

# منازل السائرين

أبي إسحاق بن عبد الله الأنصاري

شرح كمال الدين عبد الرزاق القاساني

تحقيق وتعليق  
محسن بيدارفر

مؤسسة التاريخ العربي  
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الجوراء

HY HUMANISTISEN TIEDEKUNNAN KIRJASTO



107 203 9009

من تقرب الي

## منازل السائرين

أبي إسحاق عبد الله الأنباري

شرح كمال الدين عبد الرزاق القاسبي



دار الحوراء

الطباعة والنشر والتوزيع  
بيروت لبنان

01-2769516



THE ARABIC HISTORY  
PUBLISHING & DISTRIBUTING

مؤسسة التاريخ العربي

الطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف ٥٤٠٠٠٠ - ٥٤٤٤٤٠ - فاكس ٨٥٠٧١٧ - ص.ب. ٧٩٥٧/١١  
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 Fax: 850717 p.o. box 7957/11  
E-mail: darcta@cyberia.net.lb

# مَنَّاكَ لِلسَّابِقِ

لأبي إسماعيل عبد الله الانصاري

شرح

كمال الدين عبدالرزاق القاساني

تحقيق وتعليق

محمّد بيدرفر

## ﴿ فهرس المقدمة ﴾

٧	السلوك إلى الله و علم الأخلاق عند المسلمين
١٠	التأليف في منازل السلوك
١٢	عبد الله الأنصاري و منازل السائرين
١٣	المنزل و المقام
١٤	ترتيب المنازل
١٦	حياة الشيخ أبي اسماعيل الأنصاري
١٧	الشارح
١٨	قاساني أو قاشاني
١٩	سيرته
٢٢	مذهبه
٢٤	تأليفاته
٣٠	كتاب منازل السائرين
٣١	شروح منازل السائرين
٣٢	نظرة في الشروح
٣٣	منهج التحقيق و النسخ المعتمدة عليها
٤٢	نماذج من صور النسخ

## فهرس الابواب

مقدمة الشارح	٢	قسم الأبواب :
شرح خطبه الكتاب	٣	١ باب الحزن ٩٩-١٠٥
سبب تأليف كتاب منازل السائرين	١٣	٢ باب الخوف ١٠٦-١٠٩
يحتوي الكتاب على مائة مقام	١٥	٣ باب الإشفاق ١١٠-١١٢
نكل مقام فروع في المقامات الأخر	١٦	٤ باب الخشوع ١١٣-١١٥
اختلاف السائرين في ترتيب السلوك	١٧	٥ باب الإحبات ١١٦-١١٨
المصنّفات المتقدمة	١٧	٦ باب الزهد ١٢٠-١٢٣
لاتصح النهايات إلا بتصحيح البدايات	١٨	٧ باب الورع ١٢٤-١٢٧
المقامات تجمّعها رتب ثلاث	١٩	٨ باب التبتل ١٢٨-١٣١
تفصيل المقامات العشرة	٢٤	٩ باب الرجاء ١٣٢-١٣٦
لمية تقسيم المقامات	٢٥	١٠ باب الرغبة ١٣٧-١٤٠

\* \* \*

\* \* \*

### قسم المعاملات :

### قسم البدايات :

١ باب اليقظة	٣٤-٤٠	١ باب الرعاية ١٤٣-١٤٦
٢ باب التوبة	٤١-٥٢	٢ باب المراقبة ١٤٧-١٥٠
٣ باب المحاسبة	٥٣-٥٦	٣ باب الحرمة ١٥١-١٥٧
٤ باب الإنابة	٥٧-٥٩	٤ باب الإخلاص ١٥٨-١٦٠
٥ باب التفكير	٦٠-٦٨	٥ باب التهذيب ١٦١-١٦٥
٦ باب التذكر	٦٩-٧٥	٦ باب الاستقامة ١٦٦-١٧٠
٧ باب الاعتصام	٧٦-٨٢	٧ باب التوكل ١٧١-١٧٦
٨ باب الفرار	٨٣-٨٦	٨ باب التفويض ١٧٧-١٨١
٩ باب الرياضة	٨٧-٩٣	٩ باب الثقة ١٨٢-١٨٦
١٠ باب السماع	٩٤-٩٧	١٠ باب التسليم ١٨٧-١٩٢

\* \* \*

\* \* \*

قسم الأخلاق :		قسم الأودية	
١	باب الصبر	١	باب الإحسان
٢	باب الرضا	٢	باب العلم
٣	باب الشكر	٣	باب الحكمة
٤	باب الحياء	٤	باب البصيرة
٥	باب الصدق	٥	باب الفراسة
٦	باب الايثار	٦	باب التعظيم
٧	باب الخلق	٧	باب الإلهام
٨	باب التواضع	٨	باب السكينة
٩	باب الفتوة	٩	باب الطمأنينة
١٠	باب الأنسباط	١٠	باب الهمة
	* * *		* * *

قسم الأصول :		قسم الأحوال :	
١	باب القصد	١	باب المحبة
٢	باب العزم	٢	باب الغيرة
٣	باب الإرادة	٣	باب الشوق
٤	باب الأدب	٤	باب القلق
٥	باب اليقين	٥	باب العطش
٦	باب الأنس	٦	باب الوجد
٧	باب الذكر	٧	باب الدهش
٨	باب الفقر	٨	باب الهيان
٩	باب الغنى	٩	باب البرق
١٠	باب مقام المراد	١٠	باب الذوق
	* * *		* * *

قسم الولايات :

قسم النهايات :

٥٧٣-٥٦٥	باب المعرفة	١	٤٥١-٤٤٥	باب اللحظ	١
٥٧٨-٥٧٤	باب الفناء	٢	٤٥٨-٤٥٢	باب الوقت	٢
٥٨١-٥٧٩	باب البقاء	٣	٤٦٣-٤٥٩	باب الصفاء	٣
٥٨٤-٥٨٢	باب التحقيق	٤	٤٧٠-٤٦٤	باب السرور	٤
٥٩٠-٥٨٥	باب التلبيس	٥	٤٧٨-٤٧١	باب السرّ	٥
٥٩٣-٥٩١	باب الوجود	٦	٤٨٥-٤٧٩	باب النفس	٦
٥٩٥-٥٩٤	باب التجريد	٧	٤٩٣-٤٨٦	باب الغربة	٧
٥٩٦-٥٩٥	باب التفريد	٨	٤٩٩-٤٩٤	باب الفرق	٨
٦٠٦-٦٠٠	باب الجمع	٩	٥٠٢-٥٠٠	باب الغيبة	٩
٦٢٣-٦٠٧	باب التوحيد	١٠	٥٠٥-٥٠٣	باب التمكّن	١٠

\* \* \*

\* \* \*

الفهارس :

قسم الحقائق :

٦٣٩-٦٢٦	فهرس الآيات	١	٥١٤-٥١٠	باب المكاشفة	١
٦٤٨-٦٤٠	فهرس الأحاديث	٢	٥٢٢-٥١٥	باب المشاهدة	٢
٦٥١-٦٤٩	فهرس الأقوال و الآثار	٣	٥٢٦-٥٢٣	باب المعاينة	٣
٦٥٤-٦٥٢	فهرس الأشعار	٤	٥٣٢-٥٢٧	باب الحيوة	٤
	فهرس الموضوعات	٥	٥٣٥-٥٣٣	باب القبض	٥
٧٠٤-٦٥٥	و الإصطلاحات		٥٤٢-٥٣٦	باب البسط	٦
٧١١-٧٠٥	فهرس الأعلام	٦	٥٤٧-٥٤٣	باب السكر	٧
٧١٤-٧١٢	فهرس الكتب	٧	٥٥٢-٥٤٨	باب الصحو	٨
٧١٥-٧١٥	فهرس الأماكن	٨	٥٥٧-٥٥٣	باب الاتّصال	٩
٧٢٠-٧١٦	فهرس المراجع	٩	٥٦٢-٥٥٨	باب الانفصال	١٠

\* \* \*

\* \* \*

# الرحمة الرحمة الرحمة

﴿ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾

كلنا يرى نفسه وجميع ماحوله من الموجودات في تغيير دائم و سير حثيث ،

ولكن إلى أين تسير هذه القوافل ؟

للجواب عن هذا السؤال تأريخا يمتد بامتداد الفكر البشري ، إذ أنه من أوائل الأسئلة التي واجهها الإنسان حينما وجد نفسه موجودا متفكرا على تيارات الحياة ، و قد حثُّ الأنبياء والعلماء و سائر المفكرين على التأمل في المسير و المصير .

﴿ فَأَيِّنَ تَذَهَّبُونَ ﴾ [٢٦/٨١] .

« رحم الله امرءاً أعلم من أين ؟ وفي أين ؟ وإلى أين ؟ »<sup>(١)</sup>

و لسنا الآن بصدد البحث و النقاش في ذلك ، وإنما موقفنا بعد الايمان

بقوله سبحانه : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ [٦/٨٤]

و: ﴿ إِلَىٰ اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ [٢٨/٣] الأصل الذي صنار الحجر الأساس في بناء

التفكير العرفاني ، و ميّز جهة عمل و قول كل معتقد به عن غيره .

فبعد أن عرف الإنسان أن مصيره إلى الله تعالى ، ذي الجلال و الجمال



المطلق ، كان عليه أن يطهر نفسه عن جميع الأخبثات والأوساخ ، حتى يتمكن من الوصول إلى الحضرة الطاهرة الجميلة ﴿ وَنَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا ﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَقَهَا ﴾ وَ قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿ [١٠-٧/٩١] .

و الكتاب العزيز و السنة الشريفة قد تكفلا في مختلف وجهاتها بيان عوامل تهذيب النفس و أساليبه المختلفة ، و حذرا عن إهمال الإنسان نفسه ، المؤدي إلى إضاعته و خسرتها .

و هذا قطب يدور عليه التفكير الأخلاقي الإسلامي و المجتمع الديني ، و لذلك اهتم به علماء هذا الفن ، و أكثروا فيه الخطابة و التأليف و التصنيف منذ ظهور الاسلام إلى يومنا هذا .

فمنهم من جعل مدار بحثه الأعمال و الملكات ، و بيان ماهو حسن منها أو قبيح ؛ أو محمود أو مذموم ؛ و ذلك مفاد كثير من بيانات الكتاب و السنة ، و شأن كثير من كتب الأخلاق القديمة و الحديثة .

و منهم من جعل بحثه خاصا بالطريق المسلوك ، فأخذ يبحث عن ابتدائه و منازل و نهاياته ، و ما يعين الإنسان فيه أو يعيق سيره .

و هذا طريق أدق و أحسن و أنفع للخواص ، و إن كان الأول أعم نفعاً و أكثر شمولاً للناس ؛ و عند التأمل نرى أن كلا طريقي البحث متواجدان في الكتاب و السنة ، و إن كان الأول أكثر و أوضح ، و أمثلته كثيرة ، حتى يمكننا أن ندعي أنه قلما توجد آية أو حديثاً غير مشتمل على بيان ما يحسن الإنسان عاقبة أو يسيئها .

و الطريق الثاني ، و إن لم تكن أمثلته بتلك الكثرة و الوضوح ، لكنه ملهم أيضا من الكتاب و السنة .

فالكتاب العزيز يشرح مبدأ الإنسان و مسيره و يقول : ﴿ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ

خَلَقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ \* ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ \* ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿ [١٢/٢٣-١٦] .

وروي عن رسول الله<sup>(١)</sup> - صلى الله عليه وآله - أنه سأل ربه ليلة المعراج : يارب ، ما أول العبادة ؟ قال : أول العبادة الصمت والصوم .

قال : يارب - ما ميراث الصوم ؟ قال : الصوم يورث الحكمة ، و الحكمة تورث المعرفة ، و المعرفة تورث اليقين ؛ فإذا استيقن العبد لايبالي كيف أصبح - بعسر أم بيسر- وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كل ملك كأس . . . ويقولون له : طبت وطابت مثواك ، إنك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب ، فتطير الروح من أيدي الملائكة ، فتصعد إلى الله تعالى في أسرع من طرفة عين ، ولا يبقى حجاب ولاستر بينها وبين الله تعالى .

وقال أميرالمؤمنين وقطب السالكين - عليه السلام - في وصف السالك إلى الله تعالى<sup>(٢)</sup> : «قد أحيا قلبه وأمات نفسه ، حتى دقَّ جليله ولطف غليظه ، و برق له لامع كثير البرق ، فأبان له الطريق ، و سلك به السبيل ، و تدافعته الأبواب إلى باب السلامة و دار الإقامة ، و ثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الأمن و الراحة ، بما استعمل قلبه وأرضى ربه» .

وقال عليه السلام<sup>(٣)</sup> :- «إن من أحبَّ عباد الله إليه عبد أعانه الله على نفسه ، فاستشعر الحزن ، و تجلبب الخوف ، فزهر مصباح الهدى في قلبه ، و أعدد القرى ليومه النازل به ، فقرَّب على نفسه البعيد ، و هوَّ الشديداً . نظر فأبصر ، و ذكر فاستكثر ، و ارتوى من عذب فرات سهلت له موارده ، فشرب نهلا ، و سلك سبيلا جَددا ؛ قد خلع سراويل الشهوات ، و تخلَّى من الهموم إلاهما واحدا انفرد به ، فخرج من مشاركة أهل الهوى و صار من مفاتيح أبواب الهدى . قد

(٢) بحار الأنوار: ٢٧/٧٧ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ٢٢٠ .

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ٨٧ .

أبصر طريقه وسلك سبيله ، وعرف مناره وقطع غماره ، واستمسك من العرى بأوثقها ، ومن الخبال بأمتنها ؛ فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس . . . . .  
 وقال الصادق - عليه السلام -<sup>(٥)</sup> : « . . . . إن الايمان حالات ودرجات وطبقات و منازل : فمنه التأم المنتهي تمامه ، ومنه الناقص المنتهي نقصانه ، و منه الزائد الراجح زيادته . . . . » .

وقال - عليه السلام - أيضا<sup>(٦)</sup> : « إن الايمان عشر درجات بمنزلة السلم ، يُصعد منه مرقاة بعد مرقاة ؛ فلا يقولنَّ صاحبُ الاثني لصاحب الواحد : لست على شيء . . . . » .

\* \* \*

وبدء التأليف في المنازل والمقامات في القرن الثالث - على ما نعلم - :  
 فقد ذكروا لمحمد بن إبراهيم أبي حمزة كتاب «مواطن العباد»<sup>(٧)</sup> ولأبي الحسين النوري (المتوفى ٢٩٥) كتاب «مقامات القلوب»<sup>(٨)</sup> وللحكيم الترمذي (المتوفى حدود ٣١٨) «منازل العباد والعبادة»<sup>(٩)</sup> وللنقري (المتوفى بعد سنة ٣٦٦) كتاب «المواقف والمخاطبات»<sup>(١٠)</sup> .

(٥) الكافي : الايمان والكفر ، باب في أن الايمان ميثوث لجوارح البدن : ٣٩/٢ .

(٦) الكافي : ٤٥/٢ .

(٧) الفهرست للتدبير : الفن الخامس من المقالة الخامسة : ٢٣٧ . ويظهر أن هذا هو أبو حمزة البغدادي

البرزاز ، الذي توفي ٢٨٩ (الطبقات للسلمي : ٢٩٥) .

(٨) سزكين : ٤/١ ص ١٣٦ .

(٩) المصدر السابق : ص ١٤٨ .

(١٠) المواقف والمخاطبات ، الطبعة الأولى ، تحقيق ارثر يوحنا أربري ، مطبعة دارالكتب المصرية ،

القاهرة ١٩٣٤ .

يشتمل كتاب المواقف على (٧٧) موقفا لكل موقف عنوان مخصوص : ١- موقف العز : أوقفني في العز  
 وقال لي : لا يستقل به من دوني شيء ، ولا يصلح من دوني شيء . . . . وقال . . . . وقال . . . .

و أفرد السراج الطوسي (المتوفى ٣٨٦) قسماً لذلك في كتابه «اللمع»<sup>(١١)</sup>،  
سماه كتاب الأحوال و المقامات .

و أورد أبوطالب المكي في كتابه «قوت القلوب في معاملة المحبوب و وصف  
طريق المرید إلى مقام التوحيد» فصلاً شرح فيها مقامات النفس و مراتب  
سلوكها<sup>(١٢)</sup> .

و صنّف أبوبكر محمد الكلابادي (المتوفى ٣٨٠) كتابه «التعرف لمذهب  
أهل التصوف» .

كما اختصّ بذلك قسم كبير من «الرسالة القشيرية» لأبي القاسم  
عبدالكريم القشيري (المتوفى ٤٦٥) .

و قد أشار الأنصاري في طبقاته<sup>(١٣)</sup> أن لأبي منصور معمر بن أحمد  
الإصفهاني كتاب «نهج الخاص» ، و أثنى علي الكتاب و قال : «لم يصنف أحد في  
المقامات أحسن منه» .

و لست الان بصدد ذكر جميع الكتب المؤلفة في منازل النفس ، و إنما  
قصدي ذكر أمثلة من أشهر المؤلفات و المؤلفين المهتمين بذلك .



٢- موقف القرب . . . ٣- موقف الكبرياء . . .

و المخاطبات تشمل (٥٦) مخاطبة بلاعنوان : مخاطبة ١ : يا عبد إن لم انشر عليك مرحة الرحمانية  
لطوتك يد الحدثان عن المعرفة ، يا عبد . . . يا عبد . . .

(١١) نشرة رينولد نيكلسون - ليدن ١٩١٤ - م . ص ٤١-٧٠ .

(١٢) المطبعة الميمنية - مصر ١٣١٠ هـ . راجع الفصل الثالث و العشرين إلى الثاني و الثلاثين : ٧٥/١

(١٣) طبقات الصوفية للأنصاري : ٦٢٤ .

## الأنصاري و منازل السائرين

حتى جاء الشيخ أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي ، و رأى هذه المؤلفات عموماً خالية عن الترتيب الصناعي و الأسلوب التعليمي و قال في مقدمة المنازل<sup>(١٤)</sup> :

« و قد صنَّف جماعة من المتقدمين و المتأخرين في هذا الباب تصانيف عسك لا تراها - أو أكثرها - على حسنها مغنية كافية ، منهم من أشار إلى الأصول و لم يف بالتفصيل ، و منهم من جمع الحكايات و لم يلخصها تلخيصاً ، و لم يخصص النكتة تخصيصاً ، و منهم من لم يميِّز بين مقامات الخاصَّة و ضرورات العامة ، و منهم من عدَّ شطح المغلوب مقاما ، و جعل بوح الواجد و رمز المتمكَّن شيئاً عاماً ، و أكثرهم لم ينطق عن الدرجات . . . » .

فاهتمَّ بتأليف كتاب ذكر فيه المنازل على ترتيب مدرسي ، و قال<sup>(١٥)</sup> :

« . . . فإن جماعة من الراغبين في الوقوف على منازل السائرين إلى الحق - عزَّ اسمه - من الفقراء من أهل هراة و الغرباء ، طال عليَّ مسألتهم إيَّاي زماناً ، أن أُبينَّ لهم في معرفتها بياناً ، يكون على معالمها عنواناً . فأجبتهم بذلك بعد استخارتي الله و استعانتني به .

« و سألوني أن أرتبها لهم ترتيباً يشير إلى تواليها ، و يبدؤ على الفروع التي تليها ، و أن أخليه من كلام غيري و أختصره ، ليكون ألطف في اللفظ ، و أخفُّ للحفظ . . . فذكرت أبنية تلك المقامات التي تشير إلى تمامها ، و تدلُّ على مرامها . . . » .

(١٤) مقدمة منازل السائرين : ١٧ .

(١٥) مقدمة منازل السائرين : ١٣ .

و صار جودة تأليف الكتاب إلى جانب حسن قريحة المؤلف و اشتهاره و اعتباره و تضلعه في العلوم المختلفة الاسلامية سببا في انتشار الكتاب ، و صيرورته مرجعا دراسيا يعتني به المحققون و الشارحون ، و يعكف على قراءته المتعلمون ، و ينسج على منواله المؤلفون ؛ و لم يصل مؤلف في هذا الفن إليه من حيث الصيت و الاشتهار ، رغم كثرة ماكتب بعده على منواله من المؤلفات ، و ماصنفه على منهاجه كبار العلماء و العرفاء<sup>(١٦)</sup> .

### المنزل و المقام

قال الشارح في اصطلاحاته<sup>(١٧)</sup> :

«المقام هو استيفاء حقوق المراسم ، فإن لم يستوف حقوق مافيه من المنازل لم يصح له الترقى إلى مافوقه . . . و ليس المراد من هذا الاستيفاء أنه لم يبق عليه بقية من درجات المقام السافل ، حتى يمكن له الترقى إلى المقام العالي ، فإن أكثر بقايا السافل و درجاته الرفيعة إنما يستدرك في العالي ؛ بل المراد تمكنه على المقام بالثبوت فيه . . . » .

و قال صاحب اللمع<sup>(١٨)</sup> :

«فإن قيل : ما معنى المقامات ؟ يقال : معناه مقام العبد بين يدي الله عزَّ و جلَّ فيما يقام فيه من العبادات و المجاهدات و الرياضات و الانقطاع إلى الله عز و جل . . . » .

و قال القشيري<sup>(١٩)</sup> :

«و المقام ما يتحقق به العبد بمنزلته من الآداب ، مما يتوصل إليه بنوع

(١٦) من الكتب المؤلفة على هذا السياق بعد الأنصاري : مشرب الأرواح لروزبهان البقلي الشيرازي ، و مصباح الهداية لعزالدين الكاشاني ، و قسم من عوارف المعارف للسهروردي و غيرها من المؤلفات .

(١٧) إصطلاحات الصوفية : ٨٧ - ٨٨ .

(١٨) اللمع : ٤١ .

(١٩) الرسالة القشيرية : المقام : ١ / ٢٣٤ .

من التصرف ، ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف ؛ فمقام كل أحد : موضع إقامته عند ذلك ، وما هو مشتغل بالرياضة له . . . . .  
ويظهر من ذلك أن الفرق بين المقام والمنزل بالاعتبار : فيقال «منزل» نظرا إلى سلوك السالك ، وأنه في حال السفر ؛ و«مقام» نظرا إلى مكثه فيه حتى يستوفي حقه .

هذا - وقد رتب الشيخ مقامات السائرين في عشرة - هي الأصول و الأُمّهات - تبدأ بالبدايات وتنتهي بالنهايات ، وما بينهما ثماني مقامات متوسّطات . ثمّ قسّم كل مقام إلى عشرة أبواب ، فصارت الأبواب مائة . ورتّب كل باب على ثلاث درجات : درجة العامّة ، ودرجة السالك ، ودرجة المحقّق (٢٠).

وقد أشار الشارح إلى أن (٢٠) :

«كل مقام أصل له بحسب سائر المقامات فروع ودرجات ، فإن ترتّب هذه المقامات واندراج بعضها تحت بعض كترتب الأنواع والأجناس واندراج بعضها تحت بعض ، فللعالي صورة في السافل ، وللسافل رتبة في العالي ؛ لا كترتب مراقبي السُّلم ، حتى لا يكون صاحب العالي على السافل ، فينقسم كل مقام من المائة على عشرة أقسام بحسب درجاته في سائر الأقسام . . . . .»

فليس معنى رحلة السالك من كل مقام : أنه ترك المقام بالكلية ، ولم يبق عليه شيء من ذلك المقام ، بل فروع المقامات تبقى عنده في المقامات الأخرى ؛ يقول الشارح (٢١) :

«فإنّ أصل التوبة في البدايات الرجوع عن المعاصي ، بتركها و

(٢٠) مقدمة منازل السائرين : ٢٤ .

(٢١) شرح المنازل : ١٦ . وقد خصّ القاساني القسم الثاني من كتابه الاصطلاحات - على ما جاء في

الإعراض عنها ، وفي الأبواب ترك الفضول القولية و الفعلية المباحة و تجريد النفس عن هيئة الميل إليها و بقايا النزول إلى الشهوات الشاغلة عن التوجه إلى الحق ، و في المعاملات لإعراض عن رؤية فعل الغير و الاجتناب عن الدواعي . . . . .» .

و صرَّح الشيخ بأن الترتيب المذكور في هذا الكتاب ليس الطريق الوحيد الذي لا بدليل له ، فقال (٢٢) :

«إنَّ السائرين في هذه المقامات على اختلاف عظيم مفضَّع ، لا يجمعهم ترتيب قاطع ، ولا يقفهم منتهى جامع» .  
وقال الشارح في شرحه (٢٣) :

«و ذلك لاختلاف استعدادهم المفضي إلى اختلاف سلوكهم ، فإن المحبوب المراد يُتخطَّف بالجذب قبل السلوك ، فيكون نهاياته قبل البدايات ، و المحبَّ المرید بالعكس . و بعضهم لا يلوي إلى بعض المقامات ، دون بعض ؛ لخصوصية في استعداده . و بعضهم لا يلبث في بعضها لذلك أيضا . . . . . فالترتيب المذكور في الكتاب حال المحبِّ المتوسِّط في درجات الاستعداد ، التأم بحسب الفطرة ، الممنوُّ بالموانع بحسب النشأة - و الله أعلم» .

ثم أخذ الشارح في بيان ترتب المقامات ببيانات خطابية ذوقية - لابرهانية - كما أن سعيد الدين الفرغاني - في شرحه لقصيدة ابن الفارض - يتخذ طريقاً آخر في البيان و الترتيب (٢٣) .

→  
مقدمته - لبيان فروع المقامات المذكورة في منازل السائرين و على ترتيبه ، و لكن المطبوع من الإصطلاحات القسم الأول فقط .

(٢٢) مقدمة منازل السائرين : ١٧ .

(٢٣) لا يحضرني كتاب ترتيب المدارك للفرغاني ، وإنما كان اطلاعي عليه مما نقله الفناري صاحب مصباح

الأنس (ص ١٨ - ٢٦) .



## لمحة من حياة الشيخ أبي إسماعيل الأنصاري (٢٥)

قال الذهبي (٢٤):

«أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري الهروي ، من ذرية أبي أيوب الأنصاري . ولد سنة ست و تسعين و ثلاثمائة» .  
و نقل عن أبي طاهر قوله :

«وسمعت بهراة : عرضت على السيف خمس مرات ، لا يقال لي : ارجع عن مذهبك . و لكن يقال لي : اسكت عمّن خالفك . فأقول : لا أسكت . و سمعته يقول : أحفظ اثني عشر ألف حديث ، أسردها سردا» .

كان بارعا في الحديث و التفسير و اللغة و التصوف ، مقبولا عند العامة و الخاصة ، و لذلك كان محسود كثيرين ، و قد سعوا بدمه مرارا - على ما ينقله الذهبي - و لم يتمكنوا ، بل صار ذلك سبب اقبال الناس إليه .  
و قال أيضا (٢٦):

«قال أبو سعد السمعاني : كان مظهرا للسنة ، داعيا إليها ، محرضا عليها ، و كان مكتفيا بما يباسط به المريدين ، ما كان يأخذ من الظلمة شيئا ، و ما كان يتعدي إطلاق ماورد في الظواهر من الكتاب و السنة ، معتقدا

(٢٤) راجع ترجمته في تذكرة الحفاظ: ١١٨٣/٣ . حبيب السير: ٣١٤/٢ . العبر: سنة إحدى و

ثمانين و أربعائة: ٣٤٣/٢ . الذيل على طبقات الخنابلة للسبكي: ٦٤/١ . الاعلام للزركلي:

١٢٢/٤ . نفحات الأنس: ٣٣٦ . شذرات الذهب: ٣٦٥/٣ . روضات الجنات: ١١٥/٥ .

سير اعلام النبلاء: ٥٠٣/١٨ .

(٢٥) تذكرة الحفاظ: ١١٨٣/٣ .

(٢٦) تذكرة الحفاظ: ١١٩٠/٣ .

ماصحَّ ، وغير مصرح بما يقتضيه تشبيهه . وقال : من لم ير مجلسي وتذكيري ، فطعن فيَّ ، فهو منيَّ في حلِّ .  
 « وقال أبو نصر الفامي : توفيَّ أبو اسماعيل في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين و  
 أربعمئة ، وقد جاوز أربعاً وثمانين سنة » .  
 هذا- وقد ألّف كتباً ورسائل أشهرها منازل السائرين .

### الشارح

هو- كما عرّفه تلميذه القيصري -: « كمال الدين عبدالرزاق بن جمال الدين  
 أبو الغنائم القاساني »<sup>(٢٧)</sup> . وذكر بعض<sup>(٢٨)</sup> أن اسم أبيه « جلال الدين » ، وما قاله  
 القيصري أقوى .

وقال صاحب كشف الظنون<sup>(٢٩)</sup> أن اسم جده أحمد .  
 ولم أر أحداً من مترجميه قد تعرض لتأريخ ولادته ، ولكن صاحب  
 الروضات<sup>(٣٠)</sup> أرخ وفاته في سنة خمسة و ثلاثين و سبعمائة (٧٣٥) و الفصيحى  
 صاحب مجمل التواريخ<sup>(٣١)</sup> (٧٣٦) و ذكر صاحب أعيان الشيعة<sup>(٣٢)</sup> أن وفاته سنة  
 ثلاثين و سبعمائة (٧٣٠) و مثله كشف الظنون<sup>(٣٣)</sup> .  
 ولو ثبت صحة ماجاء في آخر النسخة المطبوعة من شرح المنازل أنه تمَّ في  
 سنة (٧٣١) يكون (٧٣٠) سهواً بـلاترديد .

(٢٧) مقدمة شرح الفصوص للقيصري : ٢ .

(٢٨) مثل صاحب الذريعة في المواضيع المختلفة من كتابه .

(٢٩) كشف الظنون : ١/١٢٦٣

(٣٠) روضات الجنات : ٤/١٩٧ .

(٣١) مجمل التواريخ :

(٣٢) أعيان الشيعة : ٧/٤٨٠ .

(٣٣) كشف الظنون : ١/١٠٧ و ٢/٢٦٦ و ٢/١٢٦٣ و ١٥٥٢ و ١٨٢٨ .

### قاسان أو قاشان

ذكره أكثر المترجمين بلقب الكاشي أو الكاشاني أو القاشاني و هذا ما يؤكد نسبه إلى «كاشان»<sup>(٣٤)</sup> ويؤيد ذلك ما يفهم من قول الجامي في نفحات الأنس ، في المكاتبه التي جرت بينه وبين علاء الدولة السمناني - الآتي ذكرها - : أن علاء الدولة أرسل الجواب إلى «كاشان» وهذا يدل على أن عبدالرزاق كان ساكنا فيه .

إلا أن ما ذكره تلميذه القيصري «القاساني»<sup>(٣٥)</sup> - وهو أقرب الناس إليه - يدل على أنه من «قاسان» وهي مدينة - كما ذكره الياقوت<sup>(٣٦)</sup> - : «بما وراء النهر في حدود بلاد الترك» ويؤيد ذلك إضافة «السمرقندي» إلى إسمه في موارد من كشف الظنون<sup>(٣٧)</sup> ؛ على أنه لو ثبت صححة ماورد في آخر شرح المنازل المطبوعة ، لكان في ذلك القول الفصل ، إذ سُمي المؤلف نفسه فيه بـ«[عبد] الرزاق بن أبي الغنائم بن أحمد القاساني» ولكن هذا النص غير موجود فيما رأيت من مخطوطات الشرح .

---

و يظهر أنه وقع سهو للمؤلف أو النساخ في موضعين منه : ألف - ١٢٦٣/١ ، حيث ذكر شرح الفصوص وقال : «كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد بن أبي الغنائم» . ب - ١/٣٣٦ في ذكر كتاب التأويلات ، قال : «للشيخ كمال الدين أبي الغنائم عبد الرزاق بن جمال الدين الكاشي السمرقندي ، المتوفى سنة سبع وثمانين وثمانمأة» . فاضيف كلمة «ابن» في الأول سهوا ، وفي الثاني صحف التاريخ . و لعله - كما استظهره صاحب ربحانة الأدب (٥/٣٤) - التبس عليه كمال الدين - المترجم له - بكمال الدين بن عبد الرزاق جلال الدين اسحق السمرقندي ، مؤلف مطلع السعدين ، المتوفى . ٨٨٧

(٣٤) كما نص عليه الجامي في النفحات (٤٨٣) : «كمال الدين عبدالرزاق الكاشي» . و صاحب الروضات (٤/١٩٧) ، و القاضي نورالله (مجالس المؤمنين : ٢/٦٩) و صاحب كشف الظنون في المواضع المختلفة ، وغيرهم .

(٣٥) مقدمة شرح الفصوص لشرف الدين القيصري : ٢ . (٣٧) كشف الظنون : ١/٦٣٣ .

(٣٦) معجم البلدان : قاسان . (٣٨) «عبد» ساقط من النسخة المطبوعة .

## سيرته

كتب الشارح نفسه - في مكاتبة جرت بينه وبين علاء الدولة السمناني بالفارسية<sup>(٣٩)</sup> - مايلقي بعض الأضواء على سيرته ، قال<sup>(٤٠)</sup> :

«لما فرغ<sup>(٤١)</sup> في أوائل الشباب من [تحصيل العلوم] الفضلية والشرعية - ولم تفتح [عقدة] تحقيق عن هذه المباحث ، وبحث أصول الفقه وأصول الكلام - تصوّر أن البحث في المعقول والعلم الإلهي وما يتوقّف عليه يوصل الناس إلى المعرفة ، ويخلصهم من هذه الترددات ؛ فصُرّف مدّة من الزمان في تحصيله ، ووصل إلى درجة لا يكون أحسن منها ، فحصل من ذلك من الوحشة والاضطراب والاحتجاب ، ما لم يبق معه القرار ، وعُلم أن المعرفة المطلوبة طور أعلى من طور العقل ، إذ الحكماء وإن خلصوا في هذه العلوم من تشبيه الصور والأجرام ، ولكن وقعوا في تشبيه الأرواح -

«حتى أمكن صحبة المتصوّفة وأرباب الرياضة والمجاهدة ، وقاد توفيق الحقّ ، فوصل في بداية هذه الأوان إلى صحبة مولانا نورالدين عبد الصمد النطنزي<sup>(٤٢)</sup> - قدس الله تعالى روحه - ووجد من صحبته التوحيد هذا المعنى (وحدة الوجود) . وكان يعجبه كثيرا كتاب الفصوص وكشف الشيخ يوسف الهمداني<sup>(٤٣)</sup> .

(٣٩) علاء الدولة أحمد بن محمد بن أحمد السمناني توفي (٧٣٦) وتوجد نسخة من المكاتبات في مجموعة

(٧٠٤١) المحفوظة بالمكتبة المركزية لجامعة طهران (فهرس المكتبة: ٤٣٦/١٦) . ونقله الجامي في

نفحات الأنس: ٤٨٤ - ٤٩٢ .

(٤٠) المرجع في هذا النقل والترجمة نفحات الأنس .

(٤١) يعبر القاساني عن نفسه بالضمير الغائب .

(٤٢) من العرفاء ، وكان مريدا للشيخ نجيب الدين بُزْغَش (نفحات الأنس: ٤٨١) .

(٤٣) أبويعقوب يوسف بن أيوب الهمداني ، راجع ابن خلكان: ٧٨/٧ . نفحات: ٣٨٠ . شذرات:

١١٠/٣ . صفة الصفوة: ٧٩ / ٤ .

«و بعد ذلك وصلت إلى صحبة مولانا شمس الدين الكيشي<sup>(٤٤)</sup>، لما كنت سمعت من مولانا نورالدين: «ليس في طريق المعرفة مثله في هذا الزمان» . . . . وكان يبين هو هذا المعنى (وحدة الوجود) ويقول: «قد انكشف لي هذا بعد أربعينات» .

وفي ذاك الأوان لم يكن في شيراز من يمكن أن يتكلم معه في هذا المعنى ، كما لم يكن ذلك حاصلا للشيخ ضياء الدين أبي الحسن<sup>(٤٥)</sup> ، وكنت من ذلك في حيرة حتى وصل الفصوص ، ولما نظرت فيه علمت المطلب وشكرت لما رأيته الطريق الموجود ، وأن الكبراء وصلوا إليه ووجدوه .

وكذا وصلت إلى صحبة مولانا نورالدين الأبرقوهي<sup>(٤٦)</sup> ، والشيخ صدرالدين روزبهان البقلي<sup>(٤٧)</sup> ، والشيخ ظهيرالدين بُزْغَش<sup>(٤٨)</sup> ، ومولانا أصيل الدين<sup>(٤٩)</sup> ، والشيخ ناصر الدين ، و قطب الدين - ابنا ضياء الدين أبي الحسن<sup>(٥٠)</sup> - و جمع آخر من الكبراء ؛ وكلهم كانوا متفقين على هذا المعنى ، ولم يكن أحد منهم يخالف في ذلك الآخر .

« . . . ثم لم يكن يسكن قلبي قبل وصولي إلى هذا المعنى بنفسي ، حتى بعد وفاة شيخ الإسلام مولانا وشيخنا نور الملة و الدين النطنزي و بعد أن لم يوجد مرشد يطمئن إليه القلب ، جلس سبعة أشهر في الخلوة في صحراء لم تكن بها معمورة ، و أوصل تقليل الطعام إلى الغاية ، إلى أن فتح له المعنى و سكن

(٤٤) شمس الدين محمد بن أحمد الكيشي ، المتوفى (٦٩٤) راجع شد الأزار: ١١٠ .

(٤٥) ضياء الدين أبوالحسن مسعود الشيرازي ، المتوفى (٦٥٥) راجع شد الأزار: ٦٨ .

(٤٦) لم أجد ترجمته .

(٤٧) هونجل العارف المعروف أبي محمد روزبهان البقلي . راجع شد الأزار: ٢٤٨ .

(٤٨) ظهير الدين عبد الرحمان بن علي بُزْغَش ، المتوفى (٧١٦) راجع نفحات الأُنس: ٤٧٦ . شد

الأزار: ٣٣٨ .

(٤٩) أصيل الدين عبد الله ، المتوفى (٦٨٥) . شد الأزار: ٣٢٥ .

(٥٠) راجع شد الأزار: ٧٠ .

إليها واطمأنَّ بها - و الحمد لله على ذلك - وإن قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَزْكُوا  
 أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٣٢/٥٣] لكنه قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾  
 [١١/٩٣] .

«ثم لما صحبت في بغداد الشيخ الجليل نورالدين عبدالرحمان الإسفرايني<sup>(٥١)</sup>  
 - قدس سره - كان ينصف ويقول : لقد وهبني الله علم تعبير الوقائع و المنامات  
 ولم أنل مقاما أعلى من ذلك . و لا يمكن نفي هذا المعنى الذي يحصل  
 بالشهود ، بالأبحاث التي ليست على طريق المعقول و النهج  
 المستقيم . . . » .

\* \* \*

و عن صرح الشارح بصحبتهم أيضا شمس الدين التبريزي<sup>(٥٢)</sup> ، قال في  
 مقدمة شرح الفصوص : « . . . أقبل عليَّ جماعة من إخوان الصدق و الصفاء و  
 أرباب الفتوة و الوفاء . . . خصوصا كالصاحب المعظم ، العالم العارف الموحد  
 المحقق ، شمس الملة و الدين ، قدوة أرباب اليقين ، محمد بن مصلح ، المشتهر  
 بالتبريزي - متعه الله بما فيه و أطلعه على خوافيه - أن أشرح لهم كتاب فصوص  
 الحكم . . . » .

(٥١) نورالدين عبد الرحمن بن محمد الاسفرايني ، المتوفى (٧١٧) راجع مقدمة كتابه : كاشف الأسرار  
 - هرمان لندلت . نفحات الأنس : ٤٤٠ .

أن يتمشى مع حشوية الحنبلية ؟ ! ولو كان الأمر على ما يتوهمون فما هو سبب تشييعات ابن القيم على الأنصاري في شرحه عند ما لا يتيسر له تحريف كلام الأنصاري عن مواضعه  
ولله درُّ القائل<sup>(٦٠)</sup>:

جلجل الحب في المسيحي حتى صار من فرط حبه علويا  
فإذا لم يكن علي نبيا فلقد كان خلقه نبويا  
لائقل شيعة هواة عليّ إن في كل منصف شيعيا

#### تأليفاته :

للمحقق القاساني تأليفات عديدة ممتعة :

١- اصطلاحات الصوفية - وقد صرح في مقدمته أنه أراد أن يبين فيه المصطلحات الواردة في كتبه الثلاثة: شرح فصوص الحكم ، و شرح منازل السائرين ، و تأويلات القرآن الحكيم .

وقال : إن الرسالة تشتمل على قسمين : قسم في بيان المصطلحات . . .  
وقسم في بيان تفاريع المقامات المذكورة في منازل السائرين<sup>(٦١)</sup> .

٢- تأويلات القرآن الحكيم<sup>(٦٢)</sup> ، وهذا الكتاب تأليف القاساني بلا ترديد ، وقد طبع مرارا في الهند و مصر و لبنان منسوباً إلى محيي الدين ابن العربي سهواً<sup>(٦٣)</sup> .

(٦٠) بولس سلامة : ملحمة الغدير .

(٦١) المطبوع من الكتاب في هامش منازل السائرين - الطبعة الحجرية - والذي طبع أخيراً في مصر بتحقيق الدكتور محمد كمال ابراهيم جعفر ، و اعيد طبعه بالافست في ايران و عموم المخطوطات الذي رأته : يحتوي علي القسم الاول فقط . ولم أر القسم الثاني إلا في النسخة المحفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة طهران ضمن مجموعة تحت رقم ١٨٨٠ (فهرس المكتبة : ٤٨٦/٨) .

(٦٢) و قد ساه المؤلف بهذا الاسم كما صرح في مقدمة كتابه الاصطلاحات .

(٦٣) و أدلة كونه من تأليفات القاساني كثيرة :

ألف - ما جاء فيه عند ذكر قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَيْهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِهَا . . . ﴾ [القصص / ٣٠] (ج ٢ ص ٢٢٨ - طبعة بيروت) «وقد سمعت شيخنا نورالدين عبد الصمد ، قدس الله روحه العزيز في شهود الوحدة ومقام الفناء ، عن أبيه ، أنه كان بعض الفقراء في خدمة الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردي . . . » ومن الواضح أن هذا نورالدين عبد الصمد النطنزي شيخ القاساني .

ب - وقد نقل عبد الرحمن الجامي النص المذكور من كتاب تأويلات القاساني في النصفحات ، ذيل ترجمة النطنزي (ص ٤٨١) .

ج - قال الشيخ الجليل بهاء الدين العاملي في كتابه الكشكول (٢/ ٥٩٨) : « روى العارف الرباني مولانا عبد الرزاق القاساني في تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : «لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون . . . » والنص المنقول موجود بلفظه في مقدمة التفسير (ص ٤) .

د - نقل السيد حيدر الأملي في كتابه جامع الأسرار (٥٦٣) شطرا من التأويلات قائلا : « وفي ترتيب هذه الأسماء الإلهية و صورة بسم الله الرحمن الرحيم ، على حسب ما ذكرناه أشار المولى الأعظم ، كمال الحق والملة والدين ، عبد الرزاق القاساني - قدس الله سره العزيز - في أول تأويلاته ، إشارة جامعة ، و هي هذه : اسم الشيء ما يعرف به . . . » والنص المنقول موجود بلفظه في الكلام على البسملة من فاتحة الكتاب من التأويلات (ص ٧) .

هـ - قال حاجي خليفة (كشف الظنون : ١/ ٣٣٦) : « تأويلات القرآن ، المعروف بتأويلات الكاشاني ، هو تفسير بالتأويل على اصطلاح التصوف إلى سورة (ص) ، للشيخ كمال الدين أبي الغنائم بن جمال الدين الكاشي السمرقندي ، المتوفي سنة سبع وثمانين وسبعائة ، أوله : الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر صفاته . . . » وهذا المنقول يطابق أول كتاب التأويلات المطبوع .

وقد مضي في تعليقه (٣٢) ما في كلامه هذا من السهو في تأريخ وفاة المؤلف .

و أما قوله : « إلى سورة ص » فيعلم منه أنه شاهد النسخة الآتي ذكره من الكتاب .

و - ومن الأدلة الحاسمة ما ذكره الدكتور عثمان يحيى (مؤلفات ابن العربي : ٢٥٤) أن نسخة الأصل من هذا التفسير موجود في مجلدين في تركيا (سليمانية : رقم ١٧ و ١٨) وقد فرغ المؤلف من المجلد الأول سنة (٧٢٧) ومن المجلد الثاني سنة (٧٢٩) وعليها ختم المؤلف [القاساني] ، وتوقف عند سورة ص .

ومن أشار إلى التأويلات الشيخ الجليل الشهيد الثاني - قدس سره - فقد قال في كتابه منية المريد (ص ٣٨٨) عند ذكر القرآن وتفسيره : « والناس في التقاط درره والاطلاع على بعض حقائقه على مراتب حسب ما تبلغه قوتهم ، ويفتح الله به عليهم ، ومن ثم نرى التفاسير مختلفة حسب اختلاف أهلها فيما يعذب عليهم من العلم ، فمنها ما يغلب عليه العربية كالكشاف للزمخشري . . . » ومنها ما يسلط على



٣- تحفة الإخوان في آداب الفتیان (بالعربية) - ألفه بالعربية أولا ، ثم ترجمه إلى الفارسية .

و كان التأليف بالعربية بطلب من الشيخ علي بن يحيى بن محمد بن الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي - كما ذكره في مقدمة الكتاب<sup>(٦٤)</sup> .

٤- تحفة الإخوان (بالفارسية) و هذا الكتاب - كما أشرنا إليه - كتبه بعد أن انتهى من النص العربي ، قال في مقدمته ما ترجمته :

«إني كتبت في الماضي رسالة في آداب الفتوة بالعربية و سميتها «تحفة الإخوان» ، و لما كان أكثر إخوان الصفا و أرباب الوفا في هذا الصوب من الذين يتكلمون بالفارسية و لا يجيدون العربية ، لم يمكنهم الاستفادة من معاني هذا الكتاب ، فاقترح مني بعض الأصدقاء أن أكتب ترجمتها بالفارسية فأجبتة مكتفيا بالحقائق و الأصول ، و مجتنباً عن الزوائد و الفروع ، مقتصرا على ما لا بد منه<sup>(٦٥)</sup> .

تأويل الحقائق ، دون تفسير الظاهر ، كتأويل عبد الرزاق القاشي . . . و لا يخفى ما يفهم من كلامه من تعظيم الكتاب الأخير .

(٦٤) طبع الكتاب مع النص الفارسية بطهران (١٣٦٩ ش) بتصحيح و تعليق السيد محمد دامادي و اتفق في مقدمة هذا الطبع للمحقق من الخلط الواضح شيء كثير :

مثل ما أورد عند ذكر تأليفات الفاساني (ص ١٥) كتاب «حلية الأبدال» معتمدا على ماجاء في فهرس مخطوطات مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (١٤/١٧٣) و لم يتبه لما نقله كاتب الفهرس من أول الكتاب المذكور: . . . فاني استخرت الله تعالى ليلة الاثنين الثاني عشر جمادي الأول سنة تسع و تسعين و خمسمائة . . . فكيف يكون هذا تأليفا لمن توفي في (٧٣٦) علي قوله في هذه المقدمة .

و كما أورد في التأليفات (ص ١٥): «تفسير سورة الجمعة» و استند إلى فهرس المكتبة المذكورة (١٣/٢٢٦) و الرقم المذكور غلط مطبعي و الصحيح (١٣/٢٦٦) و قد أشار كاتب الفهرس أن النسخة قسم من كتاب التأويلات ، و ليست كتابا آخر .

و الخلطات الواقعة فيه كثيرة لا يخفى على المتأمل . و ليست العصمة إلا لمن عصمه الله تعالى . (٦٥) طبع الكتاب مع النص العربية المشيرة إليه في التعليقة السابقة ، و كان مطبوعا قبله أيضا بطهران ، (سنة ١٣٥٢ ش) بتصحيح مرتضى صراف ضمن مجموعة «رسائل جوانمردان» .

٥- تفسير آية الكرسي - ذكره صاحب الذريعة و قال<sup>(٦٦)</sup> : « رأيت في ضمن مجموعة في مكتبة المولى محمد علي الخونساري » . وتوجد نسخة منه في المكتبة المركزية بجامعة طهران<sup>(٦٧)</sup> .

٦- خلاصة التدبير في رئاسة الوزير - ذكره صاحب الذريعة<sup>(٦٨)</sup> .

٧- رسالة في السنة السرمدية - ذكره صاحب الذريعة<sup>(٦٩)</sup> .

٨- رشح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال ذكره البغدادي<sup>(٧٠)</sup> و كما يظهر من اسمه - لو كان تأليفا غير كتابي الإصطلاحات و اللطائف - فهو في شرح الإصطلاحات أيضا .

٩- شرح حديث كميل - شرح الحديث المروي عن أمير المؤمنين - عليه السلام - في جواب سؤال كميل عنه : « ما الحقيقة ؟ »<sup>(٧١)</sup> .

١٠- شرح الحديث النبوي : « ثلاث مهلكات و ثلاث منجيات . . . » - ذكره صاحب الذريعة<sup>(٧٢)</sup> و قال : رأيت في ضمن مجموعة في الخزانة الغروية .

١١- شرح فصوص الحكم لابن العربي . ويعدُّ هذا الشرح من أهمِّ شروح الفصوص<sup>(٧٣)</sup> و مصدرا هاما لشرح تلميذه شرف الدين القيصري لهذا

(٦٦) الذريعة : ٤ / ٣٣٠ .

(٦٧) فهرس المكتبة : ٤١ / ١ ، ضمن مجموعة (٣٣٩) .

(٦٨) الذريعة : ٧ / ٢١٨ .

(٦٩) الذريعة : ١٢ / ٢٣٣ . وتوجد نسخة منها في مكتبة ملي بطهران (رقم ٨ / ٨٧٢ ، فهرس المكتبة :

٣٨٢ / ٨ رسالة في تعيين السنة الإلهية) و نسخة أخرى في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (فهرس

المكتبة : ١٦ / ١٩٩ ، مجموعة ٥٢٨٣) . و نسختين في المكتبة الرضوية (رقم ٥٩٦٩ و ٥٦٢ الفهرس

الأبجدي للمكتبة : ص ٣١٢) .

(٧٠) ايضاح المكنون : ١ / ٥٧٣ .

(٧١) رسالة صغيرة طبعت أخيرا في (فصلنامه رهنمون : خريف و شتاء ١٣٧١ : ص ٤١ - ٤٥) .

(٧٢) الذريعة : ١٣ / ١٩٥ .

(٧٣) قال العارف الشهير السيد حيدر الأملي (نص النصوص : ١٣) بعد ذكر شرح الجندي و القاساني و

القيصري : « فإن هذه الشروح لهؤلاء المشايخ الكبار أجود الشروح » .

الكتاب<sup>(٧٤)</sup> .

- ١٢- شرح منازل السائرين - وهو هذا الكتاب .
- ١٣- فوائد عرفانية - جاء ضمن مجموعة موجودة بمكتبة السيد الكريم عبد العظيم الحسيني - قدس سره - بري<sup>(٧٥)</sup> .
- ١٤- القضاء و القدر - ذكره صاحب الذريعة<sup>(٧٦)</sup> و أورده صاحب كشف الحجب و لم ينسبه إلى أحد<sup>(٧٧)</sup> .
- ١٥- لطائف الأعلام في إشارات أهل الأفهام قال في كشف الظنون<sup>(٧٨)</sup> :  
كتاب في إصطلاحات الصوفية و شرحها ، مرتب على الحروف بترتيب لطيف . أوله : « الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى » .  
و قال في الذريعة<sup>(٧٩)</sup> : « هو كتاب كبير . . . رأيت منه - و في آخره نقص من حرف الياء قليلا - عند الحاج سيد نصر الله الأخوي بطهران . . . » ثم ذكر أن كتاب الإصطلاحات - السابق الذكر - خلاصة من هذا التأليف .
- ١٦- المبدء و المعاد - ذكره صاحب الذريعة قائلاً<sup>(٨٠)</sup> : « أوله : الحمد لله الذي أبدأ الخلق كما أراد . . . بعد دوستي كه توفيق گریبان دل اورا سوي تحقیق می کشید . . . »<sup>(٨١)</sup> .

(٧٤) طبع مرارا في مصر و أخيراً أعيد طبعه في إيران . و قد قام بتحقيقه العلم الأستاذ السيد جلال الدين الآشتياني ، و سيوفقه الله بنشره .

(٧٥) در باره نسخه هاي خطي : ٤٥١/٣ . و قال كاتب الفهرس : « بضع فوائد عرفانية بالعربية و الفارسية » و لا يبعد كونها ملتقطة من تأليفات القاساني استنسخها كاتب لنفسه .

(٧٦) الذريعة : ١٤٩/١٨ .

(٧٧) كشف الحجب : ٢٧٩ .

(٧٨) كشف الظنون : ١٥٥٢/٢ .

(٨٠) الذريعة : ٥١/١٩ .

(٧٩) الذريعة : ٣١٣/١٨ .

(٨١) توجد نسخة منه في مكتبة كلية إلهيات طهران رقم ١٤/٥ ج (فهرس المكتبة : ١٢١/١) .

وقد نسب إلى القاساني كتاب كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر - و هو شرح للتائية الكبرى لابن فارض المعروفة ، وقد شرحها عدة من المعروفين كالجندي والتلمساني وغيرهما .

و هذا الشرح منسوب إلى القاساني في بعض المراجع<sup>(٨٢)</sup> و طبع باسمه في هامش شرح ديوان ابن الفارض طبعة مصر ، و طبعة حجرية بطهران سنة ١٣١٩ . و لكن صاحب كشف الظنون<sup>(٨٣)</sup> قال إنه من تأليفات سميّه المعاصر: عزالدين محمود الكاشاني . و ذكر في فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة طهران<sup>(٨٤)</sup> أن في المكتبة نسخة من ذلك الشرح برقم (٢٧١) مكتوبة في سنة (٧١٥) و قد جاء في موضعين من هذه النسخة أنه تأليف عزالدين محمود .

و استدل الاستاد - المغفور له - جلال الدين همائي في مقدمته على مصباح الهداية لعزالدين الكاشاني (ص ١٦) على ذلك بما قاله الجامي في النفحات ، في ترجمة عزالدين المذكور<sup>(٨٥)</sup> : « ان له شرحا على التائية قال في مقدمته: و لم اراجع في إملائه إلى مطالعة شرح كيلا يرتسم في قلبي رسوم . . . » و هذا النص موجود في مقدمة هذا الشرح المطبوع .

(٨٢) راجع الذريعة: ٦٧/١٨ .

(٨٣) كشف الظنون: ٢٦٦/١ .

(٨٤) فهرس المكتبة: ١٦٩/٢ .

(٨٥) نفحات الأنس: ٤٨٢ .

### منازل السائرين

ذكرنا أن منازل السائرين أشهر كتاب في ذكر منازل النفس على ترتيب صناعي و اسلوب تعليمي ، و للأنصاري رسائل أخرى بالفارسية على سياقه ، أكملها و أقربها إلى المنازل «صد ميدان»<sup>(٨٦)</sup> و يظهر أن جلَّ مطالبه مقتبس من المنازل ، غير أنه يخالفه<sup>(٨٧)</sup> في الترتيب و الاستشهاد بالآيات المستشهد بها مما يدلُّ على أنه ليس ترجمة للمنازل ، بل هو رسالة مستقلة .  
و هناك تقارير للشيخ باسم «علل المقامات» تشبه المنازل على اختلاف سياقها أيضا<sup>(٨٨)</sup> .

(٨٦) طبع بطهران .

و للأنصاري أيضا رسالة «محب نامه» (نشره المغفور له الأستاذ وحيد دستجردي ، ضمن «رسائل خواجه عبد الله أنصاري» (الطبعة الأولى ، طهران ، منضما إلى مجلة أرمغان ١٣١٩ ش . الطبعة الثانية: طهران ١٣٤٧ ، مكتبة فروغي) .

و كذا رسالة «مقامات العارفين» (نشره المغفور له حامد رباني ضمن مجموعة مقالات للأنصاري - طهران - ١٣٥٤ ش) تشتمل على سبعة وعشرين بابا ، أولها باب المحبة ، و آخرها باب التوحيد و هذه الرسالة كملخص للسابقة .

(٨٧) يوجد في المنازل أكثر من عشرين بابا لانراها في «صد ميدان» و جاءت بدلا منها أبواب بأسمي آخر .

(٨٨) لا يجزني كتاب علل المقامات ، و كان اطلاعي عليه مما كتبه الدكتور روان فرهادي في مقدمة ترجمته للمنازل ، و أورد فصولها ضمن هذه الترجمة ، و ذكر أن الكتاب مطبوع مرتين بتحقيق س . بوركي الذي نشر كتاب المنازل أيضا .

### شرح منازل السائرين

اعتنى بشرح هذا الكتاب عدة من المعروفين :

- ١- سديد الدين عبد المعطي . وهو أقدم شارح للكتاب - فيما نعلم - وقد ألف شرحه في أوائل القرن السابع<sup>(٨٩)</sup> .
- ٢- سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني المتوفى سنة (٦٩٠)<sup>(٩٠)</sup> .
- ٣- أحمد بن إبراهيم الواسطي المتوفى سنة (٧١١) و سباه تنزل السافرين<sup>(٩١)</sup> .
- ٤- عبد الغني بن عبد الخليل التلمساني<sup>(٩٢)</sup> .
- ٥- شمس الدين التستري في أوائل القرن الثامن<sup>(٩٣)</sup> .
- ٦- محمود بن محمد الدرگزيني المتوفى سنة (٧٤٣)<sup>(٩٤)</sup> .
- ٧- شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١)<sup>(٩٥)</sup> .

---

(٨٩) نشره س . دي لوجيه . دي بوركي الدومنيكي - معهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٥٤ م .

وطبع هذا النص مع ترجمته بالفارسية : دكتوروان فراهادي - كابل ١٣٥٠ . وطهران ١٣٦١ .

(٩٠) نشره بتونس : عبد الحفيظ منصور - دار التركي ١٩٨٩ م . وأعيد طبعه بالافتت : قم انتشارات بيدار - ١٤١٣ هـ .

(٩١) راجع كشف الظنون : ١٨٢٨/٢ . شذرات الذهب : ٢٤/٦ . معجم المؤلفين : ١٣٩/١ . مرآة الجنان : ٢٥٠/٤ .

(٩٢) هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي : ٥٩٠/١ .

(٩٣) توجد نسخة منه في مكتبة فاتح باستانبول ، رقم ٢٧٠٧ . (نقلا عن مقدمة بوركي علي المنازل) .

(٩٤) قال ابن العماد (شذرات : ١٣٩/٦) : شرح منازل السائرين في جزئين . راجع أيضا كشف

الظنون : ١٨٢٨/٢ . معجم المؤلفين : ١٩٩/١٢ .

(٩٥) اسم الشرح «مدارج السالكين بين منازل اياك نعبد و اياك نستعين» طبع في مصر ولبنان وسوريا .

٨- كمال الدين عبد الرزاق القاساني - وهو هذا الشرح .  
وقد شرح هذا الكتاب بعد القاساني آخرون ، ولكن لم تصل شروحهم  
إلى حدّ القبول عند الطالبين كما حصل لشرح القاساني .

### نظرة في شرح منازل السائرين

عند شروعي في تحقيق الكتاب ، كان الموجود عندي من الشروح شرح  
التلمساني ، ثمّ أتخفي - مشكورا - العلم الاستاذ السيد جلال الدين الأشتياني  
- متعنا الله تعالى ببقائه - شرح عبد المعطي وشرح الفركاوي ، وحينما بلغ العمل  
إلى نصف الكتاب حصلت على شرح ابن القيمّ الجوزية ؛ فاجتمعت عندي أربعة  
شروح كنت أراجعها وأقارن بينها .

وأتضح لي من ذلك أن الكاشاني وابن القيمّ أوردنا جلّ مطالب التلمساني  
بألفاظها ، أو بتغيير في العبارة .

فابن القيمّ يعتمد في شرح المتن على مقاله التلمساني - عموما - حتى أنه  
يمكن أن نقول : لولا وجود شرح التلمساني عنده لم يمكنه فهم كثير من العبارات  
الموجزة والمغلقة . وهو مع ذلك يهاجم على التلمساني دائما ويسميه بـ«الملحد»  
و«أشدهم إلحادا» وأمثال ذلك من التعبيرات<sup>(٩٦)</sup> .

ومن الواضح البيّن لكل ناظر أن ابن القيمّ لم يرد من كتابته هذه شرح  
الكتاب ، وإنه لما رأى إقبال الناس على كتاب المنازل ، والبيانات الواضحة  
المشيرة إلى خلاف مايعتقده هو ويصفه بالكفر والإلحاد ، وأنه لم يتمكن من  
توجيه الاتهام إلى الأنصاري وتكفيره لشهرته وحسن اعتقاد الناس فيه وثناء  
المتأخرين و المتقدمين عليه ، رام إلى تأليف كتاب يقرب فيه مطالب المنازل إلى

(٩٦) قال في المدارج (١١٨/٣) مشيرا إلى التلمساني : «ولانصغ إلى قول ملحد قاطع للطريق في قالب  
عارف . . . . .» وقال مشيرا إلى شرح التلمساني (٢٧٦/١) : «و تولى شرح كتابه أشدهم في الانحاد  
طريقة ، وأعظمهم فيه مبالغة وعنادا لأهل الفرق العفيف التلمساني . . . . .»

معتقداته ، ويحرف المتن عن مسيره الأصلي الذي سار عليه مؤلفه . ولذلك فهو لم يشر إلى مقصوده الأصلي ، الذي هو شرح كتاب الأنصاري ؛ بل أظهر أنه بشأن تأليف مستقل يشرح فيه «مدارج السالكين ، بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين» وتعرض فيه لمطالب منازل السائرين ، نقداً وتوضيحا وتحريفاً .  
وقد تكلف في ذلك كثيرا ، وتناقض في القول مرارا ، ورغم مابالغ فيه من السعي والتكلف لم يتيسر له ماأراد ، لوضوح مراد الماتن .  
فتراه يتأسف أحيانا ويقول :

«ليتة - قدس الله روحه - لم يقل»<sup>(٩٧)</sup> .

«وهذا منه كالقذى في العين والشجى في الخلق» .

ثم يردُّ على كلامه ، ويحمل عليه أخرى ويقول :

«وقد خبط صاحب المنازل في هذا الموضع ، وجاء بما يرغب عنه الكمل من سادات السالكين والواصلين إلى الله . . . .»<sup>(٩٨)</sup> .

«فرحمة الله على أبي اسماعيل ، فتح للزنادقة بابا الكفر والإلحاد . . .»<sup>(٩٩)</sup> .

«ولعمركم الله لقد كان في غنية عن هذا الباب ، وعن هذه التسمية ، ولقد أفسد الكتاب بذلك»<sup>(١٠٠)</sup> .

«شيخ الإسلام حبيبنا ، ولكن الحقُّ أحبُّ إلينا منه ؛ وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : عمله خير من علمه . . . فمعاذ الله ، ثم معاذ الله من هذه التسمية ، ومعاذ الله من الرضى بها ، والإقرار عليها ، والذَّبُّ عنها ، والانتصار لها . . .»<sup>(١٠١)</sup> .

و أمثال هذه الكلمات كثيرة في مطاوي شرحه :

(٩٧) مدارج السالكين : ٤٠٣/٢ .

(١٠٠) مدارج : ٣٧٠/٣ .

(٩٨) مدارج : ١٦٧/١ .

(١٠١) مدارج : ٣٦٦/٣ .

(٩٩) مدارج : ١٦٨/١ .



و المسألة الأصلية التي ينشعب منها سائر خلافات ابن القيم مع صاحب المنازل و شارحه هي مسألة «وحدة الوجود» ، التي هي مبنى العرفان الإسلامي و ينادي بها الكتاب و السنّة بأوضح بيان ، و لكن يصعب فهمه على المتوغلين في عالم المادة ، الذين يقيسون جميع المطالب بمقياس الحسّ و المحسوس ، فلا يفهمون من الوحدة إلا الحلول أو إعدام أحد المتحدّين بالمرّة ، فلا يتمكّنون من إدراك معيّته تعالى القيومية مع خلقه ، و أنه معهم أينما كانوا ، و إنما يعتقدون - سواء صرحوا به - كابن القيم<sup>(١٢)</sup> - أو لم يصرحوا - أن الله تعالى «فوق سمواته على عرشه ، بائن من خلقه بذاته و أسماؤه و صفاته و أفعاله» .

ولو تمكّن من فهم المعنى صحيحا لما احتاج إلى هذه التطويلات التي أطال بها الكتاب و أوردها في مطاوي شرحه حول وحدة الوجود و سائر ما يترفع منها من المباني مثل الفناء و المشاهدة و المكاشفة و غيرها .

و لست هنا بصدد الجواب عن إيرادته فإنه خروج - أولا - عن طور مقدمة كتاب لم يكتب لبيان العرفان النظري - و إنما رام كاتبه بيان السلوك العملي - ثم إنّ هذه المباحث مشروحة في مؤلفات القوم كشرح الفصوص و تمهيد القواعد و كتب القنوي و صدر المتألهين و غيرهم .

### شرح القاساني

و الشارح القاساني أيضا اتّخذ من شرح التلمساني أصلا يحدو حدوه في العموم ، و يخالفه في موارد قليلة عند بيان المتن ، فيمكننا أن نقول: أن القاساني أورد جل مطالب التلمساني و لخصها أحيانا أو أوضحها ، و أضاف إليها فوائد كثيرة و لطائف من عنده .

و بذلك صار شرحه جامعا فائقا على شرح التلمساني عمقا و تحقيقا ، و إن كان فهم المطالب منه أحيانا أشكل من شرح التلمساني ، لما أدخل القاساني في

كتابه من الإصطلاحات الفنيّة الغامضة ، و عدل عن توضيحات التلمساني البسيطة .

وقد أشرت إلى جل موارد الاختلافات في التعليقات<sup>(١٠٣)</sup> .

وقد كتب القاساني هذا الشرح بطلب من الوزير غياث الدين محمد بن رشيد الدين فضل الله - كما جاء في مقدمة الشرح - وكان غياث الدين هذا وأبوه من كبار وزراء الايلخانيين ، وفي خدمة السلطان محمد خدابنده - اولجايتو- (٧٠٣ - ٧١٦) وابنه السلطان أبوسعيد بهادرخان (٧١٦ - ٧٣٦) .

و تولى غياث الدين محمد الوزارة حوالي سنة (٧٢٨) و قتل في سنة (٧٣٦)<sup>(١٠٤)</sup> .

وقد ألف بإشارة منه عدة من العلماء كتبا عديدة ، منهم القاضي عضدالدين الايجي ، فقد كتب لأجله كتاب المواقف في علم الكلام و الفوائد الغياثية<sup>(١٠٥)</sup> و قطب الدين شارح الشمسية ، فقد كتب لهذا الوزير كتابيه : شرح الشمسية و شرح المطالع<sup>(١٠٦)</sup> .

و على هذا فشرح المنازل مكتوب بين سنة (٧٢٨) إلى (٧٣٥) أي في أواخر عمر مؤلفه . على أنه جاء في آخر النسخة المطبوعة من الكتاب :

«وقع الفراغ من تسويده يوم الاثنين العشرين من شهر الله الأصب ، رجب المرجب ، لسنة إحدى وثلثين و سبعمائة ، على يد الفقير [عبد] الرزاق بن أبي الغنائم بن أحمد القاساني ، أحسن الله عاقبته و ختم بالخير خاتمته ، في الخانقاه المبارك من جملة أبواب البرّ المبنية بالربع الرشيدي ، أنار الله برهانه بانيه ، و رفع في أعالي الفردوس درجات معانيه» .

(١٠٣) وقد أشرت إلى اختلاف المتن في شرح التلمساني إذا كان مغيرا للمعنى .

(١٠٤) تاريخ ايران - عباس اقبال : ٥٣٣ - ٥٤٣ . حبيب السير : ٢١٥/٣ - ٢٢٥ .

(١٠٥) حبيب السير : ٢٢١/٣ . كشف الظنون : ١٢٩٩/٢ .

(١٠٦) راجع مقدمة الشرحين .

ولكن هذا النص غير موجود فيما رأيته من مخطوطات الكتاب .  
 ومما يجب التنبيه عليه أن النص الموجود في شرح القاساني من متن المنازل  
 أصح المتون ، وهذا أيضا يمتاز هذا الشرح عن سائر الشروح ، وكان السبب في  
 ذلك أن نسخة مصححة من المتن حصلت للشارح ، فقد قال في خاتمة الشرح :  
 «ثم إن هذا الفقير لما شرع في شرح هذا الكتاب ، وأمعن النظر فيه  
 وشهد لطائف أسراره ودقائق معانيه ، ازداد اعتقاده في حقه بانكشاف  
 حقائقه وخوافيه ، لكن النسخ كانت مختلفة وألفاظها متباعدة ، يتبين من  
 بعضها محض الخطأ والتحريف ، ويتبهم أمر بعضها ، فيورث الشك والحيرة  
 بين التصحيح والتحريف . حتى ساق إليه القدر الكاشف عن عناية القديم  
 في حق الطالب الصادق في قصد الطريق القويم ، نسخة مصححة مرقوة على  
 الشيخ - قدس الله روحه - موشحة بإجازة مكتوبة بخطه الشريف ، في تأريخ  
 سنة خمس و سبعين و أربعمائة ، فصححتُ بها المتن ، وشرحته منشرح  
 الصدر ، مجموع القلب ، على يقين من قولي وبيّنة من ربي ، ورأيتها كرامة  
 من الشيخ وإذنا لي في الشرح . . . » .

### منهج التحقيق

كانت عندي مصورات خمس نسخ من مخطوطات الشرح ، إضافة إلى  
 النسخة المطبوعة الحجرية ، ومواصفات النسخ هي :  
 ١- نسخة مكتوبة قبل سنة (٨٧٢) محفوظة بمكتبة مجلس الشورى  
 الإسلامي بطهران ، تحت رقم (٦٦٢)<sup>(١٠٧)</sup> . مكتوبة بخط نسخ جيد ، في  
 (٢٧٤) ورقة وفي كل صفحة (١٥) سطرا . ليس فيها اسم الكاتب ولا تأريخ  
 الكتابة ، جاء في آخرها بخط مغاير لخط النسخة مايلي :

«تمَّ تصحيح هذه النسخة و مقابله على نظر صاحبه أفقر عباد الله المتعال الوالي ، شجاع الدين بن كمال . . . . . بدار السلطنة تبريز في الزاوية المباركة المظفرية ، أوائل ربيع الأول عام اثنين وسبعين وثمانمأة الهجرية» .  
و النسخة كاملة مصححة منقوطة و قليلة الأخطاء ، و قد كتب عناوين الأبواب فيها بخط أحمر ، و ميز بين الشرح و المتن بحرفين : «م» و «ش» بخط أحمر أيضا .

و أكثر التصحيحات مكتوبة في هامش النسخة بخط نستعليق ، و عليها حواش أكثرها تفسير بعض الكلمات الواردة في الكتاب ، و أحيانا بيانات مأخوذة من شرح التلمساني ، و كلها بخط المصحح ، و الحواشي كثيرة في أوائل الكتاب و قليلة في أواخره .

و في أول الكتاب جدول كتب فيها فهرس الأبواب المائة .  
و أشير إليها في الحواشي برمز (م) .

٢- نسخة محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة طهران ، تحت رقم (٣٤٣١)<sup>(١٠٨)</sup> و هي مكتوبة بخط نستعليق جيد ، و ليس فيها اسم الكاتب ، و جاء في آخرها:

«قد وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الشريفة المباركة ضحوة يوم السبت الثالث من شهر شوال لسنة ثمان و ستين و ثمانمأة معَّ الله صاحبه به و بأمثاله دهرًا طويلا و السلم» .

و على هوامشها تصحيحات و حواش تحتوي على معنى الكلمات و توضيحات مأخوذة من شرح التلمساني غالبا ، و هي بخطوط مختلفة . و على هامش باب الصبر منها بيت شعر:

كُردلت بشكست دلبر ، مستي أفزون كن كمال  
كز شكست جام مجنون ، قصد ليل ديگر است

و كتب بذيله :

«كتبه شيخي ومقتداي بيده المباركة في حين قراءتي هذا المحل عليه ، وهو مقتدى الواصلين المحققين وهادي الخلائق إلى مقام التحقيق واليقين ، شمس فلک الهداية والإرشاد والتمكين ، محمدا لاهجيا (كذا) قدس الله أسراره وأفاض علينا من روحه المقدس فيضا نستضيء به إلى طريق الحق واليقين الفقير الحقير ، تراب أقدام عتبه العلية محمد بغدادي . . . .» .  
و استظهر كاتب آخر في ظهر النسخة أن المذكور هو «شمس الدين محمد اللاهجي» شارح گلشن راز .

و كتب في أول الكتاب و آخره أشعارا من وحشي بافقي و آخرين<sup>(١٠٩)</sup> و بعض فوائد طبية . و عليها تملك الشيخ عبدالحسين الكروسي سنة (١٣٤٠) كما جاء في أول النسخة و آخرها ، و كتب أبياتا من شعره في آخر النسخة بخط يده .  
و النسخة مصححة كاملة غير منقوطة في بعض الكلمات ، و هي في (١٢١) ورقة ، في كل صفحة ٢٣ سطرا ، و انتقل بضعة أوراق من أواسط الكتاب إلى آخرها .  
و أشير إليها برمز (ب) .

٣- نسخة ضمن مجموعة (١٨٨٠) محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة طهران تحتوي على ثلاثة عشر رسالة<sup>(١١٠)</sup> ، و يقع شرح المنازل في الأوراق (٤٥) إلى (١٦٧) منها ، و جاء في آخر الشرح :

«اختتم على يد العبد الضعيف المجبول على الكد ، محمد بن الحسن بن محمد ، ليلة الاثنين من ذي الحجة ، سنة اثني و عشرين فثمانمأة ، ببلدة

(١٠٩) و من الأشعار المكتوبة عليه :

من در کرانهایه این [ . . . ] صدقم \* من مادر دهر را کرامی خلفم  
صدره زمלק بيش بعز و شرفم \* يعني سک آستان شاه نجفم

(١١٠) فهرس المكتبة : ٤٨٦/٨ .

هراة ، حميت عن الآفات ، فالمأمول من الناظرين فيه أن يدعوني بالغفران ،  
و دعاء ينفع عند الرحمن ، والله خير المسؤل وهو أرحم الراحمين» .  
و النسخة مكتوبة بخط نسخ جيد ، يتراوح سطورها في كل صفحة بين  
(٢١) أو (٢٣) سطرا ، و تحتوي على صفحات أكثر أسطرا مكتوبة بخط مغائر  
لخط سائر النسخة .

و النسخة كاملة ، مصححة ، و قليلة الأخطاء .  
و أُشير إليها برمز (هـ) .

٤- نسخة محفوظة بالمكتبة المركزية بجامعة طهران ضمن مجموعة (٨٥٤)  
المحتوية على خمسة كتب<sup>(١١١)</sup> . و شرح المنازل يقع في آخرها - من الورقة (٨١)  
إلى (٢٠٣) - و هي مكتوبة بخط التعليق ، و في كل صفحة (٢١) سطرا . و  
تأريخ النسخ سنة (٨١٣) و قد سقط من آخرها بضعة أوراق من باب التوحيد .  
و قد ميّز فيها بين المتن و الشرح بنقطة حمراء .  
و النسخة مصححة غير منقوطة غالبا .

و هذه النسخة تطابق نسخة (ب) عموما . مما يدل على أنها كتبا من أصل  
واحد ، أو أن هذه النسخة كانت هي الأصل لنسخة (ب) ، و في الموارد التي  
تختلف نسخة (ب) مع هذه النسخة فهي (ب) مصححة بعد الكتابة في الأغلب  
بخط غير الكاتب .  
و أُشير إليها برمز(ج) .

٥- النسخة الموجودة في مكتبة السليمانية في تركيا ، و هي من موقوفات صهر  
إبراهيم باشا ، توجد صورة فتو جرافية منها في المكتبة المركزية بجامعة طهران ،  
مكرو فيلم (٥١٣)<sup>(١١٢)</sup> ، و النصف الأول من النسخة مكتوب بخط التعليق ،  
و النصف الثاني بالنسخ .

(١١١) فهرس المكتبة : ٤٠٨/٣ .

(١١٢) فهرس المكرو فيلم للمكتبة : ٣٤٧/١ .

و الأغلط و السقطات في هذه النسخة أكثر من غيرها من النسخ المذكورة .

و أشير إليها برمز(د) .

٦- النسخة الموجودة في مكتبة سبهسالار بطهران ، رقم (١٣٢١) (١١٣) و هي مكتوبة في القرن العاشر . و أشير إليها برمز(س) . غير أن هذه النسخة كنت أراجعها في أوائل الكتاب ، و لما رأيتها كثيرة الأغلط و السقطات أعرضت عنها إلا في موارد قليلة لتأييد القراءة .

و توجد للكتاب نسخ أخرى متعددة غير أني لم أظفر بالنسخة الأصلية و رأيت أن النسخ الخمس المذكورة كافية لإخراج الكتاب و تصحيحه ، فلم أر حاجة لمراجعة غيرها من النسخ . على أن مراجعة النسخ الخطية و أخذ صورة منها للتحقيق من الصعوبة ببلادنا بمكان يعرفها المراجعون فقط ، و قلما توجد مكتبة عامة تسهّل الأمور للطالين و المراجعين . فالتفكير الحاكم على عموم المكتبات يخالف - تماما - الغرض الأصلي المنشود من تأسيسها و جمع الكتب فيها - هداانا الله و إخواننا جميعا إلى طريق الرشاد .

\* \* \*

و كان عملي في هذا الطبعة :

- ١- مقابلة النسخ الخمس - المنوه عنها - و ضبط اختلافاتها في الهوامش .
- ٢- ترقيم الآيات و تخريج الأحاديث و الأقوال و الأشعار الواردة حسب الميسور .
- ٣- ذكر ترجمة مختصرة للأعلام الواردة في الكتاب .
- ٤- ذكر توضيحات مختصرة في الموارد اللازمة .
- ٥- مراجعة الشروح الأربعة المذكورة و ذكر إختلاف التفسير في بيان المتن

بين الشارح والتلمساني ، وأحيانا الآخرين .

إخراج الكتاب بصورة فنية لائقة .

وضع الفهارس الفنية المتعددة اللازمة في آخر الكتاب .

و الجدير بالذكر أن تمييز المتن من الشرح لم يكن على وتيرة واحدة في جميع

النسخ ، ففي بعضها بوضع (م) و(ش) قبل المتن والشرح ، وفي بعضها بوضع

نقطة أو نقط بينها ، وفي بعضها بكتابة المتن بلون أحمر ؛ وكان الاستفادة من ذلك

أنها من عمل الكتاب والمستنسخين - لا من المؤلف - ولذا أعرضت عن جميع

ذلك ، وجعلت التمايز بينهما بمغايرة خط الشرح عن خط المتن .

ثم النسخ كانت غير منقوطة في الأغلب ، أو غير صحيح النقط أحيانا ،

فلم نتعرض لاختلاف النقطة فيما لم يكن لها مدخلا في تغيير المعنى ، مثلما كان في

أحدها يسكن وفي الآخر تسكن ؛ فأثبتنا الصحيح وأعرضنا عن الإشارة إلى

الاختلاف .

### شكر و تقدير

وفي الختام أقدم شكري الجزيل لمديرية المكتبة المركزية بجامعة طهران و

مديرية مكتبة مجلس الشورى الإسلامي ، حيث منّا عليّ بإجازة أخذ المصورة من

النسخ الموجودة في المكتبة .

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

محسن بيدارفر - رجب المرجب ١٣١٤ ق.



الحلج بل لا يستقام من السلوك العبد في السلوك الى الله ومن دون لا يستقام في الله بل في الله  
المرئيه والسر الله ما جوده الطرب المسموع والى السلوك في الله فلا في الله صانع سما ليل  
ابور دره ان في حارس من مع حارس الى مع عشر المستن الى الزعم في هذا حال ومن كان في  
الزعم حال من عشر من ايم الرهن الى ايم الرهن ومن ايم الرهن الى ايم الرهن في الاستقامه  
الله وفيه لا يستقام المطلب المأمور بها صانع الله طيبه واصل في حارس حال ما سيق كما اوردت  
لان كل في شتام الجمع والجمع والجمع والجمع والجمع والجمع والجمع والجمع والجمع والجمع  
قال الشيخ من الله عنه في مساله قوله حال الله اسان الى من السور في ايم الرهن ان  
هو هو الى من السور في سلوكه لا يكون الى حارس في اول الصبح وهو في آخر  
والجمع في الارض وهو كما لا يستقام في حارس بها لا حارس كما في حارس بها لا حارس  
ومن يتذوق من لوجاه السور في ايم الرهن في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس  
يا روع الذي في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس  
ان كل من في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس  
من السور في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس  
والسور في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس  
في السور في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس  
لان الله من مشايخه والسنانه الزوا الى حارس في حارس في حارس في حارس في حارس  
من حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس  
في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس  
اصل التله في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس  
كان في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس في حارس

ت بلسا دهر صغى  
 كذا وكذا  
 كذا وكذا  
 كذا وكذا

المباركة في حين قرأني هذا  
 الخطيب وهو مطهر والراطل  
 الحفصين وما ذكره الخليل في  
 مقام الحفصين والعتق من  
 ملك الهدي والارضا والظلم  
 محو لا يقاوم الا الله الهالك  
 والاعين عليا من روجم  
 المقدس فمضا لتغني  
 اللطيف يحيى والعتق من  
 كذا وكذا  
 كذا وكذا  
 كذا وكذا

ب كما قال بعضهم كذا لذيذة قد فت من  
 س أفزنا به وما هو يدي بوري : فترك ما ليد لما يريه : فالجحيم تفضي الله بالها  
 لفي البلاء منته على بكر من الجود غير في قوة والشدة والبصر تفضي كرامة البلاء  
 لماسة تباي الناس كان احسن ومن هنا جئنا ان البصر والحمية هما ثبات ايضا  
 بالبصر اظهار التجدد سوني من ثبات الشكرات نكره انظر حلة العواد  
 وقاله وعس انظار التجدد بعد ذلك ، وفتح الا الجوفه الاجرة : فمما كان كذا  
 لرب التوجه لان الصابر في قوة الثبات وحمية الثبات التوجه من بهوات  
 التوجه تفضي فما النفس فيكون انكر لان اثبات النفس لاطن التوجه من تاج الحكمة  
 س على ثبات وجبات الدريج الا الى البصر من العصبية بطلان الرعية انما على  
 الايمان واحدا من الجزاء احسن هما البصر من العصبية بطلان الرعية انما على  
 لظلال الرعية واستحضاره كمثل كون على ذكر منه انما على الايمان الي كذا وكذا  
 سني مما سالما فان تصدق الوعد من الايمان وضميها كذا وكذا  
 طرود وهذا من الجزاء وهو ضعيف لان ضد الجزاء خوف الله كذا وكذا  
 اولى واعل من خوف التعاقب فان ظن والدليل على ذلك قوله احسن هذا البصر  
 عن العصبية جيا لظن الميار النسب الى خط الحزمة منه ان خوف التعاقب فان  
 لاكون الا لتضيق لان الحياة انما يكون للاشتم من الخسرة والخسرة لقا يكون  
 عند الخسرة الحق كتمام الاحكام وخوف التعاقب للتعذر مع التعاقب وحفظ  
 النفس ضد جيل الميار مع الحق وما جبهه كذا وكذا النفس انما يكون جبهه ايضا  
 الميار شجرة الا واليه للاشرف والزمن شجرة البصير والارقال فيكون احسن الج  
 والذرية التي فيه البصير على الظاهر بالمخاطبة جها واما درعنا اظها وحبنا  
 على البصير على الظاهر خوف البصر من العصبية لان هذا البصر سكرم البصر من العصبية  
 فانه سبغالي ان العصبية تضي من الغشاء والذكر ونفسها او اذوم  
 على نطقها من الاقاصت وادابها في الاقاصت واحكام في شراطينها وكذا

من كذا وكذا

وجميع اجزاء الصلابة من هذا المشرب شرابا للمساواة والنجار نادوكه ينه على الحكم  
 اعطاه الله لجمال الثناء واعطى لما هو منه نافع دائم ان هذا النير الماشع كالج  
 هذا الكتاب ولعن الظرفه وسيد لطايف لمراره وذا من معانيه اذ واو اعطاه  
 في حقها بانكاف حماكته وخوافيه لكن الترحكات محلفه والقائلها بنائية تتبع  
 بعضها محض الخطاء والخرين ونبتم امر بعضها فورش التكرار الميزه بين التصحيح  
 الضيف حتى ساق اليه التذبرا الكاشف عن عناية القوم في حق الطالب الهلاوة  
 في قصر الطبع القويم نعمة ممتعة متروكة على التعمد في ليد صغر من غير ابا جارة  
 مكتوب بخطه الشريف في تاريخ سنة خمس وسبعين اربعمائة في هذا المنهج في حقه  
 من شرح القدر مجموع القلب على سن من هذا ويقته من ريد ورايتها كرامه في شرح  
 واذا نايلا في الشرح فليتمسك الطالب عايفه ولكن في الصفة واما عايفه عنها  
 بما هو تروين من الحسن فانه كما يظن كما استند في هذا الحرف واهل التور

عناية  
 ٢٧٥

اختص عليه السيد المصنف الميرزا الكثر  
 في شرحه في هذا الموضع من ذي الحجة  
 ابي محمد عثمان طاهر تاج الدين الكاشف  
 فالله اعلم بالسرائر والعلاني  
 بالسر والعلاني  
 السوال  
 ابي طالب

١٢٢

ساق اليه القدر الكاشف عن عناية القديم في حق  
 الطالب الصادق في تصد الطرق القويم نستنه  
 معصية مفروقة على الشيخ فداش الله روحه من  
 باجزة مكنوبة بخطه الشريف في تاريخ سنه خمس  
 وسبعين واربعمائة فصحت بها المتن وشرحته  
 من شرح الصمد بمجموع القلب على نفس من قول  
 وبينه من زنتي ودايتها كرامة من الشيخ واذا  
 لي في الشرح فليتمسك الطالب بما فيه من  
 على بصيرة في حل معانيه معنانيا  
 بما هتد بين من التحقيق فانه  
 كتاب فاق كل ما صنف في  
 هذا الطبق والله ولى  
 التوفيق هـ

هذا الكتاب من تصانيف  
 الشيخ العلامة  
 السيد محمد باقر  
 القمي  
 في تاريخ سنه  
 ١٢٣٢  
 في شهر ربيع  
 الثاني  
 في مدينة  
 قم  
 في دار  
 التوفيق  
 رقم  
 ٢٧٤

٢٧٤  
 ٨٢٢  
 ٢٧٤

# منازل السائرين

لأبي إسماعيل عبد الله الأنصاري

منازل السائرين

# منازل السائرين

لأبي إسماعيل عبد الله الأنصاري

مراجعة كمال الدين عبد الرزاق القاسبي



تصميم وتخطيط

يوسف بيكاروف

مراجعة كمال الدين عبد الرزاق القاسبي

دار الحوراء

## دار الحوراء



للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

01-276956

THE ARABIC HISTORY  
PUBLISHING & DISTRIBUTING

مؤسسة التاريخ العربي  
للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة التاريخ العربي  
للطباعة والنشر والتوزيع  
دار الحوراء

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف - 01-276956 - فاكس 01-276956 - ص.ب. 7957/1  
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 Fax: 850717 p.o. box 7957/1  
E-mail: darcta@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم (٢-١)

الحمد لله الذي خصَّ العارفين بمعرفة ما لا يعرفه إلا هو ، وسلب عقولهم بنور وجهه فتحيروا في سُبُحاته وتاهوا<sup>(١)</sup> ، ثم أنفاهم عن بقاياهم ففاهوا في صعقتهم بما فاهوا<sup>(ب)</sup> ، ثم أحياهم<sup>(٣)</sup> وأنسهم فنطقوا بالحق إذ شاهدوا حياّه .

والصلوة على مَنْ رفع الحجاب عن بصائر الذين أتبعوه<sup>(٤)</sup> ومن بحر علمه امتهوا<sup>(٤-ج)</sup> ، محمد المصطفى ، وعلى آله وأصحابه الذين قصدوا مقصده ومرماه .

(١) ج+ : وبه نستعين وعليه نتوكل . (٢) ب، ج، م+ : قال المولى الإمام، المقتدى الهمام، الشيخ الكامل، الواصل العارف، المحقق، المدقق، قدوة المحققين، وأسوة الموحدين، كاشف مشكلات الحقائق، واضح معضلات الدقائق، شارح رموز العارفين، كمال الملّة و الدين، عبدالرزاق الكاشاني - قدس الله سره وكساه من جلايب قدسه - شارحا لمنازل الساترين . (٣) د، س، هـ : أحياهم به . وفي ب أيضا استدرك كذا بخط غير الكاتب . (٤-٤) س : ومن بحر علمه اخترقوا فتهوا (محرف) .

(أ) التيه - بالكسر - : المفازة . وتاه الإنسان في المفازة ، تيهه ، تيهها : ضل عن الطريق . (مصباح) .

(ب) فاه الرجل بكذا ، يفوه : تَلَفَّظَ به (مصباح) .

(ج) امتهوا- من باب الافتعال - أي طلبوا الماء . ولم يتعرض أهل اللغة لبناء الافتعال من هذه المادة .

و بعد - فإن بعض العرفاء و الأحاب من خُلصان<sup>(٥)</sup> الإخوان و الأصحاب ، طال ماسألوني<sup>(٥)</sup> أن أشرح لهم الكتابَ الموسوم بـ « منازل السائرين » من إملاء الشيخ العارف الكامل<sup>(٦)</sup> الموحّد المحقّق<sup>(٧)</sup> ، قدوة الأولياء<sup>(٨)</sup> أبي إسماعيل عبد الله بن محمّد الأنصاري الهروي - قدس الله روحه العزيز<sup>(٩)</sup> - فلم أسعِف<sup>(هـ)</sup> بحاجتهم . و كنت أستعفي من<sup>(١٠)</sup> إنجاح بُغيتهم لصعوبة المرام و خور<sup>(و)</sup> القدم عن القيام في ذلك المقام . حتّى أشار الصاحب الأعظم ، العالم العارف العادل ، المحقّق المدقّق ، سلطان الوزراء في الآفاق ، صاحب الرياستين بالاستحقاق ، ناظم<sup>(١١)</sup> ممالك العالم ، صلاح طوايف الأمم<sup>(١٢)</sup> ، أعدل ولاة المسلمين ، غياث الحقّ والدنيا والدين ، محمّد بن الصاحب السعيد ، رشيد الحقّ<sup>(١٣)</sup> والدين ، فضل الله بن أبي الخير - ضاعف الله جلاله و أدام إقباله - إليّ بما اقترحوه ، و الإقبال على ما طلبوه . فحقّ عليّ الأمر ، و ضاقّ مذهب العُذر ، و لزم الامتثال ، و إن لم يقتضه الوقت و الحال<sup>(١٤)</sup> . فاستخرتُ الله<sup>(١٤)</sup> تعالى ، و شرعتُ<sup>(١٥)</sup> فيه

(٥)س: لما سألوني . (٦-٦) حذف في س هذه الفقرات و كتب مكانها: «أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي قدس سره» . (٧)ب خ: المدقّق . (٨)قدوة الأولياء» ساقط من م . (٩)«العزيز» غير موجود في س ، د . و في هـ: قدس سره (١٠)س: في . (١١)د، س: نظام . (١٢)ج، ب، س خ: الأنام . (١٣)«الحق و» ساقط من ب، ج . (١٤)«تعالى» ساقط من ج ، هـ . (١٥)«وشرعت» ساقط من د .

(د) الخُلصان : الصديق أو الأصدقاء الذين خلصت مودّتهم ، يستوي فيه المفرد و الجمع؛ يقال: هو خُلصاني ، و هم خُلصاني .  
(هـ) أسعفه بحاجته : قضاها له .  
(و) الخور : الفتور و الضعف .



مستمداً من واهب الحول والقوة مدد التوفيق ، مستفيضا من عنده إلهام الحق والتحقيق .

(١٦) قال - رضي الله عنه - :

**\* الحمد لله الواحد الأحد \***

« الحمد » هو الثناء بالجميل مطلقا - أي أعم من أن يكون للاستحقاق الذاتي بالكمال التام ، أو في مقابلة الإحسان والإنعام . فخصه بالله للأمرين معا<sup>(١٧)</sup> على ما دل عليه بأوصافه .

و « الله » اسم الذات<sup>(١٨)</sup> من حيث هي هي ، لا باعتبار اتصافه بالصفات ، ولا باعتبار لا اتصافه بها - بل مطلقا - ولذلك وصفه بـ «الواحد» أي المنزه عن الشريك المماثل مع جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية فيه بحسب صفاته ، وأردفه بـ «الأحد» أي المنزه عن اعتبار التعدد والتكثر فيه بحسب ذاته .

و الوصفان سلبيان لازمان ذاتيان له من غير اعتبار الغير؛ فإن الأجدية نفي اعتبار الغير معه - حتى الصفات التي هي اعتبارات ونسب لوجود لها في الخارج . كما قال أمير المؤمنين علي - كرم الله وجهه<sup>(١٩)</sup> - : « و كمال الإخلاص له نفي الصفات عنه » .<sup>(٢٠)</sup>

(١٦) أضيف هنا في م : «افتتاح الكتاب» والأظهر أنه إضافة من الكاتب . (١٧) « معا ساقط من س . (١٨) د: للذات . (١٩) هـ، ج: رضي الله عنه .

(ز) نهج البلاغة : الخطبة الأولى .

## \* القِيَوْمُ الصَّمَدُ . \*

هما صفتان له بالنسبة إلى الخلق ؛ فإن « القيوم » هو المقوم لكل ماسواه بإقامته بالوجود، حتى يقوم به موجودا - وإلا لكان<sup>(٢٠)</sup> عدما محضا - فهو وصفٌ له باعتبار وجود الكلِّ به .

و « الصمد » هو الذي يُصمد أي يُقصد لافتقار الكلِّ إليه . فهو وصفٌ له باعتبار العدم الذاتي للمكنات بدونه، الموجب لاحتياج الكلِّ إليه ولهذا قيل : « الصمد : الذي لاجوف له » من قولهم : « مُصمَدٌ<sup>(ج)</sup> .

فإن الممكن ليس إلا صورة في العلم ونقشا خياليا لامعنى له ولا حقيقة إلا هو فهو الأجوف الذي لولا صمديته له وظهوره في صورته لم يكن شيئا ؛ كما قال تعالى : ﴿أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكْ شَيْئًا﴾ [٦٧/١٩] ومن ثمَّ قال بعض العرفاء : «أنا رَدْمٌ كُلُّهُ» .<sup>(ط)</sup>  
وفيهما<sup>(٢١)</sup> ايناس بالقرب من العباد<sup>(٥)</sup> .

## \* اللطيف - \*

أي الحفِيّ<sup>(٢٢)</sup> الباطن للطفاته ؛ من قوله : ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [١٠٣/٦] أو الموصل للطفائف - أي النعم التي يحسن موقعها عند المنعم عليه ، من قوله : ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ [١٩/٤٢] .

(٢٠) س، د : كان . (٢١) ب : وفيها . (٢٢) م : الحفي .

(ج) « الصمَد » لغة في « المصمت » وهو الذي لاجوف له (لسان - صمد) .

(ط) الرَّدْم : السدُّ ، والصوت . وخصَّ به بعضهم صوت القوس .

(٥) يعني في كلا المعنيين للصمد ايناس بالقرب من العباد .

## \* القريب - \*

أي الجليّ الظاهر ، أو المطلع على الأشياء ؛ فلظهوره بصورة الكلّ قال : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [١٦/٥٠] ولاطلاع على أحوال الكلّ قال : ﴿ فَأِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [١٨٦/٢] وهذه الستة موجبات اختصاص الحمد به للأمر الأول من الأمرين المذكورين ، وهو الاستحقاق بالكمال الذاتي التام ؛ والستة التالية لها موجبات الاختصاص للأمر الثاني - أعني الإحسان والإنعام - وكذا اللطيف <sup>(٢٣)</sup> القريب - بالمعنيين الأخيرين - . و «الأحد» صفة مؤكدة للواحد ، وكذا «الصمد» للقيوم ، و «القريب» لللطيف ؛ وكلّ تالٍ مقررٌ للسابق مقوله - فما أحسن نظمه !

\* الذي <sup>(٢٤)</sup> أمطر سرائر العارفين كرائم الكلم من غمائم الحكيم . \*

هذه ثمرات القرب واللفظ ، وحقّ التركيب أن يقال : «أمطر على سرائر العارفين» <sup>(٢٥)</sup> كقوله تعالى : ﴿ وَآمَطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ﴾ [٨٤/٧] فنزع الخافض ووقع الفعل عليه بنفسه ، كقوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ ﴾ [١٥٥/٧] .

« و كرائم الكلم » هي المعارف والحقائق من الأسرار الإلهية المختصة بسرائرهم - أي قلوبهم - الصافية البالغة مبالغ الأرواح في الترقّي . و «غمائم الحكيم» هي خزائن الأسماء الإلهية المتوسطة بين سماء الذات الأحديّة و أراضي الاستعدادات البشريّة ؛ شبّهها بـ «الغمائم» ترشيحاً

(٢٣) ب، ج، هـ ، + : و . (٢٤) «الذي» ساقط من ج . (٢٥) «العارفين» ساقط من هـ .

لاستعارة الأمطار للإفاضة، و«المطر» للحكمة. وفيه إشارة إلى أنها مواهب كالمطر؛ لامكاسب<sup>(ك)</sup>.

### \* و أَلَا حَ لَهْم لَوَائِحَ الْقَدَمِ فِي صَفَائِحِ الْعَدَمِ . \*

أي أنار لهم وأظهر عليهم أنوار القدم بالكشف، وهي<sup>(٢٦)</sup> سُبُحات وجهه الكريم، الحالة بالتجلي الذاتي الأقدم، في حقائق الأعيان الثابتة في العدم. شبه أعيان العارفين قبل وجودها في عالم الشهادة - المنتقشة بالمعارف، الكامنة في غيب الذات<sup>(٢٧)</sup>، المتجلية<sup>(٢٨)</sup> بصورها في أم الكتاب - بالصفائح.

وفي شرح الإمام العارف عفيف الدين التلمساني - رحمه الله -: «في صحائف العدم»<sup>(د)</sup> وهما متقاربتان<sup>(٢٩)</sup> في المعنى، إلا أن ما وجدناه<sup>(٣٠)</sup> في نسخ المتن كلها: «صفائح».

### \* وَ دَهْمٌ عَلَى أَقْرَبِ السُّبُلِ . \*

وهي طريق الأحذية السارية في الكل، التي هي الصراط المستقيم

(٢٦) وهي؛ ساقط من ج. (٢٧) ج: عين الذات. (٢٨) م خ: التحلية.

(٢٩) ب، ج، هـ: متقاربان. (٣٠) ج، هـ: ما وجدنا.

(ك) قال التلمساني: وسهاها «كلها» إعلاما أن لفظها أيضا غير مكتسب؛ بل اللفظ والمعنى كلاهما من الموهبة، وتلقى اللفظ والمعنى معا من الغيب هو قبول التنزيل الصحيح، لا الذي يحصل معناه بالتفكر ويعين له لفظ بالتدبر؛ فإن ذلك من عالم النفس.

(ل) في النسخة المطبوعة من هذا الشرح: «في صفائح العدم»، فلعله كان محرّفا في نسخة الشارح(ه).

المخصوص بالربِّ ؛ كما قال تعالى حكاية - عن هود عليه السلام - : ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [٥٦/١١] و لاشك أنها أقرب الطرق .

### \* إلى المنهج الأول . \*

أي التنزُّل في المراتب الذي هو الایجاد بترتّب التعيّنات ، حتّى اختفت الهوية الإلهية في الهدية<sup>(٣١)</sup> البشرية ؛ فأقرب السبل هو رفع حجب التعيّنات عن وجه الذات الأحديّة ، السارية في الكلّ ، بالمحو والفناء في الوحدة ؛ حتّى تشرق سُبُحات جماله<sup>(٣٢)</sup> ، فتحرق ماسواه ؛ كما أشار إليه في قوله<sup>(٣)</sup> عليه السلام<sup>(٣٣)</sup> : «إِنَّ اللَّهَ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ . . . الحديث<sup>(٣٤)</sup>» - و في كلام علي<sup>(ن)</sup> - كرم الله وجهه<sup>(٣٥)</sup> - : «الحقيقةُ كشفُ سُبُحاتِ الجلال من غير إشارة» .

(٣١) ب: هدية . (٣٢) م: جلالة . (٣٣) ب، ج، د: صلى الله عليه وسلم . (٣٤) «الحديث» ساقط من هـ . (٣٥) ج، هـ: رضي الله عنه .

(م) ورد الحديث مع اختلاف في الألفاظ و عدد الحُجب في المصادر المختلفة : نقل العراقي (تخریج أحاديث الأحياء ، ذیل الإحياء : ١٠١/١) عن الطبراني في الكبير : «دون الله تعالى ألف حجاب من نور و ظلمة» . و في صحيح مسلم (كتاب الايمان ، الباب ٧٩ ج ١ ص ١٦٢) : «... حجاب النور، لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» (راجع أيضا ابن ماجه : المقدمة ، الباب ١٣ ج ١ ص ٧١ مع فرق يسير) و أما بلفظ «سبعين ألف» فقد ورد في كتب العرفاء (الفتوحات : الباب السابع و الأربعون ج ١ ص ٢٥٧ . مرصاد العباد : ١٠٢) .

(ن) الكلام من فقرات الرواية المعروفة عن أميرالمؤمنين عليه السلام في جواب سؤال كميل لما سأله عن الحقيقة . فقال عليه السلام : مالك و الحقيقة ؟ فقال كميل : أولستُ

\* و رَدَّهم من تفرَّق العلل إلى عين الأزل . \*  
 أي من تفرَّق الوسائط - التي هي التعيينات المترتبة - إلى عين الذات  
 الأحديَّة الأزلية ، (٣٦- حتى عرجوا كما نزلوا ٣٦) .  
 و « التعيينات » هي الرسوم و الحدود الخلقية الحاجبة بين الربِّ و  
 المربوب . و كلُّ ماسوى الحقِّ علَّة تفرَّق عقول المحجوبين ، و تعمي أبصار  
 القلوب .

\* و بثَّ فيهم ذخائره - \*

أي نشر و أظهر فيهم ما أدخره لهم في غيوب أعيانهم من المعارف و  
 الحقائق ، فإنها كنوزٌ مدخرةٌ لهم (٣٧) في ذواتهم قبل وجوداتهم (٣٨) ، كما قال

(٣٦-٣٦) ساقط من ج . (٣٧) لهم غير موجود في ج . وفي ب و هـ أيضا مستدرک بعد  
 الكتابة . (٣٨) د : وجود ذواتهم .

\*\*\*

صاحب سرگ؟ قال عليه السلام : بلى ، و لكن يرشح عليك ما يطفح مني . فقال  
 كميل : أو مثلك يخيب سائلا؟ فقال عليه السلام : الحقيقة كشف سُبُحات الجلال من  
 غير إشارة . فقال : زدني بيانا . قال عليه السلام : محو الوهوم مع صحو المعلوم .  
 فقال : زدني بيانا . فقال عليه السلام : هتك الستر لغلبة السرِّ . فقال : زدني بيانا . قال  
 عليه السلام : الحقيقة نورٌ يشرق من صبح الأزل ، فيلوح على هياكل التوحيد آثاره . قال :  
 زدني بيانا . قال عليه السلام : اطف السراج ، فقد طلع الصبح .  
 و إنما أوردناها بطوفا لاستشهاد الشارح بفقراتها المختلفة في مطاوي الشرح .  
 ثم إنها على شهرتها لم ترد في الجوامع الروائية ، و قد أورده القاضي نورالله الشهيد في مجالس  
 المؤمنين عند ترجمة كميل بن زياد النخعي ، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام (المجلس  
 السادس : ج ٢ ص ١١) و شرحها جمع من المحققين ، منهم الشارح نفسه (ره) . و ممن بسط  
 الكلام في شرحها الحكيم المتأله ، المولى عبدالله الزنوزي ، فقد كتب في شرحها كتابه «أنوار  
 جليّه» بالفارسية (طبعة طهران ١٣٥٤ ش) و ناقش فيه كلام الشارح (ص ٣٦٣-٣٧١) .

عيسى عليه السلام : «لاتقولوا العلم في السماء، من يصعد يأتي به؟ و لاني تخوم الأرض، من ينزل يأتي به؟ و لامن وراء البحر، من يعبر يأتي به؟ بل العلم مجعولٌ في قلوبكم . تأدبوا بين يدي الله بآداب الروحانيين؛ يظهر عليكم» .

### \* و أودعهم سرائره . \*

أي لما<sup>(٣٩)</sup> كشف لهم عن أسرارهِ المدخرة فيهم ائتمنهم عليها و جعلها ودائعه عندهم ، فهم أمناء الله في خلقه ، لا يحلُّ لهم كشفها لغير أهلها .<sup>(٤٠)</sup>

\* و أشهدُ أن لا إله إلا الله ، وحدَه لا شريكَ له ؛ الأولُ الآخرُ ،

### \* الظاهرُ الباطنُ . \*

وصف الله بعد التوحيد بالأسماء الأربعة ليدلُّ على أن شهادته عن عيانٍ و كشفٍ ذوقِي ، فوق الشهادة الايمانية العلمية ؛ لأن أسماء الإبداء كلها - من العالمية و إبداء أم الكتاب و اللوح المحفوظ و ما فيها من أحكام القضاء و القدر و مراتب الفعالية في عالم الخلق و الأمر - كلها تندرج في اسمه «الأول» . و أسماء الإعادة كلها<sup>(٤١)</sup> - من الإفناء و القهر و رجوع الأمر و الخلق إليه و الجزاء بالثواب و العقاب - تندرج في الاسم<sup>(٤٢)</sup> «الآخر» ؛ و ما ظهر من الكل في «الظاهر» ؛ و ما بطن في «الباطن» .

(٣٩) ج : كما . (٤٠) ج : + : حتى عرجوا كما نزلوا . (٤١) «كلها» ساقط من ج ، ب .

(٤٢) هـ : اسمه . ب ، ج : اسم .

\* الذي مدَّ ظلَّ التلوين على الخليفة مدًّا طويلا . \*  
استعار « الظلَّ » للوجود الإضافي ، الذي لوَّ الحَقُّ به ذاته بلون الخلق .

وإنما سَمَّاهُ<sup>(٤٣)</sup> « ظلا » لأن الظلَّ عدم تنوُّر المحلِّ بحَجَب<sup>(٤٤)</sup> ذات ذي الظلَّ نورَ الشمسِ عنه<sup>(٤٥)</sup> فهو بالحقيقة عدمٌ تعيَّن<sup>(٤٥)</sup> بنور<sup>(٤٦)</sup> الشمس فتخيل<sup>(٤٧)</sup> شيئاً ، وهو لاشيء محض ؛ إذ لا وجود إلا وجود الحق المطلق ، وتعيُّنه بقيد الإضافة أمر عقلي لا وجود له في الخارج ؛ إذ الإضافات اعتبارات عقلية لا عين لها في الخارج ؛ فالوجود الإضافي أمر متخيل لاحقيقة له في الخارج كالظلِّ .

و الشارح قرأ « التكوين » - بالكاف -<sup>(٤٨)</sup> وهو مستقيمٌ من حيث المعنى ، إلا أن الشيخ - قدس الله روحه - أورده في مقابلة « التمكين » ، و « التمكين » لا يقابل « التكوين » فإن « التلوين » و « التمكين » متقابلان في اصطلاحهم .

و « التمكين » هو التمرُّن<sup>(٤٩)</sup> في شهود الحق من غير وجود الخلق .

(٤٣) هـ: سمي . (٤٤) هـ، ج، س: لحجب . (٤٥-٤٥) هـ: خ: لأن الظل عدم يتعين . (٤٦) د: تنور . (٤٧) م: فيخيل . (٤٨) كتب في هامش م ، ب: « ولما تجاوزت النصف من الشرح ، وصل إلي نسخة مصححة قرئت على الشيخ - قدس الله روحه - في آخره إجازة بخطه المبارك ، كتبها في سنة ٤٧٥ ، فوجدت فيها « التلوين » - باللام مقيداً - و « صفائح العدم » . فقابلت المتن و صححته . وكما يظهر هذه تعليقة كتبها الشارح ، ولكنها في نسخة (د) أدرج في المتن ، وليس فيها كلمة « مقيداً » . ثم الشارح سوف يشير إلى هذه النسخة في أواخر الكتاب أيضا . (٤٩) هـ: التمرد . (محرف) .

(٤) مرَّنت على الشيء ، مرونا - من باب قعد - و مرانة - بالفتح - : اعتدته و داومته . و مرَّنت يده على العمل ، مرونا : صلبت (مصباح) .



و « التلوين » ظهور الخلق الساتر للحق ، الحاجب للشاهد عن شهوده .

وإنما<sup>(٥٠)</sup> وصف « المد » بالطول : لسعة قدرته تعالى على خلق ما لا يتناهى من المخلوقات وبسط الوجود الإضافي على الكل دائماً .

\* ثم جعل شمس التمكين لصفوته عليه دليلاً . \*

أي نور شهود الحق لأهل التمكين - الذين هم صفوة الله أي<sup>(٥١)</sup> أصفيائه المصطفون من عباده ، الذين صفت سرائرهم عن رؤية الغير بشهود الحق ، المتجلي باسمه «النور» دائماً - دليلاً على الظل العدمي عندهم ، المتخيل عند المحجوبين .

\* ثم قبض ظل التفرقة عنهم إليه قبضاً يسيراً . \*

أي قبض الوجود الإضافي الخيالي ، الموجب للتفرقة بظهور الكثرة عنهم وعن شهودهم - إلى ذاته - بإسقاط الإضافات ، قبضاً سهلاً على الله تعالى .

أو : قبضاً يسيراً ، لقلّة قدر الإضافات<sup>(٥٢)</sup> وارتفاع مجرد التخيل و الحسبان في مقام الفناء .

أو : قبضاً قليلاً<sup>(٥٣)</sup> ، لاضمحلال الرسوم الخلقية في عين الحق عند رؤية الخلق ، مع الحق ، بل بالحق في مقام البقاء بعد الفناء - لقلّة مقدارهم

(٥٠) هـ: وأما . (٥١) «أي» ساقط من ج . (٥٢) ج: الإضافة . (٥٣) ج: قبضاً

سهلاً قليلاً ، وفي ب أيضاً كتب كذلك وحذف «سهلاً» بعد الكتابة .

- بحيث لا يحتجب الحقُّ بهم ، لانعدامهم بدواتهم و كونهم صورَ صفاته و أسمائه .

وقد أخذه من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ - الآية [٤٥/٢٥] - لا بحسب التفسير و لسان العبارة ، بل بحسب التأويل و لسان الإشارة - على ما هو عادتهم - .

\* و صلوته و سلامه على صفية الذي أقسم به في إقامة حقه - محمد وآله - كثيرا . \*

لما خصَّ الشهود الحقيقي بالصفوة - وهو أصفى الأصفياء - ذكره باسم «الصفى» .

و « صلوته »<sup>(٥٤)</sup> إفاضته للكمال<sup>(٥٥)</sup> و الخير التام عليه .  
و « سلامه » تبرئته<sup>(٥٦)</sup> و تطهيره عن النقائص كلها ، لصفاء فطرته و سريرته ، الذي<sup>(٥٧)</sup> أقسم الله به في سورة يس مرموزا بالاياء إليه ، بذكر الحرفين الدالين على الوقاية و السلامة ، المقتضيين للكمال و التكميل ؛ على أنه أقام حقه تعالى في تبليغ الرسالة و أدائها ، و الدعوة إلى الله على بصيرة ، مع ثباته على الصراط المستقيم - الذي هو طريق التوحيد الذاتي - بقوله : ﴿ يَسْ \* وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ \* عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [٤-١/٣٦] .

و هو من أجل المقامات و أصعبها ، و لهذا قال : « شِئْتِنِي سُورَةُ هُودٍ » و ذلك لقوله : ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [١١٢/١١] . فإن الدعوة إلى الله

(٥٤) ب، ج، هـ : فصلوته . (٥٥) ب، د، ج : إفاضته للكمال . هـ : إفاضة

للكمال . (٥٦) ب، د : تنزيهه . س : تنزيهه بتبرئته (كتب فوق «بتبرئته» : خ) .

(٥٧) هـ، خ، د : التي .

مع كون المدعوّ على الصراط المستقيم أمر صعب، لا يمكن إلا إذا كان الداعي على بصيرة، يرى أنه يدعوه من اسم إلى اسم .

\* و بعد - فإن جماعة من الراغبين في الوقوف على منازل السائرين إلى الحقّ - عزّ اسمه - من الفقراء من أهل هراة و الغرباء، طال عليّ مسألتهم إياي زمانا أن أبين لهم في معرفتها بيانا يكون على معالمها عنوانا \* أي يكون على مقاماتها - المعلومة بعلامة أعلمت بها - عنوانا وتوقيعا تُعرف هي به .

\* فأجبتهم بذلك بعد استخارتي الله تعالى و استعانتني به .  
و سألوني أن أرتبها<sup>(٥٨)</sup> لهم ترتيبا يشير إلى تواليها . \*  
أي إلى ترتيبها<sup>(٥٩)</sup> على الولاء .

\* و يدلّ على الفروع التي تليها . \*  
فإنها أمّهات و أصولٌ تحتوي على جزئياتها و فروعها بالتقسيمات و التفاصيل المذكورة فيها .

\* و أن أخليه من كلام غيري و أختصره ؛ ليكون ألفت في اللفظ،  
و أخفّ للحفظ .

و إني خفتُ أنّي إن أخذت في شرح قول أبي بكر الكتّاني<sup>(ف)</sup> : « إن

(٥٨) د: ارتب . (٥٩) د: ترتيبها .

(ف) قال السلمي (طبقات الصوفية: ٣٧٣) : « هو محمّد بن علي بن جعفر الكتّاني، و

بين العبد و الحقُّ ألف مقام من نورٍ و ظلمةٍ طوّلت عليّ و عليهم ؛  
 فذكرتُ أبنيةً تلك المقامات التي تُشير إلى تمامها - \*  
 أي الاصول المتضمنة لفروعها .  
 \* - و تدلُّ على مرامها .

و أرجو لهم بعد صدق قصدهم مقال أبو عبيد البصري (ص) : « إن  
 لله تعالى عبادا يُريهم في بداياتهم ما في نهاياتهم » .  
 ثمَّ إنِّي ربّته لهم فصولا و أبوابا يغني ذلك الترتيب عن التطويل  
 المؤدّي إلى الملل ، و يكون مندوحة - \*  
 أي سعة كافية .

\* - عن التسأل (٦٠) .

(٦٠) د، س، هـ: التساءل. م خ: التساءل.

\*\*\* > كنيته أبوبكر؛ و يقال: أبو عبدالله - و أبوبكر أصحُّ - أصله من بغداد. صحب  
 الجنيد و أباسعيد الخزاز و أبالحسين النوري . و أقام بمكة مجاورا بها إلى أن مات .  
 مات سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمئة . راجع ترجمته في حلية الأولياء: ١٠ / ٣٥٧ ،  
 الرسالة القشيرية: ١ / ١٩٠ ، تاريخ بغداد: ٣ / ٧٤ .  
 (ص) أبو عبيد البصري من كبار مشائخ الصوفية ، صحب أباتراب النخشي ، مات سنة  
 ستّ و أربعين و مأتين . قال السمعي (الأنساب: ١ / ٣٥٠) : « هو منسوب إلى  
 بُصرى - قرية من قرى الشام - فأبدل الصاد بالسين . . . » و أنكر ذلك غيره من  
 المؤرّخين . فقال ياقوت: « بسر - بالضم - اسم قرية من أعمال حوران من أراضي  
 دمشق بموضع يقال له: اللحا . . . و ينسب إليها أبو عبيد محمد بن حسان  
 البصري الحساني الزاهد . . . » .

فجعلته مائة مقام ، مقسومة على عشرة أقسام .

وقد قال الجنيد <sup>(٦١)</sup> - رحمه الله عليه - : « قد ينقل العبد من حال إلى حال أرفع منها ، وقد بقي عليه <sup>(٦٢)</sup> من التي نقل عنها بقية ؛ فيشرف عليها من الحالة <sup>(٦٣)</sup> الثانية ، فيصلحها <sup>(٦٤)</sup> .

وعندي أن العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ، ثم يشرف عليه فيصححه . \*

وفي نسخة الأصل : « فيصلحه » <sup>(٦٥)</sup> .

يعني أن الجنيد <sup>(٦٦)</sup> قال بجواز ذلك ، وأنه قال بوجوبه . ولعمري إن الحق ما عليه المصنف - رحمه الله - ، فإن كل مقام له فروع ورتب في سائر المقامات ، ومادام السالك واقفا فيه - ولم يترق عنه - كان محجوبا عن تلك الفروع والرتب ؛ وكان أصل المقام غالبا عليه حاكما ، متحكما بحكم مرتبته عليه ؛ فإذا ارتفع عنه إلى أعلى منه ، أطلع على تلك الفروع والرتب التي له

(٦١) هـ، ج، ب، س : رحمه الله . د : قدس الله روحه . (٦٢) « عليه » ساقط من ج .  
 (٦٣) هـ، ج، ب، د : الحال . (٦٤) ب خ : فيصححها . (٦٥) هـ :  
 ... فيصلحها . والجملة غير موجودة في د، ج . (٦٦) م : ان جنيدا . س : الجنيد رحمه الله .

(ق) قال السلمى (طبقات الصوفية : ١٥٦) : « الجنيد بن محمد أبو القاسم الخزاز . . أصله من نهاوند ، ومولده ومنشأوه بالعراق . . . وكان فقيها ، تفقه على أبي ثور ، وكان يفتي في حلقاته . وصحب السري السقطي والحارث المحاسبي ومحمد بن علي القصاب البغدادي وغيرهم . وهو من أئمة القوم وسادتهم ، مقبول على جميع الألسنة ، توفي سنة سبع وتسعين ومأتين . . . » . راجع الرسالة القشيرية : ١ / ١٣٢ ، حلية الأولياء : ١٠ / ٢٥٥ ، تاريخ بغداد : ٧ / ٢٤١ .

في المقام<sup>(٦٧)</sup> العالي - وكان هو غالباً حاكماً على المقام النازل عن مقامه -  
فيتصرف فيه ويصرفه إلى حكم مقامه ، فيفرّعه تفرّيعاً وينقله إلى المرتبة التي  
تناسب مقامه .

فإن أصل التوبة في البدايات : الرجوع عن المعاصي بتركها و  
الإعراض عنها .

وفي الأبواب : ترك الفضول القوليّة والفعليّة المباحة وتجريد النفس  
عن هيآت الميل إليها وبقايا<sup>(٦٨)</sup> النزوع إلى الشهوات الشاغلة عن التوجّه إلى  
الحقّ .

وفي المعاملات : الإعراض عن رؤية فعل الغير و الاجتناب عن  
الدواعي و أفعال النفس برؤية أفعال الحقّ .

وفي الأخلاق : التوبة عن إرادته و حوله و قوّته .

وفي الأصول : الرجوع عن الالتفات إلى الغير و الفتور في العزم .

وفي الأودية الانخلاع عن علمه بمحو علمه في علم الحقّ ، و التوبة

عن الدهول عن الحقّ في حضوره - و لو طرفة عين - .

وفي الأحوال : عن السلو عن المحبوب و الفراغ إلى ماسواه - و لو إلى

نفسه .

وفي الولايات : عن الهدوء بدون الوجد ، و عن التكدر بالتلوين و

الحرمان عن نور الكشف .

وفي الحقائق : عن مشاهدة الغير و بقاء<sup>(٦٩)</sup> الإنيّة .

وفي النهايات : عن ظهور البقيّة

\* و اعلم أن السائرين في هذه المقامات على اختلاف عظيم مفتح  
لا يجمعهم ترتيب<sup>(٧٠)</sup> قاطع، ولا يفهم<sup>(٧١)</sup> منتهى جامع . \*  
وذلك لا اختلاف استعدادهم، المفضي إلى اختلاف سلوكهم؛ فإن  
المحبوب المراد يُتخطَّف بالجذب قبل السلوك، فيكون نهاياته<sup>(٧٢)</sup> قبل  
البدايات . والمحَبُّ المرید بالعكس .  
وبعضهم لا يلوي إلى بعض المقامات دون بعض لخصوصية في  
استعداده، وبعضهم لا يلبث في بعضها لذلك أيضا، وبعضهم لا يقع في  
السكر والهيان لقوة استعداده، وبعضهم لا يصحو - وعلى هذا يتفاوت  
نهاياتهم .  
فالترتيب المذكور في الكتاب حال المحبِّ المتوسِّط في درجات  
الاستعداد، التأم بحسب الفطرة، المنوِّ بالموانع بحسب النشأة<sup>(٧٣)</sup> - والله  
أعلم<sup>(٧٣)</sup> .

\* و قد صنَّف جماعة من المتقدِّمين و المتأخِّرين في هذا الباب  
تصانيف عساک لآتراها - أو أكثرها - على حُسنه مغنية كافية . منهم من أشار  
إلى الأصول و لم يشف بالتفصيل، و منهم من جمع الحكايات و لم يلخصها  
تلخيصا، و لم يخصَّص النكتة تخصيضا . \*  
أي لم يبيِّن الدقیقة المقصودة من الحكاية<sup>(٧٤)</sup> .

(٧٠) هـ: ترتب . (٧١) كان المكتوب في م: «لا يفهم» فصح بعد «لا يفهم» و كتب  
في هامشه: «خ: لا يفهم» . (٧٢) هـ: نهايته . (٧٣-٧٣) غير موجود في هـ .  
(٧٤) ب، ج، م، هـ: الحكايات .

\* و منهم من لم يميّز بين مقاماتِ الخاصّةِ و ضروراتِ العامّةِ . و منهم من عدّ شطحَ المغلوبِ مقاما ، وجعل بوحَ الواجدِ و رمزَ المتمكّنِ شيئا<sup>(٧٥)</sup> عامًا . و أكثرهم لم ينطق عن الدرجات . \*

والفرق بين ضروراتِ العامّةِ و مقاماتِ الخاصّةِ أن الزهد - مثلا - بالنسبة إلى العامي المبتدي ضروريٌ - وهو الزهد في الدنيا - و بالنسبة إلى الخاصّةِ هو الزهد في الزهد؛ وهو مقام عالٍ لا يرى صاحبه للدنيا قدرا حتّى يكون الزهد فيها مقاما، فيتساوى<sup>(٧٦)</sup> عنده الفقر و الغنى كما قال عمر: «الفقر و الغنى مطيّتان، لأبالي أيها أمتطي» .

و أما الشطح : فهو كلام عليه رائحةُ الرُعونة و الدعوى، كقول بعضهم : « أنا الفاعل في هذا العالم » . و قول بعضهم : « ليس في جبّتي سوى الله » .

و أما بوح<sup>(٧٧)</sup> الواجد<sup>(ش)</sup> كقول الحلاج - رحمه الله -<sup>(٧٨)</sup> : « أنا الحقّ » . و رمز المتمكّن : « أنا الباقي ببقاء الحقّ » « أنا الموجود بوجوده » .

\* و اعلم إن العامّة من علماء هذه الطائفة و المشيرين<sup>(٧٩)</sup> إلى هذه الطريقة : اتفقوا على أن النهايات لا تصحّ إلا بتصحيح البدايات ؛ كما أن الأبنية لا تقوم إلا على الأساس .

و تصحيح البدايات هو إقامة الأمر على مشاهدة الإخلاص . \*

(٧٥) دخ : سببا . (٧٦) ج ، ب : فيساوي . (٧٧) «أما» غير موجود في هـ ، ج .

(٧٨) «رحمه الله» غير موجود في ب ، د ، ج ، هـ . (٧٩) دخ : المبشرين .

(ش) باح الشيء بوحا - من باب قال - : ظهر .



أي<sup>(٨٠)</sup> امتثال الأمر الإلهي على ماورد به الحكم، من غير النظر إلى العمل، ولا إلى العوض والغرض، مع رؤية كونه لوجه الله.

\* و متابعة السنّة ، و تعظيم النهي على مشاهدة الخوف ، و رعاية الحرمة و الشفقة على العالم ببذل النصيحة و كفّ المؤنة، و مجانبة كلّ صاحبٍ يُفسد الوقت، و كلّ سبب يفتن القلب<sup>(٨١)</sup>.

على أن الناس في هذا الشأن<sup>(٨٢)</sup> ثلاثة نفر : زجلّ يعمل بين الخوف و الرجاء، شاخصاً إلى الحبّ مع صحبة الحياء ؛ فهذا هو الذي يسمّى «المريد». و رجلٌ مُخْتَطَفٌ<sup>(٨٣)</sup> من وادي التفرُّق إلى وادي الجمع، و هو الذي يقال له: «المُراد». و مَنْ سواهما مدّعٍ مفتونٌ مخدوعٌ

و جميع هذه المقامات تجمعها<sup>(٨٤)</sup> رُتَبٌ ثلاث : الرتبة الأولى أخذ<sup>(٨٥)</sup> القاصد في السير. و الرتبة الثانية دخوله في الغربة. و الرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة إلى عين التوحيد في طريق الفناء.

وقد أخبرنا في معنى الرتبة الأولى الحسين بن محمّد الفرائضي<sup>(٨٦)</sup>، قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن<sup>(٨٧)</sup> حسنويه، قال : أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، قال : أخبرنا<sup>(٨٨)</sup> عثمان بن أبي شيبة، قال أخبرنا

(٨٠) «أي» ساقط من د . (٨١) دخ : يقسى . (٨٢) د : البيان . (٨٣) ج :

يخطف . ب خ : يختطف . (٨٤) دخ : تجمه . (٨٥) دخ : قصد . (٨٦) د ، هـ :

حسين بن محمد بن علي الفرائضي . (٨٧) «محمد بن» ساقط من هـ . (٨٨) هـ : ح .

محمد بن بشر - هو العبدى -، عن<sup>(٨٩)</sup> عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلعم -: <sup>(ت)</sup> «سيرا سبق المفردون». قالوا: «يارسول الله - وما<sup>(٩٠)</sup> المفردون؟» قال: «المهترؤون، الذين يهترؤون في ذكر الله؛ يضع الذكر عنهم أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفافا». \*

«المفرد» - بالكسر - من أفرد الحق عن الغير بقوة التوحيد. و «المفرد» - بفتح الراء - من أفرده الحق بالجذب إليه. روي بهما. و «المهترؤون» المحير الذي لا رأي له في غير ما شغف به. يهترؤون: يتحيرون.

\* وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن أبي كثير<sup>(٩١)</sup> إلا عمر بن راشد اليمامي.<sup>(٩٢)</sup>

و خالف محمد بن يوسف الفريابي<sup>(٩٤)</sup> فيه محمد بن بشر، فرواه عن عمر بن راشد، عن يحيى عن أبي سلمة، عن أبي الدرداء - مرفوعا<sup>(٩٥)</sup> و

(٨٩) هـ: قال ح. دخ: حدثنا . (٩٠) د: من . (٩١) وروي بهما ساقط من م . (٩٢) هـ: +: الاعمش (خطأ) . (٩٣) في جميع النسخ: اليماني. والصحيح ما أنبته معتمد على كتب رجال الحديث. راجع الجرح و التعديل: ١٠٧/٦. ميزان الاعتدال: ١٩٣/٣. تقريب التهذيب: ٥٥/٢ . (٩٤) ب خ: الفريابي (خطأ) . (٩٥) دخ: موقوفا .

(ت) أخرجه الترمذي (كتاب الدعوات، باب ١٢٩ في العفو والعافية: ٥٧٧/٥) عن أبي كريب محمد بن العلاء، عن أبي معاوية عن عمرو بن راشد. . . عن رسول الله - ص -: «سيرا سبق المفردون». قالوا: «يارسول الله؟ قال: المستهترون في ذكر الله، يضع الذكر عنهم». (يظهر أن الصحيح «عمر بن راشد» راجع خلاصة تهذيب الكمال: ٢٨٢)

الحديث إنها هو لأبي هريرة؛ رواه بندار بن بشار، عن صفوان بن عيسى، عن بشر بن رافع اليماني<sup>(٩٥)</sup> - إمام أهل نجران ومفتيهم - عن أبي عبد الله بن عمّ أبي هريرة، عن أبي هريرة -<sup>(٩٦)</sup> مرفوعا.

وأحسنها طريقا وأجودها سندا طريق العلا<sup>(٩٧)</sup> بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -<sup>(٩٨)</sup> وهو مخرّج في صحيح مسلم<sup>(٩٩)</sup>.

و روى هذا الحديث أهل الشام عن أبي أمانة - مرفوعا - و<sup>(٩٩)</sup> قال في كلّها: «سبق المفردون».

و أخبرنا في معنى الدخول في الغربية حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني<sup>(١٠٠)</sup>، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن أحمد الهاشمي

(٩٦) عن أبي هريرة ساقط من هـ . (٩٧) دخ: حديث علا . هـ: حديث العلا . (٩٨) م: صلى الله عليه وسلم . ج، ب، هـ: عليه السلام . (٩٩) الواو ساقطة من هـ . (١٠٠) دخ+: بطوس .

(ث) كذا في النسخ . وقال الذهبي (ميزان الاعتدال: ٣١٧/١): «بشر بن رافع، أبو الأسباط النجراني . . . وكان مفتي أهل نجران . . .» .

(خ) مسلم (كتاب الذكر: ٢٠٦٢/٤): «حدثنا أمية بن بسطام العيشي، حدثنا يزيد - يعني ابن زريع - حدثنا روح بن القاسم، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله - ص - يسير في طريق مكة، فمرّ على جبل يقال له جُمدان؛ فقال: سيروا - هذا جُمدان - سبق المفردون . قالوا: وما المفردون؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات .» . راجع أيضا المستدرک للحاكم: كتاب الدعاء: ٤٩٥/١ . كنز العمال: ٤١٦/١ .

الصوفي؛ و<sup>(٩٩)</sup> قال: سمعت أبا عبد الله العلان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة، قال: سمعت جعفر<sup>(١٠١)</sup> الخلدي<sup>(١٠٢)</sup> الصوفي<sup>(٩)</sup>؛ قال: سمعت الجنيد، قال: سمعت السري<sup>(ض)</sup>، عن معروف<sup>(١٠٣)</sup> الكرخي<sup>(ظ)</sup>، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن<sup>(١٠٤)</sup> عليّ بن أبي طالب، عن رسول الله - صلى الله عليه و عليه -<sup>(١٠٤)</sup> قال: «طلب الحقّ غربة».

(١٠١) كتب في ج، ب: بن محمد صح . (١٠٢) م خ: الخدي . «الصوفي» غير موجود في ه . (١٠٣) هـ: قال سمعت معروفًا . (١٠٤) ب: علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . د، ج: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . هـ: على رض عن رسول الله ص .

(ذ) قال السلمى (طبقات: ٤٣٤): «جعفر الخلدي؛ وهو جعفر بن محمد بن نصير، أبو محمد الخواص . بغدادى المنشأ والمولد. صحب الجنيد بن محمد وعرف بصحبته و صحب أبا الحسين النورى و رويما و سمنون و أبا محمد الجريري وغيرهم من مشايخ الوقت . . . وتوفى ببغداد سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة . . .» راجع أيضا: تاريخ بغداد: ٢٢٦/٧ . حلية الأولياء: ٣٨١/٠١ . الرسالة القشيرية: ٢٠٥/١ .

(ض) قال السلمى (طبقات: ٤٨) سري بن المغلس السقطي؛ كنيته أبو الحسن . يقال: إنه خال الجنيد و استاذه . صحب معروف الكرخي . و هو أول من تكلم ببغداد في لسان التوحيد . . . مات سنة إحدى و خمسين و مأتين . راجع أيضا: حلية الأولياء: ١١٦/١٠ . الرسالة القشيرية: ٧٩/١ . تاريخ بغداد: ١٨٧/٩ .

(ظ) قال السلمى (طبقات: ٨٣): «معروف الكرخي، وهو أبو محفوظ معروف بن فيروز . . . و هو من جلة المشايخ و قدمائهم . . . و كان استاذ السري السقطي . صحب داود الطائي . و قبره ببغداد ظاهر . . . أسلم على يد علي بن موسى الرضا، و كان بعد اسلامه يحجبه . فازدحم الشيعة يوما على باب علي بن موسى، فكسروا أضلع معروف . فمات .» راجع حلية الأولياء: ٣٦٠/٨ . الرسالة القشيرية: ٧٤/١ . تاريخ بغداد: ١٩٩/١٣ . وقال القشيري (الرسالة: ٧٥): «مات سنة مأتين، و قيل: سنة إحدى و مأتين».

و هذا حديث غريب ماكتبته<sup>(١٠٥)</sup> إلا من<sup>(١٠٦)</sup> رواية علان .

و اخبرنا في معنى الحصول على المشاهدة محمد بن علي بن<sup>(١٠٧)</sup> الحسين الباشاني<sup>(١٠٧)</sup>، قال : أخبرنا محمد بن اسحق القرشي ، قال : أخبرنا عثمان بن سعيد الدارني<sup>(١٠٨)</sup>، قال : أخبرنا سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن مطر الوراق ، عن أبي بريدة ، عن يحيى بن يعمر<sup>(١٠٩)</sup> ، عن عبد الله بن<sup>(١١٠)</sup> عمر ، عن عمر<sup>(١١١)</sup> بن الخطاب<sup>(١١٢)</sup> - في حديث سؤال جبرئيل رسول الله - صلعم - قال : « ما الإحسان » ؟ قال : « أن تعبد الله كأنك تراه<sup>(١١٣-١١٤)</sup> ؛ فإن لم تكن تراه<sup>(١١٤)</sup> فإنه يراك<sup>(١١٣)</sup> .

و هذا حديث صحيح غريب خرجه<sup>(١١٥)</sup> مسلم في الصحاح<sup>(١)</sup>

(١٠٥) دخ : ما كتبناه . ب ، ج ، + : غالبا . هـ : عاليا . (١٠٦) م : عن . (١٠٧-١٠٧) م ، هـ : الحسين الباشاني . ج : يحيى (كذا ، و كتب في الهامش كلمة لا يقرء في الصورة) . ب : يحيى (خ الحسين) الحسيني . قال السمعي (الأنساب : ٢٥٨/١) : الباشاني - بفتح الباء الموحدة ، و الشين المعجمة بين الألفين و في آخرها النون - هذه النسبة إلى باشان . و هي قرية من قرى هراة . . . . .  
(١٠٨) كذا في م . و يمكن القراءة فيها «الداري» . هـ : الدارمي . ج : البرازي . د : الداوي . ب : الداوي . و لم أجد في المعاجم . (١٠٩) دخ : معمر . (١١٠) «بن» ساقط من هـ .  
(١١١) «عن عمر» ساقط من س . (١١٢) ج ، م ، ب : + رضي الله عنه . (١١٣-١١٣) هـ : الحديث . (١١٤-١١٤) دخ : فإنك إن لم تراه . (١١٥) ب ، ج ، هـ : أخرجه .

(غ) الغريب من الحديث ما ينفرد بروايته شخص واحد .

(أ) مسلم : كتاب الايمان : الحديث الأول ، ٣٧/١ . و رواه البخاري : كتاب الايمان ، باب سؤال جبرئيل . . . . . : ١٩/١ . و كتاب التفسير : سورة لقمان ، ١٤٤/٦ . ابن ماجه : المقدمة : الباب ٩ في الايمان : ٢٤/١ . ترمذي : كتاب الايمان ، الباب ٤ ماجاء في وصف جبرئيل . . . . . : ٧/٥ . المسند : ٢٧/١ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٣١٩ . و ١٠٧/٢ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩/٤ ، ١٦٤ .

و في هذا الحديث إشارة جامعة لمذهب هذه الطائفة :

و إني مفصّل لك درجات كل مقام منها لتعرف درجة العائّة<sup>(١١٦)</sup> منه  
ثمّ درجة السالك، ثمّ درجة المحقّق . و لكل منهم شرعة و منهاج و وجهة  
هو مولّيها، قد<sup>(١١٧)</sup> نُصب له علم هو إليه<sup>(١١٨)</sup> مبعوث، و أُتبع له غاية هو  
إليها مبعوث. <sup>(١١٩)</sup>  
و إني<sup>(١٢٠)</sup> أسئّل الله أن يجعلني في قصدي مصحوبا - لا محجوبا - و  
أن يجعل لي سلطانا مبينا؛ إنه سميع قريب .

و اعلم أن الأقسام العشرة التي ذكرتها في صدر هذا الكتاب هي  
قسم البدايات ، ثمّ قسم الأبواب، ثمّ قسم المعاملات، ثمّ قسم  
الأخلاق، ثمّ قسم الأصول، ثمّ قسم الأودية، ثمّ قسم الأحوال، ثمّ قسم  
الولايات، ثمّ قسم الحقائق، ثمّ قسم النهايات . \*  
إنما رتّب المقامات على عشرة أقسام، كلّ قسم منها يحتوي على عشرة  
مقامات، كل مقام أصل له بحسب ساير المقامات و أقسامها فروغ و  
درجات؛ فإن ترتّب هذه المقامات و اندراج بعضها تحت بعض، كترتّب  
الأنواع و الأجناس و اندراج بعضها تحت بعض . فللعالي صورة في السافل  
و للسافل رتبة في العالي - لا كترتّب مراقبي السّلم، حتى لا يكون صاحب  
العالي على السافل .

فينقسم كل مقام من المائة على عشرة أقسام، بحسب درجاته في سائر

(١١٦) «منه» ساقط من هـ . (١١٧) هـ، ج، ب: وقد . (١١٨) م خ: له .

(١١٩) هـ: مبعوث . (١٢٠) هـ: وأنا .

الأقسام - كما ذكر في مقام التوبة - وهي الحاصلة من ضرب المائة في العشرة، فتكون ألفا - كما ذكر الكتاني رحمه الله - (١٢١) .

أما درجات أقسام البدايات في البواقي فظاهرة .

و أما درجات أقسام النهايات : فلأنَّ النهاية هي الرجوع إلى البداية - كما قال الجنيد - قدس الله روحه (١٢٢) - فكل ما في النهاية له صورة في البداية، إلا أن بين الصورتين بونا بعيدا، فإن المبتدي يفعل ما يفعل بنفسه (١٢٣) ، و المنتهي يفعل ما يفعل بالحق .

و أما تقسيم الشيخ كلِّ مقام على الدرجات الثلاث : فليس لانحصاره فيها، بل لأن الأولى (١٢٤) حال المبتدي، و الأخيرة (١٢٥) حال المنتهي، و المتوسطة (١٢٦) حال من يكون بين البداية و النهاية في أيِّ قسم كان من الأقسام الثمانية، و في أيِّ مقام كان من المقامات العشرة الداخلة تحت كل قسم من الأقسام الثمانية؛ فإن ما بين الأول و الآخر وسط .

و أما انحصارها في العشرة و ارتباط بعضها ببعض على الترتيب المذكور: فلأن سير الإنسان إلى الحق إنما هو بالباطن - وإن كان مع استعانة بالظاهر؛ لصعود الهيئات البدنية إلى حيز النفس و القلب، و هبوط الهيئات النفسانية و القلبية إلى الظاهر للعلاقة التي بينهما - و مراتب غيوب الباطن بحسب الوجود ست: غيب الجن الذي هو غيب القوى، و غيب النفس، و غيب القلب، و غيب العقل، و غيب الروح، و غيب الغيوب الذي هو غيب الذات الأحدية .

(١٢١) « رحمه الله » ساقط من د . (١٢٢) ب، ج، هـ: رحمه الله عليه . (١٢٣) د:  
بالنفس . (١٢٤) د: الأول . (١٢٥) د: الآخر . (١٢٦) ب، د: المتوسط .

و بحسب السير و الترقّي يحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب :  
فإنها قبل التوجه إلى الحقّ<sup>(١٢٧)</sup> أمانة بالسوء ، ثمّ تصير لؤامة ، ثمّ تصير  
مطمئنة .

و للقلب مرتبة فوق مقام العقل و<sup>(١٢٨)</sup> دون مقام الروح تسمّى السرّ  
وهو عند ترقّيه إلى مقام الروح في التجرّد و الصفا .  
و للروح مرتبة تسمّى الخفيّ ، وهو عند ترقّيه إلى مقام الوحدة .  
فيكون له<sup>(١٢٩)</sup> في الغيب عشر مراتب ، وله في كلّ مرتبة قسم من  
الأقسام المذكورة يحتوي على عشرة مقامات هي أمّهات المقامات كلها .

فإذا كانت أمانة و تداركها التوفيق حتى تنبّهت<sup>(١٣٠)</sup> عن سنة الغفلة  
كان أول مقاماتها (اليقظة) ، وهي أول مراتب ﴿البدايات﴾ . و إذا تيقّظت  
و أحسّت ببعدها<sup>(١٣١)</sup> و أتباعها للشيطان و كونها<sup>(١٣٢)</sup> تحت ولايته و سلطنته  
(تابت) عن المخالفات . ثمّ خلطت عملا صالحا و آخر سيّئا فأخذت  
(تحاسب) نفسها حتى غلبت حسناتها سيّئاتها و قلّت موانعها ، (فأنابت) إلى  
الحقّ . ثمّ (تفكّرت) فيما يعينها و يرفع قدرها من الصالحات . و من نتائج  
التفكير تبلغ إلى حد (التذكّر) و الاتّعاظ و الاعتبار (بالعبر)<sup>(١٣٣)</sup> .  
ثمّ (تعصم) بالله و بحوله و قوّته (فتفرّ) إليه من كيد الشيطان . ثمّ تحتاج إلى  
(الرياضة) لتلطيف السرّ ، و بقدر لطافته تلتذّ (بسماع) الوعد ، و تتأثّر  
بزواجر الوعيد و تتأدّي بالنقصان .

(١٢٧) د: كانت . (١٢٨) الواو ساقطة من ج ، هـ . (١٢٩) وله ساقط من د .

(١٣٠) «حتى تنبّهت» ساقط من د . (١٣١) هـ: بعدها . (١٣٢) د: مسخرة .

(١٣٣) د: بالغير . هـ: بالعبر .



فتفرع ﴿ أبواب الكمال ﴾ عند نهاية البدايات الرافعة للموانع ، القاطعة للعلائق . وهذه كلها إصلاح قوى النفس التي هي الموانع ، ودفع شيطان الوهم المسؤل زينة الدنيا ولذة الشهوات للنفس ، وتمرينها للطاعة حتى تصير لوامة : فتدخل أبواب الرحمت والرغبت<sup>(١٣٤)</sup> بمشاهدة المنة ، والرهبت بالحذار من النعمة ، (فتحزن) بيفاتته من المنجيات ، و (تحاف) من عقاب المهلكات ، (فتشفق) من سوء العاقبة وغلبة الخشية ، و (تحشع) في طاعة الربّ (فتخبت) إليه مدعنة ، و (تزهّد) فيما يشغلها عنه من طبيّات الدنيا ومتاعها ، ويغلب عليها (الورع) ، فتقطع و (تبتلّ) إليه ، (رجاء) لرحمة ربّها و (رغبة) إليه .

وهذه كلّها انفعالات في النفس وقواها لفيضان نور القلب عليها ، تجعلها مطيعة له ، مجيبة لدواعيه في ﴿ المعاملات ﴾ . وأول ما يبتدي<sup>(١٣٥)</sup> به القلب في المعاملة (رعاية) الأعمال ، لتطمئنّ النفس بها<sup>(١٣٦)</sup> مطواعة ، ثمّ (مراقبة) الحقّ في السير إليه مع تعظيم (الحرمة) وإيفاء حقّ الخشية ، ثمّ (الإخلاص) بتجريد العمل عن رؤيته ، وعن تشوّف<sup>(١٣٧)</sup> النفس به<sup>(١٣٨)</sup> إلى عوض أو غرض - ولو استحلّاء<sup>(١٣٩)</sup> نظر الخلق إليه ، فإنه محض الريا - ولا يتمّ العمل إلا (بتهديه) بالعلم ومخالفة العادة وارتفاع الهمة عن الوقوف معه باستقلاله ، ولاعمل إلا (بالاستقامة) فيه إلى الحقّ مجاهدا فيه حقّ جهاده ، قاطعا نظره فيه وفيما يصل إليه من الرزق عن فعله وحواله

(١٣٤) م : الرغبت والرحمت . هـ : ما اقتدى . د : بها النفس .

(١٣٧) د ، هـ : تشوق . (١٣٨) هـ : ساقط من د . م : استجلاء .

قُوَّتِهِ، فيلزمه<sup>(١٤٠)</sup> (التوكُّل)، و (تفويض) أمره إلى الله (ثقة) به وبكفايته، ثمَّ (تسلم) مايزاحم العقول ويشقُّ على الأوهام ويخالف القياس من تفاوت القِسَمِ وانتقال الدُّول.

فتخلص العقل من<sup>(١٤١)</sup> شوب الوهم بنور الشرع ليستعين به على إثبات الملكات الفاضلة في النفس التي هي ﴿الأخلاق﴾ ليلبغ كمال الإطمئنان (فيصبر) على المكاره و عن المشتبهات لعلمه بأن مايجري عليه مقتضى حكمة الله و إرادته و ليس له إلا ماقسَمَ الله له، فيتحامل على النفس بالصبر حتى يبلغ حدَّ (الرضا) بماقدَّر و قضى، فيرضى<sup>(١٤٢)</sup> و (يشكر) على مايجري عليه و يعدُّه نعمة و إن كان بلاء، و (يستحي) من الله أن يسئله غير مافيه و يتعوَّد بذلك، حتى يصير (صادقا) في الجدِّ و الجهد و العهد (فيؤثر) مع خصاصته و يسخو بموجوده لتساوي الغنى و الفقر عنده، و يلزمه (الخلق) مع الخلق لأنه يراهم في أسر القدر فلاينازع أحدا في شيء، بل يعذرهم في السيئة و يُكرمهم في الحسنة و يُشاهد عليهم آثار القدرة و الحكمة، (فيتواضع)<sup>(١٤٣)</sup> معهم لله ببذل المعروف و حمل الأذى - فضلا عن كفه - فيبلغ مقامَ (الفتوة) بصفاء القلب عن صفات النفس عند تمام الاطمئنان، (فينبسط) مع الخلق بكمال الخلق و إرسال السجِّية مع الحقِّ لطهارة<sup>(١٤٤)</sup> القلب و ارتفاع الموانع بالكلية و الرجوع إلى الفطرة الأصلية، و لهذا لما سئل موسى عليه السلام ربه عن الفتوة قال: «أن ترد نفسك إليَّ طاهرة، كما قبلتها مني طاهرة».

(١٤٠) ج خ: فيلزم . (١٤١) د: عن . (١٤٢) «فيرضى» ساقط من د . (١٤٣) هـ: فتواضع . (١٤٤) ب: بطهارة . و في ج أيضا يمكن القرائتين .

وعند ذلك تنقضي منازل النفس<sup>(١٤٥)</sup> ويتحقق القصد ويتجرّد العزم للسير إلى الله تعالى<sup>(١٤٦)</sup> و التوجّه إلى مقام السّرّ لصيرورة النفس المانعة معينه، و (القصد) الصادق أول ﴿الأصول﴾ لأن الوصول إلى الربّ و الدخول في حدّ القرب لا يكون إلا في مقام القلب، قال عليه السلام عن الله<sup>(١٤٧)</sup> تعالى: ﴿لا يسعني أرضي ولا سمائي، و<sup>(١٤٨)</sup> يسعني قلب عبدي<sup>(١٤٩)</sup> المؤمن»، فيجيب بصحّة (العزم) داعي الحقّ (بالإرادة)، وهي تعلق القلب بجناب الحقّ طلباً للقرب، (فيتأدّب) لشدّة الحضور بين يديه بأداب الحضرة، حتى بلغ جليّة<sup>(١٥٠)</sup> (اليقين) (فيأنس) به، فلا ينسى و لا يغفل<sup>(١٥١)</sup> لكمال الأنس بالحضور معه، و هو مقام (الذكر) القلبي، و لا يتمّ ذلك إلا بالذهول عن الغير و عدم الالتفات إلى ماسواه، و هو مقام (الفقر)، و لا يكون إلا لكمال (الغنى) بالحقّ، و ذلك هو المراد بقوله عليه السلام: <sup>(١٥٢)</sup> «الغنى غنى القلب»، و عند ذلك يعصمه الله تعالى عن

(١٤٥) ج، ب: + المانعة. (١٤٦) «تعالى» ساقطة من م، د. (١٤٧) ب، ج، هـ: قال الله. د: قال على كرم الله وجهه عن الله تعالى (خطأ نشأ من قراءة الكاتب ما كان في نسخه من علامة الاختصار) (عل) عليا، و إضافة «كرم الله وجهه» على عادته في الكتابة. (١٤٨) ج، ب، هـ: و لكن يسعني. (١٤٩) هـ: عبد المؤمن. (١٥٠) م خ: حلية. (١٥١) هـ: فلا يغفل. (١٥٢) ج، ب: صل الله عليه وسلم.

(ج) قال العراقي في تخرّيج أحاديث الأحياء (ذيل إحياء علوم الدين: ٣/١٥): «لم أر له أصلاً» و نقل عن الطبراني مرفوعاً عن النبي - ص -: «إنّ لله آنية من أهل الأرض، و آنية ربكم قلوب عباده الصالحين...».

(د) الترغيب و التهيب: كتاب التوبة و الزهد، باب الفقر (٥/٣١٤) في حديث عن أبي ذر، عن النبي - ص -: «إنّها الغنى غنى القلب، و الفقر فقر القلب». قال: رواه النسائي مختصراً، و ابن حبان في صحيحه.

المخالفة ، ويجز بينه وبين المعصية ، ولهذا قيل : « العصمة نورٌ ينقذف في القلب و يتنورُّ به النفس ، فيمتنع معه <sup>(١٥٣)</sup> صدور المعصية عن صاحبه » ، و هو <sup>(١٥٤)</sup> مقام (المراد) .

فيقع في ﴿ أودية ﴾ غيب العقل المنور بنور القدس ، وفيها الأنوار و النيران و الأخطار ، إذ ربما يترأى فيها المطلوب في صورة النار ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا ﴾ [١٠/٢٠] وقوله : ﴿ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [٨/٢٧] ، وقد يترأى في صور الأنوار <sup>(١٥٦)</sup> للتنزل إلى رتبة الجن تارة ، و الترقِّي إلى جناب القدس أخرى ، كما في قوله : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [١٢/٢٠] ؛ وأولها وادي (الإحسان) لقرب اليقين فيه إلى العيان ، ثم (العلم) و (الحكمة) على سبيل الموهبة <sup>(١٥٧)</sup> ، فيكتحل (البصيرة) التي هي عين القلب بنور الهداية ، و يحدث (الفراسة) باستيناس حكم الغيب ، فيثمر (تعظيم) الحكم ، و يفتح عليه باب (الإلهام) ، حتى تنزل (السكينة) ، و تحصل (الطمأنينة) بكمال اليقين و الأمن الشبيه بالعيان ، فتقوي (الهممة) الباعثة على التداني من المقصود و يبلغ بها مقام السرِّ.

فتوالي المواهب و تتعاقب ﴿ الأحوال ﴾ هناك ، فتصير الإرادة (محبَّة) فينجذب إلى المحبوب ، و تسلبه (الغيرة) عن نفسه و غيره ، فيزداد (الشوق) ، و يقع في (القلق) ، و يستولي عليه (العطش) ، فيغلبه (الوجد) ،

(١٥٣) هـ : مع . (١٥٤) ج ، ب : فهو . (١٥٥) ج ، ب ، هـ : أن بورك .

(١٥٦) د : صورة الأنوار . (١٥٧) م خ : سبيل الكسب و الموهبة .

و يستفزه (الدهش) و (الهيان) و (البرق)، ثم (الذوق) -

بالوصول إلى مقام الروح و لمعان أنوار ﴿الولايات﴾<sup>(١٥٨)</sup> (كاللحظ) الموزن بالتجلي، و (الوقت) المذهب لحكم الحال على حكم العلم، الموقع في التلوين، و كلمًا<sup>(١٥٩)</sup> (صفا) الوقت سقط التلوين و حدث (السرور) بذهاب خوف الانقطاع و ضحك الروح بروح نسيم الأتصال، ثم (السر) باستسرار حال العبد عنه، فلا يعلم ما هو فيه للطفه و دقته، و هو المقام الذي قال فيه عليه السلام<sup>(١٦٠)</sup> (هـ) : «رَبِّ زِدْنِي<sup>(١٦١)</sup> تَحْيْرًا» ، ثم (النفس) و هو رَوْحٌ يحدث بانجلاء غمام الاستسرار و انكشاف ظلمة الإستتار؛ ثم (الغربة) و هو تبدل حاله بحيث يرى الشاهد مشهودا و الطالب مطلوبًا، فيكون غريبًا في الدارين، ثم يقرُّ حاله بأن يتوسَّط المقام و جاوز حدَّ التفرق، فيسمَّى حاله<sup>(١٦٢)</sup> (الغرق)، ثم يقع في (الغيبه) عن حاله بوجود مشهوده من غير شعور له بحاله، ثم (يتمكَّن) - باستقرار الحال لابساً نور الوجود، بأن يخفي عينه لتنوره بنور مشهوده.

فيقع في (المكاشفة) العينية<sup>(١٦٣)</sup> في مقام الخفي التي تشوبها عين الإثنيية، و توصل إلى (المشاهدة) - لا المكاشفة العلمية التي هي من وادي

(١٥٨) هـ: الأنوار الأوليات . (١٥٩) ج: كما . (١٦٠) ج، هـ، ب: صل الله عليه و سلم . (١٦١) م: فيك . (١٦٢) د: حالة . (١٦٣) د: الغيبه . هـ: الخ: العيانة .

(هـ) روي عن النبي (ص) مرفوعاً في كتب أهل العرفان، و لم أجده في الجوامع الروائية . راجع الفتوحات المكية: الباب ٦٩ - وصل متمم: ٤٢٠/١ . مشرب الأرواح: ١٤٤ .

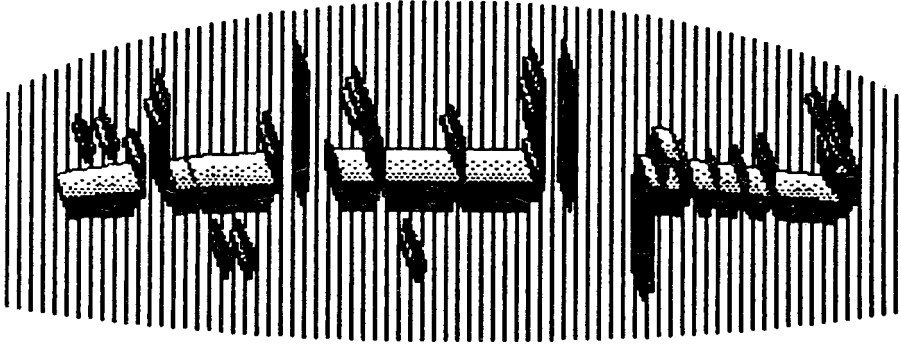
الإلهام ، لأن هذه من جملة ﴿الحقائق﴾ ، و المشاهدة برفع الحجاب مطلقا تؤدي إلى (المعانية) بعين<sup>(١٦٤)</sup> الروح ، لأن الروح في مقام الخفي تنور بنور الحق ، فرآه بنوره ، ثم (يحى) بحيوته ، ثم (يقبضه) الله إليه قبضا فيه عن<sup>(١٦٥)</sup> عينه ، ثم (بيسطه) في عين القبض رحمة للخلق ليستضيؤا بنوره ، وقد يغلب البسط ، فيفضي بصاحبه إلى (السكن) لسقوط التهاك من شدة الطرب ، فإذا (صحا) كان (متصلا) بالحقيقة ، (منفصلا) عن الكونين .

و في كل ذلك اعتلال لبقاء إنبيته<sup>(١٦٦)</sup> المنافية للفناء الذاتي ، فإذا وقع في مقام (المعرفة) التامة بلغ ﴿النهاية﴾ (بالفناء) في الذات الأحديّة ، (فيبقى) ببقاء الحق ، فكان الفاني - فانيا في الأزل - والباقي - باقيا لم يزل - (فيتحقق) بتحقيق الحق إياه ، ثم يقع في مقام (التلبيس) بالظهور في رسوم الخلق - هداية لهم ورحمة - مع أنه في مقام (الوجود) منخلعا عن رسمه ، وبعد ذلك لا يكون إلا (تجريد) عين الجمع عن درك العلم ، ثم (تفريد) الإشارة إلى الحق من الحق بالحق في عين (الجمع) ، وهو الحق بدون الخلق ، ثم (توحيد) الحق بذاته لذاته ، في صور هياكله ،

كما قال علي - - كرم الله وجهه -<sup>(١٦٧)</sup> : «نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره» ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٨/٣] . - قوله - :

(١٦٤) د: لعين . (١٦٥) ه: من . (١٦٦) هـ، ج، ب: الآية . (١٦٧)

ج: رضي الله عنه .



\* فأما قسم البدايات فهو<sup>(١)</sup> عشرة أبواب :

- اليقظة ، والتوبة ، والمحاسبة ،
- والإنابة ، والتفكير ، والتذكر ،
- والاعتصام ، والفرار ،
- والرياضة ، والسماح . \*

## بَابُ الْيَقْظَةِ

\* قال الله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ ﴾

[٤٦/٣٤] <sup>(١)</sup>

القَوْمَةُ لله هي اليقظة من سنة الغفلة و النهوض عن <sup>(٢)</sup> ورطة

الفترة. \*

إنما صدر الباب بالآية لينبه <sup>(٣)</sup> أهل الغفلة - وكفي بالقرآن واعظا و منبها. ولاشك أن الإنسان المغمور في غواشي النشأة، الذاهل عن الحق و نور الفطرة بمقتضيات الطبيعة: كالنائم بالحقيقة، كما قال عليه السلام <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>: «الناس نيام» فلا بد له <sup>(٥)</sup> من منبه، وهو واعظ الله في قلبه بانقذاف نور اسم «الهادي» فيه؛ فيتنبه.

(١) هـ: الآية . (٢) ج: من . (٣) هـ، م: لتنبه . (٤) د: علي كرم الله وجهه . (٥) وله، ساقط من هـ .

(و) الكلام منسوب إلى النبي صلى الله عليه وآله في زهر الآداب (ج ١ ص ٦٠) وإلى علي عليه السلام في مائة كلمة انتخبها الجاحظ من كلماته عليه السلام وشرحها جمع من الأعلام، منهم ابن ميثم البحراني (ره) - الكلمة الثانية - .



وذلك الانتباه هو نفس القومة لله ، المسماة عندهم بـ«اليقظة» لأن الغافل عن فطرته إذا حصل له شعورٌ بنور الفطرة ، فقد قام لله بأمره ، و نهض عن فطرته ؛ ولهذا قال :

\* وهي أول ما يستنير<sup>(٦)</sup> قلبُ العبدِ بالحياة لرؤية نورِ التنبية . \*  
فإن «ما» مصدرية ، و «الحياة» هي الحياة الحقيقية اللازمة للفطرة الإنسانية المجردة . أي أول استنارة القلب بالحياة الذاتية له .  
وعلل الاستنارة برؤية نور<sup>(٧)</sup> التنبية الإلهي الذي به اتصال القلب بالحق ، وذلك لا يكون إلا إذا قام العبدُ عن<sup>(٨)</sup> عن مهد البدن بتجرده عن ملابسه<sup>(٩)</sup> ؛ فاليقظة المفسرة بالاستنارة المذكورة عينُ القومة لله وإن لم يشعر العبدُ به .

وقد ذكر وجه كونها أول مقامات البدايات ، وتفسير الشيخ مؤكداً له ،  
إذ لا بد في التهيؤ للسير من القيام .  
ثم عدّد خواصّها اللازمة لها<sup>(١٠)</sup> التي إذا انتفت ، انتفت اليقظة ؛ و إذا وجدت اليقظة وجدت . فعبر عنها بلوازمها ؛ كما تقول : « الحج عرفة » -  
فقال :

(٦) د : + : به . (٧) «نور» ساقط من هـ . (٨) م : من . (٩) د : ملابسته .

(١٠) «لها» ساقط من ج .

\* واليقظة هي ثلاثة أشياء :

الأول : لحظ القلب إلى النعمة<sup>(١١)</sup> على الإيأس من عدّها، و الوقوف على حدّها. و التفرُّغ إلى معرفة المنّة بها. و العلم<sup>(١١)</sup> بالتقصير في حقّها. \*

أي أول الثلاثة مجموع هذه الأمور الثلاثة ، الباعثة على القيام بأداء شكر النعمة بالطاعة و الجدّ و الاجتهاد في العبادة؛ وهي :

ملاحظة النعم الظاهرة و الباطنة ، و السابقة و اللاحقة، كما قال تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [٢٠/٣١] مع «اليأس من عدّها» فرادى - لكونها غير متناهية - ومن البلوغ إلى نهايتها و «الوقوف على حدّها» مجموعة - لامتناع انحصارها في حدٍ

ثمّ التفرُّغ إلى معرفة أنها من الله على سبيل الامتنان و الموهبة - لا على سبيل الاستحقاق و المجازاة - فإنها حظوظٌ و قِسَمٌ قُدِّرَتْ في الأزل قبل وجودنا<sup>(١٣)</sup> .

ثمّ العلم بأننا - وإن استفرغنا الجُهد و بلغنا الوسع في القيام بشكرها - كُنَّا في غاية التقصير في حقّها، فإننا لانقوم بشكرها إلا بآلات هي أيضا من النعم، و لانستطيع استعمالها إلا بالحوال و القوّة و التوفيق للعمل، التي هي نعم كلّها منه .

فلا سبيل إلى القيام بحقّها إلا بالاعتراف بالعجز منه<sup>(١٤)</sup> و التقصير، لأننا كلّما ازددنا في الشكر و الطاعة و القيام بحقّ النعمة، ازدادت النعم أضعافا مضاعفة . - قال :-

(١١-١١) ساقط من هـ . (١٢) «تعالى» ساقط من م . (١٣) م : وجودها . (١٤)

«منه» ساقط من هـ، ج، ب .

\* والثاني مطالعةُ الجناية و الوقوفُ على الخطر فيها، و التشمُّرُ<sup>(١٥)</sup> لتداركها، و التخلُّصُ من رِقِّها، و طلبُ النجاة بتمحيصها.\*  
 أي الثاني من خواصِّ اليقظة مجموعُ أمور خمسة، كُلُّها باعتبار دفع الضرِّ؛ كما أن القسم الأول باعتبار جذب النفع. فإنها من خواصِّ اليقظان<sup>(١٦)</sup>. فذلك بالاستفاضة من اسمه «المنعم»، وهذا بالاحتراز<sup>(١٧)</sup> عن<sup>(١٨)</sup> اسمه «المنتقم». وهو بالنظر إلى ماسلف من المخالفات و الجنايات الصادرة عنه، و الوقوف على أن ارتكاب الجناية مخاطرة بالنفس؛ فإن الجناية من آثار «الاسم<sup>(١٩)</sup> المُضَلَّ» المؤدِّي إلى استيلاء «المنتقم» على الجاني بالعقاب و الهلاك.

و «التشمُّر» هو الجدُّ في التأهب للسعي في تدارك الجناية بالعياذ إلى «الاسم الهادي» فيتداركها بما يُزيل أثرها بالكفارة أو القضاء، أو الردِّ - إن كانت مَظْلَمَةٌ - أو التزام القصاص أو الدية إن كانت على النفس؛ و<sup>(٢٠)</sup> في الجملة بما عيَّنه الشرع من أنواع التدارك الموجبة للتخلُّص من رِقِّها؛ فإن الجناية مالكةٌ موجبةٌ لِرِقِّ صاحبها في إيسار<sup>(٢١)</sup> «الاسم المنتقم». و في بعض النسخ: «من رَنَقها» أي كدرها<sup>(٢٢)</sup>. فإن الجناية مكدرَةٌ للنفس، مانعة عن قبولها أنوارَ الأسم الهادي بصفاتها<sup>(٢٣)</sup>؛ و هو أصح.  
 و خامسها طلب النجاة بتخليصها و إزالتها بتطهير النفس عن دَرَنها بالطاعات و التزام<sup>(٢٤)</sup> ما يزيل أثرها.

(١٥) دخ: و التشمير. (١٦) م: اليقظة (صحف بعد الكتابة). (١٧) د: هذا باعتبار الاحتراز. (١٨) ب، ج، هـ: من. (١٩) هـ: اسمه. (٢٠) الواو ساقطة من ج. (٢١) هـ: اسارة. (٢٢) ج، ب، هـ: أي من كدرها. (٢٣) م، هـ: بصفاتها. (٢٤) م خ: و التزامها.

\* و الثالث الانتباه لمعرفة الزيادة و النقصان في (٢٥) الأيام، و التنصّل عن تضييعها ، و النظر الى (٢٦) الضنّ بها ؛ ليتدارك فايتهما و يعمر باقيها . \*  
 أي معرفة ما هو سبب زيادة حاله و مرتبته من الطاعات و الخيرات في أيّام عمره ، و ما هو سبب نقصان حاله و مرتبته .  
 و «التنصّل» أي التخلّص و التنزّه عن تضييع الأيام بالبطالة ، ليتدارك (٢٧) في الباقية مافات في الماضية .  
 و «يضمن» أي يبخل بالآتية فيعمرها بالطاعة و القيام بوظائف الوقت و تدارك الفائت .

\* فأما معرفة النعمة فإنها تصفو بثلاثة أشياء : بنور العقل، و شيم برق المنّة، و الاعتبار بأهل البلاء . \*  
 للمذكر خواصّ اليقظة و أحكامها ، شرع في أسبابها التي تتحقّق و تصفو بها ؛ فجعل من أسباب معرفة النعمة - كما ينبغي - «نورالعقل» و هو تنوّره بنور الهداية الايمانيّة، الذي هو واعظ الله في قلب كلّ مؤمن (٢٨) . و ذلك بمحض التوفيق - و به تصحّ البدايات ، و تبلغ النهايات - .  
 و انتظار لوازم النعم الباطنة بمحض الامتنان، و هي المعارف و

(٢٥) دخ، م : من . (٢٦) دخ، م خ : في . (٢٧) هـ : ليتداركه .

(ز) قال القشيري (الرسالة : باب التوبة، ١/٣١٣) : « فإنّ للتوبة أسبابا و ترتيبا و أقساما . فأول ذلك انتباه القلب عن رقدة الغفلة و رؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة . و يصل إلى هذه الجملة بالتوفيق للإصغاء إلى ما يخطر بباله من زواجر الحقّ سبحانه بسمع قلبه . فإنّه جاء في الخبر : واعظ الله في قلب كل مؤمن . »

الواردات الغيبية؛ فإن «الشيم» هو النظر في<sup>(٢٨)</sup> السحاب لتوقع نزول المطر وتعرفه .

و « الاعتبار بأهل البلاء » المفيد لتعظيم النعم<sup>(٢٩)</sup> ، و الاجتهاد في القيام بحقه ليستعدّ لوفور زيادة النعم . قال الله تعالى : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [٧/١٤] ومن البلاء الاحتجاب و الفترة .

\* و أما مطالعة الجناية ، فإنها تصحُّ بثلاثة أشياء : بتعظيم الحقِّ ، و معرفة النفس ، و تصديق الوعيد .\*

لأن «تعظيم الحقِّ» يوجب<sup>(٣٠)</sup> تعظيم الجناية ، فإن مخالفة العظيم عظيمة ، يجب تداركها ؛ وخصوصا إذا عرف حقارة النفس . فإن جرأة مَنْ هو أحقرُ الأشياء على من هو<sup>(٣١)</sup> أعظمُ العظماء أقبح . فيتشمرُّ النفس للتئصل عنها بالتوبة و الاستغفار و طلب التمحيص . و إذا صدق الوعيد جدًّا في ذلك ، و زاد في الطاعة و إصلاح ما أفسده بالمخالفة .

\* و أما معرفة الزيادة و النقصان في<sup>(٣٢)</sup> الأيام ، فإنها تستقيم بثلاثة أشياء : بسماع العلم ، و إجابة دواعي الحرمة ، و صحبة السالكين<sup>(٣٣)</sup> . \*  
إنها لا يمكن و لا يصحُّ «معرفة الزيادة و النقصان» إلا بالتعلم ، لأنها موقوفة على تمييز المنجيات و الصالحات الموجبة<sup>(٣٤)</sup> للترقي و زيادة

(٢٨) د : إلى . (٢٩) هـ : النعم . (٣٠) د : موجب . (٣١) و من هو ساقط من

د . (٣٢) م ، خ ، دغ : من . (٣٣) م ، خ ، دغ : الصالحين . ج ، ب ، هـ :

الصالحين . (٣٤) د : الموجبات .

القرب<sup>(٣٥)</sup> من الله في المرتبة من المهلكات والسيئات ، الموجبة للنقصان ، المبعدة من الحق . وذلك لا يكون إلا «بسماع العلم» و الموعظة و بمعرفة الحرمات .

و هي التكاليفات و الأحكام الشرعية التي لا يحلُّ هتكها حتى يعظمها ، فإن «إجابة دواعيها» تعظيمها بامثال الأوامر و النواهي الإلهية . و ذلك لا يتم إلا «بصحبة العلماء» الزاهدين ، الصالحين من السالكين ، لتأدب النفس بأدابهم ، و تتخلق بأخلاقهم ، و تستمد منهم ، و تحسن أحوالها ببركة أنفاسهم ؛ فإن النفس لا تتأثر بشيء كالصحبة ، و لا تترك عاداتها و مقتضيات جبلتها و طبيعتها إلا بصحبة أهل الصلاح و المنسلخين عن رسوم الطباع و عادات السوء ، و هم السالكون - قال<sup>(٣٦)</sup> :-

\* و ملاك ذلك كله<sup>(٣٧)</sup> خلع العادات . \*

فإن النفس تعودت بالبطالة و الركون إلى الشهوات و اللذات و محبة الخلاعة بمقتضى نشأتها ، فيجب عند تيقظها أن تخلعها بالتزام العزائم و اجتناب الرخص فإنها<sup>(٣٧)</sup> لوازم النوم و الغفلة ، و موجبات الانتكاس و التسفل . فمالم تخلعها عن نفسها بتعود أضدادها لا يمكنها السير و الترقى<sup>(٣٩)</sup>

(٣٥) د: القرية . (٣٦) «قال» غير موجود في م . (٣٧) د ، م : + و جوب . (٣٨)

هـ : من . (٣٩) «والترقى» ساقط من هـ . و اضيف في م ، هـ ، ج : والله أعلم

## باب التوبة

\* قال الله تعالى<sup>(١)</sup> :

﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ \*

[١١/٤٩]

حَرَّضَ عَلَى التَّوْبَةِ بِتَصْدِيرِ الْبَابِ بِالْآيَةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ الظَّالِمَ مَنْحَصَرٌ فِي مَنْ لَمْ يَتُبْ ؛ فَلِذَلِكَ قَالَ :

\* فَاسْقَطَ اسْمَ الظَّالِمِ عَنِ<sup>(٢)</sup> التَّائِبِ - \*

فَإِنَّ مَفْهُومَ الْحِصْرِ أَنَّ<sup>(٣)</sup> لَيْسَ بِظَالِمٍ مَنْ تَابَ .. قَالَ :-<sup>(٤)</sup>

\* وَالتَّوْبَةُ لَا تَصِحُّ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ . \*

فَإِنَّ التَّوْبَةَ هِيَ الرَّجُوعُ عَنِ مَخَالَفَةِ حُكْمِ الْحَقِّ إِلَى مَوَافَقَتِهِ ، فَمَا لَمْ يَعْرِفِ الْمَكْلُفُ حَقِيقَةَ الذَّنْبِ وَكُونَ الْفِعْلِ الصَّادِرِ عَنْهُ مَخَالَفًا لِحُكْمِ الْحَقِّ ، لَمْ يَصِحَّ لَهُ<sup>(٥)</sup> الرَّجُوعُ عَنْهُ<sup>(٦)</sup> . قَالَ :-

(١) هـ: قال تعالى (٢) هـ: من . (٣) «أن» ساقط من د . (د) «قال» غير موجود

في د . (٥) «له» ساقط من د . (٦) ب: منه . «قال» غير موجود في د .

\* وهي أن تنظر في الذنب إلى ثلاثة أشياء : إلى انخلاعك من العصمة حين إتيانه، و فرحك عند الظفر به ، و قعودك على الإصرار عن تداركه مع يقينك<sup>(٧)</sup> بنظر الحق إليك . \*

فسر معرفة الذنب بالنظر إلى أنه إذا خالف الحق كان منخلعا<sup>(٨)</sup> عن عصمة الله وقت مخالفته ، فكان<sup>(٩)</sup> ضالاً عن سواء السبيل ، لقوله تعالي : ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدِ هَدَيْتِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٣/١٠١] و المعلق بالشرط عدم عند عدمه ، فإذا لم يعتصم<sup>(١٠)</sup> فقد ضل ؛ ولو اعتصم بالله لعصمه الله ، فلم يخالفه ؛ فإذا تبين ضلاله<sup>(١١)</sup> بالمخالفة رجع إلى الموافقة ، وإذا علم فرحه عند الظفر بإتيان الذنب حزن و تدارك ، وإذا أحس بالعود عن تداركه مصراً - أي مستمراً - على الذنب ، ندم و جد في التدارك و تلافي التقصير ، و عزم على ترك المعاودة . و ذلك لا يكون إلا إذا تيقن بنظر الحق إليه عند المخالفة ؛ و إلا كان كافراً ؛ و لا توبة للكافر .

فظهر أن مراد الشيخ - رضي الله عنه<sup>(١٢)</sup> - من معرفة الذنب معرفة لوازمه ، و ما يوجب صحّة عزمه في الرجوع عنه ، و ترك العود إليه<sup>(١٣)</sup> (ج)

(٧) ج ، ب : تيقنك . (٨) د : متخلفاً . (٩) ج ، ب ، هـ : وكان . (١٠) م : بالله . (١١) د : ضلالته . (١٢) «رضي الله عنه» غير موجود في ج ، هـ ، ب . د : رحمه الله . (١٣) «إليه» ساقط من ج . ب ، م ، ج+ : قال .

(ج) يتعرّض الشارح لما قاله التلمساني هنا : «قوله رضي الله عنه : «التوبة لاتصح إلا بعد معرفة الذنب» يوهم أن من تاب و لم يعرف ذنوبه كلّها لم تصح توبته . و ليس المقصود هذا . بل المقصود أن يعرف أنه قد صدرت منه المخالفة . فالألف و اللام في «الذنب» هي للجنس الذي يراد به تعيين الحقيقة . . .»



\* وشرائط<sup>(١٤)</sup> التوبة ثلاثة أشياء : الندم ، والاعتذار ، والإقلاع \*

شرط الشيء مايتوقف عليه وجوده ، والتوبة تتوقف على الندم بالقلب ، والاعتذار باللسان بكثرة الاستغفار ، والإقلاع<sup>(ط)</sup> بالجوارح ، وهو الكف عن الذنب حتى ينخرط في سلك الرجوع عنه بالكلية ، وإلا لم تصح توبته<sup>(\*)</sup> .

\* وحقائق التوبة ثلاثة أشياء : تعظيم الجناية ، و اتهام<sup>(١٥)</sup> التوبة ،

و طلب اعدار الخليفة . \*

حقيقة الشيء أصله و مايتحقق به وجوده ؛ فأصل التوبة أن يعظم التائب جنايته ، وإلا لم يندم عليها ؛ والندم شرط التوبة ، فلاتتحقق التوبة بدونه . ومن لم يعظم الجناية لم يستبجها ، فلايعزم على الرجوع عنها<sup>(١٦)</sup> .  
و أمّا «اتهام التوبة» : فهو أن يعتقد أنه لم يقم بحقها كما ينبغي ؛ و عسى الله أن لايقبلها لكونها مؤفة ناقصة ، فيخاف ، و يجتهد في تصحيحها والثبات عليها .

و الثالث : هو<sup>(١٧)</sup> أن يطلب لكل من جنى عليه و<sup>(١٨)</sup> ارتكب ذنبا عذرا، فيعذر الكل في الذنب إلا نفسه . فيرى نفسه شرّ الناس منفردا في الأذنب<sup>(١٩)</sup> ، فيتضاعف عنده عظم جنايته ، إذ لا يرى أحدا من الناس أسوء حالا منه ؛ فيجتهد في تصحيح توبته و الإقلاع بالكلية عن جنايته<sup>(\*)</sup>

(١٤) هـ : شرط (١٥) أضيف في د بعد الكتابة و عليه علامة صح : «النفس في» . (١٦)

هـ : منه . (١٧) «هو» ساقط من ج ، هـ . (١٨) ج ، ب : أو . (١٩) م ، خ ، د :

الاذيات . (\*) ب ، ج ، م : + : قال .

(ط) قال التلمساني : «الإقلاع عن الناس هو أصل كبير في هذا الباب ، أي تركهم» .

\* و سراير حقيقة<sup>(٢١)</sup> التوبة ثلاثة أشياء : تمييز التقية<sup>(٢١)</sup> من العزة و نسيان الجناية ، و التوبة من التوبة أبدا ؛ لأن التائب داخل في «الجميع» من قوله تعالى : ﴿ وَ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٣١ / ٢٤] فأمر التائب بالتوبة . \*

يعني إن حقيقة التوبة لها ظاهراً و بواطناً ، فظواهرها ما ذكرت ، و بواطنها هي<sup>(٢٢)</sup> السرائر التي ذكرها .

فأولها<sup>(٢٣)</sup> تمييز التقية<sup>(٢٤)</sup> . أي التقوى من العزة ، أي الجاه بين الخلق فإن كثيراً من الناس يتوب و يجتنب المخالفات للرباء و الجاه و الحشمة بين الناس . فالصورة صورة التقوى و التوبة و الحقيقة عزة النفس و طلب الجاه . فليحترز التائب من ذلك و ليخلص النية لله تعالى .

و الثانية نسيان الجناية لصفاء الوقت مع الله تعالى<sup>(٢٥)</sup> بالحضور، فإن ذكر الجفاء في وقت الصفاء جفاء .

<sup>(٢٦)</sup> و الثالثة التوبة من التوبة<sup>(٢٦)</sup> ، فإن الاشتغال بالحق و التوجه إليه بالكلية والوفاء بعهد الفطرة ينفي تعلق الخاطر بالغير و ذكر الذنب ؛ و ذلك يقتضي التوبة من التوبة الموقوفة على معرفة الذنب و ذكره . و كلما ترقى

(٢٠) دخ : حقايق . (٢١) دخ : التقاه . (٢٢) هي غير موجود في ب ، ج ، هـ . .

(٢٣) م : فالوليها . (٢٤) د : التقاه . (٢٥) تعالى غير موجود في م ، د .

(٢٦-٢٦) هذه الفقرة موجود في ب داخل المتن . ولا يوجد في م ، د ، هـ . وفي س مكتوب بالهامش بدون علامة . و يظهر أنها كانت مكتوبة في هامش ج ولكنها ساقطت مما عندي من صورة النسخة .

السالك إلى مقام أعلى ظهر له <sup>(٢٧)</sup> علة المقام السافل ؛ فإن التوكل ينفي النظر إلى فعله و فعل ماسوى الحق ، و الذنب و التوبة منه كلاهما من أفعاله .  
فالتوبة من التوبة من أسرار التوبة

وقد استدلل الشيخ - رضي الله عنه <sup>(٢٨)</sup> - على هذا المقام بقوله تعالى :  
﴿ وَتُوبُوا <sup>(٢٩)</sup> إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٣١ / ٢٤] فإن التائب من جملة المؤمنين ، فدخل في الجميع ، فكان مأمورا بالتوبة ، و لم يبق له ذنب يتوب عنه ؛ فإنه قد تاب <sup>(٣٠)</sup> ، فوجب عليه أن يتوب من التوبة الموقوفة على ذكر الذنب الذي هو الجفاء ؛ فليتب عنها ليخلص عن الجفاء وقت الصفاء .

(٢٧) د: عليه . (٢٨) ب، د، هـ، ج: رحمه الله . (٢٩-٢٩) ساقط من هـ .

(ي) و جاء في الحديث : «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» (ابن ماجه : كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة : ١٤٢٠ / ٢ . راجع أيضا الجامع الصغير : باب التاء ١ / ١٣٤) و رواه في الكافي (كتاب الايمان و الكفر ، باب التوبة : ٤٣٥ / ٢) عن الباقر عليه السلام أيضا .

\* و لطائف أسرار<sup>(٣١)</sup> التوبة ثلاثة أشياء : أولها أن تنظر بين<sup>(٣١)</sup> الجناية و القضية ، فتعرف مرادَ الله فيها إذ خلاك و إتيانها ؛ فإن الله تعالى إنما يخلى<sup>(٣٢)</sup> العبد و الذنبَ لأحد معينين \*

لطائف أسرار التوبة بواطن بواطنها ، كروح الروح ؛ فإن النفس روح للبدن<sup>(٣٣)</sup> يحى بها ، و القلب روح للنفس<sup>(٣٤)</sup> تحى به ، ثمَّ روح الإنسان روح يحى به قلبه . و قد شبَّه الله تعالى النفسَ بالشجرة ، و القلبَ بالزجاجة ، و الروحَ بالمصباح . فاللطيفة الأولى هي أن ينظر بعد نسيان الجناية - الذي<sup>(٣٥)</sup> هو روح حقيقة التوبة - إلى حكم الله تعالى بها عليه ، فيعرف أن الله<sup>(٣٦)</sup> مكَّنه عليها و خلَّى بينه و بينها لأحد معينين . فله مرادٌ في إجراء الخطيئة عليه ، فيكون وقوفه مع إرادة الله تعالى - لامع الذنب - و الوقوف مع<sup>(٣٧)</sup> الله تعالى و صفته روح نسيان الجناية . ثمَّ شرع في بيان المعنيين فقال<sup>(٣٨)</sup> :

\* أحدهما أن تعرف عزَّته في قضائه ، و برَّه في ستره ، و حلمه في إمهال راكمه<sup>(٣٩)</sup> ، و كرمه في قبول العذر منه ، و فضله في مغفرته . \*  
أي أن<sup>(٤٠)</sup> تعرف من النظر في حكمه تعالى هذه الأوصاف الخمسة : عزَّته بأن حكم عليه بهالاً يمكنه ردُّه ، فأذلَّ نفسه بما لم يقدر<sup>(٤١)</sup> على دفعه ، لكهال عزَّه<sup>(٤٢)</sup> .

(٣٠) د: سرائر . (٣١) م: خ: إلى . (٣٢) اضيف في م بعد الكتابة: بين صح .

(٣٣) ب، ج، هـ: البدن . (٣٤) ب، ج، هـ: النفس . (٣٥) د: التي .

(٣٦) هـ: +: تعالى . (٣٧) هـ: +: مراد . (٣٨) «فقال» ساقط من هـ . (٣٩) هـ:

في امهاله . (٤٠) «وأن» ساقط من هـ . (٤١) هـ: لا يقدر . (٤٢) هـ: عزته .

وإحسانه إليه بأن ستر<sup>(٤٣)</sup> عليه ولم يفضحه بين الخلائق .  
 وحلمه بأن لم يعاجله بالعقوبة و أمهله حتى تاب و اعتذر إليه و  
 استغفر عن ذنبه .

و كرمه في قبول العُذر منه .  
 و فضله - أي تفضله و زيادة الطول و المنة عليه بالعفو عنه و إفاضة  
 ثواب التوبة عليه بالغفران .

فيكون في مشاهدة ذلك كله مع الله تعالى و صفاته العُلى ، ذاهلا عن  
 الجناية ، شاكراله<sup>(٤٤)</sup> على النعمة . و الحضور مع الحق ، و الذهول عما سواه  
 مطلوب شريف في هذا الطريق .

\* و<sup>(٤٥)</sup> الثاني : ليقيم على العبد حجة عدله ، فيعاقبه على ذنبه  
 بحجته . \*

أي إنما خلى بينه و بين فعل الذنب لأن الذنب مقتضى عينه في  
 الأزل ، فلم يحكم عليه به إلا لعلمه التابع لمقتضى عينه . فعينه هي التي  
 جنت على نفسه بما اقتضى عقوبته . فله الحجة عليه<sup>(٤٦)</sup> لعقابه . فإذا عرف  
 ذلك ، عرف<sup>(٤٧)</sup> أن مراد الله تعالى أن يعرف العبد عدله في عقابه ؛ كما  
 عرف<sup>(٤٨)</sup> أن مراده في المعنى الأول أن يعرفه موصوفا بالصفات المذكورة ،  
 فيؤثر الله على نفسه و لا ينازعه في ملكه ؛ فيبلغ مقام الرضا .

(٤٣) د : بأن ستره . (٤٤) «له» ساقط من هـ . (٤٥) «الواو» ساقطة من ج . (٤٦)

«عليه» ساقط من د . (٤٧) «ذلك عرف» ساقط من هـ . (٤٨) ج : عرفت كما عرف

(بحرف) .

\* اللطيفة<sup>(٤٩)</sup> الثانية أن يعلم إن طلب<sup>(٥٠)</sup> البصير الصادق سيئته<sup>(٥٠)</sup> لم يبق له حسنة بحال ، لأنه يسير بين مشاهدة المنَّة و تطلب عيب النفس و العمل .\*

البصير الصادق هو الذي له بصيرة يعرف بها حقائق الأشياء كما هي ، فلا يخطيء في إدراكه فإن رأى حسناته - التي من جملتها التوبة - خالصة لوجه الله ، رآها منَّة من الله بها عليه ، على سبيل التفضُّل . وإن رآها مشوبة بالرياء و طلب الجاه و العزَّة رآها من عيوب نفسه و سيئات أعماله . فعلى التقديرين لم يبق له حسنة ، وذلك معنى سيره بين مشاهدة المنَّة و تطلب عيب<sup>(٥١)</sup> النفس و العمل .

\* و اللطيفة الثالثة : أن مشاهدة العبد الحكم لم تدع له استحسان حسنة و لاستقباح سيئة ، لصعوده من جميع المعاني إلى معنى الحكم .\*

« مشاهدة الحكم » هو أن لا يرى مؤثراً إلا الله ، و لا حكماً و لا أثراً و لا فعلاً إلا له ؛ فيتحقق العبد عياناً معنى قوله : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ﴾<sup>(٥٢)</sup> [٢٨/٨٨] و هذا المقام أعلى من الأول - أي السير<sup>(٥٣)</sup> بين مشاهدة المنَّة و تطلب عيب النفس و العمل .

(٤٩) د : و اللطيفة . (٥٠-٥٠) م خ ، ج خ ، ب خ : نظر البصير الصادق في سيئته . د خ : إن

نظر البصير الصادق سيئته . هـ : إن طلب البصير الصادق حسناته . هـ خ : . . . في سيئته .

(٥١) د : عيوب . (٥٢-٥٢) غير موجود في هـ . (٥٣) د : المسير .

ولما ذكر حقائق التوبة وسرائرها ولطائفها - التي هي مراتبها بحسب مراتب الناس - شرع في بيان مراتب التوبة في الفرق الثلاث<sup>(ك)</sup> - كما هو عادته - فقال<sup>(٥٤)</sup> :

\* فتوبة العامة لاستكثار الطاعة ، فإنه يدعو إلى ثلاثة أشياء :

إلى جحود نعمة السر و الإمهال و رؤية الحقّ على الله تعالى ،<sup>(٥٥)</sup> و الاستغناء الذي هو عين الجبروت ، و التوبُّب على الله<sup>(٥٥)</sup> . \*

إنما كانت « توبة العامة لاستكثار الطاعة » بناء على ظاهر قوله تعالى :

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا﴾<sup>(٥٦)</sup> فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴿٥٦﴾ [٧٠ / ٢٥] فصارت سيئاتهم بالتوبة<sup>(٥٥)</sup> - حسنات - و التوبة و شرائطها و لوازمها و جميع ما يترتب عليها من الموافقات -<sup>(٥٥)</sup> حسناتٍ أُخر فيتضاعف حسناتُهم<sup>(٥٧)</sup> ، فاستكثروا حسناتُهم<sup>(٥٨)</sup> ؛ و ذلك الاستكثار عند الخواصّ سوء أدب يستدعي سيئات كثيرة :

لأنّ عندهم إن لم يبق لهم سيئة يحتاجون فيها إلى الستر و الإمهال - بتأخير العقوبة و ترك معاجلتهم بها - فجحدوا هاتين النعمتين و رأوا أنّها

(٥٤) ساقط من هـ . (٥٥-٥٥) ساقط من هـ . (٥٦-٥٦) هـ : الآية . (٥٧) د : تضاعف . (٥٨) م : و استكثروا .

(ك) في مصباح الشريعة (باب التوبة : الباب التاسع و السبعون) : قال الصادق عليه السلام : التوبة جبل الله و مدد عنايته ، و لا بدّ للعبد من مداومة التوبة على كلّ حال ، و كلّ فرقة من العباد لهم توبة : فتوبة الأنبياء من اضطراب السرّ ، و توبة الأولياء من تلويح الخطرات ، و توبة الأصفياء من التنفيس ، و توبة الخاصّ من الاشتغال بغير الله ، و توبة العامّ من الذنوب .

حسناً يجب على الله أن يثيبهم بها ويدخلهم الجنة؛ فأوجبوا لهم عليه حقاً، و استغنوا بانتفاء سيئاتهم و وفور ما لهم عليه من ثواب حسناتهم عن عفوه و غفرانه . و هو عين التجبر على الله و التوثب عليه بطلب الحق؛ و كلها<sup>(٥٩)</sup> سيئات<sup>(٦٠)</sup> عظيمة .

و لهذا قيل : «حسناً الأبرار سيئات المقرين» فإنَّ عندهم وجود الحسنات فضل من الله و نعمة، و الثواب امتنان و رحمة، و رؤية الحسنات من أنفسهم - بل أفعالهم و صفاتهم و وجوداتهم - كلها سيئات . - قال :-

\* و توبة الأوساط من استقلال المعصية ، و هو عين الجرئة و المبارزة، و محض التدنُّن بالحميَّة، و الاسترسال للقطيعة . \*

« الأوساط » هم المتوسِّطون في السلوك ، الذين ينظرون إلى حكم الله<sup>(٦١)</sup> و قضائه عليهم بما يصدر منهم ، فهم يستقلُّون المعصية<sup>(٦٢)</sup> و يستحقرونها في جنب سعة رحمته و عفوه، و هو عين الجرئة و المبارزة على الله<sup>(٦١)</sup> ، و محض الحماية و المحاماة للنفس ، بأن يبرءوها<sup>(٦٣)</sup> عن المخالفة و يحيلوا مخالفة حكمه على حكمه ، فهم متدينُّون بكونهم ناظرين إلى حكم الله و إرادته ، و أن لا حرج على أنفسهم فيما يفعلون؛ مسترسلون في الذنوب المورِّطة في الهجران ، المقتضية للقطيعة؛ يدَّعون أن من هذا حاله لا ذنب له . و هو عين الاغترار و الإفراط في البسط .

و أكثر من يقع في ذلك من يسلك بنفسه - من غير شيخٍ يربِّيه و يؤدِّبه

(٥٩) ب، ج : فكلها . (٦٠) هـ : سيئة . (٦١) هـ : تعالى . (٦٢) هـ ، د :

بالمعصية . (٦٣) هـ ، ج ، ب : يتزهدوا .



- و قد يكون من وارد بسط<sup>(٦٤)</sup> يؤدّي إلى الإفراط فيه، فيردعه وارد قبض يصدّه<sup>(٦٤)</sup> و يجدّد توبته .

و في الجملة - يجب عليهم التوبة من ذلك، فإنّه مخاطرة عظيمة أو سوء أدب يجرّ<sup>(٦٥)</sup> إلى الهلاك إن دام .

\* و توبة الخاصّة من تضييع الوقت، فإنّه يدعو إلى درك النقيصة، و يطفىء نور المراقبة، و يكدر عين الصحبة .\*

المراد بـ«الوقت» حين الاستغراق في المشاهدة، المشارف لمقام الجمع مع عدم البلوغ إلى حدّ التمكن<sup>(٦٦)</sup>؛ وذلك هو القرب من الكمال، فتضييعه يدعو إلى درك النقصان الذي يقابله، فتجب التوبة عنه بدوام المحافظة عليه .

و الدرك في النقصان، و الوقوع إلى الأسفل في مقابلة الدرج إلى الكمال و الترقّي إلى الأعلى .

و إنّما «يطفىء نور المراقبة» لأن الانحطاط بالتضييع إنّما هو الوقوع في التفرقة برؤية الغير و الاحتجاب بصفات النفس<sup>(٦٧)</sup>، فيحرم صاحبه عن نور المراقبة - الموجب لحفظ الوقت - بظلمة الحجاب، ويلزم من ذلك كدورة

(٦٤) ج: يصدّه . (٦٥) د: يجره . (٦٦) د: التمكن . (٦٧) م خ: بحجاب النفس .

(ل) قال القشيري (الرسالة: ٣٠٢/٢): الوارد: ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة مما لا يكون بتعمّد العبد، و كذلك ما لا يكون من قبيل الخواطر فهو أيضا وارد. ثمّ قد يكون وارد من الحقّ، و وارد من العلم؛ فالواردات أعمّ من الخواطر؛ لأن الخواطر تختصّ بنوع الخطاب أو ما يتضمّن معناه. و الواردات تكون وارد سرور، و وارد حزن، و وارد قبض، و وارد بسط - إلى غير ذلك من المعاني .

الصحبة مع الله تعالى<sup>(٦٨)</sup> في مقام المشاهدة، فإنه لابدَّ فيه من صفاء الوقت معه، فإذا ضاع الوقت بالترفة والاحتجاب برؤية الغير: تكذَّرت الصحبة ويصحَّح إطلاق الصحبة على هذا الحضور قوله عليه السلام<sup>(٦٩)</sup>:  
«اللهم أنت صاحب في السفر»<sup>(٦٩)</sup>.

\* ولايتمُّ<sup>(٧٠)</sup> مقام التوبة إلا بالانتهاء إلى التوبة ممَّا دون الحقِّ، ثمَّ رؤية علَّة تلك التوبة، ثمَّ التوبة من رؤية تلك العلَّة. \*  
«التوبة ممَّا دون الحقِّ» إنما تكون في مقام الفناء؛ والتلوين في هذا المقام إنما هو بظهور إنِّيَّة العبد، فإن رأى أنه تاب عمَّا سوى الحقِّ، فقد ظهر إنِّيته من حيث لا يشعر بظهورها، الذي هو علَّة توبته، فيوفِّقه الله<sup>(٧١)</sup>  
«لرؤية تلك العلَّة» لأنه معني<sup>(٧١)</sup> به، معصوم من جهة الله.  
ثمَّ إن رأى «رؤيته لتلك العلَّة» كانت تلوينا آخر، والخلاص منه بأن يتوب عن رؤيته لتلك العلَّة بالحقِّ، وذلك لا يمكن إلا بالتمكين، فيكون رائيا- في مقام التمكين بالحقِّ- توبته بالحقِّ، فلا يكون هورائيا ولا تائبا<sup>(٧٢)</sup>.

(٦٨) «تعالى» غير موجود في هـ، م . (٦٩) د: قوله صل الله عليه وآله وسلم: أنت صاحب في السفر. م: + قال . (٧٠) م، خ، د، خ: ولا يصح . (٧١) م: مفسر. وفي ب صحف بعد الكتابة وصار: مُعتنى . (٧٢) ج، ب، +: والله أعلم . (٧٣) هـ: + تعالى .

(م) الترمذي: كتاب الدعوات، باب ٤٢ مايقول إذا خرج مسافرا: ٤٩٧/٥ . وباب ٤٧ مايقول إذا ركب الناقة: ٥٠٢/٥ . مسند: ٤٠١/٢ و ٢٥٦/١ و ٨٣/٥ . دارمي: كتاب الاستئذان، باب في الدعاء إذا سافر: ٢٨٧/٢ .

## باب المحاسبة

\* قال الله تعالى<sup>(١)</sup> :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ<sup>(٢)</sup> مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾<sup>(٣)</sup>

[٩٢/٥٩]

وإنما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة . \*  
وجه الاستدلال بالآية على المحاسبة : أن نظر النفس فيما قدمت  
للآخرة - وهو العمل - يستلزم وقوفه على ما يصدر منه<sup>(٣)</sup> من الحسنات و  
السيئات ، فإن كانت الغلبة للسيئات ، فالتقوى المأمور بها توجب تكثير  
الحسنات وتنقيص السيئات ، ولا يكون ذلك إلا بالمحاسبة و«سلوك طريق  
المحاسبة» عند المشايخ بعد إحكام حقائق التوبة .

و «العزيمة» تحقيق القصد والاستمرار عليه . و «العقد» هو العهد  
الموثق . فالعزيمة على عقد التوبة هو الايفاء بها عقد عليه وأحكم نيته ، مما  
عهد الله إلى عباده في كتبه من الايمان والتوبة وغير ذلك . قال الله تعالى :  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [١/٥] .

(١) هـ: قال تعالى . (٢-٢) هـ: الآية . (٣) ب، ج: عنه .

\* والعزيمة<sup>(٤)</sup> لها ثلاثة أركان :

أحدها<sup>(٥)</sup> أن تقيس بين نعمته وجنائك؛ وهذا يشقُّ على من ليس له ثلاثة أشياء: نور الحكمة، وسوء الظنِّ بالنفس، وتمييز النعمة من الفتنة.\*

أي أن تقيس بين نعمة الله<sup>(٦)</sup> عليك وجنائك<sup>(٧)</sup>؛ فتعلم أن حقَّ النعمة أن تُشكر - وقد كفرته - فتقيس حسناتك - التي هي من باب شكر النعمة - إلى سيئاتك التي هي من باب كفرانها؛ فتحاسب نفسك، لتعلم أيُّهما أرجح<sup>(٨)</sup>.

وإنما يتوقَّف تيسيرها<sup>(٩)</sup> على الأمور الثلاثة، لأن «نور الحكمة» هو علم الفقه، ولا يمكن الاقتداء إلى معرفة الحسنة والسيئة إلا به.

و«سوء الظنِّ بالنفس» اعتقاد أنها مأوى الشرِّ، ليغلب على ظنه أنها لاتفعل خيراً خالصاً لوجه الله<sup>(١٠)</sup> أصلاً، إلا أن يرحمه الله تعالى<sup>(١١)</sup> كما قال تعالى<sup>(١٢)</sup> «حكاية عن يوسف عليه السلام<sup>(١٣)</sup>: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ<sup>(١٤)</sup>﴾ [١٢/٥٣] فيمكنه إتقان تفتيش عيوبها، وهو الحزم؛ فإنه مع حسن الظنِّ في حقِّها لا يكاد يرى عيوبها.

و«أما تمييز النعمة من الفتنة» فهو أن تفرِّق بين النعم التي يراد بها الإحسان<sup>(١٥)</sup>، والنعم<sup>(١٦)</sup> التي يراد بها الاستدراج. فإن الأولى هي التي تجمعك على الله تعالى بأن تشاهدها منه، ولاتميل بك إلى الغير. والثانية هي التي تفرِّقك عن الله تعالى بالنظر إلى الغير.

(٤) م خ، ب خ، د: المحاسبة . (٥) هـ: اح . (٦) هـ: +: تعالى . (٧) د: +: عليه . (٨) ب، ج: رجح . (٩) ب: تيسرها . (١٠) د: +: عليه . (١١-١٢) ساقط من م . (١٢-١٢) هـ: الآية . (١٣) د: الاختيار (محرّف) (١٤) د: والنعمة .

\* و الثاني تمييز<sup>(١٥)</sup> ما للحق عليك عمّا لك<sup>(١٦)</sup> أو منك؛ فتعلم أن الجناية عليك حجة، والطاعة عليك<sup>(١٧)</sup> منة، والحكم عليك حجة، ماهي<sup>(١٨)</sup> لك معذرة. \*

الركن الثاني هو أن تميّز<sup>(١٩)</sup> بين<sup>(٢٠)</sup> ما للحق عليك من الفرائض و الواجبات التي هي الطاعات - فإنها منة لله عليك - و بين مالك نفعه أو مامنك يصدر حتى تستحقّ به عليه أجرا. فإن العبد لا يستحقّ بالعمل أجرا؛ إذ القيام بحقّ العبودية واجب، ولا تفي طاعتك بشكر نعمه؛ فإنها نعمة أخرى منضمة إلى سايرها. فليس لك بها أجر.

وكذا<sup>(٢١)</sup> الجناية عليك حجة، لكونها من مقتضيات عينك، فهي<sup>(٢٢)</sup> منك - جنيت بها على نفسك و عرضتها للعقاب - و قد أوجب عليك الاجتناب منها.

« و الحكم بها » أي حكم الله تعالى<sup>(٢٣)</sup> في قضائه و قدره بها أيضا حجة عليك؛ لأن الحكم بها تابع للعلم، و العلم تابع لما عليه<sup>(٢٤)</sup> عينك؛ فلاتكون الحجة<sup>(٢٥)</sup> عليك معذرة لك، فإن ظننت أن الحكم عذر لك فلست من هذا المقام في شيء.

\* و الثالث أن تعرف أن كلّ طاعة رضيتها منك فهي عليك، و كلّ معصية عبرت بها أخاك فهي إليك. فلاتضع<sup>(٢٦)</sup> ميزان وقتك من يديك. \*

(١٥) د: تمييز . (١٦) د: للحق عليك مما لك . ب: للحق عليك عن مالك . ج، ب: للحق عمّا لك . (١٧) في د كتب فوق عليك: منك صح . (١٨) منازل: ماهو . (١٩) ب: تمييز . (٢٠) «بين» ساقط من ج، ب . (٢١) هـ: وكذلك . (٢٢) هـ: فهو . (٢٣) «تعالى» غير موجود في م، د . (٢٤) ج: عليك . (٢٥) هـ: للحجة .

إنها<sup>(٢٧)</sup> الطاعة المرضيُّ بها عن نفسك عليك ، لأنك إذا رضيت بها فقد توهمت أنك وفيت حقَّ الله تعالى<sup>(٢٨)</sup> بها، ورضيت من نفسك بأنها أدت ما عليها من حقَّ الله تعالى<sup>(٢٨)</sup> و أيُّ طاعة منها تليق بحضرة سيِّدها؟ ومتى أدت<sup>(٢٩)</sup> حقَّه؟ وكيف وفيت بها حقَّه - وهي<sup>(٣٠)</sup> حقُّ منه عليك -؟ فإذا رضيتها له، فهي عليك<sup>(٣١)</sup> - لا لك .

وإنما تعبيرك أخاك بمعصية رجوع المعصية إليك، لأنه إذا عيَّرتَه بها فقد نرَّهت نفسك منها وبرأتها، ورضيت منها، وأعجبت بعصمتها، و ظننت أنك خيرٌ منه . فمعصيتك أكثر من معصيته؛ فقد آلت المعصية إليك<sup>(٣٢)</sup> أفحش وأعظم مما كانت عليه؛ إذ عسى الله أن يعفو عنه، ويغفر له ذنبه، ويعاقبك بها .

ثمَّ إن الشيخ - رضي الله عنه - نصحك وقال: فلا تضع<sup>(٣٣)</sup> ميزان المحاسبة بالعدل من يدك في تمييز هذه الأشياء و موازنتها على ما ينبغي، حتى لا تضيع وقتك؛ إذ الخلل في الموازنة في وقت المحاسبة تضييعٌ له .

(٢٦) د، م: فلا تضيع . منازل: و لا تضع . (٢٧) اضيف في هـ على الهامش: كانت  
صح . (٢٨) «تعالى» غير موجود في د، م . (٢٩) د: ادبت . (٣٠) هـ، ب، ج:  
و هو . (٣١) د: فهي له عليك . (٣٢) د: الى . (٣٣) في م صحف بعد الكتابه:  
فلا تضيع .

(أ) المتن في نسخة التلمساني «فلا تضيع ميزان وقتك من يدك» وقال في شرحه: «ثمَّ انه - رضي الله عنه - وصَّاك فقال: لا تضيع ميزانك من يدك . أي ميِّز هذه الأشياء و زنها بميزان محاسبة نفسك حتى لا تضيع وقتك» . و يظهر أن الشارح تبعه هنا ، مع ما كان من الفرق بين نسخته و نسخة التلمساني، فصار كلامه في الشرح مزجا بين النسختين .

## باب الإنابة

\* قال الله تعالى :

﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [٥٤/٣٩]. \*

الفرق بين التوبة والإنابة أن التوبة رجوع عن المخالفة إلى الموافقة، والإنابة هي الرجوع إلى الله تعالى<sup>(١)</sup>؛ فهو أعلى.

\* الإنابة ثلاثة أشياء :

الرجوع إلى الحق إصلاحا، كما رجع إليه اعتذارا. و الرجوع إليه وفاء كما رجع إليه عهدا. و الرجوع إليه حالا، كما رجع إليه إجابةً. \*  
يعني أن الرجوع عند الإنابة إلى الحق في إصلاح العمل والطاعة، كالرجوع<sup>(٢)</sup> إليه عند التوبة في الاعتذار عن الذنب والمعصية. و الرجوع إليه هيهنا في الوفاء بعقد التوبة، كالرجوع إليه هناك بعقد التوبة. فالتوبة هو العهد و الإنابة هو الوفاء بذلك العهد. و الرجوع إليه هيهنا بأن يشهد صحته حاله بصدق مقاله هناك، حيث اعترف بذنبه و عقد عزيمة التوبة إجابة لقوله تعالى: ﴿تُوبُوا﴾<sup>(٣)</sup> [٨/٦٦].

(١) «تعالى» غير موجود في د، م . (٢) ج: و الرجوع (سهو) . (٣) د: و توبوا . «تعالى»

غير موجود في ب، ج .

\* وإنما يستقيم الرجوع إليه إصلاحاً بثلاثة أشياء :

بـ الخروج من التبعات . و التوجع للعثرات . و استدراك

الفائتات . \*

« الخروج من التبعات » بالاستغفار<sup>(٤)</sup> من الذنوب التي بينك وبين الله ، و التضرع إليه ، و بردّ المظالم و التزام القصاص أو الدية أو الاستعفاء و<sup>(٥)</sup> الاستحلال في الذنوب التي بينك وبين الناس .

و « التوجع للعثرات » هو التندّم و البكاء لخطاياك<sup>(٦)</sup> ، و تألم الباطن لخطايا<sup>(٧)</sup> أخيك إشفاقاً عليه و ترحمًا له - و إن كانت جناية عليك مع قبول عذره و عدم التأذي بزئته<sup>(٨)</sup> ، و مقابلة إساءته بالحسنة .

و « استدراك الفائتات »<sup>(٩)</sup> بقضاء الواجبات - من الصيام و الصلوات

و الزكوات - .

\* وإنما يستقيم الرجوع إليه وفاءً بثلاثة أشياء :

بـ الخلاص من لذة الذنب . و بترك استهانة أهل<sup>(١٠)</sup> الغفلة تخوفاً

عليهم - مع الرجاء لنفسك - و بالاستقصاء في رؤية عِلل الخدمه . \*

إنما يتيسرُ « الخلاص من لذة الذنب » بالتألم من تذكره - كما كنت

تتلذذ به - و بالتفكر<sup>(١١)</sup> فيه .

و « أما ترك استهانة أهل الغفلة » فهو أن لا تستحقرهم خوفاً عليهم

- و ترجو لنفسك الخلاص من العقاب و حصول الثواب - بل يجب أن

تعكس و تخاف على نفسك النعمة ، و ترجو لهم الرحمة ، و تعذرهم - دون

نفسك .

(٤) هـ : بالاستعفاء . (٥) د : أو . (٦) د : بخطاياك . (٧) د : بخطايا .

(٨) ب : بذله (مخرف) . (٩) ج : الفانيات . (١٠) هـ : أهل ، ساقط من هـ . (١١) ج : و التفكير .



وأما الثالث فهو أن تستقصي في تعرف<sup>(١٢)</sup> آفات خدمتك لله و للإخوان وعللها ، وأمراض النفس و عيوبها في الخدمة ، حتى تتخلص من حظوظ النفس .

\* وإنما يستقيم الرجوع إليه حالا بثلاثة أشياء :

بالأياس من عملك ، وبمعاينة اضطرارك ، و شيم<sup>(١)</sup> برق لطفه بك الأياس من العمل إنما يكون بمشاهدته من الله ، و نفي الفعل و التأثير عن الغير - لقوله تعالى : ﴿ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ [٩٦/٣٧] و قوله تعالى<sup>(١٤)</sup> : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ ﴾ [٢٢/١٠] .  
و إذا كان العمل لله ، و رآه منه : عاين اضطراره و افتقاره إليه و أيس<sup>(١٥)</sup> من عمله .

فلاحت له بوارق لطفه<sup>(١٦)</sup> ، فإن العبد إذا انسلخ عن<sup>(١٧)</sup> أفعاله بروية الفعل من الله و أصبح مضطراً إليه : بودة<sup>(١٨)</sup> ب) بلوامع اللطف و بوارق التجليات . و ذلك من سنة الله تعالى في عباده .

(١٢) د: تعريف . (١٣) «تعالى» ساقط من د، م . (١٤) «تعالى» ساقط من ب، هـ، م، ج . (١٥) د: ليس . (١٦) م: لطفه به . (١٧) ب: من . (١٨) صحف في هـ بعد الكتابه: نوره .

(أ) شام البرق، شيميا: نظر إليه أين يتجه . قال في المصباح: «شمت البرق، شيا - من باب باع - : رقبته تنظر أين يصوب» .

(ب) مبني للمفعول من «بادءة» . قال في المصباح: «بدهه، بدها - من باب نفع - : بغته و فاجأه . و بادهه، مبادهه، كذلك» .

## باب التفكير

\* قال الله تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

\* [١٦/٤٤]. \*

« الذِّكْرُ » هو الكتاب العزيز ، أنزله على نبيِّه محمَّد صلى الله عليه و آله وسلم<sup>(١)</sup> ليبيِّن للناس أحكامَ الشرع<sup>(٢)</sup> من الواجبات و المندوبات و المحظورات و المكروهات و المباحات و المواعظ و النصائح و العبر و الآيات و المعارف و أحوال المعاد، ولعلَّهم يتفكَّرون في معانيها، فيعتبرون بالآيات، و يعرفون طرق النجاة. - قال<sup>(٣)</sup> :-

\* اعلم<sup>(٤)</sup> إنَّ التفكير تلمُّسُ البصيرة لاستدراك البُغية . \*

أي تطلُّبُ العقل - الذي هو للقلب بمنزلة البصر للنفس - مطلوبه

ليدركه .

(١) م : صلى الله عليه . ب ، ج : صلى الله عليه وسلم . هـ : عليه السلام . (٢) ب ، ج ، هـ :

الشرعية . (٣) «قال» ساقط من هـ . (٤) د : اعلموا .

\* وهو على ثلاثة أنواع : فكرة في عين التوحيد ، و فكرة في لطائف الصنعة ، و فكرة في معاني الأعمال و الأحوال . \*

« التوحيد » هي هنا تنزيه الله تعالى عن الشريك .

و « لطائف الصنعة » محاسنها و إتقانها في مخلوقاته .

و « معاني الأعمال » حقائقها التي تصحُّ بها ، و شرائطها التي تتوقَّف عليها ، و كونها موافقة للأمر الإلهي كما ورد ، على ما بين و حدِّ في الشرع مقارنة للإخلاص ، مبرّاة عن آفاتنا و عللها ، من حظوظ النفس و احتجابها برويتها منها ، لا من الله تعالى .

و « معاني الأحوال » حقائق الواردات و الهيئات الفائضة على القلب ؛ كالمحبّة و الشوق و الوجد . و في الجملة التجليات الواردة على المتوسّطين و أحكامها و شرايطها و عللها .

\* فأما الفكرة في عين التوحيد : فهي اقتحام بحر الجحود ، و لا ينجي منه إلا الاعتصام بضياء الكشف ، و التمسك بالعلم الظاهر . \*

إنما كانت الفكرة في عين التوحيد اقتحام بحر الجحود : لأن الفكر هو الاستدلال بشيء على غيره ، و قيل : « هو ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول » و المجهول غير المعلوم ، فالفكر يقتضي أن المتفكّر و الفكر و الدليل غير المطلوب . فإذا الفكر يثبت وجودات كلها حُجب ، يجب الطالب عن المطلوب . فهو عين التورط في ورطة الجحود و الاقتحام في بحره . لأن التوحيد الصحيح إنما يكون بفناء الكلّ في الحقّ ، و اضمحلال عين المتفكّر و رسم الفكر و الدليل في عين الأحديّة ؛ كما ذكره الشيخ - قدّس الله روحه (٥)

(٥) « قدس الله روحه » غير موجود في ب ، هـ ، ج . د : قدس سره .

في قوله<sup>(١)</sup> (٥):

ما وَحَّدَ الواحدَ من واحدٍ \* إذ كلُّ من وَحَّدَهُ جاحد  
و الفكر إنما يكون بالعقل، و العقل لا يدرك إلا متعيَّنًا مثله،  
فلا يهتدي إلى التوحيد لإثباته الرسوم؛ و التوحيد لا يكون إلا بفنائها و  
استهلاك الكل في عين الأحديَّة، و انتفاء الحدوث في القدم، كما قال تعالى:  
﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨/٢٨] وهو أمر يعجز عنه العقل.  
و « لا ينجي منه » أي من بحر الجحود « إلا نور الاعتصام بضياء  
الكشف » - وهو أن يعتصم الطالب في طلبه بالله تعالى<sup>(٦)</sup>، حتى يهتدي إليه  
بنوره<sup>(٧)</sup>، و يؤتية العلم من لدنه، كما قال تعالى: ﴿آتَيْنَاهُ<sup>(٨)</sup> رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا  
وَ عَلَّمْنَاهُ<sup>(٩)</sup> مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾<sup>(١٠)</sup> [٦٥/١٨].

أو<sup>(١١)</sup> « التمسك بالعلم الظاهر » و هو أن يكتفي بالإقرار بالوحدانية  
و الايمان التقليدي بناء على الظواهر<sup>(١٢)</sup> كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا  
آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [٢٢/٢١] و قوله تعالى: ﴿وَ الْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ﴾ [١٦٣/٢] - و أمثاله<sup>(١٣)</sup> -.

وهو توحيد العامة تقليدا من غير فكر؛ لقوله عليه السلام: (ب)

(٥) في د بدلا من « في قوله »: شعر . (٦) « تعالى » غير موجود في د، م . (٧) م+ :  
لابغيره . (٨-٨) ساقط من ب، د . (٩-٩) ساقط من هـ . (١٠) ب، ج، هـ :  
و . (١١) م : الظاهر . (١٢) « تعالى » ساقط من م، هـ، ج . (١٣) « تعالى » غير  
موجود في د، م . (١٤) في د بدلا من « و أمثاله »: الرحمن الرحيم .

(أ) أنشد الماتن هذا البيت مع أبيات أخر في آخر الكتاب .

(ب) الجامع الصغير (باب التاء : ١٣٢/١) . وجاءت روايات بمضمون الحديث عن

«تفكروا في آلاء الله و لا تفكروا»<sup>(١٥)</sup> في الله - أي في ذات الله - و الكشف في توحيد الخاصة .

\* و أما الفكرة في لطائف الصنعة فهي ماء يسقي زرع الحكمة . \*  
« الحكمة » هي العلم بحقائق الأشياء و خواصها و أوصافها و أحكامها المطابقة لما في نفس الأمر، و إيقاع الأفعال الاختيارية على وفق الشرع و العقل كما ينبغي . و الفكر في لطائف صنع الله تعالى<sup>(١٦)</sup> في خلقه يزيد<sup>(١٧)</sup> ذلك العلم و يقويه و ينميه، و يهدب الأخلاق و الأعمال و يسددها؛ فلذلك شبهه<sup>(١٨)</sup> بالماء، و الحكمة المودعة في القلب ، المفطورة فيه بالقوة : بالزرع ؛ فقال : «هي»<sup>(١٩)</sup> ماء يسقي زرع الحكمة» فإنها تنمو به .

و اعلم إن هذه الفكرة إنما هي لأهل البدايات ، و أمّا المتوسّطون فإنهم يتفكرون في لطائف التجليات و الواردات و أحكامها<sup>(ج)</sup> . - قال :-<sup>(٢٠)</sup>

(١٥) م : لا تفكروا . (١٦) «تعالى» ساقط من د . (١٧) ب، ج، هـ : بيود .  
(١٨) ج : شبه . (١٩) في م اضيف الفاء على «هي» بعد الكتابة . (٢٠) «قال» ساقط من هـ . و في د : كما قال .

الأئمة - عليهم السلام - أيضا، راجع بحار الأنوار: كتاب التوحيد، باب النهي عن التفكير في ذات الله تعالى: ٢٥٧/٣ .

(ج) قال التلمساني: الفكرة في لطائف الصنعة من أوصاف أهل البداية، و الملاحظة للطاقات الأحوال و التجليات و الواردات العرفانية هي من أوصاف المتوسّطين، و الفناء في التوحيد من أوصاف أهل النهاية التي أشار إليها الشيخ . و فوقها نهايات أخرى . و الترقّي لا ينتهي في الدنيا ولا في الآخرة .

\* و أما الفكرة في معاني الأعمال و الأحوال فهي تُسهّل سلوك طريق

الحقيقة . \*

يعني إن «الفكرة في معاني الأعمال»<sup>(٢١)</sup> تؤدّي إلى أنها ممن من الله تعالى<sup>(٢٢)</sup> عليه؛ فإن الدواعي الباعثة عليها و اختيارها على الوجه الذي ينبغي، إمّا من عند الله، أو من عنده؛ فإن كان الأول ثبت المطلوب، و إن كان الثاني فحصول الداعية و الاختيار إمّا باختياره، أو باختيار الحقّ؛<sup>(٢٣)</sup> فإمّا أن يتسلسل، أو ينتهي إلى اختيار الحق - و التسلسل باطل - فثبت أن يكون باختيار الحقّ<sup>(٢٤)</sup>.

و الاختيار انضمام الإرادة إلى القدرة، فالأعمال إنما هي بقدرة الله تعالى<sup>(٢٥)</sup> و إرادته؛ و اليقين في هذا المقام هو توحيد الأفعال، و صحّة مقام التوكّل بفناء أفعال العبد. فقد سهّلت الفكرة المذكورة سلوك طريق الحقيقة بفتح باب الفناء.

و أما «الفكرة في معاني الأحوال» فهي النظر في التجليات و الواردات التي هي إشراقات أنوار الجلال و الجمال<sup>(٢٥)</sup> على القلب التي هي لوامع توحيد الصفات و الذات، و لاشكّ أنها تسهّل سلوك طريق الحقيقة.

(٢١) د+ : و الأحوال (سهو) . (٢٢) «تعالى» غير موجود في م، ب، ج . (٢٣-٢٤) ساقط

من ج . (٢٤) «تعالى» غير موجود في م . (٢٥) م: الجمال و الجلال .

\* وإنما يتخلص من<sup>(٢٦)</sup> الفكرة في عين التوحيد بثلاثة أشياء :  
بمعرفة عجز العقل . وبالأياس من الوقوف على الغاية ، وبالاعتصام بحبل  
التعظيم . \*

لما عرف عجز العقل عن الوصول إلى عين التوحيد لاحتجابه بتعيينه -  
كما ذكر - خلص عن الفكر<sup>(٢٧)</sup> فيه . وإذا أطلع الله على عجز العقل عن  
ذلك ، أيس من الوقوف على غاية التوحيد بالتفكر؛ فتركه<sup>(٢٨)</sup>؛ وعلم عظمة  
الحق عن إدراك العقل وبلوغ الفكر إلى جنبه ، فاعتصم بحبل التعظيم ،  
وتخلص عن الفكر فيه ، لعلمه بعزته وجلاله .

\* وإنما تدرك لطائف الصنعة بثلاثة أشياء : بحسن النظر في مبادي  
المنز . وبالإجابة لدواعي الإشارات . وبالإخلاص من رِقِّ الشهوات . \*  
« النظر في مبادي المنز » هو أن ينظر فيما يتوقف عليه وجوده من  
الأسباب ، وأن الله تعالى أوجده عن عدم ، وخلقه و لم يك<sup>(٢٩)</sup> شيئاً ، و  
صوره في أحسن الصور ، وجعل له سمعا وبصرا وجوارح ، ورزقه ورباه  
وأنعم عليه نعماً<sup>(٣٠)</sup> ظاهرة وباطنة؛ ولم يجب عليه شيء من ذلك ، بل هي  
مواهب محضة ، حتى يفتح عليه أبواب لطائف الصنعة في خلقه ، ويرى  
عجائب في تركيب خلقتة من العظام و العروق و الأعصاب و طبقات  
عينيه<sup>(٣١)</sup> و غرائب في أحشائه<sup>(٣٢)</sup> و أحشائه و جوارحه و أعضائه - على حسب

(٢٦) ب ، ج : عن . (٢٧) م : الفكرة . (٢٨) ب : فتركه .

(٢٩) ب ، ج ، د ، هـ : لم يكن . (٣٠) د : نعمه . (٣١) د : عينه .

(د) حنو كل شيء اعوجاجه . و الحنو: كل شيء فيه اعوجاج أو شبه الاعوجاج . كعظم

ماوقف علي بعضه أصحاب التشريح .

فيجد فيها «إشارات» لطيفة تدعوه إلى وجوب شكر المنعم وطاعته ،  
على وفق ما أمره به .

فليجب دواعيها<sup>(٣٢)</sup> و ليقم بحق عبوديته مخلصا له الدين ، حتي  
يخلص من «رِقِّ الشهوات» التي زينت له ، فإنه إذا قام بحقه ، و اتقى<sup>(٣٣)</sup>  
و صفى قلبه عن كدورة الشهوات و ظلمتها ، جعل الله في قلبه نورا يفرق  
به بين الحق و الباطل ، و يدرك به لطائف الصنعة و دقائق المنة<sup>(٣٤)</sup> . قال الله  
تعالى : ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [٢٩/٨] . - قال :-

\* و إنما يوقف بالفكرة على مراتب الأعمال و الأحوال بثلاثة أشياء :  
باستصحاب العلم ، و اتهام المرسومات<sup>(٣٥)</sup> ، و معرفة مواقع  
الغير<sup>(٣٥)</sup> . \*

الوقوف بالفكر على مراتب الأعمال لا يكون إلا «باستصحاب العلم»  
فإن العمل إنها يعرف بالعلم ، و يجب أن يكون مطابقا له .  
و الوقوف على مراتب الأحوال إنها يكون بـ«اتهام المرسومات» .

(٣٢) د : داعيها . (٣٣) هـ : اتقى . (٣٤) هـ ، ب ، ج : المن . (٣٥) د :  
الغير .

الحجاج و اللحى و الظلع و القف و الحقف و منعرج الوادي . و الجمع : أحناء ، و  
حني ، و حني . (لسان : حنا)

(هـ) في شرح التلمساني «و إبهام المرسومات» و قال في شرحه : و معرفة الأحوال هي بإبهام  
المرسومات ، و المرسومات هي الكثرة ، فإن الأحوال تمحو الكثرة بأنوار الوجدانية ؛  
و هذا عما يشرح مشافهة .



أما مرسومات الشريعة : فبغلبة حكم الحال على حكم العلم ، فإن التجلي الشهودي يقدح فيها ، لأن الشهود يقتضي الفناء ، والعمل بالمرسوم يقتضي الوجود للقيام بالخدمة . و أما مرسومات العبد - من نعوته وآثاره و عاداته - فلأنها علل يجب أن تتهم عند تجلي<sup>(٣٦)</sup> الصفات الإلهية و لوامع أنوار التوحيد ، فإنها تمحو الرسوم والآثار .

« و بمعرفة مواقع الغير<sup>(٣٧)</sup> وهي المواقع التي تغلب فيها<sup>(٣٧)</sup> الغيرة من أحوال السالكين ، كتعلق القلب بالغير في حال المحبة ، كما في قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام : ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ \* رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ ﴾ [٣٣-٣٢/٣٨] و كغيرة إبراهيم عليه السلام في قوله<sup>(٣٨)</sup> : ﴿ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ

(٣٦) ج: نحل . (٣٧) ب: فيه . (٣٨) ب: +: تعالى . «تالله» ساقط من هـ .

(و) في شرح التلمساني «العبر» . وقال في شرحه : و أما مواضع العبر: فهي الواردات التي تغير حكم الشخص ، فتنقله من حال إلى ما هو أعلى منها ، و تنقله من أحكام العلوم إلى أحكام المعارف الخاصة بالأحوال ، فإن معاني العلم ماهي المقصود؛ ولكن هي في طريق المقصود .

و مواقع العبر - بالعين غير معجمة - هي الاعتبارات التي مطالعة الفكر لها ترشد إلى الترقى ، مثل الوارد يثبت عند السالك أن فعله هو من الله تعالى - لا منه - بمنزلة قوله تعالى : ﴿ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [١٧/٨] و هو رفع الفعل عن واحد فواحد ، و نسبته إلى الله تعالى ، فاعتبر الفكر ذلك ، فوجد رفعه عن الواحد يقتضي رفعه عن الكل ، و إثباته للحق تعالى ، فاعتبر ذلك ، فصحَّ عنده ، فانتقل عن الحكم للواحد إلى الحكم للكل ، بشهادة الكتاب العزيز ، في مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [١٧/٨] فهذا اعتبار للكثير بالواحد في الأحوال ، فمن عرف مواقع الاعتبار وقف بالفكرة على مراتب الأحوال .

أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْبِرِينَ \* فَجَعَلَهُمْ جُدَادًا ﴿٣٩﴾ [٥٨-٥٧/٢١] . و كحاله في التفويض عند قوله : ﴿ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي ذُرْعٍ ﴾ [٣٧/١٤] . و كغلبة حال التوحيد على الفتية المؤمنين ، الذين قال (٤٠) تعالى فيهم : ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى \* وَرَبِّطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٨-١٣/١٤] حيث (٤١) لم يبالوا بالجبار العالي و جبروته و سطوة قهره ﴿ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾ [١٤/١٨] غيرة على ربهم أن يُشرك به . و كحال السحرة في جواب قول فرعون : ﴿ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَأَلْصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ \* قَالُوا (٤٢) لَأَضْمِرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ [٥٠-٤٩/٢٦] .

فإن هذه المواقع إذا اعتبر بها (٤٣) السالك في أحواله صحح بها أحواله و تحققت (٤٤) مراتبها ، و عبر بها (٤٥) من مرتبة إلى (٤٦) أعلى منها (٤٧) .

(٣٩) ب ، ج ، هـ : الاكيرا . (٤٠) د : الله . (٤١) د : حتى . (٤٢) وقالوا ، ساقط من م . (٤٣) م : به . (٤٤) د : بها . (٤٥) م : عبرتها . (٤٦) هـ : اخرى . (٤٧) ب ، ج : + : والله اعلم .

# باب التذکر

\* قال الله تعالى :

﴿ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴾ [١٣/٤٠] \*

الآية شاهدة بأن التذکر لا يكون إلا بعد الإنابة، وأن الإنابة بعد التوبة؛ لأن التوبة تقتضي المحاسبة التي هي اشتغال برفع الموانع؛ والإنابة لا تكون إلا بصفاء الفطرة الموجب للتذکر. والتذکر لا يكون إلا لذي<sup>(١)</sup> اللب الخالص عن قشر غواشي النشأة. قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [٢/٢٦٩]. ولهذا قال الشيخ - رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> -:

\* التذکر فوق التفکر ، فإن<sup>(٣)</sup> التفکر طلب، والتذکر وجود. \*

يعني أن التفکر لا يكون إلا عند فقدان المطلوب، لاحتجاب القلب بصفات النفس، فيتلمس البصيرة مطلوبة. وأما التذکر<sup>(٤)</sup> فهو عند رفع الحجاب وخلوص الخلاصة الإنسانية عن قشور صفات النفس، والرجوع إلى الفطرة الأولى؛ فيتذکر<sup>(٤)</sup> ما انطبع فيها في الأزل من التوحيد والمعارف

(١) هـ: لنوى . (٢) «رضي الله عنه» غير موجود في د . (٣) د: لأن . (٤) هـ: فيذكر .

(أ) قال التلمساني: وأما قوله: «إن التذکر وجود» لأن التذکر يكون فيما قد حصل بالتفکر ثم نسيه، فهو يتذكره، فيجده في ذهنه موجودا. فلهذا قال: والتذکر وجود.

بعد النسيان بسبب التلبس بغواشي النشأة؛ كما قال تعالى<sup>(٥)</sup>: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلِ فَنَسِيَ﴾<sup>(٦)</sup> [١١٥/٢٠].  
وقديكون التذکر للمعاني التي حصلت بالتفكر بعد نسيانها.

\* و أبنية التذکر ثلاثة<sup>(٧)</sup> أشياء : الانتفاع بِالْعِظَةِ ، و استبصار العبرة<sup>(٨)</sup> ، و الظفر بثمره الفكرة . \*

« الانتفاع بِالْعِظَةِ » هو أن تتأثر النفس بسماع الوعد و الوعيد، فتتفعل من الوعد بالرجاء الباعث على الاجتهاد في العمل لتحصيل المرجو<sup>(٩)</sup> ، و من الوعيد بالخوف الباعث على التقوى للحذر من المخوف<sup>(١٠)</sup> .  
و « الاستبصار » طلب التبصر بنور البصيرة و السعي في تحقيق<sup>(١١)</sup> جليلة الأمر للاعتبار بكل ما يُعتبر به ؛ كحال حبيب النجار<sup>(ب)</sup> - صاحب يس - و مؤمن آل فرعون<sup>(ج)</sup> - في طلب النجاة و الثواب ، و تحصيل السعادة و

(٥) د: قال الله تعالى . (٦) د: ولم نجد له عزما . (٧) م: بثلاثة . (٨) في د صحف بعد الكتابة : و الاستبصار بالعبرة . (٩) هـ: الموجود (محرّف) . (١٠) صحف في م بعد الكتابة : الخوف . (١١) دخ: تحقيق .

(ب) و هو المشار إليه في قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ \* اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْتَلْزِمُكُمْ آجْرًا وَ هُمْ مُهْتَدُونَ \* وَ مَا لِي لَّا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٢٢-٢٠/٣٦] راجع قصته في مجمع البيان : ٤١٩/٨ و سائر التفاسير.

(ج) و هو المشار إليه في قوله تعالى : ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْأَمْلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [٢٠/٢٨] قال في مجمع البيان (٢٤٦/٧) : « وكان الرجل حزقييل ، مؤمن آل فرعون . و قيل : رجل اسمه شمعون . و قيل : سمعان . »

الكمال - وحال بلعام بن باعورا<sup>(١٢)</sup> وفرعون وأبي جهل وأضرابهم - في الحذر عن الهلاك والعقاب، والخلاص من الشقاوة والوبال.

و أما « الظفر بثمرة الفكرة » فهو على نوعين :

أحدهما العمل<sup>(١٢)</sup> بمقتضى العلم الحاصل بالفكر الصائب في الأعمال والأخلاق، فإنه يوجب العمل الصالح، و «من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم»<sup>(١٣)</sup> بالتذكّر لما في الفطرة، للتنوّر والصفاء الحاصل بالعمل الصالح.

و الثاني حصول المعارف والحقائق الكامنة في الاستعداد الفطري، فإن الفكر معدّ لقبول المعنى الفائض بحسب<sup>(١٤)</sup> الاستعداد على سبيل التذكّر؛ و<sup>(١٥)</sup> ليس بموجب حصول المعنى المطلوب؛ وإلا لكان كلُّ طالب

(١٢) «العمل» ساقط من هـ . (١٣) ب، ج، هـ: تعالى . (١٤) د: قول .

(١٥) الواو ساقطة من م .

(د) وهو المشار إليه في قوله تعالى: ﴿وَآتَلُّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الضَّالِّينَ \* وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَرَكَهْ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [١٧٦-١٧٥/٧] على ما قاله بعض المفسرين . - راجع الأقوال في مجمع البيان: ٤/٤٩٩ .

(هـ) أخرج أبو نعيم في حلية الأولياء (ترجمة أحمد بن أبي الحواري: ١٥/١٠) بأسناده عن أحمد بن حنبل، عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: «من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم» - وقال: ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين، عن عيسى بن مريم - عليه السلام - فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فوضع هذا الإسناد عليه، لسهولته وقربه . وهذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل .

بالفكر واجدا - وليس كذلك - فإن غير<sup>(١٦)</sup> المستعد لا يعود الفكر إليه بشيء .  
فالفكر إنها يثمر المعارف والحقائق للمستعد بالتذكُّر . - قال :-

\* و إنما يُنتفع بِالْعِظَةِ بعد حصول ثلاثة أشياء :

بشدة الافتقار إليها ، و بالعمى عن عيب الواعظ ، و بذكر الوعد

و الوعيد . \*

إنها اشتدَّ الافتقارُ إلى الوعظ<sup>(١٧)</sup> لمن كان ضعيف التفكُّر<sup>(١٨)</sup> مبتدِيا ،  
فيتعظُّ به ، و يتذكَّر مانسيه . فإن لم يشتدَّ افتقاره لم ينتفع بالوعظ . و من  
أبصر عيبَ الواعظ لم يخشع قلبه بوعظه و لم يتأثر به . فليكن الطالبُ مشتغلا  
بعيوب نفسه عن عيب غيره - سيِّا الواعظ و الشيخ - فليعمَ عن تقصيرهما  
في العمل ، و إلا لم ينتفع بهما<sup>(١٩)</sup> ؛ و من لم ينظر إلى عيب غيره فكأنها عمى  
عنه ؛ فاستعار « العمى » لعدم النظر مبالغة في التحذير عنه .

قال أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٢٠)</sup> : « لا تنظر إلى من قال ، و انظر إلى

ما قال »<sup>(٢١)</sup>

اسمع مقالي و لا تنظر إلى عملي ينفعك علمي و لا يضررك تقصيري

و أما ذكرُ الوعد و الوعيد : فالانتفاع به في الأتعاط ظاهرٌ .

(١٦) م : الغير . (١٧) صحف في ب بعد الكتابة : العظة . (١٨) د : التذكر . هـ :

الفكر . (١٩) هـ : بها . (٢٠) د : كرم الله وجهه . ب ، ج ، هـ : رضي الله عنه .

(٢١) « علمي » ساقط من هـ .

(و) غرر الحكم : الفصل الثلاثون ، ماورد من حكمه عليه السلام في حرف الحاء باللفظ

المطلق .

\* وإنما تستبصر العبرة بثلاثة أشياء :

بحياة العقل ، و معرفة الأيام ، و السلامة من الأغراض . \*  
« استبصار العبرة » تحقُّقها و شدَّة تبصُّرها بنور البصيرة . و لا يحصل ذلك إلا بحياة العقل ، فإن حياة العقل قوَّة إدراكه و حدَّة فهمه و تمييزه بين المنافع و المضارَّ ، و المحاسن و المقابح بتجرُّده و صفائه ، و إذا لم يقو الإدراك لم يصحَّ الاستبصارُ ، و إذا لم يتميِّز<sup>(٢٢)</sup> المنافع من المضارَّ لم ينتفع بالعِبَر .  
و قد جرَّب القوم أن الإكثار من ذكر « يا حيُّ يا قيُّومُ ، يا مَنْ لا إله إلا أنت » يوجب حياة العقل .

و أما « معرفة الأيام » فقد مرَّ بيانها في باب اليقظة<sup>(٢٣)</sup> ، و حاصلها هيهنا<sup>(٢٤)</sup> أن يعتبر زيادة العمل الصالح و نقصانه في أيَّام عمره ، و فجور نفسه و تقويها ، و يتذكر قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ [١٠/٩١] فلا يضيع أيَّامه ، و يصرفها في تزكية نفسه بالزهد و العبادة و السير إلى الله تعالى<sup>(٢٥)</sup> بالتخلُّق بأخلاقه و تبديل أوصافه .  
و « السلامة من الأغراض » إنما تكون بإخلاص العمل لوجه الله ، و البرائة من الرياء و النفاق ، و سائر أغراض الدنيا ؛ فإنها تُميت العقل و تُزيل ملكة الاستبصار بالعِبَر .

(٢٢) هـ : لم يميز . (٢٣) هـ : هنا . (٢٤) تعالى ، غير موجود في د ، م .

\* و إنما تجتنى<sup>(٢٥)</sup> ثمرة الفكرة<sup>(٢٦)</sup> بثلاثة أشياء : بقصر<sup>(٢٧)</sup> الأمل ،  
و التأمل في القرآن ، و قلة الخلطة و التمني و التعلق و الشبع و المنام . \*  
إنما تجتنى<sup>(٢٥)</sup> ثمرة الفكرة<sup>(٢٦)</sup> في مقام التذكر ، لأن التذكر أعلى من  
التفكير . و قد سبق أن تصحيح كل مقام إنما يمكن في مقام أعلى منه ، ليطلع  
عليه من فوق ، فيدرك مافاته من بقاياها فيه<sup>(ج)</sup> .  
فذكر<sup>(٢٨)</sup> أن أسباب الاجتناء ثلاثة :

الأول قصر الأمل باستقراب الأجل ، فإن من استقرب الأجل زهد  
في الدنيا و آثر الآخرة ، و اجتهد<sup>(٢٩)</sup> في تحصيل السعادة الآجلة ، و تذكر  
مابعد الموت ، و أحب لقاء الله ، و كره زخارف الدنيا ، و علم أن العاقبة  
للتقوى . و ذلك من ثمرات التفكير .

و الثاني التأمل في القرآن و مواعظه و زواجره و أحكامه ، و الاعتبار  
بقصصه و أمثاله ، و امثال أوامره<sup>(٣٠)</sup> و الاجتناب عن حدوده و محارمه ؛ فإنها  
تنور القلب ، و تذكر الموت ، و تحصل ثمرات الفكر من المعارف و الحكم .  
و<sup>(٣١)</sup> الثالث التقليل من خمسة أشياء :

أولها اختلاط الخلق ؛ فإنه يشغل عن الحق و يذهل عن الموت ؛  
فليحذر بالكليّة عن صحبة أبناء الدنيا ، و ليقصر على صحبة الصالحين  
الزاهدين فيها ، و العلماء العرفاء المحققين ، المذكّرين للحق و لقاءه ؛ فإن في

(٢٥) هـ، ج، ب، م خ : تجتنى . (٢٦) ب : الفكر . (٢٧) ج ، هـ : بتقصير .

(٢٨) د : فيذكر . (٢٩) ج ، ب ، هـ : فاجتهد . (٣٠) ج : أمره . (٣١) الواو غير

موجود في ب ، م ، ج .



صحبتهم بركة ورحمة وهدى<sup>(٣٢)</sup> وموعظة للمتقين . فإن<sup>(٣٣)</sup> لم يجد: فعليه بالعزلة والانزواء .

الثاني<sup>(٣٤)</sup> التمني ؛ فإنه من<sup>(٣٥)</sup> مواعيد الشيطان ، وكله كذب وزور وتوهم باطل وغرور ينسب الحق ويسؤل الباطل ويجعل الفكر وسواسا .

الثالث<sup>(٣٦)</sup> التعلق بما سوى الله تعالى<sup>(٣٧)</sup> فإنه شرك ، ومن انجذب<sup>(٣٨)</sup> إلى الغير بعد عن الحق ، واستحق اللعن والطرده .

الرابع<sup>(٣٩)</sup> الشبع ؛ فإنه يهيج الشهوات ويغلب<sup>(٤٠)</sup> البطر والأشر ، ويكل الإدراك والنظر ، ويسد طرق الفهم والإلهام ، ويطلق وساوس<sup>(٤١)</sup> الشيطان والأوهام .

والخامس<sup>(٤٢)</sup> المنام ؛ وهو يفسد عن الطاعة ويكدر الحواس ويحبب إلى النفس البطالة ، ويورث النسيان ، ويميت قلب الإنسان ، وينكسه إلى مراتب ساير الحيوان

واعلم إن الجوع ينفي هذه الرذائل<sup>(٤٣)</sup> كلها من النفس ، لأنه يقلل النوم ويمل عن الخلق ، ويضيئ مداخل الشيطان ، ويصقل القلب فيرى مكائده ، ويسد بالتذکر باب التمني ، ويقطع العلائق ويهجر الباطل باجتلاء نور الحق ؛ فليقتصر الطالب على الحقوق ، ويترك الحظوظ -<sup>(٤٤)</sup> .

(٣٢) « وهدى » ساقط من د . (٣٣) ب: خ: ومن . (٣٤) هـ: والثاني . د: ثانيها .  
 (٣٥) « ومن » ساقط من ب ، ج . (٣٦) د: ثالثها . (٣٧) « تعالى » غير موجود في م ، د . (٣٨) م: الجذب . ويمكن القراءة في ب أيضا كذلك . (٣٩) د: رابعها .  
 (٤٠) د: مطلب . (٤١) ب ، ج: وسواس . (٤٢) د: خامسها . (٤٣) هـ  
 الدلائل . (٤٤) د: +: والله أعلم .

## باب الاعتصام

\* قال الله تعالى :

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [١٠٣/٣]

وقال : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [٧٨/٢٢] \*

« العصمة » : الحماية . و « الاعتصام » : الاحتماء . ومعنى الاعتصام بحبل الله : الاحتفاظ بطاعته ، ليحمى المعتصم عن المخالفة . و قد يطلق « الحبل » على العهد ، و على القرآن - استعارةً - فإن من اعتصم و تمسك بالقرآن حماه عن الزيغ و الضلال ، و من تمسك بالعهد حماه عن الغدر و الويل<sup>(١)</sup> . و أما الاعتصام بالله : فهو الاحتماء به<sup>(٢)</sup> عن كل ماسواه ، ليخلصه عن رق الغير ، و يحميه عن الشر ؛ فإنه هو المولى ، لا غير . قال<sup>(٣)</sup> :-

\* الاعتصام<sup>(٤)</sup> بحبل الله : هو المحافظة على طاعته مراقبا لأمره . و

الاعتصام بالله : هو الترقى عن كل موهوم ، و التخلص عن كل تردد . \*

إنما قدم « الاعتصام بحبل الله تعالى<sup>(٥)</sup> » لأنه حال أهل البداية .

و فسره بـ « المحافظة على طاعته » في حالة كون العبد « مراقبا لأمره<sup>(٦)</sup> » .

(١) م : خ : الرياء . (٢) « به » ساقط عن د . (٣) « قال » غير موجود في هـ . (٤) هـ :

و الاعتصام . (٥) « تعالى » غير موجود في م ، د . (٦) « د » : تعالى .

و «المراقبة للأمر» دوامُ نظر القلب<sup>(٧)</sup> إلى أمر سيِّده امتثالاً - لا خوفاً ولا رجاءً - أي لنفس كونه أمر سيِّده، لا غير.

وقد ورد في المواقف<sup>(٨)</sup> «أوقفني وقال لي: إذا أمرتُك بأمرٍ، فامض لما أمرتُك به ولا تنتظر به<sup>(٩)</sup> علمه؛ إنك<sup>(٩)</sup> إن تنتظر بأمرٍ علمٌ أمري: تعصَّ أمري. فإنك<sup>(١٠)</sup> إن لم تمض لما أمرتُك به حتى<sup>(١١)</sup> يبدو لك علمه، فلعلَّ الأمر أطمعت - لا للأمر<sup>(١٢)</sup>».

فالإعتصام بحبل الله هو المواظبة على امتثال الأمر نظراً إلى أنه أمر سيِّده - لا طلباً<sup>(١٣)</sup> للحظِّ، ولا حذراً من البَطْش .

وأما الإعتصام بالله، فهو أعلى منه ، وفسره بأنه :

« الترقِّي عن كل موهوم » أي عن كل ماسوى الحقِّ، فإن وجودَ الغير موهومٌ لا تحقُّق له .

و « التخلُّص عن كل تردُّد » باليقين العياني ؛ فإن التردُّد من لوازم الشك ؛ ومن تحقُّق بالحقِّ في مقام الشهود، لا يحوم الشكُّ حول مقامه<sup>(ب)</sup> .  
- قال - :

(٧) م خ : العبد . (٨) «به» غير موجود في د . (٩) ب : لأنك . (١٠) م خ : و  
انك . (١١) م خ : أو . (١٢) هـ خ : للأمر . (١٣) هـ : طالباً .

(أ) كتاب «المواقف» لمحمد بن عبد الجبار بن الحسن النُّفري، أبو عبد الله، نسبه إلى بلدة «نُفْر» بين الكوفة والبصرة (الأعلام للزركلي: ١٨٤/٦).

وقال صاحب كشف الظنون (ص ١٨٩١): «المواقف في التصوُّف للنُّفري، وهو الشيخ محمد بن عبد الجبار بن الحسن، النُّفري، الصوفي، المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، و عليه شرح للتمساني». والكلام المنقول هنا يوجد في ص ٢٨ من الكتاب.

(ب) قال التلمساني: «وهذا على اصطلاحه هو حال خاصَّة الخاصَّة، ولم يذكر هنا حال المتوسِّطين - لكنَّه سيذكره - وأما اصطلاح غيره: فهذا حال الخاصَّة؛ وحال خاصَّة الخاصَّة فوق هذا - والله أعلم».

\* و الاعتصام على ثلاث درجات : اعتصامُ العمامة بالخبر<sup>(١٤)</sup>  
استسلاما و إذعانا بتصديق الوعدِ و الوعيدِ، و تعظيم الأمر و النهي، و  
تأسيس المعاملة على اليقين و الإنصاف؛ و هو الاعتصام بحبل الله. \*  
قسم الاعتصام المطلق على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى الاعتصام بالخبر الوارد من الله تعالى - يعني إخبار  
الكتاب و السنة بالوعد و الوعيد ، طوعا و انقيادا بتصديقه و الايمان به - و  
«الاستسلام» الطاعة و الانقياد. و «الإذعان» الانقياد مع الخضوع - و  
بتعظيم الأمر و النهي بالامتثال و الانتهاء موافقة للحكم .  
و جعل اليقين و الإنصاف أساسا يُبنى المعاملة عليه . و «اليقين» هو  
الاعتقاد الجازم المطابق ، الذي لا يحتمل النقيض - فإن من اعتراه الشك في  
معاملته انهدم بناؤه .

و سئل أعرابيٌ معاذاً<sup>(ج)</sup> - رضي الله عنه - فقال : «ماتقول في رجل كثير  
العمل ، قليل الذنوب ؛ إلا أنه يعتوره<sup>(د)</sup> الشكُّ» ؟ قال معاذ : «ليحبطن  
شكُّه عمله» . فقال الأعرابيُّ : «ماتقول في رجل قليل العمل ، كثير  
الذنوب ؛ إلا أنه على يقين من ربه» ؟ فسكت معاذ<sup>(١٥)</sup> . فقال  
الأعرابيُّ : «والله لئن أحبط<sup>(١٦)</sup> شكُّ الأول عمله ، ليحبطن يقينُ هذا

(١٤) د : الخبر . و في شرح التلمساني : «بالخير الوارد» . (١٥) د : المعاذ . (١٦) د :  
حبط .

(ج) معاذ بن جبل ، أبو عبد الرحمن : من كبار الصحابة . راجع طبقات ابن سعد : ٣٤٧/٢ .  
حلية الأولياء : ٢٢٨/١ .

(د) يعتوره الشكُّ : أي يرد عليه مرة بعد مرة . قال في اللسان (عور) : «يقال : تعاور القوم فلانا ،  
و اعتوره ضربا ، إذا تعاونوا عليه ، فكلما أمسك واحدٌ ضرب واحد» .

ذنبه». فقال معاذ: «قد<sup>(١٧)</sup> فقه الرجل».

وأما «الإنصاف» فهو إما إنصاف العبد لربه: بأن يعلم أن الذلّ والايتهار<sup>(١٨)</sup> للعبد؛ والعزّ والحكم للسيد. فيختار الذلّ والانقياد لنفسه، ويترك العزّ والحكم لصاحبه<sup>(هـ)</sup>.

وإما إنصافه لمخلوق مثله: بأن لا يطمع في ماله ويوفيه حقّه، ويردّ إليه مظلمته، ويكفّ عنه أذى نفسه، ويحتمل أذاه ويتواضع له، ويصون عرضه. - قال<sup>(١٩)</sup>:-

\* واعتصامُ الخاصّةِ بالانقطاع .

و هو صونُ الإرادة قبضا ، و إسبالُ الخلق على الخلق بسطا ، و رفضُ العلائق عرما . و هو التمسُّكُ بالعروة الوثقى . \*

و هذه هي الدرجة الثانية . و الخاصّةُ هم المتوسّطون .

و المراد بالانقطاع هو الإعراض عن الأمور الثلاثة التي ذكرها؛ أعني الإرادة المتعلقة بالغير، وحظ النفس، و العلائق .

و عبّر عن الأول بـ «صون الإرادة قبضا» أي حفظها من أن تتعلّق بشيءٍ مما سوى الله<sup>(٢٠)</sup> بقبضها و منعها عن التعلّق بشيءٍ، حتى تفنى في إرادة الله تعالى، فلا تبقى له إرادة. و في هذا المعنى ما قال أبو يزيد البسطامي -<sup>(٢١)</sup> قدّس الله روحه<sup>(٢١)</sup>- حين قيل له: «ماتريد؟» عند طلبه

(١٧) ب، د، هـ: فقد . (١٨) د: الانقياد . (١٩) «قال» غير موجود في م . (٢٠)

د: + تعالى . (٢١-٢١) د ساقط . هـ: قدس سره .

(هـ) قال التلمساني: «إنصاف العبد لربه عزّ وجلّ هو أن يرى الأمر نصفين: العزّ والذلّ. و يترك العزّ لصاحبه. فهذا هو إنصافه لربه، لأن اشتقاق الإنصاف من لفظ: النصف».

لهذا المقام، فقال: «أريد أن لا<sup>(٢٣)</sup> أريد» وهو مقام الرضا.  
وعن الثاني بـ«إسبال الخلق على الخلق بسطا» وهو أن ينسبط بخلق  
مع الخامل والنبية، وينقطع عن حظ نفسه بالتواضع لهم و«إسبال الرداء»  
إرخاؤه.

و«البسط» التوسُّع<sup>(٢٣)</sup>. وهذه استعارة لحسن الخلق؛ فإن حقيقة  
التصوُّف حُسن الخلق. وبسط الخلق هو بشاشة الوجه وطلاقة لِعباد الله  
تعالى. وقبضه: عبوس الوجه.

ووصى الخضرُ عيسى<sup>(٢٤)</sup> - عليهما السلام - فقال: «كُنْ بِشَاشًا، وَ  
لَا تَكُنْ عَبَّاسًا<sup>(٢٥)</sup>. وَكُنْ نَفَّاعًا، وَلَا تَكُنْ ضَرَّارًا».

وفي الجملة عنوان العرفان مكارم الأخلاق وفضائلها؛ ويدخل فيها  
تحمُّل الأذى وكفه عن الناس، وإيصال الروح والراحة والفرح إليهم  
وإثارة الخلق على نفسه بالحفظ، كما قال تعالى: ﴿وَيَثْرُثُونَ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ  
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [٩/٥٩].

و<sup>(٢٦)</sup> قال عيسى عليه السلام<sup>(٦)</sup>: «مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ فَأَدِرْ لَهُ الْخَدُّ  
الْآخَرَ. وَمَنْ أَخَذَ قَمِيصَكَ فَزِدْهُ رِدَاءَكَ. وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلًا فَاْمُضْ مَعَهُ  
مِيلِينَ».

وعن الثالث بـ«رفض العلائق عزما» أي عزيمة جازمة مصممة،  
لا سبيل إلى نقضها عنده، بحيث لم تبق له علاقة في ظاهره ولا في باطنه.

(٢٢) هـ: الا . (٢٣) هـ: التوسيع . وفي ب أيضا كذا- مصحح بعد الكتابة . (٢٤)

د، ب خ: موسى . (٢٥) هـ: عبوسا . (٢٦) الواو ساقطة من هـ .

(و) راجع تحف العقول: مواعظ المسيح عليه السلام: ٥١٠.

و الأصل قطع علاقة الباطن عن كل ماسوى الحقّ تعالى، حتى يصحّ الاعتصام بالله توحيدا؛ وهو «التمسك بالعروة الوثقى»؛ كما ذكره. قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [٢٥٦/٢]. و «الطاغوت» كلُّ ما يتعلّق<sup>(٢٧)</sup> القلب به سوى الله تعالى. - قال:-

\* و اعتصام خاصّة الخاصّة بالاتّصال، و هو شهود الحقّ تفريدا، بعد الاستخذاء له تعظيما، و الاشتغال به قربا؛ و هو الاعتصام بالله. \*  
و<sup>(٢٨)</sup> هذه هي الدرجة الثالثة. و «خاصّة الخاصّة» هم أهل الوصول<sup>(٢٩)</sup>. و «اعتصامهم بالله تعالى<sup>(٣٠)</sup>» هو الاتّصال الذي لا يحصل إلا بالانقطاع المذكور، الذي هو اعتصام الخاصّة.

و فسره بـ«شهود الحقّ تفريدا» أي شهود الحقّ بالحقّ عند فناء الشاهد في المشهود؛ فلا يكون في هذا الشهود لغير الحقّ عينٌ و لا أثرٌ. و ذلك بعد «الاستخذاء لله تعالى<sup>(٣٠)</sup>» و هو الاستكانة و الخضوع، بأن يحاذي العبد وجوبه تعالى بإمكانه، و وجوده بعدمه، و قدرته بعجزه، و عزّه<sup>(٣١)</sup> بذلّه، و غناه بفقره؛ فيلتجئ إليه تعظيما له. و هو أول درجات القرب؛ فيكون في غاية التذللّ و الخضوع، مُعظِّما له غاية التعظيم.

(٢٧) م: تعلق. (٢٨) الواو ساقطة من م، د. (٢٩) هـ: الاصول. (٣٠)

تعالى، غير موجود في م، د. (٣١) هـ، ج، ب: عزته.

وقيل<sup>(٦)</sup>: هو «الاستحذاء» - بالخاء الغير<sup>(٣٣)</sup> المعجمة - وهو أن يجعل الحقَّ حذائه ونصب عينه، منزّها عن الجهة؛ بل يرفع<sup>(٣٣)</sup> الوسائط بينه وبين الحقِّ. لأنه يرى جميع الممكنات كنفسه في الانعدام؛ فلا يشتغل إلا به، حتّى يبلغ غاية القرب بالفناء فيه فعلا ووصفا وعينا. وهو الوصول. وفي النسخة المقرّوة على الشيخ «الاستحذاء» - بالخاء المعجمة -.

(٣٢) د: غير . (٣٣) م خ: فيرتفع .

(ز) كذا في شرح التلمساني، وقال في شرحه: «الاستحذاء والمحاذاة متقاربان في المعنى، غير أنّ «الاستحذاء» يكون من الحقّ تعالى للعبد، وليس يكون من العبد للحقّ تعالى. ومعناه أنّ الحقّ يقرب عبده قريبا لا يبقى فيه بينه وبينه واسطة، وهذا معنى المحاذاة، لكن بوصف يكون فيه الحقّ تعالى منزّها عن التشبيه، وذلك أمرٌ يجده الواجد، ويقال فيه من العبارة الشاهد...»



## باب الفرار

\* قال الله تعالى :

﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ [٥١/٥٠]. \*

(<sup>١</sup>) قال الشيخ - رضي الله عنه <sup>(١)</sup> :-

\* الفرارُ هو الهربُ مما لم يكن إلى ما <sup>(٢)</sup> لم يزل \*

لأن هذا الفرار بالحقيقة هو الهرب من الغير إلى الحق؛ و الغير في شهوده لاشيء محض ، ففسره بـ«مالم يكن»، وذلك هو المسمى بالخلق .

\* و هو على ثلاث درجات : فرار العامة من الجهل إلى العلم عقدا وسعيا ، و من الكسل إلى التشمير حذرا و عزما ، و من الضيق إلى السعة ثقة و رجاء . \*

أي « فرار العامة » من الجهالة و طريق الجهال إلى متابعة العلماء الراسخين في الشريعة ؛ و هم الذين رسخت آثارُ علومهم في جوارحهم ؛ فلا يتخلف عملهم عن <sup>(٣)</sup> علمهم . و ذلك لرسوخ هيئة العلم فيهم ، لقوة يقينهم ، فيتبعهم عقدا - أي اعتقادا ؛ و العقْدُ و العقيدةُ و الاعتقادُ واحد - أي يعتقد عقيدتهم باستفادة العلم منهم ، و يسعى سعيهم في عملهم .

و من الكسل اللّازم لطبيعة النفس إلى التأهب للسعي في العمل ، حذرا شديدا من الكسل ، بجِدِّ بليغ لا يعتوره فتور ، و عزم جزم مصمّم

(١-١) غير موجود في د . و في ب مكتوب في الهامش و عليه علامة نسخة . (٢) م خ : من .

(٣) د : من .

لا يقبل نقضا ولا وهنا<sup>(٤)</sup>.

و « التشمير » كناية عن الجدِّ و المبالغة في النهضة و القيام بالأمر. يقال: « شمراً عن ساقه » و « شمراً ثوبه » إذا تأهب للسعي و انتهض له مجدداً. و « من الضيق » أي ضيق الصدر - بهم الرزق له و لعِياله، و التمحل في السعي و الطلب - إلى سعة الصدر، لقوة اليقين و الثقة بالله في<sup>(٥)</sup> التكفل برزقه - لقوله عليه السلام<sup>(٦)</sup> « من طلب العلم تكفل الله برزقه » - و صدق الرجاء و قوته و حسن الظن بالله في إيصال الرزق إليه من حيث لا يحتسب<sup>(ج)</sup>،<sup>(٧)</sup> لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [٣-٢/٦٥] و قوله عليه السلام<sup>(٧-ب)</sup>: «أبى الله أن يرزق المؤمن إلا من حيث لا يحتسب».

(٤) د: نفا . (٥) صحف «في» في م بالواو . (٦) د: صل الله عليه وآله وسلم .

(٧-٧) ساقط من د .

(أ) كنز العمال: كتاب العلم، الباب الأول: ١٣٨/١٠ .

(ب) كنز العمال: كتاب الايمان، الفصل السابع: ١٤٤/١ . و رواه في تحف العقول

(مواظع النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: ٦٠) بلفظ: «أبى الله أن يجعل رزق

عباده المؤمنين من حيث يحتسبون». و قد روي مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام:

غررالحكم، رقم ٣٥٣٣ . و عن الصادق عليه السلام: البحار: ٣٥/١٠٣ .

(ج) قال التلمساني: و عبر عن الثقة و حسن الظن بـ «السعة» فإن السعة تقتضي انبساط

النفس بحصول المقصود، كما أن اتساع المكان يبسط النفس، و قد يعبر بالسعة عن

كثرة الرزق. قال الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ [٧/٦٥].

- ثم قال:- و صيئة: إن كنت من أهل هذه الدرجة فعليك الحضور بقلبك مع الله

تعالى، ثم بالمناجاة و الملق، يعطك الأنس، و اذكره باسمه «الحي القيوم» يجي

قلبك بالمحبة، فإذا حصلت لك محبة ففيها دواء دائك .

\* و فرارُ الخاصَّة من الخبرِ إلى الشُّهود، و من الرسوم إلى الأصول<sup>(٨)</sup>، و من الحُطوظ إلى التجريد.\*

« من الخبر<sup>(٩)</sup> » أي إخبار الكتاب و السُنَّة عما غاب عنهم، إلى العيان بالتجسُّب الشهودي؛ فإنهم أرباب الأحوال<sup>(١٠)</sup>، يتمسكون بمواجيد القلوب<sup>(١١)</sup> و إجابة واردات الغيوب، و يبنون عملهم على الأخذ عن الله<sup>(١٢)</sup> - لا على ما رُسم لهم - .

« و من الرُسوم » أي رسوم الشريعة من أحكام العلم و العمل « إلى الأصول<sup>(٨)</sup> » أي التعرُّفات الإلهية التي أخذت الرسوم منها، و وُضعت لأجلها. و لهذا فسَّر ابن عباس - رضي الله عنه<sup>(١٣)</sup> - ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ - في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ [٥٦/٥١] - بقوله: «إلا ليعرفون»<sup>(١٤)</sup>. وهو أفضل المفسرين و ترجمان القرآن. و جاء في الحديث الرباني<sup>(١٥)</sup>: « كنت كنزا مخفياً فأحببت أن أعرف، فخلقت الخلق و تحببت إليهم بالنعمة حتى عرفوني ».

(٨) ج: الوصول . (٩) «من الخبر» ساقط من هـ . (١٠) د: احوال . (١١) ب، ج: القلب . (١٢) د: تعالى . (١٣) ب، ج، هـ: عنها .

(د) قال الطبري في تفسيره (٨/٢٧): «حدثني علي، قال حدثنا أبو صالح، قال حدثني معاوية عن علي، عن ابن عباس: «قوله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ إلا ليقروا بالعبودية طوعاً و كرهاً».

و روى الصدوق (ره) في علل الشرايع (باب ٩، ج ١، ص ٩) عن الصادق عليه السلام: «خرج الحسين بن علي عليهما السلام على أصحابه، فقال: أيها الناس - إن الله جلَّ ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبدوه، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه . . . ».

(هـ) حديث معروف ورد في كتب العرفاء كثيراً، و لم يوجد في الجوامع الروائية.

ولا يقبل منهم عملٌ إلا ما أثبتته التعرُّفات الإلهية بالتجليات ، فتحكم عليهم التجليات بأعمال قلبية و سرية ؛ وهي نصيبهم من السنة ، ولا تحكم عليهم بترك السنة ، ولكن بالنقل من سنة إلى سنة أعلى ؛ ومن عزيمة إلى عزيمة أقوى . وذلك هو عمل أهل العرفان من أرباب الأحوال المتوسطين .

و « من الحظوظ » أي أغراض النفس في حق أرباب الأعمال ، و شطحات<sup>(١٤)</sup> التوحيد في حق أرباب الأحوال - وهي معارف مشوبة بشيء من رعونات النفس - إلى التجريد منها ، و التخلُّص من آفاتها ؛ فإنها عللٌ وهفواتٌ .

\* و فرار خاصة الخاصة مما دون الحق إلى الحق ، ثم من شهود الفرار إلى الحق ، ثم الفرار من الفرار إلى الحق . \*

الأول ظاهر ، لكن فيه شهوداً للخلق ؛ فإنه يشهد أنه فر من الخلق إلى الحق ، و الشاهدُ خلقٌ يشهد الخلق الذي يفر منه ، فيفر<sup>(١٥)</sup> من ذلك الشهود - أعني شهود الفرار من الخلق إلى الحق .

ثم إن عرض تلوين بأنه هو الذي فر من ذلك الشهود : ففيه بقية من أنانيته . فيفر بالله من تلك الأنانية إلى الله ؛ فيرتفع النسب بالتفريد المحض وهو أن لا فعل ولا وجود إلا للحق . وذلك محض الموهبة بمحو الأنانية ، ليس فيه رائحة الكسب و التعمُّل - والله الباقي .

## باب الرياضة

\* قال الله تعالى :

﴿ وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ﴾

\* [٦٠ / ٢٣]

استشهاده بهذه الآية دليل على أنه أراد بالرياضة اعتياد الصدق؛ لأن وجل القلوب مع بذل الوسع في الطاعة يكون من خوف أن لا يقبل عمله، لكونه غير مطابق للأمر - و الصدق مطابقة الخبر أو العمل لما في نفس الأمر - فالخوف إنما يكون للشك في مطابقة العمل للأمر؛ فلو صدقوا<sup>(١)</sup> فيه يقينا لما خافوا.

فأصل الصدق هو اليقين بالمطابقة المذكورة؛ فبالصدق يرتفع الشك فينبغي أن يرتاض المبتدي، حتى<sup>(٢)</sup> يحصل له حسن الظن بالله، ويصدق قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ \* وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ﴿ [٢٦-٢٥ / ٤٢] و يجتهد فيه حتى يبلغ اليقين و الطمأنينة - بالعلم للمصحيح و النقل الصريح - أنه لا يضيع عمل عامل من أهل الايمان، فيكون صادقاً مصداقاً غير خائف. و لو استشهد بقوله تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿ وَ الَّذِينَ

(١) م، د: ولو صدقوا. (٢) د: حين. (٣) «تعالى» غير موجود في م. د: عز وجل.

جَاهِدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴿٦٩/٢٩﴾ لكان حسنا - كما قال الشارح<sup>(١)</sup> - لكن مراده - رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> - أن الصدق ميراثُ جهاد النفس، لقوله:

### \* و الرياضة تمرينُ النفس على قبولِ الصدقِ . \*

أي نعوّدها . و الجهاد في الله هو حال المتوسّط، الذي يتيقّن أن جهاده في الله - أي في حقّه و في طريقه - فجهاده ميراثُ الصدق ؛ و المبتدي إنما يجاهدُ إلى الله ؛ فهو شاكٌ في وجهته، خائفٌ، يسدّد عمله و يزكّي نفسه حتى يزول شكّه و يتيقّن أن عمله مقبولٌ، فحينئذ يكون صادقا<sup>(ب)</sup>.

و معنى «التمرين»<sup>(٥)</sup> على قبول الصدق» أن يعود نفسه الصدق بالتكليف<sup>(٦)</sup> في القول و العمل و النيّة، بأن يجعله خالصا لوجه الله، بريثا عن<sup>(٧)</sup> الرياء و النفاق؛ فيصفوا قلبه و يقبل صدق الخبر؛ و هو الايمان بما أخبر به<sup>(٨)</sup> الرسل و غيرهم من الصادقين .

و إذا صار ايمانه يقينا صدق في الاعتقاد و النيّة و العمل، و في جميع صفات النفس من أخلاقها و ملكاتها و أفعالها طبعاً و طوعاً، بلاكلفة و

(٤) د: رحمه الله . (٥) د: التمرن . (٦) د: بالتكليف . (٧) د: من . (٨) د: أخبره .

(أ) أي التلمساني: ١٠٧/١ .

(ب) لا يخفى ما في توجيه الشارح من التكليف، و أنّ ذلك لتأثره عمّا قاله التلمساني . و الأظهر ما قاله عبد المعطي الاسكندري في شرح هذه الفقرة من المتن (ص ٣٦): «يعني قبول الحقّ و الصدق من أيّ جهة ورد عليها في الأقوال و الأحوال و غيرها؛ حتى يقبل الحقّ من كلّ قائل، من غير تفرقة و لا تفصيل» .

روية؛ فيكون قلبه حاضرا مع الله في الرياضة؛ فتَهوُّنُ عليه، فيرتقي من رياضة العامة إلى رياضة الخاصة - على ما قال :-

\* وهي على ثلاث درجات :

رياضة العامة : (٩) تهذيب الأخلاق بالعلم، و تصفية الأعمال (١١)

بالإخلاص، و توفير الحقوق في المعاملة . \*

يعني أن يهذب أخلاقه بمطابقتها لعلم الشرع، بحيث لا يتحرك حركة (١١) و لا ينبس بكلمة (ج) و لا ينبد له عرق و لا ينبعث فيه داعية و لا يهجس له خطرة إلا كانت مطابقة للشرعة، سائغة (١٢) فيها.

و أن يصفي أعماله عن الرياء و النفاق و العجب و طلب الرياسة و استحلاء نظر الخلق إليه في الطاعة؛ بل تكون خالصة (١٣) لوجه الله .

و أن يوفّر حقوقَ الحقّ - بالطاعة و يُنصفه (١٤) بملازمة الذلّ الذي هو صفة العبد، و الخروج عن العزّ الذي هو صفة الحقّ -

و حقوقَ الخلق بحسن المعاملة معهم و الإنصاف لهم في القول و الفعل، حتى يلقي الله تعالى و ليس لأحد عنده (١٥) مطالبة .

(٩) في هـ اضيف في الهامش «هي صح» . (١٠) هـ: العمل . (١١) ب، هـ:

بحركة . (١٢) د: شايعه . (١٣) د: خالصا . (١٤) د، هـ: يتصفه .

(١٥) م: عليه .

(ج) لا ينبس بكلمة، أي لا يتكلم بها .

(د) هجس الأمر بالقلب، هجسا - من باب قتل - : وقع و خطئ .

\* ورياضة الخاصة : حسم التفرق ، و قطع الالتفات إلى المقام الذي جاوزه، وإبقاء العلم يجري مجراه . \*  
« حسم التفرق » قطع مادته ، بأن لا يلتفت إلى ماسوى الله تعالى ،  
و يجمع قلبه بالحضور مع الله - لا غير - .

و « قطع الالتفات إلى المقام الذي جاوزه » ترك استحسان شيء من علومه وأحكامه وأعماله ، وعدم الاشتغال بوظائفه و استحلاء<sup>(١٦)</sup> شيء من أحواله ؛ فإن ذلك يستلزم الوقوف معه ؛ وذلك سوء أدب الحضور . بل يجب عليه الإقبال على الله بالكلية ، والإعراض عن كل ما سواه - وخاصة رسومه وأحواله ومقاماته التي هي علل ، حتى لا يحتجب بإنيته وأوصافه و كمالاته ؛ فينسد باب الزيادة<sup>(١٧)</sup> و الترقى عليه .

و قد قيل : « إن الفقير لا ينظر إلى ما وراء ، ولا يسمع النداء من خلف القفاء » .

و أمّا « إبقاء العلم يجري مجراه » فهو رياضة لأهل الأحوال صعبة ، لأن الحال<sup>(١٧)</sup> قد يغلبهم على<sup>(١٧)</sup> علومهم ، و يحكم بها لا يقتضيه العلم ، و يكشف عليهم أسراراً لا يطيقون كتابتها<sup>(١٨)</sup> ، كما قال عليّ - كرم الله وجهه<sup>(١٩)</sup> - في بيان الحقيقة<sup>(٢٠)</sup> : « هتك الستر لغلبة السر » فربما شطحوا وأشاعوا<sup>(٢٠)</sup> ؛

(١٦) هـ: الرياضة . د: قد نقلهم عن . ج: قد يغلبهم عن . (١٨) هـ: كتابنا . ج: رضي الله عنه . (٢٠) د: شاعوا .

(هـ) في شرح التلمساني المطبوع «استجلاء» و الأظهر أن «الاستحلاء» هنا أنسب . على أنها في نسخ شرح القاساني غير منقوطة .  
(و) مضى الحديث في ص ٨ .



وذلك سوء أدب منهم حيث<sup>(٢١)</sup> يُظهرون ما لم يُظهره الشارع عليه السلام<sup>(٢٢)</sup>، وربما خالف بعضهم العلم؛ وذلك لأنهم كوشفوا بما هو المقصود من الشرع، واستولت عليهم بوادي الحقيقة، حتى نسوا وجودهم وفنى الخلق في شهودهم. وهم قد ارتاضوا قبل الكشف بقطع النظر عن الخلق وعدم الالتفات إليهم؛ فكيف بما بعده وتجلي الحقيقة بفناء الخلق وغلبة الحال على العقل. فلذلك كان إبقاء العلم يجري مجراه رياضة لهم، حتى يستقيموا بالتمكين.

ولصعوبة هذا المقام وعزّة مقام الاستقامة قال صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٢٣)</sup>: «شيبتي سورة هود».

### \* ورياضة خاصة الخاصة تجريد الشهود.\*

أي تخليصه من كثرات<sup>(٢٤)</sup> الأسماء والصفات وثنوية الشاهد والمشهود، بتجلي أحديّة الذات.

(٢١) «حيث» ساقط من هـ. (٢٢) ج، ب، د، هـ: صلى الله عليه وسلم. (٢٣) ج، ب: صلى الله عليه وسلم. م، هـ: عليه السلام. (٢٤) د: كثرة.

(ز) روى الصدوق (ره) في الخصال (باب الأربعة، الحديث ١٠، ص ١٩٩) عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «شيبتي سورة هود والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون». والحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور (مقدمة تفسير سورة هود) عن غير واحد من المصادر مع اختلاف في أسماء السور. ونقل عن البيهقي، عن أبي علي السري: «قال: رأيت النبي - ص - فقلت: يا رسول الله، روي عنك أنك قلت: «شيبتي سورة هود»؟ قال: نعم. فقلت: ما الذي شيبتك منه؟ قصص الأنبياء وهلاك الأمم؟ قال: لا. ولكن قوله: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ﴾ [١١/١١٢]».

\* و الصعود إلى الجمع . \*

- بالفناء في أحديّة عين جمع الذات (ح) .

\* ورفض المعارضات . \*

- بالترقي عن معارضات الأسماء المتقابلة - كالمنعم و المنتقم ، و

المعطي و المانع ، و الباسط و القابض - في حضرة الواحديّة إلى حضرة الأحديّة و عين جمع الذات .

\* و قطع المعاوضات . \*

بأن يرى في شهود الذات أن الفاني فانٍ في الأزل ، و أن<sup>(٢٥)</sup> الباقي

باقٍ لم يزل ؛ كما قال تعالى<sup>(٢٦)</sup> : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٢٨/٨٨] ؛ فلم يكن شيء منه موجوداً حتى أعطاه بإفناؤه عوضاً .

و أحوال خاصّة الخاصّة لا تكون بكسبٍ و تعمل أصلاً - بل بالوهب

و الامتنان - و مدخل الرياضة فيه<sup>(ط)</sup> عند التلوين في أوائل تجليات أنوار

الذات التي يتخللها الإستتار، فيتعاقب التجلي و الإستتار حتى يتجرّد

(٢٥) و أن ، ساقط من هـ . (٢٦) ج ، ب : كما قال الله تعالى . م : كما قال .

(ح) قال التلمساني : و أما الصعود إلى الجمع ، فهو صعود الشهود إلى الفناء في الذات ؛

فإن شهود الذات يسمّى حضرة الجمع عند هذه الطائفة .

(ط) قال التلمساني : و إنما سمي هذا القسم رياضة تجوّزاً . و لأنهم ربما ردوا ، بل ارتقوا

إلى البقاء الذي يكون بعد الفناء ، فيرتاضون في كتان سرّ هذه الحضرة . و في ردّ

بواطنهم إلى شهودها دائماً ، فإنها الوطن الأول ، و المآل الآخر .

الشهود الذاتي. و في أوائل حال البقاء بعد الفناء و احتجاب الوحدة بالكثرة، حيث لم يبلغ الواصل حدَّ الاستقامة و التمكين في مقام البقاء؛ فيحتجب بالخلق عن الحقِّ، كما كان يحتجب في مقام الفناء بالحقِّ عن الخلق، حتَّى يبلغ انشراح الصدر، فيسع الحقُّ و الخلق، ولم يحتجب أحدهما بالآخر، و<sup>(٢٧)</sup> لا الوحدة بالكثرة، و لا بالعكس؛ بل يكون الشيء الواحد حقًا باعتبار الحقيقة و الهوية، خلقًا باعتبار التعيُّن و الهدية.

---

(٢٧) الواو ساقطة من د .

## باب السماع

\* قال الله تعالى :

﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾

\* [٢٣/٨]

أي لأسمعهم الخير ، وهو<sup>(١)</sup> ما فيه صلاحهم . - قال :-

\* نكتة السماع حقيقة الانتباه . \*

و هو بحسب حال المنتبه<sup>(٢)</sup> ورتبته ؛ فإذا سمع معنى تنبه<sup>(٣)</sup> على

نصيبه منه - أي على مقصوده الذي يليق به بحسب حاله - ولذلك قيل :  
«السماع حادٌ يحدو كلَّ أحدٍ إلى وطنه»<sup>(٤)</sup> أي مقصده الخاصَّ به .

\* و هو على ثلاث درجات :

سماع العامة ثلاثة أشياء : إجابة زجر الوعيد رعة<sup>(٤)</sup> - \*

أي ورعا و اتقاءً مما نهي عنه ، و طاعة<sup>(٥)</sup> للزاجر - لاخوفا<sup>(٥)</sup> من

الوعيد .

(١) «هو» ساقط من د . (٢) ب، د: المنتبه . ج مهمله . (٣) م، د: يتنبه . (٤) د، م خ: رغبة . (٥-٥) ج: للزاجر .

(أ) قال القشيري (الرسالة: باب السماع، ٢/٦٥٦): «قال أبو سليمان الداراني: إن الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئاً، وإنما يحرك من القلب ما فيه» .

و منشأ سماع صاحب هذا الوصف هو الفراق و الصدُّ و الهجران ، و يصحبه الاعتذار؛ لأن الفراق إذا كان مراد المحبوب يجب أن يكون محبوباً - كما قيل :

« و كلُّ ما يفعل المحبوب ، محبوب »

وقيل <sup>(ب)</sup> :

و كل لذیذة قد نلتُ منه سوى ملذوذ وجدي بالفراق

\* و إجابة دعوة الوعد جهداً - \*

أي سعيًا بليغًا يبذل الجهد و الطاقة في امتثال الأمر و الطاعة - إما تعبداً ، و إما طلباً للوصول إلى الموعد و سماع صاحبه لاستنجاز الوعد ، و استلحاق برق <sup>(٧)</sup> الوصل ؛ و يصحبه التملُّق لاستئزال المطلوب و استعطاف المحبوب .

\* و بلوغ مشاهدة المنَّة استبصاراً - \*

أي بلوغ السامع في استبصاره بنور البصيرة أن <sup>(٨)</sup> يشاهد جميع ما يجري عليه - من النعمة و النعمة ، و الراحة و المشقة ، و النفع و الضرر - منَّا من الله و نعمًا من فضله ، أجرى عليه من غير استحقاق منه .  
أمَّا النعم و الراحة و المنافع و الموافقات : فمن محض الامتنان . و أمَّا النقم و الشدائد و المضارَّ و المخالفات فلاختصاصه له <sup>(٩)</sup> بالامتحان :

(ب) راجع الشعر و التعليق عليه في باب الصبر .

(٦) د : + شعر . (٧) «برق» ساقط من ج . (٨) د : بان . (٩) «له» ساقط من د .

فإن الإهمال من الهوان والخذلان<sup>(١١)</sup>.

لئن سائني ذكراك لي<sup>(١١)</sup> بمسائة لقد سرّني أني خطرتُ ببالك<sup>(١٢)</sup>  
ويصحبه التواضع والرضا .

\* و سماعُ الخاصّة ثلاثة أشياء : شهوّد المقصود في كلِّ رمز<sup>(١٣)</sup> - \*  
بأن يشهد في كلِّ إشارة مقصوده الذي هو الحقُّ؛ فيشهد الحقُّ بالحقِّ  
من غير بقيّة منه في كلِّ رمزٍ خفي يسمعه أو يراه من الحقِّ .

\* - و الوقوف على الغاية في كلِّ همسٍ<sup>(١٤)</sup> -

بأن يطلع على جناب الحقِّ الذي هو غاية كلِّ قاصد، ونهاية مقصد  
كل طالب، في كل صوت خفيٍّ و همسٍ لطيفٍ يسمعه . - قال<sup>(١٥)</sup> :-  
من كلِّ معنى لطيفٍ أحسني قدحا و كلِّ ناطقة في الكون يطربني

\* و الخلاص من التلذذ بالتفرُّق . \*

أي لا يلتذذ بالتفرُّق، لالتذاذه بالجمع<sup>(ب)</sup>، حيث يسمع من الحقِّ

(١٠) ب، د: شعر . (١١) م:خ: أن نلتني . وفي شرح التلمساني كذلك أيضا . (١٢) د:  
ببالكا . (١٣) م:خ: زمن . (١٤) م: حس . (١٥) د: بدلا من «قال»: شعر . م: + . و . ج: +: شعر .

(ب) الباء - على ما قاله الشارح - متعلّقة بـ«يلتذذ» وهذا أنسب مما في شرح التلمساني حيث يراها  
متعلّقة بـ«الخلاص» ويقول: «و أما قوله: و الخلاص من التلذذ بالتفرُّق، فمعناه أنه ربما  
التذُّ بالسماع، فيشغله التلذذ عن حسن الأدب مع مسموعه الحق، فينبغي أن يتفرَّق من  
لذة السماع، أو يفارق تلك الجماعة ليخلص من غلبة لذة السماع؛ فإنها من الأغيار  
المستعبدة للأحرار وليس يليق أن يحمل ذلك على لذة مفارقة الحقِّ، ولا لذة معصيته؛ فإن  
الخاصّة منزهون عن ذلك» .

بالحقِّ في الحقِّ - أي في وصف جماله وجلاله وكماله - وللحقِّ الذي هو غاية الغايات؛ فلا يبقى للتفرُّق أثر يلتدُّ به، لتلاشي الكون و فناءه بتجلي المكوّن<sup>(١٦)</sup>

شهودي ترك الكلَّ عندي مهوّن \* فما لي و للكونين حسبي المكوّن<sup>(١٧)</sup> و حينئذ قد خلص من أن يلتدُّ بالغير، فيتفرَّق عن الجمع؛ لامتناع وجود الغير في شهوده.

\* و سَمَاعٌ خَاصَّةٌ الْخَاصَّةُ سَمَاعٌ يَغْسَلُ الْعِلْلَ عَنِ الْكَشْفِ، وَ يَصِلُ الْأَبَدَ بِالْأَزْلِ، وَ يَرُدُّ النَّهَايَاتِ إِلَى الْأَوَّلِ. \*<sup>(١٨)</sup>

أي سماع يُزِيلُ الْعِلْلَ بِفَنَاءِ السَّمَاعِ الْمَكْشُوفِ عَلَيْهِ، وَ الْوَسَائِطِ الْمَوْجِبَةِ لِلْكَشْفِ مِنَ الْحَجَجِ وَ الدَّلَائِلِ وَ الْمَلَائِكَةِ الْمَلْفُتَةِ<sup>(١٩)</sup> لِلْمَعَانِي - فَإِنْ كَلَّمَا عِلْلَ - بَلْ بظهور الحقِّ و علمه، و فناء السوى و الباطل، و زوال كلِّ غُمَّةٍ وَ شَبْهَةٍ.

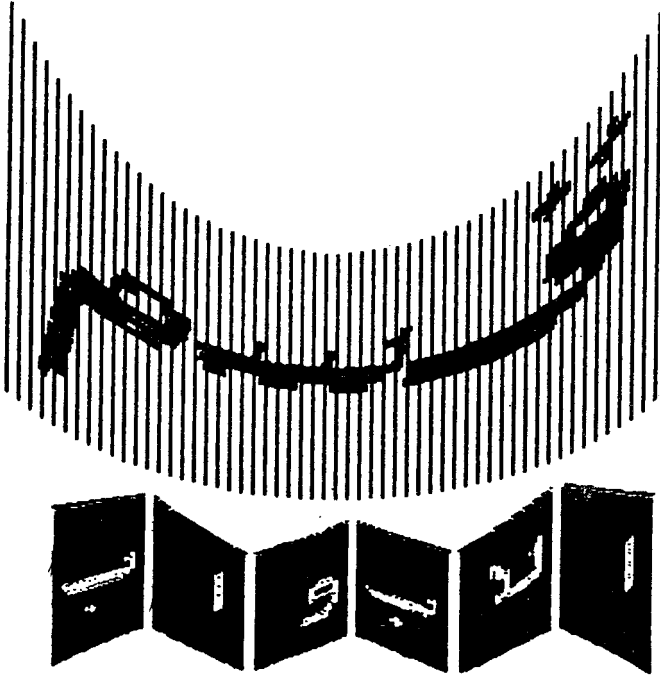
وَ إِذَا ارْتَفَعَتِ الْوَسَائِطُ وَ الْحَجَبُ الزَّمَانِيَّةُ وَ الْمَكَانِيَّةُ<sup>(٢٠)</sup> كَانَ الْأَبَدُ عَيْنَ الْأَزْلِ، وَ الْآخِرُ عَيْنَ الْأَوَّلِ، بَانْتِهَاءِ دَائِرَةِ الْوُجُودِ إِلَى النَّقْطَةِ الْأُولَى وَ رَجُوعِهَا إِلَى مُبْدِئِهَا بِطُلُوعِ الْوَجْهِ الْبَاقِي، وَ اضْمِحْلَالِ الْكُلِّ، وَ شَهُودِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى<sup>(٢١)</sup>: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [٨٨/٢٨].

(١٦) د: للمصنف قدس سره شعر . (١٧) هـ خ: يهزل . (١٨) اضيف في هامش د:

ثلاثة اشياء صح . (١٩) د: الملقنة . (٢٠) م: الكيانية . (٢١) د: عز وجل .

# منازل السائرين



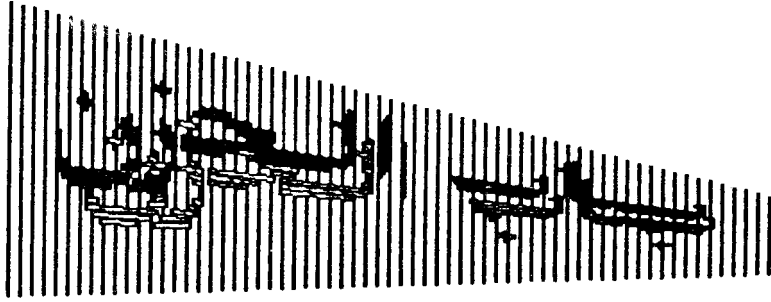


\* و أما قسم الأبواب فهو عشرة أبواب :

و هي الحُزن، و الخوف،  
 و الإشفاق، و الخشوع،  
 و الإخبات، و الزهد،  
 و الورع، و التبتُّل،  
 و الرجاء، و الرغبة . \*

و<sup>(١)</sup> إنما سُمِّيت أبوابا لأن البدايات إنما هي للعامة و أهل الظاهر، الذين لم يتجاوزوا إلى الباطن، و اشتغلوا برفع الموانع و قطع العلائق، حتَّى ظهرت في نفوسهم هذه الانفعالات و الآثار من أنوار قلوبهم، فانفتحت عليهم أبوابُ الباطن فدخلوها<sup>(٢)</sup> .

(١) الواو ساقطة من د . (٢) هـ خ: فدخلوا بها .



\* قال الله تعالى :

﴿تَوَلَّوْا وَاعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾

\*[٩٢/٩]

أثنى الله تعالى على هؤلاء لمكان حُزْنِهِمْ، فدلَّ على أن الحُزْنَ مقام حَسَنٌ.

\* الحُزْنَ : توجُّع لفاتت ، أو تأسُّف على ممتنع . \*  
حقيقة الحزن تألَّم الباطن بالنسبة إلى ماضى ؛ وذلك إما لفاتت يمكن تداركُه - كقضاء الصيام و الصلوات - أو فاتت يمتنع تداركُه - كالتأسُّف على الميِّت وإرادة حيوته - والمراد ههنا<sup>(٣)</sup> الأول.

\* وهو على ثلاث درجات : الدرجة الأولى حزنُ العامَّة :  
وهو حزنٌ على التفريط في الخدمة ، و على التورُّط في الجفاء ، و على ضياع الأيام . \*  
أي على التفصير في الطاعة .  
و الوقوع في ورطة الجفاء - أي مهلكة المعصية و البُعد .

(٣) هـ : هنا هو . ج : هنا .

«و على ضياع الأيام» بالمخالفة و ترك الموافقة و اختيار العطلة و البطالة<sup>(٤)</sup>.

\* و الدرجة الثانية: حزنُ أهل الإِرادة ؛ و هو حزنٌ على تعلق القلب<sup>(٤)</sup> بالتفرُّق<sup>(٥)</sup>، و على اشتغال النفس عن الشهود، و على التسلّي عن الحزن. \*

أي «تعلق القلب» بالأكوان و الخلائق بالمحبّة - قال الله تعالى : ﴿و الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [١٦٥/٢] - و عدم جمعِيته بالحضور مع الحق محبّة.

<sup>(٦)</sup> و «على اشتغال النفس»<sup>(٦)</sup> بالحياة الدنيا و ملاحبها، عن ذلك الحضور و الذكر الذي هو سببه، قال الله تعالى : ﴿و إِذَا رَأَوْا تَجَارَةً أَوْ لَهْوًا آنْفَضُوا إِلَيْهَا﴾ [١١/٦٢] فإن الذكر يورث الحضور<sup>(ب)</sup>.

(٤) م خ: الوقت . (٥) ج خ، د: بالتفرقة . (٦-٦) ساقط من د .

(أ) يظهر أن الشارح لم يستحسن هنا مقاله التلمساني، و عدل عن شرحه إذ يقول: «التفريط في الخدمة غير التفريط في العمل، فإن الأبواب فوق البدايات . فالخدمة من باب الأخلاق - لا من باب الأفعال - و لذلك ذكر مع التفريط في الخدمة «التورط في الجفاء» فإن معنى الجفاء فوق معنى المعصية . فالمعصية من مقام البدايات، و الجفاء من مقام الأبواب . لأن الجفاء يكون قرين أنس سابق، و أمّا المعصية فهي قرين الوحشة . و كذلك «ضياع الأيام» المذكورة هنا: هي ضياع الأيام بخلوها عن الأنس؛ و أمّا ضياع الأيام المذكورة في قسم البدايات : فإنها من التفريط في العمل» .

(ب) قال التلمساني: «و اشتغال النفس عن الشهود: أي عن الذكر، الذي هو سبب الشهود . فإن الشهود يقهر النفس، فلا تتمكّن من التشاغل عنه» .

و «على التسلي عن الحزن» إذا فقدته<sup>(٧)</sup> المريد في وقت النقص و ضيعة الأيام بالبطالة و التفرقة ؛ فإنه إذا لم يحزن حينئذ بقي مع القصور؛ فهو مقام شريف في حقّه، فإذا فقدته<sup>(٧)</sup> حزن على فقدته.

\* و ليست الخاصّة من<sup>(٨)</sup> مقام الحزن في شيء؛ و لكن الدرجة الثالثة من<sup>(٩)</sup> الحزن التحزّن للعارضات - دون الخواطر- و معارضات القصود و الاعتراضات على الأحكام. \*

إنما لم يكن للخاصّة حزن<sup>(١٠)</sup> لأن الحزن مع التفرقة و الفقدان، و هم أهل الجمعيّة و الوجدان. و المراد به الحزن على أنفسهم، فإنهم قد يحزنون على غيرهم؛ كحزن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم<sup>(١١)</sup> على أمته في قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ<sup>(١٢)</sup> إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِدَا أَحَدِيثٍ أَسْفَا﴾<sup>(١٢)</sup> [٦/١٨] و قوله تعالى<sup>(١٣)</sup>: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾ [٣٣/٦] و جاء في الحديث<sup>(١٤)</sup> أن كل من سواه<sup>(١٤)</sup> يوم القيامة يقول: «نفسى، نفسى» و هو عليه السلام<sup>(١٥)</sup> يقول: «أمتى، أمتى». و كحزن يعقوب على يوسف عليهما السلام في قوله: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [١٣/١٢].

(٧) د: افقده . (٨) هـ: خ: في . (٩) د: في . (١٠) و حزن؛ ساقط من د .  
(١١) م: صلى الله عليه . ج، هـ، ب: عليه السلام . (١٢-١٢) غير موجود في د . (١٣)  
(تعالى) يوجد في د، هـ . (١٤) هـ: ماسواه . (١٥) ب، ج، د: صلى الله عليه و سلّم .

(ج) راجع تفسير القمي (تفسير قوله تعالى: و جىء يومئذ بجهنم، ص ٧٢٤).  
الأمالي للصدوق: المجلس الثالث و الثلاثون، الحديث الثالث، ص ١٧٦.

و « التحزن » : تكلف الحزن .

و « المعارضات دون الخواطر » : أمورٌ تعرض، فتمنع الواردات -  
كوارد القبض العارض دون وارد البسط، وكل ما يرد من عالم الجلال يحكم  
بالقبض و يمنع أنوار الجمال الموجبة للفرح و البسط - أو<sup>(١٧)</sup> تمنع إنفاذ<sup>(١٧)</sup>  
الخواطر الرحمانية .

و « معارضات القصد » : ما ينقض عزائمهم من قبل الله، فربما  
قصدوا طريقا يسلكونه في الله تعالى باختيارهم، فاختر الله تعالى لهم طريقا  
آخر - يعلم أنه أولى بهم و أليق - فيعارضهم في ذلك، و يسلكهم فيما هو  
أولى بهم<sup>(١٨)</sup> و أليق .

و « الاعتراضات على الأحكام » هي أن يخطر لهم خواطر الاختيار  
على ما اختار الله لهم، فيتحزنون لذلك على أنهم لم يتركوا الاختيار مع اختيار  
الحق؛ قال الله تعالى : ﴿ وَ مَا كَانَ لِؤْمِنٍ وَلَا مَوْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [٣٦/٣٣] وقال تعالى : ﴿ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ  
مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ﴾ [٦٨/٢٨] .

و قد يقع منهم الاعتراض<sup>(١٩)</sup> على الأحكام الواردة عليهم من الحق  
غلبة<sup>(٢٠)</sup>، فيتحزنون لما صدر عنهم من سوء الأدب، أو على أحكام العلم  
عند غلبة الحال و<sup>(٢١)</sup> هجوم المعرفة في تلويثاتهم؛ فإذا تمكّنوا عرفوا صحة  
العلم الظاهر في طوره، و صحة الحال و المعرفة في طورهما<sup>(٢٢)</sup>، فيتحزنون  
لما فاتهم من التسليم للعلم، و تسرعهم<sup>(٢٣)</sup> في الاعتراض على الله .

(١٦) م : و . (١٧) م : انفاذ . (١٨) بهم ساقط من د . (١٩) هـ :

الاعتراضات . (٢٠) م ، د : عليه . (٢١) د : او . (٢٢) د : طورها .

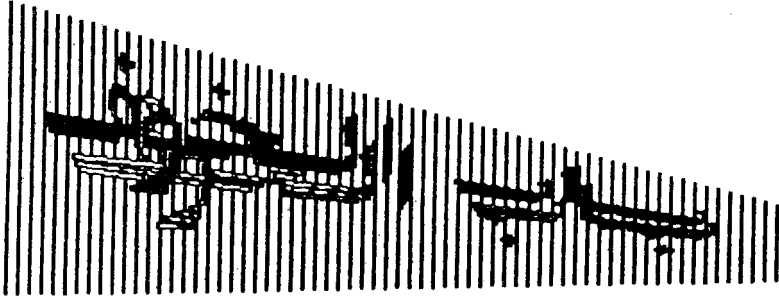
(٢٣) د ، م : تسرعهم .

وهذه ذنوب الأحوال ، أكثرها من مواجيد<sup>(٢٤)</sup> أصحاب التلوين ، و لا يأمن من<sup>(٢٥)</sup> مثلها أرباب التمكين أيضا؛ فليتقوا الله حق تقاته . ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٢٦)</sup> : «إنه ليغان على قلبي ، وإنِّي لأستغفرُ الله في اليوم سبعين مرَّة»<sup>(٢٧)</sup> .

(٢٤) ب، ج : مواجد . (٢٥) «من» ساقطة من د . (٢٦) م ، هـ : عليه السلام . ب ، ج : صلى الله عليه وسلم . (٢٧) م + : والله اعلم .

(د) روى الحسين بن سعيد (كتاب الزهد : باب التوبة . . . ص ٧٣) عن الصادق عليه السلام : « . . . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرَّة ، من غير ذنب . . . »

وأخرج الترمذي (كتاب التفسير، الباب ٤٨ ، ج ٥ ص ٣٨٣) عن النبي صلى الله عليه وآله : «إنِّي لأستغفر الله في اليوم سبعين مرَّة» . وأخرج ابن ماجة (كتاب الأدب ، باب الاستغفار، ج ٢ ص ١٢٥٤) : «إنِّي لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرَّة» . وأخرج البخاري (كتاب الدعوات : ٨/٨٣) : «وإنِّي لأستغفر الله وأتوب [إليه - خ] في اليوم أكثر من سبعين مرَّة» رواه أيضا أحمد في المسند : ٢٨٢/٢ . وأخرج مسلم (كتاب الذكر، باب الاستغفار : ٤/٢٠٧٥) : «إنه ليغان على قلبي ، وإنِّي لأستغفر الله في اليوم مائة مرَّة» .



\* قال الله تعالى :

﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾

\* [٥٠ / ١٦]

الفرق بين الخوف و الحزن - بعد<sup>(١)</sup> اشتراكهما في تألم الباطن - : أن<sup>(٢)</sup> الحزن على ما فات، و الخوف مما هو آتٍ<sup>(٣)</sup> - قال : -

\* الخوف هو الانخلاع عن طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر . \*

« الخوف » هو الانزعاج<sup>(ب)</sup><sup>(٣)</sup> و « الطمأنينة » هي السكون . و

الانخلاع عن السكون هو الانزعاج<sup>(٣)</sup> و الاضطراب .

و المراد بـ « مطالعة الخبر » استحضار الخبر الوارد من الله تعالى على

لسان الرسول بالترهيب .

(١) ب، ج، هـ : مع . (٢-٢) في د تقديم وتأخير . (٣-٣) ساقط من ج .

(أ) قال القشيري (الرسالة : باب الخوف ، ٣٨٦/١) : « الخوف معنى متعلقه في المستقبل . لأنه

إنما يخاف أن يحل به مكروه ، أو يفوته محبوب ، ولا يكون هذا إلا لشيء يحصل في المستقبل .

فأما ما يكون في الحال موجودا : فالخوف لا يتعلق به . »

(ب) قال في المصباح : « أزعجته عن موضعه ، إزعاجا : أزلته عنه . وقالوا : ولا يأتي المطاوع من

لفظ الواقع ؛ فلا يقال : فانزعج . وقال الخليل : لوقيل كان صوابا . واعتمده الفارابي فقال :

أزعجته ، فانزعج . و المشهور في مطاوعه : أزعجته فشخص . » وقال في اللسان : « . . . قال

ابن دريد : يقال : زعجه ، وأزعجه : إذا أقلقته . »



\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الخوف من العقوبة . وهو الخوف الذي يصح به

الايان ؛ وهو خوف العامة .\*

فإن الايان هو التصديق ؛ فلو لم يصدق ماخاف . وأما الخاصة :

فلا يخافون العقاب - بل الاحتجاب . كما قال عمر لصهيب<sup>(ج)</sup> : «نعم العبد

صهيب ؛ لولم يخف الله لم يعصه» .

\* وهو يتولد من تصديق الوعيد، و ذكر الجناية، و مراقبة

العاقبة .\*

أي دوام حضور القلب مع الآخرة .

\* و الدرجة الثانية : خوف المكر في جريان<sup>(٤)</sup> الأنفاس المستغرقة في

اليقظة، المشوبة بالحلاوة .\*

هذا خوف أرباب المراقبة ، الذين استغرقت أنفاسهم في اليقظة، و

(٤) ج، هـ، ب خ : حرمان .

(ج) صهيب بن سنان الرومي ، من المهاجرين . توفى سنة ثمان وثلاثين ، وقيل تسع وثلاثين . وكان ابن سبعين سنة ، وقيل ثلاث وسبعين . ودفن بالقيع (اسد الغابة : ٤١٨/٢ . الإصابة : ١٩٥/٢ . طبقات ابن سعد : ٢٢٦/٣ . الاستيعاب - هامش الإصابة : ١٧٤/٢ .

ولم أجد الكلام المنقول عن عمر عند الرواة ، وإن ورد في بعض الكتب مثل مغني اللبيب لابن هشام (الباب الأول - لو : ٣٣٩/١) وروى أبونعيم في الحلية (ترجمة سالم مولى أبي حذيفة : ١٧٧/١) عن عمر ، قال : «سمعت رسول الله - ص - يقول : إن سالما شديد الحب لله عز وجل ، لو كان لا يخاف الله عز وجل ماعصاه» .

استحلوا الحضورَ مع الحقِّ؛ فإنَّهم يخافون المكرَ بالإعراض وسلب لذة الحضور؛ فتكون حلاوة الحضور لهم استدراجاً من الله تعالى<sup>(٥)</sup> ومكراً بهم . وكلَّ ما كانت الحلاوةُ بالإقبال أتمَّ، كان الخوفُ من الإعراض أشدَّ . كما قال عليه السلام<sup>(٦)(٧)</sup> : «أنا أتقيكم لله<sup>(٧)</sup> ، وأشدُّكم منه خوفاً» .

\* وليس في مقام أهل الخصوص وحشة الخوف إلا هيبة الإجلال<sup>(٨)</sup>؛ وهي أقصى درجة يشار إليها في غاية الخوف . \*  
يعني أن الخوف من العقوبة في مقام النفس والغيبة ، والخوف من المكر في مقام القلب والحضور . وأما في مقام السرِّ والمشاهدة يصير الخوف هيبة وإجلالاً ، فأقصى درجات الخوف هيبة الإجلال؛ المختصة بأهل الخصوص .

\* وهي هيبة تعارض المكاشف أوقات المناجات ، وتصور المشاهد أحيان المسامرة ، وتقصم المعاین بصدمة العزة . \*  
«أوقات المناجات» أحيان قرب يقتضي وجود المناجي ، لقوله [تعالى] ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ [٥٢/١٩] فإذا كوشف في هذا الوقت ازداد قرباً ، فاعتريه - لتحققه بالكشف - نور العظمة هيبته تكاد تحجبه وتمنعه المكاشفة لغاية

(٥) «تعالى» غير موجود في م ، د . (٦) د : صلعم . ج ، ب : صلي الله عليه وسلم . (٧) م : الله . د : من الله . (٨) م خ : الجلال .

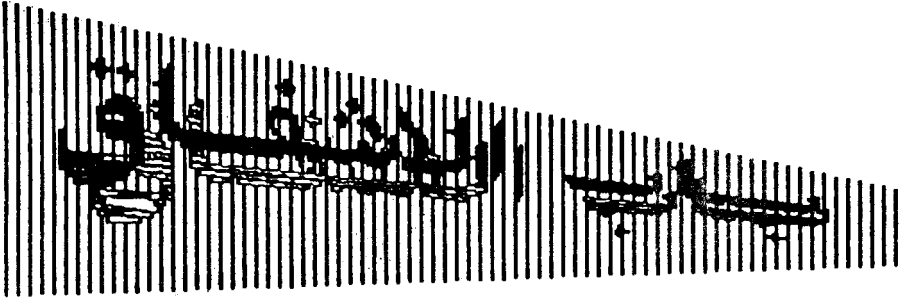
(د) مسلم (كتاب الصيام ، باب ان القبلة في الصوم ليست محرمة : ٧٧٩/٢) : «أما والله إني لأتقاكم لله وأخشاكم منه» .

الإجلال؛ فإنَّ المكاشفَ عنده أعظمُ قدراً من أن يكاشف من هو في غاية الحقارة.

و « تصون المشاهد » أي تمنعه من الانبساط ، فإن المسامرة توجب الإدلال<sup>(د)</sup>؛ فهيبَةُ الإجلال تجمعُه على حفظ الأدب، وتمنعه من الإدلال، الباعث على طلب المعاينة، كقول الكليم عليه السلام: ﴿أَرِنِي أَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾ [١٤٣/٧].

و « تقصم المعاین » أي يكاد تقتله بصدمة العزة لولا أنها تمنعه من طلب الرؤية جهرة؛ لأن العزة تقتضي الجلالة - أي الاحتجاب عن الغير أبدا - فإذا طلب المسامرُ المعاينة. قهرته صدمة العزة بالفناء، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [١٤٣/٧].

(د) الإدلال: إظهار جرأة المحب على محبوبه، ثقة بمحبته و لطفه.



\* قال الله تعالى :

﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾

[٢٦/٥٢]

الإشفاق : دوام الحذر مقرونا بالترحم . \*

فسر الشيخ « الإشفاق » بـ«دوام الحذر مع الترحم»، وأصاب<sup>(١)</sup>؛ لأن المشفق على نفسه يحذر الموبقات ، رحمةً عليها وإبقاءً لها .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى إشفاق على النفس أن تجمح إلى العناد\*

أي تميل ميلا شديدا بالهوى إلى مخالفة الحق لجأ . شبه النفس العاصية بالفرس الجموح - أي المائل عن مطاوعة الفارس - في طريق الهوى

\*- وإشفاق على العمل أن يصير إلى الضياع -\*

بأن لا يقبل ، لكونه مؤفا غير صالح .

(١) يتعرض الشارح لما قاله التلمساني ناظرا إلى تفسير الشيخ للإشفاق : «و ذلك مما لعله ينقله مما اصطلاح عليه القوم» .

\*- و إشفاق على الخليفة لمعرفة معاذيرها . \*

أي رحمة على الخليفة ، خوفاً و حذراً من مؤاخذتهم بالعقوبة ؛ لعلمه أنهم معذورون في المعصية ، إذ لا تصدر منهم حركة إلا بمشيئة الله تعالى<sup>(١)</sup> .

\* و الدرجة الثانية : إشفاق على الوقت أن يشويه تفرقاً \*-

أي حذر عليه من أن يخالطه نظرٌ و التفاتٌ إلى الغير؛ فإنه تفرقٌ - و الحضور مع الحق جمع .

\*- و على القلب : أن يزاحمه عارضٌ - \*

أي أمر يعوقه عن الترقى ؛ من ملال أو فترة أو شبهة تناقض حاله .

\*- و على اليقين أن يُدخِله سببٌ . \*

صاحب اليقين هو المتوكل على الله أن يرزقه ماضمته من الرزق، و<sup>(٢)</sup> أن يحفظه ؛ فينقطع عن الأسباب - خوف اتكاله على السبب .

\* و الدرجة الثالثة : اشفاق يصون سعيه عن العجب، و يكفُّ

صاحبه من<sup>(٣)</sup> مخاصمة الخلق، و يحمل المريد على حفظ الجِدِّ . \*

بأن يرى سعيه توفيقاً من الله تعالى<sup>(٤)</sup> و عطاءً منه ؛ لا من نفسه - فيعرض له الإعجابُ و يتناول به على الخلق، فيكون سعيه وبالاً عليه و ذنباً - .

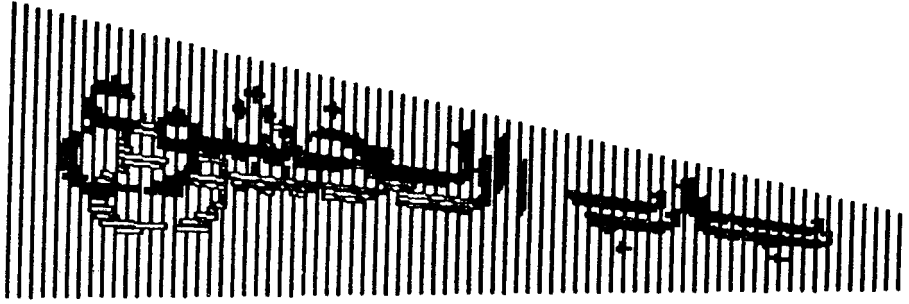
(١) «تعالى» غير موجود في م ، د . هـ : بمشيئته تعالى . (٢) الواو ساقطة من ج . (٣) د :

عن . (٤) «تعالى» غير موجود في م ، ج ، د .

و يجذر عن الجفاء و المخاصمة لأهل المعاصي ؛ لرؤية أعدارهم ، و  
 الاحتراز عن نسبة الفعل إلى الغير و التفضل عليهم .  
 و يحافظ على الجدُّ شكراً لله ، ليزيد في توفيقه و يبقى محفوظاً عن الهزل  
 و البطالة .

فهذا الإشفاق هو الحذرُ عن رؤية الفعل من نفسه و من غيره من  
 الخلائق و عن البطالة .

و يجوز أن يكون « حفظ الحدِّ » - بالحاء غير المعجمة و فتحها - أي  
 تمنعه عن الطغيان و التبرُّمُ بالحال<sup>(٥)</sup> .



\* قال الله تعالى :

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾

[١٦/٥٧].

الخشوع<sup>(١)</sup> : خمود النفس و همود الطباع لمتعاضم أو مفزع . \*  
 « الخشوع » في الحقيقة خضوعٌ ممزوجٌ بخوف أو محبة ؛ فهو انكسار في النفس ، فسره الشيخ بالخمود ، المانع لها عن الانبساط .  
 و « الهمود في الطباع » أي السكون في قواها الطبيعية ، المانع عن<sup>(٢)</sup>  
 الانتشار ، هيبة لمحبوب<sup>(٣)</sup> متعالء في العظمة ؛ أو خوف لمن له سطوة تخشى ،  
 و نعمة تنقى .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة<sup>(٤)</sup> الأولى التذلل للأمر ، و الاستسلام للحكم ، و الاتضاع

لنظر الحق . \*

« التذللُّ للأمر » هو التعبدُّ به<sup>(٥)</sup> في غاية الخضوع .

(٤) و الدرجة ،

(٣) د : للمحبوب .

(٢) ب ، ج : من .

(٥) و به ساقط من د .

(١) ب ، ج : و الخشوع .

غير موجود في م ، هـ .

« والاستسلام » الانقياد للحكم مع إظهار العجز والمسكنة .  
 و « الاتضاع » هو الوقوع في الضعة لاعتقاد كون الحق ناظرا إليه ؛  
 كما جاء في بيان الإحسان :<sup>(١)</sup> « أن تعبد الله كأنك تراه ؛ فإن لم تكن تراه فإنه  
 يراك » .

\* و الدرجة الثانية : ترقب آفات النفس و العمل ، و رؤية فضل  
 كل ذي فضل عليك ، و تنسم نسيم<sup>(٢)</sup> الفناء . \*  
 البصيرُ بنقائص النفس ينتظر ظهورَ أمراضها و عللها و آفاتِها ،  
 فيخشع قلبه لذلك .  
 و « الترقب » الانتظار و الترصّد .

و « آفات العمل » فتور دواعيه ، و الإخلال بشرائطه ، و تفرق الوجهة  
 و النية ، و دخول العجب و الرياء فيه . و من آفات النفس يلزم آفاتُ  
 العمل ؛ فالترقب لها خاشع في عمله .

و « رؤية فضل كل ذي فضل » هي ايفاء<sup>(٣)</sup> حقوق الناس ، و ترك  
 حقوق نفسه ، و الاعتراف بفضل غيره ، و نسيان فضل نفسه و ترك تزكيتها ؛  
 لقوله تعالى : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٣٢/٥٣] .

و « تنسم نسيم الفناء » هو التعرض لظهور مبادي التجليات و لوازم  
 أنوارها في السر ، فيخشع لها . و استعار « التنسم » لها للطف آثارها و إدراك  
 إفنائها<sup>(٤)</sup> ، وهو من أوائل كشف التوحيد و فتح بابه .

(٦) هـ:خ : نسائم . (٧) هـ: ابقاء . (٨) د: أفنائها .

(أ) مضي في ص ٢٣ .



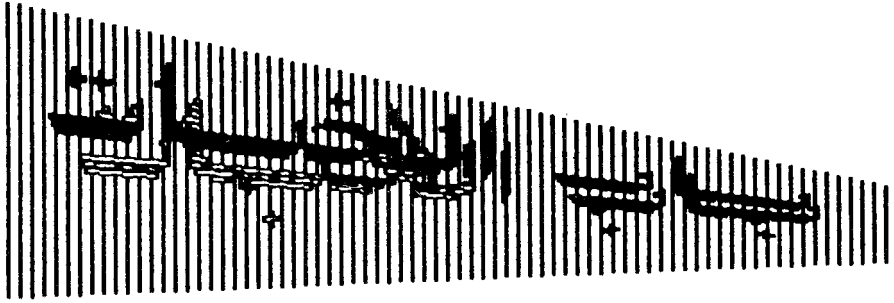
\* الدرجة<sup>(٩)</sup> الثالثة : حفظ الحرمة عند المكاشفة ، و تصفية الوقت من مراياة الخلق ، و تجريد رؤية الفضل . \*

« حفظ الحرمة » ترك الشطح و الإدلال عند المكاشفة ، و معارضة البسط بالقبض ، و إخفاء ذلك بالخشوع .

و « تصفية الوقت عن مراياة الخلق » إخفاء الأحوال و الكرامات ، و إظهار الضعف و العجز و المسكنة ، و ترك كل ما يدعو إلى تعظيم الناس إياه و استحلاله نظر الخلق إليه .

و « تجريد رؤية الفضل » عن أن تكون لنفسه أو لغير الحق ، أو بعمل و استحقاق ؛ بل لا يراه إلا للحق ، فيخشع لمن له الفضل<sup>(١٠)</sup> .

(٩) م ، د ، هـ : و الدرجة . (١٠) م : و الله ذو الفضل العظيم .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْتَبِينَ ﴾

\* . [٢٢ / ٣٤] .

« الإخبات »<sup>(١)</sup> هو السكون إلى من انجذب إليه بقوة الشوق ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٣ / ١١] أي سكنوا<sup>(٢)</sup> إليه . ولهذا قال الشيخ :

\* الإخباتُ من أوائل مقام الطمأنينة ؛ وهو ورودُ المأمَن<sup>(٣)</sup> - من الرجوع و التردد . \*

أي ورودُ السائر موضع الأمن من الرجوع إلى موطن النفس و التفرُّق ، و من التردد في القصد و السير؛ بالأنس الذي وجدته من نور التجلي و الوارد الغيبي و الخطاب الحقي<sup>(٤)</sup> .

(١) « الإخبات ساقط من ج . (٢) د : اسكنوا . (٣) دخ ، م خ : المسافر .

(٤) ب ، ج ، هـ : الخفي .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن تستغرق العصمة الشهوة - \*

باستيلاء نور الحق على النفس ، فينورها ويقمع شهوتها بالكلية ؛  
فذلك النور قد أفادها هيئة نورية معارضة لظلمة الشهوة<sup>(٥)</sup> ؛ تلك الهيئة هي  
العصمة ، المستغرقة للشهوة ، الغامرة لها قمعا .

\*- و تستدرك الإرادة الغفلة - \*

« الإرادة » تعلق القلب بالحق وإجابة داعيه طوعا ، وهي<sup>(٦)</sup>  
تستدعي الحضور مع الحق ، المعارض للغفلة ؛ وذلك هو استدراكها للغفلة  
المقتضية للاستقامة إلى الدنيا ولذاتها ، حتى تزيلها وتنفيها .

\*- و يستهوي الطلب السلوة - \*

« استهوى » طلب الهوى<sup>(١)</sup> في الأرض ، و الوقوع في الهوة ، أي  
الحفرة . أي يغلب طلب الحق وشدّة الشوق إليه السلوة<sup>(٧)</sup> عنه ويُبَعدها و  
يحطها في الهوة و ينفىها بالقهر و القوة .

(٥) اضيف هنا في م ، ب بخط غير الكاتب : و . (٦) د : هو . (٧) م : السلوة .

(أ) هوى يهوى - من باب ضرب - هويًا - بضمّ الهاء وفتحها - سقط من أعلى إلى أسفل  
(مصباح) .

\* و الدرجهُ الثانيةُ أن لا ينقض<sup>(٨)</sup> إرادته سببٌ - \*  
 أي تقوى<sup>(٩)</sup> الإرادة و تزداد ، بحيث لا ينقضها<sup>(١٠)</sup> سببٌ ، و  
 لا يعارضها عارضٌ يقتضي الرجوع عن جناب الحقّ .

\* - و لا يوحش قلبه عارضٌ - \*  
 أي و<sup>(١١)</sup> لا يبطل أنسه بالحقّ أمرٌ عارضٌ<sup>(ب)</sup> يشغله بالغير عن الحقّ ،  
 فيوحش قلبه منه .

\* - و لا تقطع الطريقَ عليه فتنةٌ - \*  
 أي و<sup>(١١)</sup> لا تثبّطه<sup>(ج)</sup> في السير إلى الله تعالى<sup>(١٢)</sup> فتنةٌ - من تعلق المال و  
 الولد ، و زينة الدنيا - فتقطع الطريق عليه ، لقوتها بجاذب نور التجلي ،  
 المقوي لها .

(٨) ب ، ج ، م : لا ينقض . (٩) م : ان يقوى . (١٠) ب ، م ، ج : لا ينقضها .

(١١) الواو ساقطة من د . (١٢) «تعالى» غير موجود في م ، هـ ، ج .

(ب) أصل العارض : المخالف . كالشيء الذي يجيء في عرض الطريق ، فهو مخالف لمن يمشي  
 في طولها (التلمساني) .

(ج) ثبّطه عن الأمر : شغله عنه .

\* و الدرجة الثالثة : أن يستوي عنده المدح و الذم . \*

- لعدم التفاته إلى الخلق ، و نظره إليهم بنظر الفناء ، و عروجه عن حظ النفس بشهود الحق .

\* - و تدوم لائمته لنفسه - \*

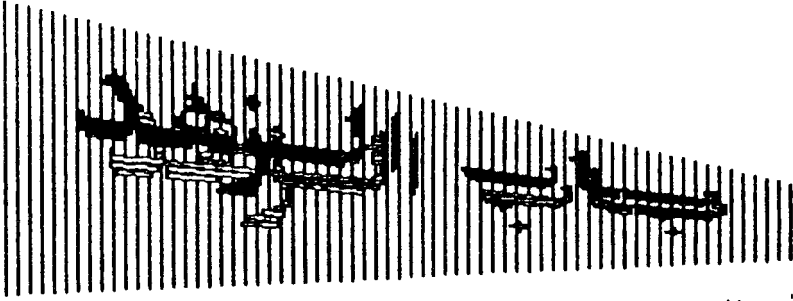
عند ظهورها في التلوين - لا على التفريط - لأن من بلغ هذه الدرجة من الشهود هو أعلى رتبة من أن يكون مفرطاً ؛ بل يلومها بغضا لها و كراهة لصحتها<sup>(١٣)</sup> .

\* - و يعمى عن نقصان الخلق عن درجته - \*

- و إن كان أعلى درجة منهم ؛ لأنه ينظر إليهم بنور الله تعالى<sup>(١٣)</sup> ، فيراهم يعملون ما يعملون بالله ؛ كما قيل : «أهل الرحمة شغلوا بالباطل» . فلكل أحد رتبة أقامه الله تعالى<sup>(١٣)</sup> فيها ، كما أقامه<sup>(١٤)</sup> في درجته .

(١٣) «تعالى» غير موجود في م ، د . (١٤) ب : أقامه الله تعالى . ج ، هـ : أقامه الله .

(د) و كل من بذل نفسه لله تعالى بصدق كره بقاءه معها ، لأنه يريد أن يقبلها من بذلت له . فإن من قرب قربانا فتقبل منه ، ليس كمن قرب قربانا فلم يتقبل منه (التلمساني) .



\* قال الله تعالى :

﴿بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

\* [١١/٨٦]

أي ما يبقى لكم عند الله - من الخيرات التي هي الباقيات الصالحات - خيرٌ لكم من أموال الدنيا وزخارفها، فتركوا الفاني للباقي .

\* الزهدُ إسقاطُ الرغبة عن الشيء بالكلية . \*

يعني إسقاط الرغبة في الشيء عنه ، فيتعلق «عن» بـ«الإسقاط» - لا

بـ«الرغبة» .

و معنى قوله « بالكلية » : مع ترك التشوق إليه و تجريد النفس عن

الميل إليه .

\* و هو للعامةُ قُرْبَةٌ . و للمريد ضرورةٌ . و للخاصة حَسَةٌ . \*

إنما كان قربة للعامة : لأنهم يتقربون به إلى الله ليُشبههم .

و ضرورةٌ للمريد : لأنه قد جمع قلبه مع الله بتوحيد الهمة و الرغبة ؛

فلو لم يزهد في الدنيا و ما فيها لتفرق ؛ فبالضرورة يلزمه إسقاط الرغبة فيما

سواه عن قلبه .

وخصّة<sup>(١)</sup> للخاصّة: لأنهم لا يرون لما سوى الحقّ تعالى قدرا ووجودا، فلو رأوا الزهد مقاما، لرأوا للدنيا قدرا ووزنا - حتى يروا تركها مقاما - وذلك عين الخصّة. فسبيلهم أن لا يروا لها وجودا، محافظة على<sup>(٢)</sup> وقتهم مع الله تعالى<sup>(٣)</sup> أن يتشوّش بالالتفات إلى الغير - لعدم التمكّن<sup>(٤)</sup> الذي لخاصّة الخاصّة - فلو وقفوا مع الزهد: لتكدر وقتهم بالتلوين، ولم يبق صفاء الوقت.

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الزهد في الشبهة - بعد ترك الحرام - بالحدز عن المعتبة<sup>(٥)</sup>، و الأنفة من المنقصة، و كراهة مشاركة الفسّاق. \*  
« الشبهة » ما يشبهه<sup>(٦)</sup> حِلُّه و حرمة عند المجتهد؛ فالزهد فيه - بعد ترك ماتيين حرمة بأصل الإسلام - إنما هو لنزاهة النفس بالحدز عن عتب الحقّ عليه و سخطه.

و بـ« الأنفة » - أي الترفع - عن النقيصة عند الله - أي عمّا هو موجب للنقص عند الله، سواء كان نقصا عند الخلق، أو لا.

و لـ« كراهة مشاركة الفسّاق »<sup>(٧)</sup> فإن الفسّاق<sup>(٨)</sup> يزدحمون على مواضع الرغبة في الدنيا و حطامها لتحصيل شهواتهم به<sup>(٩)</sup>؛ فإن المال مادّة

(١) ج: عن . (٢) «تعالى» غير موجود في م، د . (٣) م خ: المعصية . (٤) د:

تشبه . (٥-٥) ساقط من ج . (٦) د: ليحصل شهواتها به .

(أ) كذا في نسخة الشارح . وفي شرح التلمساني: «و للخاصّة خشية» و ماني نسخة الشارح

أنسب، و سيشير في آخر الكتاب أيضا أن نسخته مقروءة على المؤلف .

(ب) كذا في النسخ . و الأظهر «لعدم التمكين» و يؤيده قوله: «لتكدر وقتهم بالتلوين»

الشهوات، فلو شاركهم في الرغبة لكان معدودا معهم، و لاجتمع بهم في أماكنها<sup>(٧)</sup> - كالأسواق و المتاجر - و هو يخشى على وقته في مخالطتهم و يكرهها، لأنه قد يزداد<sup>(٨)</sup> حرصه و رغبته في الدنيا بصحبتهم، فيهلك .

\* و الدرجة الثانية : الزهد في الفضول، و مازاد على المسكة و البلاغ من القوت<sup>(٩)</sup>؛ باغتنام التفرغ إلى عمارة الوقت، و حسم الجأش، و التحلي بحلية الأنبياء و الصديقين\* .

« الفضول » كل ما فضل عن قدر الحاجة . و بيانه ما عطف عليه بقوله : « و مازاد على المسكة و البلاغ » . و « من القوت » بيان « مازاد » . و « البلاغ » و « البلغة » : الكفاف . أي ما يبلغ به الحاجة في سدّ الرمق .

و « الباء » في « باغتنام » للسببية ؛ أي ليغتنم بترك الفضول التفرغ إلى ماهو المهم - من عمارة الوقت بالاشتغال بالحضور و المراقبة - . و « حسم الجأش » أي قطع الاضطراب عن<sup>(١٠)</sup> القلب، بالسكون إلى الله<sup>(١١)</sup> و جمع الهمة ؛ إذ لوبقى فيه ميل إلى الدنيا لاضطرب<sup>(١٢)</sup> الخاطر - فتارة يميل إلى الدنيا، و تارة إلى الحق - و يزول الجمعئة . و أصل « الجأش » الاضطراب<sup>(١٢)</sup> . و قد يطلق على القلب المضطرب .

و « التحلي بحلية الأنبياء و الصديقين » التشبه بهم في الوصف، و الاقتداء بهم في الطريقة ؛ لأنهم كلهم قد زهدوا في الدنيا - حتى إبراهيم و

(٧) د : أماكنهم . (٨) م : لانه يزداد . (٩) م : من القلوب (سهو) . (١٠) م خ :

في . (١١) ب + : تعالى . (١٢-١٢) ساقط من د .



سليمان عليها السلام وغيرهما ممن دان له<sup>(١٣)</sup> الدنيا منهم؛ فإنهم مع كثرة أموالهم زهدوا فيها بقلوبهم، بقطع التعلُّق عنها.

### \* و الدرجة الثالثة : الزهد في الزهد .

و هو بثلاثة أشياء : باستحقاق مازهدت فيه ، و استواء الحالات عندك ، و الذهاب عن شهود الاكتساب - ناظرا إلى وادي الحقائق . \*

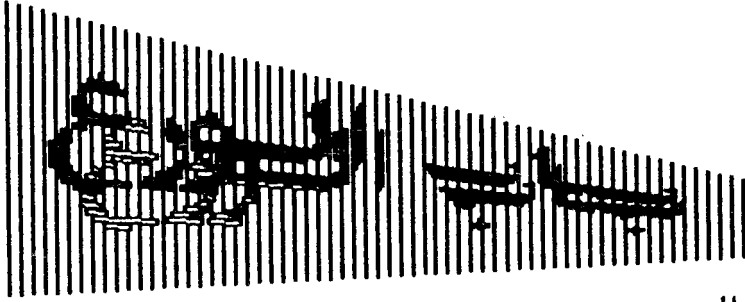
إنما يعتبر الزاهدُ الزهدَ لما في قلبه من الميل إلى الدنيا و استعظام الطيبات الأخروية، فيترك مايتعلَّق به قلبه من متاع الدنيا لاستعظام مايستعيضه<sup>(١٤)</sup> منه؛ فإذا تحقَّق بعظمة الحقِّ تعالى بنور التجلِّي، استحققر في جنبها<sup>(١٥)</sup> الآخرة و ما فيها - فضلا عن الدنيا الفانية - فكانت الدنيا أحقر عنده من أن يزهد فيها لنظره إليها بنظر الفناء، بل إلى الآخرة التي تركها لأجلها؛ فيستوي عنده الفقر والغنى - كما قال عمر: «الغنى والفقر مطيَّبان لا أبالي أيُّهما أمطي» - و لم يبق في قلبه الرغبةُ فيها، و لا الزهدُ و لا الميلُ و لا التركُ و لا حبُّ الدنيا و لا بغضها، و لا يلتفت إلى وجودها و لا عدمها.

و يذهب عن شهود الاكتساب لشهود<sup>(١٦)</sup> فناء الأفعال في أفعاله تعالى، فلا يرى مؤثرا إلا الله - و إن ظهر الكسبُ على يده و يد<sup>(١٧)</sup> غيره - بل لا يرى للدنيا و ما فيها وجودا يتعلَّق<sup>(١٨)</sup> به الكسب، نظرا إلى شهود الحقيقة و صفاتها؛ فكيف يزهد في لاشيء؟ و من هو حتَّى يزهد؟ و ما معنى زهده و ساير مقاماته في شهوده؟ فلا يرغب في غير مشهوده.

فهذا حقيقةُ الزهد في الزهد<sup>(١٩)</sup>.

(١٣) د، ب: لم . (١٤) م: يستفيضة . (١٥) هـ: جنبه . (١٦) ج:

شهود . (١٧) ج، ب: وعلى يد . (١٨) م: يشهد . (١٩) م: + و الله اعلم .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾

\*[٤/٧٤]

لَوْح - رضي الله عنه<sup>(١)</sup> - في استشهاده بهذه الآية إلى أن الحرام - بل المشتبه أمره، بل الدنيا وما فيها - نجسٌ، يجب التطهُّر<sup>(٢)</sup> عنها، وتطهير الذيل و الثوب عن التلوث بها. وهو كناية عن قطع التعلُّق بها بوجه من الوجوه - فضلا عن التعلُّق القلبي - فإن الورع هو تطهير القلب عن دنس التعلُّق بالحرام في الشريعة، أو<sup>(٣)</sup> الطريقة أو<sup>(٤)</sup> الحقيقة؛ ولهذا قال<sup>(٥)</sup>:

\* الورع توقُّ مستقصى على حذر، أو تحرُّج على تعظيم.\*

بحذف<sup>(٥)</sup> مفعولي «التوقِّي» و«التحرُّج»، ليتناول الأقسام الثلاثة. ووصف التوقِّي بـ«الاستقصاء»: أي توقُّ بالغ إلى الغاية القصوى. وهو احتراز بليغ عما يجب أن يحترز عنه - كالحرام - على حذر تامٍّ كامل، كالحذر عن الشبهة حتى لا يقع في الحرام، كقوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ [١٨٧/٢] فإن القُرب من الحدِّ ربما يؤدِّي إلى اعتدائه. قال<sup>(٦)</sup>

(١) د: رحمه الله . (٢) د، هـ: التطهير . (٣) ب، ج، هـ: و . (٤) ب، ج، هـ: قال الشيخ . (٥) ب، ج: فحذف . (٦) هـ، ب: كما قال .

صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٧)</sup>: «من رَتَعَ حَوْلَ الحِمَى يوشك أن يقع فيه». و «التحرُّج» هو التضيُّق على النفس باجتئاب الرخص ، وترك التوسُّع في المباح ، والأخذ بالعزيمة ، مخافة الوقوع في الحرام أو الشبهة ، تعظيماً لله ولأمره. فإن من عَظَّمَ الأمر لا يخالف أمره وتعظيمه<sup>(٨)</sup>.

\* وهو آخر مقام الزهد للعامَّة ، وأول مقام الزهد للمريد . \*  
أي الورع الشرعي المذكور في الدرجة الأولى .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تجنُّب القبائح لصون النفس ، وتوفير الحسنات ،

و صيانة الايمان . \*

أي تجنُّب القبائح الشرعيَّة - من المحظورات و المكروهات - لحفظ

النفس عن مناسبة الفجَّار ومقاربة الفسَّاق .

(٧) ب، ج، هـ: صلى الله عليه وسلم . م: عليه السلام . (٨) م، ب، ج: يعظمه .

(أ) روى الشيخ الطوسي (ره) في أماليه (الجزء الثالث عشر، الحديث ٦٤ ص ٢٤٢) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن لكل ملك حمى، وإن حمى الله حلاله وحرامه و المشتبهات بين ذلك؛ كما لو أن راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تثبت غنمه أن تقع في وسطه، فدعوا المشتبهات».

وأخرج مسلم أيضاً ما يقرب منه (كتاب المساقات، باب أخذ الحلال... : ٣/١٢٢٠) وفيه «... كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يقع فيه...».

وفي البخاري (كتاب البيوع، باب الحرام بين... : ٣/٧٠): «... من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقع».

و«توفيرُ الحسنات» من الواجبات والمندوبات -<sup>(٩)</sup> أي تكثيرها وزيادتها  
<sup>(٩)</sup> - للتباعد والتجافي عن أهل الفساد، والتخلي بحلية أهل الصلاح.  
 و«صيانة الايمان» عما ينقصه ويشينه، من أنواع المخالفات الدالة على  
 ضعفه، بما يزيده ويكمله من الصالحات.

\* و الدرجة الثانية : حفظ الحدود عند ما لا بأس به ، إبقاء<sup>(١٠)</sup> على  
 الصيانة والتقوى ، و صعودا عن الدنائة ، و تخلُّصا عن اقتحام الحدود . \*  
 يعني اتقاء<sup>(١١)</sup> بعض المباحات القريبة من الريب<sup>(١٢)</sup> ، و الوقوف  
 عندها حذرا من قربان الحدود ، و احتياطا في حفظها - لقوله<sup>(١٣)</sup> عليه  
 السلام<sup>(١٤)</sup> (ب) : «دع ما يُريبك إلى ما لا يُريبك» - و الاحتراز عن كل ما يشين  
 المرؤة و ينقصها - و إن لم يكن به بأس في الشرع .  
 «إبقاء على الصيانة» أي محافظة لصفاء الصيانة التي حصلها في  
 الدرجة الأولى ، عن أن تتكدر - و تكميلا للتقوى ، و ترفعا عن الدنائة و  
 خسة النفس ، و تخلُّصا باليقين عن أن يحوم حول الحدود المنهي عن  
 اعتدائها ، و هي التي عينها الله تعالى<sup>(١٥)</sup> في الأحكام .

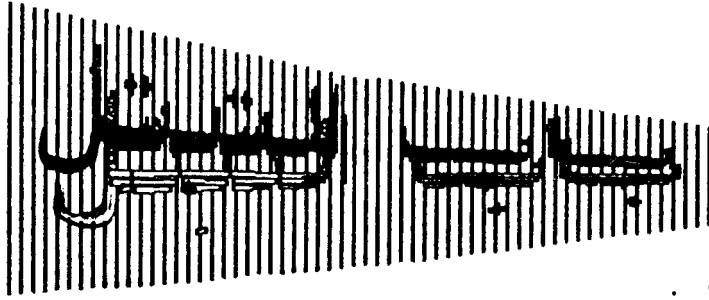
(٩-٩) ساقط من د . (١٠) ب : اتقاء . (١١) م : ابقاء . (١٢) م : الريب .

(١٣) م : كقوله . (١٤) د ساقط ج ، ب : صلى الله عليه وسلم . (١٥) «تعالى»  
 غير موجود في م ، د .

(ب) عوالي اللثالي : ٣٩٤/١ مرسلا عن رسول الله صلى الله عليه وآله . و أخرجه الحاكم في  
 المستدرک (كتاب البيوع : ١٣/٢) عن الحسن بن عليّ عليها السلام ، عن رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم .

\* والدرجة الثالثة : التورع عن كل داعية تدعو إلى شتات الوقت،  
والتعلق بالتفرق، وعارض يعارض حال الجمع . \*  
التورع عن الداعية قمعها<sup>(١٦)</sup> بنفي خاطر الذي يقتضي التفرق  
بملاحظة الغير؛ أو يتعلق بالتفرق، كرؤية أنه في مقام الجمع؛ فإنه يتضمن  
رؤية نفسه ومقامه، وذلك عين التفرق .  
وكذا كل ما يعرض من منافيات حال الجمع، كشهود الوقت والمقام  
والحضور؛ فإن الجمع هو الغيبة عن الجمع والغيبة<sup>(١٧)</sup> الحضور، لأنه  
الحق بدون الخلق، وبقاء مالم يزل بفناء مالم يكن<sup>(١٨)</sup> .

(١٦) د: قمعا . (١٧) ج، ب: عن . (١٨) هـ: والله اعلم .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾

[٨/٧٣]

التبتُّل: الانقطاع بالكلية، <sup>(١)</sup> و قوله «إليه» دعوة إلى التجريد

المحض. \*

وفي بعض النسخ <sup>(١)</sup>: «دعوة الحقِّ إلى التجريد المحض <sup>(٢)</sup>» أي دعوة الله لعبده أن يتجرّد عن كلّ ماسواه، فإن العابد المنقطع عن الدنيا وما فيها لأجل الآخرة، لم ينقطع إليه - بل إلى الجنة والآخرة - فالتبتُّل إلى الله هو الذي جرّد نفسه عن كلّ ماسوى الحقِّ تعالى. و التجريد المحض أن يجرّده الله عن نفسه وعن غيره.

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تجريد الانقطاع عن الحظوظ و اللُّحوظِ إلى العالم؛ خوفاً، أو رجاء، أو مبالاة بحالٍ - بحسب الرجاء بالرضا، وقطع الخوف بالتسليم، ورفض المبالاة بشهود الحقيقة. \*

«تجريد الانقطاع» من باب إضافة العامِّ إلى الخاصِّ، كما في قولك:

(١-١) د: وقوله تعالى له . (٢) «المحض» غير موجود في ب، ج .

«علم الفقه» و «علم النحو»؛ أي التجريد الذي هو الانقطاع عن حظوظ النفس وعن النظر إلى أهل العالم، بأن يخاف أحداً أو يرجوه أو يبالي به أو بشيء من العالم أو يعتدّ به - بأن يقطع الرجاء عن الكلّ بالرضاء بحكم الله وقضائه، ويقطع<sup>(٣)</sup> الخوف منهم، بأن يسلم نفسه إلى الله، يفعل به ما يشاء، ويرفض المبالاة بالخلق بشهود<sup>(٤)</sup> الكلّ من الله .  
وهو المراد بالحقيقة ههنا<sup>(٥)</sup>، لأن المقام مقام توحيد الأفعال . و  
توحيد الذات إنما هو في الدرجة الثالثة .

\* و الدرجة الثانيةُ : تجريدُ الانقطاع عن التعرّيج<sup>(٦)</sup> على النفس بمجانبة الهوى، و تنسّم روح الأنس ، و شيم برق الكشف . \*  
جعل الدرجة الأولى الانقطاع عن الناس ، و الدرجة الثانية الانقطاع عن النفس .  
و التعرّيج<sup>(٦)</sup> على الشيء هو الميل إليه .  
و هو بثلاثة أشياء :  
برفض الهوى و مجانبته ؛ فإن الهوى حيوة النفس ، فإذا رفض الهوى ماتت .

و إذا انقطع عنه الميل إلى النفس تنسّم روح<sup>(٧)</sup> الأنس بالله ، لأن الهوى أصله الحبُّ في الروح و الأنس في القلب ، فإذا قطع دابره بالقمع ،

(٣) د: بقطع . (٤) م: شهود . (٥) ب، ج، هـ: هنا . (٦) دخ: التفريح

(٧) د: روائح .

(أ) ورد الحديث بالفاظ و طرق مختلفة . راجع مسلم : كتاب الذكر، باب فضل الذكر و الدعاء

لم يبق ميل القلب إلى العالم السفلي، ورجع إلى الله بالحُبِّ الذاتي الفطري، فيأنس به<sup>(٨)</sup> ويفوز بقربه وتجليه؛ لقوله<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>: «من تقرب إلي شبرا تقربتُ إليه ذراعا، ومن تقرب إلي ذراعا تقربتُ إليه باعا، ومن أتاني مشيا أتيتُه هرولة».

وإذا أنس بنور التجلي ولوامعه شامَ نورَ الكشف .  
ويسمى مبادي التجليات بـ«البوارق» على طريقة الاستعارة، لكونها قليلة اللَّبث، سريعة الانطفاء؛ فإذا لمعت شامَ النور التام بالكشف الثابت، الكاشف عن الحقيقة، الذي سمَّاه «برق الكشف» المؤذن بالفناء.

\* و الدرجة الثالثة: تجريد الانقطاع إلى السبق؛ بتصحيح

الاستقامة، والاستغراق في قصد الوصول، والنظر إلى أوائل الجمع . \*  
أي إلى<sup>(١١)</sup> طلب مقام السابقين، والتوجه نحوه، بحيث لا يلوي إلى شيء آخر بتصحيح الاستقامة إلى الله، المشار إليه بقوله: ﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ [٤١/٦] لا الاستقامة في الله وبالله حال البقاء بعد الفناء، فإنها مقام خاصة الخاصة.

(٨) «به» ساقط من ج . (٩) د: صل الله عليه وآله وسلم .

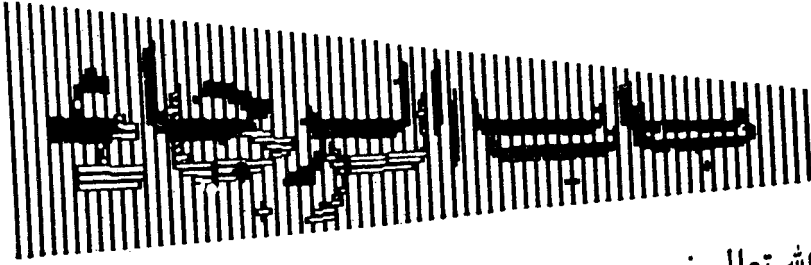
(١٠) «إلى» غير موجود في ب، هـ، ج . (١١) «الآخذ» ساقط من د .

\*\*\* < و التقرب إلى الله: ٢٠٦٧/٤ و ٢٠٦٨ . و باب الحث على ذكر الله تعالى: ٢٠٦١/٤ . و البخاري: كتاب التوحيد، باب ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروايته عن ربه: ١٩٢/٩ . ورواه أيضا ابن ماجه و الترمذي و أحمد (راجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ٥٨/٣ - شبر) و ذكره السيد الشريف المرتضى (ره) في أماليه (المجلس ٢٣: ٣٢٤/١).



و « الاستغراقُ في قصد الوصول » بأن لا يشغله شاغلٌ عنه ، بل استغراقه في التوجُّه نحوه يشغله عن كلِّ شيء .  
و « النظر إلى أوائل الجمع » باستيلاء نور الأحديَّة الآخذ<sup>(١)</sup> في إفنائه .

و أوائل الجمع: إشراقات سُبُحات الوجه الباقي .



\* قال الله تعالى :

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ ﴾

\* [٢١ / ٣٣]

مدَّحَ أَهْلَ الرَّجَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَن خَصَّ بِهِمُ الْاِقْتِدَاءَ بِرَسُولِ اللَّهِ -  
عَلَيْهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup> - فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ مَقَامُ سَنِيٍّ فِي الْاِيْمَانِ - ثُمَّ قَالَ :-

\*الرجاء أضعف منازل المرید<sup>(٢)</sup>، لأنه معارضة من وجه، و

اعتراض من وجه . \*

أَمَّا وَجْهُ الْمَعَارِضَةِ فَهُوَ أَنَّ الْحَقَّ تَعَالَى مَالِكُهُ، وَلِلْمَالِكِ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي  
مَلِكِهِ بِمَا شَاءَ، وَيُحْكَمُ عَلَيْهِ بِمَا أَرَادَ. فَإِذَا تَعَلَّقَ الْعَبْدُ بِالرَّجَاءِ فَقَدْ عَارَضَهُ  
بِتَوْقَعِ مَا عَسَى أَنْ لَا يَرِيدَ اعْطَاءَهُ؛ فَإِنَّهُ قَدْ هَدَّدَهُ<sup>(٣)</sup>، وَلِلْمَالِكِ أَنْ يَفْعَلَ بِعَبْدِهِ  
مَا يَشَاءُ؛ فَحَقُّ الْعَبْدِ أَنْ يَرْضَى بِحُكْمِهِ، وَيَفُوضَ إِلَيْهِ أَمْرَهُ، وَيَسْلَمَ إِلَيْهِ  
نَفْسَهُ، وَلَا يَرِيدَ إِلَّا مَا أَرَادَهُ؛ فَإِذَا رَجَا فَقَدْ رَجَّحَ مَرَادَهُ عَلَى مَرَادِهِ، وَعَارَضَ  
إِرَادَتَهُ بِإِرَادَتِهِ.

وَأَمَّا وَجْهُ الْاِعْتِرَاضِ : فَهُوَ أَنَّ الرَّاجِي يَتَوَهَّمُ «أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ

(١) وعليه السلام، غير موجود في م، د . (٢) ج، هـ: المریدين .

(أ) أي فإن الله تعالى قد هدَّد العبد .

تعذيب عباده، فعليه أن يعفو عنهم» ويعترض عليه في وعيده ويقول: «إن الأليق بكرمه أن يغفر لهم ويرحمهم جميعاً» فكأنه يعترض عليه في حكمته<sup>(٣)</sup> ويدّعي أنه أعلم منه؛ وهذا من<sup>(٤)</sup> أقبح الاعتراضات<sup>(٥)</sup>؛ فالمعارض يطلب مالعه يريد خلافه، والمعارض يمنع حكمه ويدّعي أن خلافه أولى به<sup>(٦)</sup>.

\* وهو وقوع في الرعونة في مذهب هذه الطائفة، إلا ما فيه من فائدة واحدة، ولها<sup>(٧)</sup> نطق باسمه التنزيل و السُّنة و دخل في مسالك المحققين.\*

«الرعونة» الوقوف مع حظوظ النفس. والرجاء عين هذا الوقوف؛ لأنه يتعلّق بما يوافق النفس<sup>(٨)</sup> من الشهوات واللذات والراحات، وبناء طريقتهم<sup>(٩)</sup> على التجريد عن النفس وقطع علاقتها - فضلاً عن شهواتها<sup>(١٠)</sup> - ليصنّف وقتهم مع الحقّ.

لكن فيه فائدة، لأجلها ورد بذكره الكتاب و السُّنة، وجاء بمدحه الشرع و النبوة:

\*- و تلك الفائدة هي كونه يفتأ<sup>(١١)</sup> حرارة الخوف، حتّى لا يعدو<sup>(١٢)</sup>

إلى الأياس.\*

أي يبرد و يخمد حرارة الخوف، فإنه لورجح الخوف على الرجاء مال إلى الأياس، و لورجح الرجاء مال إلى الاغترار- و هو الأمن قبل وقته - كما

(٣) ب: حكمه. (٤) «من» ساقط من هـ. (٥) م: اعتراضات. (٦) «به» ساقط

من د. (٧) دخ: وهذا. (٨) د: الناس. (٩) د، هـ: طريقتهم. (١٠)

د: شهواتها. (١١) د: يبرد. (١٢) د: لايفضي.

في قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٩٩/٧].

وللرجاء فوائد<sup>(١٣)</sup> أخرى للمريد ، كتقوية الداعية الباعثة على المعاملة ، وحسن الظن بالله ، وربط القلب بالاسم المحسن ؛ إلا أن الشيخ نظرَ إلى أصلها الذي هو تعديل الخوف ؛ كما جاء<sup>(ب)</sup> : «لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا» . وسميا «جناحي القلب» ولا بد في البداية ومبادي السير منها<sup>(ج)</sup> .

\* والرجاء على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى رجاء يُبعث العامل على الاجتهاد ، ويولّد التلذذ بالخدمة ، ويوقظ الطباعَ للسماحة بترك المناهي . \*  
لأنه لولا رجاء الثواب لم يكدح صاحبه في العمل ، ولم يخلص عن ثقل الكسل ، وبه ينشط للاجتهاد ، ويخفّ للسعي في طلب الازدياد . و

(١٣) د : فائدة .

(ب) نقل أبوطالب المكي في قوت القلوب (باب شرح مقام الرجاء : ٢١٦/١) عن مطرف : «لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا» . وقال أبو نعيم في الحلية (ترجمة مطرف بن عبد الله : ٢٠٨/٢) : «... قال مطرف : لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لوجدنا سواء ، لا يزيد أحدهما على صاحبه» . وقال أيضا في ترجمة مطر الوراق (٧٦/٣) : «... عن مطر الوراق ، قال : لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه بميزان التريص لم يوجد أحدهما يزيد على صاحبه شيئا» .  
والكلام مؤيد بما جاء في الكافي (كتاب الايمان والكفر؛ باب الخوف والرجاء : ٦٧/٢ و ٧١) عن الباقر عليه السلام : «ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران : نور خيفة ، ونور رجاء : لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا» .

(ج) يشير إلى ماتقدم في باب الخوف أنه «ليس في مقام أهل الخصوص وحشة الخوف» .

لولا رجاء القرب والكرامة والفرح بما ينال من المخدم لم يتلذذ<sup>(١٤)</sup> بالخدمة ؛  
ولم يكن التلذذ بتخيّل الكمال والكرامة ونيل اللذات المستعلية<sup>(١٥)</sup> في  
الآجل لاستنام الطبع إلى التلذذ في العاجل ؛ ولم يسمح بترك المناهي .

\* و الدرجة الثانية : رجاء أرباب الرياضات<sup>(١٦)</sup> أن يبلغوا موقفا  
تصفو فيه هممهم برفض الملهذوات ، ولزوم شروط العلم ، واستقصاء  
حدود الحمية . \*

أرباب الرياضات هم الذين يبعثهم على ترك الملهذوات<sup>(١٧)</sup> ولزوم  
شرائط<sup>(١٨)</sup> علم الظاهر - وهو علم الشريعة بتطبيق العمل على السنة - وعلى  
طلب بلوغ الغاية القصوى من حدود الحمية : رجاؤهم « أن يبلغوا موقفا  
يصفو فيه هممهم » عن<sup>(١٩)</sup> كدورة التعلق بالغير، الذي هو أصل التفرقة في  
طلب الحق، بتوحيد الهمة وتعلقها بالحق وحده، و صيرورة الهوم هما  
واحدا .

و « الحمية » هي الأنفة عن دناءة التفرقة، وحماية الهمة عن التعلق  
بالدنيا، ومشاركة الأخساء ؛ ولهذا ورد في الحديث<sup>(٢٠)</sup> : « إن الله يحب معالي

(١٤) د : لم يلند . ج : المستقبلة . ب : المستعيلة . (١٦) د : الرياضة . (١٧) د :  
الملذوذ . (١٨) هـ : شروط . (١٩) ب : من .

(د) في الجامع الصغير (باب الألف : ٧٥/١ ، عن الطبراني في المعجم الكبير) : « إن الله تعالى  
يحب معالي الأمور وأشرفها، ويكره سفاسفها . وأخرج الحاكم في المستدرک (كتاب  
الايان : ٤٨/١) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله كريم يحب الكرم، ويحب  
معالي الأخلاق ويكره سفاسفها . وقال الجوهرى (الصحاح : سف) : « السفاسف :  
الردىء من كل شيء . والأمر الحخير . وفي الحديث : « إن الله يحب معالي الأمور ويكره  
سفاسفها » و يروى : و يبغض . »

الأمر و أشرفها و يُبغض سفسافها» و هؤلاء لما تعلّقوا بأعزّ الموجودات و أشرفها، استنكفوا عن<sup>(١٩)</sup> الالتفات بأخسّ الأشياء و أرذلها؛ وهو الممكن .

\* و الدرجة الثالثة رجاء أرباب القلوب، و هو رجاء لقاء الحقّ عزّ و جلّ، الباعث على الاشتياق، المنغصّ للعيش، المزهد في الخلق . \*

هؤلاء هم الذين صفت قلوبهم بالرياضة، لأن سعي أرباب الرياضات لتطهير القلوب، فإذا صفت عن التعلّق بالغير علققت بها<sup>(٢٠)</sup> محبةً المحبوب؛ فاولئك هم الذين يرجون لقاء الله .

و ذلك الرجاء هو الباعث على الاشتياق، وهو شدّة الشغف<sup>(٢١)</sup> بزيادة القرب، و لذلك يبقى بعد الوصل، لأنه يشتاق اللقاء و الشهود بجميع التجليات الغير المتناهية - بخلاف الشوق، فإنه لا يكون إلا في الفراق؛ كما قال<sup>(٢٢)</sup>:

و ما في الخلق أشقى من محبٍ و إن وجد الهوى حلواً لمذاق  
تراه باكيا في كلّ حين مخافةً فرقة أو لاشتياق  
فيكي إن نأوا<sup>(٢٣)</sup> شوقاً إليهم و يبكي إن دنوا خوف الفراق

فهو المنغصّ للعيش الدنيوي لالتذاذ صاحبه بالعيش الحقيقي، و المزهد في الخلق؛ لقوة<sup>(٢٣)</sup> الرغبة في الحقّ بالكلية<sup>(٢٤)</sup> .

(١٩) ب: من . (٢٠) ه: به . (٢١) م: الشغف . (٢٢) ب، ه: شعر .

د: الشاعر . (٢٣) ه: بقوة . (٢٤) م: والله الموفق .

(هـ) نأى عن الشيء، نأيا - من باب نفع - : بعد (مصباح) .

# باب الرجاء

\* قال الله تعالى :

﴿وَاذْعُونا رَعْبًا وَرَهْبًا﴾

[٩٠ / ٢١]

الرغبة<sup>(١)</sup> ألحق بالحقيقة من الرجاء ؛<sup>(٢)</sup> وهو<sup>(٣)</sup> فوق الرجاء<sup>(٤)</sup> لأن الرجاء طمع يحتاج إلى تحقيق ، والرغبة سلوك<sup>(٥)</sup> على تحقيق . \*  
« الحَقَّ »<sup>(٥)</sup> أي أقرب إليها وأوصل<sup>(٦)</sup> ؛ لأن نهاية الرجاء بداية الرغبة ؛ فهي فوق الرجاء .

و بيَّنه بـ «أن الرجاء طمع» و الطمع لا يكون إلا مع الفقد ؛ فيحتاج إلى أن يتحقق المرجو ؛ فهو مشكوك في وقوعه - غاية ما في الباب كونه مزنونا ،<sup>(٧)</sup> لرجحان وقوعه - و أما الرغبة في الشيء : فلا بد من تحقق<sup>(٧)</sup> وقوعه . فالمرغوب متيقن الوقوع ؛ فلماذا قال : «إنها سلوك على تحقيق» أي سلوك في طلب الوصول إلى ما تحقق وقوعه ، وهو يحقق مطلوبه يقينا .

(١) د : + الى . (٢-٢) ساقط من ج . (٣) دظ : وهي . (٤) صحف في د بعد

الكتابة : السلوك . (٥) م : + بالحقيقة . (٦) ب : اقرب و اوصل اليها . (٧-٧) د :

بالرجحان .

\* و الرغبة على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى رغبة أهل الخبر: تتولد من العلم، فتبعث<sup>(٨)</sup> على الاجتهاد المنوط بالشهود، و تصون السالك عن وَهْن الفترة، و تمنع صاحبها من الرجوع إلى غثاثة الرخص.\*

« أهل الخبر » هم الذين آمنوا بالغيب من إخبار الكتاب و السنّة، و لا تتولد رغبتهم إلا من العلم بهما - أي الاعتقاد الجازم المطابق، الباعث على الاجتهاد، المتعلق بالشهود؛ و هو شهود مقام الإحسان، و هو « أن تعبد الله كأنك تراه »<sup>(٩)</sup> - لاشهود الحقيقة، فإنه فوق ذلك -

و إذا بلغ الايمان مقام الإحسان حفظ السالك عن وَهْن الفترة، و هي الكسل في الاجتهاد لضعف الاعتقاد. و في مقام الإحسان تقوى عزمته، لأنه يعمل على المشاهدة، فيقوى يقينه بالعيان، و يزيد جده في العمل؛ و منعه من الأخذ بالرخص و الرجوع إلى ذلك لما ذكر.

و « الغثاثة » من « الغث » الذي يقابل السمين<sup>(٩)</sup>، يعبر بها عن « الضعف »، كما يعبر بـ « السمن » عن « القوة ».

و هؤلاء أرباب العزائم، لا يأخذون بالرخص، لقوة اعتقادهم؛ و أكثر النزول إلى الرخص لضعف العقيدة، و قدياًخذون بها لأن الله يحب أن يأخذ العبد بالرخص، فينزلون إليها لذلك - لا لوهن العقيدة -.

(٨) ب، دخ: فتبعث . (٩) د: السمن .

(أ) حديث: « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه... » مضي في ص: ٢٣ .



\* و الدرجة الثانية رغبة أرباب الحال، و هي رغبة لا تبقي من المجهود إلا مبذولا، و لاتدع للهمة ذبولا، و لاتترك غير المقصود مأمولا. \*  
 رغبتهم إنما هي لغلبة سلطان الحال، بحيث تسلب الاختيار، و تترك صاحبها كالفراس - يلقي نفسه في النار و لا يبالي بما يصيبه من الأذى و ألم الاحتراق - فتبذل الوسع و الطاقة، و تزداد همته في طلب المقصود قوة على الأنفاس - أي في كل نفس - فلا يدعها حكم حال التجلي تذبل و تضعف، و لا يتركها تلوي و تلتفت إلى غير المقصود، الذي هو الحق تعالى - فضلا أن يأمله - .

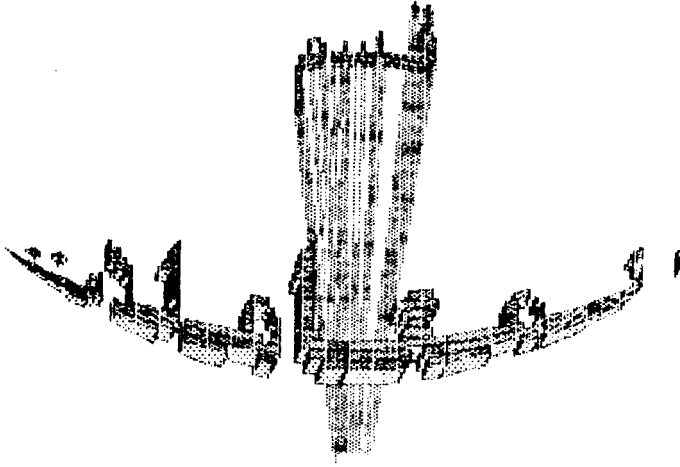
\* و الدرجة الثالثة رغبة أهل الشهود: و هي تشرف تصحبه تقيّة، و تحمله همّة نقيّة، و لاتبقى معه من التفرق بقيّة. \*  
 المراد بـ«الشهود» ههنا شهود الحقيقة - فوق شهود الإحسان المذكور في الدرجة الأولى .

« و هي تشرف » أي بوصل المعشوق الحقيقي .  
 « تصحبه تقيّة » أي حذر عن كلّ ماسواه . فإن هذا التشرف لا يبقي للغير وجودا، فكيف يميل إليه؟  
 و « تحمله » - أي تحتمله و تقوى بحمله - « همّة نقيّة<sup>(١١)</sup> » عن دنس الالتفات إلى الغير و آفة القصور، حتى تقف دون الوصول .  
 و لهذا « لاتبقى معه من التفرق بقيّة » لامن المتشرف و لا من غيره؛ و هي الرغبة الباقية بعد الوصول كما ذكر في<sup>(١٢)</sup> الاشتياق .

(١٠) م: تقيّة . (١١) «معه» ساقط من هـ . (١٢) د: من .

وذلك بداية الفناء وغاية القرب مع بقاء الاثنيَّة قبل الفناء التام .  
 فالشهود بمعنى المشاهدة في مقام الخفيّ، أو<sup>(١٣)</sup> مقام الروح .  
 ويجوز أن يكون السَّشْرُفُ<sup>(١٤)</sup> بمعنى الاستشراف، وهو  
 التَشْوُفُ<sup>(١٥)</sup>، كالتعجُّل بمعنى الاستعجال . والاستشراف لا يكون إلا مع  
 القرب - كالتشْوُفُ<sup>(١٦)</sup> .

(١٣) ب: خ: و . (١٤) د: الشرف . (١٥) م: التشرّف . (١٦) م: كالتشرّف . ب:  
 كالتشوق . د: تم قسم الأبواب يتلوه قسم المعاملات .



### \* و أما قسم المعاملات فهو عشرة أبواب :

وهي الرعاية، و المراقبة،  
 و الحرمة ، و الإخلاص،  
 و التهذيب، و الاستقامة،  
 و التوكُّل، و التفويض،  
 و الثقة، و التسليم . \*

ولما انفتحت أبواب الغيب على العبد بإشراق نور الحق على القلب و انعكاسه إلى النفس : يطلع<sup>(١)</sup> القلب على الحضرة الإلهية بانفتاح عين<sup>(٢)</sup> البصيرة، و تمرنت<sup>(٣)</sup> النفس بالطاعة؛ فيأخذ القلب في المعاملة مع الحق لقوة اليقين و ظهور آثار الأنس بطلوع أنوار القدس، و تأخذ النفس في الاطمينان و مرافقة القلب في الترقّي إلى مقامه، و اكتساب خواصّه .  
 فأول ما يبتدئ به من المعاملات هي الرعاية .

(١) م : تطلّع . هـ، ج مهملة . (٢) استدرك في هامش هـ بعد الكتابة : نور . (٣) ب خ : و تمرين . (٤) ب خ : لقوة اليقين .

# باب الرهبانية

\* قال الله تعالى :

﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾

\* [٢٧/٥٧]

الرهبانية المبتدعة في دين المسيح هي <sup>(١)</sup> كالتصوف في دين الإسلام، فكما <sup>(٢)</sup> كانت الرهبانية إنما كتب الله عليهم ﴿ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ فكذلك التصوف المبتدع، كتبه الله <sup>(٣)</sup> علينا ابتغاء رضوان الله. وكما يجب عليهم رعايتها كما ينبغي، فكذلك يجب علينا أن نراعيه حقَّ رعايته. فلذلك قال رضي الله عنه <sup>(٤)</sup>:

\* الرعاية صونٌ بالعناية . \*

أي صون النفس عن المخالفة والنظر إلى الغير بالعناية الأزلية، وهي - أي <sup>(٥)</sup> العناية - معنى <sup>(٦)</sup> كتاب الله علينا.

(١) د بدلا من «هي»: عليه السلام . (٢) ب: وكما . (٣) هـ، د: كتب الله .

(٤) «رضي الله عنه» غير موجود في هـ، د . (٥) د: ان . (٦) ب، م: بمعنى .

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى رعاية الأعمال، و الدرجة الثانية رعاية الأحوال، و  
الدرجة الثالثة رعاية الأوقات .

فأما رعاية الأعمال : فتوفيرها بتحقيرها، و القيام بها من غير نظر  
إليها، و إجراؤها مجرى العلم - لاعلى التزئين بها - \* .

« توفيرها » أي تكثيرها وزيادتها في القدر ، و الحفظ عن الآفات و  
النقائص ، بتحقيرها عمًا يجب عليه - من حفظها و القيام بشرائطها و حقوقها  
- و عمًا يليق بحضرة الحقّ، حتّى يقع موقع القبول .

و « القيام بها » أي المواظبة عليها و أدائها كما ينبغي من غير أن ينظر  
إليها، أي يعتدّ بها، و يعتبرها، و يحتسبها لله<sup>(٧)</sup> .

« و إجراؤها على مقتضى العلم » الشرعي، بصدق النيّة و  
الإخلاص ؛ لا على سبيل التزئين بها في نفسه، فيُعجب بها و يفرح بالنظر  
إليها و الاتّصاف بها ؛ أو عند الناس، بأن يزيّن نفسه عليهم بحليتها، فيقع  
في<sup>(٨)</sup> الرياء و استحلاء نظر الخلق إليه .

\* و أمّا رعاية الأحوال : فهو أن يعدّ الاجتهادَ مراياة، و النفس  
تشبّعًا، و الحال دعوى . \*

أي يتهم نفسه في الأحوال لتتكسر، فلا تظهر بالطغيان و العُجب،  
فيعدّ اجتهاده رياء للناس<sup>(٩)</sup> .

(٧) م : الله . (٨) «في» ساقط من هـ . (٩) «لنّاس» ساقط من د . م : الناس .

« و النفس <sup>(١)</sup> » أي التروُّح وقت التجلِّي إلى روح المعاينة « تشبُّعا » ، و التشبُّع : التكلف في إظهار الشبع - وهو جائع - قال النبي - صلى الله عليه و آله و سلم <sup>(١٠)(ب)</sup> - : « المتشبعُّ بما لا يملك كلابس ثوبي زور » و حاصله الافتخار بما لا يملك .

و « الحال » الغالب عليه ، الظاهر عليه أثره : دعوى كاذبة ؛ قهرا للنفس ، و تخلُّصا من الرُعونة ، و تخلصا للقلب من نصيب <sup>(١١)</sup> الشيطان .

و أمَّا رعاية الأوقات : فأن يقف مع خطوه ، ثمَّ أن يغيب عن خطوه بالصفاء من رسمه ، ثمَّ أن يذهب عن شهود صفوه . \*  
أي يقف في سيره مع خطوه حتَّى يصحَّحه و يخرج عن عهدة ماعليه فيه من أحكام مقامه و شرائطه .

و « الخطو » هو التقدُّم إلى الله في السير .  
ثمَّ أن لا يتجاوز <sup>(١٢)</sup> عن خطوه حتَّى يغيب عنه ، و أن يرى أنه جذب

(١٠) م ، ب ، ج ، هـ : عليه السلام . (١١) ج ، د : نصب . (١٢) د : ان يتجاوز .

(أ) في نسخة التلمساني : « اليقين تشبُّعا » و فسره بأنَّه « أراد باليقين هنا التوكُّل في الرزق على الله تعالى لأجل أنه مضمون . فإذا حصل للإنسان الإعراض عمَّا في أيدي الناس فليتهم نفسه و ليقل : إن هذا منِّي تشبُّع ، لا يقين . . . » و الأظهر أن نسخة القاساني أنسب .

(ب) لفظ الحديث : « المتشبعُّ بما لم يعط كلابس ثوبي زور » . راجع البخاري : كتاب النكاح ، الباب ١٠٦ ج ٧ ص ٤٥ . و مسلم : كتاب اللباس و الزينة : باب النبي عن التزوير . . . ج ٣ ص ١٦٨١ . المسند : ١٦٧/٦ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٥٣ .

و في الترمذي (كتاب البر و الصلة : الباب ٨٧ ج ٤ ص ٣٧٩) بلفظ : « من تحلَّى بما لم يعطه كان كلابس ثوبي زور » .

من الله و سابقة عناية<sup>(١٣)</sup> في حقّه، لا تقدّم منه بنفسه .

و ذلك هو «الصفاء من رسمه» فإنّ رسمه هو نفسه و صفاتها و أفعالها، لأنّها نقشٌ و شأنٌ من شؤون الله - للاحقيقة لها - فيجب عليه أن لا يحتجب بها و بصفاتها و أفعالها عن الله، فيرى ذلك التقدّم من فعل الله - لا من فعله - فإنّ ذلك كدر على كدر.

«ثمّ أن يذهب» - أي يغيب - عن ذلك الشهود، فإنّه إن خطر بقلبه أنّه قد صفا عن<sup>(١٤)</sup> رسمه و شهد صفائه: كان<sup>(١٥)</sup> ذلك الشهود أيضا من نفسه التي هي كدر كلّها، فيجب أن يذهب بالله<sup>(١٦)</sup> عن شهود صفائه<sup>(١٧)</sup>.

(١٣) م، هـ: عناية . (١٤) د: من . (١٥) هـ: فان . (١٦) ج: الله .

(١٧) د: صفاته . ج، ب+: والله اعلم .



## سبب الصبر القوي

\* قال الله تعالى : ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا لَا ذِمَّةً﴾ [١٠/٩]  
 و قال<sup>(١)</sup> : ﴿فَارْتَقِبْ<sup>(٢)</sup> إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ [٥٩/٤٤] \*  
 صحّة الاستشهاد بالآية<sup>(٣)</sup> أن<sup>(٤)</sup> -

\* المراقبة \* - كما فسرها : - \* دوام ملاحظة المقصود . \*  
 وهو الحقّ تعالى . وفي الآية أمر النبي - صلى الله عليه وآله و سلم<sup>(٥)</sup> - بملاحظة جناب الحقّ<sup>(٦)</sup> ، و انتظار التأييد و النصره منه<sup>(٧)</sup> ، و  
 المداومة على ذلك مادام المناوي<sup>(٨)</sup> ينتظر غيره و يرتقبه .  
 و المراقبة من أفعال القلب ، فهي دوام ملاحظة جناب<sup>(٩)</sup> الحقّ  
 بالقلب .

(١) د+ : تعالى . (٢-٢) ساقط من م . (٣) د : بالآيتين . (٤) «ان» ساقط من م . (٥) م : صلى الله عليه . ب+ : وسلم . ج : صلعم . هـ : عليه السلام . (٦) ب ، ج+ : تعالى و تقدس . (٧) «منه» ساقط من د . (٨) د : المناوي . (٩) «جناب» ساقط من د .

(أ) يتعرّض لما قاله التلمساني : «الآيتان لامدخل لهما في المعاني المذكورة في هذه الدرجات الثلاث . و إنّها الشيخ قصّد التبرّك بذكرهما في أوّل الباب» .

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : مراقبة الحق في السير إليه على الدوام، بين تعظيم

مُذهل ، ومدانةً حاملة ، و سرورٍ باعث .\*

هذه مراقبة المریدین السائرين إلى الله <sup>(١١)</sup> .

وقوله : « على الدوام » يتعلّق بـ «المراقبة» - لا بـ «السير» - وكذا «بين»

ظرفٌ لها - لا له - أي مراقبة دائمة بين هذه الأمور الثلاثة ، لا تخلو منها في  
أن واحد .

وهي تعظيمٌ يليق بعظمته وبهائه ، في جنب حقارة العبد وذله ،

بحيث يشاهد تلاشى كل المخلوقات <sup>(١١)</sup> في نور عظمته وفنائها في قهر  
سلطانه وجلالته ، فيذهل في ذلك الشهود عن نفسه وغيره .

و «مدانة» أي قرب في غاية الدنو، يقتضيه تلاشى أحقر الأشياء في

نور تجلّي <sup>(١٢)</sup> أعظم الأشياء ، ولاشك أن مثل هذه المدانة «حاملة» على  
تعظيم بالغ إلى الدرجة القصوى .

و «سرور <sup>(١٣)</sup>» أي سرور لا يُكتنه كنهه ولا يمكن وصفه ولا يدرك إلا

بالذوق ، «باعث» على سير حثيث إلى المقصود المراقب ، لافتور فيه و  
لاوهن . وهذه من المواهب السنيّة .

(١٠) هـ : تعالى . (١١) د : مخلوقات . (١٢) هـ : التجلي . (١٣) ج . ب + :

اي سرور .

\* والدرجة الثانية مراقبة نظر الحق إليك، برفض المعارضة، و بالإعراض عن الاعتراض، و نفض رعونة التعرض<sup>(١٤)</sup>. \*

«مراقبة نظر الحق إليك» فوق مراقبة الحق في السير إليه؛ فإن الأولى دوام حضور القلب معه وملاحظته له، وهذه دوام شهود نظر الحق إليك؛ وهو أن تشهد أنه رقيبك وشاهدك؛ فلا تستطيع أن تعارض فعله بفعلك؛ ولا إرادته بإرادتك؛ فتترك فعلك وإرادتك فانيين في فعله وإرادته؛ فلا تفعل ولا تريد إلا ما أراد؛ ولا يمكنك مخالفته بقولك وفعلك وإرادتك.

وأما «الإعراض عن الاعتراض» فهو أن لاتعترض عليه في حكمه و علمه، وتسلم لحكمه وتترك<sup>(١٥)</sup> علمك يفني في علمه، ولا يخطر ببالك أنه لو فعل<sup>(١٦)</sup> كذا لكان أولى وأحسن، ولو غفر الكل لكان أولى بكرمه و عفوهِ. لأنه تحكّم عليه وظهور بصفة العلم، ودعوى أن علمك فوق علمه - أعاذنا الله من ذلك.

وأما «الرعونة» فهي النظر في المراقبة إلى نفسك ووجودك، فيجب نفضه<sup>(١٧)</sup> - فضلا عما يتبعه من الخواطر والصفات التابعة للوجود؛ فإنه تعرّض له بوجودك، فيجب نفض<sup>(١٨)</sup> تلك الرعونة والنظر إلى نفسك عنك؛ فإن هذا التعرض يوجب أن يحجبك الله عن شهودك، لأن شهود الحق مع بقاء العبد محال. فإن أحسست في شهودك بشيء من نفسك أو من غيرك فقد بطل شهود الحق بالحقيقة.

فلا يصح هذا الشهود إلا بغيبتك عنك، حتى تهياً للفناء. وهذه المراقبة الشهودية بمعنى التهيؤ<sup>(١٩)</sup> للفناء، لا يتيسر إلا بنور من التجلي.

(١٤) د: نفض رعونة التعريض . (١٥) د: بحكمه وترك . (١٦) هـ: فعلك .

(١٧) م: نفضه . (١٨) م: نفض . (١٩) م: للتهيؤ .

\* و الدرجة الثالثة : مراقبة الأزل<sup>(٢١)</sup> بمطالعة عين السبق استقبالا  
لعلم التوحيد، و مراقبة ظهور إشارات الأزل على أحيين الأبد، و مراقبة  
الخلاص من ربطة<sup>(٢١)</sup> المراقبة. \*

أي شهود معنى «الأزل» يعني أولية الأوائل التي لأول لها، بأن يطالع  
حقيقة سابقة الحق لكل؛ أي القدم الذاتي الذي هو أزلية الآزال<sup>(٢٢)</sup>،  
ليستقبل بذلك الشهود علم التوحيد الذاتي، فيعلم تقدّم الحق بالذات على  
الكل - تقدّما يتأخر عنه الزمان و مافوقه، فكيف بها تحته .

و يجوز أن يكون « علم التوحيد » - بفتح العين و اللام - أي استقبالا  
لآية التوحيد الكبرى؛ يعني<sup>(٢٣)</sup> تهيؤا و استعدادا لقبول تجلي التوحيد الذاتي .  
و شهود «ظهور إشارات الأزل» يعني معاني معلومات الحق في الأزل  
على أجزاء الزمان مترتبة إلى الأبد . فيرى كل معنى أزلي ظاهرا في وقت معين  
من أوقات الأبد، و يتصل في شهوده الأزل بالأبد، و يرى عينه معنى من  
تلك المعاني الأزلية التي تجلي الذات الأحديّة بها في الأزل؛ فيفقد عينه في  
ذلك الشهود، لأنه<sup>(٢٤)</sup> شهود الحق للحق بالحق .

و ذلك هو شهود «الخلاص من ربطة المراقبة» فإن مراقبته تقيده  
برسمه؛ فإذا فنى رسمه فنى قيده . و الربطة هي القيد .

(٢٠) م : مراقبة ظهور اشارات الأزل . (٢١) د : من وروطة ربطة . (٢٢) د : الأزل .

(٢٣) م : اي . (٢٤) د : لان .

## باب الحرمة

\* قال الله تعالى :

﴿وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾

\* [٣٠ / ٢٢]

«الحرمت» الحقوق الواجبة المراعات و التعظيم ؛ و أول<sup>(١)</sup> مايراعى<sup>(٢)</sup> من الحقوق هو الموافقة بالطاعة . و لهذا قال الشيخ<sup>(٣)</sup> رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> :

\* الحرمة هي التحرُّج عن المخالفات و المجاسرات . \*

فإن «التحرُّج» هو تضيُّق النفس في التجنُّب عن «المخالفات» في الأوامر، و «المجاسرات» بالإقدام على المناهي و المحارم .

\* و هي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تعظيم الأمر و النهي : لاخوفا من العقوبة - فيكون خصومة للنفس - و لا طلبا للمثوبة - فيكون مسترَقاً للأجرة - و لا شاهدا للجدِّ فيكون متديِّناً<sup>(٤)</sup> بالمرأية . فإن هذه الأوصاف كلُّها شعبٌ من عبادة النفس . \*

(١) ج : اولى . د : اوائل . (٢) م : يرعى . (٣-٣) غير موجود في هـ . (٤) د :

متضيقا .

« تعظيمُ الأمرِ » امتثاله بإتيان المأمور به . و « تعظيمُ النبي » الانتهاء عما نهي عنه ؛ وذلك بأن يعرف عظمة الله تعالى<sup>(٥)</sup> فيعبده على التعظيم . لأن العبد الحقير لا يجوز أن يخالف المولى العظيم ؛ بل يجب عليه القيام بطاعته ، وفاء بحق عظمته ، وأداء لحقوق عبوديته ، خالصا مخلصا لوجهه - لا خوفا من عقوبته ، فيكون عبد سوء يطالب سيده بالعفو ، ويخاصمه لنفسه في طاعته ، بأن لا يعاقبها بتركه ، فلا يعبده طوعا - بل كرها - إذ لولا خوفه من العقوبة لم يعبده . فهو يعبد نفسه بطلب خلاصها من العقوبة ؛ فيكون تعظيمه خصومةً مع الله لنفسه<sup>(٦)</sup> ؛ والخصومةُ : الجدل . لقوله تعالى<sup>(٦)</sup> : « وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ » [١٨/٤٣] .

وقد جاء الجدل مع الله عن الغير في القرآن ، كقوله<sup>(٧)</sup> : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [١٠٩/٤] .

- « ولا طلبا للمثوبة » فيكون أجيرا يعمل في طاعته للأجرة ، و الأجير مسترقٌ من جهة المستأجر بالأجرة ، فيكون عبد الأجرة - لا عبد سيده - لأنه إذا أخذ الأجرة ذهب بها وترك بابَ المستأجر ؛ بخلاف العبد : فإنه ملازم لباب السيد ، لا يتوقع بعمله أجرة ، ولا يرى لنفسه استحقاقا لها ؛ والأجرة إنما هي مطلوبةٌ لمصلحة النفس و نفعها و راحتها ؛ فعبادته إنما هي للنفس بالحقيقة .

(٥) « تعالى » ساقط من هـ . (٦) « تعالى » غير موجود في م ، ب ، د ، ج . (٧) هـ : لقوله ..

(أ) فسر التلمساني هذه المخاصمة بمخاصمة الإنسان مع نفسه ، وقال : « فإن الخائف من العقوبة لا يزال يخاصم نفسه و يعاتبها . . . فإذا غلبته أقبل عليها باللوم و سبها و أبغضها ؛ فلا يزال الخصام بينها مادام تعظيمه للأمر و النبي إنما هو خوف العقوبة . . . » .

« ولا شاهدا للجدِّ »<sup>(ب)</sup> حال معطوفة على العلة، ولا بأس بعطف بعض متعلقات<sup>(٨)</sup> الفعل على بعض . أو لأن «خوفا وطلبا» حالان بمعنى «لا خائفا ولا طالبا». أي لا يشهد جدّه في طاعته، بأن يرى له تأثيرا في نجاته وكمالها؛ أو يرى لنفسه فعلا<sup>(٩)</sup> في جدّه؛ لأن النظر<sup>(١٠)</sup> إلى الغير في الطاعة تدين بالرياء - سيما رؤية نفسه<sup>(١١)</sup> - فإنها شرُّ الأعيار<sup>(١٢)</sup> - فهو عبد نفسه أيضا.

فتبين أن هذه كلّها فروع وشعب من عبادة النفس<sup>(١٣)</sup>، ليست من حرمة الحقّ في شيء.

\* والدرجة الثانية : إجراء الخبر على ظاهره، وهو أن يُبقي أعلام التوحيد<sup>(١٤)</sup> العامّة الخبريّة على ظواهرها: لا يتحمّل البحث عنها تعسفا، ولا يتكلّف لها تأويلا، ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلا، ولا يدّعي<sup>(١٥)</sup> عليها إدراكا أو توهُما . \*

«إجراء الخبر على ظاهره» حمل أخبار الكتاب والسنة على المفهوم الأول المبادر<sup>(١٦)</sup> إلى الفهم من سماع اللفظ، وهو ما يفهم من اللفظ عمومًا

(٨) د: تعلقات . (٩) م: قولاً . (١٠) د: لان نظر السالك . (١١) ج: الخلق ب، هـ: النفس . (١٢) ١٢-١٢) ساقط من د. وفي ب، هـ، ج كتب بعد قوله في السطر الآتي: عبادة النفس . (١٣) ب، ج، هـ: نفسه . (١٤) ج: خ: توحيد . (١٥) د: فلا يدعى . (١٦) ج: المتبادر .

(ب) في نسخة التلمساني: «و مشاهدا لأحد» وقال في شرحه: «أي ولا يعظم الأمر والنهي، وهو يريد أن يشكره أحد أو يعتقد فيه، فإن هذا فعل الذين يتدينون بالرياء . . .» .

الخلائق أولاً؛ وهو معنى قوله: «أن يُبقي أعلام التوحيد العامّة الخبريّة على ظواهرها» والأعلام: الآيات.

«لا يتحمّل البحث عنها تعسّفاً» أي لا يتكلّف حملها على معان<sup>(١٧)</sup> خلاف الظواهر في البحث<sup>(١٨)</sup> عنها متعسّفاً، أو على وجه التعسّف. وأصل التعسّف تحمّل المشقة في المشي على غير الطريق - من «العسف» وهو المشي على غير الطريق - فيجوز أن يكون «تعسّفاً» نصبا على المصدر من «يتحمّل» من غير لفظه، لاشتراكهما في معنى التكلّف، وأن يكون حالاً بمعنى «متعسّفاً»<sup>(١٩)</sup>.

«ولا يتكلّف لها تأويلاً» بأن يأولها<sup>(٢٠)</sup> إلى معنى آخر من بطون القرآن، فيأول اللفظ والمعنى إلى معنى مراد في الحقيقة، محافظة على الحرمة. «ولا يتجاوز ظواهرها إلى بواطنها تمثيلاً» بأن يمثل<sup>(٢١)</sup> معناها بمعنى آخر، ويحملها على التمثيل - كتمثيل النفس بالبقرّة - في هذه الدرجة الثانية، بل يؤمن بها إيماناً.

«ولا يدّعي عليها إدراكاً وراء إدراك العامّة» حقيقياً أو وهمياً؛ أي لا يعدل<sup>(٢٢)</sup> عن ظواهرها إلى تحقيق، ولا إلى توهم - بل يسلمها إيماناً و تصديقاً - حفظاً للحرمة ومبالغة في حقّها.

(١٧) هـ:خ: بيان . (١٨) م:خ: التجرد . (١٩) هـ: متعسفاً (تصحيف) .

(٢٠) النسخ كلها: يؤها . (\*) النسخ كلها: فيؤل . (٢١) «بأن يمثل» ساقط من د .

(٢٢) د: لاتعد .



\* والدرجةُ الثالثةُ : صيانةُ الانبساط أن تشوبه جرأةٌ، و صيانةُ السرور أن يداخله<sup>(٢٣)</sup> أمنٌ، و صيانةُ الشهود أن يعارضه سببٌ. \*  
 هذه الدرجة حرمة أهل المشاهدة ، و الغالب عليهم الانبساط ، كما احتشم موسى - عليه السلام - في الدرجة الثانية المختصة بالخاصة أن يسئل الحقَّ شيئاً من متاع الدنيا و الآخرة ، حتّى بلغ في هذه الدرجة مبلغاً في الانبساط خوطب عنده : «ياموسى - سلني ، و لوملحا لعجيتك» . فازداد بسطاً حتّى قال ما قال في جرأته ، مثل : ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [١٤٣/٧] و ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ [١٥٥/٧] .

فمنهم من يحفظه الله تعالى<sup>(٢٤)</sup> فيصون انبساطه عن أن يشوبه جرأةٌ، فيراعي صورة الأدب و لا يشطح . و منهم من يبسطه<sup>(٢٥)</sup> غاية البسط<sup>(٢٦)</sup> فيجتري و يشطح و يخلع عن نفسه التقيّد بالأدب، أو<sup>(٢٧)</sup> يبوح ببعض أسرار الحضرة، لكن لا يُخرجه الانبساط إلى ترك الأدب، و لا يوصله إلى حدّ الشطح .

مثال الأول الجنيد ، و مثال الثاني الحلاج ، و مثال الثالث الشبلي<sup>(ج)</sup> .

(٢٣) د، هـ : يدخله . (٢٤) «تعالى» غير موجود في م، هـ، د . (٢٥) ج : يبسط . د : يبسط . (٢٦) د : الانبساط . (٢٧) د : و .

(ج) قال السلمى (طبقات الصوفية : ٣٣٧) : «أبو بكر الشبلي، و اسمه : دلف - يقال : بن جحدر، و يقال : بن جعفر - و يقال : اسمه جعفر بن يونس . سمعت الحسين بن يحيى الشافعي يذكر ذلك . و كذلك رأيت به بغداد مكتوباً على قبره . و هو خراساني الأصل، بغدادي المنشأ و المولد . . . تاب في مجلس خير النساج، و صحب الجنيد و من في عصره من المشايخ، و صار أوحده وقتة حالاً و علماً . و كان عالماً فقيهاً على مذهب مالك . عاش سبعة و ثمانين سنة، و مات في ذي الحجة سنة اربع و ثلاثين و ثلاثمائة . و دفن في مقبرة الخيزران . و قبره اليوم ظاهر» .

رصي الله عنهم<sup>(٢٨)</sup> - روي أنه قال: «شربتُ بالكأس التي شرب بها الحلاجُ، فصحوتُ و سكر الحلاجُ». فبلغه ذلك فقال: «لو شرب بالكأس التي شربتُ بها، لسكر كما سكرتُ». فبلغ الجنيد أمرهما فقال<sup>(٢٩)</sup>: «يُقبل قول الصاحي على السكران». فرجَّح حال الشبلي على حال الحلاج، لأنه حفظ عليه الأدب.

و «صيانة<sup>(٣٠)</sup> السرور أن يداخله أمن» أي من مكر الله، فإن أهل المشاهدة يغلبهم السرور و الفرح الشديد، فيجب عليهم مراعاة الحرمة بحفظ الأدب، حتى لا يخرجهم إلى حدِّ الأمن من المكر ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ [٩٩/٧].

حكى الأصمعيُّ أنه رأى ببعض السواحل جماعةً من الفقراء يبكون، و فيهم شابُّ يضحك، فسئله عن حاله و<sup>(٣١)</sup> حالهم، فأنشأ يقول<sup>(٣٢)</sup>:

انهم عبدوك من خوفِ نار و يرون الثواب فضلا جزيلا  
أولأن يسكنوا الجنانَ فيسقوا من عيون رياضها سلسبيلا  
ليس لي في الجنانِ يا قومُ رأيُّ أنا لا أبتغي بحبِّي بديلا

فقلت: يافتى - ما هذا التجرؤُ على حبيبك، وما حيلتك إن طردك<sup>(٣٣)</sup>

(٢٨) ب، ج: رحمة الله عليهم. هـ: رحمهم الله. د: رضى الله عنه. (٢٩) د: حلاج.

(سهر) . (٣٠) ج: صانه . (٣١) هـ: عن . (٣٢) هـ، د: شعر .

(٣٣) د: طردتك . (سهر) .

\*\*\* راجع أيضا حلية الأولياء: ٣٦٦/١٠. و الرسالة القشيرية: ١٨٢/١. تاريخ بغداد: ٣٨٩/١٤ و سائر كتب التراجم. و الكلام نقله المصنف - على ما يظهر - عن شرح التلمساني.

فأنشأ<sup>(٣٤)</sup>:

أنا إن لم أجد من الحبِّ وصلا رمتُ في النارِ منزلا ومقيلا  
 ثم أزعجتُ أهلها بندائي بكرَةً في حميمها<sup>(٣٥)</sup> وأصيلا  
 معشر المشركين نوحوا عليّ أنا عبدٌ أحبُّ مولىً جليلا  
 لم أكن في الذي ادَّعيتُ محقاً فجَازاني به العذابَ طويلا

فحكّم عليه الحبُّ بالأمن من المكر، وذلك من مقام المحبّة - فوق  
 مقام الحرمة في الشهود - ألا تراه ما احترز عن<sup>(٣٦)</sup> العذاب؟ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ  
 الْآمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [٨٢/٦].

و « صيانة الشهود أن يعارضه سبب » فإن شهود الحقيقة يقتضي أن  
 لا يرى الشاهد غير مشهوده، ولا ينظر إلى نفسه وغيره، لفناء الكلِّ في  
 الحقيقة، ولا يتعلّق بسبب في طلب، ولا يرى واسطة؛ فإن نظر إلى الغير أو  
 تعلّق بالسبب - سواء كان من نفسه كالطاعة والعبادة، أو غيره كالمعونة و  
 الحماية - بطل شهوده. وذلك معنى المعارضة. فيجب صونه من ذلك -.

(٣٤) ب: +: شعر. هـ، د: يقول. (٣٥) م: جميعها. (٣٦) ج: من.

## سبب الإخلاص

\* قال الله تعالى :

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ ﴾

[٣/٣٩]

أي لا يكون الدين الصافي عن كل شائبة من رياء أو<sup>(١)</sup> آفة من عجبٍ وتزئيرٍ وغير ذلك، إلا لله . وهذا معنى قوله :

\* الإخلاصُ : تصفية العمل من كل شوب . و هو على ثلاث

درجات :

الدرجة الأولى إخراج رؤية العمل من العمل ، و الخلاص من طلب

العوض على العمل ، و النزول عن الرضا بالعمل \* .

« إخراج رؤية العمل من العمل » هو أن لا يعتد بعمله ، و لا يرى

أن عمله من كسبه - فكيف يستحق به ثوابا؟- بل يراه محض الموهبة ، أجراه

الله<sup>(٢)</sup> على يده ، و بهذا يخلص من طلب العوض على العمل ، فإنه إذا رأى

كل ما يجري عليه من أعماله و حسناته فضلا و إمتنانا من الله ، لم ير له ثوابا ؛

إذ ليس له مدخل في وجود عمله .

(١) هـ : و . (٢) هـ : + تعالى .

كيف - وهو عبدٌ ذليلٌ، لاحول له<sup>(٣)</sup> ولا قوَّة إلا بالله - والعملُ إنما يكون بالحوّل والقوَّة. فمن لم يكن له بنفسه حوّلٌ ولا قوَّة، لم يكن له عملٌ. فكيف يطلب جزاء ما لم يعمل؟!!

و معنى « النزول عن الرضا بالعمل » أنه لا يستحسن عمله فيرضى به ويقف معه؛ فإذا لا يرى عمله من نفسه، كيف يستحسنه وكيف يرضى به ويقف معه؟ بل يبرء منه، فيكون خالصاً لله، ليس له فيه نصيب، و يرى أن المطلوب منه ليس هو العمل، بل المعرفة والفناء في الحق؛ فيسقط العمل عن عينه.

\* و الدرجة الثانية: الخجل من العمل مع بذل المجهود، و توفير الجهد بالاحتفاء من الشهود، و رؤية العمل في نور التوفيق من عين الجود. \* « الخجل من العمل » مع رؤيته فضلاً من الله - لا كسبا منه - إنما يستقيم إذا رأى نفسه محلاً له، فيرى نقص العمل من نقص المحلّ، كطول الوجه في<sup>(٤)</sup> المرأة الطويلة، فيخجل من عيب العمل العارض له بسبب عيب نفسه، التي هي محله - كملوحة الماء العذب لجريانه على السبخة - مع بذل الجهد و الطاقة فيه للقيام بحق العبودية؛ فإنه عبد مأمور بذلك، لا بدّ له من امتثال أمر السيّد.

قوله: « و توفير الجهد بالاحتفاء من الشهود » معناه أن حكم الشهود هو ترك السعي و الاجتهاد، لرؤية العمل في الشهود من المشهود<sup>(٥)</sup> - لامنه - فيجب أن يحتمي نفسه من حكم الشهود؛ بأن يرى أن الشهود حال

(٣) وله، ساقط من د . (٤) د: من (٥) م: الشهود .

الباطن<sup>(٦)</sup>، يجري حكمه عليه - لا على الظاهر - فإن الظاهر حاله<sup>(٧)</sup> حال العبد المحكوم عليه، المأمور بأمر السيّد؛ فلا بدّ له من الجدّ في الامتثال و بذل الوسع فيه -

- مع رؤية ذلك العمل بنور التوفيق الإلهي من عين الجود، كنفس القدرة عليه و الطاقة .

\* و الدرجة الثالثة : إخلاص العمل بالخلاص من العمل؛ تدعه<sup>(٨)</sup> يسير مسير العلم، و تسير أنت مشاهدا للحكم، حرّاً من رقّ الرسم .\*

يعني إخلاص العمل من كلّ شوب، حتّى كونه منسوباً إليك بوجه من الوجوه؛ فتخلص من نفس العمل تاركاً له، يسير بمقتضى العلم الظاهر سيره<sup>(٩)</sup>؛ كأن العلم يقتضي العمل المطابق له، و لاتعلّق له بك، و لالك به . و أنت تسير في وادي الطريقة مشاهدا لحكمه<sup>(١٠)</sup> عليك بمقتضى حكمته الأزليّة؛ فتكون محكوما لحكمه، حرّاً من رقّ الخلق .

فإن « الرّسم » هو الأثر . يقال : «رسوم المنازل و الديار» لآثارها . وكلّ ماسوى الحقّ من الخلائق<sup>(١١)</sup> و ما يجري عليها آثار قدرته تعالى . فأنت وكلّ ما ينطلق<sup>(١٢)</sup> عليه اسم « الغير » فهو رسمٌ؛ فإذا شاهدت حكم الله عليك وحده، صرت عبدا خالصا لله، و خلصت من رقّ الكون بأسره .

(٦) د: للباطن . (٧) «حاله» ساقط من م . (٨) م: فتدعه . (٩) ب:

مسيره . (١٠) ب، ج: للحكم . (١١) ب، ج: الخلق . (١٢) هـ: يطلق.

## باب التهذيب

\* قال الله تعالى :

﴿فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾

\* [٧٦/٦].

وجه الاستشهاد بهذه الآية على التهذيب : أن التهذيب هو تحسين الأدب والخلق والعمل<sup>(١)</sup> والعلم ؛ وإبراهيم عليه السلام<sup>(٢)</sup> حَسَّنَ الأدب بهذا القول في الاستدلال بالكوكب<sup>(٣)</sup> والقمر والشمس على الله تعالى ، و تحصيل العلم به ، حيث عرف أن الأفول هوئى في بقعة الإمكان ، وبعُد عن خصوصية الوجوب ؛ وتدرَّج من الأنقص إلى الأكمل فالأكمل ، ونفى تعلق المحبة بالممكن عن<sup>(٤)</sup> نفسه ، وأثبت الضلال والشرك بتعلق الحب بالغير ؛ وطلب الهداية من الحق حتى بلغ المقصود ، وقال : ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٧٩/٦] فهذب الأدب والعمل والخلق والعلم .

\* التهذيبُ محنةُ أرباب البدايات . و هو شريعةٌ من شرايع

الرياضة . \*

(١) د: العمل والخلق . (٢) د: صلوات الله عليه . (٣) د: بالكواكب . (٤) د:

« المحنة » هو الامتحان و التطهير ؛ والمراد ههنا هو<sup>(٥)</sup> التخليص من<sup>(٦)</sup> دنس الطبايع ولوث العلايق التي هي غشٌ ذوي البدايات .  
و « الشريعة » هي الطريقة ؛ أي طريقة من طرائق المريرين المرتاضين لتمرير النفس بالخير و تطويعها للقلب في التوجه و السير إلى الحق ، لتشايعه و لأتمانعه .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تهذيب الخدمة : أن لا تخالجها جهالة ، و لاتسوقها عادة ، و لاتقف عندها همّة . \*

أي تهذيب خدمة الحق أن لا يواثبها جهالة - أي لثلايواثبها جهالة طبيعية و تخالطها - فتحدث فيها اضطرابا و تخرجها عن سنن الصلاح و الاستقامة ؛ فإن الخادم إذا لم يكن عالما بشرائط الخدمة و آدابها : أساء الأدب ، و صارت خدمته - التي حسبها مقربة - موجبة للبعد و الطرد .  
« و لاتسوقها عادة نفسانية » أي تجربها و توجب التعود بها ، فتفسدها . لأن<sup>(٧)</sup> عادات النفس مفاسد مذمومة .

« و لاتقف عندها همّة » بأن يستحسنها صاحبها ويرضى بها ، فتقف همته عندها ، فتقصر عما فوقها من المراتب و الدرجات ، و لا يرتقي إلى الكمال ، فيبقى تحت القصور ، و يحرم الخير الكثير ؛ فإن السالك إذا قنع لحقه الحرمان .

(٥) « هو » ساقط من د . (٦) هـ : عن . (٧) ج : فان .



\* و الدرجة الثانية : تهذيب الحال<sup>(١)</sup> : و هو أن لا ينجح الحال إلى

علمٍ ، و لا يخضع لرسم ، و لا يلتفت إلى حظ . \*

أي لا يميل الحال إلى حكم من أحكام العلم ؛ فإن الحال يقتضي المعرفة ، و العلم يقتضي العمل ؛ و حكمُ الحال هو الغلبة ، فإن غلبه حكم من أحكام العلم أو عارضه ، فلضعف الحال ، أو لعدم صحته ؛ إذ الحال ميراثُ العمل و روحه الذي يحى به العمل<sup>(٨)</sup> ، و المعرفة ميراثُ الحال و روح العلم الذي يحى به ؛ فإن عارضَ حكمُ العلم الحالَ فقد رجع القهقري و غلب الجسمُ الروحَ و انتكس الأمرُ ، لأنه انحطاط إلى أول المراتب الذي هو العلم المتعلق بالعمل . فلا يوزن الحالُ بميزان العلم .

« و لا يخضع » أي صاحبُ الحال ، لرسم من رسوم العلم - فضلا عن رسوم الطبع - فإن الرسم أثرٌ ، و صاحب الحال طالب للعين ، فلا يغلبه أثر ، و لا يعلق بقلبه شيء غير مطلوبه . و اصحاب الأحوال يسمون أهل العلم الظاهر « علماء الرسوم » .

« و لا يلتفت إلى حظٍ » أي لا يعتدُّ بحاله و لا يشتغل بالفرح به ، و لا يعتبر حظُّه منه و تزينته به ، فإن ذلك احتجابٌ بالحال و تبرُّمٌ به ، و ذلك من بقايا<sup>(٩)</sup> الغيرية و الخطوظ البشرية .

(٨) « العمل » غير موجود في د ، م . (٩) ب ، ج : بقاء .

(أ) قال الشارح في الاصطلاحات (باب الحياء : ٥٧) : « الحال : ما يرد على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل و اجتلاب ؛ كحزن أو خوف أو بسط أو قبض أو شوق أو ذوق . يزول بظهور صفات النفس ، سواء أعقبه المثل أولا . فإذا دام و صار ملكة يسمي مقاما . »

\* و الدرجهُ الثالثة : تهذيبُ القصد ؛ و هو تصفيته من ذلِّ الإكراه ، و تحفظه من <sup>(١٠)</sup> مرض الفتور ، و نصرته على منازعات العلم . \*

« تهذيب القصد » تخلص النية و قصد سلوك الطريق و الخدمة عن جميع الأغراض و الأعواض ، حتى يكون قصده في الرياضات و العبادات عن طوع منه و ذوق منبعث عن <sup>(١١)</sup> محبة صادقة للمقصود المحبوب ؛ و ذلك هو « تصفيته عن ذلِّ الإكراه » فإنَّ النية إذا لم تكن صافية عن كدر توقُّع الثواب و رجاء الأجر و خوف العقاب : لا تخلو عن كره في النفس ؛ لأن الغرض من المجاهدة إذا كان راحة النفس في الآجل ، و كمالها أو نجاتها من النقص و العقاب : لم تسمح عاجلا بحمل المشقة عن طواعية و ذوق .

أما إذا كانت صادرة عن صفو المحبة لم يحس <sup>(١٢)</sup> صاحبها بوعناء السفر و مشقة السير ، للفرح بتصور قرب المحبوب ؛ و يكون في الخدمة و الذلة كالعاشق الملتذ <sup>(١٤)</sup> بقرب المحبوب و التقرب إليه بالخدمة و تقبيل الأرض و تعفير الجبين عنده - فإنه كلما كان أكثر تذلا كان أشد <sup>(١٥)</sup> تلذذا ، و كان قصده أصفى عن ذلِّ الكره <sup>(١٦)</sup> ، بل كان مقرونا بعز الطوع - فكان أقوى برؤية عز القرب ؛ بل برؤية <sup>(١٧)</sup> العز في الذل ، فكان صاحبه أطوع و أرغب و أشد ذوقا - فإن الكره في العبادة علامة النفاق .

و أما « تحفظ القصد من مرض الفتور » فلأن <sup>(١٨)</sup> الفتور و الكسل أيضا علامة النفاق ؛ قال الله تعالى في المنافقين : ﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى ﴾ [١٤٢/٤] و سمي النفاق مرض القلوب حيث قال <sup>(١٩)</sup> : ﴿ فِي

(١٠) ج : عن . (١١) م : الفتور . (١٢) د : من . (١٣) د : فلم يحس .

(١٤) د : التلذذ . (١٥) د : أكثر . (١٦) ج : الإكراه . (١٧) م : رؤية .

(١٨) هـ : فإن . (١٩) د : تعالى .

قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴿٢﴾ [١٠/٢] و الفتور آفةٌ للعبادة، قال النبيُّ صلى الله عليه و آله و سلمٌ <sup>(٢٠)</sup>(ج): «آفة العبادة الفترة».

و آفة العمل إنما تكون من آفة النفس؛ و لما كان الفتور مرض النفس <sup>(٢١)</sup>، و المرض يحتاج إلى الاحتماء، و التحفُّظ <sup>(٢٢)</sup> هو الاحتماء: أوجب في تهذيب القصد تحفُّظه من مرض الفتور .

و أمَّا « نصرته على منازعات العلم » فهو أن العلم يقتضي قصد العبادة رغبة و رهبة - بناء على الوعد و الوعيد و مقتضاهما - و التهذيب يقتضي تجريد القصد عن الرغبة و الرهبة و الخوف و الرجاء - بل عن رؤية العمل - فإن هذه كلها علل تنشأ من طلب النفس حظوظها؛ فيبين العلم و تهذيب القصد تنازعٌ و تجاذبٌ، يحكم العلمُ أبداً بهذه الأغراض و العلل، و يحكم التهذيب بتجريد القصد عنها بقوة المحبة، و القصد المتعلق بغرض ينتفي بانتفاء الغرض . و التهذيب يحكم بصحة القصد و بقائه على الدوام مع اختلاف الأحوال . فيبين خواطر العلم و خواطر التهذيب منازعات <sup>(٢٣)</sup> يجب على السالك المحبِّ نصرته القصد على تلك المنازعات، فيدفعها، حتى يبقى القصد صافياً عن جميع الكدورات و العلل، مستويا إلى سمت المقصود . فالتهذيب يطالب بتصحيح القصد و تجريده عن الأغراض - لا بترك العمل بالعلم .

(٢٠) م، هـ، ج، ب: عليه السلام . (٢١) «النفس» ساقط من هـ . (٢٢) د: و .  
الاحتماء هو التحفظ . (٢٣) د: تنازعات .

(ج) من وصايا النبي صلى الله عليه و آله و سلم لعلي عليه السلام . رواها البرقي في المحاسن (كتاب الأشكال و القرائن: باب ١٠، و صايا النبي: ١٧/١) و صاحب تحف العقول في أول كتابه: ٦ .

## سبب الاستقامة

\* قال الله تعالى : ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ ﴾ [٦/٤١] \*

هذه الاستقامة هي استواء القصد في السلوك إلى الله . وهي دون الاستقامة في السلوك<sup>(١)</sup> في الله ؛ لأن هذه في الطريقة و السير إليه بأحدية الطريق المستقيم ؛ وأما السلوك في الله فهو في<sup>(٢)</sup> الاتصاف بصفاته ؛ كما قال أبو يزيد - قدس الله روحه<sup>(٣)</sup> - في جواب من سمع قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ [٨٥/١٩] فقال : « و من كان مع الرحمن ، فإلى من ؟ » - : « يُحْشَرُ مِنْ اسْمِ الرَّحْمَنِ إِلَى اسْمِ الرَّحِيمِ ، وَ مِنْ اسْمِ الْقَهَّارِ إِلَى اسْمِ اللَّطِيفِ » .

و الاستقامة في الله دون الاستقامة المطلقة المأمور بها نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٤)</sup> - في قوله تعالى<sup>(٥)</sup> : ﴿ فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ ﴾ [١١٢/١١] لأن تلك في مقام<sup>(٦)</sup> جمع الجمع ، و البقاء بعد الفناء . و الأولى للمريدين ،

(١) وفي السلوك نسخة في ب ، ج . (٢) «في» ساقط من د . (٣) ب ، ج : رحمه الله . د : قدس سره . (٤) ب ، ج : صلى الله عليه وسلم . م : صلى الله عليه . (٥) «تعالى» غير موجود في م ، د ، هـ . (٦) م خ : طريق .

(أ) قال أبو نعيم (حلية الأولياء : ترجمة أبي يزيد البسطامي : ٤١/١٠) : « و قرء عند أبي يزيد يوما : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ فهاج ، ثم قال : من كان عنده فلا يحتاج أن يحشر ، لأنه جليسه أبدا .

و الثانية للمتوسّطين . و لهذا قال الشيخ - رضي الله عنه <sup>(٧)</sup> في معناها - :  
 \* قوله تعالى ﴿إليه﴾ إشارة إلى عين التفريد . \*  
 أي أمر السالكين أن يتوجّهوا إلى عين أحديّة الجمع <sup>(ب)</sup> في سلوكهم ،  
 لا يلبون إلى أحدٍ غيره - لا إلى أنفسهم ، ولا إلى شيءٍ آخر - وأحديّة الجمع  
 هي الذات وحدها .

\* و الاستقامة روحٌ تحمى بها <sup>(٨)</sup> الأحوال ، كما تربو للعامة عليها  
 الأعمال . و هي برزخٌ بين أوهاد التفرّق و روابي الجمع . \*  
 استقامة كلّ شيءٍ : ثباته و قوّته و بقاؤه ؛ و لهذا شبّهها بالروح  
 الذي <sup>(٩)</sup> تقوى به الأبدان و تثبت و تبقى ؛ و إذا فارقتها تتلاشى <sup>(١٠)</sup> و تفتنى .  
 فأحوال السالكين بها تحمى و تقوى . و كذلك أعمال العامة و أهل البداية بها  
 تزيد و تنمو . و لكونها واسطة بين القاصد و المقصود في توجّه نحوه جعلها  
 برزخاً حائلاً بين أوهاد التفرّق - أي الرسوم الخلقية و التعلّق بها - و روابي  
 الجمع - أي تجليات أحديّة الذات و انكشافها .  
 و لقد أصاب المحرّز <sup>(ج)</sup> و أجاد في استعارة «الأوهاد» لحجب التفرقة و

(٧) «رضي الله عنه» ساقط من د . (٨) ب : به . (٩) م : التي . (١٠) م :  
 تلاشى .

(ب) قال الشارح في اصطلاحاته (باب الألف : ٢٥) : «الأحد : هو اسم الذات باعتبار انتفاء  
 تعدّد الصفات و الأسماء و النسب و التعيّنات عنها . و الأحديّة : اعتبارها مع اسقاط  
 الجمع . أحديّة الجمع : اعتبارها من حيث هي هي بلا اسقاطها و لا اثباتها ، بحيث تندرج  
 فيها نسبة الحضرة الواحديّة التي هي منشأ الأسماء الإلهية .  
 (ج) المحرّز : موضع القطع . يقال : قطع فأصاب المحرّز .

كونها في غاية السفلى - لأن مَنْ في الوهدة متسفلٌ محجوبٌ عن مشاهدة الأشياء - واستعارة «الروابي»<sup>(١)</sup> لتجليات الأحذية - فإن التجليات هي المطلعات التي من تطلّعها أشرف على كلِّ شيء.

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الاستقامة على الاجتهاد في الاقتصاد؛ لاعاديا رسم

العلم، ولامتجاوزا حدَّ الإخلاص، ولامخالفا نهج السُّنة. \*

هذه استقامة أهل البداية ، المطالين بالاجتهاد في العمل على وجه الاعتدال بين طرفي الإفراط والتفريط، فإن الغلوَّ في العمل والتقصير كلاهما مدمومٌ، فيجب على المبتدي أن يستقيم في التوسُّط بين الغلوِّ والتقصير، مقتدرا على الاجتهاد.

- ضَمَّن « الاستقامة » معنى الاقتدار ، فعُدِّيها بـ«على» إذ لو لم يستقم

في الاقتصاد وقع في فتور التقصير أو كلال الغلوِّ، فلم يبق اقتداره على الاجتهاد - قال الله تعالى : ﴿فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ [٣٢/٣٥] أي متوسِّط - وإذا لم يبق الاقتدارُ بطلت الاستقامة.

« لاعاديا رسم العلم » أي غير متعدِّ رسم العلم الظاهر، الذي جاء به الشرعُ، حتى لا يقع في الغلوِّ، فيمَلُّ ويعبى ويذهب نشاطه في الاجتهاد و لحقه الكره<sup>(١١)</sup> المذكور.

« ولامتجاوزا حدَّ الإخلاص » فيقع في الرياء أو رجاء الأجر و

(١١) «الكره» ساقط من ج .

(د) الروابي: جمع الرابية: ما ارتفع من الأرض .

العرض<sup>(١٢)</sup> أو طلب الغرض<sup>(١٣)</sup>، فيفسد عمله.

« ولا يخالفنا نهج السنة » فيخترع وابتدع عبادة لا على وفقها، فتسترق النفس في اختراعها حظًا مختلسًا - هو كونها مستبدة في وضعها - فتحتجب بأنانيتها، وتحرم بركة المتابعة وتقع في الشيطنة؛ لأن المقصود من العبادة موافقة الأمر والانخلاع عن دواعي النفس وشهواتها ومراداتها، فإذا خالفت السنة فهي مع<sup>(١٤)</sup> مرادها.

\* والدرجة الثانية : استقامة الأحوال : وهي شهود الحقيقة لاكسبا، ورفض الدعوى لا علما، والبقاء مع نور اليقظة لاحتفظا. \*  
أي شهود الحقيقة بتجلي الحقيقة - لا بالكسب - فإن تجلي الحقيقة لا يُبقي للشاهد<sup>(١٥)</sup> وجودا - فضلا عن كسبه - فلا يمكن تحصيل الشهود بالكسب. فعلى هذا « لاكسبا » حال - أي شهود الحقيقة غير مكسوبة، أو أن يشهد الحقيقة غير كاسب - أو<sup>(١٦)</sup> مفعول له - أي للكسب، كقولك : « قعدت عن الحرب جبنًا » - أي لا لأن الكسب سببه، فإن ذلك محال.

« ورفض الدعوى » لا للعلم بأن الدعوى يجب تركها - سواء كان المدعى حقًا أو باطلا - فإن ذلك تواضع، لاشهود؛ بل لأن الدعوى نسبة الشيء إلى نفسه، وشهود الحقيقة لا يترك وجود<sup>(١٧)</sup> نفسه، فكيف ينسب إليها شيئًا؟ فتركه للدعوى لشهود أنه ليس بشيء، فليس له شيء. كما

(١٢) ب، ج: الغرض . (١٣) م، هـ: العرض . ب، ج: العرض . (١٤) «مع» ساقط

من د . (١٥) م: للمشاهد . (١٦) د: أي . (١٧) هـ: خ: في وجود .

خوِطِبَ رَسُوْلُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ<sup>(١٨)</sup> - بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [١٢٨/٣] وَ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [١٥٤/٣].  
 « و البقاء مع نور اليقظة » لتيقظه بنور الحقيقة؛ لا لتحفظه واحترازه  
 عن الغفلة - فإن ذلك لأهل البداية - بل لأن نور الحقيقة يحفظه عن الغفلة.

\* و الدرجة الثالثة: استقامة بترك<sup>(١٩)</sup> رؤية الاستقامة، وبالغيبية عن  
 تطلب الاستقامة بشهود<sup>(٢٠)</sup> إقامة الحق و تقويمه عز<sup>(٢١)</sup> اسمه. \*  
 التنوين في « استقامة » للتعظيم؛ أي استقامة عظيمة لا يكتننه كنهها.  
 وهي « بترك رؤية الاستقامة » فإنه مادام في السير كان الاستقامة  
 ميزان قصده، فكان<sup>(٢٢)</sup> محتاجا إلى الاستقامة، فإذا بلغ المقصد، شهد  
 المقصود وذهل عن الاستقامة.

ولهذا قال: « وبالغيبية عن تطلب الاستقامة » لأنه قد استغنى عنها  
 و عن تطلبها بشهود المقصود، لا من كل وجه، بل من حيث إقامته إياه،  
 فإنه إذا شهد أن الحق هو المقيم إياه - بنور قيوميته وإمداد الاسم القيوم أبدا  
 إياه و تقويمه له - انقطع نظره عن استقامته، و غاب عنها - فضلا عن طلبها.

(١٨) هـ: عليه السلام. ب: صلى الله عليه وسلم. م: صلى الله عليه. ج: صلعم. (١٩)

ج: بتركه. (٢٠) هـ: شهود. (٢١) م: عن. (٢٢) هـ: وكان.



## سباب التوكل

\* قال الله تعالى :

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

[٢٣/٥]

التوكلُ : كِلَّةُ الأمر - كَلَّه - إلى مالكة ، و التعويل على وكالته ، و هو من أصعب منازل العائمة عليهم ، و أوهى <sup>(١)</sup> السبل عند الخاصة ؛ لأن الحقَّ تعالى <sup>(٢)</sup> قد وكلَّ الأمور كلها إلى نفسه ، و آيس <sup>(٣)</sup> العالم من ملك شيء منها . \*

إنما كان التوكلُ أصعبَ منازل العائمة لأنهم قد احتججوا <sup>(٤)</sup> بالأسباب ، لمحبتهم نفوسهم و موافقاتها من المشتبهات ، فتعلقوا بما تحصل به من <sup>(٥)</sup> الأسباب و الأموال ؛ لأن المال مائة الشهوات ، فمالوا إليها و ضرروا بها ، فهم يخافون من تلف النفوس إن تركوا <sup>(٦)</sup> الأسباب ؛ فلا يعولون <sup>(٧)</sup> على الله ، معللين بعقولهم المشوبة بالوهم : « إن الله أعطانا العقل و القوة و القدرة » . فلا يقوى إيمانهم أن يعارض أوهامهم ، و لا يعلمون أن الأمر ليس بأيديهم ،

(١) دخ : اوهن . (٢) «تعالى» ساقط من هـ . (٣) دخ : اياس . (٤) د : لانهم احتججوا . (٥) «من» ساقط من د . (٦) م صحف بعد الكتابة : ان يتركوا . (٧) د : فيعولون .

ولا تأثير لِقَدَرِهِمْ<sup>(٨)</sup>؛ فيحسبون أن الله قد وكله إليهم - فلذلك كان أصعب عليهم .

و أما الخاصّة : فإنهم<sup>(٩)</sup> قد علموا - يقينا - أن الأمر كله لله ، وأن أشرف الناس وأكملهم مخاطب بقوله تعالى : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [١٢٨/٣] ، فكيف بأدونهم وأضعفهم؟! وإذا لم يكن أمرهم بأيديهم ، وكان الملك بأسره له ، فأى شيء يكلون إلى الله ويسلمونه إليه؟<sup>(١٠)</sup> وفي أي شيء يجعلونه وكيلا لهم<sup>(١١)</sup>؟! فكان<sup>(١٢)</sup> التوكّل أضعف السبل عندهم .  
واعلم أن الخطاب الإلهي<sup>(١٣)</sup> قد ورد بظاهرة على قدر عقول العامّة ومبالغ فهمهم ، فتمت ترقت الخاصّة عن مقامهم بقي الخطاب للعامّة؛ فمن<sup>(١٤)</sup> احتجب بقوته وفعله سعى فيه<sup>(١٥)</sup> حتى إذا صار ذائقين - ورأى الفعل والقوة والتأثير كله من الله - صحّح<sup>(١٦)</sup> مقام التوكّل في مقام توحيد الأفعال . ثم إذا زادت مرتبته ، رأى علل التوكّل ، فترقى عنه .

ثم إن الشيخ - رحمه الله<sup>(١٧)</sup> - علل كون التوكّل أوهن<sup>(١٨)</sup> السبل عند الخاصّة بأن «الحقّ تعالى قد وكلّ الأمور كلها إلى نفسه» بقوله : ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [١٥٤/٣] .

«وآيس<sup>(١٩)</sup> العالم» أي وخيب أهل العالم كلهم «عن ملك شيء منها» فحذف «الأهل» كقوله تعالى : ﴿وَأَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [٨٢/١٢] .

(٨) د : لقدرتهم

(٩) «فانهم» ساقط من د . (١٠-١٠) ساقط من د .

(١١) ب : وكان . (١٢) «الالهى» غير موجود في د . (١٣) د : فان . (١٤) ب ،

ج ، هـ : + اى في التوكّل . (١٥) هـ : صح . (١٦) م : قدس الله روحه . (١٧)

ب ، ج ، هـ أهون . (١٨) م ، د : آياس .

\* وهو على ثلاث درجات - كلها تسير مسير العمامة :-

الدرجة الأولى : التوكل مع الطلب، ومعاونة السبب على نية شغل النفس ونفع الخلق، وترك الدعوى.\*

أي كل هذه الدرجات الثلاث في أحوال العمامة، يسير مسيرهم<sup>(١٩)</sup> - أي يلازمهم ولا يتعدّاهم إلى الخاصّة. وأمّا تنزّل الخاصّة إلى هذه الدرجات فهو بشهود علل التوكل، لشهودهم<sup>(٢٠)</sup> فناء أفعال الكلّ في فعل الحقّ، فيرون أهل العالم أسارى في قبضة القدرة، يفعل الله بهم ما يشاء، ولا يرون لأنفسهم ولا لغيرهم فعلا حتّى يتوكلوا فيه على الله.

و أما التوكل مع مزاولة السبب و طلب الرزق : فهو حال من يخاف على نفسه تفرغ النفس إلى اتباع طرق<sup>(٢١)</sup> الهوى، فيشغلها بالخير و الصلاح، لئلا تشغله بالشرّ و الفساد - و<sup>(٢٢)</sup> خصوصا إذا كان شاباً؛ فقد قيل<sup>(١)</sup> :  
إن الفراغ و الشباب و الجدة  
مفسدة للمرء أي مفسدة

و لما استوصى أحمد بن فاتك<sup>(ب)</sup> شيخه الحسين بن منصور الحلّاج - رحمه الله<sup>(٢٣)</sup> - قال : « هذه نفسك ؛ إن لم تشغلها شغلتك » .

(١٩) م : سيرهم . (٢٠) ب ، ج : بشهودهم . (٢١) م : طرف . (٢٢) الواو ساقة من د . (٢٣) د : ساقط . م : قدس الله روحه .

(أ) البيتان لأبي العتاهية ، وقبلها : « علمت يا مجاهد بن مسعدة » .

(ب) قال الجامي في نفحات الأنس (ص ١٥٢) ما ترجمته : « إبراهيم بن فاتك - وقيل أحمد بن فاتك - كنيته أبو الفاتك ، بغدادى ، صحب الجنيد و النورى ، و كان الجنيد يكرمه ، و كان تلميذا للحلاج و منسوبا إليه » .

و في حلية الأولياء (٣٥٨/١٠) : « أبو عبد الله بن فاتك من المراقبين » .

وهو معنى قوله: «على نية شغل النفس ونفع الخلق». فهو مع التوكل يسلك طريق الفضيلة، فإن خير الناس من ينفع الناس. وأما «ترك الدعوى» فلأنه إن تجرد وانقطع عن الأسباب خاف الفتنة على نفسه، لحسن ظن الناس في حقه وإقبالهم إليه بالإرادة؛ فربما لحقه العجب والدعوى؛ ففي معاطاة الأسباب والتشبه بالعوام الخلاص من هذه الأمراض.

\* و الدرجة الثانية: التوكل مع إسقاط الطلب و غض العين عن السبب؛ اجتهادا في تصحيح التوكل، و قمع تشرف النفس، و تفرغا إلى حفظ الواجبات.\*

أي مع ترك طلب الرزق من الناس و التسبب له - بوجه من وجوه<sup>(٢٤)</sup> المكاسب كالصناعة و التجارة و غير ذلك -.

و «غض العين» أي الإعراض عن السبب و عدم الالتفات إليه و الاعتداد به، لشهود الرزق، و عدم تأثير السبب في شهوده، لاجتهاده في تصحيح التوكل و امتحان النفس فيه؛ فإن المتسبب ربما تحيّل<sup>(٢٥)</sup> إليه أنه متوكل و جزم بذلك، فإذا انقطع عن السبب و تجرد لم يبق بحاله، و لم يصبر على مضمض<sup>(ج)</sup> العدم و الفقر مع فقد السبب - خصوصا عند شدة الجوع. لقي الحسين بن منصور إبراهيم الخواص<sup>(٢٦)</sup> - رحمه الله<sup>(٢٧)</sup> - في

(٢٤) ج: الوجوه. (٢٥) ه: يتخيل. (٢٦) م، هـ: خ: إبراهيم بن ادهم.

(٢٧) غير موجود في ب، ج، د. هـ: رحمه الله.

(ج) مضمضت من الشيء، مضمضا - من باب تعب - : تأملت. (مصباح)

(د) إبراهيم بن أحمد بن اسماعيل الخواص. قال السلمي (طبقات الصوفية: ٢٨٤): «كنيته أبو

بعض طرق البوادي؛ فقال: «كيف حالك؟» قال إبراهيم: «أدور في الصحاري و أطوف في البراري»<sup>(٢٨)</sup>، حيث لاماء ولاشجر، ولاروض ولامطر؛ هل يصحح حالي في التوكل، أم لا؟» فقال الحسين: «إذا أفنيت عمرك في عمران باطنك، فأين الفناء في التوحيد؟». فهذا عمران الباطن، والحسين قد دعاه إلى شهود الحقيقة.

وأيضا ربما كان المتوكل المتسبب متشرقا بتعلق السبب - أي طالبا للشرف بحفظ ماء الوجه - متعززا بالاحتراز عن ذل السؤال؛ وفي ذلك حظ<sup>(٢٩)</sup> النفس. فهذا التارك المجرد يجتهد في قمع النفس وكسرها، ويتخلص عن ذلك التشرّف. ولهذا عطف قوله: «وقمع تشرّف النفس» على «تصحيح التوكل».

قوله: «تفرغاً إلى حفظ الواجبات» أي واجبات الطريقة. فإنه مشتغل بالمراقبة والحضور وعمارة الأوقات.

\* و<sup>(٣٠)</sup> الدرجة الثالثة: التوكل مع معرفة<sup>(٣١)</sup> التوكل، النازعة إلى الخلاص من علّة التوكل. وهو أن يعلم أن ملكة الحق تعالى للأشياء ملكة عزّة لا يشاركه فيها مشارك، فيكل شركته<sup>(٣٢)</sup> إليه؛ فإن من ضرورة العبودة<sup>(٣٣)</sup> أن يعلم العبد أن الحق هو مالك الأشياء - وحده. \*

(٢٨) هـ: البوادي. (٢٩) هـ: حفظ. (٣٠) الواو ساقطة من م.

(٣١) ب+ : علل. (٣٢) د: شريكه. (٣٣) د: العبودية.

\*\*\* اسحاق، وهو من أقران الجنيد والنوري... مات في جامع الري، سنة إحدى وتسعين و مائتين - إن صح. راجع حلية الأولياء: ٣٢٥/١٠. وتاريخ بغداد: ٧/٦. والرسالة القشيرية: ١٧٠/١.

التوكُّل في هذه الدرجة هو شهودُ الأفعال كلها من الله تعالى . فصورتُه صورةُ المتوكِّل<sup>(٣٤)</sup> ، مع أنه يعرف علل التوكُّل بالمعنى المذكور في الدرجتين الأوليين ؛ وهو أن المتوكِّل يجعل الله<sup>(٣٥)</sup> وكيله في أموره، وليس له من الأمر شيء ، لأن الأمر كله لله ، فلا معنى للتوكيل<sup>(٣٦)</sup> .

ففي التوكُّل نسبةُ الأمر إلى الغير، ونسبةُ الجعل إلى نفسه ، والوكالة إلى الحقِّ وكلِّها عللٌ معرفتها نازعة - أي جاذبة - له<sup>(٣٧)</sup> إلى الخلاص من علَّة التوكُّل ؛ فلا يكون هو متوكِّلاً بالحقيقة<sup>(٣٨)</sup> ؛ بل صاحب مقام فوق التوكُّل يُشبهه المتوكِّل بقطع النظر عن الأسباب فقط ؛ لأنه يعلم أن مالكيَّة الحقِّ للأشياء مالكيَّة العزَّة والقهر، والعزَّة تقتضي أن لا يكون لغيره فيها نصيب ، ولا في المالكِيَّة ؛ فكلُّ إذلاء تحت عزَّته وقهره، ممالك تحت مالكيَّته . فإذا شهد امتناع مشاركة الغير إياه في شيءٍ من الأشياء : وكلَّ مالكيَّته إليه - أي لم يدع مالمس له - وسلمها لمن له الملك مطلقاً ، وقنع بعبودته<sup>(٣٩)</sup> الخالصة التي هي له ، فإن من ضرورة العبودة ولوازمها أن يعلم العبدُ أن الحقَّ وحده مالك الأشياء كلها ؛ ليس لغيره شيء . والعبودة انفراد العبد بالعباديَّة .<sup>(٤٠)</sup>

(٣٤) د ، هـ : التوكُّل . (٣٥) د : تعالى . (٣٦) ج ، د ، ط : للتوكُّل .

(٣٧) (له) غير موجود في ب ، ج . (٣٨) ب ، ج : بالحقيقة متوكِّلاً . (٣٩) د : بعبودته .

(٤٠) ب ، ج : والله اعلم بالصواب .



\* قال الله تعالى حاكيا عن مؤمن آل فرعون :

﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾

[٤٤/٤٠]

و التفويض اللفظ إشارة وأوسع معنى من التوكُّل ؛ فإنَّ التوكُّل بعد وقوع السبب ، و التفويض قبل وقوعه وبعده ، و هو عين<sup>(١)</sup> الاستسلام - و التوكُّل شعبةٌ منه - . \*

التفويض ترك التعرُّض لمن له الأمر بتخليته و شأنه و عدم التصرُّف فيها ليس له ، فهو - كما قال - اللفظ إشارة من التوكُّل ؛ فإنَّ التفويض براءة من الحول و القوَّة و تخلية للحق مع أمره ، من غير أن يرى صاحبه لنفسه منه<sup>(٢)</sup> شيئاً ، فيقيم الحق مقامه في التصرُّف ؛ بخلاف التوكُّل ، فإنه يقتضي أن يقيم المتوكُّل وكيِّله مقام نفسه في مصالحه و في ذلك جرأة على الله تعالى<sup>(٣)</sup> ؛ ولولا أن الله ندب إليه لم يكن للعباد<sup>(٤)</sup> أن يجترؤا عليه<sup>(٥)</sup> في ذلك .

(١) هـ : غير . (٢) «منه» ساقط من د . (٣) «تعالى» غير موجود في م ، هـ ، د .

(٤) م : العباد . (٥) «عليه» ساقط من د .

« و أوسع معنى » لأن التوكّل لا يكون إلا بعد وقوع السبب الموجب للتوكّل<sup>(٦)</sup>، وهو الأمر الذي يتوكّل فيه على الله ويكله إليه<sup>(٧)</sup>؛ كما توكّل هود عليه السلام في دفع شرّ الآلهة وحفظه عن اعترائهم بالسوء وعن كيد قومه - حيث قالوا: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَ أَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ \* مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُون \* إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ [١١/٥٤-٥٦] - ويعقوب عليه السلام في حفظ<sup>(٨)</sup> بنيه - حيث قال: ﴿يَا بَنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ مَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ [١٢/٦٧] - ونبينا محمد - عليه السلام<sup>(٩)</sup> - وأصحابه في الحفظ من المشركين - حيث قيل لهم: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [٣/١٧٣].

و أما التفويض فقد يكون قبل وقوع السبب - كما في الدعاء المروي عن النبي عليه السلام<sup>(١٠)</sup> قبل المنام: «اللهم إني أسلمت نفسي إليك، و ألبأتُ ظهري إليك، و فوّضتُ أمري إليك» - وقد يكون بعد وقوعه - كتفويض مؤمن آل فرعون<sup>(ب)</sup> في الوقاية عن كيد قومه - فيكون أوسع معنى لعمومه .

(٦) د: للتوكيل . (٧) من هنا الى أول المتن من باب الثقة غير موجود فيما عندي من مصورة د .

(٨) ه: حفظه . (٩) م: صلى الله عليه . ب، ج: صلى الله عليه وسلم . (١٠) «عليه السلام» ساقط من م .

(أ) البخاري: كتاب الرضوء، الحديث الأخير: ٧٠/١ .

(ب) راجع الآيات: ٢٨ - إلى - ٤٥ من سورة غافر .



« وهو عين الاستسلام » أي الانقياد لله بالكليّة وإسلام الوجود له ، يفعل به مايشاء - خيرا كان أو غيره - من غير أن يخطر بباله شيء ، فإنه قد برء إلى الله من حوله وقوّته ؛ بخلاف التوكّل : فإنه يعين على الله أن يقوم بمصلحته ، ويجعله وكيلا في إصلاح أمره .

فالتوكّل «شعبة من التفويض» <sup>(١١)</sup> أي قسم منه <sup>(١١)</sup> .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى أن يعلم أن العبد لا يملك قبل عمله استطاعة ؛ فلا يأمن من مكرٍ ، ولا يئأس من معونةٍ ، ولا يعول على نيّة . \*

أي يعلم أن القوّة لله جميعا فكيف يملك الاستطاعة قبل إقدار الله تعالى إيّاه على العمل ؟ ولا حول ولا قوّة <sup>(١٢)</sup> إلا به ؟

و كيف يأمن من لا يتحرّك إلا بتحريكه من أن يمكر به فلا يمحرّكه ؟ وكيف يئأس من معونته في التحريك من يرى أنه الرحيم المقتدر الجواد الفيّاض ؟ وقد سمع قوله تعالى <sup>(١٣)</sup> : ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [٥٣/٣٩] و ﴿ لَا تَأْيَأُسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيَأُسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ . [٨٧/١٢]

و كيف يعتمد على نيّته وهو يعلم ﴿ أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [٢٤/٨] ؟

و كيف يقدر دوام قصده و نيّته على الفعل ، وهو يعتقد « أن مثل

(١١-١٢) نسخة في ب . (١٢) م ، هـ : له . (١٣) «تعالى» غير موجود في م .

القلب كرىشة في فلاة ، تُقلِّبها الرىأح كيف شاءت» (ج) ؟ و «أن قلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن» (د) ؟

\* و الدرلة الثانية معاينة الاضطرار ، فلا يرى عملا منجيا ، و لاذنبا مهلكا ، و لاسبيا حاملا . \*

أي معاينة الاضطرار في حكم الله عليه و عدم الاختيار ، و انتفاء الاقتدار و دوام الافتقار؛ فلا يرى لسعيه أثرا ، و لالغير الله تأثيرا؛ فلانجاة إلا برحمته و لاهلاك إلا بنقمته ، له الحكم و الأمر و المشيئة و القدرة ، فلا عمل ينجي ، و لاذنب يشقي ، و لاسبب يحمل أحدا على فعل؛ فإنه هو الحامل و الفاعل . فلا يقف مع السبب ، بل يكون مع المسبب .

\* و الدرلة الثالثة شهودك انفراد الحق بملك الحركة و السكون ، و القبض و البسط ، و معرفته بتصريف التفرقة و الجمع . \*  
هذه الدرلة شهود ، و التي قبلها يقين . يعني شهود انفراد الحق في كل ما يصدر عن الكون من الحركة و السكون و القبض و البسط؛ فلا يرى - شيئا منها - من غيره ، و لا واسطة في وجودها؛ بل يشهد ظهوره في صور الأكوان: يجرُّك ما يتحرك بانفراده ، و يسكن ما يسكن وحده ، و هو الباسط بالحركة و القابض بالسكون .

(ج) المسند (٤/٩١٤) : «إن هذا القلب كرىشة بفلاة من الأرض يقيمها الرىح ظهرا لطن» .  
(د) ورد الحديث بألفاظ مختلفة راجع مسلم : كتاب القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء : ٤/٢٠٤٥ . و المسند : ٢/١٦٨ و ١٧٣ و ٤/١٨٢ و ٦/٣٠٢ و ٣١٥ . و الترمذي : كتاب القدر باب ٧ . و ابن ماجة : المقدمة ، باب فيها أنكرت الجهمية : ١/٧٢ .

و يعرف أنه هو المصرف إلى التفرقة لمن<sup>(١٤)</sup> يقف معها ويميل إليها،  
و إلى الجمع لمن يقيم في الجمع أو يميل إليه: يهدي من يشاء إلى الجمع -  
أي الحقّ وحده منفردا - ويُضَلُّ من يشاء باحتجابه بالتفرقة - أي الخلق -  
فلا يرى مصرفا غيره في كل تصرف.

<sup>(١٥)</sup> هذا إذا عطف « معرفته » على « شهودك » أي معرفتك إياه . و  
يمكن أن ينصب عطفا على « انفراد الحق » ، أي شهودك معرفة الحقّ  
بتصريف من يصرّفه إلى التفرقة ، أو إلى الجمع . يعني شهودك أنه تعالى  
عارف بحكمة تصريفه إيّاهم على وفق مشيئته - والله أعلم<sup>(١٥)</sup> .

(١٤) ج: من .

(١٥-١٥) غير موجود في م . وفي هـ كتب فوقه « نسخة » وليس في آخر الفقرة « الله اعلم » .

## سبب السواد

\* قال الله تعالى :

﴿ فَإِذَا خِفتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي اليمِّ ﴾

\* [٧/٢٨].

أي إنما ألقى أم موسى ولدها في اليمِّ لحسن الثقة بالله تعالى، ولولا أن وهبها الله<sup>(١)</sup> الثقة به لما فعلت. - قال :-

\* الثقة سواد عين التوكل، ونقطة دائرة التفويض، وسويداء قلب

التسليم.\*

هذه استعارات<sup>(٢)</sup> لطيفة أراد بها أن<sup>(٣)</sup> مقومات هذه المقامات الثلاثة هي الثقة، بها يتقوم، وعليها مدارها، وبها حيوتها؛ كما أن العين بالسواد عين<sup>(٤)</sup> ترى، والدائرة على المركز تدور، والقلب بالسويداء<sup>(٥)</sup> يحيى؛ فهي للثلاثة<sup>(٥)</sup> بمنزلة الروح للبدن.

(١) هـ: + تعالى . إلى هنا ورقة ساقطة مما عندي من مصورة د .

(٢) د: استعارة .

(٣) م: + من . (٤) «عين» ساقط من د . (٥) استدرك في ب بعد الكتابة وكتب:

هذه الثلاثة .

(أ) هي المهجة التي تكون بها الحيوه . وهو دم في وسط القلب (التمساني).

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : درجة الإياس ؛ وهو<sup>(٦)</sup> إياسُ العبد من مقاوة

الأحكام، ليقعد عن منازعة الأقسام، وليتخلص من قحة الإقدام. \*

« الثقة » هي الوثوق بحكم الله تعالى ، وأنه لا يمكن وقوع شيء

خلاف<sup>(٧)</sup> ماحكم الله<sup>(٨)</sup> به ؛ قال أمير المؤمنين عليّ - كرم الله وجهه<sup>(ب)</sup> - :

« اعلموا علماً يقينا أن الله لم يجعل للعبد - وإن عظمت حيلته وقويت مكيدته

واشتدت طلبته - أكثر مما سمى له في الذكر الحكيم، ولم يُحل بين العبد -

عند ضعفه وعدم حيلته - وبين ماسمى له في الذكر الحكيم . و العارفُ

لهذا - العاملُ به - أكثر الناس راحة ؛ و التاركُ لهذا - الشاكُ فيه - أعظم

الناس شغلا بما يضره » .

و من لوازمها إياس العبد من مقاوة<sup>(ج)</sup> الأحكام ؛ وهو أن يطلب غير

ماحكم الله به ؛<sup>(٩)</sup> فإنه إذا تيقن أن كل ماحكم الله به<sup>(٩-١٠)</sup> ، فلامرء له و

لامعقب لحكمه ، و أن كل قسم لم يقدر<sup>(١١)</sup> له ، لم يمكن حصوله ؛ واعتقد

معنى قوله تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا

فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ لكيلاً تأسوا على ما فاتكم

وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [٥٧/٢٢-٢٣] : يئس<sup>(١٢)</sup> من تغيير الحكم ولا يقاويه ،

و «يقعد عن منازعة الأقسام» أي يترك المخاصمة في طلبها ؛ لعلمه أن كل

(٦) د : وهي . (٧) ج : بخلاف . (٨) ب : + تعالى . (٩-٩) ساقط من ج .

(١٠) «به» ساقط من هـ . (١١) ب ، ج : لم يقدره . (١٢) ج ، هـ ، د : يئس .

(ب) رواه الكليني (قده) في الكافي مع اختلاف يسير: كتاب المعيشة ، باب الاجمال في الطلب :

. ٨١ / ٥

(ج) قاويت الرجل ، مقاوة : غالبته في القوة . يقال : «قاواني فقويته» أي غالبني فغلبته .

ما لم يقدر له لم يحصل بسعيه ولا بسعي من في العالم، وكل ما قسم له وصل إليه ولم يمنعه مانع أصلا.

فاستراح و أجمل في الطلب و «تخلص من قحة الإقدام» على الله، بطلب الرزق، أو دفع ماكرهه من<sup>(١٣)</sup> البليات .  
و « القحة » هي الوقاحة و عدم الحياء .

\* و الدرجة الثانية : درجة الأمن ؛ و هو أمن العبد من فوت المقدور و انتقاص المسطور؛ فيظفر بروح الرضا، و إلا فبعين اليقين، و إلا فبظلف<sup>(١٤)</sup> الصبر. \*

هذه الدرجة بعد الدرجة الأولى ، لأن من يشس عن مقاومة الأحكام و تغييرها أمن من «فوات المقدور» و نقصان ماكتبه الله تعالى و سطره في اللوح المحفوظ .

فإن فنيت إرادته في إرادة الحق و انمحت<sup>(١٥)</sup> «ظفر بروح الرضا» و استراح أبدا .

و إلا فاز «بعين اليقين» - أي بمطالعة أحكام الله تعالى و معاينة الأقدار و ترك الاعتراض - و إن بقيت فيه بقية من إرادته و لم يبلغ مقام الرضا .

ثم إن لم يكن موفقا للعيان و لكن حاز في العلم مرتبة الايقان أو قوة الايمان : خصص «بظلف الصبر» - و الظلف هو تنزه النفس و تطهرها عن

(١٣) د: في . (١٤) د، م خ: فبظلف . كذا جاء في شرح التلمساني أيضا . (١٥) دخ:

انمحت .

الردائل، كالجزع والطيش وأمثالها<sup>(١٦)</sup> .- والصبر لطفٌ من الله تعالى في حقّه، وفضيلة يستحقُّ بها المدحَ والتعظيمَ، فرزقه الله بها الثواب العظيم؛ فلم يحرم كمالاً وكرامةً من الله<sup>(١٧)</sup> .

ومن شأن اللطف الإلهي به أنه كلما لم يقدر على مقام أعلى، وجد تحته مقاما لا يخلو فيه من لطفٍ ما وكرامةٍ خصّه بها<sup>(١٨)</sup> وأثنى عليه بذلك وبشره؛ كما أثنى على الصابرين وبشرهم ومدحهم في ستة وتسعين موضعاً من القرآن .

\* و الدرجة الثالثة: معاينة أزلية<sup>(١٩)</sup> الحق ليتخلص<sup>(٢٠)</sup> من محن<sup>(٢١)</sup>

القصود، وتكاليف الحمايات، و التعرّيج على مدارج الوسائل .\*

أي شهود تجلي الحق في الأزل بصور الأعيان وأحوالها، حتى يتحقّق أن جميع مايجري على الخلائق هو صور معلوماته التي تجلّى بها في الأزل، فيتخلص عن «محن القصود» في<sup>(٢٢)</sup> الطلب، لعلمه أن ما يطلبه إن قسّم له في الأزل لم يتخلف عنه ألبتة؛ وإن لم يقسم له لم يمكن تحصيله، فلم يقصده؛ وإن قصد لم يهتم في قصده، ولم يهتم بفقده؛ لتيقنه أنه ليس نصيبه - وإلا وصل إليه - .

و « عن تكاليف الحمايات » أي المحافظات وأنواع الحذر و الاحترازات و التقيّات التي يحفظ و يحمي بها نفسه أو غيره - لتيقنه أن ماقدّر

(١٦) د: أمثالها . (١٧) د: تعالى . (١٨) د: من لطف وكرامة خصه به .

(١٩) ج ، م ، ب : أولية . (٢٠) ب ، ج ، د : فيتخلص .

وفي هـ أيضا كتب كذلك اولاً، ثم استدرك بها في المتن . (٢١) م: خ: سجن . (٢٢) م: خ:

من البليات لا يُغني عنه الحذر، ولا يُندفع بالحماية، ولا يُردُّ بالتقية؛ فلا يتعب في الدفع، ولا يتكلف في الحفظ - فيستريح .

و « عن التعريج » أي الميل إلى طرق الوسائل والأسباب والوسائط، والوقوف معها؛ فلا يلتجئ إلى أحدٍ في دفع ما لا بد من وقوعه، ولا يتشبَّث بسبب في جذب ما لم يكن ليفوته .

قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٢٣)</sup> - لابن عباس - رضي الله عنه -<sup>(٢٤)</sup> : « يا بني - اعلم إن الأمة إن اجتمعت<sup>(٢٥)</sup> على أن ينفعوك بشيءٍ،

لن ينفعوك إلا بما كتب الله لك؛ وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ<sup>(٢٦)</sup> لن يضروك<sup>(٢٧)</sup> إلا بما كتب الله عليك - رفعت الأقلامُ وجفت الصحفُ »

وقال أمير المؤمنين علي<sup>(٢٨)</sup> - كرم الله وجهه<sup>(٢٩)</sup> - : « إن المرء ليحزن بما لم يكن ليدركه؛ ويفرح بما لم يكن ليفوته » .

و « التعريج » - في الأصل - : حبس المطيئة على مكان، أو وقفها فيه . يستعمل بمعنى الميل والوقوف مع الشيء .

و « المدارج » : جمع مدرجة؛ وهي الطريق .

(٢٣) ب، ج : صلى الله عليه وسلم . هـ، م : عليه السلام . (٢٤) « رضي الله عنه » ساقط من

م . (٢٥) م، د : اجتمعوا . (٢٦) « بشيء » ساقط من د . (٢٧) ب، ج : لم يضروك .

(٢٨) « على » ساقط من ب . (٢٩) هـ، ج : رضي الله عنه .

(د) الترمذي : كتاب صفة القيامة، الباب ٥٩ : ج ٤ ص ٦٦٧ و فيه : « يا غلام » بدلا من « يا بني » .

(هـ) نهج البلاغة : الكتب : ٦٦ ، من كتاب له عليه السلام إلى عبدالله بن عباس - وفيه فروق يسيرة .



## سَابِ

\* قال الله تعالى :

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ  
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾  
\* [٦٥/٤]

أَقْسَمَ بِجَلالِ رُبُوبِيَّتِهِ - الْمُخْتَصَّةِ بِمَقامِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ  
سَلِمَ<sup>(١)</sup> - أَنْ الْمُسْلِمِينَ لَا تَكْمَلُ لَهُمْ دَرَجَةُ الْإِيْمَانِ ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ  
﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أَيِ فِيمَا اِخْتَلَفُوا فِيهِ ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ أَيِ  
ضَيْقًا ﴿مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ أَيِ مِمَّا حَكَمْتَ بِهِ<sup>(٢)</sup> بَيْنَهُمْ ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ لَكَ الْحُكْمَ  
فِيهِمْ ﴿تَسْلِيمًا﴾ أَيِ لَا يَشْتُقُّ عَلَيْهِمُ الْإِذْعَانُ لِحُكْمِكَ ، وَلَا يَضِيقُ صُدُورُهُمْ  
بِهَا لَا يُوَافِقُ أَغْرَاضَهُمْ مِنْ حُكْمِكَ ، وَيَقْبَلُوهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ<sup>(٣)</sup> ، وَيُسَلِّمُوهُ مِنْ  
غَيْرِ اعْتِرَاضٍ عَلَيْهِ .

\* وَ فِي التَّسْلِيمِ وَ الثَّقَةِ وَ التَّفْوِيضِ مَا فِي التَّوَكُّلِ مِنَ الْاِعْتِلالِ ؛ وَ  
هُوَ مِنْ أَعْلَى دَرَجَاتِ سَبِيلِ<sup>(٤)</sup> الْعَامَّةِ . \*

(١) م : صلى الله عليه . ب ، ج : صلى الله عليه وسلم . هـ : عليه السلام . (٢) هـ :  
حكيمته . (٣) هـ : النفس . (٤) م ، ج : سبيل .

« الاعتلال » في هذه المقامات الأربع هي الدعوى ونسبة الأشياء إلى غير الحقّ بالجهل، وأما جعل الحقّ وكيلًا في مصالح العبد فهو<sup>(٥)</sup> علّة تختصّ بالتوكّل، فهي مشتركة في الاعتلال، إلا أن العلل في التوكّل أكثر. ولذلك كان التسليم أعلى درجات سبب العامة، والتوكّل أدناها وأصعب<sup>(٦)</sup> منازلهم، والثقة والتفويض متوسطين.

أما علوُّهما بالنسبة إلى التوكّل : فلما مرّ من قلة علتها، وكونها الطف وأشرف، وكون التفويض أوسع معنىً، وكون الثقة أقوى قوّة.

و أما دنوُّهما بالنسبة إلى التسليم : فلأنّ التفويض هو البراءة عن الحول والقوّة؛ والفناء في القدرة بالاعتراف بالعجز، والثقة هي<sup>(٧)</sup> القعود عن المنازعة والإقدام؛ وفي التسليم ما فيها مع ترك الاعتراض والاستسلام للمحكم<sup>(٨)</sup> والفناء في العلم<sup>(٩)</sup> بالاعتراف بالجهل : فالتسليم أقرب إلى التوحيد الذاتي وأعلى مرتبة في السير في<sup>(١٠)</sup> الله وحصول الكمال والسعادة.

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تسليم ما يُزاحم<sup>(١١)</sup> العقول، مما يشقّ على الأوهام من الغيب، والإذعان لما يغالب القياس، من سير الدوّل والقسم، والإجابة لما يُفزع المرید من ركوب الأهوال.\*

أي تسليم ما يبدو من الغيب، من الأمور التي تزاحم العقول لجهلها بأسبابها ووجه صلاحها؛ وتشقّ على الأوهام، لكونها مخالفة لأهوائها و

(٥) هـ: فهي . (٦) د: اضعف . (٧) ج، هـ: هو . د: وهي . (٨) م: خ:

للمحكم . (٩) د: الفناء للعلم . (١٠) د: إلى . (١١) م: يزاحمه .

مشتهياتها - كتحريب البلدان و العمران بالسيول و الأمطار و الزلازل<sup>(١٢)</sup> و ساير الحوادث، و إهلاك الأقسام و الحرث و النسل بالصواعق و السمام و الرياح الباردة و العواصف و القواصف و الثلوج و الأعاصير، وأمثال ذلك من الآفات و النوائب - إلى الله تعالى<sup>(١٣)</sup>، و ترك الاعتراض عليه و الانقياد لحكمه و أمره؛ فإنه أعلم بذلك.

فيجب أن يسلم له حكمه، و يعلم أن هذه الأمور واقعة<sup>(١٤)</sup> بمشيئته<sup>(١٥)</sup>، و مشيئته تابعة لحكمته<sup>(١٦)</sup>؛ فلا يخطر بباله اعتراض في ذلك<sup>(١)</sup>.

(١٢) ج خ، ب: الزلازل. (١٣) «تعالى» ساقط من م. (١٤) هـ: واقع. (١٥) د: بمشية الله. (١٦) م: خ: لحكمه.

(أ) أعرض الشارح هنا عما قاله التلمساني في شرح هذه الفقرة، حيث يقول:

«الذي يزاحم العقول هو ترك الأسباب، فإن العقل يحكم أن تارك الاكتساب بالأسباب ربما جاع أو عطش، فلا يجيد الطعام و الشراب، أو عري فلا يجيد ما هو معتاد به من الأثواب، أو عرضت له حاجة ما توصله إليها إلا بالاكتساب. فكأنه يقول: إن التسليم يقتضي التجريد، و العقل ينهي عنه؛ فمن حقق مقام التسليم حتى صبح له و كمل عنده، فهو تسليم إلى الله تعالى مما هو غيب عنه، مما يزاحم العقول و الأوهام، فلا يلتفت إلى السبب في كل ما غاب عنه من أمور الدنيا و الآخرة.

و فيه معنى آخر، و هو التسليم لما يبدو لك من معاني الغيب، مما يزاحم العقول، أي يخالفها في مبادي الحال، و يشق على الأوهام أيضا، أن يتوهم المكاشف أنها تضره. و ذلك تكثر عند مباديء المكاشفة، خصوصا إن كان من أهل الخلوة و الانقطاع عن الحس، فإن الأمر يكون أصعب، و لاسيما إن افتتح له عالم الخيال في الخلوة. فإنه يبدو له من الغيب صور منكرة من عوالم النفس، و ربما تمثلت له صفات نفسه في صورة، مثل أن تتصور له نفسه في صورة اسد، إذا كانت الصفة السبعية غالبية عليها؛ أو تبدو له صورة انسان في سلاسل و قيود، فهي صورة نفسه المقيدة بالجبهالات و الأوهام؛ فيخاف في عاجل الأمر من صور ما يمثل له، و يعتقد أنها في الحس، و ليست في الحس، بل هي في خياله و في وهمه. و لا بد لأصحاب الخلوات من رؤية هذه الأشياء.

وكذا « الإذعان » أي الانقياد « لما يغالب القياس » من انتقال الدُول والقسم من الصلحاء إلى الطلحاء، ومن العادل إلى الجابر. أو بأسباب تخالف القياس العقلي؛ فإنها أمورٌ تابعة لمشيئته<sup>(١٧)</sup> وحكمته، لا تصرف لنا فيه - وهو المالك لملكه، يتصرف فيه كيف يشاء -.

« والإجابة لما يُفزع المريد من ركوب الأهوال » كالمخاطرة بالروح في الحروب، وبذل النفس في الجهاد، والسياسة في البراري والمسبغات، وركوب السفن - وسائر الأخطار - وترك الأسباب، والتجريد والانقطاع عنها، لتسليم النفس إلى الله تعالى ثقة به.

(١٧) د: لمشية الله.

ثم ينتقل من صور قبحة إلى صور حسنة، حتى تتمثل له أرواح الملائكة، وقربه من معاني الروحانيات ما يزاحم عقله المحجوب، ويشق على وهمه، إذ هو مغلوب. فالشيخ - رحمه الله - يشير على مثل هذا المكاشف في الدرجة الأولى أن يسلم إلى الله تعالى ما زاحم عقله، و ماشق على وهمه، فيكون في الأشياء التي لا يعرفها بالله تعالى، لا بنفسه؛ ليكون الحق تعالى هو الذي يتولى حمايته وحراسته.

قوله: و الإذعان لما يغالب القياس من سير الدول والقسم: يعني أنه بدا له من الحق تعالى بادٍ يخالف القياس، فينبغي أن يدعن لذلك، و الإذعان هو الانقياد، ولا يبدو للمكاشف ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَبَدَأْ لَهُمْ مِنْ آلهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾.

و أما تسميته لما يخالف القياس إنه سير الدول والقسم: فما أعرف له معنى إلا أن تكون الدول هي الأحوال التي تتبدل على المكاشف، فإنها دول، وهي أيضا قسم، أي حظوظ وأقسام - والله أعلم بالمراد.

قوله: و الإجابة لما يفزع المريد من ركوب الأحوال: أي ينبغي أن يهجم المريد على الأمور المفزعة، ولا يلتفت إلى الأمور التي تفرعه، من ركوب الأحوال. وهذه إشارات إلى ما يراه في دخول الخلوة من اختلاف الواردات.

\* و الدرجة الثانية : تسليم العلم إلى الحال، و القصد إلى

الكشف، و الرسم إلى الحقيقة .\*

« تسليم العلم » هو أن يخرج من حكم العلم إذا حكم الحال عليه بمعارف و حقائق مخالفة لحكم العلم، فيسلم علمه و مقتضاه إلى الحال و مقتضاه؛ فإن الحال موهبة تخرج من الخبر إلى العيان، و من الحجاب إلى الكشف، و من علم النقل إلى علم الذوق؛ فيكشف لصاحبه معاني لم يكن ليقبلها لولا غلبة الحال - لكونها تخالف العلم - فعليه أن يترك العلم الظاهر إلى العلم الباطن الذي يقتضيه الحال، ليصل إلى المعرفة و الشهود.

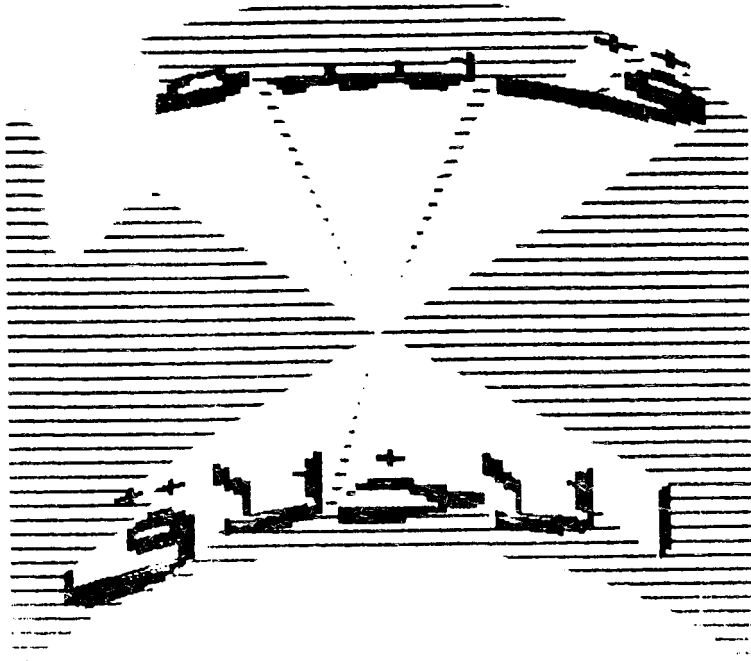
و « تسليم القصد<sup>(١٨)</sup> إلى الكشف » فإن القصد إنما يكون في السير بمقتضى العلم، و الكشف ظهور نور المقصود و معاينة المطلوب؛ و مع حصول المقصود يضيع القصد و يبطل؛ فليترك القصد إلى الكشف.

« و تسليم الرسم إلى الحقيقة » هو<sup>(١٩)</sup> أن يفني عن نفسه في الحقيقة؛

لأن نفسه رسم، و الحقيقة إذا تجلّت أفنت ماسواها و لا يشهدا إلا هي .

\* و الدرجة الثالثة : تسليمُ مادون الحقِّ إلى الحقِّ، مع السلامة من رؤية التسليم بمعاينة تسليم الحقِّ إِيَّاكَ إليه . \*

لما سلّم رسمه إلى الحقِّ - في الدرجة الثانية - انفتح عليه بابُ الفناء في الله ؛ فشهد أن الرسوم كلها فانية في الحقِّ ؛ فإن الخلق كلُّهم آثار ورسوم مضمحلّة في الحقِّ ؛ وذلك «تسليمُ مادون الحقِّ إلى الحقِّ مع السلامة من رؤية التسليم» فإن الحقِّ لما تجلّى لم يُبق نوره شيئاً من ظلمات الحُجب<sup>(٢٠)</sup> التي هي الأغيار، فلاعين لغيره ولاأثر، فيعاین بعين الحقِّ تسليمَ الحقِّ نفسه إلى نفسه ؛ فلايزاحمه شهودُ الرؤية ولاغيرها، لخلوص فردانيّة الحقِّ بذاته و صفاته و أفعاله، و شهوده ذاته بذاته في صور الكلِّ، فسلم عن رؤية التسليم، لأنها أيضا من الآثار.



\* ﴿ و أما قسم الأخلاق <sup>(١)</sup> ﴾ فهو عشرة أبواب

و هي الصبرُ ، و الرضا ،  
 و الشكرُ ، و الحياءُ ،  
 و الصدقُ ، و الايثارُ ،  
 و الخلقُ ، و التواضعُ ،  
 و الفتوةُ ، و الانبساطُ . \*

<sup>(٢)</sup> الأخلاقُ موارِيثُ المعاملات ؛ فإن الأخلاق ملكات في النفس تصدر معها الأفعال من النفس محمودة بلا روية ، فإذا تكررَت المعاملات القلبية مع الله <sup>(٣)</sup> بالنيات الصادقة ظهرت - من دوام تكرُّرها - هيئات راسخة في النفس ، لتنورها بنور القلب و صفائه <sup>(٤)</sup> الحاصل ببركة <sup>(٥)</sup> المعاملات ؛ فيسهل عليه بسبب تلك الهيئات صدور الفضائل و الخيرات منها و سلوك الطريقة ؛ كما قال تعالى <sup>(٦)</sup> : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَ اتَّقَى \* وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيَرُهُ لِلْيَسْرَى ﴾ [٧-٥/٩٢] .

(١) د: القسم الرابع في الأخلاق . (٢) د: + ؛ و . (٣) ه: تعالى . (٤) د:

صفاء . (٥) م ، د: بتركة . ج مهمله . و في ب ، ه: كان المكتوب «بتركة» ثم استدرك بها في

المتن ، و ذلك أنسب على ما يظهر . (٦) «تعالى» ساقط من د .



## باب الصبر

\* قال الله تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [١٢٧/١٦]. \*

وإنما قال : ﴿ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ لأن الصبر إنما يكون بالقوة؛ و ﴿ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [١٦٥/٢] فمن لا يؤيده الله بقوته لا يستطيع أن يصبر.

\* و الصبرُ حبسُ النفسِ على جزعٍ كامنٍ عن الشكوى . \*

أي «حبسُ النفس» عن إظهار الجزع بالشكاية إلى الغير<sup>(١)</sup> مع كمنون الجزع في الباطن .

وإنما اعتبر فيه كمنون الجزع، لأنه لو لم يكن الجزعُ كامناً في الباطن، لم يكن حبساً للنفس، فلم يكن صبراً، بل كان رضاءً .

و المراد بـ«الشكوى» الشكاية إلى غير الحق<sup>(١)</sup>، لأن الشكوى إلى

(١) «إلى الغير» ساقط من د .

(أ) معاني الأخبار (باب معني التوكّل على الله عزّ وجلّ و الصبر . . . : ٢٦١) عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - : . . . قلت يا جبرئيل - فما تفسير الصبر؟ قال : تصبر في الضراء كما تصبر في السراء، وفي الفاقة كما تصبر في الغناء، وفي البلاء كما تصبر في العافية، فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء .

الله<sup>(٢)</sup> في باب الصبر محمودة؛ ألا ترى أيوب - عليه السلام - كيف شكى إلى ربه بقوله: ﴿أَنْتَى مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [٤١/٣٨] مع أن الله تعالى مدحه بقوله: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [٤٤/٣٨]. و يعقوب - عليه السلام - بقوله: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٨٦/١٢] مع أنه كان من الصابرين.

كيف<sup>(٣)</sup> - وترك الشكاية إلى الله إظهار التجلّد و الظهور بالدعوى .  
وفي بعض النسخ: «حبس النفس على المكروه، و عقل اللسان عن الشكوى» و الأول أولى، للإشارة فيه إلى كمون الجزع الكاشف لحقيقة الصبر؛ ولأن الصبر قسمان، كما قال أمير المؤمنين عليّ - عليه السلام<sup>(٤)</sup> - : «الصبر صبران: صبر على ما تكره، و صبر عما تحب» و في هذا التعريف تخصيص له بأحد الشقيين . إلا أن يُراد بقوله «على المكروه» على كراهية<sup>(٥)</sup> في النفس؛ و إلا لخرج عنه الصبر عن المحبوب .

\* و هو أيضا من أصعب المنازل على العامة و أوحشها في طريق المحبة و أنكرها في طريق التوحيد . \*  
« أيضا » إشارة إلى التوكل . يعني أن الصبر مشارك للتوكل في كونه أصعب المنازل على العامة .

و إنما كان أصعب، لأن العامي لم يتدرّب بالرياضة، و لم يتحنك

(٢) هـ: تعالى . (٣) د: لا . (٤) ب، د: كرم الله وجهه . هـ: رضي الله عنه .

(٥) د: كره .

بالصبر على البلاء، ولم يتعوّد بقمع النفس، ولم يكن من أهل المحبة حتى يلتذّ بالبلاء؛ فإذا امتحنه الحقُّ بالبلاء - وهو في مقام النفس - لم يحتمل البلاء وغلبه الجزعُ، وصعب عليه حبسُ النفس عن إظهاره، لعدم طمأنينتها. وإنما كان أوحش المنازل في طريق المحبة، لأن المحبة تقتضي الأنس بالمحبوب والالتدادُ بالبلاء، لشهود الملبى فيه وإثارة مراد المحبوب؛ كما قال بعضهم<sup>(ج)</sup><sup>(٦)</sup>:

و كل لذيفةٍ قد نلتُ منه سوى ملذوذٍ وجدي بالعذاب<sup>(٧)</sup>  
وقال آخر<sup>(٥)</sup>:

أريدُ وصالَه و يريدُ هجري فأترك ما أريدُ لما يُريدُ

فالمحبةُ تقتضي اللذة بالبلاء؛ لأنه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه، فيزيد قربه وأنسه. والصبر يقتضي كراهية البلاء، والكراهةُ تنافي الأنس؛ فكان أوحش. ومن هذا تبين أن الصبر والمحبةُ تتنافيان.

(٦) د، ب: + شعر. (٧) ب خ، ج خ: بالفراق.

(ج) استشهد ابن العربي بهذا البيت في الفتوحات (الباب الثمانون ومأتان: ٦١٤/٢) ونسبه إلى أبي يزيد البسطامي، يخاطب به ربه عز وجل:

أريدك، لا أريدك للشواب و لكني أريدك للعقاب  
و كل ما ربي قد نلت منها سوى ملذوذٍ وجدي بالعذاب

راجع أيضا: ٥١١/١ و ٤٠٨/٢ و ٥٢٤ و ٦٥٧ و ٧٤٦ و ١٨٥/٤ من الفتوحات. وأيضاً ما قاله الغزالي تعليقا على هذا البيت في إحياء علوم الدين: كتاب الشكر، بيان فضل النعمة على البلاء: ١٣٥/٤.

و أيضا: فإن الصبر إظهار التجلّد، وهو في مذهب المحبّة من أشدّ المنكرات نكرا، وأظهر علامات العداوة طرّاً. قال<sup>(٨)</sup>(هـ):  
 وبحسن إظهار التجلّد للعدى و يقبح إلا العجز عند الأجبّة

<sup>(٩)</sup> - وإنما كان أنكر في طريق التوحيد لأن الصابر يدعى قوّة الثبات، ودعوى الثبات و التجلّد من رعونات<sup>(١٠)</sup> النفس، و التوحيد يقتضي فناء النفس، فيكون أنكر؛ لأن إثبات النفس في طريق التوحيد من أقبح المنكرات<sup>(٩)</sup>.

\* وهو على ثلاث درجات<sup>(١١)</sup> :

الدرجة الأولى : الصبر عن المعصية - بمطالعة الوعيد - إبقاء على الايمان، و حذرا من الجزاء. و أحسن منها الصبر عن المعصية حياة. \*  
 « بمطالعة الوعيد » أي بدوام النظر إلى الوعيد واستحضاره، بحيث يكون على ذكر منه -.

« إبقاء على الايمان » أي محافظة عليه ليبقى صحيحا سالما - فإن تصديق الوعيد من الايمان - وتعظيمها لحرّمات الله<sup>(١١)</sup> و حفظا لحدوده.

(٨) ب: وقال . د: قال شعر . (٩-٩) كتب في هـ فوق هذه الفقرة علامة نسخة . (١٠)

هـ: مرغوبات . (١١) هـ: + تعالى .

(هـ) من التائية الكبرى، المسماة بـ«نظم السلوك» لابن فارض . ديوانه : ٦٨ .

(و) الكافي (كتاب الايمان والكفر، باب الصبر: ٩١/٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، وصبر على الطاعة، وصبر عن المعصية...» .

و « حذرا من الجزاء » وهو ضعيفٌ : لأن حذر الجزاء خوف العقاب ، و حفظ الحرمة أولى و أعلى من خوف العقاب ، فإنه علةٌ ؛ و الدليل على ذلك قوله :

« و أحسن منها الصبر عن المعصية حياءً » فإن الحياء أنسب إلى حفظ الحرمة منه إلى خوف العقاب ، فإنه لا يكون إلا للتعظيم ؛ لأن الحياء إنما تكون للإحتشام عن المخالفة ، و الحشمة إنما تكون عند الحضور مع الحق في مقام الإحسان<sup>(١٢)</sup> ، و خوف العقاب للحضور مع العقوبة و حفظ النفس ؛ فصاحبُ الحياء مع الحق ، و صاحبُ الخوف مع النفس - و بينهما بونٌ بعيد و أيضا : فإن الحياء شيمة<sup>(١٣)</sup> الأحرار و الأشراف ، و الخوف شيمة<sup>(١٤)</sup> العبيد و الأرزال ؛ فيكون أحسن من الحذر .

\* و الدرجة الثانية : الصبر على الطاعة بالمحافظة عليها دواما ، و

برعايتها إخلاصا ، و بتحسينها علما . \*

الصبرُ على الطاعة فوق الصبر عن المعصية ؛ لأن هذا الصبر يستلزم الصبر عن المعصية ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ ﴾ [٤٥/٢٩] و<sup>(١٣)</sup> خصوصا إذا داوم صاحبها على محافظتها من الآفات و أدائها في الأوقات ، و احتاط في شرائطها و أركانها ، و صانها من الرياء و النقص ، و زانها بالإخلاص و الخشوع و حضور القلب ، و حسنها بمطابقة<sup>(١٤)</sup> العلم الشرعي ، و لم يُخل بشيء من آدابها و سننها و هيئاتها ؛

(١٢) هـ : سمة . (١٣) الواو ساقطة من د . (١٤) د ، هـ : بمطالعة .

(ز) إشارة الى الحديث المشهور : «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه . . . » .

فإنها إذا روعي فيها هذه الأمور صفت القلب ونورته<sup>(١٥)</sup> بالحضور مع الله تعالى<sup>(١٦)</sup>، وقذف الله فيه نور العصمة بدوام المراقبة؛ فصار محفوظا، معصوما عن المعاصي.

و أيضا فإن<sup>(١٧)</sup> الصابر على الطاعة يكون قلبه مع الله متلقيا للإلهام والصابر عن المعصية يكون نفسه نازعة إليها، مشغلة بوساوسها<sup>(١٨)</sup> - فأين هذا من ذلك<sup>(١٩)</sup>.

\* و الدرجة الثالثة : الصبر في البلاء بملاحظة حُسن الجزاء، و انتظار رَوح الفرج، و تهوين البلية بعد أيادي المنن، و تذكر سوائف النعم.\*

ملاحظة حُسن الجزاء و مطالعة ماورد في القرآن من حسن ثواب الصابرين و كرامتهم عند الله<sup>(٢٠)</sup> و الثناء عليهم و مدحهم : يخفف على النفس مشقة الصبر، و يقوي القلب.

و «انتظار رَوح الفرج» بالصبر عبادة أخرى .  
و «عدُّ أيادي المنن» و سوابقها و تذكر مبادي النعم و سوائفها يهون على النفس شدائده .

و روي<sup>(٢١)</sup> أنه قيل لأبيوب عليه السلام : أدع الله ليكشف عنك

(١٥) د: صفت القلوب و نور . (١٦) «تعالى» غير موجود في م، هـ، د . (١٧) د:

فلان . (١٨) هـ: بوساوسها . (١٩) د: من ذا . (٢٠) هـ: +: تعالى .

(ح) روى الراوندي في الدعوات (الباب الثالث، في ذكر المرض ومنافعه . . . : ١٦٥) عن ابن عباس رضي الله عنه : «إن امرأة أبيوب قالت له يوما: لو دعوت الله أن يشفيك؟ فقال: ويحك، كنا في النعماء سبعين عاما، فهلئم نصبر في الأزمات مثلها . . .» .

البلاء . فقال : كم أيام الرخاء؟ أهي أكثر، أم أيام البلاء؟ قيل : بل أيام الرخاء . قال<sup>(٢١)</sup> : أستحيي من الله أن أشكو إليه .  
ولما شكرت\* تلك ، فقد هون على نفسه تذكُّر كثرة النعم في أيام الرخاء مضض<sup>(ط)</sup> أيام البلاء ؛ وكلما يتذكَّر «أنها مضت» يتحقَّق أن هذه أيضا تنقضي .

\* وفي هذه الدرجات الثلاث من الصبر نزلت<sup>(٢٢)</sup> : ﴿أَصْبِرُوا﴾ يعني في البلاء ﴿وَصَابِرُوا﴾ يعني عن المعصية ﴿وَرَابِطُوا﴾ [٣/٢٠٠] يعني على الطاعة . \*

معنى كلامه ظاهر .

وخصَّ «الصبر» بالبلاء لشهرة استعماله فيه عرفا . و«المصابرة» بالمعصية لأنها<sup>(٢٣)</sup> مجاهدة النفس ومقاومتها في نزوعها إليها . و«المرابطة» بالطاعة لأن النفس في الطاعة ورياضتها تشبه فرسَ المرباط في محاربة الشيطان ودوام ارتياضها .

(٢١) في م استدرك بعد الكتابة : فقال . (٢٢) اضيف في حاشية م : يا ايها الذين آمنوا صح . (٢٣) م ، د : لانه . (\*) كذا في النسخ .

(ط) مضضت من الشيء ، مضضا - من باب تعب - : تأملت . (مصباح).

\* وأضعف الصبر: الصبرُ لله - وهو صبرُ العامّة - و فوقه الصبرُ بالله - وهو صبرُ المريد - و فوقهما الصبرُ على الله - وهو صبرُ السالك . \*

« الصبرُ لله » هو الصبرُ عن المعصية أو على الطاعة لأجل ثواب الله<sup>(٢٤)</sup> و غفرانه - على حذف المضاف .-

و « الصبرُ بالله » هو الصبرُ بقوة الله و تأييده ؛ لأن المريد هو الذي انسلخ عن فعله و قوّته ، و علم أن لاحول و لا قوة إلا بالله<sup>(٢٥)</sup> .

و « الصبرُ على الله » هو الصبرُ على حكم الله ؛ لأن السالك براء عن التصرف و الإختيار، و يرى أن المتصرف فيه و في الكلّ و المصرف للأمر<sup>(٢٦)</sup> هو الحق تعالى ؛ فيصبر على أحكامه و تصرفاته تعالى مع مكابدة الألم .

و إنّما اقتصر على هذه الدرجات الثلاث لأنه ذكر أن الصبر من مقامات العوامّ و المتوسّطين، و رفع رتبة المحيّن و الموحدّين عن مقام الصبر. و بعضهم أثبت الصبر مع الله لأهل الحضور و المشاهدة، و الصبر عن الله لأهل المحبة إذا أراد المحبوب فراق المحبّ - كما ذكر في البيت<sup>(٢٧)</sup> .-

و روي<sup>(ك)</sup> أن شاباً من المحيّن سأل الشبلي عن الصبر، فقال: أيّ الصبر أشدّ؟ فقال: الصبرُ لله . فقال: لا .<sup>(٢٧)</sup> فقال: الصبرُ بالله . فقال: لا<sup>(٢٧)</sup> . فقال: الصبرُ على الله . فقال: لا .

فقال: الصبرُ في الله . فقال: لا . فقال: الصبرُ مع الله . فقال:

(٢٤) هـ : + تعالى . (٢٥) ب : + العلي العظيم . (٢٦) هـ : للأمر . (٢٧) ٢٧-٢٧

ساقط من ج ، د .

(ي) البيت الماضي آنفاً: أريد وصاله . . .

(ك) جاء مايقرب من ذلك في اللمع للسراج : باب مقام الصبر: ٥٠ . و الرسالة القشيرية :

باب الصبر: ١/٥١٠ .



لا . فقال : ويحك - فأئي؟ . فقال : الصبرُ عن الله . فشهِقَ الشبليُّ  
وخرَّ مغشياً عليه .

وروي عنه - أي عن الشبلي<sup>(ل)</sup> - في معناه :

صَابِرَ الصَّبْرَ فَاسْتغَاثَ بِهِ الصُّبْرُ فَبْرُ فَصَاحَ الْمَحَبُّ بِالصَّبْرِ : صَبْرًا

(ل) قال السراج في اللمع (باب مقام الصبر: ٥٠): وكان يتمثل الشبلي - رحمه الله - بهذه  
الآيات إذا سئل عن الصبر:

عَبْرَاتِ خَطْطِنَ فِي الْخَدِّ سَطْرًا	قد قراها من ليس يحسن يقرأ
إِنَّ صَوْتَ الْمَحَبِّ مِنْ أَلْمِ الشُّدِّ	حوق و خوف الفراق يورث ضراً
صَابِرَ الصَّبْرَ فَاسْتغَاثَ بِهِ الصُّدُّ	بِرُ فَصَاحَ الْمَحَبُّ بِالصَّبْرِ : صَبْرًا

## بَابُ الرِّضَا

\* قال الله تعالى :

﴿ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾ [٢٨/٨٩].  
لم يدعُ في هذه الآية للمستخَط إليه سبيلا، و شرطٌ للقاصد الدخول  
في الرضاء. \*

يعني أمر النفس<sup>(١)</sup> بالرجوع، وقيد الرجوع بالرضاء، فيكون الرجوعُ  
مشروطا بالرضاء، و المعلق بالشرط عدمُ عند عدمه؛ فكأنه قال: «لا سبيل  
لك إلى الرجوع إلى ربك إلا بالرضاء» فإذا ن لا سبيل «للمستخَط» إلى  
الرجوع إليه؛ و «الدخولُ في الرضا» شرطٌ للقاصد إلى الرجوع إليه. -  
قال :-

\* و « الرضاء» اسمٌ للوقوف الصادق، حيث ماوقفَ العبدُ -  
لا يلتمس متقدِّما و لا متأخرا، و لا يستزيد مزيدا، و لا يستبدل حالا - وهو  
من أوائل مسالك أهل الخصوص و أشقها على العامة. \*  
المراد بـ«الوقوف الصادق» الوقوف مع مراد الله تعالى<sup>(٢)</sup>، بحيث

(١) د: النفوس . (٢) «تعالى» ساقط من هـ .

لا يخالجه إرادة منه ولا يعارضه داعية واختيار، ولا يعتره تردد، وهو المقام المطلوب لأبي يزيد - قدس الله روحه<sup>(٣)</sup> - حيث قيل له<sup>(٤)</sup>: «ماتريد؟ قال: «أريد أن لا أريد»<sup>(١)</sup>.

و معنى « حيث ماوقف العبد » : في أي حال وأي مقام أوقفه الله تعالى وأقامه، لا يختار حالا على حال ومقاما<sup>(٥)</sup> على مقام - لانسلاخه عن اختياره -<sup>(ب)</sup>

و « لا يلتبس متقدما ولامتأخرا » أي لا يطلب التقدم في سلوكه على ماوقف فيه، ولا التأخر عنه .  
و « لا يستزيد مزيدا » أي لا يطلب زيادة رتبة<sup>(٦)</sup> على ما هو فيه .

(٣) هـ: رحمه الله . (٤) «له» ساقط من ج . (٥) هـ: ولامقاما . (٦) ب: رتبته .

(أ) قال ابن العربي في الفتوحات (الباب الثالث والسبعون: ١٩/٢): «وقد ينطلق اسم الزهد في اصطلاح القوم على ترك كل ماسوى الله من دنيا وآخرة. كأبي يزيد، سئل عن الزهد، فقال: ليس بشيء، لا قدر له عندي. ماكنت زاهدا سوى ثلاثة أيام: أول يوم زهدت في الدنيا، والثاني في الآخرة، وثالث يوم زهدت في كل ماسوى الله. فنوديت: ماذا تريد؟ فقلت: أريد أن لا أريد. لأنى أنا المراد وأنت المرید. فجعل ترك كل ماسوى الله زهدا».

وأورد السلمى (طبقات الصوفية: ذكر أحمد بن خضرويه: ١٠٥) عن أحمد بن خضرويه: «كنت في طريق مكة، فوقعت رجلي في شكال، فكنت أمشي فرسخين وهو متعلق بها. فرآني بعض الناس فنزعه عني، ثم دفعني. فقدمت بسطام، فابتدأني أبو يزيد، فقال: الحال الذي ورد عليك في طريق مكة، كيف كان حكمك مع الله فيها؟ قلت: أردت ألا يكون لي في اختياره اختيار. فقال لي: يا فضولي - قد اخترت كل شيء، حيث كانت لك إرادة.

(ب) روى صاحب تحف العقول (ماروي عن الإمام المجتبي من قصار الحكم: ٣٣٤): «قال عليه السلام: من أتكل على حُسن الاختيار من الله له، لم يتمنَّ أنه في غير الحال التي اختارها الله له».

و « لا يستبدلُ حالاً » أي لا يطلب أن يبدل حالاً بحالٍ ؛ لأن كل ذلك اختيار؛ وقد ترك اختياره إلى اختيار الحقّ .

و إنما كان الرضاء من «أوائل مسالك أهل الخصوص»: لأن سلوكهم في الفناء في التوحيد بذواتهم وإنياتهم ؛ والرضاء هو فناء الإرادة في إرادة الحقّ تعالى ؛ وفناء الصفة قبل فناء الذات .

و إنما كان أشقها على العامة : لأن فناء الإرادة لا يكون إلا بترك الحظوظ ؛ وهو<sup>(٧)</sup> على العامة في غاية المشقة .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : رضا العامة ؛ وهو الرضاء بالله رباً بسخط عبادة مادونه ؛ وهذا قطب رحي الإسلام ؛ وهو يطهر من الشرك الأكبر . \*  
أي<sup>(٨)</sup> هو أن لا يرضى إلا بربوبية الله تعالى ، ولا يتخذ رباً سواه ؛ و لا يرضى إلا بعبادة الله ، و يُسخط عبادة<sup>(٩)</sup> مادونه<sup>(١٠)</sup> .  
و«هذا» إشارة إلى قوله : «الرضاء بالله رباً» .

و كونه « قطب رحي الإسلام » مضمون قولهم : «رضينا بالله رباً ، و بالإسلام ديناً ، و بمحمّد - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١١)</sup> - نبياً ورسولاً»  
يعني أن مدار الإسلام عليه كمدار الرحي على القطب .  
و«الشرك الأكبر» عبادة مخلوق لمخلوق ، و «الشرك الأصغر» إثبات

(٧) هـ : هي . (٨) الواو غير موجودة في ب ، ج ، هـ . (٩) م ، هـ ، د : بعبادة .

(١٠) هـ : بعبادة دونه . (١١) ب ، ج : صلى الله عليه وسلم . م : صلى الله عليه . هـ : عليه

فعلٍ من الأفعال لغير الله تعالى<sup>(١٣)</sup>؛ ولا شك أن هذا الرضا يُطهِّر من القسم الأول.

\* وهو يصحُّ بثلاث شرائط : أن يكون الله عزَّ وجلَّ<sup>(١٣)</sup> أحبَّ الأشياء إلى العبد، وأولى الأشياء بالتعظيم، وأحقَّ الأشياء بالطاعة . \*  
الشرطُ الأولُ يصحُّ<sup>(١٤)</sup> الايمانَ من قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [١٦٥/٢] . والثاني يصحُّ<sup>(١٤)</sup> مقامَ الإحسان ؛ لأن من<sup>(١٥)</sup> يراه حاضراً عظَّمه أشدَّ تعظيم، ويراه أولى بالتعظيم من كلِّ شيء . والثالث يصحُّ<sup>(١٤)</sup> مقامَ الإسلام، لأن<sup>(١٦)</sup> المسلم لا يطيع أحداً طاعته لله تعالى .

\* والدرجةُ الثانيةُ : الرضا عن الله تعالى<sup>(١٧)</sup>؛ وبهذا الرضا نطقت آياتُ التنزيل، وهو الرضا عنه في كلِّ ما قضى<sup>(١٨)</sup>؛ وهذا من أوائل مسالك أهل الخصوص، ويصحُّ بثلاث شرائط :  
باستواءِ الحالات عند العبد، وبسقوط الخصومةِ مع الخلق، و  
بالخلاصِ من المسئلة والإلحاح . \*

« الرضا عن الله تعالى في كلِّ ما قضى وقدر » علامة رضاء الله تعالى

(١٢) «تعالى» غير موجود في ج ، ب . (١٣) هـ : تعالى . (١٤) م ، هـ : تصحيح .  
(١٥) د : ما . (١٦) ج : أن . (١٧) «تعالى» ساقط من هـ . (١٨) اضيف في  
د بعد الكتابة : وقدر .

(ج) روى الشيخ الطوسي في الأمالي (الجزء السابع : ١٢٣) : عن الصادق عليه السلام : «رأس طاعة الله الرضا بما صنع الله فيما أحبُّ العبدُ وفيما كره . ولم يصنع الله بعد شيئا إلا وهو خيرٌ له» .

عن العبد؛ قال الله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [٢٢/٥٨] فلولا رضاء الله تعالى<sup>(١٧)</sup> عنهم مارضوا عنه .

وإنما كان هذا<sup>(١٩)</sup> «من أوائل مسالك أهل<sup>(٢٠)</sup> الخصوص» لأن من رضي عن الله بكلِّ ما قضى وقدر فقد خرج عن حظوظه وفنت<sup>(٢١)</sup> إرادته في إرادة الله؛ ومقام الخصوص الخروج عن النفس بفنائها في الله، والخروج عن الصفة أول مسالك الخروج عن الموصوف ومبدأه .

« واستواء الحالات عند العبد » هو أن لا يفرح<sup>(٢٢)</sup> بحصول<sup>(٢٣)</sup> مرغوب، ولا يحزن بفواته ولا يساء ولا يغتم<sup>(٢٤)</sup> بوقوع مكروه، ولا يفرح بزواله، ويتساوى عنده النعمة والبلاء، والشدة والرخاء، والسراء والضراء، لأنه يريد بإرادة الله تعالى - لإبادة نفسه - ومن هذه صفته يرى كلَّ ما أصابه بإرادة الله تعالى<sup>(١٧)</sup>، ولا يميل إلى شيء ليس في يده؛ ففي أيِّ شيء يخاصم الخلق - وقديراهم براء من أفعالهم، أسراء تحت حكم الله تعالى و يرى كلَّ ما قسم له واصلا إليه، وكلَّ ما لم يقدر له ممتنع الحصول له؛ فلا يلحُّ في المسألة ولا يستلُّ أحدا شيئا إلا إذا ظنَّ أن المطلوب يمكن أن يكون موقوفا على السؤال، فسأل وأجمل في السؤال والطلب .

(١٧) «تعالى» ساقط من هـ . (١٩) «هذا» ساقط من د . (٢٠) «أهل» ساقط من ج ، م . وفي هـ محو بعد الكتابة . (٢١) النسخ : فنت . (٢٢) ج : لا يفرح (محرّف) . (٢٣) د : بحضور . (٢٤) م ، ب ، ج : ويغتم .

\* و الدرجة الثالثة: الرضاء برضى الله تعالى؛ فلا يرى العبد لنفسه سخطا و لارضى؛ فيبعثه على ترك التحكم و حسم الاختيار و إسقاط التمييز - ولو أدخل النار - . \*

الرضا برضى الله تعالى هو محو الحق تعالى صفات العبد بصفاته؛ فيقوم إرادة الحق مقام إرادة العبد، و رضاه مقام رضاه، و سخطه مقام سخطه، فلا يرى العبد لنفسه رضى و لاسخطا؛ بل يكون إرادة العبد فرع إرادة الله<sup>(٢٤)</sup> تعالى<sup>(٢٥)</sup> - كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٣٠/٧٦]- و رضاه فرع رضاه، وكذلك سخطه و جميع صفاته - أي إرادة جزئية من إرادته المطلقة - و كذا البواقي .

« فيبعثه » أي رضاه برضاء الله<sup>(٢٦)</sup>، يعني قيام رضاء الله مقام رضاه « على ترك التحكم » أي الحكم في الأشياء بالتشهي و الهوى، بترجيح شيء على شيء، و إثارة أمر دون أمر .

و على قطع الاختيار، فلا يختار حالا دون حال، لأنه مختار باختيار الله<sup>(٢٦)</sup> فلا اختيار له .

و يلزمه إسقاط التمييز، فكل ما يختاره الله<sup>(٢٨)</sup> تعالى<sup>(١٧)</sup> له، فهو مختار له، حسن عنده، ولو أدخله الله<sup>(٢٧)</sup> النار لم يميزها من الجنة، و لا يختار إلا النار. و لا يكون ذلك إلا لأهل المحبة .

(٢٤) م ، د : فرع ارادته . (٢٥) «تعالى» ساقط من د ، هـ .

(٢٦) ج : + تعالى . (٢٧) د : + تعالى . (٢٨) «الله» ساقط من د

## باب الشكر

\* قال الله تعالى :

﴿ وَ قَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾

\*[١٣/٣٤]

فخَم الشكر<sup>(١)</sup> بأن عباده الخاصة لا يقومون به إلا قليل منهم .

\* الشكر<sup>(١)</sup> اسمٌ لمعرفة النعمة، لأنها السبيلُ إلى معرفة المنعم ؛ و لهذا المعنى سَمَى اللهُ<sup>(٢)</sup> تعالى الإسلامَ و الايمانَ في القرآن «شكراً» . \*  
إنما جعل «الشكر» اسماً لمعرفة النعمة لأنها أثمر المنعم ، و الاستدلال بالأثر على المؤثر هو الايمان اليقينيُّ، كما ورد في الحديث القدسيُّ : «كنتُ كنتراً مخفياً، فأحببتُ أن أعرف، فخلقتُ الخلقَ و تحببتُ إليهم بالنعيم<sup>(٣)</sup> حتى عرَفوني» و لهذا قال : «لأنها<sup>(٤)</sup> السبيلُ إلى معرفة المنعم» .  
و<sup>(٥)</sup> لأن تصوّر النعمة من المنعم و معرفة أنها نعمة منه عينُ الشكر؛

(١) م : الشكور . (٢) م : + تبارك و . (٣) م : بالنعمة . (٤) د : انها .

(٥) الواو نسخة في هـ .



كما روي عن داود عليه السلام أنه <sup>(٦)</sup> قال <sup>(٧)</sup>: « ياربِّ كيف أشكرك - و الشكرُ نعمةٌ أُخرى منك أحتاجُ عليها إلى شكرٍ آخر -؟ » فأوحى الله تعالى إليه <sup>(٧)</sup>: « يا داود - إذا <sup>(٨)</sup> علمت أن ما بك من نعمةٍ فمني <sup>(٩)</sup>، فقد شكرتني ». و أيضا - فأقسامُ الشكر ثلاثة : شكرٌ بالقلب؛ و هو إدراك كون النعمة من المنعم . و شكرٌ باللسان؛ و هو الثناء على المنعم . و شكرٌ بالجوارح؛ و هو طاعة المنعم . و لهذا قال <sup>(ب)</sup> <sup>(١٠)</sup>:  
 أفادتكم النعماءُ مني ثلاثةٌ يدي و لساني و الضميرَ المحجبا  
 و أصلها الشكر بالقلب - و إن كان الشكر باللسان أظهر - لأنه أصل  
 الباقيين <sup>(١١)</sup>، و هما بدونه غير معتبرين .

(٦) « انه » ساقط من د . (٧) « اليه » ساقط من د . (٨) هـ خ : و اذا . (٩) هـ :  
 منى . د : فمن الله . (١٠) هـ ، د : شعر . (١١) م ، هـ : الباقيين .

(أ) هذا الخبر ورد في شأن داود و موسى - عليهما السلام - قال الغزالي (إحياء : كتاب الشكر، باب في بيان كشف الغطاء عن الشكر في حق الله تعالى : ٤/٨٣) : « فاعلم أن هذا الخاطر قد خطر لداود عليه السلام، و كذلك لموسى عليه السلام؛ فقال : ياربِّ - كيف أشكرك، و أنا لا أستطيع أن أشكرك إلا بنعمة ثانية من نعمك؟ - و في لفظ آخر: و شكري لك نعمة أُخرى منك توجبُ عليَّ الشكر لك - فأوحى الله تعالى إليه : إذا عرفت هذا فقد شكرتني . و في خبر آخر: إذا عرفت أن النعمة مني رضيت منك بذلك شكرا .  
 و قال التمشيري (الرسالة : باب الشكر : ١/٤٩٣) : « و قيل : قال داود عليه السلام : إلهي - كيف أشكرك، و شكري لك نعمة من عندك؟ فأوحى الله إليه : الآن قد شكرتني .  
 و في الكافي (كتاب الايمان و الشكر، باب الشكر : ٢/٩٨) عن الصادق عليه السلام : « فيما أوحى الله إلى موسى عليه السلام : يا موسى - اشكرني حقَّ شكري . فقال : ياربِّ و كيف أشكرك حقَّ شكرك، و ليس من شكر أشكرك به إلا و أنعمت به عليَّ؟ قال : يا موسى - الآن قد شكرتني حين علمت أن ذلك مني » .

(ب) أوردته الزمخشري في ربيع الأبرار (٤/٣١٨) و لم يسم قائله .

و أما تسمية الله «الإسلام» و «الايان»: «شكرا» فلأن الشكر جاء في القرآن قسيما للكفر و مقابلا له في مواضع منه - كقوله<sup>(١٣)</sup> تعالى<sup>(١٣)</sup>: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [٧/٣٩] و في موضع آخر: ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [٤٠/٢٧] و في موضع آخر: ﴿وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [١٢/٣١]-

و لا يقابل الكفر إلا الإسلام و الايان .

\* و معاني<sup>(١٤)</sup> الشكر ثلاثة أشياء: معرفة النعمة، ثم قبول النعمة، ثم الثناء بها؛ و هو أيضا من سبيل العامة \* .  
«معرفة النعمة» تصوورها في الذهن من حيث أنها نعمة و تمييزها<sup>(١٥)</sup> عمّا عداها؛ فكم من جاهل يُنعم عليه و لا يدري أنها نعمة؛ فلا يصح منه الشكر.  
«ثم قبولها» أي تلقّيها من المنعم بإظهار الفاقة و الافتقار إليها، فإن ذلك يشهد باستعداده لقبولها .  
«ثم الثناء بها» بأن يصف المنعم بالجوود و الكرم و ما أشبه ذلك من الصفات الجميلة الكمالية<sup>(١٦)</sup> .  
و إنما هو أيضا من سبيل العامة، لأنه يتضمّن الدعوى بأنه شاكر

(١٢) د: قوله . (١٣) «تعالى» ساقط من ب، ج، د: عز وجل . (١٤) د: معنى . و في م صحف بعد الكتابة: مباني . (١٥) ب، ج، هـ: تمييزها . (١٦) د: الكاملة .

للمنعم الحق على إنعامه، ولوشهد الحق متصرفاً في ملكه كما يشاء: لم يرَ نفسه أهلاً للقيام بشكره، لأنه من جملة ملكه، ولو كسى السلطان عبده ثوباً، فقام بشكره؛ فقد أساء الأدب؛ لأنه أقلُّ قدراً من أن يكافي سيده - والشكرُ مكافأةٌ - إلا إذا كان مأموراً بالشكر، فشكره<sup>(١٧)</sup> نظراً إلى امتثال أمر سيده.

و أما الخاصّةُ فقد يُشغلهم<sup>(١٨)</sup> الشهودُ عن الشكر، لأنّ حد نسبة الأخذ والإعطاء إلى قوّة القويّ المتين في شهودهم.

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الشكر على المحاب ؛ وهذا شكرٌ شاركت المسلمون فيه اليهودَ والنصارى والمجوسَ ؛ ومن سعة برّ البارئ أنه عدّه شكراً، و وعدّ عليه الزيادةَ وأوجب له المثوبةَ . \*

« المحابُ » ضدُّ المكاره، وهي الأشياءُ المحبوبةُ، وأهل الملل المذكورون كلُّهم متشاركون<sup>(١٩)</sup> في أن شكرَ المنعم على النعم الواصلة منه إلى الإنسان واجبٌ، وإذا كان كذلك، كان في مقابلة النعم السابقة و اللاحقة ؛ فيما ذا<sup>(٢٠)</sup> يستحقُّ صاحبه الزيادةَ والمثوبةَ؟ وكيف يكون شكراً - وهو نعمةٌ أخرى يحتاج إلى شكر، كما مرَّ في حديث داود عليه السلام<sup>(ج)</sup> - و لا يمكن القيامُ بأداء الشكر إلا باستعمال آلات و جوارح كلُّها نعمٌ؛ فالشكرُ

(١٧) ه: فيشكره . (١٨) د: فقد يشغله . ه: فيشغلهم . (١٩) ب، ج:

يتشاركون . (٢٠) م: فيما ذا . د: فيما .

إنما هو تجدد نعم محتاجة إلى شكر<sup>(٢١)</sup> - ويتسلسل - فمرجعه<sup>(٢٢)</sup> إلى سعة برِّ البارِّ الرحيم ورحمته .

فلذلك قال : «ومن سعة برِّ الباري أنه عدّه شكرا» أي مع أنه ليس بشكرٍ، بل نعمة جديدة «وواعد عليه الزيادة وأوجب له المثوبة» وكل ذلك من محض الامتنان وشمول الإحسان وسعة الجود ورحمة الرحمن - فإنها وسعت كلَّ شيء .

\* و الدرجة الثانية : الشكر على المكاره، وهذا ممن يستوي عنده الحالات : إظهار الرضا<sup>(٢٣)</sup> ؛ ومَن<sup>(٢٤)</sup> يميِّز بين الأحوال : كظم الغيظ، و ستر الشكوى<sup>(٢٥)</sup>، و رعاية الأدب، و سلوك مسلك العلم .  
و هذا الشاكر<sup>(٢٦)</sup> أول من يُدعى إلى الجنة . \*

يعني أن الشكر على المكاره لا يكون إلا ممن يميِّز بين الأحوال، أو ممن لا يميِّز ويستوي عنده الأحوال كلها - سواء كانت محاب، أو مكاره؛ والثاني صاحب مقام الرضا<sup>(٢٧)</sup>، فشكره «إظهار الرضا» عما نزل به .  
و الذي يميِّز بين الأحوال و لم يصل إلى مقام الرضا و المحبة : فشكره «كظم الغيظ» الذي أصابه من المكروه و «ستر الشكوى رعاية للأدب» فإن إظهار الشكوى سوء الأدب و مخالفة العلم، و من لم يكن صاحب الحال يجب أن يسلك مسلك العلم، و العلم يحكم بالشكر في السراء و الضراء، و حمد الحق على كلِّ حال؛ و الحمد رأس الشكر .

(٢١) استدرك في حاشية ب و اضيف: آخر . (٢٢) هـ: فيرجع . (٢٣) حرف في م بعد الكتابة: اظهارا للرضا . (٢٤) دخ: على . (٢٥) هـ، د: كظم الغيظ و الشكوى . ج: كظم الشكوى . (٢٦) هـ: الشكر . (٢٧) ب خ+ : و المحبة .

ولأنه عاملٌ بالعلم، قابلٌ لحكمه بما يجب عليه، شاكراً مع ما عليه من ألم الباطن والمشقة: كان «أول من يدعى إلى الجنة»<sup>(٢٨)</sup>؛ لأن «الجنة حُفَّت بالمكاره»<sup>(م)</sup> وأشدُّ المكاره الشكرُ على ما لم يستطع الصبر عليه؛ فإن أكثر من وقع في البلاء اشتغل بالجزع والشكوى؛ فمن<sup>(٢٨)</sup> كتم الجزع والشكوى، و<sup>(٢٨)</sup> زاد على الصبر شكراً: استحقَّ<sup>(٢٩)</sup> الجنة.

\* و الدرجة الثالثة أن لا يشهد العبدُ إلا المنعم؛ فإذا شهد المنعم عبودة استعظم منه النعمة<sup>(٣٠)</sup>؛ وإذا شهد حياً استحلى منه الشدة؛ وإذا شهد تفريدا لم يشهد منه نعمة ولا شدة.\*

يعني أنه يستغرق في مشاهدة المنعم حتى تشغله عن النعمة؛ وذلك الاستغراق على ثلاثة أقسام:

أحدها الاستغراق في شهوده عبودة؛ وهو شهوده للحق - شهود العبد لسيده - فيلزمه حفظ الأدب بين يديه، ونسيان ما فيه من القرب والكرامة، والتذلل والتصاغر والاستغراق في أدب الحضور - مخافة أن يشير إليه بشيء وهو عنه غافل. ولما استحقر نفسه في جنب عظمة مولاه لم يجد<sup>(٣١)</sup> لنفسه

(٢٨-٢٨) ساقط من د. والواو الأخيرة ساقطة من ج. (٢٩) ج: ليستحق. (٣٠) ب، ج: النعم. (٣١) د: ولم يجد.

(د) روى الحاكم في المستدرک (كتاب الدعاء: ٥٠٢/١): «أول من يُدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء». وفي الجامع الصغير (١١٢/١) عن الطبراني و البيهقي: «أول من يدعى إلى الجنة الحمادون، الذين يحمدون الله في السراء والضراء». (هـ) مسلم (كتاب الجنة و صفة نعيمها: ٢١٧٤/٤): «حُفَّت الجنة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات». راجع أيضا الجامع الصغير: ١٤٨/١.

قدر أن يلتفت إليه المولى وينعم عليه، فإذا أفاض عليه في هذه الحالة<sup>(٣٣)</sup> نعمة، استعظم نعمته، ولم ير نفسه أهلاً لذلك؛ لأن شهود المنعم وتجلي عظمته يحكم بذلته<sup>(٣٣)</sup>، وكونه أحقر من أن يُنعم عليه بشيء - لا لاستعظام النعمة مطلقاً؛ بل لاستعظام المعطي<sup>(٣٤)</sup> واستحقار القابل.

و الثاني استغراقه في شهود المنعم حباً؛ و الحبُّ يقضي بأن كل ما يصدر من المحبوب مرضيٌّ به<sup>(٣٥)</sup> - كما قيل:

« وكلُّ<sup>(٣٦)</sup> ما يفعل المحبوب محبوبٌ »

فإذا ابتلاه و امتحنه بالشدة، استلذها و استحلاها منه؛ لأنها<sup>(٣٧)</sup> فعلة<sup>(٣٨)</sup> لا لنفس الشدة - فإن<sup>(٣٩)</sup> الشدة<sup>(٣٨)</sup> و الرخاء عنده واحد - بل لأنها منه .

و الثالث استغراقه في شهوده تفريداً، و هو مقامٌ ليس فيه إلا الحقُّ وحده، فلا يرى فيه غيره، فلا يشهد<sup>(٤٠)</sup> منه نعمة و لاشدة، لأنه بشهوده ذاهلٌ عن نفسه و عن غيره، فلا يرى فيه إلا المنعم وحده؛ فإن شهد شيئاً آخر، فلم يشهد الحقُّ وحده، فلم يكن مفرداً<sup>(٤١)</sup>.

(٣٢) د: الحالات . م: لذته . ب: ج: المنعم . (٣٥) «به» ساقط  
من د . (٣٦) م: فكل . (٣٧) ب: لأنه . (٣٨-٣٨) ج ، ب: لا لأن  
الشدة . (٣٩) هـ: لأن . (٤٠) هـ: فلم يشهد . (٤١) ب ، ج: + والله اعلم .

## باب الحياء

\* قال الله تعالى :

﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾

\* [١٤/٩٦].

في الآية إشعارٌ بأن الحياء ينشأ من الايمان، وأن الله يرى عبده، و هو إحدى خصلي الإحسان في قوله<sup>(١)</sup> : « فإن لم تكن تراه، فإنه يراك » و لهذا قال الشيخ - رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> :-

\* الحياء من أوائل مدارج أهل الخصوص، يتولد من تعظيم منوط

بؤد.

فإنه ما لم يترق الايمان إلى حد الإحسان لم يحصل البؤد، الذي هو<sup>(٣)</sup> من أوائل المعجبة؛ ولا التعظيم الذي هو<sup>(٤)</sup> من طرق أهل الخصوص .

(١) د : صلى الله عليه وآله وسلم . (٢) د : رحمه الله . (٣) « هو » ساقط من د .

(٤) مضمي في ص ٢٣ .

وإنما يتولد من التعظيم المتصل بالوَدِّ<sup>(٤)</sup>، لأن ملاحظة العظيم وتحقق<sup>(٥)</sup> حضور الجميل<sup>(٥)</sup> وكونه رقيباً للعبد يقتضي الأمرين - أعني التعظيم و الوَدِّ - فينشأ منهما الحياء، إذ لولاها لم يبال بما يفعل عند من لا يحتمسه و لا يودُّه؛ فكأنه قال: «ألم يعلم بأن الله يرى، فيستحي منه؟».

\* وهو<sup>(٦)</sup> على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : حياءً يتولد من علم العبد بنظر الحق إليه، فيجذبه إلى تحمُّل المجاهدة، و يحمله على استقباح الجناية، و يستكفه عن الشكوى<sup>(٧)</sup>. \*

يعني إن العبد إذا علم أن الحقَّ ينظر إليه دائماً، استحيى منه أن يخالفه في أحكامه؛ فيجذبه ذلك إلى تحمُّل المجاهدة في نظره نشيطاً، كما يعمل العبدُ بحضور السيِّد، فإنه أخفُّ و أنشطُ منه في العمل بغيته .  
و كذلك « يحمله إلى استقباح الجناية و يستكفه » أي و<sup>(٨)</sup> يطلب منه أن يكفَّ « عن الشكوى » إلى الناس .

<sup>(٩)</sup> و في النسخة المقرَّوة على الشيخ<sup>(٩)</sup> : « و تسكته ».

(٤) هـ: الى الود . (٥-٥) د: حضوره .

(٦) م: م . هـ: م . (٧) م: + . و في النسخة المقرَّوة على الشيخ : « و تسكته عن

الشكوى » . (٨) الواو ساقطة من م . (٩-٩) ب خ ، ج خ : و في بعض النسخ . وهذه

الجملة برمتها غير موجود في م هنا و مكتوب في آخر المتن السابق كما أشرت إليه .



\* و الدرجة الثانية : حياء يتولد من النظر في علم القرب ، فيدعوه إلى ركوب المحبة ، ويربطه بروح الانس ، ويكره إليه ملابسة الخلق . \*  
يعني إذا تحقق القلب أن الله تعالى أقرب الأشياء إليه - تحققا صافيا عن شوب الشك - استحيى من قربه<sup>(١١)</sup> ، فوق ما يستحيى من رؤيته تعالى إياه ، فيدعوه تلك<sup>(١١)</sup> الحياء إلى المحبة ، وهي فوق المودة<sup>(١٢)</sup> الحاصلة في علم الرؤية ؛ فإنها قد تزول في الآخرة - بخلاف المحبة - قال الله تعالى : ﴿مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبَلَعْنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ [٢٥/٢٩] . وقال النبي - عليه السلام<sup>(١٣)</sup> - في المحبة<sup>(١٤)</sup> : «من أحب لقاء الله ، أحب الله لقاءه» وقال<sup>(ج)</sup> : «المرء يُحشر مع من أحب» .

« ويربطه بروح الأنس » أي يجعله ملتذًا براحة الأنس ، ملازمًا له ، غير منفك عنه ، ويوحشه من الغير ويكره إليه مخالطة الخلق ؛ فإن لذة الأنس بالحق تستلزم الوحشة من الغير ، وتُحبب إليه الخلوة مع الله<sup>(١٥)</sup> .

(١٠) هـ : قرب . (١١) م ، هـ : ذلك . (١٢) د : المحبة . (١٣) ب : عليه الصلوة والسلام . د : صلعم . (١٤) «في المحبة» ساقط من د ، هـ . (١٥) هـ : + تعالى .

(ب) البخاري : كتاب الرقائق ، باب من أحب . . . : ١٣٢/٧ . والحديث مخرّج في سائر الكتب ، راجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث : لقاء : ١٤٠/٦ . راجع أيضا ماجاء في تفسيره عن الصادق عليه السلام في معاني الأخبار : باب ما روي أن من أحب . . . : ٢٣٦ .

(ج) الجامع الصغير (باب الميم : ١٦٠/٢) عن الطبراني في الكبير : «من أحب قوما حشره الله في زميرتهم» .

و روى الصدوق في أماليه (المجلس ، ٣٧ ص ٢١٠) عن أمير المؤمنين عليه السلام : «من أحبنا كان معنا يوم القيامة ، ولو أن رجلا أحب حجرا حشره الله معه . . .» .

\* و الدرجة الثالثة : حياء يتولد من شهود الحضرة ؛ و هي التي تشوبها هيبه ، و لاتقاومها<sup>(١٦)</sup> تفرقة ، و لايقف لها على غاية . \*

« الحضرة » ههنا : المره من الحضور ، و المراد أول تجل من الجنا ب الفرداني الأقدس ، إذا شهدها العبد تغشاها الهيبه أول كل<sup>(١٧)</sup> شيء و ينكسر حياء ، فتجمعه<sup>(١٨)</sup> بالغيبه عن الخلق ، فلاتغالبها تفرقة ، لأنه يغيب عن الخلق ، لقوة الهيبه الجاذبه إلى الجمع ؛ فلايبقى للتفرقة قوة تقاومها<sup>(١٩)</sup> بها .

« و لايقف لها<sup>(٢٠)</sup> » أي لهذه الحضرة ،<sup>(٢١)</sup> أو الحياء اللازمة لها<sup>(٢١)</sup> « على غاية » لأنها لاتثبت حتى توصل إلى الفناء المحض ؛ فلايبقى للسائر عين و لأثر ، فلاغاية لها تثبت عندها ، حتى يطلع صاحبها عليها ؛ بل غايتها فناء الشاهد في المشهود ، فإن تلك الحضرة مبدأ كشف لآح ، ثم راح ، ثم عاد - ولاحد للبتها ، و لاوقت لعودها على التعيين<sup>(٢٢)</sup> .

و القوم يسمون هذه الحضرات « بوارق » و هي توجب حال شهودها يقينا عيانيا يلزمه حياء ؛ فإذا سرّيت أبت<sup>(٢٣)</sup> في القلب علما يقينيا بقرب الحق ، موجبا لبقاء تلك<sup>(٢٤)</sup> الحياء<sup>(٢٥)</sup> .

و الفرق بين هذه الحياء و الحياء المذكورة في الدرجتين الأوليين : أن هذه عن مشاهده و كشف ، و تلك عن ايمان و عقدي .

(١٦) دخ : يعارضها . (١٧) « كل » غير موجود في م ، د ، هـ . (١٨) د : فجمع .

(١٩) م : تقاويه . (٢٠) د : + أمر . (٢١) (٢١-٢١) في هـ كتب فوق الجملة علامة نسخة

(خ) . «ها» ساقط من ج . (٢٢) م : خ : اليقين . (٢٣) هـ : خ : أثبت . (٢٤) م :

ذلك . (٢٥) ب ، ج : خ : الحالة .

## باب الصدق

\* قال الله تعالى :

﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾

\* [٤٧ / ٢١].

أي فإذا تحقَّق الأمرُ فلو صدقوا الله في العزيمة على ما أمرُوا به لكان خيرا لهم .

\* الصدقُ اسمٌ لحقيقة الشيء بعينه ؛ حصولاً ووجوداً . \*

أصل « الصدق » هو الإخبارُ المطابقُ للواقع . ثمَّ لما كان الصدق<sup>(١)</sup> ينبىء عن حقيقة الشيء على ما أخبر عنه وجوداً : نُقل إلى كلِّ حقيقة تمَّ لها كل ما لها بالقوَّة، أي حصل لها وتحقَّق كل ما هي به هي<sup>(٢)</sup>، من الكمالات التي أمكنت لها؛ كأنَّ آثارها و أحوالها تخبر أنَّ كل ما ينبغي لها حتى يكون تلك الحقيقة بعينها، حصل لها بالفعل، وهي صادقة - يقال: «رُمحُ صدوق<sup>(٣)</sup>» أي صلبٌ قويٌّ؛ يعني حصل له كل ما أمكن له حتى يكون رُمحاً بالحقيقة .

(١) هـخ: الصادق . (٢) «هي» الأخيرة ساقطة من ب ، ج . (٣) د: صادق .

فالصدق اسمٌ نكر حقيقة حصل لها ووُجد بالفعل كلُّ ما أمكن لها حتى تكون تلك حقيقة تامة كاملة؛ وإلا لم تكن تلك الحقيقة بعينها؛ فكأنها تكذب في إخبارها عن نفسها بأنها تلك الحقيقة.

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : صدق القصد؛ وبه يصحُّ الدخولُ في هذا الشأن، ويتلافى كلُّ تفريط، ويتدارك كلُّ فائت، ويعمر كلُّ خراب. وعلامةُ هذا الصادق أن لا يحتمل داعيةً تدعو إلى نقض عهد، ولا يصبر على صحبة ضدّ، ولا يقعد عن الجدِّ بحالٍ.

« القصد » هو النية؛ وصدقها هو أن يتوجّه القلبُ إلى المقصود بداعية جاذبة إلى السلوك، وميلٍ قويٍّ يقهر السرَّ إلى الانجذاب إليه، ويردعه عن الالتفات إلى ماسواه من غير غرض ورياء وشوب من شيء آخر بوجه من الوجوه؛ وهذا الشأن هو طلب الحقِّ والسير في طريقه؛ إذ لولا نية صادقة - على ما وصفت - لم يصحَّ الدخول في هذا الطريق.

« ويتلافى كلُّ تفريط » أي كل تقصير سالف في حال الغفلة إنما يتلافى بهذا القصد، لأنه يوجب المسارعة في الخيرات والطاعات، وانتهاز فرص العبادات، بحيث لا يترك فرصة تفوته - كما فاتته في الغفلة - حتى يستنير القلب بنور الطاعة، وينجلي عن ظلمة الغفلة السالفة في هذه اليقظة - كأنها لم تكن؛ فيكون صاحبه «قد تدارك مافات».

« ويعمر - بالأنس كلُّ خراب » لأن القلب إذا خلا عن الأنس بالله كان خراباً، فهذا الصدق يقتضي الأنس بالله والاجتهاد فيه من غير رؤية

العمل، فإن الصادق منزّه عن زوئية العمل، وإلا كان حاضراً مع العمل -  
لا مع الله - أنسا بغير الحقّ، محجوباً بالعمل عنه .

«وعلامته أن لا يحتمل داعية تدعو إلى نقض عهد» فإنه مغلوب في  
قصده، مجذوب إلى الحقّ باستعداده الفطري، مطلوب لهذا الشأن؛  
يستحيل منه نقض العهد «فلا يحتمل داعية تدعوه إلى نقضه<sup>(٤)</sup>» لأنه  
منجذب بالذات إلى الوفاء بالعهد .

وإنما «لا يصبر على صحبة ضدّ» لأنه وحدانيّ الوجهة<sup>(٥)</sup>، دائم الأنس  
بالحقّ، متيقّظ في أمره؛ وضدّه دائم الغفلة، مائل إلى التفرقة، مخالف له  
في الوجهة؛ فلا يصبر على صحبته - نطق أو سكّت - لمنافاته له<sup>(٦)</sup>؛ فإن نطق:  
نطق عن التفرقة بحكم الغفلة، فشوش وقته وحضوره؛ وإن سكّت سرى  
إليه باطنه المظلم بالتفرقة؛ وهذا الصادق لصفاء باطنه وتنور قلبه لطيف  
الإدراك، محسّ بظلمة باطنه وثقل تعلّقه، فلا يحتمل صحبته، ولا يداهنه  
ولا يداجيه<sup>(٧)</sup> ولا يداريه؛ لأنه يرى ذلك نفاقاً وسوء أدب؛ إذ لا بدّ في  
صحبته من إظهار خلاف مافي باطنه؛ وهو مناف للصدق الذي<sup>(٧)</sup> هو  
مقامه . ولا يخلو ذلك من فتور، وهو لشدة انجذابه إلى الحقّ بالذات لا يفتّر  
عن الجدّ والاجتهاد بحال؛ فكيف يقعد مع أهل الغفلة فاتراً عن جدّه،  
فإن المضادة لا يخلو عن الممانعة، وهو يطلب المعاونة في أمره .

(٤) هـ: إلى نقض عهد . د: إلى تقصير . (٥) دخ: الوجه . (٦) «له» ساقط من د .

(٧) د: والذي .

(أ) داجاه مداجاة: داراه وساتره العداوة .

\* و الدرجة الثانية: أن لا يتمنى الحياة إلا للحق، و لا يشهد من نفسه إلا أثر النقصان، و لا يلتفت إلى ترفيه الرخص . \*

أي لا يودُّ أن يعيش إلا للخدمة و العبودية لله تعالى<sup>(٨)</sup> وحده، لأنه لم يبق لنفسه حظُّ ينوِّعه في حياته، و لا يشهد من نفسه إلا أثر النقصان و التقصير في القيام بحقِّ العبودية، لأنه لا يشهد الكمال إلا للحقِّ، و لا يشهد النقص إلا للخلق؛ فيستصغر نفسه، لأنه يستعظم الحقَّ . كما قال أمير المؤمنين<sup>(٩)</sup> عليٌّ - كرم الله وجهه<sup>(١٠)</sup> -: «عِظْمُ الخَالِقِ عندك يُصَغِّرُ المَخْلُوقَ في عينك» . فلا يرى لنفسه إلا العجز و القصور، و يرى القدرة و القوة كلَّها لله؛ فكيف يقوى على القيام بحقه؟ و كيف يرى لنفسه الأهلية للخدمة بغير الحول و القوة؟

« و لا يلتفت إلى ترفيه الرخص » لأنه لم يبق لنفسه حظُّ و لاداعية تدعوه إلى ترفيه لها، فلا يرفه نفسه عن الخدمة و الجدِّ، لالتذاذه ببذل الجهد في الطاعة و حفظ العزيمة؛ فلا يأخذ بالرخص .

(٨) «تعالى» ساقط من ب، ج . (٩) «أمير المؤمنين» غير موجود في هـ . (١٠) هـ، ج:

رضي الله عنه .

(ب) تجميع البلاغة: الحكمة ١٢٩ .

\* و الدرجة الثالثة : الصدق في معرفة الصدق ؛ فإن الصدق لا يستقيم في علم<sup>(١١)</sup> الخصوص إلا على حرف واحد، وهو أن يتفق رضى الحق بعمل العبد أو حاله أو وقته، وإتيان<sup>(ج)</sup> العبد وقصده؛ فيكون العبد راضيا مرضياً؛ فأعماله إذا مرضيةً وأحواله صادقة، وقصوده مستقيمة. وإن كان العبد كسى ثوباً معاراً؛ فأحسن أعماله ذنب، وأصدق أحواله زور، وأصفى قصوده قعود. \*

يعني أن أعلى درجات الصادق<sup>(١٢)</sup> أن يصدق في معرفة صدقه، أي يكون معرفته للصدق مطابقةً لما في الواقع؛ وهو أن يتوافق «رضى الحق» بعمله في البداية، أو حاله في السلوك إذا كان متوسطاً، أو وقته في مقام القرب والنهاية «وإتيان العبد<sup>(ج)</sup>» أي فعله؛ يقال: «أني فلانٌ بكذا<sup>(١٣)</sup>» أي فعله وقصده في الطلب، فإن توافقت رضى الحق بالأمر الثلاثة في المواطن الثلاثة وإتيان العبد أي فعله وعمله<sup>(١٤)</sup> وقصده - في علم الخصوص و اصطلاح الطائفة هو الصدق.

(١١) اضيف في هـ، د: أهل . (١٢) د: الصادقين . (١٣) م: كذا . (١٤) «و عمله» ساقط من د .

(ج) هنا اختلاف واضح بين نسخة القاساني و التلمساني و شرحها هذه الفقرة من المتن . و الأنسب ما عند القاساني، ولكن لا بأس بذكر ماجاء في شرح التلمساني أيضاً . فالمتن فيه : «و ايقان العبد» بدلا من «إتيان العبد» . و قال في شرحه :

«... الصدق لا يستقيم في علم أهل الخصوص إلا على حرف واحد، وهو أن يتفق رضا الحق بعمل العبد أو حاله أو وقته؛ فهو الذي يسمى صادقا على الحقيقة . قوله : و ايقان العبد وقصده : أي وكذلك ايقان العبد وقصده إذا رضي الحق تعالى منه به فهو الصادق . . .»

قوله : فيكون العبد راضيا مرضياً؛ أي إذا رضي الحق عنه - كما مضى - في العمل والحال و الوقت و الايقان و القصد . . .»

« فأعماله إذاً » أي إذا<sup>(١٥)</sup> توافق هذه الثلاثة - يعني رضى الحق - بالأشياء الثلاثة، وفعلُ العبد وقصدُه -: « مرضيةً، و أحواله صادقة، و قصوده مستقيمة ».

تلخيص المعنى : لما توافق رضى الحق بعمل العبد أو حاله أو وقته في المراتب الثلاث<sup>(١٦)</sup> وفعل العبد وقصدُه<sup>(١٦)</sup> كانت أعماله مرضيةً، و أحواله صادقة، و قصوده مستقيمة .

هذا إذا كان العبدُ في مقام الأبرار ؛ فإذا بلغ مقامَ المقرَّبين وتحقَّق أنَّ وجودَه ثوبٌ معارٌ كساه الله تعالى إياه، و أصلُ العبد - بدون وجود الحق - لاشيءٌ محضٌ و عدمٌ صرفٌ : صارت حسناته سيئات ؛ كما قال - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١٧)(٢)</sup> - « حسناتُ الأبرار سيئاتُ المقرَّبين » .

فصار « أحسنُ أعماله » في مقام الأبرار - لكونه مرضياً عن اعتقاد يقيني مطابقاً للعلم الشرعي، موافقاً للأمر الإلهي، صادراً عن قصد مستقيم، خالصاً لوجه الله، مبرئاً من رياء و غرضٍ -: « ذنباً » ؛ لأنه يراه<sup>(١٨)</sup> فعَلَه عياناً في الظاهر، و يحسبه صادراً عنه ؛ و هو في الحقيقة فعلُ الله، لأنه لم يكن له وجودٌ؛ فكيف يكون له فعلٌ؟! فإن بقي اعتقاده أنه فعله، فقد احتجب به، فكان ذنباً في مقام القرب . و إن ارتفع اعتقاده بشهود أفعال الحق فقد عُفِرَ ذنبه .

(١٥) د ، م : إذ . (١٦-١٦) ساقط من م . (١٧) ب ، ج : صلى الله عليه وسلم . م ، هـ : عليه السلام . (١٨) د : يرى .

(د) لم أجد الحديث في المصادر التي عندي . وفي كتاب أحاديث المنوي (ص ٦٥) نقل عن كتاب اللؤلؤ المصروع (ص ٣٣) : أنه من الأحاديث الموضوعة . ونسبه الزبيدي في تحف السادة المتقين إلى أبي سعيد الخزاز .



وكذا صار «أصدقُ أحواله - في مقام الأبرار - زورا - في مقام المقربين» لأن الحال تُلَوُّ نور. من أنوار الفردانية يستر العبدَ ويظهر<sup>(١٩)</sup> الحقَّ؛ فيرى الشاهدُ أنه هو المشهود؛ فيشطح، ويزعم أنه الحقَّ. فهو صادقٌ باعتبار نور التجلِّي الساتر له و لعقله، لأنه مستور مغلوب؛ لكنَّه لم يصل إلى الفناء المحض؛ فهو عبدٌ في الحقيقة مادامت أنانيته باقية؛ فإذا سرى عنه الحال<sup>(٢٠)</sup>، و<sup>(٢١)</sup> سكن الوارد، و رُدَّ إلى عقله: ظهر أنه زورٌ بحسب الحقيقة.

فإذن: الحال صدقٌ<sup>(٢٢)</sup> باعتبار غلبة نور التجلِّي، وزورٌ عند التحقيق في مقام البقاء بعد الفناء - الذي هو مقام المقرَّبين - .  
 و صار «أصفى قصوده» في مقام السلوك «قعودا» في مقام الوصول؛ لأن القاصدَ إلى الحقيقة إذا شهد مقصوده تحقَّق أن الحقَّ أقربُ إليه من حبل الوريد - بل هو عين القاصد - فيقعد عن قصده و يعلم أن القصد الصافي عن الميل إلى الغير، المستوي إلى الحق: هو نفس القعود عن الطلب.  
 وهذا أمر لا يسعه العبارة، بل لا يعزب عنه الإشارةُ إلى المن هو أهله.  
 فأما من لم يكن من أهل الله فقد ينفعه الايمان - والله الهادي .

(١٩) هـ: يظهره . (٢٠) «الحال» ساقط من د . (٢١) الواو ساقطة من م . (٢٢)

م: صادق .

## كَيْدُ الْإِيثَارِ

\* قال الله تعالى:

﴿ وَ يُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾

[٩/٥٩]

«الايثار» تخصيصٌ و اختيارٌ . و «الأثرة» تحسن طوعا ، و تصحُّ

كُرْها \* .

يعني أن المؤثر في ايثاره يخصِّص من أثره على نفسه بالملك ، و يزعم أنه مختار في الايثار و تركه ، فهو مدَّعٍ للملك و الفعل و الاختيار ، و كلُّها عللٌ في الحقيقة - بل في الطريقة - لكنه خلُقٌ محمود في السلوك قبل بوارق الأحوال .

ف«الأثرة» أي الايثار «تحسن طوعا» لأن الخلق المحمود هو الذي يكون مَلَكة في النفس ، بحيث تكون النفس طيِّعة في صدور الأفعال المرضية منها بسبب تلك المَلَكة - بلا روية و كلفة ، بل مع لذة و سهولة ، كأنها طبيعة لها -

فإذا كان الايثار كذلك كان حسنا شرعا و طريقة<sup>(١)</sup> و حقيقة: لأن

الملك في الحقيقة لله . و أما إذا لم يكن طوعا فلم يكن حسنا ، بل صحيحا : لأن النفوس مجبولة على حبِّ الخير ، ولذلك قال<sup>(٢)</sup> تعالى : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [٩/٥٩] ولم يقل : «ومن لم يكن له شحٌّ في نفسه» فكانه لازمٌ للنفس ، فينبغي أن يتكلفه العبد بحكم الايمان ، و يختاره السالك للتجريد و قطع التعلُّق و تصفية الهمة و توحيد القصد و الحبِّ - و إن كان في النفس كراهة - حتى يصير التطيُّع طباعا . فلذلك تصحُّ مع إكراه النفس عليها<sup>(١)</sup> .

و هو<sup>(٣)</sup> قديكون بالمال ؛ و أحسنه ما يكون عند احتياجه إليه و خصاصته - كما ذكر في الآية - و<sup>(٤)</sup> قديكون بالحبِّ ، فإن شرط السلوك و كمال الايمان أن يكون الله و رسوله أحبَّ إلى العبد من نفسه ؛ لقوله<sup>(٤)</sup> تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [١٦٥/٢] و لقول النبيِّ - صلى الله

(٢) م ، هـ : الله . (٣-٣) ساقط من د . (٤) م ، ج ، ب : كقوله .

(أ) أعرض الشارح هنا عما قاله التلمساني إذ يقول : «قوله : و تصحُّ كرها - يعني أن الحقَّ تعالى يستأثر بملك الأشياء كلها، و إن كره الجاحدون، و هي لاتصحُّ كرها إلا بالنسبة إلى الله تعالى، أي يستحقُّها، و إن كره الجاهل أنها ملكه، و جميع ما استأثر به المؤمنون من غنائم الكافرين إنما هو مال الله تعالى، كانت الأثرة فيه لله تعالى، ثم ولأها المؤمنين، و هو معنى قوله (ص) : أحلَّت لي الغنائم، و لم تحلَّ لنبِيِّ قبلي» .

و بالتأمل في المتن نرى أن قول القاساني أنسب . و قد مشى قبله أيضا سديد الدين عبد المعطي في شرحه هذا المشي حيث قال : «الايثار يكون عن قصد و اختيار . و الأثرة أن يتميز أحد الشخصين عن الثاني بمزية عليه . فإن كان ضرورة و كرها و حملا على النفس صحَّت ؛ و إن كان اختيارا و كسبا و طوعا حسنت» .

عليه وآله وسلم<sup>(٥)(ب)</sup>:- «لن يكمل إيمانُ الرجلِ حتَّى أكونَ أنا أحبَّ إليه من أهلهِ ومالهِ وولدهِ ونفسِهِ» .

وروي<sup>(ج)</sup> أن عمر<sup>(٦)</sup> قال له لما سمعه: «إني أحبُّك أحبُّ من أهلي و مالي<sup>(٧)</sup> وولدي ؛ إلا نفسي» فقال<sup>(٨)</sup> - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٥)</sup>:- «لن يكمل إيمانك حتَّى أكونَ أنا أحبُّ إليك من نفسك» فقال: «الآن أحببتك أحبُّ من نفسي» .

(٥) م ، ه ، ج ، ب : عليه السلام . (٦) د+ : بن الخطاب . (٧) «مالي» ساقط من ج . (٨) د+ : النبي .

(ب) روي الحديث بالفاظ مختلفة، روى مسلم (كتاب الايمان، باب وجوب محبة الرسول - ص :- ٦٧/١): «لا يؤمن عبد حتَّى أكون أحبَّ إليه من أهله وماله والناس أجمعين». وفي حديث آخر: «... من ولده والده والناس أجمعين». وزواه ابن ماجه: المقدمة، باب ٩ : ٢٦/١ . والبخاري: كتاب الايمان، باب حبَّ الرسول: ١٠/١ . راجع أيضا المسند: ١٧٧/٣ و ٢٠٧ و ٢٧٥ .

(ج) أخرج أحمد (المسند: حديث جد زهرة بن معبد: ٣٣٦/٤): «كُنَّا مع النبي - ص - وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب . فقال: والله - يا رسول الله - لَأنت أحبُّ إليَّ من كلِّ شيءٍ إلا نفسي . فقال النبي - ص - : والذي نفسي بيده - لا يؤمن أحدكم حتَّى أكون أحبَّ إليه من نفسه . قال: فأنت الآن والله أحبُّ إليَّ من نفسي . فقال رسول الله - ص - : الآن يا عمر!» .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن تؤثر الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك ديناً ،

ولا يقطع عليك طريقاً ، ولا يفسد عليك وقتاً . \*

أي تؤثر الخلق بالأموال<sup>(٩)</sup> والمنافع إلا ما حرم الله - كالأهل والولد

وكل ما يحرم بذله في دين الإسلام - .

« ولا يقطع عليك طريقاً » بأن يُشغلك عن الحق ، كما تبذل ما يسدُّ

رَمَقَكَ ؛ فيُقعِدك الجوعُ عن الطاعة ، أو يُشغلك الكسبُ عن الورد ؛ أو

تؤثر باللباس الواقي عن البرد فيمنعك عن القيام بالواجبات .

و « لا يفسد عليك وقتاً » ؛ كما تؤثر غيرك بالقوت الحلال ، فتفقد

ماتقتات به من الحلال ، فيتشوش وقتك بطلبه - وكذلك ايثارُ كل ما هو

سبب لجمعية خاطرك و حضورك فيتفرق بفقده خاطرك ولم يبق حضورك ؛

فإن ايثار ذلك لا يكون حسناً .

\* ويستطاع هذا بثلاثة أشياء : بتعظيم الحقوق ، ومقت الشح ،

و الرغبة في مكارم الأخلاق . \*

أي « تعظيم حقوق الحق » بأن تعقد<sup>(١١)</sup> همك به وتحمه حباً لا يسمعك

معه<sup>(١١)</sup> التفاتُ خاطر إلى غيره ، فتتجرد<sup>(١٢)</sup> بالايثار عن كل ما يتعلق به

الخاطر وتهتم ، ليتفرغ إلى الله وحده ؛ كما قال تعالى<sup>(١٣)</sup> : « يا موسى - فرغ

قلبك لي » .

و « حقوق الخلق » : فتؤثر بها يفضل<sup>(١٣)</sup> عن ضرورة وقتك كل محتاج

(٩) م خ : في الأموال . (١٠) د : تفقد . (١١) هـ خ : منه . (١٢) ب ، ج :

فتتجرد . (١٣) د : بمصل .

في الوقت ، فإنه أحقُّ به<sup>(١٤)</sup> منك .

و «حقوق نفسك» : بأن تكسبها الفضيلة وتزكّيها عن الرذيلة . و تعظيمُ حقوقها يوجب «مقت الشحّ» فإنه أقبحُ الرذائل ، ويستلزم «الرغبة في مكارم الأخلاق» . فكما أن الشحّ أفحشُ الرذائل ، فالإيثار أحسنها وأجلها : فلا يستطيع العبدُ فضيلة الإيثار إلا بهذه الأمور .  
وقد ظهر مما ذكر أن تعظيمَ الحقوق يستلزم الباقيين ؛ فعليك به .

\* و الدرجةُ الثانيةُ : إيثارُ رضى الله تعالى على رضى غيره ؛ وإن عظمت فيه المَحَنُ وثقلت به<sup>(١٥)</sup> المؤنُ ، وضعف عنه الطولُ والبدنُ . \*  
أي يختار ما فيه رضاء الله<sup>(١٦)</sup> - وإن سخطَ عليه العالمُ - كما فعل الأنبياءُ وأنصارُهم في الدعوة إلى الله<sup>(١٦)</sup> ، وإن عظمت فيه المَحَنُ والبلاءُ ؛ فإن الله تعالى يتبلي أوليائه بأعدائه ، ليمحص ما في قلوبهم ، ويظهر كمالهم ، وليعلم الصابرين - وهو أعلم بهم - أي ليظهر علمه بصبرهم على مظاهر المؤمنين حين خروجه إلى الفعل عند الامتحان ، فيقتدوا بهم ، فيتكاملوا .

و «ثقلت به<sup>(١٤)</sup> المؤن» كما بذلوا أموالهم وأرواحهم في سبيل الله .  
و «ضعف عنه الطولُ والبدنُ» أي سعة ذات اليد وقوة البدن ، يعني لا يتركون إيثارَ رضاء الله تعالى ، وإن بلغوا الجهد والوسع فيه<sup>(١٧)</sup> حين الابتلاء ، وأنفقوا دونه كلَّ ما في وسعهم ، وتكلّفوا كلَّ المشاق - وإن وهنت في تحمّلها قواهم وقُدْرهم .

(١٤) «به» ساقط من ب . (١٥) «به» ساقط من ج . (١٦) هـ : تعالى . (١٧)

\* ويستطاع هذا بثلاثة أشياء: بطيب العود، وحسن الإسلام، وقوة الصبر.\*

أي لا يُقدر على ايثار رضا الله تعالى على رضا الكلِّ إلا بهذه الأشياء الثلاثة :

أولها طيبُ العود<sup>(١٨)</sup>؛ أي طهارةُ الأصل ونقاؤه<sup>(١٨)</sup>، ونزاهةُ الفطرة و صفائِها ؛ لينجذب بسنخه إلى عالمِ النور، ويرجَّح جانبَ الحقِّ بصفائه و نورِيته على الغير، فإنه إذا أسخَط<sup>(١٩)</sup> الكلَّ باختيارِ رضا الله تعالى على رضا الكلِّ عادوه وسَعوا في إتلافه، فلو لم يطب أصله بحسب الذات، و لم يجب الحقُّ بحسن<sup>(٢٠)</sup> الصفات لم يختر الموتُ في طلب رضاه على الحياة - كما اختار صاحبُ يس ونظراؤه .

وثانيها : حسن الإسلام ؛ فإن الإسلام يقتضي طلب رضا الله تعالى و ايثاره على رضا الكلِّ، وإلا لم يكن المسلم منقاداً لله تعالى - بل كان منقاداً للغير .

وثالثها : قوَّة الصبر ؛ وإلا لم يحتمل ايثاء الناس فيه و مكائدهم و الشدائد التي تصيبه من جهتهم - كما أصاب ياسرَ و سميَّةَ أبوي عمَّار و أمثالهما .

(١٨) د: نقاوته . (١٩) د: سخط . (٢٠) هـ: بحسب .

(هـ) في اللسان (عود: ٣/٣١٩): «قال الليث: العود كل خشبة دقت، وقيل: العود خشبة كل شجرة - دقُّ أو غلظ، وقيل: هو ما جرى فيه الماء من الشجر. و«هو من عود صدق، أو سوء» على المثَل، كقولهم: من شجرة صالحة».

\* و الدرجة الثالثة ايثارُ ايثارِ الله تعالى - فإنَّ الخوض في الايثار دعوى في الملك - ثمَّ تركُ شهودِ رؤيتك ايثارَ الله<sup>(١٦)</sup>؛ ثمَّ غيبتك عن التَّركِ .\*

« ايثارُ ايثارِ الله تعالى » هو الذهابُ عن ايثاره، بأن يرى ايثارَه لغيره على نفسه بالملك ايثارَه تعالى ؛ إذ ليس له وجودٌ - فضلا عن فعله و اختياره و ملكه -

ثمَّ عللُ الخروجِ عن ايثاره بقوله: «فإنَّ الخوض في الايثار دعوى في المُلْك» كما مرَّ في أول الباب أن دعوى المُلْك و الفعل و الإختيار كلُّها عللٌ .

ثم إنَّ شهد انه هو الذي يرى ايثارَ الله تعالى، حتَّى خلص عن حجاب ايثاره: فذلك<sup>(٢١)</sup> دعوى أخرى في الشهود أطف و أعظم من الأولى؛ فيجب أن يترك ذلك الشهود من غير أن يحتجب بكونه تاركا للشهود؛ فإنه أيضا دعوى أخرى أعظم، فيجب أن يغيب عن ذلك التَّرك؛ فالخلاص أن يفني عن جميع أفعاله و صفاته و ذاته، فإنَّ الله تعالى هو الفَعَالُ لما يريد، فيفعل به و بغيره مايشاء، و يؤتي ملكه من يشاء .

فالايثار<sup>(٢٢)</sup> و الشهودُ و تركه و المُلْكُ كلُّه له؛ كما قال الله تعالى<sup>(٢٣)</sup>:

﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [١٢٨/٣].

(١٦) هـ: تعالى . (٢١) د: فكذلك . (٢٢) ب: و الايثار . (٢٣) هـ: كما قال

تعالى . م ، د: كما قال .



## باب الخلق

\* قال الله تعالى : ﴿ وَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [٤٨ / ٤] \* .

الخطاب لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١)</sup> - وإنما أورد كلمة «على» لاعتلائه على الخلق العظيم و اقتداره عليه ؛ كأنه مجبول عليه ، لا يمتنع عليه شيء من ذلك .

و وصف الله تعالى خلقه بـ«العظيم» لأن خلقه مستفاد من القرآن العظيم ، فيكون عظيماً . وقالت عائشة<sup>(٢)</sup> : «كان خلقه القرآن»<sup>(٣)</sup> - تعني أنه عليه السلام<sup>(٤)</sup> تأدب بآداب القرآن . وقال - عليه السلام<sup>(٥)</sup> : «أدبني ربِّي ، فأحسن تأديبي»<sup>(٦)</sup> . ولأنه - عليه السلام<sup>(٧)</sup> - ما أمرنا بقوله<sup>(٨)</sup> : «تخلَّقوا بأخلاق الله» إلا بعد تخلُّقه بها ؛ وخلق العظيم عظيمٌ .

و أنما وسم هذا الباب بـ«الخلق» - وإن كان المعاني المذكورة في الأبواب العشرة في هذا القسم كلها أخلاقاً<sup>(٩)</sup> - لأمرين -

(١) ب ، م ، ج : صلى الله عليه وسلم . هـ : عليه السلام . (٢-٢) د : لأنه صلعم .

(٣) د : صلعم . (٤) صحف في م بعد الكتابة : تأديبي . (٥) م ، د : أخلاق .

(أ) مسلم : كتاب صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل : ٥١٣/١ . المسند : ١٩/٦ و

١٦٣ . الجامع الصغير : باب الكاف (كان) : ١١١/٢ .

(ب) الجامع الصغير : باب الألف ، ١٤/١ .

(ج) لم أجده فيما عندي من المصادر الروائية ، وقد استشهد به بعض المتقدمين كالغزالي في

المقصد الأسنى : خاتمة الفصل الأول من الفن الثاني : ١٦٢ .

أحدهما<sup>(٦)</sup> : أن الخلق قد خُصَّ في العُرف العام بحُسن العِشرة و الصحبة مع الخلق و الخالق ؛ و المراد ههنا<sup>(٧)</sup> ذلك الخاص العرفي .  
و الثاني : اختصاص هذه الطائفة بالخلق ، و اتّفاقهم على أن التصوّف هو الخلق ، و إجماعهم على أن مرجع الخلق إلى بذل المعروف و كفّ الأذى ، و ليس ذلك إلا حسن العِشرة مع الغير . - قال :-

\* الخلق ما يرجع إليه المتكلّف من نعتة . \*

« النعت » الوصف . و « من نعتة » بيان لـ « ما » . أي الخلق هو النعت الذي يعود إليه المتكلّف في أفعاله ؛ يعني وصفه المستقرّ الثابت الذي يعود إليه في فعله . أي كلّما أراد الفعل عاد إلى ذلك الوصف فأظهره من غير فكر و رويّة ، لأنه ملكة في نفسه - أي هيئة راسخة صارت عادة له . و هذا التعريف هو معنى مارسمناه به<sup>(٨)</sup> في صدر هذا القسم .

\* و اجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم أن « التصوّف هو الخلق »<sup>(٩)</sup> و جماع<sup>(١٠)</sup> الكلام فيه يدور على قطب واحد : و هو بذل المعروف ، و كفّ الأذى . \*

هذا ظاهر و مشعرٌ بما ذكر من أن<sup>(١١)</sup> الخلق المراد في هذا المقام هو حُسن الصحبة ؛ لأن المدار المبني عليه هذا الأمر يرجع إلى ذلك .

(٦) هـ : أحدهما . (٧) ج : هنا . (٨) هـ : رسمنا في . (٩) ب ، ج : اجماع .

(١٠) د : مما ذكر أن .

(د) روى القشيري عن السلمى ، قال : سمعت الحسين بن أحمد بن جعفر يقول : سمعت الكتّاني يقول : التصوّف خلقٌ ، من زاد عليك بالخلق فقد زاد عليك في التصوّف .

\* وإنما يدرك إمكان ذلك في<sup>(١١)</sup> ثلاثة أشياء: في العلم، و الجود،

والصبر.\*

أي يدرك الاقتدار على ذلك و التمكّن منه بهذه الأمور الثلاثة:

بـ«العلم» لأن بذلّ المعروف يحتاج إلى العلم بالمعروف، و معرفته من الشرع، و مقدارِ بذله و وقته و مواقعه؛ حتّى يضعه في مواضعه؛ فإن الجاهل لا يميّز المعروف من المنكر، و لا يعرف مواقعه.

و بـ«الجود» و إلا لم تسمح<sup>(١٢)</sup> نفسه ببذل الخير؛ فالجودُ يحمله على أن يسمح بحقوقه و يُبعثه على الايثار.

و بـ«الصبر» حتّى يحتمل أذى الناس و يكفّ عن أذاهم - وإن آذوه - . و بعضهم<sup>(١٣)</sup> جعلوا مدار الخلق ثلاثة أشياء؛ و ضمّوا إلى بذل المعروف و كفّ الأذى: «احتمال الأذى» و لاشكّ أنه يحتاج إلى صبرٍ قويّ؛ بل البذل - أيضا - يحتاج إلى الصبر، فإن إيصال المنافع و الخيرات إلى الخلق لا يتيسّر إلا إذا فطم صاحبه نفسه عن المشتريات و اللذات، حتّى يؤثر بها غيره على نفسه، و في ذلك مشقّة قويّة لا يحتملها إلا كلّ صبار عن شهوات النفس .

(١١) م:خ: من . (١٢) د: لايسمح . (١٣) ب: بثلاثة . في المطبوعة: على ثلاثة .

و في الحديث: «الخلق وعاء الدين» كتر العمّال: الأخلاق، ٣/٣ . و أيضا «الاسلام حسن الخلق» كتر العمّال: الأخلاق، ١٧/٣ .

(هـ) قال التلمساني (٢٥٦/١): «و أهل زماننا يجعلون له ثلاثة أصول، و هي كفّ الأذى، و احتمال الأذى، و إيجاد الراحة . و أنا أقول: إنّ هذه الثلاثة يجمعها كلها «بذل المعروف» فلذلك اقتصر الشيخ عليه.»

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى أن تعرف مقام الخلق : أنهم بأقدارهم مربوطون<sup>(١٤)</sup> ،  
وفي طاقتهم محبسون ، و على الحكم موقوفون . فتستفيد بهذه المعرفة ثلاثة  
أشياء : أمن الخلق منك - حتى الكلب - و محبة الخلق إياك ، و نجاة الخلق  
بك . \*

يعني أن من يسلك طريق حُسن المعاشرة مع الناس يحتاج إلى معرفة  
المقادير؛ فيعلم أن لكل أحد قدرًا مقدورا من السعادات العاجلة و الآجلة  
- و قد جاء في الحديث<sup>(١٥)</sup> : « فرغ الله تعالى من أربعة أشياء : الخلق و  
الخلق و الرزق و الأجل » - و لا يزيد ذلك<sup>(١٦)</sup> بسعيه و لا ينقص بتركه<sup>(١٧)</sup>  
السعي و الطلب .

فهم « مربوطون<sup>(١٤)</sup> » بأقسامهم من الحظوظ العاجلة و الآجلة ؛  
فلا يطلب منهم ما لم يقدر لهم .

« وفي طاقتهم محبسون » أي يعرف أن لكل أحد منة<sup>(١٨)</sup> محصورة و

(١٤) ب ، ج : مربوطون . (١٥) « في الحديث » ساقط من هـ . (١٦) « ذلك » ساقط من هـ . (١٧) د : بترك .

(و) الجامع الصغير (باب الفاء : ٧٥/٢) عن الطبراني في الأوسط : فرغ الله إلى ابن آدم من أربع : الخلق . . . و فيه عن الطبراني في الكبير و مسند أحمد : « فرغ الله عز و جل إلى كل عبد من خمس : من أجله و رزقه و أثره و مضجعه و شقي أو سعيد . و في كنز العمال (كتاب الايمان ، فصل الايمان بالقدر : ١٠٨/١) عن ابن عساکر : « فرغ الله الخلق من أربع : من الخلق و الخلق و الرزق و الأجل » .  
(ز) المنة : القوة .

و قد ورد في تفاوت الاستعدادات في الايمان أحاديث كثيرة عن أئمة أهل البيت عليهم

طاقةٌ محدودة، لا يقدر أن يتجاوز الغاية التي ضُربت له، فللكامل<sup>(١٨)</sup> حدٌ معينٌ بحسب فطرته، هو محبوس فيه؛ وللناقص أيضا كذلك: فلا يطلب من الناقص فعلَ الكامل ورتبته؛ ولا من الكامل الوقوف على حدِّ الناقص؛ ولا يكلفُ أحداً إلا وسعَه؛ ويتخلَّق في معاشرَةِ الخلق بخُلُقِ الحقِّ؛ و﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [٢٨٦/٢].

فإن أمرَ بمعروفٍ أمرٌ برفقٍ ولطفٍ، وإن نهى عن المنكرِ نهىٌ بنصحٍ - لا بعنفٍ -.

ويعرف أن الكل تحت حكم الحقِّ مهوورون، و<sup>(١٩)</sup> على القضاء السابق و القدر المحتوم موقوفون؛ فيعذرهم فيما يعملون ويحتمل أذاهم، ناظرا إلى الحكم السابق عليه وعليهم، فلا يرى ذلك منهم، ويتحقق معنى قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ \* لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْكُمْ﴾ [٥٣/٢٢-٢٣].

و من تحقَّق ذلك فقد استراح و أراح و جاد<sup>(٢٠)</sup> بمعروفه، لأنه يراه نصيب من أعطاه، أوصله الله إليه على يده، و ملكه اليأس عما في أيدي

(١٨) هـ: وللکامل . (١٩) الواو ساقطة من د . (٢٠) م: أجاد .

\*\*\* السلام، ففي الكافي (كتاب الايمان و الكفر: باب درجات الايمان : ٤٥/٢) عن الصادق عليه السلام: «إن الايمان عشر درجات بمنزلة السلم، يصعد منه مرقاة بعد مرقاة. فلا يقولن صاحب الاثني لصاحب الواحد: لست على شيء، حتى ينتهي إلى العاشر. فلا تسقط من هو دونك، فيسقطك من هو فوقك. و إذا رأيت من هو أسفل منك بدرجة، فارفعه إليك برفق، و لا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره. فإن من كسر مؤمنا فعليه جبهه». و في الباب عدّة احاديث في هذا المعنى .

الناس، لأنه يراه حقهم وقسطهم من الله، ليس له فيه حق. وكف عن أذاهم، لأنه يراهم أهل الرحمة وعباد الرحمن؛ فإن آذاهم فقد آذى الله؛ فيأمن الخلائق منه، لأنه يطلب راحتهم ويدفع أذيتهم؛ فيحبونه، وينجون من شره في الدنيا، وباشفاقه عليهم وإرشادهم يفلحون به<sup>(٢١)</sup> في الآخرة؛ لأن من المعروف أن يعلمهم طريق الرشاد، ويزكيهم ويهديهم إلى مافيه صلاح الدارين، ويبلغهم منجاتهم بقدر ما يليق بكل منهم، ويقبلون باستعداداتهم، ويقوم بمصالحهم الدنيوية والأخروية على أحسن الوجوه.

\* و الدرجة الثانية : تحسينُ خلقك مع الحقِّ . و تحسينه منك أن تعلمَ أن كلَّ ما يأتي منك يوجبُ عُذرا، و كلُّ ما يأتي من الحقِّ يوجبُ شكرا؛ و أن لا ترى له من الوفاء بُداً . \*

فسرَّ الشيخُ - رضي الله عنه - «تحسينُ العبد خلقه مع الله» بأن يعلم نقصانَ العبد و كونه من عالم الإمكان - الذي أصله العدم - و كمالَ الحقِّ و كونه واجبا بذاته، خيرا محضا، لا يفيض منه إلا الخير - و الشرُّ من لوازم الإمكان، منسوبٌ إلى العدم؛ و لهذا قال - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٢٢)</sup> - في دعائه و مناجاته لرَبِّه: «و الخيرُ كلُّه بيدك<sup>(٢٣)</sup>، و الشرُّ ليس إليك» - و

(٢١) «به» ساقط من هـ . (٢٢) ب ، م ، ج ، هـ : عليه السلام . (٢٣) هـ : بيدك .

(ج) مسلم (كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل: ٥٣٤/١) عن عليّ عليه السلام، قال: «أنه - ص - كان إذا قام إلى الصلوة قال: وجَّهتُ وجهي للذي فطر السماوات والأرض... لبَّيك وسعديك، والخيرُ كلُّه في يديك، والشرُّ ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، استغفرك وأتوب إليك».

كُلُّ ما يَأْتِي من الناقص ناقصٌ، و كُلُّ ما يَأْتِي من الكامل كاملٌ، فلا يليق ما يصدر من بقعة الإمكان بحضرة الوجوب، ولا يخلو من شر ما؛ فيجب اعتذاره منه. و كل ما يصدر من حضرة الوجوب خيرٌ يكمل العبدُ به، فيجب أن يشكره تعالى عليه بما ذكر في باب الشكر - بحسب مرتبته و درجته - .  
«و أن لا يرى له من الوفاء بحقَّ العبوديةً بدءاً» مع قصوره و نقصه، بأن يقوم بما أمر به بحسب وسعه، و يداوم<sup>(٢٤)</sup> على الاعتذار و الشكر ممتثلاً لأمره تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [١/٥].

\* و الدرجة الثالثة: التخلُّق بتصفية الخلق، ثمَّ الصعود عن تفرُّق التخلُّق، ثمَّ التخلُّق بمجاوزة الأخلاق.\*  
«التخلُّق» هو التكلُّف في اكتساب الخلق. و «تصفية الخلق» تجريده عن رسمه و تنزيهه عن كسبه، بأن يتخلَّق بأخلاقه تعالى؛ فيرى الخلق موهبة له من الله، يمحو<sup>(٢٥)</sup> رسومه و نعوته بأوصافه تعالى و نعوته؛ ثمَّ الترقِّي عن تفرُّق اكتساب أخلاقه تعالى بأن يغيب عن تصفيته و تجريده عن رسمه<sup>(٢٦)</sup>؛ فإن التصفية - التي صَفَّى بها خلق الله عن شوب خلقه - تخلِّق فيه شوبَّ من الرعونة و بقاء النفس؛ لأنها فعله، فكأنه بها استعدَّ لتأصافه بأخلاق الله تعالى؛ فإذا صعد عن ذلك تصفَّى له أخلاقه تعالى.  
«ثمَّ التخلُّق بمجاوزة الأخلاق» وهو التعرُّض لقبول تجلي الذات، و التخلُّص عن كثرة الأخلاق و الصفات بالتوجُّه إلى أحديَّة الذات، حتَّى الانطماس في الفردانية و الفناء في عين الجمع بالكلية.

(٢٤) د: يدوم . (٢٥) ب: بمحو . (٢٦) هـ: رسومه .

## باب التواضع

\* قال الله تعالى :

﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾

\* .[٦٣/٢٥]

« الهونُ » الرفق و اللين - ومنه المثل<sup>(١)</sup> : « إذا عزَّ أخوك فهنُّ » ؛ و في الحديث<sup>(ب)</sup> : « المؤمنون هينون لينون » - أي يمشون مشيا هينًا ؛ أو يمشون هينين، من التذلل و التواضع للحق<sup>(١)</sup> .

\* التواضعُ أن يتَّضع العبدُ لصولَةِ الحقِّ . \*

أي في حُكمه و سلطانه و تجلّيه، حتّى يتناول الدرجات الثلاث؛ فإنه لا يقابل صولة العزيز إلا بالذلّ . و يجوز أن يراد بـ«الحقِّ» ما يقابلُ

(١) هـ: للخلق (محرف) .

(أ) مجمع الأمثال (باب الهمة: ٢٢/١) : «قال أبو عبيد: معناه: مُياسرتك صديقك ليست بضمير يركبك منه، فتدخلك الحميّة به؛ إنّها هو حُسن خلق و تفضّل، فإذا عاسرك فياسره» .

(ب) كنز العمال (الفصل السابع من الكتاب الأول: ١٤٣/١) عن البيهقي في شعب الايمان :

«المؤمنون هينون لينون، كالجمل الأنف، إن قيد انقاد، وإن أنيخ على صخرة استناخ» . و فيه أيضا: «المؤمن هينٌ لينٌ، حتّى تخاله من اللين أحق» .



الباطل، فإن للحقَّ صولة. و ينبغي للعبد أن يتلقى الحقَّ بالخضوع و التواضع لسلطانه، قال الله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ [١٨/٢١].

و بهذا المعنى يتناول الدرجات الثلاث من غير عناية .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : التواضع للدين ؛ و هو أن لا يعارضَ بمعقولٍ منقولا، و لا يتهم للدين<sup>(١)</sup> دليلا، و لا يرى إلى الخلاف سبيلا . \*  
« التواضع للدين » هو التعبدُ بالأمر و النهي طاعة و انقيادا؛ فإنه محض التذلل للحكم، و هو أن لا يتكلف لطلب حكمة الحكم الشرعي بالعقل، و لا يعارض حكم الشرع بالعقل؛ فإن العبودية المحضة هي<sup>(٢)</sup> الامثال للحكم من غير طلب علم الحكم، و المسارعة إلى العمل على وفق الأمر بلا توقُّف. فإنه إن توقَّف حتى يعرف<sup>(٤)</sup> «حكمة الأمر» عصى الأمر؛ لأنه متعبدٌ مطيعٌ لعلم الأمر<sup>(٥)</sup> - لا للأمر - فكيف إذا عارضَ حكمَ الشرع بمعقوله؟!

و أن «لايتهم للدين دليلا» بل يقبله بالايان المحض ، و الاعتقاد الصحيح .

وأن « لا يرى إلى الخلاف سبيلا » أي يقوي ايمانه و يحكم عليه،

(٢) دخ: على الدين . (٣) هـ: هو . (٤-٤) د: حكمته .

(ج) راجع ماضى في ص (٧٧) عن المواقف للنفري .

حتى لا يجد في باطنه طريقا إلى خلاف حكم الشرع، ونقض أمر من أمور الدين .

فظهر أن كل ما في هذه الدرجة هو التواضع للحق، الذي هو نقيض الباطل .

\* و لا يصح ذلك إلا بأن يعلم أن النجاة في البصيرة، و الاستقامة بعد الثقة، و أن البيئة وراء الحجة . \*

« ذلك » إشارة إلى ما ذكر من قبول الحكم و طاعة الأمر<sup>(٥)</sup> بالايان، من غير أن يعارضه بمعقوله . أي لا يصح جميع ما ذكر إلا بأن يعلم يقينا أن النجاة بنور البصيرة المكحلة بالهداية الشرعية التي ترى أن العلم الشرعي حق، لا يقاويه<sup>(٦)</sup> عقل مشوب بالوهم؛ و أن الاستقامة في العمل و سلوك الطريق بعد الثقة بالعلم الشرعي، و أن البيئة - أي انكشاف حكمة الحكم و علم الأمر - إنما هو بعد الحجة - أي الحكم الشرعي الذي هو حجة على عباده - و فوقها<sup>(٧)</sup>؛ فإنه إذا عمل بالحكم بعد تلقيه بقوة الايمان و الثقة به - عملا مقرونا بالإخلاص، مشروطا بشرائطه<sup>(٨)</sup> على ما ينبغي - تنور قلبه و قذف فيه نور تنجلي به<sup>(٩)</sup> ظلمة الشك و الجهل؛ فتبينت له حكمة الحكم بالكشف، كما قال تعالى<sup>(١٠)</sup>: ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [٢٩/٨] أي نورا يفرق به بين الحق و الباطل و بين البيئة - المشار إليها بقوله تعالى لنبيه<sup>(١١)</sup> صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١١)</sup>: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ [٥٧/٦]-

(٥) ج ، ب ، د : و الطاعة للأمر . (٦) د : لا يقاومه . (٧) د : و قوفها . (٨)

«بشرائطه» ساقط من د . (٩) هـ : بها . (١٠) م ، ب : قال الله تعالى . (١١-١١)

يوجد في د فقط .

و بين الشبه الوهميَّة الكاذبة ؛ ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم <sup>(١٢)</sup> :  
«من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم» .

\* و الدرجة الثانية : أن ترضى بمن رضي الحقُّ به لنفسه عبداً من المسلمين : أخوا ، وأن لا ترد على عدوك حقاً ، وتقبل من المعتذر معاذيرَه . \*  
يعني أن كل من رضى الحقُّ به عبداً لنفسه من جملة المسلمين : يجب عليك أن ترضى به أخوا لك ؛ فإنه عبدٌ لمولائك مثلك ، و ما أقبح أن يتكبر و يترفع أحدُ عبدي مولىً واحد على الآخر ، و ما يدريك ما مقامه عند الله - فعسى أن يكون أكرمٌ و أعزُّ على <sup>(١٣)</sup> الله منك - ؟

و إنما قيَّد بقوله «من المسلمين» لأن التواضع للكافر <sup>(١٤)</sup> غير جازٍ للمسلم شرعاً ؛ فحقُّ المؤمن أن يتواضع لكلِّ مؤمن و يراه أخوا في الدين . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [١٠/٤٩] فيجب عليك أن تعرفَ قدرَ أخيك ، و تؤدِّيَ حقَّه ، و لا تتفضلَ عليه .

و إنما قال : «بمن» <sup>(١٥)</sup> رضي الحقُّ به عبداً لقوله تعالى <sup>(١٦)</sup> : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكَافِرِينَ لَمَوْلَى لَهُمْ ﴾ [١١/٤٧] .

« و أن لا ترد على عدوك حقاً <sup>(١٧)</sup> » أي لا تمنعه عن حقٍ يطلبه منك ، و لم يقل «حقاً له» أي و إن كان حقاً لك فينبغي أن تهبه حقوقك و تسامحه بها و لا تضايقه . و يجوز أن يراد : «و لا تردُّ على عدوك حقاً بقوله ، و إن كان

(١٢) ب ، م ، ج ، هـ : عليه السلام . (١٣) د : عند . (١٤) د : للكافرين .

(١٥) ب : عن . (١٦) «تعالى» ساقط من م ، هـ . (١٧) «حقاً» غير موجود في ج ، ب .

طعنا فيك» هذا للعدو، فكيف إذا كان صديقك؟ وكيف إذا كان حقاً له عليك؟

« و تقبل من المعتذر معاذيرَه » يعني من أساء إليك و اعتذر فعليك أن تقبل معاذيرَه، صادقاً كان فيها أو كاذباً؛ فإن من المكارم قبولُ المَعذرة - كيف كانت - .

و في بعض النسخ : « وإن كان كاذباً فيها » .

و إذا أمرنا الحقُّ تعالى بالإحسان في مقابلة الإساءة - حيث قال : ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ [٩٦/٢٣] - مطلقاً؛ فبالحرِّي أن نقبلَ عذرَ المعتذر - وإن لم يكن صادقاً - و نغفو عنه أو نحسن إليه . و ما في هذه الدرجة أيضاً التواضع للحق الذي هو ضدُّ الباطل صريحاً .

\* و الدرجةُ الثالثةُ : أن تتضع للحقِّ، فتنزّل عن رأيك و عوايدك

في الخدمة، و رؤيةَ حقِّك في الصّحبة، و عن رسمِكَ في المشاهدة . \*

الظاهر أن المراد بـ«الحقِّ» ههنا<sup>(١٨)</sup> هو «الله تعالى» و هو أيضاً ضدُّ الباطل؛ فإن الحقَّ تعالى هو الواجبُ الثابتُ، و ماسواه هو الباطلُ الزايلُ الفاني - كما قال لبيد<sup>(١٩)</sup> : -

« ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ »

فحملُ « الحقِّ » في أول الباب على الذي يقابل الباطل أولى .

(١٨) ب ، ه ، ج : هنا . (١٩) د : شعر .

(هـ) تمام البيت : «وكلُّ نعيمٍ لاحالة زائلٌ» . و روي عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه «أصدق بيت قالته العرب» . راجع البخاري : باب أيام الجاهلية : ٥٣/٥ . و مسلم :

كتاب الشعر : ٤/١٧٦٨ .

والإتضاع للحقّ هو أن تنزل في الخدمة والعبادة عن رأيك، وتعبده بما أمرك به موافقا للعلم والأمر الشرعي، مأمورا مطيعا، من غير أن يكون (\*لرأيك وعقلك فيما تخدمه وتعبده به<sup>(٢١)</sup> مدخلٌ ونصيبٌ ولا استحسان؛ بل على مقتضى أمره فحسب.

وكذلك «تنزل عن عوائدك» أي فوائذك وحظوظك فيها من كل مايشين ويزري بالخدمة، أو ينقصها، ككثرة الأكل والنوم والشهوة والبطالة والغفلة والريا وطلب الحرمة والجاه والمثوبة - وما أشبه ذلك من الأغراض والأعواض - بل بمجرّد الطاعة والعبوديّة.

و «عن رؤية حقك في الصحبة» سواء كان صحبة الحقّ أو صحبة الخلق؛ فينبغي أن لاترى لك حقا في العبادة مما وعدك الله به<sup>(٢٢)</sup> عليها؛ فإن العبد لا يستحقّ على العمل أجرا. وكذا في صحبة عباده: لاترى لنفسك عليهم حقا في خدمتهم، وترى حقوقهم عليك.

وكذا تنزل «عن رسمك في المشاهدة» أي لاتنظر إلى نفسك - فإنها رسمٌ - بل تتركها يفنيها الحقّ بالتجلي عند المشاهدة. وهذا الفناء وإن لم يكن بفعل العبد، لكنّه عبّر بالنزول عن نفسه وكل مايتبعها عن الالتفات إلى البقيّة واعتبار الإنيّة والاثنيّة، حتّى يمحصّه الله عنها<sup>(٢٣)</sup>.

(\*)- من هنا الى العلامة الثانية سقط مما عندي من صورة نسخة دورقة . (٢١) «به» ساقط من

هـ . (٢٢) «به» ساقط من ب ، ج . (٢٣) ب ، ج :+ والله اعلم .

## بَابُ الْفُتُوَّةِ

\* قال الله تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ .

\* [١٣/١٨]

« الْفُتُوَّةُ » اسم لمقام القلب الصافي عن صفات النفس ، وذلك الصفا هو زيادة الهدى بعد الايمان ؛ ولهذا لما سأل موسى عليه السلام ربه عن الفتوة قال : « أن ترد نفسك إلى طاهرة ، كما قبلتها مني طاهرة » .

\* نكتة الفتوة أن لا تشهد لك فضلا ، ولا ترى لك حقا . \*

نكتة الشيء : خلاصته و ماهو المقصود منه ، كأنه نكت وأعلم ليُعلم أنه هو المقصود من ذلك الشيء و أشرف شيء منه ؛ كالإنسان من العين ؛ فعلى هذا أشرف خصال الفتوة و خاصتها<sup>(١)</sup> التي بها تمتاز عن غيرها هو « أن لا تشهد لنفسك فضلا على أحد ، ولا ترى لك حقا تطالب به أحدا » بل ترى الحقوق واجبة عليك للكل - لا لك - فإن من خصوصية الصفاء شهود فضل الناس ، و محو أنانية الشيطنة و رعونة النفس و طولها .

(١) النسخ : خاصته .

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ترك الخصومة، و التغافل عن الزلة، و نسيان

الأذية<sup>(١)</sup>. \*

أي أن لاختصاص أحدا على حَقِّك ظاهرا، بأن لاتطالبه به<sup>(٢)</sup>، و لاتخطر ببالك أن لك عليه حقا - باطنا - فإنك إذا أخطرت حَقَّك بالبال فقد جعلته خصما لك في نفسك . بل<sup>(٣)</sup> ينبغي أن تتركه و تنساه .

و إن صدرَ عن أخيك زلةً فعليك بحكم الفتوة أن تتغافل عنها، كأنك لم ترها، حتى لا تُحوجه إلى العذر و لاتوحشه .

و أن تنسى أذيةً صاحبك و كلَّ من آذاك، حتى يصفو وقتك و صحبتك مع صاحبك .

\* و الدرجة الثانية : أن تقرَّب من يُقصيك<sup>(٤)</sup>، و تكرم من يؤذيك،

و تعتذر إلى من يجني عليك - ساهحا لا كظما؛ و براحا لا مصابرة . \*

أي أن تحسن إلى من أساء إليك و تراه في إبعادك مُعينك على نفسك

(٢) م : بأن تطالبه به . و في هـ أيضا مضروب على «لا» بعد الكتابة . (٣) «بل» ساقط من

ج . (٤) ج ، ب : يعصيك .

(أ) معاني الأخبار (باب معنى الفتوة و المروة : ٣١١) عن الصادق عليه السلام : «الفتوة و المروة

طعام موضوع ، و نائل مبذول ، و اصطناع المعروف ، و أذى مكفوف» .

و في غرر الحكم (رقم ٩٩٩٩) : «نظام الفتوة احتمال عثرات الإخوان ، و حسن تعهد

الجيران» .

و للشارح رسالة في آداب الفتوة بالعربية سبَّها «تحفة الاخوان» و ترجمها بالفارسية أيضا

كما ذكرنا في المقدمة .

في كسرهما، ومؤدّبك وسائسك؛ فتكرمه وتقربه .

وكذا تكريمك من يؤذيك : فإنك تراه موفيا لنفسك حقها، و  
موصلا إياها ماقدّر عليك ربك بحكم الحق؛ فهو موكلّ عليك من ربك،  
فيجب إكرامه، لكونه الواسطة بينك وبين ربك في إجراء حكمه عليك .

« وتعتذر إلى من يجني عليك <sup>(ب)</sup> » بأن الله بعثك إليّ لتكفّر <sup>(٥)</sup> عني  
ذنبي الذي هذه كفّارته، ولولا ذنبي لما سلطك الله عليّ و كلّفك هذه  
الرحمة، فقد تجشّمت في قيامك بحكم ربي بحقي <sup>(٦)</sup>؛ وإذا كان موجب هذه  
الجناية مني، فأنا الجاني عليك بها فعلت، فاعفُ عني واقبل معذرتي .

كل ذلك «سماحا وطيب نفس» لا كظما؛ وإلا فقد خالف ظاهره  
باطنك، حيث امتلأ باطنك غيضا؛ وأنت تكظمه وتلاطف صاحبك و  
تظهر الرضا، وقد اشتمل باطنك على السخط .

« وبراحا <sup>(٧)</sup>؛ لامصابرة » أي تفعل كل ذلك ذهابا <sup>(٧)</sup> عن جنائته

(٥) م: التکفر . (٦) هـ خ: حقي .

(ب) قال التلمساني: «وتعتذر الى من يجني عليك: يعني أن تسبق الجاني بالعدر عن نفسه ،  
فتقول له: «عذرک کذا و کذا» وربما وجب عليك أن تعتذر عن نفسك أيضا ، بأن تقول  
له: «أنت معذور في أمري ، لأنك لو لم تر عندي من النقص ما يوجب أكثر من هذا ، لما  
فعلت ما فعلت ، فالذنب إذا ذنبي ، وأنت معذور» .

(ج) برح الشيء ، يبرح - من باب تعب - براحا: زال من مكانه . ومنه قيل لليلة الماضية:  
البارحة (مضباح) .

وفي نسخة التلمساني بدلا مما هنا: «توادا لامصابرة» . وقال في شرحه: «وكذلك قوله:  
توادا ، أي يفعل ذلك للتودد ، لا للمصابرة ؛ أي تصبر على الأذى ، بل تودد من جنى عليك  
وتحب بقلبك ، فإذا فعلت ذلك ، كان ملاطفتك إياه من غير مشقة تحتاج فيها الى المصابرة  
على المكروه . ومقصود الشيخ أن تجعل احتمال الأذى عندك محبوبا ، لا مكروها» .



بطيب النفس<sup>(٧)</sup>، و محبة له في باطنك، تُظهرها له<sup>(٨)</sup> و تطلب مودته إياك، كما تودّه - لامصابرةً على تألم باطنك إخفاءً للجزع الكامن في الباطن - بل على صفاء باطنك و سلامته عن الكدرِ و الألمِ، بل على الرضا و اللذة؛ لاعتقادك أنك بعثته بخطيئتك على أذاك؛ و هو ممحصك<sup>(٩)</sup> عن الذنب بحكم ربك، فهو كالرقيب و الشفيق المشفق عليك من قبل ربك؛ فالذنب و الإفسادُ منك، و التمحيصُ و الإصلاحُ منه .

\* و الدرجةُ الثالثةُ : أن لاتتعلق في المسير بدليل، و لاتشوب

اجابتك بعوض، و<sup>(١٠)</sup> لاتقف في شهودك على رسم . \*

يعني أن لاتتمسك في السلوك و الطلب بدليل العقل؛ فإن العقل لاينجي عن<sup>(١١)</sup> الحجاب، و لا يوصل إلى الكشف . لا أنه لا يجوز أن تتعلق بدلالة الشيخ و الكتاب و السنة؛ فإن دلالة الشيخ و هدايته قد تكون ضروريةً في الطريق .

و مافي آخر الباب من قوله: «من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة» خصص «الدليل» ههنا بالعقلي، و الاستدلال بالأدلة العقلية مفرق للقلب غالباً، و إنما يجمع القلب على الله نور الكشف و التعرف الإلهي؛ فتمسك بكل ما جمعك على الله، و اترك كل ما فرقتك، و لاتشوه إجابتك لداعي الحق بعوض : فإنك إذا أجب<sup>(١٢)</sup>

(٧-٧) هـ: عن جنائنه بطيب نفس . هـخ: عن طيب نفس . (٨) ج: تظهر لها . (٩)

هـ: يمحصك . (١٠) الى هنا ورقة من نسخة د غير موجود عندي . (١١) هـ: من .

(١٢) ج: أجب .

داعي الله و سلكت طريقه ينبغي لك أن تُجردَ قصدك لوجه الله<sup>(١٣)</sup> ، و تُصفي قلبك عما سوى الحق ، لتكون عبدا خالصا له<sup>(١٤)</sup> ؛ فإن مزجت إجابتك بعوض أو غرض ، كنت عبدا للعوض المقصود - لاللق - و الفتوة تقتضي الحرية عن رق الكون .

« و لاتقف في شهودك للحقيقة على رسم من السواء . و الرسم هو الخلق - سواء كان عينه أو غيره - أي لا ينبغي في الشهود أن يقع نظر منك إلى<sup>(١٥)</sup> الغير ، فتقع في التلون ، و تحتجب عن الحق . فإن الشهود يُمحق<sup>(١٦)</sup> آثار الغير ؛ و إلا لم يكن صحيحا .

\* و اعلم أن من أحوج عدوه إلى شفاعه و لم يخجل من المعذرة إليه لم يشم رائحة الفتوة . \*

هذه فذلكة<sup>(١٧)</sup> للدرجتين<sup>(١٧)</sup> الأولين ؛ فإن خلاصة الكلام فيها تحمّل الأذى ، و الصفح عن الزلة بطيب النفس ، فيلزم أن لا يتأذى بايذاء العدو و جنايته ؛ و يُظهر الرضا عنه ، حتى لا يحتاج إلى الشفاعه ؛ و يسبقه بالاعتذار إليه مع طيب النفس و التودد - كما مر - فإن لم يفعل حتى احتاج العدو إلى الاعتذار إليه و الشفاعه : فليخجل من تقصيره -

« و إلا لم يشم رائحة الفتوة » أي لم يظهر عليه أثر من آثارها و لم يعبق به ريحها . هذا حُسن عشرته مع العدو<sup>(١٨)</sup> - فكيف بالصديق؟!

(١٣) +هـ : تعالى . (١٤) «له» غير موجود في د . (١٥) م ، د : على . (١٦) م ، د : بمحو . (د مهملة) . (١٧) د : الدرجتين . (١٨) هـ : بالعدو .

(د) الفذلكة : مجمل أو خلاصة ما فضل أولا ، حسابا كان أو غيره ، و هي مخترعة من قول الحاسب إذا أجل في حسابه : «فذلك كذا و كذا» إشارة إلى حاصل الحساب و نتيجته .

\* ثمَّ في علم الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحلَّ له دعوى الفتوة أبداً. \*

هذه فذلكة الدرجة الثالثة؛ لأن صاحب الفتوة بصفاء قلبه يشاهد الحقَّ أجلى من الشمس؛ فإنَّ طلبه بنور العقل كان كمن يطلبُ الشمسَ بالسراج. و الفتوة تقتضي السماح بالنفس و استهلاك الكل في الحقَّ بصدق المحبة؛ فمن استدلَّ بوجود الغير على وجود محبوبه و إثباته بثبوتة: بُعد عن<sup>(١٩)</sup> المروءة - فضلاً عن الفتوة -.

وقد استخرج الشارحُ المحققُ عفيفُ الدين التلمساني - رحمة الله عليه - من كلامه لطيفة فقال: «كأنه يقول: إذا<sup>(٢٠)</sup> لم يجز لك أن<sup>(٢١)</sup> تُحوجَ عدوك إلى العذر، فكيف تُحوجُ الرسولَ - صلى الله عليه و سلم<sup>(٢١)</sup> - أن ينزل على مقدار عقلك؟!».

(١٩) د: من . (٢٠-٢١) ساقط من د . (٢١) ه: عليه السلام .

## باب الانبساط

\* قال الله تعالى حاكيا عن كليمه - صلوات الله عليه <sup>(١)</sup> -

﴿ أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا  
فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ ﴾  
\* [١٥٥/٧]

الانبساط في الآية إنكار الإهلاك على الله لمجموعهم وخواصهم -  
الحكماء <sup>(٢)</sup> - بفعل سفهائهم . وإسناد الفتنة إليه - لا إلى السامري رعاية  
للأدب ، وإن كان في الحقيقة اختبارا من الله تعالى <sup>(٣)</sup> لتمييز الضال منهم من  
المهتدي <sup>(ب)</sup> .

(١) هـ: كليمه عليه السلام . د: كليمه موسى صلوات الله وسلامه عليه . (٢) م: الخلاء .  
وفي هـ أيضا كتب في الهامش ثم ضرب عليه . (٣) «تعالى» ساقط من هـ .

(أ) راجع الكلام في القبض والبسط في عوارف المعارف للسهروردي: الباب الحادي و  
الستون ، في ذكر الأحوال: ٢٤٦ . كشف المحجوب: الحجاب العاشر: في بيان القبض و  
البسط: ٤٨٨ .

(ب) بيان الشارح اللفظ عما قاله التلمساني: «ظاهر الآية تقتضي انبساط الكلیم عليه السلام في  
قوله: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ﴾ - الآية - ومتى حمل لفظ «الفتنة» على الاختبار ، لم يبق له  
مايدل على الانبساط . . . .»

\* الانبساط إرسال السجّية والتحاشي من<sup>(٤)</sup> وحشة الحشمة ، وهو السير مع الجبلّة . \*

«إرسال السجّية»<sup>(ج)</sup> إهمال الطبيعة بحالها على خلقها الجبليّ من غير التكلّف في رعاية الأدب «والتحاشي» أي التجنّب والاحتراز «عن وحشة الاحتشام» والاستحياء في ترك الأدب .  
«وهو السير مع الجبلّة»<sup>(د)</sup> أي بحكم مقتضاها من غير تحفّظ . -  
قال<sup>(هـ)</sup> :-

في انقباض وحشمة فإذا \* صادفت أهل الوفاء والكرم  
أرسلت نفسي على سجيّتها \* وقلت ماقلت غير محتشم

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الانبساط مع الخلق ؛ وهو أن لاتعتزلهم ضناً على نفسك أو شحاً على حظك ، وتسترسل لهم في<sup>(٥)</sup> فضلك ، وتسعهم

(٤) ب ، ج : عن .

\* \* \* وللطيف الكلام ودقته لم يصل إليه ابن القيم حيث قال (مدارج : ٢/٣٣٦) : «وقد غلط صاحب المنازل حيث صدّرها بقوله تعالى . . . وكأنه فهم من هذا الخطاب انبساطا بين موسى وبين الله تعالى . . . وكل هذا وهم وفهم خلاف المقصود . . . »

(ج) السجّية : الغريزة . والجمع : سجايا . مثل : عطية و عطايا (مصباح) .

(د) الجبلّة - بكسرتين وتنقيل اللام - والطبيعة والخليقة بمعنى واحد . و«جبله الله على كذا» - من باب قتل - : فطره عليه . وشيء جبليّ : منسوب إلى الجبلّة - كما يقال : طبيعي - أي

ذاتي منفعل عن تدبير الجبلّة في البدن بصنع باربها . (مصباح)

(هـ) البيتان أنشدتهما القشيري (الرسالة : باب الأدب ، ٢/٥٦٣) ولم يسمّ قائلها . وفيه :

جالست أهل الوفاء والكرم .

بُخْلِكَ ، و تدعهم يطؤونك - و العلم قائم ، و شهودك المعنى دائم - . \*  
 أي لا تترك صحبتهم و تعزلهم «شحا على نفسك» أن تكون عزيزة ،  
 و حفظا لجلالة قدرك - ترفعا عن ربتهم - أو «شحا على حظك» في الخلوة  
 من الراحة و الحضور و الجمعية الظاهرة و الباطنة ؛ بل ينبغي لك بحكم  
 الانبساط أن تؤثر صحبتهم على خلوتك ، و حظوظهم على حظك ، و  
 تكرمهم بحضورك .

«و تسترسل لهم في<sup>(٥)</sup> فضلك» الفضل : الزيادة على قدر الحاجة .  
 و الاسترسال : الإرخاء . أي تواسيهم بما فضل من حاجتك ، و توسع  
 عليهم ذات يدك ، و لا تمنعهم شيئا مما اختص بك .  
 «و تسعهم بخُلقك» أي توسع أخلاقك لهم في احتمال ما يبدو منهم  
 من سوء العشرة و ترك الأدب .

«و تدعهم يطؤونك» أي يدوسونك . وهو استعارة عن احتمال سوء  
 خلقهم و ائذائهم ، و التواضع لهم و تحمُّل خلائعهم<sup>(٦)</sup> -  
 - مادام «العلم قائما» يعني أن حدَّ الخلاعة أن يكون حكمُ الشرع  
 باقيا ، و لا يتعدون في المزاح و طيبة النفس الحدودَ الشرعية - كما قال عليه  
 السلام<sup>(٧)</sup> : «أنا أمزحُ و لا أهزلُ» فإن تركَ الحشمة و الحرمة في الصُحبة محمودٌ  
 مادام حدَّ الشرع محفوظا و لم يتجاوز إلى ما لا يحلُّ شرعا<sup>(٨)</sup> .

(٥) د: من . (٦) د: ما يحل شرعا .

(و) خلع الشيء ، يخلعه ، كزرعه . . . . و خلع عذاره : ألقاه عن نفسه ، فعدا بشر . . .  
 و خلع خلاعة : تباعد (لسان) .

(ز) في مكارم الأخلاق (٢٠) و المعجم الصغير للطبراني (ح ٧٨٠ ص ٣٢٩) : «إني لأمزح و لا  
 أقول إلا حقا» .

و هو معني قوله : «و العلم قائمٌ ، و شهودك المعنى دائمٌ» أي حدُّ الانبساط و السماح بالعرض<sup>(٧)</sup> هو أن لا تخرجَ عن حُكم المباح ، و لا تميلَ إلى الذهول و اللهو ، فتقعَ في حد المحذور<sup>(٨)</sup> الشرعي أو الغفلة الطبيعية ؛ بل تكون واقفا على حدِّ العلم و الحضور بالقلب ، و شهود<sup>(٩)</sup> المعني المقصود .  
و<sup>(١٠)</sup> قال بعضهم في هذا المعنى : «لا تكن لينا فتعصر ، و لا يابسا فتكسر» .

و المحافظة على<sup>(١١)</sup> حدِّ الاعتدال و المجانبة عن التفریط و الإفراط في جميع الأخلاق أمرٌ محمود مرضيٌ به .

\* و الدرجة الثانية : الانبساط مع الحق ؛ و هو أن لا يجنبك<sup>(١٢)</sup> خوفٌ ، و لا يجذبك رجاءٌ ، و لا يحول بينك و بينه<sup>(١٣)</sup> آدم و حواء . \* ،  
الانبساط لا يجتمع مع الخوف و الرجاء<sup>(١٤)</sup> فإنَّ الخوف و الرجاء<sup>(١٤)</sup> في حال البداية و مقام النفس و الاحتجاب ؛ و الانبساط حال العارفين و أرباب القلوب و التجليات ؛ و الخوف يحكم بالتجنب و البعد ، و الانبساط لا يكون إلا مع القرب .

و في بعض النسخ : «<sup>(١٥)</sup> أن لا يجبسك خوفٌ» و في بعضها «لا يجنبك» - من الجُبْن - وهي متقاربة في المعنى ؛ فإن الخوف يورث الجُبْنَ و الإحجام و الانقباض ، و كلُّها تنافي الانبساط ؛ و كيف لاتنافي و هو<sup>(١٦)</sup> من عالم

(٧) د+ و . (٨) هـ: المحصور . (٩) ب: شهودك . (١٠) الواو ساقطة من

د . (١١) هـ: في . (١٢) د: لا يجيبك . دخ: لا يجبسك . (١٣) ج ، ب: بينه

و بينك . (١٤-١٤) ساقط من د . (١٥) «ان» ساقط من د .

الجمال و الخوف و مايلزمه<sup>(١٦)</sup> من عالم الجلال . و كذلك الرجاء : فإن صاحب الرجاء متوقّع شيئاً ، فلا بدّ له من التملُّق حتّى تقضي حاجته ، فلا يستطيع أن ينبسط ؛ و صاحب الانبساط مسترسل على حكم الجبلة و الغريزة ، غير متكلّف و لامتملق .

« و لا يحول بينك و بينه آدم و حواء » أي لا يتوسّط بين صاحب الانبساط و بين<sup>(١٧)</sup> ربّه خلقٌ ، لغاية قرّبه - كقولهم : « ماللتراب و ربّ الأرباب » - فهو بصفاء الفطرة في مقام القلب مجردّ عن مزاحمة أحكام النشأة و الصفات البشريّة و النفسانيّة ، متوسّل بالاتّصال الأزلي ، فلا يتوسّل إلى ربّه إلا برّبّه ؛ فأين هو من مزاحمة الماء و الطين ؟

\* و الدرجة الثالثة : الانبساط في الانطواء عن الانبساط ؛ و هو رَحْبُ الهمة ؛ لانطواء انبساط العبد في بسط الحقّ - جلّ جلاله - . \*

« الانطواء عن الانبساط » هو أن ينطوي بساط انبساط العبد في شهود بسط الحقّ ، فينطوي العبد عن انبساطه في شهود تجلي « الاسم الباسط » و هو المسمى « رَحْبُ الهمة »<sup>(١٨)</sup> لأن شهود الانبساط متقدّر بقدر همة العبد و سعته<sup>(١٨)</sup> ، فإذا انطوى انبساط العبد في بسط الحقّ فقد اتّسعت همته بحسب سعة فضاء الحقيقة في شهود باسطيّة الحقّ و فنائه عن بسطه<sup>(١٩)</sup> .

وهو من باب توحيد الأفعال .

(١٦-١٧) ساقط من د . (١٧) « بين » غير موجود في ب ، ج . (١٨) « وسعته » ساقط من ج

(ح) رَحِبٌ ، يَرْحَبُ ، رَحْبًا ؛ وَرَحَبٌ ، يَرْحُبُ ، رُحْبًا - المكان :- اتَّسع ، فهو رَحِبٌ وَرَحِبٌ وَرُحَابٌ .

(ط) قال ابن القيم - ناقدًا للهاين (مدارج: ٢/٣٤٠-٣٣٩) : « إن فيه مقبولًا و مردودًا . . . »

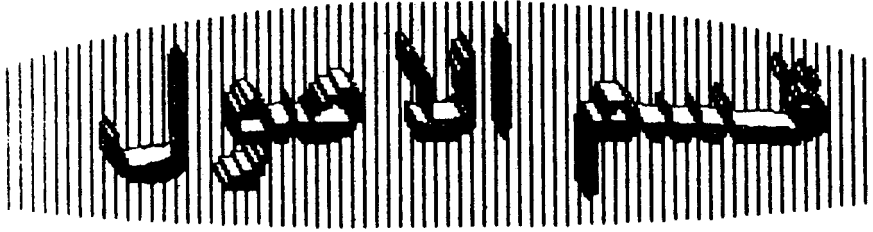


لم يكن لأحد من البشر في منزلة القرب والكرامة والحظوة والجاه ، ما لرسول الله من ربه - تبارك وتعالى - وكان أشد الخلق لله خشية وتعظيماً وإجلالاً . وحاله كلها مع الله يشهد بتكميل العبودية .

ثم قال بعد كلام في الاعتراض على أمثال هذه المقالات : «نعم انبساطه (السالك) انبساط فرح وسرور ورضى وابتهاج . فإن كان المراد بالانبساط هذا فلاننكره . لكنه غير الاسترسال المذكور ، والاستشهاد عليه بالآية بيّن مراده» .

فكما تراه لم يصل الى مغزى مقاله الشيخ ، ولم يتنبه أولاً أن هذه المنازل حال السالك في أواسط سيره ، ولا يقاس بحال النبي الأكرم ، الذي دنى فتدلى ؛ ثم إنه لم يتأمل قول الماتن في آخر الباب أنه في الأخيرة ينطوي انبساط العبد في بسط الحق جلّ جلاله . فلامعنى لكلام ابن القيم : «فالعبد الخائف الوجع المشفق الذليل بين يدي الله عز وجل . . . هو أحوج شيء إلى عفوه ورحمته . . . فما لهذا والانبساط ؟ !» فاللقام الذي يشرح الماتن حال السالك فيه شهودٌ توحيد الأفعال ، والفناء فيه عن رؤية حال نفسه وأعماله ، وبالحرّي أن لا يرى ذلته واحتياجه إلى عفوه تعالى ، فكيف يكون في هذا المقام خائفاً وجلاً مشفقاً ؟ ! وبهذا يظهر الجواب عن مقالته : «وبهذا ومثله طرق المتأخرون من القوم السبيل إليهم ، وفتحوا للمقالة فيهم باباً . . . إذ لم يكن فتح السبيل إلا لعدم التأمل في كلمات القوم ، لا مما يزعمه ابن القيم وسائر المتعرضين .





\* وأما قسم الأصول، فهو عشرة أبواب :  
وهي القصدُ ، و العزمُ ، و الإرادةُ ، و الأدبُ ، و اليقينُ ، و  
الأنسُ ، و الذكرُ ، و الفقرُ ، و الغنىُ ، و مقامُ المراد . \*  
إنما سمي هذا القسم «أصولاً» لأنها مباني السلوك و أساس السير ؛  
يتني عليها قطع الأودية بنور القوّة القدسيّة ؛ و هي مفاوز للقلب<sup>(١)</sup> ،  
يقطعها بمعونة العقل ؛ كما أن الأخلاق منازل للنفس ، تكسبها بمعونة  
القلب ؛ فإذا جاوزها أتضح سبيلهُ و سهل و انجذب بالمحبّة إلى الحقيقة  
حتى يصل<sup>(٢)</sup> ؛ لأن مافوقها من الأحوال و مابعدُها : مواهب ليس للسعي  
فيها مدخل ، و لا للكسب فيها مجال . و ماتحتها من الأخلاق و ما قبلها :  
منازل و مقامات للنفس ، و هي وإن كانت مكاسب للقلب ، لكن بالنظر  
إلى ماتحته من إصلاح النفس و تطويعها حتى تُشايعه في الترقّي ، و قطع  
العلائق و رفع العوائق ، حتى لا تمنعه في العروج : ليست<sup>(٣)</sup> من الترقّي في  
شيء .

وإنما مباد<sup>(٤)</sup> الترقّي بعد تحصيل الشرائط و إعداد الأهبة و الاستعداد  
هذه الأمور .

ولاشك أن حقيقة الإنسان هو القلب المسمى بـ«النفس الناطقة» و  
هو المتوسّط بين عالم الألوهيّة و عالم المخلوقيّة ؛ فرتبته و مركزه و وسط  
الوجود ، و منه مبدء الترقّي من مقامه الأصلي .

فأول أصول<sup>(٥)</sup> الترقّي و السير إلى الله هو القصدُ و العزمُ .

(١) هـ: القلب . (٢) م ، هـ: اتصل . (٣) م: ليس . (٤) م ، ب ، ج ، د :

مبادئ . (٥) د: الاصول .

## باب القصد

\* قال الله تعالى :

﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ [١٠٠/٤] \*

لما كان المقام الأصلي للإنسان رتبة القلب ، جعل قصد العروج من موطن القلب إلى الحضرة الإلهية خروجاً من بيته ؛ فاستشهد بالآية ، و قد أحسن وأصاب المحز<sup>(١)</sup> .

\* القصدُ : الإزماعُ على التجرد للطاعة . \*

«الإزماع» تصميم العزم وإجماع الهم على الحركة نحو الشيء ؛ و المراد جزم النية .  
و «التجرد للطاعة» هو<sup>(١)</sup> أن لا يميل إلى شيء سواها في التوجُّه نحوها .

(١) د : وهو .

(أ) الحزُّ : القطع . والحزُّ : موضع القطع . وقوله : «فأصاب المحزُّ» مثل يستعمل فيمن حقَّق ما أراد ولم يخطئ شيئاً .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : قصدُ يبعث على الارتياض ، ويُخلص من التردُّد ،

و يدعو إلى مجانبة الأغراض . \*

«يبعث<sup>(٢)</sup> على الارتياض» في طلب الحقِّ ، ف«القصد» بالذات إنما هو إلى التنوُّر بنور الحقِّ لنوريَّة القلب و انجذابه بالطبع إلى معدن النور سنخه ؛ و «الارتياض» إنما يقع بالعرض لشدة اشتغاله بجناب الحقِّ و ذهوله عن جانب البدن و قواه .

و«الرياضةُ» إنما تقصد<sup>(٣)</sup> في البداية - كما مرَّ<sup>(ب)</sup> - و أما في هذا المقام فقد ارتاض النفس و وقع الفراغُ إلى الحقِّ بلامانع .

ولهذا «يُخلص» هذا القصد الصحيح صاحبه «عن التردُّد ، و يدعو إلى مجانبة الأغراض» لأن الأغراض حظوظ النفس في الدنيا أو الآخرة<sup>(٤)</sup> ، و صاحبُ هذا القصد قد تعودَ بترك الحظوظ و تجرَّد عنها في مقام الفتوة ، و تمرَّنت نفسه بالخدمة و الرياضة من غير توقُّع الأعواض و الأغراض<sup>(٥)</sup> .

(٢) د : بعث . (٣) د : كما (خطا) . (٤) ب ، ج : وفي الآخرة . د : والآخرة .

(٥) ج ، ب : الأغراض و الأعواض .

(ب) مرَّ باب الرياضة في أقسام البدايات .

\* و الدرجة الثانية : قصد لا يلتقي سببا إلا قطعَه ، ولا يدع حائلا إلا منعه ، ولا تحاملا إلا سهله . \*

أي قصد قوي ، ليقوي القلب المنور بنور تأييد الحق وتوفيقه في الانجذاب إلى الحق ، بلا مانع من قوى النفس ، لمشايعتها إياها للتخلق بأخلاق القلب وتجبُّه إليها ، وجذب الحق إياه ، لقوله (٦) (ج) : «من أتاني مشياً أتيتُه هرولاً» .

«فلا يلتقي سببا» يحول بينه وبين الحق من عالم الخلق ، مما يقع عليه اسم السوى «إلا قطعَه» .

«ولا يدع حائلا» من الحجب النورية - فضلا عن الظلمانية - «إلا منعه» أي رفعه بقوة التأييد .

«ولا تحاملا» أي مشقة قادحة في الطاعة والعبودية «إلا سهله» لأنه يخدم<sup>(٧)</sup> على اللذة والذوق في مقام الإحسان ، فلا صعوبة عليه ولا نقل عليه ولا مشقة ؛ لأنه قد أعطى الانقياد واستسلم ، واتقى الموانع ، و صدق بما وجد من الفضيلة الحسنى ، فيسره الله للطريقة اليسرى ؛ فكلمها بالبع في التذلل للعبادة ازداد في التلذذ .

(٦) +٥ : عز وجل . (٧) ٥ : بحوم .

(ج) ورد الحديث بألفاظ مختلفة: راجع كنز العمال: الباب الثالث من لواحق كتاب الايمان ، الفصل الأول: ١/ ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٦ .

\* والدرجة الثالثة : قصد استسلامٍ لتهديب العلم ، وقصدُ إجابةٍ لدواعي الحكم ، وقصدُ اقتحامٍ في بحر الفناء . \*

أي قصد الانقياد للعلم الشرعي ، ليهذب العلم ظاهره بالأعمال والآداب الشرعية ، وباطنه بالأخلاق الحميدة ، ويسدّد أقواله وأفعاله .

وقصد الإجابة لدواعي حكم الله في سرّه ؛ فإن لكل حكم من الأحكام الإلهية الشرعية داعياً في باطن العبد الصالح البالغ<sup>(٨)</sup> مقام القلب ، يدعوهُ إلى عمل صالح يليق بحاله ومقامه من ذلك الحكم ؛ يسمّيه أصحاب الطريقة «سرّ الله الداعي إليه» وهو من مبادي التعرف الإلهي إلى قلب عبده المؤمن ، وأول<sup>(٩)</sup> الجواذب الجاذبة إلى الفناء في الحقّ .

« ومنه يحدث قصدُ الاقتحام في بحر الفناء » أي الانجذاب بنور التجلّي إلى الفناء في حضرة الجمع<sup>(١٠)</sup> .

(١٠) م : + : والله الهادي .

(٩) ب : أولى .

(٨) د : + : في .



## باب العزم

\* قال الله تعالى :

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [١٥٩/٣] \*

«العزم» هو أوّل الشروع في الحركة ومبدؤه ؛ ولهذا قال :

\* العزمُ تحقيقُ القصدِ . \*

لأن «القصد» هو النية ، و «العزم» مبدأ الشروع في الفعل ؛ وبه يتحقق القصدُ . وأما قوله :

\* - طوعاً أو<sup>(١)</sup> كرها . \*

فالظاهر أن المكروه لا قصد له<sup>(١)</sup> ؛ لأن النايي للشيء لا بد له من الطوع ؛ إلا أن يراد بـ«الكراهة» كراهة النفس ، وهو أن يجذب القلب داعي الحق فيجيبه طوعاً ، وينجذب إليه قصداً وعمداً ، وفي النفس كراهة لكونها لم تطمئن<sup>(٢)</sup> اطمينانا تاماً ، ولم تتمرن في مطاوعة القلب ومشايعته ؛ فيكرها القلب ويستتبعها كرها .

(١) د : و . (٢) د : لا تطمئن .

(أ) صوب الشارح هنا قول التلمساني ، حيث قال : «أما طوعاً فظاهر . وأما كرها ففيه نظر» و يختلف معها كلام ابن القيم إذ يصحح قول الماتن ويقول (مدارج : ٣٤١/٢) : «المختار تحقيق قصده طوعاً . وأما المكروه فتحقيق قصده كرها . . . .» .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : إباء الحال على العلم ، بشيم<sup>(٣)</sup> برق الكشف ، و  
استدامة نور الأنس ، و الإجابة لإماتة الهوى . \*

«إباء الحال على العلم» هو امتناع الحال لطاعة العلم ؛ وذلك أن  
الحال يقتضي الشهود و الفناء ، و العلم يقتضي الوجود و الاحتجاب ؛ و  
العلم يقتضي العمل في الغيبة ، و الحال يقتضي الأنس بالحضور بسبب  
«شيم برق الكشف»<sup>(ب)</sup> .

وإنما شبه «الكشف» بـ«البرق» لأن هذا الحال مبدأ الانتقال من مقام  
الأبرار إلى أول مقام من مقامات<sup>(٤)</sup> المقرّبين ، فيكون الكشف فيه ضعيفا  
- يلوح كالبرق ، ثم يخفّ و يروح - فينتظر صاحبه نور الكشف ، ويستديم  
نوره الذي آنسه و آنس به . و هو معني قوله : «استدامة نور الأنس» .  
و أمّا «الإجابة لإماتة الهوى» فلأن<sup>(٥)</sup> الهوى حيوة النفس ، و النفس  
مجبولة على حبّ الحيوة و البقاء ، و الكشف يؤذن للفناء ؛ و قد يحسّ بعض

(٣) م : شيم . (٤) «من مقامات» ساقط من هـ . (٥) هـ : فان .

(ب) كلام الشارح هنا مأخوذ من التلمساني . و قدرّد ابن القيم عليه بقوله (مدارج : ٢ / ٣٤٢) :  
« . . . فإن العلم شرط في الحال ، تستحيل معرفة صحته بدونه . . . »  
و قول الشارحين أقرب إلى الحق ، إذ الكلام ليس في العلم الذي يعرف به صحّة  
الحال ، بل العلم الذي يعادل الحال في كونه طريقا إلى المعرفة ، التي يريد السالك الوصول  
إليها بالكشف . و لاشكّ أن ليس الخبر كالعيان .

و لعل ابن القيم أيضا تنبّه لذلك فيما سيجيء في باب اليقين ، عند كلام الماتن : «و  
خرق الشهود حجاب العلم» حيث قال (٢ / ٣٨٠) : «إنّ المعارف التي تحصل لصاحب هذه  
الدرجة ، هي من الشهود الخارق لحجاب العلم ، فإنّ العلم حجاب عن الشهود ، ففي  
هذه الدرجة يرتفع الحجاب و يفضي إلى المعلوم ، بحيث يكافح بصيرته و قلبه مكافحة» .

السالكين - عند إشرافهم على الكشف - بحالة كالموت ، فتَهوى أنفسهم العودَ إلى الإحتجاب - خوفاً من الإنعدام - فهذا العزمُ يميّتُ ذلك الهوى ، لالتذاذ صاحبه بنور الكشف و أنسه به وإرادته للشهود الذي لا يكون إلا بالفناء في الحق .

و هذا الهوى هو هوى البقاء في الحجاب ، فينافي حالَ هذا العازم<sup>(٦)</sup> ؛ فيجيب لإماتته<sup>(٧)</sup> . و هذا مما يقوِّي ماذكرناه في تفسير «تحقيق القصد كرها» فإن النفس تكره إماتة الهوى .

\* و الدرجةُ الثانيةُ : الاستغراقُ في لوايح المشاهدة ، و استنارةُ ضياء الطريق ، و استجماعُ قوى الاستقامة . \*

«الاستغراقُ» هو تواترُ أنوار جمال المشهود و استيلائُها على المُشاهدِ ، حتَّى يذهَلَ عن نفسه في لمعان أنوار مشاهدته<sup>(٨)</sup> .

و «استنارةُ ضياء الطريق» أن يتَّضح طريقه بنور المقصود ، و اتَّصل بحضرة المشهود ، فيأمن من الضلال ، و يتحقَّق الوصولُ بارتفاع الحجب ، و إشراقِ سُبُحات وجه المعشوق .

و «استجماعُ قوى الاستقامة» أي اجتماع جميع<sup>(٩)</sup> همومه همًّا واحداً ، و توافقُ قواه الظاهرة و الباطنة في الاستقامة إلى الله ، و انخراطه بكلِّيته في سلك<sup>(١٠)</sup> التوجُّه نحوه<sup>(١١)</sup> و السير إليه على يقين من الوصول .

(٦) د: العارف . (٧) صحف في هـ بعد الكتابة: فتخفت لاماته . (٨) د:

المشاهدة . (٩) ج ، ب ، هـ: المشاهدة . (١٠) د: جموع . (١١-١١) ج:

التوحيد .

\* و الدرجة الثالثة : معرفة علة العزم ، ثم العزم على التخلُّص من العزم ، ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم ؛ فإن العزائم لم تورث أربابها ميراثاً أكرم من وقوفهم على علل العزائم . \*

العزم والقصد كلاهما من حسنات الأبرار<sup>(١٢)</sup> وأهل الحجاب<sup>(١٢)</sup> ، لأنهم يرون المقصد<sup>(١٣)</sup> بعيداً ، والمقربون<sup>(١٤)</sup> يرونه قريباً ؛ ويرى الأبرار العزم من أنفسهم - وهو علة - والمقربون يرونه من الله تعالى ، بل يرون نفس العزم علة ؛ لأنهم يرون الحق معهم ، كما قال تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾<sup>(١٥)</sup> [٤/٥٧] فكيف يعزمون على الحركة نحوه ، فلذلك يعزمون على «التخلُّص من العزم» - أي لكونه علة - .

ثم لما رأوا ترك العزم إثباتاً لأنفسهم ونسبة الترك إليها - وهم بصدد الفناء - : شعروا بعلتين أخريين ، وثالثة<sup>(١٦)</sup> هي الظهور بدعوى القرب ، ورؤية علة الترك .

فراموا بالله «الخلاص من تكاليف ترك العزم» فإن أكرم ميراث العزائم وقوف أربابها بالله على عللها ، وهو إنزال السكينة عليهم . وجميع السكون الذي يحصل للعارفين من هذه المعرفة والوقوف على الحقيقة<sup>(١٧)</sup> ؛ وجميع النهضة والأخذ بالعزائم والاجتهادات التي للعباد من الاحتجاب عن هذه المعرفة والحقيقة - «وكلُّ ميسرٍ لما خُلِقَ له»<sup>(ج)</sup> .

(١٢-١٢) ب خ ، ج خ : وأهل الاحتجاب . د ساقط . (١٣) هـ : المقصود . (١٤) م :  
والمقربين . (١٥) م ، د : ﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ ﴾ . (١٦) هـ خ : والثالثة . (١٧) وعلل الحقيقة ، ساقط من ج .

(ج) مسلم : كتاب القدر : ٤ / ٢٠٤٠ . راجع أيضاً ماجاء في ابن ماجه : المقدمة ، الباب ١٠ (باب في القدر) ١ / ٣٥ .

## باب الإرادة

\* قال الله تعالى :

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ [٨٤/١٧] . \*

«الشَاكِلَةُ»: الغريزةُ والفطرةُ التي فُطرَ الناسُ عليها . والمراد بالآية أن كل واحد من الناس يعمل على حسب خُلقه الغريزي الجبلي ، الذي طُبِعَ عليه طوعا ؛ فالمريدُ يعمل على ماغرز فيه<sup>(١)</sup> و جبَل عليه ، فهو من أصفى الناس فطرة .

\* الإرادةُ من قوانين هذا العلم و جوامع أبنيته ، و هي الإجابةُ

لدواعي الحقيقة طوعا . \*

«القوانين» هي<sup>(٢)</sup> الأصول .

و «جوامعُ الأبنية» هي القواعد التي يبتنى عليها الأمر .

و «دواعي الحقيقة»: مايسنح في<sup>(٣)</sup> سرُّ العبد من الخواطر الحَقَّانِيَّةِ

الباعثةِ على الطلب ، الجاذبةِ إلى الحقِّ ؛ مما ذُكر في باب القصد .

(١) د: غرز به . (٢) ب: هو . (٣) م: خ: من .

و «إجابتها» : الانقياد لها طوعا بحكم الفطرة . قال الله تعالى : ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾ [٣١/٤٦] . ولا يكون ذلك إلا بجاذب<sup>(٤)</sup> نور الكشف وقبول صفاء الفطرة ؛ فينجذب بجذبه إلى الفناء في الحقيقة ، و اضمحلال رسوم العبد<sup>(٥)</sup> في الحق . فإن نور التجلي مقناطيسٌ ظلّم رسوم العبد .

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى ذهابٌ عن العادات بصحبة العلم، وتعلّق بأنفاس السالكين مع صدق القصد ، و خلغ كل شاغل من الإخوان ومشتت من الأوطان .\*

أي إعراض عن رسوم الطباع<sup>(٦)</sup> وعادات النفوس<sup>(٧)</sup> والعوام ، مع اصطحاب<sup>(٨)</sup> العلم الشرعي ، حتى يقوم أحكام العلم في الطاعات والعبادات مقام العادات .

و «تعلّق بأنفاس السالكين»<sup>(٩)</sup> يعني لا يقتصر<sup>(١٠)</sup> المريد على مقتضيات العلم الشرعي من الأعمال ، فيكون في زمرة العباد واقفا مع العبادات ؛ بل يتعلّق بأنفاس السالكين<sup>(٩)</sup> ويتقيّد بأحوالهم ويستمدّ من بواطنهم<sup>(١١)</sup> ويستفيد من كلماتهم وعلومهم وينتقل بانتقالاتهم في المقامات سائرا إلى الله تعالى<sup>(١٢)</sup> معهم في الباطن «مع صدق القصد» إلى الحق ،

(٤) م : بجذب . (٥) د : رسوخ . (٦) د : الطبايع . (٧) هـ : النفس . (٨)

ب : اصطلاحات (محرّف) . (٩-٩) ساقط من د . (١٠) م : لا يقتصر . (١١) د :

باطنهم . (١٢) «تعالى» غير موجود في م ، د .

خالصا لوجهه ، مبرئاً عما سواه من الأغراض والأعراض ، منزها عن الريا  
و طلب الرياسة - كما مرَّ في باب القصد والصدق .

«و خلُع كلِّ شاغل من الإخوان ومشتت من الأوطان» فإن التعلُّق  
بأنفاس السالكين اتَّخَذَ الإخوان منهم والافتدائ بهم ؛ وهم المجرِّدون ،  
القاطعون لجميع العلائق ، الرافعون<sup>(١٢)</sup> لكلِّ العوائق ؛ فيلزم قطع كل من  
شغلك عن الحقِّ من إخوان الدنيا وأهل العادة ؛ و خلُع كل من فرَّقك عن  
الله وشتت شملك به - من الأوطان والأسباب والأموال ؛ وغير ذلك -  
و وصل من جمعك على الله من السالكين والعارفين .

و هذا أول أقسام الإرادة ، و الأولى من درجاتها ، و مابه يسمي  
مريدا عندهم ؛ و إلا لم ينطلق عليه اسم «المريد» حقيقة<sup>(١)</sup> .

\* و الدرجة الثانية : تقطع بصحبة الحال ، و ترويح الأنس ، و  
السير بين القبض و البسط . \*

أي انقطاع<sup>(١٣)</sup> عن<sup>(١٤)</sup> كل ماسوى الحقِّ بصحبة الحال . و<sup>(١٤)</sup> إنما  
أورد «التقطع» دون «الانقطاع» لأنه لا يقع دفعةً ، بل شيئاً فشيئاً ، على

(١٢) ب: الدافعون . (١٣) د: انقطاعه . (١٤) ساقط من د .

(أ) قال القشيري (الرسالة: باب الإرادة: ٢/٤٣٣): « . . . و المريد على موجب الاشتقاق  
من له إرادة ، كما أن العالم من له علم ، لأنه من الأسماء المشتقة . ولكن المريد في عرف هذه  
الطائفة من لا إرادة له . فمن لم يتجرد عن إرادته لا يكون مريداً ، كما أن من لا إرادة له على  
موجب الاشتقاق لا يكون مريداً . و هذا الذي يقوله القشيري يطابق الدرجة الثالثة التي  
سيجيء .

التدرّيج ، لترادف الأحوال وتواتر الواردات ، حتّى ينقطع إليها بالكلية ،  
ويتمسك بالوارد المغير لوصف التقليد ، وهو التعرف الإلهي إلى القلب ،  
الكاشف للتحقيق ، الناقل إياه من الايمان إلى الإحسان والعيان .  
و حينئذ يأنس بـ«ترويح الأنس» ويخلص<sup>(١٥)</sup> من متاعب العبادة و  
مشاقّ التكاليف التقليدية إلى روح<sup>(١٦)</sup> الأنس و<sup>(١٦)</sup> الحال ، فيعمل بالأعمال  
القلبية التي يحكم بها الأنس ، ويُنقص من الأعمال القالبية التي توجب  
التفرّق . فإن لكلّ مقام أعمالاً يقتضيها وتناسبه ؛ كما قال عليه  
السلام<sup>(١٧)</sup> (ب) : «من أوتي حظّه من اليقين فلا يُبالي بما انتقص من صلاته و  
صومه» .

و حينئذ «يسير بين القبض والبسط» أما القبض : فلظهور البقية و  
غلبة حكم العلم . وأما البسط : فلقوة سلطان الحال وغلبة نور الكشف ؛  
لأن حاله حال المتوسطين ، فلا يخلو من الأمرين ﴿ وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾  
في هذه الدرجة ﴿ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٢٤٥/٢] في الدرجة التي بعدها .

(١٥) صحف في م بعد الكتابة : يتخلص . ونقل الغزالي (الإحياء : كتاب العلم ، الباب السادس :  
النبي صلى الله عليه وسلم . د : عليه الصلوة والسلام .

(ب) لم أجده في المصادر الروائية . ونقل الغزالي (الإحياء : كتاب العلم ، الباب السادس :  
٧٢/١) عن النبي - ص - : «إن من أقل ما أوتيتم : اليقين وعزيمة الصبر . ومن أعطي  
حظّه منها لم يبال ما فاتته من قيام الليل وصيام النهار» وقال العراقي في تخريج الحديث :  
«لم أقف له على أصل» .



\* والدرجة الثالثة : زهولٌ مع صحّة الإستقامة ، و ملازمة الرعاية

على تهذيب الأدب<sup>(١٨)</sup> . \*

يعني بـ«الزهول»<sup>(١٩)</sup> الغيبة عن نفسه وغيره ؛ أي عمّا سوى مشهوده في شهوده بغلبة<sup>(٢٠)</sup> الحال والسكر ، مع صحّة الاستقامة بحفظ<sup>(٢١)</sup> الأوقات و أداء الواجبات فيها ؛ فإنه<sup>(٢٢)</sup> محفوظ عن المخالفات ، يحافظ عليه وظائف الأوقات و ملازمة الرعاية لحقوق الحقّ و الشيخ و الرفيق و ساير الخلائق ، حتّى يصفو مشربُه بتهذيب الأدب مع الحقّ و الخلق ؛ و ذلك علامة صحّة حاله .

(١٨) م:خ: الأخلاق . (١٩) د: +: و . (٢٠) د: لغلبة . (٢١) د: لحفظ .

(٢٢) د: فانها .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَ آخَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾

\* [١١٢/٩]

«حدود الله<sup>(١)</sup>» هي الأحكام الشرعية ، و الأدب كله محافظتها بحيث لايجري عليه شيء مما لايسوغه<sup>(٢)</sup> الشرع ولا إذن فيه ؛ لا على جوارحه ، ولا على لسانه ، ولا على قلبه ، ولا يخطر له ببال إلا مع استغفار ؛ لعلمه بأن الله تعالى<sup>(٣)</sup> كان على كل شيء رقيبا .

\* الأدبُ حفظُ الحدِّ بين الغلوِّ والجفاءِ ، لمعرفةِ ضررِ العُدوانِ . \*

يعني حفظ الحدود المحدودة في الشرع مع الحقِّ و الخلقِ - من غير الزيادة ، فيقع في الغلوِّ ؛ و لا النقصان ، فيقع في الجفاء .  
أما «الغلوُّ» : فكما فعلت النصارى في إكرامهم السيّد المسيح : فإنهم

(١) م ، د ، + : تعالى . (٢) ج : مما يسوغه . (٣) «تعالى» ساقط من م ، د .

أفرطوا في إكرامه وإطرائه حتى كفروا ؛ ولهذا قال النبي عليه السلام<sup>(٤)</sup> «لأتظروني<sup>(ب)</sup> كما أطرت النصارى المسيح بن مريم ، ولكن قولوا : عبد الله ورسوله» . وكما فعلت النصيرية<sup>(ج)</sup> في إطراء أمير المؤمنين عليّ - كرم الله وجهه<sup>(٥)</sup> .-

و يدخل فيه الإسرافات المذمومة في الوضوء والغسل والنّية وسائر الأمور الشرعيّة ؛ قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ [٧٧/٥] .

و أمّا «الجفاء» : فكما يفعل بعض الخلفاء<sup>(٦)</sup> التاركين للفرائض ، المهملين للآداب فيما بينهم وبين الله ، وفيما بينهم وبين عباد الله ؛ من الجرأة على الله<sup>(٧)</sup> في أحكامه ، وترك حقوق الناس وتضييعها ، وهتك حرمتهم وأعراضهم - كالتنازب بالألقاب و ارتكاب الفسوق والعصيان والمزاح المنهبي شرعا .

(٤) م ، هـ : قال عليه السلام . د : النبي عليه الصلوة والسلام . (٥) ج ، هـ : رضي الله عنه (٦) «الخلفاء» ساقط من د . (٧) د : تعالى .

(أ) البخاري : ٢٠٤/٦ . المسند : ٤٧-٢٤-٢١/١ . الدارمي : كتاب الرقائق ، باب قول النبي لأتظروني : ٣٢٠/٢ . مع اختلاف يسير في اللفظ .  
(ب) قال في المصباح : «أطريت فلانا : مدحته بأحسن مافيه . وقيل : بالغت في مدحه و تجاوزت الحدّ» . وقال ابن الأثير في النهاية : «الإطراء : مجاوزة الحدّ في المدح ، والكذب فيه» .

(ج) النصيرية فرقة من الغلاة ، منتسبة إلى شخص يعرف بـ«ابن نصير» وهم موجودون الآن في سوريا والأردن . راجع الملل والنحل : الغلاة ، النصيرية والإسحاقية : ١٦٨/١ .  
فرهنگ فرق اسلامي : نصيرية : ٤٤٢ .

قوله : «لمعرفة ضرر العدوان» فإن حفظ الحد لا يتأتى إلا لمن عرف الحد و ضرر التعدي ؛ و العدوان هو<sup>(٨)</sup> تعدي الحدود ؛ و ضرره التعرض لسخط الله ، و الرد عن جناب القرب ، و الإخراج عن ديوان الصديقين ، و الأتسام بالظلم . قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [٢٢٩/٢] .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : منع الخوف أن يتعدى إلى الأياس ، و حبس الرجاء أن يخرج إلى الأمن ، و ضبط السرور أن يضاهي الجراءة . \*  
الرجاء و الخوف متقابلان ، فيجب أن يكون فيهما كما جاء في الحديث<sup>(٩)</sup> : «لو وزن خوف المؤمن و رجاءه لاعتدلا» . فإن رجح الخوف تعدي إلى الأياس<sup>(٩)</sup> من رحمة الله - نعوذ بالله - فلذلك يجب منع الخوف أن يتأدي إلى<sup>(١٠)</sup> الأياس<sup>(١١)</sup> ؛ فإن<sup>(١٠)</sup> الأياس من رحمة الله أسوء الآداب<sup>(١٢)</sup> مع الحق ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [١٥٦/٧] و قال<sup>(١٣)</sup> : ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [٥٣/٣٩] و قال<sup>(١٤)</sup> : «سبقت رحمتي غضبي» . فصاحب الأياس قد تعدي حدود الله ؛ فقد ظلم نفسه .

(٨) ب : و هو . (٩) م : الأياس . و في هـ أيضا صحف كذا بعد الكتابة . (١٠-١٠)

ساقط من ج . (١١) ب : الأياس . (١٢) د : سوء الأدب . (١٣) ج : + : تعالى .

(د) راجع باب الرجاء تعليقة (ب) .

(هـ) مسلم : كتاب التوبة ، باب سعة رحمة الله تعالى ، و انها سبقت غضبه : ٢١٠٨/٤ .

المسند : ٢/٢٤٢-٢٥٨-٣٩٧ .

وإن رجح الرجاء تأدى إلى الأمن قبل الوقت ، وهو الأمن من مكر الله ؛ قال الله تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَايَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْآلِقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [٩٩/٧] وهو في حال السلوك و البداية .

وأما في حال الولاية و النهاية : ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْآمَنُونَ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [٨٢/٦] فلذلك يجب حبس الرجاء أن يخرج إلى الأمن ، فإنه أيضا سوء الأدب و تعدى الحد<sup>(١٤)</sup> ، ولكن لا كاليأس ، فإنه قال<sup>(١٥)</sup> : «أنا عند حسن ظنّ عبدي بي» لكن في الدرجة الأولى مذموم و وقوف مع النقص ، فلذلك<sup>(١٥)</sup> أيضا ظلم لصاحبه على نفسه .

و كذلك يجب «ضبط السرور عن مشابهة الجرأة» . و «المضاهاة» هي المشابهة . و «الجرأة» هي الاسترسال مع الطبيعة و الانخلاع عن قيود الأدب و الإهمال بترك التحفظ عن المخالفة و الإدلال بالأعمال و الأحوال .

و السرور محمود مادام محفوظا عن تجاوز الحد حتى يتأدى إلى الفرح بما أوتي أو فعل ، قال الله تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَارَةِ مَنْ أَلْعَدَابِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١٨٨/٣] و قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [٧٦/٢٨] فيكون أيضا من باب التعدّي المذكور ؛ فحسن الأدب هو مراعاة الحد بين الإفراط و التفريط ، اللذين هما من سوء الأدب .

(١٤) د: الحدود . (١٥) ج: فكذلك .

(و) الكافي (كتاب الايمان و الكفر ، باب حسن الظن بالله تعالى : ٧٢/٢) عن الرضا عليه السلام : «أحسن الظن بالله ، فإن الله عزّ وجلّ يقول : أنا عند ظنّ عبدي بي . . .» و أخرج أبونعيم في الحلية (ترجمة يزيد بن الأصم : ٩٨/٤) عن النبي - ص - : « يقول الله عزّ وجلّ : عبدي عند ظنّه بي . . .» . راجع أيضا : الجامع الصغير : ٧٦/١ .

\* و الدرجةُ الثانيةُ : الخروج من الخوفِ إلى ميدانِ القبض ، و الصعود عن الرجاء إلى ميدانِ البسط ، و الترقّي عن السرور إلى ميدانِ المشاهدة . \*

الخوفُ و الرجاءُ كلاهما من صفاتِ النفس ، و القبضُ و البسطُ من صفاتِ القلب ؛ فهما أصلهما ، و الخوف و الرجاء فرعاها في التنزُّل . و لهذا<sup>(١٦)</sup> قيل<sup>(١٧)</sup> : «القلب في مقام الخوف و الرجاء بين لُمتي الملك و الشيطان ، و في القبض و البسط بين إصبعين من أصابع الرحمن» .  
فالسالكُ إذا ارتقى إلى مقام القلبِ خرج من ضيقِ الخوف إلى فضاءِ القبض ، و صعد من هوةِ الرجاء إلى ربوةِ البسط ، و ترقّى عن السرور بالكشف إلى سعةِ المشاهدة ، و من نورِ التجلّي إلى ضياءِ العيان .

(١٦) ب ، ج : فلهذا .

(ز) الكلام للتلسماني ، و يشير فيه الى حديثين معروفين : «ما من قلب إلا بين اصبعين من أصابع الرحمن ، إن شاء أقامه ، و إن شاء أزاعه» (المستدرک للحاکم : کتاب الدعاء ، ٥٢٥/١) . و (إنّ للشيطان لُمةً بابن آدم و للملك لُمةً ؛ فأما لُمةُ الشيطان فإبعاد بالشرّ و تكذيب الحقّ . و أمّا لُمةُ الملك فإبعاد بالخير و تصديق بالحق . . . .) . (الترمذي : کتاب التفسير ، سورة البقرة : ٢١٩/٥) .

\* و الدرجة الثالثة : معرفة الأدب ، ثم الغنى عن التأدب - بتأديب الحق - ، ثم الخلاص من شهود أعباء الأدب . \*

« معرفة الأدب » في كل واحدة من درجاته الثلاث بحصوله في الدرجة الثالثة ، ووقوفه بالتعريف الإلهي على حقيقة الأدب في كل مقام من المقامات .

« ثم الغنى عن تأدب نفسه » بشهود تأديب<sup>(١٧)</sup> المؤدب الحقيقي<sup>(١٨)</sup> الذي هو الحق<sup>(١٨)</sup> ، فيغيب عن نفسه وأدبه ، فلا ينسب الأدب إلا إلى الذي أقامه في مقام الأدب ، فيتخلص عن علة الأدب بفناء أدبه في أدب الحق .

« ثم الخلاص عن شهود أعباء الأدب » أي أثقاله ؛ لفنائته عن رسمه في شهود الحقيقة ، واستغراقه في حضرة الجمع الذي غيبت عنه الأدب فيها عين الأدب ، فيفنى عن شهود الأديب أصلا و رأسا - فضلا عن شهود الأدب و تكاليفه ، فإنها تترتب على وجوده الذي يتلاشى<sup>(١٩)</sup> ، فلم يبق منه عين ولا أثر .

(١٧) ب : تأدب . (١٨-١٨) ساقط من د . (١٩) د ، هـ : تلاشى .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَ فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾

[٢٠/٥١]

اليقينُ مركب الآخذ في هذا الطريق<sup>(١)</sup> ، وهو غاية درجات العمامة - و قيل : أول خطوة الخاصة . \*

« المركب » هو الذي يحملُ المسافرَ في الطريق ، فاستعاره لليقين ؛ لأن « الآخذ في هذا الطريق » - أي الشارع فيه - لا يمكنه السيرُ فيه إلا إذا حملَه اليقينُ ، ولولاه لم يثبت قدمُ أحد فيه ، ولم يحتمل أهواله .  
« وهو غاية درجات العمامة » يعني أنه<sup>(١)</sup> نهاية ما يرتقي إليه العباد من أهل الظاهر ، وبه يمكن الانتقال إلى درجات الخاصة .

و قال بعضُ أهل السلوك : « إنه الحدُّ الفاصلُ بين الخاصةِ و العمامةِ » فهو أولُ خطوة من خطوات الخاصة . ولم يقولوا : « أول مقام من مقاماتهم » لأن المقام لا يحصل إلا بقدَم اليقين ؛ فهو مبدئُ سلوكهم .

(١) هـ : انها .

(أ) معاني الأخبار (باب معنى التوكل . . . : ٢٦١) : في جواب جبرئيل عليه السلام عند سؤال النبي - ص - عن تفسير اليقين : «الموقن يعمل لله كأنه يراه ، فإن لم يكن يرى الله ، فإن الله يراه . و أن يعلم يقينا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، و أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه . . . . »



\* وهو على ثلاث درجات<sup>(ب)</sup>:

الدرجة الأولى : علم اليقين . وهو قبول ما ظهر من الحق ، وقبول ما غاب للحق ، والوقوف على مقام بالحق . \*

فسر الشيخ - قدس الله روحه - علم اليقين بـ «قبول ما ظهر من الحق» بطريق الرسالة . وهو ماجئت به الرسل من الايمان و الإسلام و الأحكام ، وأثبتوه بالمعجزات الصادرة من الله تعالى ، الدالة على أنه من الحق . و «قبول ما غاب» من الدار الآخرة و أحوال القيامة و الجنة و النار ، و جميع ما غاب عنهم لأجل الحق .

و «الوقوف على مقام بالحق» من الكشف الصوري ، كالمنامات الصادقة و الإخبار بالمغيّبات و خوارق العادات ، و مباني أنوار توحيد الأفعال ؛ فإنها أمور قائمة بالحق ، يهدي بها<sup>(٢)</sup> عباده إليه ، و يقوي يقينهم بها ؛ فإنه تعالى يكشف هذه الأمور على بعض الطالبين ، فيزداد يقينهم بالوقوف عليها ، فينجذبون إليه .

(٢) ج : به .

(ب) في الكافي (كتاب الايمان و الكفر: باب فضل الايمان على الإسلام: ٥٢/٢) عن الباقر عليه السلام ، في جواب السائل عن اليقين: «التوكل على الله ، و التسليم لله ، و الرضا بقضاء الله ، و التفويض على الله» .

\* و الدرجة الثانية : عين اليقين ؛ وهو<sup>(٣)</sup> الغنى بالاستدراك عن الاستدلال ، و عن الخبر بالعيان ، و خرقُ الشهودِ حجابَ العلم . \*  
« عينُ اليقين » هو شهودُ الأشياء - كما هي - بالكشف ؛ أي بالعود إلى الفطرة الأولى ، و إدراك الحقائق في عالم القدس . و لامدخل فيه للنقل و الاستدلال - كما في علم اليقين ، فإنه يحصل بهما ؛ بخلاف عين اليقين - فإنه لا يحصل إلا بالكشف .

و هو معنى قوله : « و هو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال » أي بالإدراك و الكشف عن الاستدلال و النقل . و كذا معنى « الغنى عن الخبر بالعيان » .

و أما معنى قوله : « و خرقُ الشهودِ حجابَ العلم » فهو أن العلم بالشيء يكون مع الغيبة عن الشيء ، بحصول صورة مطابقة للشيء عند المدرك ، فهو حجابٌ عن الشيء ، و أمّا الشهودُ فهو بحضور الشيء و معاينته ؛ فعين<sup>(٤)</sup> اليقين هو أن يخرق شهودُ الشيء و عيانه حجابَ العلم ، يعني أن يشهد الشيء بعينه - لا بصورة زائدة مطابقة للشيء ، فإنها حجابٌ على الشيء - .

(٣) م : م . هي . (٤) د : بعين . (تصحيف بعد الكتابة) .

(ج) نهج البلاغة (الخطبة : ٨٧) : « . . . إن من أحبّ عباد الله إليه عبدا أعانه الله على نفسه ، فاستشعر الحزن ، و تجلبب الخوف ، فزهر مصباح الهدى في قلبه . . . قد أبصر طريقه ، و سلك سبيله ، و عرف مناره ، و قطع غماره ، و استمسك من العرى بأوثقها ، و من الحبال بأمتنها ، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس . . . » .

\* و الدرجة الثالثة : حقُّ اليقين ؛ و هو إسفارُ صبحِ الكشف ،  
ثمَّ الخلاصُ من كُلفةِ اليقين ، ثمَّ الفناءُ في حقِّ اليقين<sup>(٥)</sup> . \*  
« حقُّ اليقين » هو التحقُّق<sup>(٥)</sup> بحقيقةِ علمِ الحقِّ ، بالفناء عن رسمه  
و علمه في الحقيقة .

و « الإسفارُ » إضاءة نور الصبح و إفناؤه لظلمة الليل ؛ فاستعاره  
لاستيلاء نور تجلّي الحقيقة على ظلمة رسم العبد ، كما قال أمير المؤمنين عليُّ  
- كرم الله وجهه<sup>(٦)</sup> - في بيان الحقيقة<sup>(٥)</sup> : « نورٌ يشرق من صبحِ الأزل ،  
فيلوح على هياكل التوحيد آثاره » .

« ثمَّ الخلاصُ عن كُلفةِ اليقين » لأن اليقينَ صفةٌ قامت بصاحبه ،  
فهو حاملٌ لها ؛ و له حقوقٌ يجب عليه القيامُ بحقوقه ، و العملُ  
بمقتضاه<sup>(٧)</sup> ؛ فإذا تحقَّق بعلم الحقِّ فنى علمه في علم الحقِّ - و علمه تعالى  
عين ذاته - فيصير محمولا بعد أن كان حاملا ، إذ<sup>(٨)</sup> لم يبق منه إلا رسم عينه  
محمولا في ذات الحقِّ ؛ فارتفع عنه كُلفه حمله للصفة و توابعها<sup>(٩)</sup> .

« ثمَّ الفناءُ في حقِّ اليقين » عن رسمه بالكلية ؛ فلا يبقى له عينٌ و لا  
أثر<sup>(١٠)</sup> .

(٥) ج ، د : التحقُّق . (٦) ج ، هـ : رضي الله عنه . (٧) ج ، ب : بمقتضاها .

(٨) صحف بعد الكتابة : اذا . (٩) د : توابعه . (١٠) ج ، ب+ : و الله أعلم .

(د) مضى في شرح المقدمة .

(هـ) غرر الحكم (رقم ٦٣٤٦ و ٦٣٤٧ و ٦٣٤٨) : غاية الأيَّان اليقين . غاية اليقينين .

الإخلاص . غاية الإخلاص الخلاص .

## عِبَادِي

\* قال الله تعالى :

﴿ وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾

\* . [١٨٦/٢]

الاستشهاد بالآية<sup>(١)</sup> إنما هو لتحقيق معنى القرب بقوة الايمان ؛  
فيلزمه<sup>(٢)</sup> الأنس - ألا ترى إلى قوله :

\* الأنسُ عبارة عن رَوْحِ القربِ . \*

لأن القرب يوجب الجمعية ظاهرا وباطنا ؛ ولالذة إلا في الجمعية .  
فيوجب الروح - أي الراحة - بالأنس . والبعد يوجب التفرقة - ولا ألم إلا  
في التفرقة - فيوجب الترح<sup>(١)</sup> بالوحشة .

(١) وبالآية ساقط من د . (٢) ج : فلزمه .

(أ) ترح ترحا ، فهو ترح - مثل تعب تعباً ، فهو تعب - : إذا حزن . (مصباح)

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الأنس بالشواهد ؛ و هو استحلاء الذَّكرِ ، و  
التغذِّي بالسَّماعِ ، و الوقوفُ على الإشارات . \*  
أي الأنس بحصول الشواهد، التي تشهد بأنه قد تقدّم في السلوك و  
تقرّب ؛ مثل «استحلاء الذكر» و هو أن يستلذّه بعد أن لم يكن يستلذّه و  
يستحليه .

و «التغذّي بالسَّماعِ» هو<sup>(٣)</sup> أن يحدث له<sup>(٤)</sup> ذوق السَّماعِ ، بعد  
مالم يكن له ذوقٌ منه .

و لا يختصُّ السَّماعُ بالغناء<sup>(٥)</sup> ؛ بل هو فهمُ إشارات و اعتبارات لطيفة  
من كلّ كلام و من كلّ محسوس - بأيّ حسّ كان - و إدراكُ معانٍ من كلّ  
شيء يُدرّكها القلبُ اللطيفُ الصافي ؛ فيجد منه رَوحاً و لَذَّةً في الباطنِ ، و  
أنسا يصل إليه . و تسري تلك الهيئَةُ المطربةُ من القلبِ إلى النفسِ ؛ و ربما  
تسري إلى البدنِ ، فيجدُ منها قشعريرةً و لَذَّةً حسيّةً فاقت جميعَ لذّاتِ  
الحواسِّ .

و قد يتحرّك حركات غير اختيارية و اختيارية<sup>(٦)</sup> ، و ربما يسمع من  
باطنه و قواه نداءً و خطاباً ، و يقع بين رُوحه و سرّه و بين ربّه مناغياتٌ  
لذيذة ، و يُحدث هذا السَّماعُ في باطنه رَوحاً و سروراً و فرحاً و طرباً يُغنيه  
عن الأكل و الشربِ ، لأنّ الفرح يغذّيه - و ذلك معنى «التغذّي بالسَّماعِ»  
لأنه يورث القوّة ، و يُنعش الحيوةَ و الغريزةَ .

(٣) م ، د ، هـ : وهو . (٤) د : لهم . (٥) م : بالفناء . (٦) «و اختيارية» ساقط

من هـ ، ج .

و معنى «الوقوف على الإشارات» سماع القلب إشارات الأشياء بلسان الحال ، للطف إدراكه و لطف إدراك الحواس ؛ فيقف على معانٍ تشير إلى الحقيقة ، وهي شهادات أعلام الوجود - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٧)</sup> (ب) : «يشهد له أعلام الوجود ، على إقرار قلب ذي الجحود» . و كما قال بعضهم في هذا المعنى :

الرَوْضُ نَضْرَتُهُ بِحُسْنِكَ<sup>(٨)</sup> تَشْهَدُ \* وَالْوَرْدُ جَاءَ لِمَدْحِ خَدِّكَ يورِدُ<sup>(ج)</sup>  
وَالرَّوْحُ يَرْقُصُ وَالغَدِيرُ مَصْفُوقٌ \* وَالوَرَقُ مِنْ طَرَبٍ إِلَيْكَ تَغْرُدُ<sup>(د)</sup>  
كُلُّ غَدَا بِكَ فِي سَمَاعٍ دَائِمٍ \* وَسَمَاعٌ مَنْ يَهْوَى هَوَاكَ مَسْرُودٌ

- و معانٍ تشيرُ الحقيقةُ إليها<sup>(٩)</sup> على لسان كلِّ صامت و ناطق و تدعوه إليه و إلى قربه من وراء حجاب رقيق ، أو من بُعدٍ ؛ وذلك لصفاء الباطن و جمعية السرِّ و نورية النفس و الحسِّ ، فكأنه<sup>(١٠)</sup> يتجلى<sup>(١١)</sup> له المحبوب لقوة أنسه به من كلِّ وجهة على كلِّ وجهٍ ، فيدركه و يشاهده بكلِّ حسٍّ ، لتنور حواسه و جميع مشاعره بنور التوحيد ؛ كما قال بعضهم<sup>(١٢)</sup> :

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ - صَدَّقَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ \* وَقَدْ نَزَلَ الْمَسْتُورُ وَارْتَفَعَ السُّتْرُ  
تَلَاءُ نَوْرِ الْحَقِّ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ \* عَلَى كُلِّ وَجْهِ فَاسْتَوَى السُّرُّ وَالْجَهْرُ

(٧) ب ، د : كرم الله وجهه . ج ، هـ : رضي الله عنه . (٨) د : لحسك . (٩) م :  
اليه . (١٠) م ، د : وكأنه . (١١) هـ : يحل . (١٢) د : شعر .

(ب) نهج البلاغة : الخطبة ٤٩ .

(ج) وَرَدَتِ الشَّجَرَةُ : أخرجت وُرْدَها . وَالْوَرْدُ : نور الشجر .

(د) تَغْرُدُ الطائرُ : رفع صوتَه في غنائه و طرب به . وَالوَرَقَاءُ : الحمامة .

(هـ) الْخُبْرُ : التجربة و الاختبار . صَدَّقَ الْخَبَرَ الْخُبْرُ : أي إنَّ الاختبار بالمشاهدة أثبت الخبر

\* و الدرجة الثانية : الأنس بنور الكشف ؛ وهو أنس شاخص عن الأنس الأول ، تشوبه صولة الهيمان ، و يضربه موجُ الفناء . و هذا الذي غلب قوما على عقولهم ، و سلب قوما طاقة الاضطراب ، و حلّ عنهم قيود العلم . و في هذا ورد الخبر بهذا الدعاء<sup>(٦)</sup> : «أسئلك شوقا إلى لقائك من غير ضراء مضرّة ، و لافتنة مضرّة» . \*

أي الأنس بجمال الحقّ بسبب نور الكشف ، أو الأنس بنور الجمال الذي كشف عليه بالتجليّ .

«و هو أنس شاخص عن الأنس الأول» أي ذاهب عنه إلى مرتبة فوقه ؛ لأن الأول أنس بالشواهد ، و هذا أنس بالمشهود الذي تجلّى له بجماله .

و لذلك «تشوبه صولة الهيمان» لأن الجمال يُبهر العقل و يُقهره بشدّة نوريته ؛ فإنه بالنسبة إلى نور العقل كضوء الشمس بالنسبة إلى نور السراج ، و إذا غلب العقل حيّره - لكونه فوق إدراكه - و هيّمه ؛ فلذلك جعل للهيمان صولة قاهرة . فلانجذابه بقوة الحبّ إلى تجلّي الجمال اشتدّ الأنس ، و لكون الكشف بهر العقل بنوره شابه - أي اختلط - به قهرُ الهيمان ، الغالب على العقل .

«و يضربه موجُ الفناء» أي لايزال يقوى هذا الكشف حتى يستغرق العقل و يُشرف بصاحبه إلى شطّ بحر<sup>(١٣)</sup> الفناء ، بجذبة تجلّي أنوار الجمال

(و) أخرج الحاكم في المستدرك (كتاب الدعاء : (٥٢٤/١) عن عمار بن ياسر ، عن رسول الله - ص - في دعائه : « . . . و أسألك الشوق إلى لقائك ، في غير ضراء مضرّة و لافتنة مضرّة . . . » . و في المسند (٢٦٤/٤) : «و أسألك . . . الشوق إلى لقائك ، و أعود بك من ضراء مضرّة و من فتنة مضرّة . . . » . (١٣) دخ : نحو .

الأقدس ، فيضربه موجه<sup>(١٤)</sup> قبل استحكام الفناء و ظهور سلطانه ، بانكشاف الحُجب النورية و طلوع الوجه الباقي . كما قال عليه السلام<sup>(١٥)</sup> : « إن لله تعالى<sup>(١٦)</sup> سبعين ألف حجاب من نور و ظلمة ؛ لو كَشَفَهَا لأحرقَتْ<sup>(١٧)</sup> سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصرُهُ من خَلْقِه » على ماسيجي ء وصفهُ إن شاء الله تعالى<sup>(١٨)</sup> .

« وهذا الذي غلب قوما على عقولهم » أي سلب عقولهم ، فلم يقدروا أن يمنعوه - يقال : « غلبت زيدا على ثوبه » أي سلبت ثوبه - و سلبُ العقلِ عبارةٌ عن تهيمه و منعه عن تدبيره و قياسه<sup>(١٩)</sup> ، لأنه قد ورد عليه معانٍ من طور فوق طوره ، فقصر عن إدراكها ؛ و ذلك لا يخلو عن ضعف ما في عقولهم .

و من أيده الله تعالى في هذا المقام لم يهيم ، و إن سكرَ صحا عن قريب . و من بقي في الهيمان كان من الموهَّين .

« و سلب قوما طاقة الاضطبار ، و حلَّ عنهم<sup>(٢٠)</sup> قيود العلم » أي و سلب قوما أقوياء - لم يغلبهم<sup>(٢١)</sup> على عقولهم - طاقة الاضطبار ، حتى عيل<sup>(ح)</sup> صبرهم ، و ذهب عنهم قيود العلم و أحكامه ؛ و ذلك لأن قوَّة

(١٤) م : موج . (١٥) د : عليه الصلوة و السلام . (١٦) « تعالى » غير موجود في ب ، م ،

ج . (١٧) د ، م : لاحترقت . (١٨) « تعالى » غير موجود في د ، م . (١٩) ب ،

ج : قيامه . (٢٠) « عنهم » ساقط من د . (٢١) د : ولم يغلبهم .

(ز) تقدم تخريجه في تعليقة (م) على مقدمة الشارح .

(ح) عيل مبني للمفعول . قال في اللسان (عيل : ٤٨٩/١١) : « . . . عالن الشيء ، يعيلني

عَيْلا و معَيْلا : أعوزن و أعجزني . . . » .



التجليّ تشغلهم بالأنس مع الحقّ وتجذبهم إلى أحكام الباطن ، فلا يتفرغون إلى محافظة أحكام العلم في الظاهر .

ومع أن هذا الحال من قوّة جواذب أنوار الجمالِ الأقدس ، فمن حفظ عن مثل هذا الحال ، وحافظ عليه عقله و علمه - حتّى بلغ حدّ التمكين ، ولم يحكم عليه علمُ الشريعة بالفتنة المضلّة - كان من أهل التأييد الإلهيّ ، معصوما خلّصه الله<sup>(٢٢)</sup> من الآفات ؛ ولهذا ورد في الدعاء المأثور عن النبيّ - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٢٣)</sup> - «أَسْئَلُكَ شَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ مِنْ غَيْرِ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ» .

واستشهد به الشيخ - قدس الله روحه<sup>(٢٤)</sup> - على أن الشوق إلى اللقاء هو هذا المقام<sup>(ط)</sup> ؛ فإن هذا الأنس المشوب بالهيمان عين<sup>(٢٥)</sup> الشوق إلى الشهود .

و «الضراءُ المضيرةُ» ذهابُ العقل . و «الفتنةُ المضلّةُ» انحلالُ قيودِ العلم ؛ فإن ذهابَ العقل مضرٌّ بالدنيا والآخرة ، ومرضٌ شبيهٌ بالجنون . و الانحلال عن قيود العلم زندقةٌ مؤدّيةٌ إلى الضلال والإضلال .

(٢٢) ب ، ج ، + : تعال . (٢٣) ب ، ج : صلى الله عليه وسلم . م : صلى الله عليه . هـ : عليه السلام . (٢٤) ب ، ج ، هـ : رحمه الله . (٢٥) د : غير .

(ط) رد ابن القيم على الشيخ وقال (مدارج : ٢ / ٣٩٤) وأما استدلاله بقول النبي . . . فليس مطابقا لما ذكره في هذه الدرجة . . . ورسول الله - ص - لم يكن ليسأل حالة الفناء قط ، وإنما سأل شوقا موجبا للبقاء ، مصاحبا له . . . وإنما المسؤول أن يهب له شوقا إلى لقائه ، مصاحبا للعافية والهداية . فلاتصحبه فتنة ولاعنة ، وهذا من أجل العطايا والمواهب . فإن كثيرا ممن يحصل له هذا لايناله إلا بعد امتحان واختبار ، هل يصلح ، أم لا ؟ ومن لم يمتحن ولم يختبر فأكثرهم لم يؤهل لهذا .

و كلام الشيخ أقوى - والله أعلم - إذ البقاء بعد الفناء ، ولاطفرة .

\* والدرجة الثالثة : أنس اضمحلال في شهود الحضرة<sup>(٢٦)</sup> ؛ لا يعبر عن عينه ، ولا يشار إلى حدّه ، ولا يوقف على كنهه . \*

«الاضمحلال» بطلان الرسم<sup>(٢٧)</sup> وفناؤه في «شهود الحضرة الأحديّة»

«لا يعبر»<sup>(٢٨)</sup> عن عينه «أي حقيقته . لأن العبارة حدّ العقل ، وليس هذا<sup>(٢٩)</sup> الحال معنى عقلياً فيعبر عنه ليفهم ؛ لأن الأمور الذوقية وجدانية ، فمن لم يذوقها لم يمكنه فهمه ولا التعبير عنه .

«ولا يشار إلى حدّه» لأن المشار إليه لا بدّ أن يكون محدوداً بحدّ يميّزه عن غيره ؛ فيصحّ إليه الإشارة العقلية أو الحسية ؛ قال أمير المؤمنين عليّ - كرم الله وجهه<sup>(٣٠)</sup> - في بيان الحقيقة<sup>(٣١)</sup> : «كشف سُبُحات الجلال من غير إشارة» لأنّه لا حدّ له فيشار<sup>(٣١)</sup> إليه .

« ولا يوقف على كنهه » لأنه إذا ظهر لم يبق غيره ؛ فكيف يوقف على كنهه ؟ و من يقف عليه ؟ وكيف يفهم الوقوف بلاعين ولاعلم<sup>(٣٢)</sup> ؟ بل العارف له ليس إلا هو وحده ؛ وكلّ ما يورد في بيانه لا يزيد إلا الإبهام في عرفانه .

(٢٦) ب ، ج ، هـ :+ الأحديّة . (٢٧) م : الرسم . (٢٨) ب ، ج ، هـ : ولا يعبر .

(٢٩) هـ : في هذا . (٣٠) هـ ، ج : رضى الله عنه . (٣١) م : يشار . (٣٢) هـ : له .

\*\*\* ثمّ الغرض من الفتنة ليس الاختبار كما اشتهر في الألسن ، فإنه تعالى عالم لا يعرب عن علمه مثقال ذرّة ولا يحتاج إلى الاختبار ، والاعتذار بأنه لإعلام العباد باطل نظراً إلى عظمته تعالى . وإنما المراد من الفتنة ايصال القوى والاستعدادات الموجودة في العباد إلى الفعل ، حتى يوهل العبد للعناية الكاملة ، ولا يعني أحد عن عونه تعالى وحفظه ، ولو بلغ ما بلغ في الارتقاء ، بل من كان في السير أعلى وأكمل فهو إلى حفظه تعالى وعونه أحوج ممن هو دونه ، إذ الفاقد للشيء غير محتاج إلى حفظه .

(ي) راجع ما مضى في تعليقة (ن) على مقدمة الشرح .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَ أذْكُرُّ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾

. [٢٤ / ١٨]

يعني<sup>(١)</sup> إذا نسيت غيره ، و نسيت نفسك في ذكرك ، ثم نسيت ذكرك في ذكرك ، ثم نسيت في ذكر الحق<sup>(١)</sup> إياه . \*  
- وفي نسخة الأصل<sup>(١)</sup> : إِيَّاكَ -  
\* - كلُّ ذِكْرٍ .

و الذِّكْرُ هُوَ التَّخْلُصُ مِنَ الْغَفْلَةِ وَ النِّسيَانِ . \*  
شرع في شرح الآية بلسان الإشارة - لابلسان العبارة الذي هو لسان العموم - كما فسرها أهل الظاهر<sup>(٢)</sup> - فإن خطابه مخصوص بأهل

(١-١) مضروب عليه في د ، و كتب في الهامش : إياه خ . (٢) هـ خ : أهل النظر .

(أ) اعترض ابن القيم مؤسفا على الشيخ وقال (مدارج : ٢ / ٤٠٣) : ليته - قدس الله روحه - لم يقل ، فلا والله معاني الله هذا المعنى ، ولا هو مراد الآية ، ولا تفسيرها عند أحد من السلف والخلف ، والجواب عنه واضح مما ذكره الشارح .

(ب) قالوا في تفسيره : الكلام متصل بما قبله : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنْى فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾ \* إلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَ أذْكُرُّ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴿ [٢٣ / ١٨ - ٢٤] أي إذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت فقل : «إن شاء الله» . وفي الآية أقوال أخر ذكرت في التفسير .

الخصوص ، فحاطبهم بلسانهم ؛ و ذكر اعتبارات لابد لأهل السلوك من إدراكها في مراتبهم إذا استقاموا إلى الله<sup>(٣)</sup> في سلوكهم .

و مراده بـ«الذكر» وجدانُ المذكور و حضوره بالقلب ، لا ذكره باللسان وحده ، مع غفلة القلب - فإنه غير معتبر عندهم - .

و أول مراتب الذكر بهذا المعنى نسيانُ الغير<sup>(٤)</sup> ؛ لأنك إن لم تنسَ الكلَّ ما وجدته . و لأنك إذا كنت موصوفاً<sup>(٥)</sup> بنسيان الغير و ذكر الربِّ : كانت نفسك مذكورة في ضمن هذا الذكر في هذه الدرجة ؛ فإذا أوقفك اللهُ تعالى<sup>(٦)</sup> على هذه العلة نسيتَ نفسك في ذكر<sup>(٧)</sup> ربِّك ، لأنَّ تحققَ المذكور يوجب نفْيَ الغير ، و إنيتك تُثبت الغيرة .

فإذا بلغت هذه الرتبة كان ذكركُ ذكره ، لغيبتك عن نفسك ، فنسيتَ ذكركَ في ذكركَ .

ثم إذا استمر ذلك و استحکم ، شهدته ذاكرا لذاته به ، فنسيتَ في ذكر الحقِّ ذاته كلَّ ذكِرٍ و<sup>(٨)</sup> ذاكِرٍ ، فكان هو الذاكر و المذكور .  
و على الوجه الثاني معناه : فنسيتَ في ذكر الحقِّ عينك في الأزل - بتجليه الذاتي في صورة عينك -<sup>(٩)</sup> كلَّ ذكر و ذاكِرٍ<sup>(٩)</sup> .

قوله : «و الذكرُ هو التخلُّص من<sup>(١٠)</sup> الغفلة و النسيان» يشمل المراتبَ كلها ؛ فإن في الكلِّ الخلاص عن نسيان المذكور ، و الغفلة عنه بالحضور .

(٣) ب+ : تعالى . (٤) م+ : موصوفا . (٥) «موصوفا» ساقط من ج . (٦) «تعالى» ساقط من م ، د . (٧) م ، ب : ذكرك . (٨) الواو ساقطة من د . (٩-٩) ج : كل ذاكِر و ذكره . (١٠) ب : عن .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الذكرُ الظاهرُ؛ من ثناءٍ ، أو دعاءٍ ، أو رعاءٍ . \*  
أي الظاهر؛ مع حضور القلب وجدان المذكور ، حتى لا يخرج عن الاعتبار الأول .

وقيل (ج) : «الثناء» مثل قوله : «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» لأنها كلمات في كل واحدة منها ثناء ، ولا يلزم أن يكون الذكر بالأثنية المختلفة ، بل كل ما كان أيسر و عن الأذكار الأسماوية أنه : كان أفضل ، وإلى الإنجاح والتأدية إلى المقصود أقرب .

ولهذا قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١١)</sup> - : «أفضل الذكر لإله إلا الله» فإنها كلمة التوحيد والتنزيه عن الشريك ، والفاروق بين الكفر والايان ؛ ولكونها أجمع للقلب مع الله ، وأنفى للغير ، وأشد تزكية للنفس ، وتصفية للباطن ، وتنقية للخاطر من حديث النفس وأطرده للشيطان .

و<sup>(١٢)</sup> لأمر ما - أجمع المشايخ والسلف كلهم على أن المريد يجب أن يداوم على هذا الذكر وحده .

و « الدعاء » مثل<sup>(١٣)</sup> قوله : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾

(١١) ب ، ج ، هـ : عليه السلام . م : صلى الله عليه .

(١٢) ج ، ب : بمثل :

(ج) القائل التلمساني في شرحه .

(د) ابن ماجة : كتاب الأدب ، باب فضل الحامدين : ١٢٤٩/٢ . المستدرک للحاكم : كتاب

الدعاء : ٤٩٨/١ .

[٢٨٦/٢] ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ أَلْوَهَابُ ﴾ [٨/٣] ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [٤/٦٠] وأمثالها .

و كل ما كان من القرآن أو مرويًا عن<sup>(١٤)</sup> النبي كان أفضل ، و<sup>(١٥)</sup> خصوصا ما فيه طلب الهداية و الاستقامة و ما يناسب حال السالك و<sup>(١٦)</sup> مقامه ؛ فإن في<sup>(١٦)</sup> المأثورات - مع استحضر المعنى - بركة صحة المتابعة و الاستفاضة من روح النبي - صلى الله عليه و آله و سلم<sup>(١٧)</sup> - .

و أما «المراعاة» فكالصلوة مع حضور القلب، فإنها - مع كونها ذكرا - فيها مراعاة الشرع و رعاية حقوق الله تعالى<sup>(١٨)</sup> ؛ و كذا في سائر العبادات و تلاوة كلام الله<sup>(١٩)</sup> و الأذكار المقوية لحضور القلب و رعاية الوقت<sup>(٢٠)</sup> ، كقوله : «الله ناظرٌ إليّ ، و هو معي ، و الله يراني» - وأمثالها - فإن فيها الخلاص من الغفلة و النسيان .

\* و الدرجة الثانية : الذكرُ الخفيُّ ؛ و هو الخلاصُ من الفتور ، و البقاء مع الشهود ، و لزومُ المسامرة . \*

أي الذكر بالقلب بدوام الحضور و المراقبة ، و بما يرد عليه من الواردات و المنازلات<sup>(٢١)</sup> ؛ فإنها وإن كانت ثمرات الذكر : فهي لا تخلو من الذكر متضمنة له كالمسامرة .

(١٤) د ، م : من . (١٥) الواو ساقطة من د . (١٦) ساقطة من د . (١٧) ب .  
 م ، ج ، هـ : عليه السلام . ب : صلى الله عليه و سلم . (١٨) «تعالى» ساقط من م .  
 (١٩) ب ، هـ : + تعالى . (٢٠) د : القلب . (٢١) هـ : النزالات .

و «هو الخلاص من الفتور»<sup>(٢٢)</sup> بدوام الشهود ، و الذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة و النسيان ، و الاحتجاب بالرسوم و الأنانية و الصفات و الطاعات .

و «البقاء مع الشهود بملازمة المشاهدة، و لزوم المسامرة» في مقام السرّ و التلقّي من الله تعالى<sup>(٢٣)</sup> . و يدخل فيها<sup>(٢٤)</sup> المكاشفة و المكاملة و المناجاة ، فإنها تنفي الدهول عن الحقّ بالطريق الأولى ، و يستلزم الحضور مع الأنس بالضرورة .

\* و الدرجة الثالثة : الذكر الحقيقي ؛ و هو شهود ذكر الحقّ إياك ، و التخلص من شهود ذكرك<sup>(٢٥)</sup> ، و معرفة افتراء الذاكِر في بقائه مع ذكره . \*

الذكر الحقيقي هو<sup>(٢٥)</sup> اتحاد الذاكِر و المذكور و الذكر ؛ و هو ذكر الحقّ نفسه .

و أمّا تفسيره بقوله : «و هو شهود ذكر الحقّ إياك» فهو أول مراتب هذه الدرجة ؛ و المراد ذكر الحقّ في الأزل عينه فيمن اختصّه بالقرب ، و هو

(٢٢) م خ : القيود . (٢٣) «تعالى» غير موجود في م ، د . (٢٤) ب ، هـ ، ج : فيه .

(٢٥) م : و هو .

(هـ) في غرر الحكم (الرقم ١٠٣٥٩) : لا تذكر الله سبحانه ساهياً و لاتنسّه لاهياً ، و اذكره كاملاً يوافق فيه قلبك لسانك ، و يطابق إضمارك إعلانك ، و لن تذكره حقيقة الذكر حتى تنسى نفسك في ذكرك ، و تفقدها في أمرك .

معنى السابقة التي يبتني عليها الخاتمة ، وهو في الحقيقة تجلّي الذات في صورة عينه ؛ فيرجع إلى ما قلنا من<sup>(٢٦)</sup> ذكر الحق ذاته .

ولهذا وجد في بعض النسخ في صدر الباب : «ثم نسيت في ذكر الحق إياك كل ذكر» فإن عينه معدومة في الأزل ، معلومة لله تعالى .  
وبهذا يمكن التخلّص من شهود الذكر المنسوب إلى العبد؛ فإن نسبة الشهود إليه زورٌ وافتراءٌ ، إذ لا وجود للعبد : فلا شهود ولا ذكر . فليس ذكره ذكراً حقيقياً - بل مجازياً - لظهوره على مظهره . وبه يتحقّق افتراء الذاكِر في بقاءه مع ذكره ؛ ألا ترى إلى قوله : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٨/٣] .

ولقوله : «شهود ذكر الحق إياك» وجه آخر هو آخر مراتب أهل النهاية وأرفعها ، وهو مرتبة البقاء بعد الفناء ، وهو أن يذكرك بإيجاده إياك بوجوده ، فتكون موجوداً بالحق في الحق ؛ ولكن ليس هذا موقعه ، لأنه قد أحرّ الفناء عنه وختم الدرجة ، فلم يُرد به إلا الوجه<sup>(٢٧)</sup> الأول<sup>(٢٨)</sup> .

(٢٦) د: في . (٢٧) م: وجه . (٢٨) ب ، ج: + والله اعلم .



## باب الفقر

\* قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup>

. [١٥/٣٥]

الفقرُ اسم للبراءة من رؤية الملكة . \*

وفي بعض النسخ : « للبراءة من الملكة » فإن الإنسان لا يملك نفسه لكونه عبداً - ولا ملك للعبد - فهو وما ينسب إليه كله لله تعالى<sup>(٢)</sup> .

سمع أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٣)</sup> رجلاً يقول : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ فقال<sup>(٤)</sup> : « إِنَّا لِلَّهِ : إقراراً على أنفسنا بالملك ،<sup>(٥)</sup> وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ : إقراراً على أنفسنا بالهلك »<sup>(٦)</sup> .

فالفقيرُ هو الذي لا يرى الملك إلا لله ، فلهذا قال : «الفقرُ اسمٌ

(١) د+ و الله هو الغني الحميد . (٢) «تعالى» غير موجود في م ، د . (٣) د ، ب : أمير المؤمنين على كرم الله وجهه . ج : أمير المؤمنين على رضي الله عنه . هـ : على رضي الله عنه . (٤-٥) ساقط من م .

(أ) نهج البلاغة : الحكمة ٩٩ .

للبراءة من رؤية الملك»<sup>(٥)</sup> ولأن الفقر المتعارف عدمُ الملك : يصحُّ أن يقال «اسمٌ للبراءة من الملكة» . فمن لم يخرج عن نفسه لله تعالى ولم يصل إلى حقيقة معنى قوله : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ [٢٠/٣] فقد ادعى فيها الملك ولم يصح له الفقر .

وقد أجمع هذه الطائفة أن<sup>(٦)</sup> من لم يتحقق له الفقر ، لم يُحقق الله له<sup>(٧)</sup> من هذا المعنى شيئاً ﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ [٨٥/٤٠] .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : فقرُ الزهَّاد ؛ وهو نفْضُ اليدين من الدنيا ضبطاً أو طلباً ، وإسكاتُ اللسان عنها ذمّاً أو مدحاً ، والسلامةُ منها طلباً أو تركاً .  
و هذا هو الفقرُ الذي تكلموا في شرفه . \*

« نفْضُ اليدين » إخلاؤهما عن ضبط الدنيا وطلبها وتركها بالكليّة ؛ أي الامتناع عن كلا الأمرين ؛ فإن أتته بذمّها ، وإن لم تأت لم يطلبها .  
« وإسكاتُ اللسان عن ذمّها ومدحها » فإن كلا الأمرين اشتغالٌ بها وتعرضٌ لها ، والمطلوبُ هو الفراغ عنها وعن ذكرها إلى المقصود .  
« والسلامةُ منها » بأن لا يتعلّق قلبه بها باطناً ، ولا يشتغل بها ظاهراً - لا يطلبها ولا يتركها<sup>(٨)</sup> - فإن الترك - مع كونه اشتغالاً - قد يعرض له بسببه آفات - كالعجب والدعوى والرياء وطلب الجاه - كما قيل لبعضهم : « تَرَكَ الدنيا للدنيا » وإذا كان التركُ مضرّاً ، فكيف بالطلب ؟ ! فإنه شاغلٌ

(٥) ج : الملكة . (٦) هـ : عل ان . (٧) « له » ساقط من د . (٨) ج ، هـ

مهمله . ب : لا يطلبها ولا يتركها .

صارفٌ عن المقصود مهيجٌ للحرص والشح والطمع ؛ فالسلامة منها - طلبا وتركاً - هو الفلاح<sup>(٩)</sup> ؛ وهو أن لا يكون لها قدر عنده ، فتطلب<sup>(١٠)</sup> أو تترك .

« وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه » حتى روي فيه عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١١)</sup> (ب) :- « الفقر<sup>(١٢)</sup> فخري » وله مراتب فوق هذا ، تذكر بعده .

\* و الدرجة الثانية: الرجوع إلى السبق بمطالعة الفضل ، و هو يُورث الخلاص من رؤية الأعمال ، و يقطع شهود الأحوال ، و يمحص من أدناس مطالعة المقامات . \*

أي الرجوع إلى سابقة الأزل - و هو عدمه الذاتي - فيعلم أن استعدادَه من الفيض الأقدس ، فعينه له - فضلا عن وجوده و كمالته - فيرى أن وجوده و أعماله و أحواله و مقاماته و كل ما يعدّ من كمالته كلها<sup>(١٣)</sup> فضلٌ - من الله تعالى<sup>(١٤)</sup> - محصٌ ، من غير استحقاق له ؛ فيتخلص من رؤية أعماله و شهود أحواله ، و يتطهر من أدناس رؤية مقاماته ، و يتحقق أن كل ما كان<sup>(١٥)</sup> يُنسب إلى نفسه و يعتدُّ به من صفاتها : فاعتباره و رؤيته

(٩) د: العلاج . (١٠) ج ، ب ، هـ: ليطلب . (١١) ب ، ج : صلى الله عليه وسلم .

م : صلى الله عليه . هـ: عـلـد . (١٢) هـ: الفقرى . (١٣) «كلها» ساقط من د .

(١٤) «تعالى» غير موجود في م ، د . (١٥) «كان» ساقط من ج .

(ب) ورد الحديث مرسلًا في جامع الأخبار: فصل ٦٧ في الفقراء ، ص ١٣٠ . وعدة الداعي :

١١٣ . وغوالي اللثالي: ٣٩/١ .

دنسٌ ولو تُ ، و في هذا الشهود ذنبٌ - كما يقال (ج) :  
 « وجودك ذنبٌ لا يقاسُ به ذنبٌ »  
 فيتجرّد من الكلّ و يرجع إلى الله تعالى (١٦) فقيرا .

\* و الدرجة الثالثة : صحّة الاضطرار ، و الوقوع في يد المنقطع (١٧)  
 الوجداني ، و الاحتباس في قيد التجريد . و هذا فقرٌ الصوفيّة . \*  
 « صحّة الاضطرار » تحقّق اضطراره و شهود أن كلّ ما يجري عليه  
 حكمٌ سابقةً الأزل ؛ فلا اختيار له ؛ إذ لا فعل له و لا وصف و لا وجود .  
 فهو مضطّرٌّ في « الوقوع في يد المنقطع (١٧) الوجداني » و هو حضرةُ  
 الجمع ، و محل انقطاع الأغيار فيه و عنه ، حيث لا يبقى فيه رسمٌ ، و  
 لا ما يقع (١٨) عليه اسم السوى .  
 و سمّوه « منقطعاً » - بفتح الطاء ، اسم مكان - لانقطاع الكلّ فيه .  
 و في نسخة : « في يد التقطع (١٩) » أي التلاشي و التفاني الوجداني ؛ لأنه

(١٦) « تعالى » ساقط من د . (١٧) م ، هـ : التقطع . (١٨) ب : ولا يقع . (١٩)  
 د : المتقطع .

(ج) قال ابن خلكان في ترجمة جنيد البغدادي (وفيات : ١ / ٣٧٤) : و قال الشيخ الجنيد :  
 ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها . قيل له : و ماهي ؟ قال : مررت بدرب  
 القراطيس ، فسمعت جارية تغني من دار ، فانصت لها ، فسمعتها تقول :  
 إذا قلت : أهدي الهجر لي حلل البلى \* تقولين : لولا الهجر لم يطب العيش  
 وإن قلت : هذا القلب أحرقه الهوى \* تقولين : بنيران الهوى شرف القلب  
 وإن قلت : ما أذنبتُ . قالت مجيبة : \* حياتك ذنبٌ لا يقاس به ذنب  
 فصعقت و صحت . . .

لا يبقى فيه إلا الواحد الحق ، ويتحقق معنى قوله تعالى<sup>(٢٠)</sup> : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [٨٨/٢٨] .

«و الاحتباس في قيد التجريد» أي البقاء في الحضرة الأحديّة ، التي لا رسم فيها ولا اسم ولا وصف ، وهي حضرة الذات<sup>(٢١)</sup> وقيدُها بـ«قيد التجريد» لأن الإطلاق لا ينافي التعدد الأسمائي والتكثير النسبي . وأما تقيدها بقيد «التجريد و الفردانيّة» فمعناه أن لا يكون معه شيء .

قال : « وهذا فقرُ الصوفيّة » ولم يقل : « فقر المتصوّفة » لأن «التصوّف» هو التخلّق ، ونهايته مقامُ الفتوة ، الذي هو مبدء السير إلى مقام الولاية ، الذي هو مقام الصوفي - وهو المتحقّق بحقيقة الحق - ففقرهم هو الفناء في أحديّة جمع الذات ، وهو الذي قال فيه - عليه الصلوة والسلام<sup>(٢٢)</sup> - : «الفقرُ سوادُ الوجهِ في الدارين» أي الفناء الصرّف والعدم المحض في الدنيا والآخرة . وهو الاستهلاك في عين الذات ، لأن العدم هو السوادُ والظلمة ، والوجود هو البياضُ والنور - ولما مقام أعلى منه<sup>(٢٣)</sup> .

(٢٠) «تعالى» ساقط من هـ ، ب . (٢١) ج ، ب خ : حضرة الجمع . (٢٢) ب ، ج : صل الله عليه وسلم . م ، هـ : عليه السلام . (٢٣) ج ، ب + : والله اعلم .

(د) ورد مرسلًا في غوالي اللثالي : ٤٠ / ١٠ .

## باب الغنى

\* قال الله تعالى :

﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ [٨/٩٣]

الغنى اسمٌ للملك التام . \*

معناه : الغنى اسمٌ للملكية الحقُّ ؛ فإن الملك التام ليس إلا الله وحده .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى غنى القلب ؛ وهو سلامته من السبب ، ومسألته الحكم ، وخلصه من الخصومة . \*

« غني القلب » هو غناه بالله تعالى<sup>(١)</sup> عن كل سبب ؛ ولهذا فسره<sup>(٢)</sup> بـ«سلامته من السبب» أي من التعلق بالأسباب ؛ فإن ذلك التعلق هو الفقر بالحقيقة ، إذ لا تأثير لها عند الموقنين ، وأما الجهال ، فيرون الأسباب غنى ، لاحتياجهم بها عن المؤثر الحقيقي ، فيسكنون إليها ، ويطمئنون ؛

(١) «تعالى» غير موجود في م ، د . (٢) د : فسر .

وكل من سكن إلى شيء فهو مفتقر إليه ، والسبب لا بد وأن يكون مفتقرا إلى المسبب ، فالمفتقر إلى مفتقر مثله<sup>(٣)</sup> في غاية الافتقار ؛ فالسلامة عنها هي الغنى بالحقيقة .

وذلك الغنى هو القناعة ، ولهذا ورد في الحديث<sup>(٤)</sup> : «القناعة مال لا ينفد» .

ولما كان الغنى قطع التعلق قيل<sup>(ب)</sup> : «الغنى غنى القلب» فإن كثرة المال ليست<sup>(٤)</sup> بغنى ؛ إذ قد يتعلق القلب بالزيادة وكثرة الأسباب ، مع وفور المال ، فهو فقير مع الثروة .

«ومسألته<sup>(٥)</sup> الحكم» المسألة : ضد المحاربة . والحكم : حُكْم القضاء والقدْر . أي مسألته لله تعالى في حكمه ، وترك معارضته في طلب الزيادة ، ورضاه بما قسم له<sup>(٦)</sup> ، فلا يريد إلا ما أراد الله له .

أو مسألته في حكم الشرع ، بأن لا ينازعه في حكمه والعمل به ؛ إمّا بالاعتراض عليه ، أو بنسبة العمل به إلى نفسه ، فإن العمل بالحكم فضل من الله ، فإذا نسبه إلى نفسه فهو منازع<sup>(٧)</sup> للحكم .

«وخلصه من الخصومة» فإنه إذا سالم الحق في حكمه ، أو سالم حكمه ولم ينازعه : لم يخاصم أحدا في حظ ولا في حق ؛ لأنه لا يرى مؤثرا

(٣) د: مفتقر . (٤) د: ليس . (٥) د: في . (٦) ه: به . (٧) ه:

منازعه .

(أ) أورده السيوطي في الجامع الصغير (باب القاف: ٨٩/٢) عن القضاعي ، عن أنس . و أورده الرضي (قده) في نهج البلاغة عن علي عليه السلام : الحكمة : ٥٧ .

(ب) في البحار (٦٨/٧٢) عن كتاب الإمامة والتبصرة ، عن النبي - ص - : «الغنى في القلب ، والفقر في القلب» ولم أجده فيما عندي من المصدر المطبوعة .

إلا الله ، فخلص من الخصومة بتوحيد الأفعال ، ولم ينازع الله في حكمه بالرضا بحكمه ، ورؤية العمل بحكمه فضلا منه ؛ لأنه ينسب عمله إلى الله تعالى<sup>(٨)</sup> - لا إلى نفسه - إذ لا فعل ولا قوّة إلاّ الله<sup>(٩)</sup> .

\* والدرجة الثانية : غنى النفس ؛ وهو استقامتها على المرغوب ، وسلامتها من المسخوط ، وبرائتها من المراية . \*

المراد بـ«غنى النفس» هو أن تتأثر النفس من<sup>(١٠)</sup> القلب وتتصف بصفته ، لكونها مطمئنة مطواعة للقلب ، تشايعة<sup>(١١)</sup> في مقاماته ؛ فإذا اتصف القلب بالغنى سرى غناه إليها ، فصارت غنية بالحق عن حظوظها - لاحتفاظها بالحق<sup>(ج)</sup> -

وذلك «استقامتها» بإقامة القلب إياها «على المرغوب» الذي هو الحق تعالى ، وذلك هو الانخراط بالكلية في السير إلى الحق<sup>(١٢)</sup> ، والتوجه إليه

(٨) «تعالى» غير موجود في م ، د ، هـ ، ب . (٩) د: بالله . (١٠) ب: عن . (١١) د: شايعة . (١٢) هـ: الله .

(ج) الكلام كجواب عما يقال: كيف جعل الشيخ الدرجة الثانية غنى النفس والاولى غنى القلب ، ومقام القلب فوق النفس ؟

وقال التلمساني (٣١٣/١): «جعل الدرجة الاولى للقلب للمعاني المختصة به في الغنى ، وجعل هذه الدرجة للنفس ، وكان الشيخ رحمه الله أراد بالنفس هنا النفس المطمئنة ، وخصها بهذه الدرجة الاولى ؛ ولم تبق إلا النفس الأمارة ، وهي خارجة عن مقامات الساترين ، لأنها تختص بأهل الغفلة . فإذا لا يخاطب بمقامات السلوك إلا النفس اللوامة والمطمئنة ، وغنى كل واحدة من هاتين النفسين هو بما ذكر في الدرجتين . ويبقى الغنى الثالث ، وهو الغنى بالحق . . . » .



بلامنازع<sup>(١٣)</sup>. و تعدية «الاستقامة» بـ«على» لتضمينها<sup>(١٤)</sup> معنى الإقامة أو العكوف .

ويلزم<sup>(١٥)</sup> هذه الاستقامة «سلامتها من<sup>(١٦)</sup> المسخوط» لأن حظها من الله أربى على جميع حظوظها ؛ لأنها نفس بلغت مقام القلب ، لتنورها بنوره ، فهي راضية مرضية ؛ فلامسخوط لها أصلا ، لكمال رضاها عن ربها بما وهب لها .

وذلك «سلامتها عن المسخوط ، وبراءتها من المراية» لأنها عكفت على باب الحضرة الإلهية ، واستوتت حظها منه ، فلا تميل إلى الأغيار لطلب حظّ منهم ، لكمال احتظائها من الله تعالى ، وبلوغها غاية المنى منه ، و تعودها بتوحيد الأفعال .

\* و الدرجة الثالثة : الغنى بالحق .

وهو على ثلاث مراتب : المرتبة الأولى شهود ذكره إياك ، و الثانية دوام مطالعة أوليته ، و الثالثة الفوز بوجوده . \*

أي الغنى بغنى الحق ؛ و هو أن يتصف بغناه في مقام الاتصاف بصفاته ؛ كعالميته بعلم الحق .

و غنى الحق عن العالمين إنما هو بذاته - لا بأسائه - فمرجه إلى الغناء في ذاته .

و يتبين ذلك في مراتبه :

(١٣) ج ، هـ : بلامنازعة . (١٤) د : لتضمينها . (١٥) د : + : من . (١٦) ج : عن .

فإن الأولى «شهود ذكره إِيَّاكَ» فهو تجلّيه بذاته في صورة عينك بما يجري عليها في أحيان الأبد ؛ فإذا لم ينسك في الأزل قبل وجودك ، فكيف ينسك هي هنا حتى الأبد .

ثمّ «مطالعة أوليّته لكلّ شيءٍ» لتعلم بأوليّته أنّه الذي عيّنك و عين رزقك و كلّ ما تحتاج إليه إلى الأبد . فتستغني به ، وأنّ كلّ جماد و نبات و حيوان شريكك في هذا الاستغناء ، فكيف تفتقر دونها .

ثمّ «الفوز بوجوده» بالفناء فيه بعد الفناء في أسماؤه ؛ فيكون بقاؤه تعالى بقاؤك ، و غناه بذاته غناك . وذلك غاية الغنى - كما قالوا : «إذا»<sup>(١٧)</sup> ثمّ الفقر فهو الله .

## باب مقام المراد

\* قال الله تعالى :

﴿ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾

\* [٨٦/٢٨]

المراد بالاستشهاد أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١)</sup> - كان مراد الله تعالى مرشحاً للنبوّة<sup>(٢)</sup>؛ فلذلك عصمه الله تعالى وألقى إليه الكتاب من غير عملٍ منه ولا رجاء بسبب استحقاقه ، بل بمجرد<sup>(٣)</sup> رحمة ومحض فضل وامتنان من الله تعالى - قال<sup>(٤)</sup> - قدّس الله روحه<sup>(٤)</sup> :-

\* أكثر المتكلمين في هذا العلم جعلوا المراد والمريد اثنين<sup>(١)</sup>؛ و جعلوا مقام المراد فوق مقام المريد؛ وإنما أشاروا باسم المراد إلى الضنائن ، الذين ورد فيهم الخبر . \*

(١) م : صلى الله عليه . ب ، ج : صلى الله عليه وسلم . هـ : عليه السلام . (٢) د : بالنبوة . (٣) م : لمجرد . (٤-٤) ب ، ج : قال الشيخ قدس روحه . هـ : قال . د : قال الشيخ قدس الله سره .

(أ) راجع الرسالة القشيرية : باب الإرادة . والتعرف : الباب الثالث و الستون ١٣٩ .

«جعلوا المراد غير المرید» و مرتبته أعلى من مرتبة المرید ، و قد ذكر وصف المرید في باب الإرادة من الأصول<sup>(ب)</sup> ؛ و حاصله أن المرید هو الذي سبق اجتهاده كشفه ، و سلوكه جذبته ؛ و المراد هو الذي سبق كشفه اجتهاده ، و جذبته سلوكه<sup>(ج)</sup> . فالمراد واصل بمحض الاجتباء و الاصطفاء ، و المرید مهدي إلى الله بعد الإنابة - كما قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴾ [١٣/٤٢] .

و المرادون هم «الضنائن» أي الخصائص ، الذين ضمن الله<sup>(د)</sup> بهم على البلاء ؛ يقال : «فلان ضنيتي من بين إخوتي» أي أتخصص به و أضن به أن أضيعه . و قد ورد فيهم هذا الخبر عن رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلم<sup>(٦)(٧)</sup> - : «إن لله ضنائن من خلقه ، ألبسهم<sup>(٧)</sup> النور الساطع ، و غذاهم في رحمته ؛ يضمن بهم على البلاء ؛ يحييهم في عافية و يميتهم في عافية» .

و معنى « ألبسهم النور الساطع » نورهم بنور جماله ، و ذلك النور

(٥) هـ : تعالى . (٦) ب ، م ، ج : صلى الله عليه وسلم . هـ : علي .

(٧) ب ، ج : من الضنة .

(ب) راجع الصفحة : ٢٧٢-٢٧٣ .

(ج) راجع التعرف : الصفحة ١٤٠ .

(د) أخرج أبونعيم في الحلية (المقدمة : ٦/١) عن النبي صلى الله عليه وآله : «إن لله عز وجل ضنائن من عباده ، يغذيهم في رحمته و يحييهم في عافيته ، إذا توفاهم توفاهم إلى جنته ، أولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم ، و هم منها في عافية . . . » و أخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٩٤/١٢ الحديث رقم : ١٣٤٢٥ ، و ليس فيه «يغذيهم في رحمته» .

هو الذي جاء في الخبر<sup>(هـ)</sup>: «إن الله خلق الخلق في ظلمة ، ثم رش عليهم من نوره ؛ فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن أخطأه ضلّ» .  
ومعنى «الإلباس» اشتغال النور عليهم ؛ وذلك هو النور الذي عصم الله العبد به من المعاصي .

ومعنى «غذاهم في رحمته» رباهم ورشحهم في رحمته بالعلم والحكمة ؛ كما قال تعالى لنبِيِّهِ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا أَلْكَتَابُ وَلَا الْآيَاتُ وَلَكِن جَعَلْنَا نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [٥٢/٤٢] .

«يُجَيِّهِمْ فِي عَافِيَةٍ» أي لا يبتليهم بالمخالفات ، ويعصمهم في حياتهم من أول صباهم عن المعاصي ، ويميتهم على ذلك .

### \* وللمراد ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن يُعصَم العبد - وهو يستشرف الجفاء اضطرارا - بتنغيض الشهوات ، وتعويق الملاذ ، و سد مسالك المعاطب عليه إكراها . \*

أي يعصمه عن المخالفة<sup>(هـ)</sup> والمعصية مع كونه<sup>(٩)</sup> مائلا إليها بالطبع ،

(هـ) د: المخالفات . (٩) د: كونه .

(هـ) أخرج الترمذي (كتاب الايمان ، الباب ١٨ ج ٥ ص ٢٦) وأحمد في المسند (١٧٦/٢) عن النبي صلى الله عليه وآله: «إن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ، فألقى عليهم من نوره ؛ فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ، ومن أخطأه ضلّ . . .» ورواه في المسند أيضا (١٩٧/٢) والمستدرک للحاكم (٣٠/١) بلفظ يقرب منه .

فيضطره إلى تركها - كما جاء في يوسف عليه السلام : ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [٢٤/١٢] .

و «الاستشراف» ميل النفس إلى الشيء .

و «الجفاء» ارتكاب الشهوات المحرمة .

«بتنغيض الشهوات» أي يعصمه بأن يُنغِّض عليه الشهوات ، و يعوق عنه الملاذ ، بقطع أسبابها .

و «سد مسالك»<sup>(١٠)</sup> المعاطب أي طرق المعاصي «عليه» ، لأنها مهالك ؛ و يقدر الموانع من الوصول إليها و هو كاره ، لاعتناؤه<sup>(١١)</sup> به و حفظه<sup>(١١)</sup> عما يوبقه و يُشقيه .

قال صاحب القوت<sup>(٦)</sup> - قدس الله روحه<sup>(١٢)</sup> :- «من علامات توفيق العبد أن لا يتأتى بيده الشرور و المعاصي ، و إن سعى فيها ؛ و ذلك من آثار عناية الله<sup>(١٣)</sup> به» .

\* و الدرجة الثانية : أن يضع عن العبد عوار النقص ، و يعافيه من سمة<sup>(١٤)</sup> اللائمة ، و يملكه عواقب الهفوات -

كما فعل بسليمان - عليه السلام - في قتل الخيل<sup>(١٥)</sup> : حمله على الريح الرخاء و العاصف ؛ فأغناه عن الخيل .

و فعل بموسى - عليه السلام - حين ألقى الألواح و أخذ برأس

(١٠) د: مسالكها . (١١-١١) د: وحفظ . (١٢) د: قدس سره . ه: رحمه الله .

(١٣) د: تعالى . (١٤) د: شيمة . (١٥) د: و .

(و) قوت القلوب في معاملة المحبوب ، لأبي طالب المكي .

أخيه<sup>(١٥)</sup> : لم يعتب عليه كما عتب على آدم و نوح و داود و يونس - عليهم السلام . \*

«عوار النقص» أي عيب النقص و شينه ؛ و هو ما استحقَّ به اللائمة و العتب ، فإذا وضعها عنه لم يلمه و لم يعتب عليه .  
 «ويعافيه من سمة اللائمة» السمة : العلامة . و اللائمة : اللوم .  
 أي و<sup>(١٦)</sup> يعافي العبد المراد من المعصية التي هي علامة اللائمة ، ويعصمه عنها .

«و يملكه عواقب الهفوات» يعني إذا صدرت من العبد المراد هفوة<sup>(١٧)</sup> كانت عاقبة هفوته حصول كمال و زيادة خير و سعادة له ؛ لأن الله تعالى جعل له في كل قضاء خيرة ، فيجعل هفوته سبب توبة نصوح تُجدد له من الخير و الكمال أضعاف ما كان له قبل تلك الهفوة .

وذلك أن ظهور الكمالات الإلهية على العبد بفناء صفات نفسه و رفع حجاب أنانيته ، فقد يكون بعض الكمالات<sup>(١٨)</sup> و السعادات - المقدرة له - ممنوعة عن الظهور و الخروج إلى الفعل من القوة بصفات نفسه - كالعجب و رؤية تزئِن النفس بعصمتها و كمالها - فإذا ابتلاه الله بهفوة<sup>(١٩)</sup> ، تندم عليها و انكسرت نفسه فتاب ، و استغفر ربه و أناب ، حتى انمحت صفات نفسه المانعة ، و ارتفعت الحُجب ، و ظهرت تلك الكمالات عليه ؛ و ذلك من عناية الله تعالى به و تمليكه عواقب الهفوات .

كما فعل بسليمان عليه السلام ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ

(١٥) د+ : و . (١٦) الواو ساقطة من د . (١٧) د : هفوته . (١٨) ب+ :

الإلهية . (١٩) ج ، ب ، د : بهفوته .

أَجْيَادُ ﴿ فاشتغل بتفريجها و النظر إليها عن صلوة كان يصليها وقت العصر ، حتى غربت الشمس ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ ﴿ أي الخيل ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَنَفِثَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ ﴿ [٣٣-٣١/٣٨] أي طفق يقطع أيديها و أرجلها و يضرب أعناقها حتى قتلها<sup>(٢٠)</sup> ؛ لأنه لما رأى تعلق قلبه بها - حتى شغلته عن عبادة ربه - قطع<sup>(٢١)</sup> تعلقه بها بإهلاكها ، حتى يفرغ قلبه بالكليّة إلى ربه و عبادته ، فكان ذلك منه توبة تقلع<sup>(٢٢)</sup> حبّها عن قلبه بالكليّة ، فقبلها ربه و عوّضه عن الخيل الريح ، يركبها و هي تجري بأمره حيث شاء و كيف شاء ، رخاء أو عاصفة ، كما قال<sup>(٢٣)</sup> : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿ [٣٦/٣٨] . و قال<sup>(٢٤)</sup> : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ ﴿ [٨١/٢١] و كانت تجري كلّ يوم مسيرة شهرين ، كما قال :

(٢٠) د ، ب ، ج : فقطع . (٢١) م : بقلع . (٢٢) د : تعالى .

(ز) هذا أحد أقوال المفسرين في الآية ، و أورد عليه بأن هذا العمل لايناسب شأن الأنبياء ، إذ فيه معاقبة الخيل عن غير ذنب ، و اتلاف المال المحترم .

و قال بعض المفسرين : معناه شرع يمسح مسحاً بسوق الخيل و أعناقها و يجعلها مسبلة في سبيل الله ، جزاء ما اشتغل بها عن الصلاة .

و روى الصدوق في الفقيه (باب فرض الصلاة : ٢٠٢/١) عن الصادق عليه السلام : «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَرَضَ عَلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ بِالْعَشِيِّ الْخَيْلَ ، فَاسْتَعْلَجَ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا حَتَّى تَوَارَتْ الشَّمْسُ بِالْحِجَابِ ؛ فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : رُدُّوا الشَّمْسَ عَلَيَّ حَتَّى أُصَلِّيَ صَلَاتِي فِي وَقْتِهَا ؛ فَرُدُّوهُا . فقام ، فمسح ساقيه و عنقه ، و أمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك . و كان وضوءهم للصلاة ، ثم قام فصلي . فلما فرغ غابت الشمس و طلعت النجوم . و ذلك قول الله عزّ و جلّ : وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ . . . . .» .



﴿عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾ [١٢/٣٤] . وكانت هذه المنزلة التي ملكها الله إياها عاقبة هفوته ، فأغناه بها عن الخيل .  
 و كما فعل بموسى عليه السلام<sup>(٢٣)</sup> حين ألقى الألواح و أخذ برأس أخيه يجره إليه ، حيث لم يعتب عليه بذلك ، كما عتب على الأنبياء المذكورين بعده .

أما عتبه على آدم عليه السلام فهو قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [٢٢/٧] وإخراجهما من الجنة وإهباطهما إلى الأرض .

و أما عتبه على نوح عليه السلام فهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [٤٦/١١] .

و أما عتبه على داود عليه السلام فهو قوله تعالى<sup>(٢٣)</sup> : ﴿ وَلا تَتَّبِعِ أَهْوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٢٦/٣٨] . وإرساله الملائكة إليه في صورة الخصم ، تعرّضاً<sup>(٢٤)</sup> له بالمرأة التي قيل : «إنه نظر إليها فأعجبته ، فأراد أن يستحلها لنفسه ، ولم يكن لبعلها سواها ، وكانت له تسع و تسعون زوجة<sup>(٢٥)</sup> كما أشار إليه في قوله<sup>(٢٦)</sup><sup>(٢٧)</sup> : ﴿ وَهَلْ أَتَيْكَ نَبُو الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ - إلى قوله :<sup>(٢٧)</sup> - ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ

(٢٣) «تعالى» ساقط من م . (٢٤) د : تعريضا . (٢٥) «زوجة» ساقط من د .

(٢٦) ب ، هـ ، ج : + تعالى . (٢٧-٢٧) ساقط من د .

وَخَرَّ رَاكِعًا وَآنَابًا ﴿٣٨﴾ [٢٤-٢١/٣٨] - والقصة مشهورة (ط) .  
 و أما عتبه على يونس فهو قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ  
 مُلِيمٌ﴾ [١٤٢/٣٧] . و «المليم» هو الذي فعل ما به يستحق الملامة .  
 فظهر أن موسى و سليمان عليهما السلام<sup>(٢٨)</sup> كانا من الضنائن - دون  
 المذكورين بعدهما - .

(٢٨) ب ، م ، ح : موسى عليه السلام و سليمان صلوات الله عليه : د : موسى عليه السلام و سليمان .

(ط) القصة المشيرة إليها من الإسرائيليات ، حيث وردت في التوراة الموجودة ، و دخلت من طريق اليهود - أمثال كعب الأحبار - في أقوال المفسرين . و قدردها المحققون ، حيث نسب فيها ما لا يليق بشأن الأتقياء من العباد ، فكيف بالأنبياء المعصومين .  
 و قد روي عن أئمتنا عليهم السلام في ذلك ما ينفي القصة و يكذبها ، فقد جاء في عيون الأخبار للصدوق - ره - (باب مجلس الرضا عليه السلام عند المأمون مع أصحاب الملل و المقالات ، ١/١٩٣) أنه عليه السلام بعد ما كذب المنقول من القصة و استنكرها قال : وإن داود إنما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقاً هو أعلم منه ، فبعث الله عز وجل إليه الملكين ، فنسورا المحراب ، فقالا ﴿ خَصَمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَخَكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لَا تُشْطِطْ وَ أَهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ \* إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعِجَةً وَ لِي نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُلْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه ، فقال : ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نَعَاجِهِ ﴾ [٢٤-٢٢/٣٨] و لم يسأل المدعي البيّنة على ذلك ، و لم يقبل على المدعى عليه فيقول له : ماتقول ؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم . لا ما ذهبتم إليه . ألا تسمع الله عز وجل يقول : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ ﴾ . . . . [٢٦/٣٨] .

\* و الدرجهُ الثالثةُ : اجتباءُ الحقِّ عبدهُ ، و استخلاصُه إياهُ  
بخالصته ؛ كما ابتداء موسى ، و هو خرج يقبَس نارا ، فاصطنعه لنفسه و  
أبقى منه رسما معارا . \*  
«اجتباءُ الحقِّ عبدهُ» اصطفاؤه إياه .

و «استخلاصُه إياه» جعله إياه خالصا لنفسه ، لا يشارك فيه غيره ،  
فاختصَّ به .

«بخالصته» أي بسابقته في الفضل من غير استحقاق له ؛ بل  
بمحض الامتنان و ابتداء الفضل ؛ كما ابتداء موسى بالفضل ، وقد خرج  
يقبَسُ نارا ، كما أشار إليه في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ آمْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ  
نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ \* فَلَمَّا آتَاهَا  
نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي  
أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٢٨/٢٩-٣٠] . فناداه ربهُ ، فقرَّبه و «اصطنعه»<sup>(٢٩)</sup>  
لنفسه .

«و أبقى منه رسما معارا» أي بقيَّة منه بها اختصَّ بالجلال ، و لأجلها  
فضل عليه نبيُّنا محمد - صلى الله عليه و آله و سلم<sup>(٣٠)</sup> - و ذهب<sup>(٣١)</sup> بالكمال ،  
فإن موسى عليه السلام أُعطي عالمَ الجلال و القهر و القبض ، و لذلك  
قاسى بنو إسرائيل منه ما قاسوا ، و أُبتلوا بما أُبتلوا ، و حُرِّم عليهم<sup>(٣٢)</sup>  
ما حرِّم ، و ذاقوا من البلاء ما ذاقوا ؛ حتى قتلوا أنفسهم و مُسخوا قردة و  
خنازير .

(٢٩) هـ د : و اصطفاؤه . (٣٠) ب ، ج : صلى الله عليه و سلم . م : صلى الله عليه . هـ : عليه

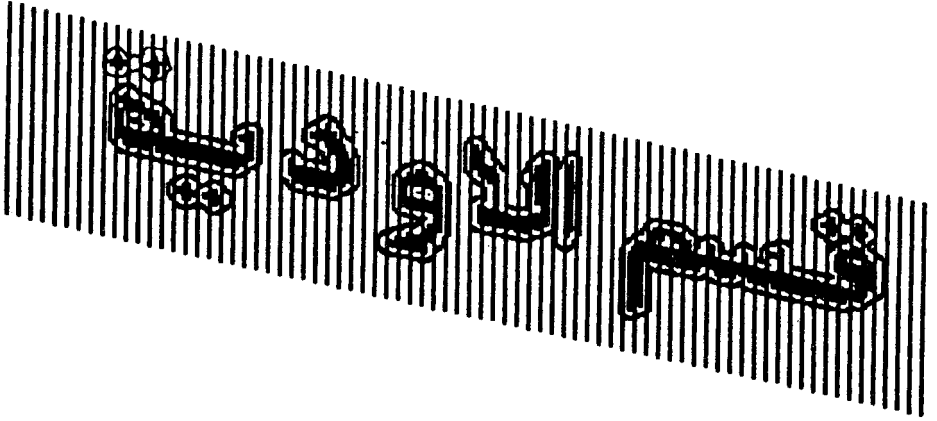
السلام . (٣١) «و ذهب» ساقط من د . (٣٢) ب ، ج : عليه .

وُخِصَّ عيسى عليه السلام بعالم الجمال والالطف والبسط ، ولذلك كان بشاشا منبسطا ، دَمِثٌ<sup>(٥)</sup> الأخلاق ، لا يقاتِلُ<sup>(٣٣)</sup> ولا يقاتل ، وحرِّم على النصارى القتال ، ولم يكلفهم بما فيه مشقَّة . و أمَّا الرهبانيَّة : فإنهم كلفوها أنفسهم - كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاَهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ [٢٧/٥٧] .

و أمَّا نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٣٠)</sup> - فأعطي الجمع بين الجمال والجلال ، وُخِصَّ بالكمال التام<sup>(٣٤)</sup> ، وأوتي جوامع الكلم ؛ ليتمم مكارم الأخلاق .

(٣٣) م : لا يقاتل . (٣٤) «التام» ساقط من د .

(ي) رجل دَمِثُ الأخلاق : أي سهلها .



\* و أما قسم الأودية<sup>(١)</sup> فهو<sup>(٢)</sup> عشرة أبواب

- و هي الإحسان ، و العلم ،  
 و الحكمة ، و البصيرة ،  
 و الفراسة ، و التعظيم ،  
 و الإلهام ، و السكينة ،  
 و الطمأنينة ، و الهمة . \*

إنما<sup>(٣)</sup> سميت منازل هذا القسم «أودية» لأن معظم السير و السلوك  
 إنما هو فيها ، و للسعي و الاجتهاد فيها قوة ، و للعقل فيها مدخل ، و  
 للشيطان فيها تصرف ، و للكسب فيها غلبة و ظهور ؛ فلذلك قديكون فيها  
 مهالك و مخاوف ، و يقع فيها معاطب و مهاوٍ ، لازدحام الشبه بحسب  
 النظر العقلي ، و مكائد الشيطان لمزلق<sup>(٤)</sup> الأقدام و مداحض الأوهام - كما  
 في الأودية لمن سافر فيها - و لولا التأييد الإلهي و البرهان القدسي و الهداية  
 الشرعية : لضل فيها أكثر السالك ، لكثرة الآفات ؛ و لكن الله يهدي بنوره  
 من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿ وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍ ﴾<sup>(٥)</sup>

[٣٧/٣٩]

(١) د: القسم السادس في الأودية . (٢) هـ: فهي .

(٣) هـ: و انما . (٤) ب ، ج : بمزلق . (٥) هـ: +: و الله اعلم .

## باب الإحسان

\* قال الله تعالى :

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾

[٦٠/٥٥]

قد ذكرنا في صدر الكتاب أن الإحسان اسم جامع نبوي يجمع أبواب الحقائق<sup>(١)</sup> ؛ وهو «أن تعبد الله كأنك تراه»<sup>(٢)</sup> . \*

قد ذكر في صدر الكتاب<sup>(ب)</sup> أن في هذا الحديث إشارة جامعة لمذهب هذه الطائفة<sup>(٣)</sup> .

و المراد بـ«أبواب الحقائق» جميع الأبواب التي يشتمل عليها هذا الكتاب ، فإنها حقائق يتحقق بها مذهبهم . وإنما يجمعها معنى «الإحسان» لأنها عبادات ومعاملات مبنية على المشاهدة ، التي هي معنى الإحسان ، فمن لم يبين عمله<sup>(٣)</sup> على ذلك المعنى لم يفتح له باب الوصول إلى المقصود ، ولم يرجع بنصيب من اللقاء الموعود .

(١) د: اسم جامع يحتوي بجميع أبواب الحقائق . (٢) د: لمذهب الطائفة .

(٣) د ، هـ : علمه .

(أ) راجع تعليقة (غ) على شرح مقدمة الكتاب .

(ب) شرح مقدمة الكتاب ، الصفحة السابقة .

و أما استشهاده بالآية على الإحسان بهذا المعنى : فهو أن العبد إذا عبَدَ الله حقَّ عبادته - كمن قال تعالى فيه : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [١٢٥/٤] بمشاهدته إيَّاه في رعاية حقوقه ، و إسلام<sup>(٤)</sup> وجهه له ، و<sup>(٥)</sup> القيام بطاعته - جزاه الله تعالى<sup>(٦)</sup> بالنظر إليه و رآه بإصلاح<sup>(٧)</sup> شأنه و رعاية حقِّه و إقامة بذاته و قيامه بحقِّه ؛ على قدر قيامه بحقِّه و إسلام<sup>(٤)</sup> وجهه له ، - كما قال تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ ﴾ [١٥٢/٢] و قال على لسان نبيِّه في حديث قدسي<sup>(ج)</sup> : «أنا جليس من ذكّرتني ، و أنيس من شكّرتني ، و مطيع من أطاعني» .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الإحسان في القصد :

بتهديبه علما ، و إبرامه عزما ، و تصفيته حالا . \*

«الإحسان في القصد» أي في نيّة العمل ؛ بأن يرى الله يعلمه في

(٤) د ، ج : و اسلامه . (٥) الواو ساقطة من م . (٦) «تعالى» غير موجود في م ، د .

(٧) د : بصلاح .

(ج) لم أجد الحديث بتامه ، و قد ورد صدره في الكافي ، كتاب الدعاء ، باب ما يجب من ذكر الله عزَّ و جلَّ في كلِّ مجلس : ٤٩٦/٢ ، عن الباقر عليه السلام : «إن موسى عليه السلام سأل ربّه ، فقال : ياربِّ أقرب أنت منِّي فأناجيك ؟ أم بعيد فأناديك ؟ فأوحى الله إليه : يا موسى ، أنا جليس من ذكّرتني» .

و روى مثله الصدوق (ره) عن الرضا عليه السلام (العيون : باب ماجاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد ، الحديث ١٧٥ ج ٢ ص ٤٦ ، و ورد مايقرب منه في كنز العمال : ٤٣٣/١ ، الحديث ١٨٧١ .



كتابه و على لسان نبيّه كيف ينوى العمل و يقصده ، فيهدّب قصده - أي يصلحه و يسدّده بعلم الله الذي علّمه إياه في شريعته ، و لا يخالفه فيه ، ليكون قصده مطابقا لما أمر الله به بعلمه .

و «إبرامه» أي إحكامه بعزم إمضائه جزما ، حتّى لا يتغيّر نيّته .  
و «تصفيته» عن شوب الرياء و النفاق و طلب<sup>(٨)</sup> العوض و علة الغرض<sup>(٩)</sup> «حالا» أي في حال شهود<sup>(١٠)</sup> للمعبود ، حتّى يستوي إليه قصده ، و لا يميل إلى ماسواه - ولولفتة<sup>(١١)</sup><sup>(د)</sup>.

\* و الدرجة الثانية: الإحسانُ في الأحوال ؛ و هو أن يراعيها غيره ، و يسترها نظرفا ، و يصحّحها تحقيقا . \*

المراد بـ«الأحوال» هنا<sup>(١٢)</sup> الأحوال التي هي ميراث الأعمال و ثمراتها ، حتّى يكون للاجتهاد فيها مدخل . و أمّا الأحوال التي هي مواهبٌ صرفة - كما في القسم الذي يلي هذا القسم - فلادخل للاجتهاد فيها .

قوله : «وهو<sup>(١٣)</sup> أن يراعيها غيره» يعني أن يغار عليها فيراعي حقّها ، في أن يراها من الله تعالى<sup>(١٤)</sup> - لامن عمله واجتهاده ، فإن العمل و الاجتهاد أيضا منه و من توفيقه - و يحفظها عن أعين الأغيار ، حتّى يبقى خالصة لوجه

(٨) ج+ : الجاه . و في ب أيضا كتب كذا ثم ضرب عليه . (٩) د : العوض . (١٠) هـ : شهوده . (١١) د : لرفته (محرف) . (١٢) م ، ب : هيئنا . (١٣) «هو» ساقط من ج . (١٤) «تعالى» غير موجود في م ، د .

(د) اللفتة : المرّة الواحدة من الالتفات (لسان) .

الله تعالى ، وأن ينقاد لأحكامها<sup>(١٥)</sup> شكرا لله تعالى .  
 و«يسترها» عن الناس ويخفي آثارها ولا يُظهرها «تظرفا»<sup>(١٦)</sup> أي لتنزه  
 نفسه عن آفات الدعوى والعُجب وطلب الجاه والكرامة عند الناس ؛  
 فإن الظرافة هي النزاهة عن دنس أمثال هذه النقائص .  
 «و يصححها تحقيقا» يعني أن الأحوال قد تكون<sup>(١٧)</sup> صحيحة ، و  
 قد تكون<sup>(١٧)</sup> فاسدة ، وقد يختلط صحيحها وفسادها ، ويشبه فيها الحقُّ  
 بالباطل ؛ فليحقق<sup>(١٨)</sup> تصحيحها ، وليميزها ، وينفي الفاسدة ، ويجتهد  
 في إثبات الصحيحة بالعلم والمعرفة والتمسك بالعلامات والعوارض و  
 الآثار التي يبقى بعدها .

فإن الواردات والأنوار والهواتف<sup>(١٩)</sup> والأمثلة والأشخاص - التي  
 تأتيه وتظهر عليه من الجانب الأيمن - تكون حقة غالبا ، والتي تأتيه وتبدو  
 له من الجانب الأيسر تكون باطلة غالبا .  
 وأما العوارض : فالتى يصحبها الروح والطمانينة واجتماع الهمم مع  
 الحق والسكون وجميعة الباطن : فهي حقة ، والتي يصحبها<sup>(٢٠)</sup> القلق و  
 الاضطراب والوحشة والفرقة في الباطن ، والكرب والوسواس : فهي  
 باطلة<sup>(٢١)</sup> .

وأما الآثار: فكلّ وارد يبقى بعد انقشاعه وانفراغه في القلب سرورٌ  
 وفرحٌ ، وكان الإنسان عقبيه نشيطا في الطاعة نشوان قويا: كان ملكيا . و

(١٥) د: لأحكامه . (١٦) الكلمة مهملة في د ، م ، هـ . (١٧-١٧) ساقط من د .

(١٨) د: ملحق (محرف) . (١٩) د: انفوات (محرف) (٢٠) ح ، خ ، ب: يلحقها .

(٢١) م: الباطلة .

كل ما يبقى بعد زواله كربٌ و غمٌ و كان<sup>(٢٢)</sup> الإنسان بعده كسلان ، خبيث النفس ، مائلا إلى النوم : كان شيطانياً . و كلٌ وارد يبقي بعد انفصاله في القلب معرفة بالله<sup>(٢٣)</sup> ، و<sup>(٢٤)</sup> يتجدد بعده يقينٌ : فهو إلهي<sup>(٢٥)</sup> . و قد تحقق ذلك بالتجربة مما ينكشف عن أمرها بعد انفصالها .

و يقرب من ذلك علمُ الخواطر ؛ فإن كلَّ خاطر معه سلطنة و غلبة لا ينتفي بالنفي و كثرة الذكر و يزداد قوة لا يزال و يتكرر<sup>(٢٦)</sup> ، و لم يكن فيه حظٌ للنفس : فهو إلهي حَقانيٌّ . و كلُّ ما يُبعث على الخير و يحذر<sup>(٢٧)</sup> عن الشرِّ : فهو ملكيٌّ . و كلُّ ما يُبعث على الشرِّ و المعصية و مخالفة حكم الحقِّ : فهو شيطانيٌّ . و كلُّ ما يُبعث على الشهوة و اللذة و طلب حظِّ النفس : فهو نفسانيٌّ . - و الميزان هو العلم .

و كلُّ ما خرج عن الاستقامة فليجتهد صاحبُ الحال في تصحيحه و تقويمه ، و ليسع في تحقيق الحقِّ و إبطال الباطل ،<sup>(٢٨)</sup> و ليستعين<sup>(٢٩)</sup> فيما استبهم أمره بالشيخ و إخوان الصدق و الاستمداد ببواطنهم و الاستعانة بآرائهم و الاستعاذة بالله تعالى - ليحقَّ الحقُّ بكلماته<sup>(٣٠)</sup> و يبطل الباطل<sup>(٣١)</sup> .

\* و الدرجة الثالثة : الإحسانُ في الوقتِ ؛ و هو أن لاتزائل المشاهدة

أبدا ، و لاتلحظ<sup>(٣١)</sup> لهمتك أمدا ، و تجعل هجرتك إلى الحقِّ سرمدًا . \*  
أى «لاتفارق المشاهدة أبدا» لتكون وقتك واحدا .

(٢٢) د: و كما أن (محرّف) . (٢٣) هـ: تعالى . (٢٤) الواو ساقطة من د . (٢٥) هـ: الالهى . (٢٦) م: و لا يزال بتكرّر . (٢٧) د: الحذر . (٢٨) ٢٨-٢٨ ساقط من ج . (٢٩) م: و ليستغن . هـ: ويستغن . (٣٠) «بكلماته» ساقط من د . (٣١) د: لاتلاحظ .

« ولا تلحظ لهمتك أمدا» أي ولا ترى لتعلق همتك بالحق نهاية ، فإن تعلق الهمة بالذات الأحدية - وإن كان<sup>(٣٢)</sup> نهاية الهمة - لكن للذات تجليات غير متناهية ، لاتقف عند حد ؛ فيجب أن يشاهدها فيها ، ولا يحتجب بها عن شهوده ؛ وإلا فقد فارق المشاهدة وانتفى القسم الأول .

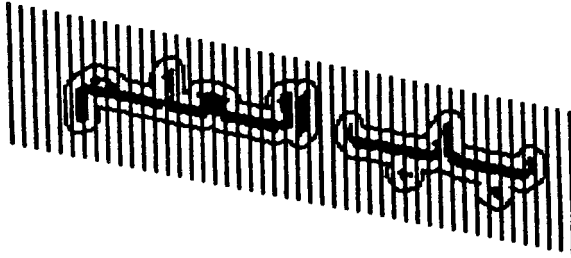
وفي بعض النسخ : « ولا تخلط بهمتك أحدا» وذلك إشارة إلى ماذكر من الإحتجاب بصور المجالي<sup>(٣٣)</sup> ، ورؤيتها أغيارا ، حتى تعلق همته بالغير ، وتخلط همته المتعلقة بالحق بالهمة المتعلقة بالغير .  
والخلاص بأن تكون همة الحق متعلقة بالحق أبدا ، فتكون «هجرته إلى الحق سرمدا» .

وذلك نفس الحب والتوجه بالكلية إلى الحق ، مع الانقطاع عن<sup>(٣٤)</sup> الغير ، لعدم وجود الغير في شهود الحق .

(٣٢) ه ، م : و ان كانت . (٣٣) د : المحال . (٣٤) د : الى .

(هـ) قال التلمساني (ص ٣٢٨) : «إن هذه الوصية لاتفيد إلا لأهل التمكين ، الذين ارتفع عنهم الحجاب بالكلية ، وزال عنهم رعب المشاهدة وجلال الهيبة ، وهم أهل المشاهدة الذاتية . فإن هؤلاء متى أرادوا [أن] يتشاغلوا بالصور والأغيار أمكنهم ذلك ، وإن كانت الصور لاتحجبهم ، لكنهم يشتغلون بتفاصيل عالم الخلق عن عالم الأمر ، فالشيخ - رضي الله عنه - يوصي هؤلاء بترجيح عالم الأمر على عالم الخلق ، قال تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٥٤/٧] .

وأما من دون هؤلاء في المنزلة : فإن كانوا أهل مشاهدة قوية الحال ، فهم لا يقدرون على مفارقة المشاهدة ، فإن الوارد يحكم . وإن كانوا أهل مشاهدة ضعيفة الحال ، فإنهم لا يقدرون على مداومة الشهود ، لأن الحجاب يغشاهم كرها منهم ، ولا يقدرون على رفع الحجاب بحيلة ، إذ الشهود إنما هو موهبة ، لاحيلة في تحصيله . فإذا الوصية إنما هي لأهل التمكين ، لا غير» .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَ عَلَّمْنَاهُ مِمَّنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾

. [٦٥/١٨]

العلمُ ما قام بدليلٍ ، و رفع الجهل . \*

لما كان <sup>(١)</sup> المراد من العلم <sup>(١)</sup> هي هنا « العلم المكتسب بالعقل » خصَّصه بالعلم القائم بالدليل ؛ وهو الذي يرفع الجهل ؛ لأنه مالم يتحقَّق بدليلٍ حتَّى يتيقَّن صاحبه أن خلافه محالٌ : لم يرتفع جهالته . ثمَّ عممه في الدرجات الثلاث <sup>(٢)</sup> حتَّى يشمل جميع أنواع العلوم .

و «الدليل» إمَّا نقليٌّ كالكتاب و السنة ؛ وإمَّا عقليٌّ كالبرهان <sup>(٣)</sup> . و صحَّة النقل ثبتت بالبرهان ؛ فإن النظر الذي ثبتت به صحَّة النبوة و صدق الرسول عقليٌّ ؛ فمرجعُ النقل هو العقل ؛ ومعرفة الإعجاز أيضا عقليةٌ ؛ ألا ترى إلى قوله تعالى <sup>(٤)</sup> : ﴿ وَ<sup>(٥)</sup> إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ . [٢٣/٢]

(١-١) ب ، ج : المراد بالعلم . د : العلم . (٢) «الثلاث» غير موجود في م ، د . (٣)

هـ : + والحجة . (٤) «تعالى» ساقط من ب ، د ، ج . (٥-٥) ساقط من د .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : علمٌ جليُّ يقع بعيان ، أو استفاضه صحيحة ، أو صحّةٌ متجربةٌ قديمة . \*

«علمٌ جليُّ» أي واضحٌ يُستفاد بالعيان كالمبصرات ، ويدخل فيه جميع المشاهدات والوجدانيات . والمشاهداتُ : هي الحاصلةُ بالحواسِّ<sup>(٥)</sup> الخمس الظاهرة . والوجدانياتُ : هي الحاصلةُ بالحواسِّ<sup>(٥)</sup> الباطنة من قوى النفس - كالعلم بأن لنا شعباً<sup>(٥)</sup> وجوعاً<sup>(٥)</sup> - وتسمى ضروريات .  
«أو استفاضة صحيحة» وهي الشهرةُ ؛ والمراد به التواترُ المفيد لليقين .

«أو صحّةٌ متجربةٌ قديمة» وهي العلوم التي ثبتت بالتجارب ، كاسهال السقمونيا<sup>(٦)</sup> ؛ وإنما قيدها بـ«القديمة» لأن التجربة لاتفيد العلمَ بمرّةٍ أو مرتين أو مراراً قليلةً .

\* و الدرجة الثانيةُ : علمٌ خفيٌّ ينبت في الأسرار الظاهرة من الأبرار<sup>(٧)</sup> الزاكية بقاء الرياضة الخالصة ، ويظهر في الأنفاس الصادقة لأهل الهمة العالية في الأحاين الخالية للأسباع الصاحية ؛ و هو علمٌ يُظهر الغائبَ ، ويُغيّبُ الشاهدَ ، ويُشير إلى الجمع . \*

هذا العلمُ هو ميراثُ العمل ، ويسمى علمُ الوراثة ، لقوله - عليه السلام<sup>(٨)</sup> - : «من عمل بما علم ورثه الله علمَ ما لم يعلم» وإنما هو خفيُّ

(٥-٥) ساقط من د . (٦) هـ : سقمونيا . (٧) ج خ : الأبدان .

(أ) راجع ما منسى في باب التذکر ، تعلیقة (هـ) .

بالنسبة إلى علوم الدراسة ، فإنه خفيٌّ عن أصحابها من أهل علوم الدرجة الأولى ، وإن كان بالنسبة إلى أهله<sup>(٨)</sup> أجلى منها .

وشبَّه بالزرع ، فاستعار له النبات بالماء ، وشبَّه الأسرار التي هي محلها بالأراضي ؛ فقال :

«ينبت في الأسرار الطاهرة» أي القلوب الصافية من أقدار صفات النفس وأقدار الطبايع ، وأدناس العلائق والعوائق .

«من الأبرار الزاكية» صفة للأسرار<sup>(٩)</sup> ، أي الأسرار التي تكون للأبرار ، أي الصلحاء البررة<sup>(١٠)</sup> الأتقياء ، من النفوس الزاكية النقيّة من تناول المحرّمات وارتكاب الشهوات وتعاطي الشبهات ، النقيّة من المعاصي والسيئات .

«بهاء الرياضة» يتعلّق بـ«ينبت» أي ينبت بهاء الرياضة الخالصة<sup>(١١)</sup> لوجه الله من الأغراض والأعواض وطلب الجاه والكرامة وشوب الرياء والرعونة وجميع آفات النفس والعمل .

«ويظهر في الأنفاس الصادقة» أي في أوقات الرّوح وساعات الصفاء والذوق ، وأحيان النفحات الإلهيّة والمواهب<sup>(١٢)</sup> الرحانيّة ، التي تكون حقّة<sup>(١٣)</sup> مخبرة عن تجلّ حَقّاني ، أو بارقٍ قدسيّ ، أو نازلٍ ربّانيّ ، غير مشوب بأمر وهميٍّ أو نازعٍ<sup>(١٤)</sup> شيطانيّ .

«لأهل الهمّة<sup>(١٥)</sup> العالية» التي لاتتعلّق إلا بالحقّ ، ولاتلتفت إلى ماسواه من طيّبات الدنيا والآخرة ، ولاتحبُّ إلا موليتها .

(٨) هـ: اهله . (٩) د: الأسرار . (١٠) د: الأبرار . (١١) د: الخاصة .

(١٢) «المواهب» ساقط من هـ . (١٣) ج: خ: صفة . (١٤) م ، هـ ، د: نازع .

(١٥) د: الهمم .

«في الأحيين الخالية» أي في أزمنة الخلوات والأوقات التي لا يسعهم فيها غير الحقّ تعالى، وهي<sup>(١٦)</sup> أصفى ما يكون من أوقاتهم؛ كما أشار إليها بقوله - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١٧)</sup> (ب) -: «لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ» .

و يجوز أن يكون «في الأحيين الخالية» - بالحاء المهملة - أي الأحيان المزينة بالأعمال الصالحة والأوراد المقرّبة والحضور والمراقبة .

«للأسماع الصاحية» أي أسماع القلوب التي تصحو عن سكر الغفلة والجهل بالتجرّد عن ملابس النفس والحسّ، وتصفو عن سماع كلام الغير في مقام السرّ، فلا يتلقّى العلمَ والمعرفةَ إلا من الحقّ، لأنّ اتحاد العقلِ و السمعِ والبصرِ هناك، فلا تسمع إلا منه بكلّيته .  
«وهو علمٌ يُظهر الغائب» أي علمٌ يحصل بالتجليّ، فيظهر الحقّ الذي هو الغائبُ .

«ويُغيّبُ الشاهد» الذي هو السامع، وكلّ ماسوى الحقّ الذي كان حجاباً عليه، لأنّ نوره يُحرق ماسواه، ويُفني رسمَ من عداه .  
«ويشير إلى الجمع» الذي هو عينُ الفردانية الذاتية الأحديّة، فيكون عالمًا بعلم الله تعالى .

(١٦) د: وهو . (١٧) م: صلى الله عليه . ب، ج: صلى الله عليه وسلم . ه: عد .

(ب) الحديث المذكور في كتب العرفاء ولم أجده في الجوامع الروائية .



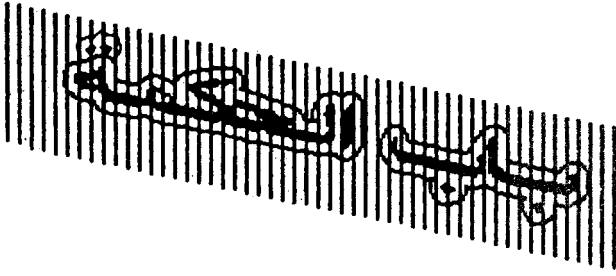
\* والدرجة الثالثة: علمٌ لديّ؛ إسناده وجوده، وإدراكه عيانه،  
ونعته حكمه؛ ليس بينه وبين الغيب حجابٌ. \*  
أي علمٌ لا يكون إلا من لدنه رحمة وموهبة - كقوله تعالى في حق  
الخضر عليه السلام: ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾  
[١٨/٦٥] - ولا يثبت بالأسناد كسائر العلوم المنقولة التي تثبت صحتها  
بالأسناد - بل «إسناده وجوده» .

و «إدراكه عيانه» أي لا يحصل بالإدراك العقلي والفهم - كسائر  
العلوم المعقولة - بل إدراكه شهوده . ولما كان العيان الذي هو الإدراك  
البصري أجلى الإدراكات: أُطلق على كلّ إدراك يكون في غاية الجلاء،  
فأطلق على الشهود<sup>(١٨)</sup> الحَقّاني .

«ونعته حكمه» أي لا يمكن نعته بعبارّة تفهم معناه، ولا يمكن نعته  
وصفه لمن ليس له ذلك، فلا يمكن تعريفه<sup>(١٩)</sup> للغير؛ فنعته حكمه الذي  
يحكم به على صاحبه بأنه العالم بذلك العلم، فلا يعرفه<sup>(٢٠)</sup> إلا هو نفسه لمن  
ظهر عليه .

«ليس بينه وبين الغيب حجاب» المراد بالغيب غيبُ الغيوب الذي  
هو علمُ الحقّ، أي ليس هو إلا علم الحقّ بعينه، وهو التجلّي الذاتي .

(١٨) د: الشهودي . (١٩) د: تفريقه . (٢٠) د: فلا يفرقه .



\* قال الله تعالى :

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾

﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

[٢٦٩/٢]

الحِكْمَةُ اسمٌ لإحكام وضع الشيء في موضعه . \*

<sup>(١)</sup> «إحكام وضع الشيء في موضعه»<sup>(١)</sup> عبارة عن إتقان العلم بحقائق الأشياء و أحوالها و خواصها و أوصافها الظاهرة و الباطنة ، و مصالحها و مفسادها ، و معرفة ارتباط<sup>(٢)</sup> المسببات بأسبابها ، و تعليق<sup>(٣)</sup> كلِّ حالٍ حالٍ منها بأوقاتها التي قدَّر فيها و قرن بها ، و إتقان الصنعة بتطبيقها على العلم بها .

فإن إتقان الصنعة - بوضع كلِّ شيءٍ في موضعه على ما ينبغي - لم يكن<sup>(٤)</sup> إلا بإتقان العلم بما ذكر ؛ فأشار بلفظ «الإحكام» إلى العلم ؛ إذ لا يمكن إحكام الصنعة بدونه ؛ ولا شك أن العمل المستند إلى هذا العلم المذكور خيرٌ كثيرٌ .

(١-١) غير موجود في د . (٢) ارتباطها . (٣) د : تعلق . (٤) م : لم يمكن .

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن تعطي كل شيء حقه ، و لاتعديه حده ، و

لاتعجله وقته . \*

«إعطاء كل شيء حقه» هو بأن تعرف حقوق الأشياء كلها ، وهي ماخلق الله كل شيء له ؛ كما أشار إليه في قوله تعالى : ﴿ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [٥٠/٢٠] أي إلى استيفاء حقوقه ، و هو طلب كماله ؛ فإن كنت ممن وُهب له مقام الخلافة الإلهية وأعطيت القدرة على إيصال حقوق كل شيء إليه : فنعم الموهبة . وإلا ، فلاتعارض شيئا في حقه و لاتمنعه عنه ، حتى تكون وارث أبيك آدم عليه السلام بقدر ماحصل لك من علم الأسماء التي علمه الله تعالى إيّاها ، و بقدر ماتقدر على توفية حقوق الأشياء .

«ولاتعديه حده» أي لاتجاوز<sup>(٦)</sup> في توفية حقوق الأشياء<sup>(٥)</sup> عما عينه الله تعالى و أعدّه لذلك بحسب استعداده الأول ؛ فإنه تعالى هيا لكل شيء من فيضه الأقدس استعدادا خاصا و أودع فيه<sup>(٧)</sup> كما لا يخصه ، فحده خروج ما أودع فيه بالقوة إلى الفعل و بلوغه إلى ما استعدّ لقبوله فحسب - لايحتمل أكثر من ذلك و لايطبق حملة - .

«و لاتعجله وقته» أي تفعل في توفية حقوقها ماينبغي في الوقت الذي ينبغي فيه ، فإن كل مايمكن حصوله لكل شيء يترتب على أوقات مدة بقائه ، فلا بد لك أن تعطيه كل ماتعلم أن تكون من<sup>(٨)</sup> حقه في الوقت الذي ينبغي أن يكون فيه و علق به في القضاء السابق و القدر المقدور ، و ذلك

(٥-٥) ساقطة من ج . (٦) هـ : لاتجاوز . (٧) «فيه» ساقط من ج . (٨) «من»

ساقطة من هـ .

لا يتيسر كما ينبغي إلا لمن أطلع على سرّ القدر «وكلُّ ميسرٌ لما خُلق له»<sup>(٩)</sup> فإن خلقك لهذا الشأن، يسره الله لك<sup>(٩)</sup>.

\* و الدرجة الثانية: أن تشهد نظرَ الله تعالى في وعيده ، و تعرف عدله في حكمه<sup>(١٠)</sup> ، و تلاحظ برّه في منعه \* .

أي تعرف مرادَ الله في وعيده - أي تهديده - و ما ينظر إليه في ذلك ، فإنه تعالى يرى في كلِّ وعيد مصلحة لمن أوعد به<sup>(١١)</sup>.

و تعرف أن كلَّ ما أحكّم الله به على عباده فهو عادلٌ في ذلك ، و تحقّق معنى قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ [٤٠/٤] و تعلم أن الأقسام<sup>(١٢)</sup> التي<sup>(١٣)</sup> قُدِّر<sup>(١٤)</sup> لكلِّ أحد - على اختلافها و تفاوتها - لا ينبغي أن يكون في الحكمة إلا كذلك .

«و تلاحظ برّه في منعه» أي ترى أن كلَّ مامع الإنسان من المطالب التي يطلبها ، فهو محض برّه ، و أن خيره في حرمانه من ذلك ، و أن وصوله إلى مامعه<sup>(١٥)</sup> الله<sup>(١٦)</sup> منه كان شرّاً له حفظه الله منه ؛ كما قال تعالى: ﴿ وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ [٢١٦/٢] فما منع أحدا شيئاً إلا كان فيه حكمة و صلاح ، و كلَّ ما قضى الله تعالى لعبده المؤمن كان فيه خيره ، كما قال - عليه السلام -<sup>(١٧)</sup>(ب):

(٩) هـ: يسرك الله له (مصحف بعد الكتابة) . (١٠) د: حكمته . (١١) هـ: أوعد

به . (١٢) م: للأقسام . (١٣) د: الذي . (١٤) هـ: قدرت . (١٥) د:

منع . (١٦) هـ: + تعالى . (١٧) م: صلى الله عليه . ب ، ج: صلى الله عليه وسلم .

(أ) مضى في ص ٢٧٠ .

(ب) التوحيد: باب أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم: ٤٠٠ . الأمالي للصدوق ره:

«ما يقضي الله لعبده المؤمن من قضاء»<sup>(١٧)</sup> «إلا كان خيرا له» .

\* و الدرجة الثالثة: أن تبلغ في استدلالك البصيرة ، و في إرشادك

الحقيقة ، و في إشارتك الغاية . \*

«البصيرة» هو نور العقل المنور بنور القدس ، المؤيد بتأييد هداية

الحق ، و هي نهاية مراتب العقل في الإدراك ، و تسمى «القوة القدسية» .

أي أن تبلغ في الاستدلال على المطالب العلمية إلى الحقائق التي لا تُدرك إلا

بنور البصيرة، و هي للقلب بمنزلة البصر للعين . و قد تطلق البصيرة على

الحُجج و البيّنات التي تُدرك بالبصيرة - إطلافا لاسم السبب على المسبب ؛

قال الله تعالى<sup>(١٩)</sup>: ﴿ هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ ﴾ [٢٠/٤٥] .

«و في إرشادك الحقيقة»<sup>(٢٠)</sup> أي و إذا كنت من أهل الإرشاد و تُرشد

المستعدّين ، لا تقف دون البلوغ إلى الحقيقة<sup>(٢١)</sup> التي هي عين جمع<sup>(٢١)</sup>،

الأحدية ؛ و هذا<sup>(٢٢)</sup> لمن له مرتبة<sup>(٢٢)</sup> التكميل و التسليك .

«و في إشارتك الغاية» اياء إلى أن العبارة لا تفي بالغاية ، فينبغي أن

تهدي إلى عين الجمع بالإشارات الوافية الموصلة إلى غاية الغايات ، و هي

فناء الرسوم كلّها في الحق ، و بقاء الذات الأحديّة بانفرادها .

(١٨) هـ: قضاؤه . (١٩) «تعالى» ساقط من م . (٢٠-٢٠) ساقط من د .

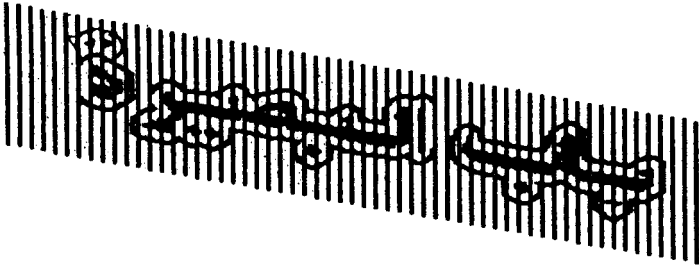
(٢١) د، هـ: الجمع . (٢٢-٢٢) المنزلة .

\*\*\* < المجلس الحادي والثمانون ، الحديث ١٥ ، ص ٥٤٦ : «عجبت للمرء المسلم أنه ليس من

قضاء يقضيه الله عز وجل له إلا كان خيرا له في عاقبة أمره» .

و رواه الكليني ره في الكافي (كتاب الايمان و الكفر ، باب الرضا بالقضاء: ٦٢/٢ ،

عن الصادق عليه السلام أيضا .



\* قال الله تعالى :

﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ

عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾

[١٠٨/١٢]

البصيرة ما يُخْلَصُك عن الحيرة . \*

قد تقرر أن البصيرة هي العقل المنور بنور القدس ، المكحل بضياء  
هداية الحق ، فلا تخطيء في العيان ، ولا تحتاج إلى الدليل والبرهان ، بل  
تبصر الحق بينا مكشوفاً وتنفي<sup>(١)</sup> الباطل زاهقاً مدحوراً ؛ فيخلص عن  
الحيرة ، ولا تطرق للشبهة .

(١) د: يبقى .

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن تعلم أن الخبر القائم بتمهيد الشريعة يصدر عن عينٍ لا تخاف عواقبها ، فترى من حقّه أن تلذّه يقينا ، و تغضب له غيرة . \*

«الخبر القائم بتمهيد الشريعة»<sup>(٢)</sup> هو ما أخبر به رسول الله صلعم<sup>(٣)</sup> - فإنّ مطلق خبره هو الممهّد للدين القويم ، و الشريعة<sup>(٤)</sup> - الحقّة فينبغي لك أن تحقّق<sup>(٤)</sup> بنور بصيرتك أنه إنّما «صدر عن عينٍ» أي ذاتٍ محقّة صادقة ، لا تُخبر إلا عن عيان ، و لا يتكلّم إلا بما هو الحقّ المطابق لما في نفس الأمر ؛ فتكون عاقبة اتّباعها الخير و السلامة و النجاة و السعادة ؛ فهي محمودة مأمونة .

ف«لا تخاف عواقبها» إذ لا غائلة لها أصلا . بل الغائلة في ترك اتّباعها و مخالفتها .

فترى من حقّ ذلك الخبر عليك «أن تلذّه» بحسن القبول على يقينٍ منك ، و تخرج عن عهده ، و تبرّ ذمّتك عنه يقينا ، بحيث يتحقّق أنه مابقي عليك شيء من حقّه .

«و تغضب له» على من خالفه أو جحدّه ، أو استهان به ، أو ترك من حقوقه شيئا ؛ و تغار عليه أن يضيّع حقّه ، و يُهمّل شيء من أحكامه ؛ فإن من علامة<sup>(٥)</sup> المحبّة الغيرة و الغضب على من لم يعظّم محبوبه حقّ عظّمته - فكيف على من جحدّه ؟ ! - فمن أحبّ الشريعة و مصدرها ، فليغضب على<sup>(٦)</sup> من خالفها غيرة ، فإن المحبّ غيورٌ .

(٢-٢) ساقط من د . (٣) ب ، م ، ج : صلى الله عليه وسلم . (٤) م : يتحقّق . ج ،

ب ، هـ : يتحقّق . (٥) د : علامات . (٦) «على» ساقط من م ، د .

\* والدرجة الثانية: أن تشهد في هداية الحق وإضلاله إصابة العدل ، و في تلوين إقسامه رعاية البر ، و تعانين في جذبه جبل الوصال . \*

يعني «أن تشهد» بنور البصيرة - بعد علمك بأن الهداية و الإضلال كليهما من الله تعالى - أنه في إضلال من أضله عادلاً ، كما في هداية من هداه ؛ و لاجور في إضلال من أضله ، و لامحابة في هداية من هداه ؛ و قد فعل بكل واحدٍ منها ما اقتضاه عينه<sup>(١)</sup> و ماهو<sup>(٧)</sup> لائق به .

و لا يُطلع على ذلك إلا بالكشف و الاطلاع على سرّ القدر و أحوال الأعيان الثابتة في العدم أزلا ، و أن عين كل<sup>(٨)</sup> منها اقتضت ما أوجده عليه ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَآتَكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [٣٤/١٤] فإنه تعالى ما أعطى أحدا شيئاً إلا ما سأله بلسان استعداده ؛ و لذلك قال : « أن تشهد» ، و لم يقل : « أن تؤمن» .

« و في تلوين إقسامه رعاية البر» يعني و أن تشهد في اختلاف إقسام الرزق و توسيعه على من وسّعه الله عليه ، و تضيقه على من ضيقه الله عليه : أنه تعالى راعى مصلحتها<sup>(٩)</sup> في ذلك ، و أنه بارٌّ بالمعسر في تضيق الرزق عليه ، كما أنه بارٌّ بالموسر في التوسيع عليه<sup>(١٠)</sup> ؛ و أن الفقير لا يصلح له إلا الفقر ، و أن الغني لا يصلح له إلا الغنى ؛ و قد علم الله تعالى ماهو خيرٌ لكل واحدٍ منهما ، فبرّ بهما و أحسن إليهما بما قسم لهما من الفقر و الغنى .

(٧) د: و من هو . (٨) م: + واحد (مستدرك بالحاشية بعد الكتابة) . (٩) د:

مصلحتها . (١٠) د: توسيع الرزق عليه .

(أ) أي عينه الثابتة في علم الحق تعالى .



وقد ورد في الخبر حكايَةً عن الله تعالى<sup>(ب)</sup>: «إِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ ، وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ . وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْغِنَى ، وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ» .

فهذه رعايةُ الله برَّ عباده ، ومن أهدت بصيرته ونورها اللهُ بنور هدايته واطَّلعه على سرِّ القَدْرِ وأحوالِ الأعيان قبل الوجود: عَلِمَ أن حال الأقسام في قَلَّتْها وكثرتْها ، بعينها كحالها في الهداية والضلالة ، فلم يُعْطِها اللهُ تعالى غيرَ ما اقتضته - وذلك مقتضى حكمته وعدله .

«و تعالين في جذبه حبل الوصال» أي في جذب الحقِّ عبده إليه بالتوفيق للطاعة والقيام بحقِّ العبودية: سبب التقريب ؛ فإن «الحبل» هو السببُ الواصل بين الشئيين ؛ قال الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [١٠٣/٣] أي بالطاعة والعمل بالقرآن . والوصال: القرب . فمن وفقه لطاعته فقد قرَّبه .

ولا يعاين ذلك إلا المكاشفون من أهل البصيرة .

\* والدرجةُ الثالثةُ بصيرةٌ تُفجِّرُ المعرفةَ ، وتثبتُ الإشارةَ ، وتثبت

الفراصةَ . \*

إنما قال<sup>(١١)</sup>: «تُفجِّرُ المعرفةَ» لأن المعرفة لا تكون إلا موهبه<sup>(١٢)</sup> من الله ، ولا تحصل بالكسب . و«البصيرةُ» كاسبةٌ لما في العالم العلوي بالعيان

(١١) هـ:خ: كان . (١٢) د، ج: الموجهة .

(ب) الكافي كتاب الايمان والكفر ، باب من آذى المسلمين: ٣٥٢/٢ . التوحيد: باب أن الله

لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم: ٤٠٠ .

والشهود من الحقائق والمعارف ، نافذة في الغيب إلى الأفق الأعلى ؛ فتشهد ماهنالك ، ولا ينفذ في غيب الذات الأحديّة الذي هو غيبُ الغيوب ، فلا تفوز بمعرفة الحقّ ، لكنّها تُعدُّ القلب لقبولها بالمعارف الأسمايّة في الحضرة الواحدية ؛ فتفجّر معرفة الحقيقة من العين الأحديّة التي هي غيب الغيوب ، فتجري إلى أرض القلب ، كما يتفجّر الماء في<sup>(١٣)</sup> العيون من غيب البطون ، وتجري مَعينا على ظاهر الأرض بلاكُلفة قنّاء ولاصنعة صانع ؛ ولهذا شبّهها بهاء العيون وأورد التفجير .

وبما ذكرنا يُفهم الفرقُ بين «المعرفة» و «العلم» فإن المعرفة شهوديّة لا مدخل للكسب فيها ، والعلم ماقام بدليل وقد يحصل بكسب - بخلافها - فهي روح العلم ، ألطف من أن تقتنص بالأفكار والأذكار .  
«و تثبت الإشارة» يعني أن الحقيقة ألطف من أن يعبر عنها بعبارة ، أو تُعرف بعلمٍ ؛ فأشار العرفاء إلى ما شهدوا منها بإشارات<sup>(١٤)</sup> لطيفة لا تفيد معنى لغيرهم من العلماء ، وتفيد لأهل العرفان معنى ما أراد بها من أشار بها ؛ فيُنكرها علماء الرسوم لكونها غير مفهومة لهم شيئا ، وتُثبتها من شهد معناها .

فمن وردت عليه المعرفة أثبتتها ؛ فالبصيرة إذا بلغت هذا الحدّ أثبتت الإشارة ، وأثبتت الفراسة .

ولما شبّه المعرفة بالماء الجاري على وجه الأرض ، شبّه الفراسة بالنبات ، فإنها تظهر في أرض القلب الطاهر الصافي عن أكدار التعلّق بالأكوان ، الباقي على الفطرة الأصليّة ؛ فإن جميع قلوب بني آدم في الأصل

(١٣) د : من . (١٤) ب ، ج ، د : بإشارة .

قابلة للفراصة بحسب الفطرة ، لكنها قد أقبلت على الدنيا ، و اشتغلت بلذاتها وشهواتها ، و أعرضت عن عبادة الله تعالى و<sup>(١٥)</sup> ذكره ، و شرعت في معاصيه ، و أكلت الحرام ، و أكثرت الفضول و المنام<sup>(١٦)</sup> ؛ فأظلمت و صارت في أكنة ، و ارتكمت الرين عليها ، كما قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَأَىٰ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [١٤/٨٣] .

فمن وفقه الله تعالى لتزكية<sup>(١٧)</sup> نفسه و تصفية قلبه بالزهد و العبادة ، و طهر قلبه عن دنس هذه التعلقات ، و أخلصه عن هذه الظلمات ، و فجر فيه المعارف : أنبت<sup>(١٨)</sup> فيه الفراصة ، و أظهر فيه الحكم - كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١٩)</sup> (ج) : « من أخلص لله أربعين صباحا ، ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على<sup>(٢٠)</sup> لسانه » . و إذا كان للمؤمن الصادق في إيمانه فراصة : فما ظنك بالمعارف المعاین ؟ قال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٢١)</sup> (د) : « اتقوا فراصة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله »<sup>(٢٢)</sup> .

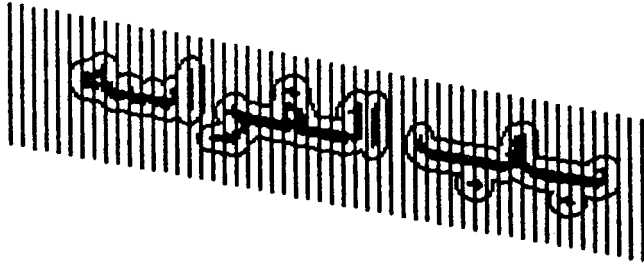
(١٥) د : في . (١٦) « و المنام » ساقط من ب . (١٧) ج : بتزكية . د : تزكية .  
 (١٨) ج : و أنبت . (١٩) ب ، ج : قال النبي عليه السلام . م : قال عليه السلام . هـ : قال صل الله عليه وسلم . (٢٠) ب ، ج : الى . (٢١) ب ، ج ، م ، هـ : عليه السلام . (٢٢) هـ : + : تعالى .

(ج) عيون الأخبار: باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة . الحديث ٣٢١ ، ج ٢ ص ٦٩ : « قال رسول الله - ص - : ما أخلص عبد الله عز وجل أربعين صباحا إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه » .  
 (د) الكافي: كتاب الحجّة ، باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام . . . . ٢١٨/٦ .

الجامع الصغير: باب الألف : ٩/١ . راجع أيضا الروايات حول الحديث في البحار: كتاب الايمان و الكفر ، باب أن المؤمن ينظر بنور الله . . . . ٧٣/٦٧ .

و اعلم أن الفراسة نوعان : تفرُّس أحوال الاستعدادات و ظهور نور الحق في المستعدِّين بنور البصيرة من غير استدلال ، و هو تفرُّس المعاني<sup>(٢٣)</sup> الغيبية في البواطن ؛ و تفرُّس أحوال الصوَر في الظواهر . و الأول أعلى و أليق بالكمِّل و العرفاء ، و الثاني أعجب عند العوام و أهل البداية من أصحاب الرياضة و الجوع ؛ فإنهم<sup>(٢٤)</sup> إذا صفت بواطنهم اتَّصل خيالهم بعالم المثال ، و مُنحو كشف الصور و الإخبار عن المغيَّيات ؛ فمنهم من حُجبوا بها عن كشف الحقائق و المعاني ، و حرَّموا أنوار التجليات ، لضعف استعدادهم و قصورهم ؛ و منهم من خرَّقوا حجاب<sup>(٢٥)</sup> المثال و جاوزوا الصوَر إلى المعاني و المعارف و فازوا بالتجليات الإلهية . و إنما همُّ أهل الله لا تتعلَّق بأحوال الخلق ، و لا تنقُفُ إلاَّ بشهود الحقيقة و تجليها في المظاهر بحسب استعداداتها ، و لا تنفرُّغُ إلى أحوال الخلق ؛ فإن كشف الصوَر و الاطلاع على أحوال الخلق نازلٌ عن مقامهم ، قد يحصل بصفاء النفس ، و لا يختصُّ به أهل السلوك ، بل أهل الايمان ؛ فإن أهل الذمَّة - من اليهود و النصارى و المجوس - و الكهنة من كلِّ فرقة يشاركونهم في ذلك ؛ و قد يجمعهما<sup>(٢٦)</sup> الله لأقوام لسعة استعدادهم و كمال صفائهم ، و قديضنُّ بقوم من العرفاء عن الالتفات إلى أحوال الخلق و تتبُّع أمورهم و النظر إلى عالم الخلق و كشف الصوَر .

(٢٣) د: معاني . (٢٤) د: فانها . (٢٥) د: حجب . (٢٦) ب: يجمعها .



\* قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾

[٧٥/١٥]

التوسمُ: التفرُّس . و هو استئناسُ حكمِ غيبٍ من غير استدلال  
بشاهدٍ ، و لا اختبار بتجربة . \*

«الاستئناس» بمعنى الايناس ، و هو الإبصار . أي إبصار حكمِ  
الغيب<sup>(١)</sup> من غير استدلال بشاهد ؛ كالأستدلال بالدخان على النار ، و  
بالبرق<sup>(٢)</sup> على المطر ، و باختلاج الشِّفَّة على حدوث القيء .  
«و لا اختبار بتجربة» فإنها ليسا من الفراسة في شيء .

و من الاستدلال بالشاهد على الغائب الرملُ و ضربُ الحصى و  
أمثالهما - و كل ذلك من باب الكهانة و ما يقرب منها ، لامن الفراسة - و كذا  
الاستدلال بأشكال الأعضاء على هيئات النفس و الأخلاق ، فإنه ضربُ  
من الحكمة ؛ لامن باب تلقِّي حكم الغيب بصفاء النفس ، الذي هو<sup>(٣)</sup>  
مرادنا بالفراسة .

(١) م ، هـ : غيب . (٢) ب ، د ، هـ ، ج : و البرق . (٣) د : التي هي .

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : فرائد نادرة ، تسقط على لسان وحشي في العمر مرة ، لحاجة سمع مرید صادق إليها ، لا يوقف على مخرجها ، ولا يؤبه لصاحبها ؛ وهذا شيء لا يلخص من الكهانة و ماضاهاها ؛ لأنها لم تشر عن عين ، ولم تصدر عن علم ، ولم تسق<sup>(٤)</sup> بوجود .

المراد بـ«الوحشي» من لم يأنس بذكر الله ، ولا هو من أهل الله .

«في العمر مرة» بيان لندورها . \*

والمراد من قوله : «لحاجة سمع مرید صادق إليها» أنه قد يكون بعض الصادقين في الإرادة ضعيف اليقين في طريقه ؛ فيحتاج أن يقوى يقينه بإسراع ذلك ؛ أو عرضت<sup>(٥)</sup> له شبهة تحير فيها ، فيُسمعه الله تعالى على لسان الوحشي مايزيل الشبهة ويتحقق به<sup>(٦)</sup> وجه المخرج - عناية<sup>(٧)</sup> به و اعتدادا بصدقه .

«لا يوقف على مخرجها» لأن صاحبها ليس من أهل الكرامات ، ولا ممن له صفاء بالرياضة أو أنس بالحق أو اطلاع على بعض الغيب ، فلذلك لا يطلع على أنها من أي المواطن<sup>(٨)</sup> خرجت .

«ولا يؤبه لصاحبها» أي لا يبالي به ولا يُحترم ، لأنها ليست مقتضى مقامه ، ولا هو من أهل الكرامة والقرب ، بل جرت على مظهره بمحض القدرة وخرق العادة ، كما يقال : «رمية من غير رام» .

ولهذا قال : «إنها شيء لا يلخص من الكهانة» أي لا يميز عنها . و

(٤) م ، ج : لم تسبق . (٥) د : عرض . (٦) «به» ساقط من م . (٧) هـ :

غرابة . (٨) د : المواطن .

الكهانة هي التي نهى عنها رسول الله<sup>(١)</sup> وقد كان في الجاهلية كهاناً - كسطيح<sup>(٢)</sup> وابن أبي كبشة<sup>(٣)</sup>، وأمثالهما - يخبرون عن المغيبات ؛ حتى أخبروا بمبعث رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٤)</sup> - وقال - عليه الصلوة والسلام<sup>(٥)</sup> - : «من صدق كاهنا كذب أبا القاسم» .  
و ذلك لما ورد في الحديث<sup>(٦)</sup> أن الشياطين الذين يسترقون السمع ،

(٩) ب ، ج : صلى الله عليه وسلم . م : صلى الله عليه . هـ : عد . (١٠) د : ابن أبي كثة .  
(١١) م ، ب ، ج ، هـ : صلى الله عليه وسلم . (١٢) م ، ج ، ب ، هـ : عليه السلام .

(أ) سطیح هوربيع بن ربيعة ، كاهن جاهلي معروف . قال السجستاني (المعمرون : ٥) : «ولد في زمن السيل العرم ، وعاش إلى ملك ذي نواس ، وذلك نحو من ثلاثين قرناً . وكان سكنه البحرين . وزعمت عبد القيس انه منهم ، وتزعم الأزدي أنه منهم وأكثر المحدثين يقولون : هو من الأزدي ؛ ولاندرى من هو ، غير أن ولده يقولون أنهم من الأزدي» .  
راجع إخباره عن مولد النبي ومبعثه - ص - في إكمال الدين (باب خبر سطیح الكاهن : ١٩١) وسيرة ابن هشام (أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة شق و سطیح : ١٥/١) ومروج الذهب للمسعودي (الباب الثاني والخمسون في ذكر الكهانة . . . : ٣١٧/٢ و ٣٣٢) .

(ب) ابن أبي كبشة لم أجد ترجمة له فيها عندي من المصادر .

(ج) أورد المجلسي ره في البحار (٣٠٨/٢) عن السرائر ، عن النبي - ص - : «من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذاب يصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل الله من كتاب» . وأخرج الحاكم في المستدرك (كتاب الايمان : ٨/١) وأحمد في المسند (٤٢٩/٢) : «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول ، فقد كفر بما أنزل الله على محمد - ص -

(د) روى الطبرسي في الاحتجاج رواية طويلة يجيب فيه الصادق عليه السلام عن سؤالات الزنديق (ص ٣٣٩) قال عليه السلام : « . . . وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه ، فيختطفها ، ثم يهبط بها إلى الأرض ، فيقذفها إلى الكاهن ، فإذا قد زاد كلمات من عنده ، فيخلط الحق بالباطل . . . » .

يسمعون الكلمة حقًا ، فيضيفون إليها مائة كلمة كذبا ، ثمَّ يوحون إلى أولياءهم ليجادلوكم .

«و ماضاهاها» : وما شابهها ؛ كالنجوم ، و الضرب بالحصى ، و الشعير ، و الخطُّ في الرمل<sup>(١٣)</sup> . إلّا أن الرمل قد أباحه رسولُ الله - صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١٤)</sup> - على وجهٍ وهو أنه قال - صلى الله عليه وسلم<sup>(١٥)</sup> - : «كان نبيُّ من الأنبياء يخطُّ ، فمن وافق خطُّه خطُّه<sup>(١٦)</sup> فذاك» فهو مباحٌ بشرط أن يوافق خطُّ ذلك النبيِّ عليه السلام .

و علَّل كونها لا تميِّز عن الكهانة و ماشابها بقوله : «لأنها لم تشر عن عينٍ» أي لم تخبر عن عيانٍ ، و «لم تصدر عن علم» لأن صاحبها شاكٌ فيها لا يجزم<sup>(١٧)</sup> بكونها حقًا ؛ غايةً مافي الباب أنه يظنُّ وقوعها . فلو كانت عن عيانٍ ، أو عن علمٍ لم يشكَّ فيها ، و ما كان يخطئُ و يكذب .

«و لم تسق<sup>(١٨)</sup> بوجود» أي بشهود - فإنهم يسمّون الشهودَ وجودا - لأن صاحبها ليس من أهل الشهود ، و لا من أهل الصفاء و الأئس بالله . و ايراد «السقي» إنما هو لشبهها بالزرع<sup>(١٩)</sup> . و المراد أنها لم تنشأ بالتربة و التصفية ؛ و إلّا لم يكن وحشياً .

\*\*\* و أورد السيوطي أيضا ما يقرب منه عن ابن عباس ، راجع الدر المنثور : (تفسير الآية :

﴿ إنا لمننا السماء فوجدناها ملئت حرسا . . . ﴾ (الجن / ٨) ج ٨ ص ٣٠٢ .

(هـ) مسلم : كتاب المساجد ، باب تحريم الكلام في الصلاة : ٣٨٢/١ .

(١٣) د : و الخطُّ بالرمل . (١٤) ب ، ج : صلى الله عليه وسلم . م ، هـ : صلى الله عليه .

(١٥) م : صلى الله عليه . د : صلعم . (١٦) «خطه» ساقط من م ، د . (١٧) هـ :

لم يجزم . (١٨) هـ ، م : لم يسبق . (١٩) د : لتسببها بالورع .



\* و الدرجة الثانية: فراسة تُجنى من (٢٠) غرس الايمان ، و تطلع من صحّة الحال ، و تلمع من نورالكشف . \*

شبهه الايمان بالغرّس ، لأنه يزداد و ينمو حتى يبلغ اليقين ، ثمّ العيان ؛ و الفراسة ثمرته .

«وتطلع من صحّة الحال» أي ترد من الواردات الجزئية التابعة للتجليّ الصحيح ، فإذا صحّ الحال - أي التجليّ - صدقت الفراسة .

«وتلمع من نور الكشف» يعني أن نور الكشف هو الذي يجلي لصاحبه الحقائق على ماهي عليه في نفس الأمر؛ ومن جعلتها الفراسة ، وهي التي تسمى الكرامة .

\* و الدرجة الثالثة: فراسة سرّية لم يجتلبها روية ، علي لسان مصطنع ، تصرّحاً ، أو رمزا . \*

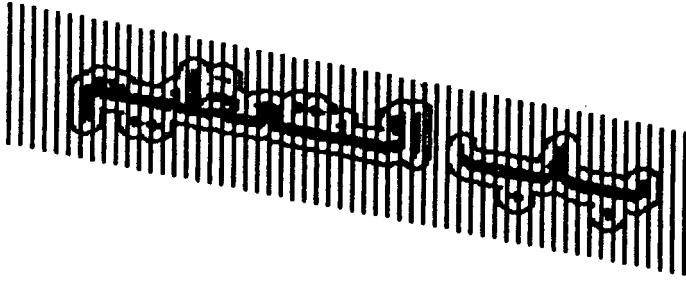
«فراسة سرّية» أي من مقام السرّ ؛ وهو أرفع مقام للقلب . وذلك لأن القلب يترقي من مقامه بنور العقل و البصيرة ، و العقل يحصل العلم بالفكر و الروية ؛ فإذا تنور بنور القدس و الهداية الشرعية : صار بصيرة . و نهاية البصيرة مقام السرّ الذي يحصل ما يحصل فيه بالكشف .

و لذلك قال : «لم يجتلبها روية على لسان مصطنع» أي مصطنعي ؛ قال الله تعالى لموسى عليه السلام : ﴿ وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنَفْسِي ﴾ [٤١/٢٠] كما قال له : ﴿ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ ﴾ [١٤٤/٧] بمعناه .

«تصرّحاً» حيث يقتضي المقام أن يصرّح بها .

«أو رمزا» وإشارة، حيث يريد أن يتطرف وينزه نفسه عن الفراسة ، لأن مقامهم أعلى و أجلاً من الفراسة ؛ لكونهم أصحاب الوحي و الاصطناع .

وليس كما زعم بعضهم «أنه لا يصرح مخافة أن يلحقه العُجب أو يعتره الرياء وحبُّ الجاه و ما أشبه ذلك» فإن المصطنع أجلاً من ذلك ؛ لكون هذه الآفات تعرض لأهل البدايات ، فلاتليق بالمصطنعين<sup>(٢١)</sup> ، الذين لهم الأمن الحقيقي ، فلا يكون ذلك إلا تطرفاً و تنزيها لهم<sup>(٢٢)</sup> عن مقام الفراسة .



\* قال الله تعالى :

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾

\* . [١٣/٧١]

«الوقار» التوقير ، بمعنى التعظيم ؛ أي لاتعتقدون لله تعظيما يليق

به .

و «الرجاء» يطلق بمعنى الاعتقاد ؛ لأنه يلزم الاعتقاد ولو ظناً . و

قد يفسر بمعنى آخر لا يطابق ما في الباب .

\* التعظيم : معرفة العظمة مع التذلل لها<sup>(١)</sup> . \*

و ذلك أن من لم يعرف عظمته لم يمكنه تعظيمه بالعبادة التي هي غاية

التذلل ؛ فإن أقصى غاية<sup>(٢)</sup> التذلل إنما هو لمعرفة أقصى غاية العظمة .

(١) د : بها . (٢) «غاية» ساقط من هـ .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى: تعظيم الأمر والنهي ؛ و هو أن لا يعارضا بترخص جاف ، و لا يعترضاً لتشديد غالٍ ، و لا يُجملاً على علة توهن الانقياد . \*  
«تعظيم الأمر والنهي» هو أن يقبلهما بالسمع والطاعة ، و يجتهد في امثال الأوامر و الانتهاء عما نهى الله عنه على عزيمة و جد ؛ فإن وجد في بعضهما<sup>(٣)</sup> رخصة فلا يميل إليها ، و لا يترك العزيمة ؛ فإن ترخص فلا يبلغ في ترك العزيمة إليها<sup>(٤)</sup> حتى يبلغ حد<sup>(٥)</sup> الجفاء بمخالفة العزيمة و ترك العمل بالحكم الشرعي ، فإنه معارضة لحكم<sup>(٦)</sup> الله تعالى .

و «الجفاء» ترك المأمور به ؛ و هو المعصية . فإن أهل السلوك أرباب العزائم ، فإن نزلوا إلى الرخصة كان جفاءً منهم ، و ذنب<sup>(٧)</sup> حالهم و معصيته ؛ فإن ذلك تفريطٌ منهم ، و التفريط في حقهم جفاء . ألا ترى إلى قول رسول الله -<sup>(٨)</sup> صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٩)</sup> - عن الله تعالى<sup>(١٠)</sup> : «مَنْ أَحَدَّثَ و لم يتوضأ فقد جفاني ، و من توضأ و لم يُصلِّ ركعتين فقد جفاني» . و لاشك أن ذلك ليس معصية<sup>(١١)</sup> و جفاءً في حق العوام ؛ فهو جفاء للمريدين<sup>(١١)</sup> أرباب العزائم .

(٣) د ، هـ : بعضها . (٤) ب : اليهما . (٥) د : صدمة . (٦) د : بحكم .  
(٧) اضيف في م بعد الكتابة : في . (٨) ب ، ج : رسول الله صلى الله عليه وسلم . م : رسول الله عد . قول النبي عد . (٩) «عن الله تعالى» ساقط من هـ . (١٠) هـ : بمعصيته  
(١١) ج : + و .

(أ) أورده صاحب الوسائل (كتاب الطهارة ، الباب ١١ ج ١ ص ٣٨٢) عن إرشاد القلوب للدليمي ، و تمام الحديث : «و من أحدث و توضأ و صلَّى ركعتين و دعاني و لم أجبه فيما سألني من أمر دينه و دنياه ، فقد جفوته - و لست برب جاف» .

«ولا يتعزّضاً لتشديد غالٍ» أي ولا يجاوز في تعظيمها حدّهما بالتشديد على نفسه و الغلوّ في الامثال بالإفراط فيه ؛ فإنه<sup>(١٢)</sup> تعرّض للحكم بترك المحافظة على حدّه ، و الاعتداء عنه بالتكليف على نفسه بما لا يطيق ؛ وقد قال الله تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [٢٨٦/٢] وقال<sup>(١٣)</sup> : ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [٧٧/٥] فسمّى الغلوّ والإفراط «غير الحقّ»

وقال - عليه السلام -<sup>(ب)</sup> : «بعثت بالحنيفيّة السمحة السهلة» . فكما أن التفريط جفاء ، فالإفراط غلوّ باطل ، ورحمة الله واسعة تقتضي الأوساط و اليسر ، ألا ترى إلى قوله<sup>(١٤)</sup> : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [١٨٥/٢] .

«و لا يُحملا على علة توهن الانقياد» أي لا يعللهما بعلة تقتضي وهن الانقياد ؛ كمن يعلّل تحريم الخمر بالإسكار ؛ فيقول : «إذا لم تبلغ حدّ الإسكار لم تكن حراما» فيضعف انقياده ؛ كمن قال<sup>(ج)</sup> :

أدراها - فما التحريم فيها لذاتها \* ولكن لأسباب تضمّن السُكْرُ  
إذا لم يكن سُكْرٌ يضلُّ عن الهدى \* فسيان ماء في الزجاجه أم خمر

فلما تأول النهي في الخمر بهذا التأويل : ضعّف انقياده .

(١٢) «فانه» ساقط من م . و في هـ أيضا استدرك بعد الكتابة . (١٣) د+ : تعالى . (١٤) «تعالى» يوجد في د فقط مكتوبا بعد الكتابة .

(ب) المسند : ٢٦٦/٥ : «بعثت بالحنيفية السمحة» و في ١١٦/٦ و ٢٣٣ بلفظ : «أرسلت بالحنيفية السمحة» .

(ج) البيتان أورده الشارح التلمساني و لم يسمّ قائلها .

و كمن تأوّل الأمر بالوضوء بالوضاءة - أي النظافة - فيزعم أن علة الأمر بالوضوء هي النظافة ؛ فإذا كانت الأعضاء نظيفة فلا حاجة إلى الوضوء ؛ فيجوز الصلوة عند نظافة الأعضاء بغير الوضوء ؛ فيضعف انقياده لحمله<sup>(١٥)</sup> الأمر على علة أورثت ضعفه . و لذلك منع السلف من المشايخ عن تعليل الأحكام الشرعية ؛ فإنها تكاليفٌ تعبديّةٌ لا مدخل للقياس و العقل فيها .

\* و الدرجة الثانية : تعظيمُ الحكم ، أن يبغي له عوجٌ ، أو يدافع بعلمٍ ، أو يرضى بعوض . \*

أي من أن يبغي له عوجٌ و المراد بهذا الحكم حكمه تعالى في القضاء السابق على كلّ أحد بما هو عليه عند وجوده لا الحكم الشرعيّ الذي هو عبارة عن الأمر و النهي ، و قد يسمّى «حكمة الله تعالى»<sup>(١٦)</sup> لأنه اقتضى أن يكون كلّ واحد من الخلائق على استعدادٍ خاصّ لا يفعل إلا ما يقتضيه حكمته تعالى<sup>(١٦)</sup> . و قد يطلق الحكم على الحكمة ؛ كما قال - عليه السلام<sup>(١٧)</sup> :- «إنّ من الشعر لحكماً» أي الحكمة .

فهو من حيث أنه غالبٌ ، قاهرٌ<sup>(١٨)</sup> فوق عباده ، لا يمكن لأحد أن يكون على خلافه : سمي «حكماً» و من حيث يقتضي أن يكون كلّ واحد

(١٥) د: بحمله . (١٦-١٦) ساقط من د ، ج . (١٧) هـ: صلى الله عليه وسلم .

(١٨) د: فانه .

(د) الأمالي للصدوق - ره - المجلس التسعون ، الحديث ٦ ص ٦١٩ . الجامع الصغير:

على ما هو أصلح له ولا ينبغي في صلاح العالم أن يكون إلا كذلك : سمي «حكمة» ومن حيث أنه باطن العلم الشرعي - أي الأمر والنهي - سمي إرادة ؛ فإن الله تعالى أراد من المحكوم عليه أن يكون كذلك ، وإن أمره بخلافه ، أو نهاه عنه - كما في إبليس وإبائه عن السجود ، و آدم ونبيه عن الشجرة .

وقد يكون موافقا للعلم الشرعي ، كما للأنبياء والأولياء عليهم السلام ؛ وقد لا يكون كما لعصاة<sup>(١٩)</sup> الأمم ؛ وظهور هذا الحكم على العبد من ميراث العمل بالعلم غالبا ، وهو من مبادئ تنزلات المعارف والأطلاع على سرّ القدر ، فقد يحكم الله تعالى عليه في التجلي بخطابه أن افعل<sup>(٢٠)</sup> كذا ؛ فهو أعلى مرتبة من العلم .

فمن انكشف عليه فلا ينبغي له أن يتبغي<sup>(٢١)</sup> له عوجا لمخالفته في بعض المواطن للعلم ؛ فإنه عين حكمة الله<sup>(٢٢)</sup> المستأثر هو بها ، فلا يسدّد بالعلم ؛ بل العلم يسدّد به ، فإنه قد يخطئ بعض العلماء في الاجتهاد و يحسب أن ما اختاره هو الصواب ، فإذا ظهر الحكم على العارف عرف خطاءه ، وعلم أن الصواب ما عليه الحكم عند الله تعالى ، فيصحّ العلم من المقام الأعلى - كما ذكر في صدر الكتاب<sup>(٢٣)</sup> - فتعظيمه أن ينزّه من احتمال العوج ، بخلاف العلم .

(١٩) د: كالعصاة . (٢٠) د: فعل . (٢١) ه: يبغى . (٢٢) ه ، د: تعالى . (٢٣) د: وهو انه لا يمكن تصح (كذا) مقام الام من المقام الذي هو فوقه ، ولا شك ان مقام الحكم فوق مقام العلم . (يظهر أن الفقرة حاشية دخلت في المتن) .

(هـ) راجع مقاله الشارح في شرح المقدمة عند قول الشيخ : إن العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع

«أو يدافع بعلم» أي لا ينبغي<sup>(٢٤)</sup> له أن يدافع بعلم ؛ فإنه غالب ، قاهر<sup>(٢٥)</sup> ، حق ، لا يندفع بالعلم ، كما قد<sup>(٢٦)</sup> يندفع العلم به .  
 «أو يرضى بعوض» أي لا ينبغي له أن يرضى بعوض كالعلم ، فإن العلم قديكون مرضياً بعوض ، كطلب<sup>(٢٧)</sup> الجنة به ، أو الهرب من النار - لالمحض<sup>(٢٨)</sup> العبودية لله و ابتغاء وجهه و رضاه - بخلاف الحكم ، فإنه يأبى العمل به<sup>(٢٩)</sup> إلا لمحض العبودية و ابتغاء وجهه تعالى .

\* و الدرجة الثالثة : تعظيم الحق ؛ وهو أن لا تجعل دونه سببا ، أو<sup>(٣٠)</sup> ترى عليه حقاً ، أو<sup>(٣١)</sup> تنازع له اختياراً . \*  
 «أن لا تجعل دونه سببا» أي لا تجعل للوصول<sup>(٣١)</sup> إليه و القرب منه سببا غيره ، بل لا تجعل سببا لشيء من المسببات غيره .  
 «أو ترى عليه حقاً» أي لا ترى لأحد - بسبب طاعة أو عمل صالح و خير أو استحقاق - عليه حقاً ؛ بل كل ما أعطى أحدا فهو من فضله<sup>(٣٢)</sup> و امتنانه .

«أو تنازع له اختياراً» أي لا تنازع اختياراً له في شيء باختيارك ؛ بل من حقوق تعظيمه أن لا يكون لك اختياراً مع اختياره ؛ فيختار باختياره بفناء اختيارك في اختياره تعالى<sup>(٣٣)</sup> .

(٢٤) م : لا ينبغي . (٢٥) هـ : وقاهر . (٢٦) د : كما مر . (٢٧) د : لطلب .

(٢٨) د : لمحض . (٢٩) هـ : «به» ساقط من م . (٣٠) دخ : ولا . (٣١) ج :

الوصول . (٣٢) ب ، د ، ج ، م : فضل الله . (٣٣) «تعالى» ساقط من د . م : + و



## باب الإلهام

\* قال الله تعالى

﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ

أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾

[٤٠/٢٧]

الإلهام مقامُ المحدثين ؛ و هو<sup>(١)</sup> فوق مقام الفراسة ، لأن الفراسة ربما وقعت نادرة أو استصعبت على صاحبها وقتنا واستعصبت عليه<sup>(٢)</sup> ، و الإلهام لا يكون إلا في مقام عتيد . \*

«الكتاب» في قوله: ﴿ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ هو الكتاب المبين ، الذي فيه كلُّ شيء ؛ كما قال تعالى: ﴿ وَلَا رَظْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [٥٩/٦] وقال<sup>(٣)</sup>: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [٣٨/٦] .

و «علمٌ منه» هو ما يعلمه بطريق الإلهام .

و «المحدثون» هم أهل المكاشفة ؛ قال - عليه السلام<sup>(٤)</sup> -: «إن في أمّتي محدّثين ، وإنّ عمر منهم» .

(١) «و هو» ساقط من هـ . (٢) م : و استصعب عليه . (٣) هـ : تعالى . (٤) د : صلى الله عليه وسلم .

(أ) أخرج البخاري الحديث عن أبي هريرة مرفوعاً (فضائل الصحابة : ١٥/٥) : «لقد كان فيما

وقوله: «ربما وقعت نادرة» إشارة إلى مامر من قوله: «في العُمُرْمة». و «المقام العتيد» الحاضر المهيأ .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى: إلهام نبي يقع وحيًا قاطعًا ، مقرونا بسمعٍ أو

مطلقاً . \*

لما كان «الوحي» في اللغة: إشارة خفية ، و «الإلهام» أيضا: إلهاما و إلقاء للمعنى في القلب ؛ أطلق أحدهما على الآخر ، لتقارب معنيهما ، بل لالتحادهما في المعنى . قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ ﴿ [١١١/٥] ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴿ [٦٨/١٦] ؛ فلانتحصيل للوحي بالأنبياء شرعاً - وإن غلب عرفاً - وكذا جاء «التفهم» للأنبياء كقوله تعالى:

\*\*\* ﴿ قبلكم من الأمم محدثون ، فإن يك في أمّتي أحد فإنه عمر . و أخرج مسلم (كتاب فضائل الصحابة: ٤/١٨٦٤) عن عايشة: «قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون ، فإن يكن في أمّتي منهم أحد فإن عمرين الخطاب منهم» .

ولاشك في كون الحديث من الموضوعات ، وإن أوردته القوم في صحاحهم ، وبدل عليه أيضا ماجاء في لفظ الحديث من التردد ، فإنه لاينبغي منه - ص - بعد ما روي عنه أنه سيكون في هذه الأمة ماكان في الأمم السالفة «حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة» - والحديث مشهور- و بعد ما نصّ الآية الكريمة بأنّ امته - ص - ﴿ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ .

و قد نقد العلامة الأميني (قده) جملة أمثال هذه الأحاديث في كتابه «الغدِير»: ٣٣١/٦

فله دره .

ثم إنه وردت أحاديث في المحدث عن أئمة أهل البيت عليهم السلام: راجع الكافي: كتاب الحجّة ، باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث: ١٧٦/١ . وباب أن الأئمة محدثون: ٢٧٠/١ .

﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ [٧٩/٢١] ومعنى التفهيم هو الإلهام ، فلذلك أضاف الشيخ الإلهام إلى النبي ، وسمّاه «وحيا» .  
 قوله : « قاطعا » معناه يقينا قطعياً ، لاشك فيه .  
 «مقرونا بسماع» أي قد يكون مسموعا .  
 «أو مطلقا» أي تفهيمها قطعياً بغير سماعٍ .

\* و الدرجة الثانية : إلهام يقع عينا ؛ و علامة صحته أنه لا يُحرق سترًا ، ولا يجاوز حدًا ، ولا يخطيء أبدا . \*  
 أي يقع عيانا ، و علامة صحته أن صاحبه لا يُحرق ستر أحد و لا يفضحه ، فإنه أمينٌ صاحب فتوة ، فإن أفضى سرَّ أحدٍ و يهتك ستره و يفضحه ، زال عنه الإلهام و انقطع .  
 «و لا يجاوز حدًا» أي من الحدود الشرعية ، و لا يرتكب به معصية - و إلا لم يكن إلهاما ، بل إلقاء شيطان .  
 «و لا يخطيء أبدا» فإن شرط الإلهام<sup>(٥)</sup> كونه مطابقا لما عند الله أبدا - و إلا كانت كهانة ، فإن الخطاء في الكهانة أكثر من الإصابة .

\* و الدرجة الثالثة : إلهامٌ يجلو عين التحقيق صرفا ، و ينطق عن عين الأزل محضا .  
 و للإلهام غاية تمتنع الإشارة إليها . \*  
 «يجلو عين التحقيق» أي العين التي بها يُبصر الحقائق على ماهي

(٥) ب ، ج ، + هو .

عليه ، وهي العين التي بصرها الحق ، كما قال - عليه السلام<sup>(١)</sup> - عن الله تعالى في الحديث المشهور<sup>(ب)</sup> : «إِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي بِهِ يَسْمَعُ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي بِهِ يَبْصُرُ» . فهذه هي العين التي بها تتحقق الحقائق في عالم الغيب والشهادة ؛ فإنها تبصر بالحق ، والحق عالم الغيب والشهادة .

قوله : «صِرْفًا» أي يجلو عين التحقيق جلاءً صرفاً ، أي خالصاً عن إدراك الحواسِّ والأوهام والعقول ، لاتمازج شيئاً من هذه الإدراكات ، لأنه إدراك إلهي فوق هذه الإدراكات ؛ فإذا أراد صاحبُ هذا الإدراك أن يخاطب المحجوبين من أهل هذه الإدراكات ، تنزّل عن مقامه إلى مبالغ إدراكاتهم ؛ كما قال النبيُّ عليه السلام<sup>(٢)</sup> : «أُمِرْتُ أَنْ أُخَاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقُولِهِمْ» - وإلا لم يفهموا كلامه ، ولا يمكنه الإخبار عن كشفه ومقامه كما هو إلا لمن هو مثله في التحقيق ، ومعه في الكشف .

و«ينطق عن عين الأزل محضاً» أي ينطق عن حقيقة الأزل الذي هو عين أزليّة الآزال ، التي هي أزلية الذات الأحديّة الخاصّة بها<sup>(٣)</sup> ، محضاً ، خالصاً عن جميع الآزال التي هي أطوار الجبروت والملكوت من الملائكة المقرّبين وغيرهم .

ولغة هذا النطق هي اللغة التي يتكلم بها الحقُّ في قلوب خواصِّ عباده ، ليتعرّف إليهم ، ويتعرّف بهم إلى قلوب المحجوبين ، بتنزّلهم عن

(٦) د : صلى الله عليه وسلم . (٧) «بها» ساقط من ج ، د .

(ب) حديث قرب النوافل مضى في ص ١٣٠ .

(ج) الكافي (كتاب العقل والجهل : ٢٣/١) : « . . . إنا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس

على قدر عقولهم» .

لغة الأزل المحض إلى لسان فهمهم و مبالغ عقولهم - وهو التمثيل - ليمثلوا لهم تمثيلاً بأمثلة تناسب فهمهم<sup>(٨)</sup> ، ليعرفوه على قدر استعدادهم .

لأنَّ الله تعالى أوجب عليهم أن يعلموا الناس ، ولا يمكنهم التعليم الواجب عليهم بلغة الأزل ، التي هي لسان الحق ، الذي يتكلم به في قلوبهم بحكمته ، فينزل الله تعالى عن حضرات قلوبهم - التي هي بيوتهم - إلى حضرات خيالهم ، ويمثل تلك الحكيم والمعاني بأمثلة تليق بمبالغ فهمهم ، ويتكلم بلسانهم مع أمهم وأتباعهم .

فيقف علماء الرسوم عند تلك الأمثلة ، وعلماء المعقول عند معقولهم ، لتقيدهم<sup>(٩)</sup> بإدراك العقول ، فلا يتيسر لإحدى الطائفتين فهم هذه اللغة التي يتكلم بها الحق في قلوب العارفين .

فلهذا<sup>(١٠)</sup> قال : «و للإلهام غاية تمتنع الإشارة إليها» ، فإنَّ العقول تحار فيها ، فما ظنك بالأوهام والحواس .

فلا يفهم الإشارة<sup>(١١)</sup> إلى غيب الغيوب إلا أهل الله خاصة الخاصة .  
قال الله تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا \* إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ [٢٧-٢٦/٧٢] ﴿ من بين يديه ﴾ أي من جهة الشهود والتلقي من الحق ﴿ و من خلفه ﴾ من جهة العقل والحس ، التي تولى عنها في التداني والتلقي من الحق عند التدني و التنزل إلى مبالغ عقول الأمة للتبليغ والتعليم و التفهيم .

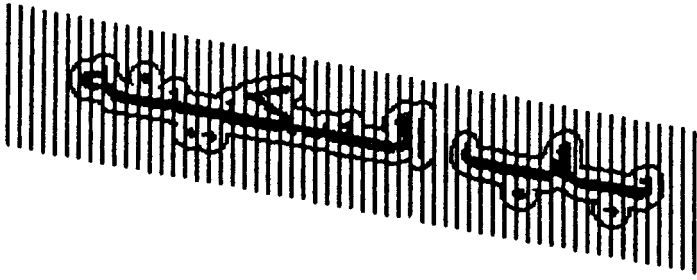
(٨) ب ، ج : فهمهم . (٩) م : ليقيدهم . النسخ الأخرى مهمله . (١٠) هـ :

فلذا . (١١) د+ : العقول .

وقد ينوب عن الرسول من أتبعه من أولياء أُمَّته على التحقيق ، حتَّى يأخذ من مقامه نصيبه بقدر استعداده ، ويدعو الناس إلى الحقِّ بقدر ما أصابه من ميراثه . كما قال تعالى<sup>(١٢)</sup> : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [١٠٨/١٢] وهؤلاء هم الذين قال فيهم صلى الله عليه وسلم<sup>(١٣)</sup> : «العلماء ورثة الأنبياء» فإنهم ورثوا بركة صحَّة المتابعة هذا العلم والإلهام<sup>(١٤)</sup> .

(١٢) «تعالى» ساقط من ب ، ج . (١٣) هـ : علي . م : صلى الله عليه . (١٤) ب ، ج+ : والله اعلم .

(د) أخرجه الترمذي (كتاب العلم ، باب ماجاء في فضل الفقه على العبادة : ٤٩/٥) وابن ماجة (المقدمة ، باب فضل العلماء . . . : ٨١/١ . وأبي داود (كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم : ٣١٧/٣) والبخاري (كتاب العلم : ٢٦/١) .  
و أورده الكليني (ره) عن الصادق عليه السلام أيضا : الكافي ، كتاب فضل العلم ، باب صفة العلم وفضله . . . : ٣٢/١ .



\* قال الله تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[٤/٤٨]

السكينة اسمٌ لثلاثة أشياء . \*

- أي يُطلق عليها بالاشتراك اللفظي -

\* أوها : سكينة بني إسرائيل ، التي أعطوها في التابوت . \*  
يعني ما أشار إليه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٢/٢٤٨] وهي كانت معجزةً لأنبياء بني إسرائيل وكرامةً لملوكهم ، كما أشار إليه يوشع عليه السلام في حق طالوت «إنها علامة ملكه» . وكانوا يقدّمونها في القتال ، ويجعلونها مقدمة العسكر ، تيمّناً بها في النصر على العدو .

(١) «البيان» غير موجود في د .

و اختلفوا في تحقيقها<sup>(١)</sup> ، و أنها ماهي ، بما لايتعلّق بالمقصود من هذا الكتاب ، كما أخبر الشيخ عن بعض الوجوه و أعرض عن بعض بقوله :

\* قال أهل التفسير<sup>(٢)</sup> : «هي ريح هفافة» وذكروا صفتها<sup>(ب)</sup> ، و فيها ثلاثة أشياء : هي لأنبيائهم معجزة ، و لملوكهم كرامة ، و هي آية النصره تخلع قلوب العدو بصوتها رعبا إذا التقى الصفان للقتال . \*

و الفرق بين المعجزة و الكرامة - بعد اشتراكها في خرق العادة - : أن المعجزة مقرونة بالتحدي ، و أنها دليل على صحّة دعوى النبوة ، و برهان للنبيّ عليها ، و أنها يجب على صاحبها إظهارها ، بخلاف الكرامة - فإنها يجري على الوليّ ظهورها من غير قصد له ، و لايجب عليه إظهارها ، بل أكثر أصحابها يسعى في إخفائها مخافة الفتنة .

\* و السكينة الثانية : هي التي ينطق على ألسن المحدثين ، ليست هي شيئا يملك ، إنّما هي شيء من لطائف صنع الحقّ ، يُلقى على لسان المحدث<sup>(٣)</sup> الحكمة ، كما يُلقى الملك الوحيّ على قلوب الأنبياء ، و تنطق المحدثين بنكت الحقائق مع ترويح الأسرار و كشف الشبه . \*

هذه السكينة هي<sup>(٤)</sup> تُنور القلب بنور الحقّ .

(٢) د: الثقة . (٣) ه: محدث . (٤) «هي» ساقطة من هـ .

(أ) راجع الأقوال حول التابوت في مجمع البيان : ٢ / ٣٥٣ و الدر المنثور : ١ / ٧٥٧ .  
(ب) هذا القول مروى عن علي عليه السلام ، رواه الطبرسي في مجمع البيان ، و السيوطي في الدر المنثور : «هي ريح هفافة من الجنة ، لها وجه كوجه الإنسان» .



«تنطق على لسان المحدثين» و تُحَرِّكُ ألسنتهم من غير قصد لهم في النطق ، ليست عينا مملوكة كالسكينة الأولى - لأنها كانت ملكا لخواص بني إسرائيل - إنما هي من لطائف صنْع الحقِّ بمن يُلطف به .

«يُلقي على لسان المحدث الحكمة» العجيبة ، بكلمات غريبة ، ربما لم يسمعها قط ، كـ«الناسوت و اللاهوت» الجارين على لسان عيسى عليه السلام ، من غير أن سمعها قطُّ من أحد ، ويستغربها منه الناس ، وربما يستغربها هو أيضا من نفسه ، ولم يفهم معناها إلا عند إجرائها على لسانه .

و شَبَّهَ الشَّيْخُ إِلقاءَ السكينة بإلقاء الملكِ الوحيِّ على لسان النبيِّ ، من حيث أنها تنطق المحدث بنكت الحقائق ، من غير اختياره ، لا من حيث أن لها عينا كالملك ، فإنها هيئةٌ نوريةٌ تروِّح الأسرار بنور الكشف و الشهود ، وترفع<sup>(٥)</sup> الشُّبُهَ بجليَّة اليقين ، وكثيرا ما ينكشف على أسرارهم من دقائق الحِكم و جلايا الحقائق ما يُبهر عقولهم ، حتَّى تكون لهم أجلى من البديهيات ، من غير أن يسبقهم أحدٌ بتلك المعاني . تسكن إليها نفوسهم ، وتستأنس بالحقِّ ، وتستقرُّ قلوبهم بحقيقتها ، ولذلك تسمَّى سكينة .

\* و السكينةُ الثالثةُ : هي التي أنزلت في قلب النبي - عليه السلام<sup>(٦)</sup> - و قلوب المؤمنين ، و هي شيءٌ يجمع نورا و قوَّة و روحا ، يسكن إليه الخائفُ ، و يتسلَّى به الحزينُ و الضجرُ ، و يستكين<sup>(٧)</sup> له العصيُّ و الجريُّ و الأبيُّ .

(٧) دخ : يستكن اليه .

(٦) د : صلى الله عليه وسلم .

(٥) م : رفع .

و أما سكينه<sup>(٨)</sup> الوقار التي تراها نعتا لأربابها: فإنها ضياء تلك

السكينه الثالثه التي ذكرناها . \*

السكينه التي أنزلت على قلب النبي و قلوب المؤمنين إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٩)</sup> وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ [٢٦/٤٨] وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(١٠)</sup> لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ﴾ [٤/٤٨] .

و إنما هي «شيء يجمع نورا و قوة» لزيادة الايمان به - و الايمان هو النور- و لإلزام الحق بها صاحبها كلمة التقوى - أي حقيقتها - لقوة اليقين ؛ و تقوى النفس به لتجردها بالتقوى و بلوغها مقام الإحسان<sup>(١١)</sup> و العيان ، و رجوعها إلى صفاء الفطرة الأصلية ؛ فإن أصل هذه السكينه نور الفطرة و انكشاف الحجب الحائلة بين الحق و العبد ؛ فيتقوى بالاتصال الأصلي ، و يتنور بنور الحق .

«و رَوْحاً» أي راحة و لذة بالفوز بالمطلوب ، و مشاهدة المحبوب .

«يسكن إليه الخائف» للأمن الحاصل باليقين .

«و يتسلى به الحزين و الضجر» للروح و البسط الذي يلزمه ، و وجدان النورية و الصفاء الذي فاته ، و الأنس الذي جائه ، و زوال الوحشة - الحاصلة من مقارنة ظلمات البدن و غواشي الطبيعة - بسبب التقوى .

«و يستكين<sup>(١١)</sup> له العصي» و يخضع له الصعب المستعصي على الحق

و الشيخ ، في قبول التكاليف الشرعية و الرياضات الشاقة على النفس ، لما

(٨) ج: السكينه . (٩-٩) ساقط من هـ . (١٠) م: الاحسام . (١١) د:

يستكن .

يجد من الرّوح واللذة الروحانيّة ، فيعتاضها من اللذات الجسديّة ويتسهّل له العبادات ، لارتفاع المشقّة بالذوق واللذة .

«و الجريُّ» أي الذي يجتري على المعاصي والمخالفات ؛ لزوال ظلمة صفات النفس و لين القلب ، و حصول اللذة و وجدانها في الطاعة ، و خوف زوالها بالمعصية . و خاصيّة هذا المقام أن ينسى صاحبه اللذات البدنيّة و لا يلتذُّ بها ، لانخلاعه عن الجهة السفليّة ، و منافاة نورته للظلمة الطبيعيّة ، و انخراطه في سلك الأطوار الملكيّة .

و «الأبيُّ» أي<sup>(١٢)</sup> الذي يأبي أمر الحقّ و حكم الشيخ في المجاهدات و الرياضات ، استصعابا لها و اعتيادا بأضدادها ، فعند ما يجد الرّوح و النور و اللذة<sup>(١٣)</sup> و السرور هان عليه ما اعتاد به ، و سهل عليه ما استصعب ؛ بل صعب عليه المخالفة و العصيان ، و سهل عليه الموافقة و الامثال للنوريّة ؛ كقوله تعالى<sup>(١٤)</sup> : ﴿ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ \* فَضَلَا مِنِ اللَّهِ وَ نِعْمَةٌ ﴾ [٨٧/٤٩] .

«و أمّا سكينّة الوقار التي تراها نعتا لأربابها» أي سكينّة التعظيم - الذي جعله الله تعالى و صفا لهم ، بأن ألقى عليهم نورا من أنوار عظمتهم ، فيعظمهم الخلق و يوقروهم و يصفونهم بالعظمة - فإنها ضياء هذه السكينّة الثالثة حين استقرارها و تمكُّنها<sup>(١٥)</sup> في القلب ؛ حتّى إذا تأصلت و استحكمت أضائت النفس و انعكس ضياؤها إلى الأعضاء و الجوارح ،

(١٢) «أي» ساقط من د . (١٣) «و اللذة» ساقط من د . (١٤) «تعالى» غير موجود في م ،

ب . ج . د : (١٥) : تنكيها .

(\*) الضميران في « وجدانها » و « زوالها » راجعان إلى اللذة .

فتنوّرت وتعظّم صاحبها بين الناس ، فيوقّرونه ويعظّمونه - شاءوا ، أو كرهوا .

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : سكينَةُ الخُشوع عند القيام بالخدمة رعاية وتعظيما

وحضورا . \*

«وهي» كناية عن السكينة الثالثة ، التي هي مقامٌ من مقامات الأودية - لاسكينة<sup>(١٦)</sup> الوقار ، التي هي ضياؤها<sup>(ج)</sup> .

و «الخُشوع» في هذه الدرجة «عند القيام بالخدمة» إنما هو لازدياد الايمان والتقوى ، حتّى بلغ مقام الإحسان ، كما قال تعالى : ﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا ﴾ [٩٣/٥] .

فلشهود العظمة ومشاهدة الجلالة خشعت قلوبهم عند القيام بالعبادة ، وخشعت جوارحهم لغاية التذلل عند<sup>(١٧)</sup> مشاهدة غاية العظمة ؛ قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [١٦/٥٧] وهو وقت العبادة المبنية على المشاهدة في مقام الإحسان ، الذي هو كمال الايمان ، رعاية لحقّ الإجلال ، وتعظيما للحقّ

(١٦) هـ ، م : لا الى سكينه . وفي د أيضا اضيف «الى» وحرف التعريف (ال) بعد الكتابة على السكينه . (١٧) م : عنه .

(ج) يظهر أن الشارح خالف هنا التلمساني ، حيث جعل المراتب متعلقة بسكينه الوقار . و قال في شرح قول الشيخ «الدرجة الأولى سكينه الخشوع» : «يعني الوقار الذي يحصل لمن هو في مقام الإحسان . . .» وسنشير إليه في آخر هذا الباب أيضا .

بشهود العظمة و أداء حقّها ، و حضورا بالمشاهدة في مقام الإحسان المذكور .

\* و الدرجةُ الثانيةُ : السكينةُ عند المعاملة بمحاسبة النفس ، و ملاطفة الخلق ، و مراقبة الحقّ . \*

هذه الدرجة من السكينة هي المختصة بأهل الفتوة من المتصوفة و هي تزكية النفس بإصلاح الأخلاق و محاسبتها للاطلاع على عيوبها و دقائق آفاتها .

«و ملاطفة الخلق» بالمداواة و الرفق و لين الجانب و<sup>(١٨)</sup> احتمال أذاهم و إيصال الراحة و النفع إليهم . و صرف النفس عن رؤية عيوبهم برؤية أعدائهم

«و مراقبة الحق» بأداء حقوق العبودية و حفظ الحدود ، مع إخلاص النية و تهذيب القصد و العمل .

و بمجموع هذه الأمور تزكو النفس و يصفو القلب و يتأهل لسلوك<sup>(١٩)</sup> طريق الولاية .

\* و الدرجةُ الثالثةُ : السكينةُ التي تنبت الرضا بالقسم ، و تمتنع من الشطح الفاحش ، و تقف صاحبها على حدّ الرتبة .

و السكينةُ لا تنزلُ قطُّ إلا في قلب نبيٍّ أو وليٍّ . \*

هذه السكينةُ هي التي تختصُّ بأهل الصّحوب بعد السكر من العرفاء ،

(١٨) الواو ساقطة من م . (١٩) د: بسلوك .

فتنبت<sup>(۲۰)</sup> لهم «الرضا بالمقسوم» ، لشهود الحقيقة و الاطلاع على سرّ القدر .

و تمنع من «الشطح الفاحش» كما نقل عن بعضهم مثل قولهم<sup>(۲۱)</sup> :  
«ليس في جبتي سوى الله» و كلّ ما لا يخلو عن رعونة ما من كلامهم  
و قد قيل : إن الشطح كلامٌ يُشمُّ منه رائحةُ الرعونة و إن كان حقاً ، لكنه يعارض ظاهره ظاهر العلم .

و «الفاحش» هو الذي ظهر منافاته للعلم ، و خرج عن حدّ المعروف ، و أكثره يكون من سكر الحال و غلبة سلطان الحقيقة . فمن تمّ صحوه و خلص عن بقية السكر و نزلت في قلبه السكينة ؛ ستر الحقيقة بالعلم ، و وقف على حدّ العبودية ، كما قال : «و تقف صاحبها على حدّ الرتبة» أي حدّ رتبته من العبودية .

و قوله : «تقف صاحبها» من «الوقف» لامن «الوقوف»<sup>(۲۱)</sup> أي تقتضي لصاحبها الوقوف على حدّ العبودية ، و تمنعه من التعدي عن طوره ،

(۲۰) م : فتبت . (۲۱) د : من الوقوف لامن الوقف .

(د) نسبة الروزبهان البقلي إلى أبي سعيد بن أبي الخير (شرح شطحيات : فصل ۴۶۳ . ص ۵۸۲) و قد ينسب إلى بايزيد البسطامي كما أشار إليه صاحب المتنوي في الدفتر الرابع (الآيات : ۲۱۰۱ و ما بعدها) :

با مریدان آن فقیر محتشم بایزید آمد که نک یزدان منم  
نیست اندر جبّه ام الا خدا چند جوئی در زمین و در سما

(هـ) حکمی ابن منظور عن الليث : الوقف مصدر قولك : «وقفت الدابة» و «وقفت الكلمة وقفا» و هذا مجاوز ؛ فإذا كان لازماً قلت : «وقفت وقوفا» (لسان العرب - وقف) .

فَيَدْعِي الرَبُوبِيَّةَ كَمَا قَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٢٢)</sup> - : «رَحِمَ اللَّهُ أُمَّرَأَةً عَرَفَ قَدْرَهُ وَ لَمْ يَتَعَدَّ طَوْرَهُ» .

«وَالسَّكِينَةُ لَا تَنْزَلُ - قَطُّ - إِلَّا فِي قَلْبِ نَبِيِّ أَوْ وَلِيِّ» أَيِ السَّكِينَةُ الثَّلَاثَةُ ، الَّتِي قَالَ فِيهَا الشَّيْخُ - <sup>(٢٣)</sup> - قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ <sup>(٢٣)</sup> - : «هِيَ الَّتِي أُنزِلَتْ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(٢٤)</sup> - وَقُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ» لَا تَنْزَلُ إِلَّا فِي قَلْبِ نَبِيِّ - كَمَا ذَكَرَ - أَوْ وَلِيِّ ، وَهُوَ مِنَ «الْمُؤْمِنِينَ» الَّذِينَ عَطَفَ «قُلُوبَهُمْ» عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ <sup>(٢٤)</sup> لِأَنَّ السَّكِينَةَ الْأُولَى أَمْرٌ لَا يَتَعَلَّقُ بِمَقَامَاتِ أَهْلِ السَّلُوكِ وَ الْعِرْفَانِ ، بَلْ هِيَ عَيْنٌ مَمْلُوكَةٌ ؛ وَ الثَّانِيَّةُ مَخْتَصَّةٌ بِالْمُحَدِّثِينَ مِنْ أَهْلِ الْكَشْفِ وَ الْإِقَاءِ الْحِكْمَةِ عَلَى أَسْنَتِهِمْ ، وَ الرَّابِعَةُ <sup>(٦)</sup> عَرَضٌ وَ عِلْمَةٌ لِكِبَالِ هَذِهِ

(٢٢) د: صل الله عليه وسلم . ه: علي رضي الله عنه .

(٢٣-٢٢) ساقط من ه .

(٢٤) د: صل الله عليه وسلم .

(و) نَسَبَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أوردَهُ الْجَاهِظُ ضَمْنَ مِائَةِ كَلِمَةٍ انْتَخَبَهَا مِنْ قِصَارِ كَلِمَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَرَحَهَا ابْنُ مَيْثَمَ الْبَحْرَانِيُّ (قَدَهُ) (الْكَلِمَةُ الْخَامِسَةُ ، ص ٥٩) وَ جَاءَ فِي الْكَافِيِّ (كِتَابُ الْإِيمَانِ وَ الْكُفْرِ ، بَابُ التَّوَاضُعِ : ٢ / ١٢٤) عَنْ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ : «التَّوَاضُعُ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يَعْرِفَ الْمَرْءُ قَدْرَ نَفْسِهِ ، فَيَنْزِلُهَا مِنْزِلَتَهَا بِقَلْبِ سَلِيمٍ . . . .» وَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ (البَابُ : ٣١) فِيهَا جَاءَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَجْمُوعَةِ ، ج ٢ ص ٥٤ : «عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا هَلْكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ» . وَ قَدْ وَقَعَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ أَيْضًا الرَّابِعَةَ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُنْتَخَبَةِ الْمَذْكُورَةِ .

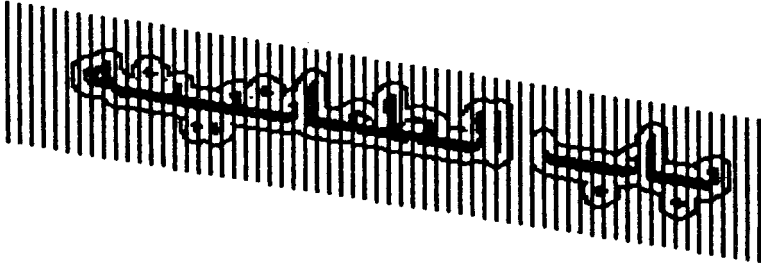
(ز) يَعْنِي مِنَ الرَّابِعَةِ : «سَكِينَةُ الْوَقَارِ» الَّتِي ذَكَرَ الشَّيْخُ أَنَّهَا ضِيَاءُ السَّكِينَةِ الثَّلَاثَةِ . وَ قَدْ ذَكَرْنَا آنفًا أَنَّ الشَّارِحَ جَعَلَ التَّقْسِيمَ الثَّانِيَّ لِلْسَّكِينَةِ الثَّلَاثَةِ ، وَ خَالَفَ فِي ذَلِكَ التَّلْمِسَانِي ، حَيْثُ يَرَاهُ تَقْسِيمًا لِسَكِينَةِ الْوَقَارِ ؛ وَ قَالَ فِي شَرْحِ هَذِهِ الْفُقْرَةِ (١ / ٣٧٥) : «يَعْنِي هَذِهِ السَّكِينَةُ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهَا ضِيَاءُ تِلْكَ السَّكِينَةِ الثَّلَاثَةِ ، فَهِيَ تَخْتَصُّ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ ، وَ أَمَّا الثَّلَاثُ دَرَجَاتُ ، الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ الثَّلَاثُ دَرَجَاتِ الْأَخِيرَةِ ، فَتَنْزَلُ عَلَى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ . . . .» .

السكينة و استحكامها ظهرت في ظاهر صاحبها ، و نوراً يشهد له بحصولها<sup>(٢٥)</sup> في قلبه . فلم يبق إلا الثالثة المنقسمة إلى الدرجات الثلاث<sup>(٢٦)</sup> .

وإنما خصت بالنبى و الولي لأن درجتها الأولى ابتدأت من كمال<sup>(٢٧)</sup> الايمان الذي هو مقام الإحسان ، و هو باب الولاية ، لأن الإحسان هو المشاهدة ، و هي قريبة من الشهود ، يكاد صاحبها يُرفع له حجاب الإنية<sup>(٢٨)</sup> و الإنينية ، فيصل إلى شهود الحقيقة الحقيّة<sup>(٢٩)</sup> - التي هي مقام الولاية - بالفناء فيها و شهودها بها .  
فهذه بدايتها - فما ظنك بنهايتها ؟ !

(٢٥) د: حصولها . (٢٦) «الثلاث» ساقطة من د . (٢٧) ج: الكمال . (٢٨) د: الانانية . (٢٩) «الحقيقة» كانت ساقطة من د فاضيف بعد الكتابة: حقيقة . وفي هـ «الحقية» مضروبا عليها .





\* قال الله تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ <sup>(١)</sup> ﴾

[٢٧/٨٩]

الطمأنينة سكونٌ يقويه أمنٌ صحيحٌ شبيهٌ بالعيان . \*

هذا تعريفٌ للطمأنينة بما يدلُّ على أنها تفضل على السكينة ؛ لأن قوله : «سكونٌ» يشير إلى أن أصلها هو السكينة . وقوله : «يقويه أمنٌ صحيحٌ» يشير إلى أنها تزيد على السكينة بهذه التقوية ؛ فهي كمالٌ للسكينة <sup>(٢)</sup> ومقامٌ فوق مقامها ؛ لأن الأمن الصحيح لا يكون إلا من اليقين التام ، وإلا لم يكن صحيحاً .

ثم قال : «شبيهٌ بالعيان» ليعلم أن هذا الأمن الذي يقوي السكينة ليس من اليقين العلمي ، فإن السكينة إنما نشأت من مقام الإحسان الذي هو المشاهدة ، و «الطمأنينة» فوقها ؛ فاليقين الذي يقويها بالأمن <sup>(٣)</sup> يقين مشاهدةٍ بلغت غايةً أشبهت المعاينة ؛ فإن المعاينة فوق المشاهدة ، وهي نهاية مقام المشاهدة و كمالها ، كما أن الطمأنينة كمالٌ للسكينة ونهاية لها - يفهم ذلك من بيانه للفرق بينهما :

(١) د : ارجعى . (٢) د : السكينة . (٣) م : الامن .

\* - و بينه و بين السكينة فرقان :

أحدهما : أن السكينة صولةً تورث خمودَ الهيبة أحيانا ؛ و الطمأنينة  
سكونٌ أمنٍ فيه استراحة أنس . \*

يعني و بين هذا السكون المسمى طمأنينة و بين السكينة فرقان :  
«أحدهما أن السكينة صولةً تورث خمودَ الهيبة أحيانا» و الصولة  
لا تكون إلا بغتة . فهي أمرٌ يتجدد ، فيصول على قلب العبد عند استيلاء  
نور العظمة عليه ، و غلبة حرارة الهيبة التي كادت تحرقه ؛ فتحمدها أحيانا  
و تسكنها من انزعاج الهيبة - بعض التسكين - حيناً بعد حين ؛ و لذلك  
ماجأت في القرآن إلا بلفظ «الإنزال» في أوقات انزعاج القلوب من الخوف  
و الهيبة ؛ كما في قصة الغار<sup>(١)</sup> ، و قصة فتح مكة<sup>(ب)</sup> و غلبة حمية الجاهلية على  
قلوب الكفار .

و «الطمأنينة سكون أمن فيه استراحة أنس» يعني أن سكون  
الطمأنينة سكونٌ أمن<sup>(٤)</sup> دائم ثابت ، ليس بغتةً ، و لاحتينا بعد حين  
- كسكون السكينة - و فيه استراحة أنس : فإن الإستراحة من الهيبة و الخوف

(٤) «أمن» ساقط من د.

(أ) ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ  
لِصَاحِبِهِ لَا تُخَازِنْ إِنَّا اللَّهُ مَعَنَا فَاَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا . . . ﴾ [٤٠/٩] .

(ب) ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَ لَهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ  
وَ الْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [٤/٤٨] ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ  
يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَنَابَهُمْ فَتَحَا قَرِيبًا ﴾ [١٨/٤٨] .

ليست باستراحة مختصة بالأنس ، فهي زائدة على استراحة السكينة بالدوام ومصاحبة الأنس ؛ فتكون أقوى ، فإن الأنس أمرٌ وجوديٌّ ، مقابلٌ للهية ، أحص من زوالها ، لأنه من نور الجمال ، وهي من قهر الجلال .

\* و الثاني: أن السكينة تكونُ نعتاً و تكونُ حيناً بعد حينٍ ؛ و الطمأنينةُ نعتٌ لايزال صاحبها<sup>(٥)</sup> . \*

يعني أن الفرق الثاني هو أن السكينة قد تثبت و تصير نعتاً ، و قد تكون حيناً بعد حين و لا تثبت و لا تصير نعتاً ؛ بخلاف الطمأنينة ، فإنها نعتٌ ثابتٌ لا يفارق صاحبها أبداً .

\* و هي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : طمأنينة القلب بذكر الله تعالى<sup>(٦)</sup> ؛ و هي طمأنينة

الخائف إلى الرجاء ، و الضجّر إلى الحكم ، و المبتلى إلى المثوبة . \*

قوله<sup>(٧)</sup> : «طمأنينة القلب بذكر الله تعالى<sup>(٨)</sup>» إشارة إلى قوله تعالى :

﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [٢٨/١٣] و هو أن لا ينسى القلب ربّه ،

و لا يغفل عنه لحظة ؛ فإذا كان خائفاً من وعيده ، و غلب عليه الخوف و

استوحش : أنزل الله عليه السكينة من وعده ، فغلبه الرجاء و أمن ، فاطمئنَّ

إلى الرجاء ؛ و ذلك قوله : «و<sup>(٩)</sup> هي طمأنينة الخائف إلى الرجاء» .

و أما «طمأنينة الضجّر إلى الحكم» فهي إذا كان العبد قدسّم من

(٥) د : لا تزال صاحبها . (٦) «تعالى» ساقط من د . (٧) «قوله» ساقط من د .

(٨) «تعالى» ساقط من م ، ب ، ج . (٩) الواو ساقطة من هـ .

التكاليف وتضجّر من الصبر على المجاهدة ، أو الفقر والجوع : أنزل الله تعالى عليه برحمته السكينة من مشاهدة الحُكم ، وفتح عليه باب اليقين ، فاطمأن إلى حكم الله فيه ، حيث علم - بل شاهد - في مقام الإحسان أن حكمه فيه هكذا ؛ فسكن إليه ورضي بالحُكم ، فاستراح .

وكذا طمأنينة «المبتلى إلى المثوبة» فإنه إذا ابتلى بمرض ونوع من المكاره ، وعيل صبره من مقاساة الضر<sup>(١٠)</sup> أنزل الله عليه السكون من مشاهدة الثواب على الصبر وأجر<sup>(١١)</sup> البلاء ، وكونه كفارة لذنوبه : اطمأن إليه ؛ لأنه مادام يحسب البلاء ضرراً<sup>(١٢)</sup> محضاً ، كان عليه صعباً ومشقة قادحة ؛ فإذا رأى ثواب الصبر عليه<sup>(١٣)</sup> وفائدته وجده نعمة ، فاطمأن إليه . وربما رضي به والتذّ - كمن يشرب الدواء المرّ وهو على يقين من نفعه وائرائه الصّحة والقوّة - .

\* و الدرجة الثانية : طمأنينة الروح في القصد إلى الكشف ، وفي

الشوق إلى العدة ، وفي التفرقة إلى الجمع . \*

يعني «طمأنينة الروح» إلى الكشف في قصد القلب إلى الحقّ والتوجّه نحوه في السير ؛ فإن السالك مادام قاصداً متوجّهاً في سيره إلى الحقّ ، مجتهداً قبل الكشف : كان مضطرباً يخشى عاقبة أمره ؛ فإذا بلغ الكشف اطمأن روحه إليه ووجد مقصوده ، فاستراح استراحة أنس .

وكذا طمأنينته<sup>(١٤)</sup> إلى «العدة في الشوق» فإنه مادام مهجوراً غائباً<sup>(١٥)</sup>

(١٠) د: الضراء . (١١) د: اجراء . (١٢) «ضراء» ساقط من د . (١٣) «عليه»

ساقط من د . (١٤) م: طمأنينة . (١٥) دخ: راغباً .

في الطلب اشتدَّ شوقه واضطرب ؛ فإذا بلغ مأوعد من الوصول ، اطمأنَّ إلى الموعود ؛ كقولهم : ﴿ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ [٥٢/٣٦] وكثيراً ما يطلق «الوعد» و «العدة» على «الموعود» كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ [٦١/١٩] .

وكذا طمأننته<sup>(١٤)</sup> «في التفرقة إلى الجمع» فإنه مادام محجوباً عن الجمع في التفرقة ، كان مضطرباً باستشرافه و تشوقه<sup>(١٦)</sup> من وراء الحجاب النوري ؛ فلما<sup>(١٧)</sup> رفع الحجاب وانكشف الجمع ، اطمأنَّ إليه و انتفى استشرافه . وهذا التشوق<sup>(١٨)</sup> لمن له مقام تجليات الأفعال والصفات ، و استشرف إلى تجلي الذات ، الذي هو مقام الجمع ، فلا يسكن إلا إليه .

\* و الدرجة الثالثة : طمأنينة شهودِ الحضرة إلى اللطف ، و طمأنينة

الجمع إلى البقاء ، و طمأنينة المقام إلى نور الأزل . \*

المراد بـ«طمأنينة شهود الحضرة إلى اللطف» طمأنينة الشاهدِ حضرةً أحديّة جمع الذات إلى لطف الجمال بمشهوده ؛ فإن الجمال مخصوص بالوجه الباقي بعد فناء الخلق . ولهذا الشهود سطوة تقهر كل شيء ، لفناء الكلّ فيه عند تجليّه ؛ فلذلك لا يخلو غالباً عن<sup>(١٩)</sup> اصطلام و سكر ؛ فإذا صحى و استأنس بشهوده رأى جمال الذات بعينه - إذ لا غير ثم - فكان شهوده شهودَ الحقّ ذاته بذاته ؛ فكان الشاهد في قوله : ﴿ وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ ﴾ [٣/٨٥] عين المشهود<sup>(٢٠)</sup> ؛ فاطمأنَّ إلى لطف الجمال ، لأحديّة الرائي و المرئي و

(١٤) م : طمأنينة . (١٦) م ، ب ، ج : تشوفه . (١٧) م : فاذا . (١٨) ب :

التشوف . (١٩) هـ : من . (٢٠) د : الشهود .

الرؤية - بالحقيقة - ومن يرى الجمال بعين الجميل يرى في ذاته من البهاء و  
 البهجة ما لا يمكن التعبير عنه - إذ لا يفهم غيره - وهو نهاية السير إلى  
 الله<sup>(٢١)</sup> ، ولهذا تربهم يتركون المجاهدات في هذا المقام ، ويقتصرون على  
 الفرائض و السنن الرواتب ، لاسترواحهم إلى لطف الجمال .

«وطمأنينة الجمع إلى البقاء» لما اطمأن إلى لطف الجمال واستحکم  
 المقام ، رأى في أحديّة الذات تفاصيل الأسماء ، وشهد الكثرة في عين  
 الوحدة ، فيقع في التلوين ، ويسير بين الاستتار والتجلي ؛ وهو بداية  
 السير في الله ، ويسمونه «السفر الثاني» والسير إلى الله «السفر الأول» وأوله  
 الاحتجاب بالحق عن الخلق ، حتى بلغ<sup>(٢٢)</sup> شهود الذات في حلل  
 الأسماء ، ورأى الآثار صور الأسماء ومظاهرها ، فيشهد بقاء الكل ببقاء  
 الحق ؛ بل يشهد الحق أحدياً بالذات ، كلاً بالأسماء ؛ فاطمأن إلى بقاء  
 الحق في شهود الجمع ، واستقام بإقامة الحق إياه .

(٢١) هـ : تعالى . (٢٢) د : يبلغ .

(ج) قال الشارح في اصطلاحاته (ص ١٠٣) : «السفر هو توجه القلب إلى الحق . والأسفار  
 أربعة :

الأول : هو السير إلى الله من منازل النفس إلى الوصول إلى الأفق المبين . وهو نهاية مقام  
 القلب ، ومبدء التجليات الأسمائية .

الثاني : هو السير في الله بالاتصاف بصفاته ، والتحقق بأسمائه إلى الأفق الأعلى وهو  
 نهاية الحضرة الواحدية .

الثالث : هو الترقى إلى عين الجمع والحضرة الأحدية . وهو مقام قاب قوسين مابقيت  
 الإثنيية ، فإذا ارتفعت فهو مقام أو أدنى ، وهو نهاية الولاية .

السفر الرابع : هو السير بالله عن الله للتكميل ، وهو مقام البقاء بعد الفناء ، والفرق  
 بعد الجمع .

وفي هذه الاستقامة «طمأنينة المقام إلى نور الأزل» يعني لما رأى بعين الحق إقامته إياه<sup>(٢٣)</sup> بنوره ، رأى أزلية عينه بأزلية بقاء الحق ، فاطمأن إلى نور الأزل - أي الوجود الأزلي - بأزلية الأزال ؛ وهو نهاية السفر الثاني .

(٢٣) «إياه» ساقط من د .

وقال الحكيم الإلهي صدر المتأهين (قده) في مقدمة كتابه (الأسفار الأربعة : (١٣/١) :  
«واعلم أن للسلاك من العرفاء والأولياء أسفاراً أربعة : أحدها السفر من الخلق إلى الحق .  
وثانيها السفر بالحق في الحق . والسفر الثالث يقابل الأول لأنه من الحق إلى الخلق بالحق .  
والرابع يقابل الثاني من وجه ، لأنه بالحق في الخلق» .

وقال المحقق المتأله السبزواري في حاشيته على هذا الكلام (نفس المصدر : (١٨/١) :  
«قال الشيخ المحقق كمال الدين عبد الرزاق الكاشي - قده - : السفر هو توجه القلب إلى  
الحق تعالى . . . .» ثم قال السبزواري بعد نقل ما أوردنا من كلام البشارح : «و المرتبة  
الأحدية عندهم اعتبار الذات مع انتفاء الأسماء والصفات والنسب والتعينات ، و المرتبة  
الواحدية اعتبار الذات مع الأسماء والصفات الملزومة للأعيان الثابتة . و القلب - على ما  
قال هذا القائل الكامل - : جوهر نوراني مجرد يتوسط بين الروح والنفس ، و هو الذي  
يتحقق به الإنسانيّة ، ويسميه الحكيم «النفس الناطقة» و الروح باطنه ، و النفس الحيوانية  
مركبه ، و ظاهره المتوسّط بينه وبين الجسد ، كما مثله في القرآن المجيد بالزجاجة و الكوكب  
الدرّي ، و الروح بالمصباح ، في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي  
زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَ لَّا غَرْبِيَّةٍ ﴾ و  
الشجرة هي النفس ، و المشكوة هو البدن .

فالنفس عند العرفاء هو البخار اللطيف المتولد في القلب القابل لقوة الحياة و الحسّ و  
الحركة ، و هذا يسمّى عند الأطباء بالروح ، و الروح عندهم اللطيفة الإنسانيّة المجردة  
المتوسّط بينها ، المدرك للكليات و الجزئيات . و لا يفرق الحكماء بين القلب و الروح الثاني ،  
و يسمونها النفس الناطقة . فهذه أربع من اللطائف السبع الدائرة على ألسنة العرفاء ، من  
الطبع و النفس و القلب و الروح و السرّ و الخفي و الأخصى .

و للمرسلين سفرٌ ثالث: وهو السير عن الله بالله في التنزل إلى مقام الخلق ومبالغ عقولهم ، لدعوتهم إلى الله ، وهو سير الله في خلقه . ألا ترى إلى (٢٤) قوله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [١٧/٨] ويكون دينه دينُ الله الخالص - كما قال (٢٥): ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ ﴾ [٣/٣٩] . ولما تنزلوا لهم (٢٦) الرجوع إلى الحق في كل أمر؛ وخاصة عند الموت ، باختيار الرفيق الأعلى (٢٧) - كما روي عنه - عليه السلام (٢٨) - .

(٢٤) د: في . (٢٥) م: + الله . ب: + الله تعالى . (٢٦) د: تنزلوا الزمهم . (٢٧) ب: + وهو الحق تعالى . (٢٨) ب ، ج: صلى الله عليه وسلم . د: فزت ورب الكعبة .

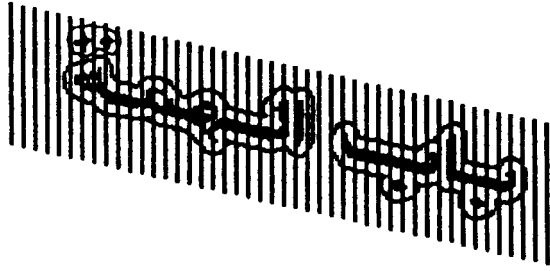
\*\*\* وقد أشار هذا المحقق العارف إلى الثلاث الأخيرة بالمقامات الثلاثة ، وهي مقام قاب قوسين ، ومقام أو أدنى ، ومقام البقاء بعد الفناء .

وإن سَمِينَا السفر الثالث الذي أشار بقوله: «هو الترقى إلى عين الجمع» بالسفر من الحق إلى الحق كان حسنا . وفي القرآن المجيد أيضا جاءت مراتب الإنسان سبعا ، وهي المشكوة والشجرة المباركة والزجاجة والمصباح والكوكب الدرّي والنار ونور على نور . وعند الحكماء أيضا سبع: العقل الهولاني ، والعقل بالملكة ، والعقل بالفعل ، والعقل المستفاد ، والمحو ، والطمس ، والمحق .

ولا يخفى مخالفة ما ذكره المصنّف قده [صدر التأملين] لما ذكره هذا العارف ، لأنه لم يذكر بعد السفر من الحق إلى الخلق سفرا آخرًا . ولعل ما ذكره المصنّف اصطلاح آخر ، و لا مشاحة فيه . - انتهى حاشية المحقق السبزواري ، وإنما نقلناه بطوله لصلته بالكتاب .

(د) الترمذي (كتاب الدعوات: الباب ٧٧ ج ٥ ص ٥٢٥): اللهم اغفر لي وارحمني وألحظني بالرفيق الأعلى» راجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: رفق: ٢/٢٨٤ . وفي المستدرک للحاکم (٣/٥٦-٥٥): «لقد اخترت لقاء ربي والجنة» .





\* قال الله تعالى :

﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾

\* . [١٧/٥٣]

وجه الاستشهاد بالآية على الهمة هو أنه في توجهه<sup>(١)</sup> إلى الحق جمع همته بالكلية نحوه ، فما التفت إلى سواه<sup>(٢)</sup> بزيع البصر<sup>(٣)</sup> ، بل انجذب إليه و استوى في انجذابه - كالسهم المرسل - و ما طغى بظهور الأنانية و التعدي عن طوره<sup>(٤)</sup> بدعوى الربوبية و الميل إلى البقية ؛ فإنه أيضا التفت إلى السوى ، و اعوجاج و قصور في الهمة .

\* الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا ، لا يتمالك صاحبها ، و

لا يلتفت عنها . \*

يعني أن الهمة قوة تملك<sup>(٤)</sup> انبعاث العبد لطلب المقصود - طلبا صرفا لا يشوبه شيء من رجاء الثواب و خوف العقاب ، بل خالصا لوجهه .

(١) د: التوجه . (٢) اضيف في هـ بعد الكتابة «ما» : ماسواه . (٣) دخ : ظهوره .

(٤) د: يتملك .

«لا يتمالك» أي لا يقدرُ صاحبُها على اللَّبثِ والمهْل ، ولا يستطيع أن يصبر عنه ؛ لانقهاره تحت سلطان الهمة وشدة إلزامها إيَّاه طلب المقصود ، ولا يمكنه أن يلتفت عن مقتضاها ويخرج عن أحكامها ، ويوشك أن تصير حبا ، وينخرط صاحبها سريعا في سلك المحييين .

\* وهي على<sup>(٥)</sup> ثلاث درجات :

الدرجة الأولى همة تصون القلب من خسة<sup>(٦)</sup> الرغبة في الفاني ، و

تحمله على الرغبة في الباقي ، وتُصَفِّيهِ من كدر التواني . \*

«صون القلب من خسة الرغبة في الفاني» هو الزهد في الدنيا و

ما فيها ، بل في الدارين ونعيمهما ، بل فيما سوى الحق من الممكنات . لأن كل ممكن فانٍ ، لقوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [٢٨/٨٨] . و لاشك أن الفاني بالنسبة إلى الباقي<sup>(٧)</sup> أبدا ، و الظلمة بالنسبة إلى النور خسيسٌ ؛ و الرغبة في الخسيس خسيئةٌ ؛ فإن الطالب<sup>(٨)</sup> أخس من المطلوب .

«و تحمله على الرغبة في الباقي» أي و تحمل هذه الهمة صاحبها على

الرغبة في الباقي ، وهو الحق تعالى ، إذ كل ما عداه ممكن فانٍ في ذاته ، إنما يبقى ما يبقى منه<sup>(٩)</sup> ببقائه . وما أحسن قول لبيد<sup>(١٠)</sup> في هذا المعنى<sup>(١١)</sup> :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ و كلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ

(٥) هـ : وهو . (٦) دخ : وحشة . (٧) اضيف في هامش م : فانٍ . (٨) دخ :

الطلب . (٩) م : فيه (تغيير بعد الكتابة) . (١٠-١٠) د : شعر .

(أ) مضي قول لبيد في ص : ٢٤٦ .

«و تصفّيه من كدر التواني» التواني<sup>(١١)</sup> هو التقصير و التفریط في الطلب . و ذلك لا يكون إلا للتعلُّق بالأكدار و التعوُّق بالعلل ، أو<sup>(١٢)</sup> الاستنامة إلى الطبيعة و مقتضياتها بالكسل ، و كلُّ ذلك أكدارٌ تُكدرُّ القلبَ و تمنعه عن الجدِّ في الطلب .

فهذه الهمةُ تُصفّي صاحبها عن كدورة هذه التعلقات و الفتور و الكسل ؛ فإن الفتور و التواني في الطلب عين<sup>(١٣)</sup> الكدر ، لبقاء صاحبه<sup>(١٤)</sup> مع الغير ، و الحجاب الذي هو عين الكدر .

\* و الدرجة الثانيةُ : همةٌ تورث أنفةً من المبالاة بالعلل ، و النزول على العمل ، و الثقة بالأمل . \*

أي همةٌ عالية تورث صاحبها الأنفة - أي الاستنكاف - من أن يبالي بالعلل ؛ وهي النظر إلى النفس و منافعها و فوائدها ، من ثمرات الأعمال - كالثواب و الجنة و النجاة من العقاب ، أو الكرامة و الجاه و<sup>(١٥)</sup> المقامات و الفضائل و الكرامات - و في الجملة كلُّ ماسوى الحقِّ ؛ فإن ذلك عللٌ<sup>(١٦)</sup> ينبغي له أن يتنزّه عنها في طلب الحقِّ ، و لا يطلب إلا وجهه ؛ و ليأنف<sup>(١٧)</sup> من كلِّ موسوم بسمه السوى و الإمكان .

«و النزول على العمل» : و أن يأنف<sup>(١٧)</sup> من الاعتداد بعمله ، و أن يكون له عنده قدرٌ و وزن ، أو يحصل به استحقاق يجب به<sup>(١٨)</sup> أن يقربه الحقُّ ، أو ينسب إليه تأثيراً أو<sup>(١٩)</sup> اعتباراً مع اجتهاده فيه بحكم الحقِّ .

(١١) و التواني ساقط من هـ ، د . (١٢) د : و . (١٣) هـ ، ج : عن . (١٤) م : صاحبها . (١٥) م ، هـ : او . (١٦) ج ، ب : فانه علل . (١٧-١٧) ساقط من م . (١٨) به ساقط من ج ، ب . (١٩) ب ، ج ، هـ : او .

«و الثقة بالأمل» أي بأن يأنف من الثقة بالأمل ؛ فإن الأمل يوجب الفتور والكسل . وصاحب هذه الهمة مجدّ ساعٍ سريعٍ في السير ، لا يثق بالأمل ؛ كما لا يعبأ بالعمل .

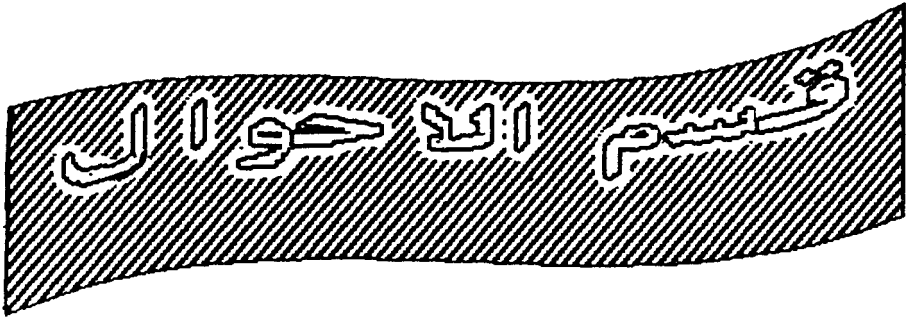
\* و الدرجة الثالثة: همة تصاعد عن الأحوال و المقامات ، و تزري بالأعواض و الدرجات ، و تنحو عن النعوت نحو الذات . \*

أي همة لا تتعلق إلا بالحق ، و تتصاعد عن الأحوال ، لأنها أعلى الهمم ؛ لا تتعلق بالوسائط التي هي وارداتُ تتأثر بها نفسُ السالك ، أو تجلياتُ نوريةً من المواهب - كالشوق و الوجد و البرق و الذوق و أمثالها - أو المقامات - كالتوكل و الرضا و التفويض و أمثالها - لأنها مطالب لأهل الهمم القاصرة ، و مقاصد للقاعدين تحت ذلّ الحجاب من النفوس الناقصة .

«و تزري بالأعواض و الدرجات» أي يستحقر الثواب و أجور الأعمال ، و كذا درجات الجنات العالية و المنازل الرفيعة ؛ لأنها تعلقها سوى الحق تعالى .

«و تنحو عن النعوت نحو الذات» أي لا تقصد تجليات الأفعال و الصفات و الأسماء و لا تقف عندها ، بل تقصد عنها<sup>(٢٠)</sup> نحو الذات ، و لا تكتفي بشهود الحق في حضرات الأسماء و الصفات بل تجاوزها إلى الفناء في عين الأحديّة و الانخلاع عن ربقة الإنيّة و الاثنيّة - و الله الباقي بعد فناء الخلق<sup>(٢١)</sup> .

(٢٠) «عنها» ساقط من هـ . (٢١) د: اللهم خلصنا من كيد الشيطان .



## ﴿ و أما قسم الأحوال ﴾

\* فهو عشرة أبواب<sup>(١)</sup>:

المحبة و الغيرة

و الشوق و القلق

و العطش و الوجد

و الدهش و الهيبان

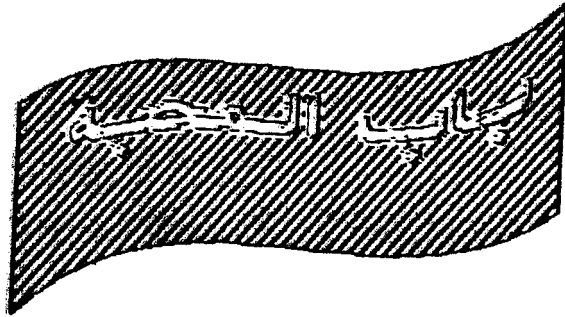
و البرق و الذوق . \*

ابتداء في قسم الأودية بما يكون الكسب فيه غالبا ، و انتقل بالتدرج إلى ما يظهر فيه قوة الجذب و الموهبة حتى تساويا ، ثم إلى ما غلب فيه الموهبة و اختفى فيه الكسب في الوهب - كالطمأنينة و الهمة - و انتهى إلى قسم الأحوال التي هي المواهب المحضه .

و ابتداء بالمحبة ، التي هي نتيجة محبة الحق عبده ، و من سار على قدم المحبة ارتفع عنه مشقة السعي و الاجتهاد ، و انقاد لحكم<sup>(٢)</sup> المحبوب فيه بالجذب و القياد<sup>(٣)</sup> ، و كان سيره مقرونا باللذة و البهجة على مركب الوداد ، بين سائق من التوفيق ، و قائد من التحقيق بسابقة العناية ، و نور الكشف و الهداية<sup>(٤)</sup> .

(١) د: + و هي . (٢) د: بحكم . (٣) د: و الفناء . دخ: و القياد . (٤) ب ،

ج: +: و الله اعلم .



\* قال الله تعالى:

﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾<sup>(١)</sup>

فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾

[٥٤/٥]

المحبة تعلق القلب بين الهمة و الأنس في البذل و المنع ، على

الإفراد . \*

لما كان آخر المنازل من الأودية الهمة ، التي بناؤها على الكسب - وإن كان مختفيا في نور الجذب - وجب أن تكون مستصحبة في المحبة لأنها نهاية شدة الطلب ؛ ونهاية الطلب إنما تكون بالوصول إلى المطلوب ، فيتهي إلى نور التجلي ، فيلزم الأنس بجمال المحبوب وحده ، وتحدث فيما بينهما المحبة .

فلهذا رسمها الشيخ - رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> - بأنها «تعلق القلب» - أي بالمحبوب وحده - «بين الهمة و الأنس» فإن التعلق من حكم الهمة ، و الأنس من حكم التجلي ، فلا بد في المحبة منها .

(١-١) ساقط من د . (٢) هـ: رحمه الله .

وقوله : «في البذل و المنع» كلاهما من مقتضيات التجلي<sup>(٣)</sup> ، فإن التجلي يحكم بالفناء فيه و بذل النفس للمحجوب - فلهذا تقتضي المحبة الوصال ، و الوصال هيهنا لا يمكن إلا ببذل الروح - كما قال الجنيد رحمه الله :

فالروح أول نقدة تأتي بها \* في وصلنا إن كنت من خطابنا  
- و يقتضي الأنس بالجمال ، و الأنس يمنع من التفات القلب إلى  
ماسوى المحجوب ، فيتحقق معنى قوله : «في البذل و المنع» أي بذل الروح  
للمحجوب ، و منع القلب عن التعلق بالغير .

«على الأفراد» أي علي أفراد المحب لمحجوبه ، بأن يفني ما ينسب إليه  
من أفعاله و صفاته وذاته فيه ، و يذهب عن ملاحظة الثبوتة بالكلية ،  
ليكون من السابقين المذكورين في الحديث المروي<sup>(٤)</sup> أولاً : «سيروا ، سبق  
المفردون» - و لهذا قال :

\* و المحبة أول أودية الفناء ، و العقبه التي ينحدر منها على منازل  
المحو . \*

لأنها تقتضي الوصل<sup>(٤)</sup> بالفناء ، و أول ما يفنى من المحب خواطر  
التعلق بالغير ، فاستعار لها «العقبه» و للفناء «الأودية» ، و جعلها أول  
الأودية ، لأن الوادي لا يكون إلا مبتدئاً من عقبه عالية ينحدر منها السيل و

(أ) سبق تخريجه في شرح المقدمة .

(٣) استدرك هنا في هامش م : فلا بد في المحبة منها - صح . (٤) هـ : الوصول .



يجتمع في الوادي ، فيشتد جريته ويذهب بكل ما في الوادي ويهلكه ؛ فعلى هذا يكون «الوادي» استعارةً ، و «العقبة» ترشيحاً لها<sup>(ب)</sup> .

و في ضمن ذلك استعارة «الماء» لنور التجلي ، فإنه كالسيل المفني لكل ما يجري عليه .

و من هذه العقبة «ينحدر على منازل المحو» وهي<sup>(ج)</sup> بعينها أودية الفناء ، فإنهم يسمون فناء الأفعال والصفات «المحو»<sup>(د)</sup> فأول منزل من منازل أودية الفناء محو الأفعال في فعل الحق ، ثم منزل محو الصفات ، ثم منزل محو الذات ؛ وهي كليات منازل أودية الفناء ، ولها جزئيات لاتنحصر بحسب محاسن الأفعال ومقابحها ، وكثرة الصفات وتعددتها - من القدرة والإرادة والعلم وأمثالها - .

و في الفناء في الذات يشاهد تفاصيل الحسن والجمال - المتفرقة في الأكوان - مجموعة في الجمال المطلق المخصوص بوجه المحبوب ، فانية فيه ؛ كما ذكر قبل<sup>(هـ)</sup> .

\* و هي آخر منزل تلقى<sup>(٦)</sup> فيه مقدمة العامة ساقه<sup>(٧)</sup> الخاصة ؛ و مادونها أغراض لأعواض .

و المحبة هي سمة الطائفة ، و عنوان الطريقة ، و معقد النسبة . \*

(٥) ج ، ب : بالمحو . (٦) دخ : يلتقى . (٧) د : وساقه .

(ب) الترشيح أن ينسب إلى المستعار له أمر أو أمور يناسب المستعار منه لتأكيد التشبيه .

(ج) أي منازل المحو .

(د) في الباب السابق .

المراد من « العامة » أهل الحجاب المحجوبون برسومهم عن الحق ، فمن جاهد منهم في الله وبلغ مقامَ الهمة ، وابتداء بانوار التجلي : أُقيم في مقام المحبة ، و كان من سبأهم و مقدمة مسافريهم . و من تخلف من المفردين السابقين إلى الحضرة الأحديّة ، و بقي في أول أودية الفناء : كان من ضعفاء الخاصّة . و من تأخر منهم في السير .

فمقام المحبة آخر منازل العوام ، الذي إذا نزلوه خرجوا من رتبة العوام و دخلوا في زمرة الخواصّ ؛ فيكون أول مقامٍ من مقامات الخواصّ . و ذلك معنى قوله : «وهي آخر منزلٍ تلقى فيه مقدّمة العامة ساقّة الخاصّة» .

«و مادونها أغراض لأعواض» أي المعتبر من المنازل المعتدّ به منزل<sup>(٨)</sup> المحبة فما فوقها ، و أما مادون المحبة : فهي أغراض للمخلوقين ، تظهر عليهم و تبعثهم على أعمالٍ تصدر منهم ، لأجل أعواضٍ تصل إليهم من الخالق ؛ فهم أجراء يعملون للأجرة ؛ بخلاف المحبين ، فإنهم عبيدٌ خلصّ لمحبوبهم ، لا يتوقّعون الأجرة بعملهم ، مخلصين لله ؛ فليس عملهم كعمل الأجراء ، و لا يتصرّفون في ملك السيّد تصرف الأجير في أجرته .

«و المحبة سمة الطائفة» أي علامة طائفة الساترين إلى الله و سيّاهم ، بها يُعرفون ، و إليها ينسبون .

. «و عنوان الطريقة» و هو ما يظهر على ظاهر الشيء و يدلُّ على باطنه ؛ فالمحبة هي التي تظهر آثارها على صفحات وجوه أرباب الطريقة ، و وجنات

أحوالهم ، وهيئات أعضائهم ، وزفرات أنفاسهم ، وعبرات أعينهم ، و  
فلتات ألسنتهم - من الصُّفرة ، والنحول ، والذبول ، والحرقه ، و  
الدقة ، والرقّة ، والدورور<sup>(م)</sup> وكثرة ذكر المحبوب و الطافه و محاسه -  
بحيث لا يستطيع أن يكتّمها ، فتدلُّ على أحوال الطريقة في بواطنهم .

«ومعقد النسبة» أي ما ينعقد به نسبة العبوديّة والرّبوبيّة بين العبد و  
الحقّ ، بالمحبّيّة<sup>(٩)</sup> و المحبوبيّة ، بصفة السجود الذاتي بالفناء و الانقياد  
التامّ ، المفيد للإقتراب ، بدلالة قوله : ﴿ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [١٩/٩٦] .  
ولهذا قرأ<sup>(١٠)</sup> - عليه السلام<sup>(١١)</sup> - في هذه السجدة<sup>(١٢)</sup> : «أعوذ بعفوك  
من عقابك ، وأعوذُ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك» فإن فيه إشارة  
إلى مراتب الفناء الثلاث<sup>(١٣)</sup> .

(٩) م : بالمحبة . (١٠) د : قوله . (١١) د : صلى الله عليه وسلم .

(هـ) درّ السراج ، دورورا : أضياء .

(و) لفظ الحديث : «أعوذُ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ،  
لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك» .

رواه مسلم : كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود : ٣٥٢/١ . وأبو داود :  
كتاب الصلاة ، باب الدعاء في الركوع والسجود : ٢٣٢/١ . و الترمذي : كتاب  
الدعوات ، الباب ٧٦ ج ٥ ص ٥٢٤ .

وأما بلفظ الشارح : فقد ذكره الغزالي في الإحياء : كتاب الشكر ، بيان طريق كشف الغطاء  
عن الشكر في حق الله تعالى : ٨٧/٤ .

(ز) فقولهُ صلى الله عليه وآله : «أعوذ بعفوك من عقابك» ناظر إلى توحيد الأفعال ؛ وقوله :  
«أعوذ برضاك من سخطك» إلى توحيد الصفات ؛ وقوله : «أعوذ بك منك» إلى توحيد  
الذات .

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى محبة تقطع الوسوس ، وتلذذ الخدمة ، وتسلي عن المصائب ؛ وهي محبة تنبت من مطالعة المنة ، وتثبت باتباع السنة ، وتنمو على الإجابة للفاقة . \*

إنما « تقطع الوسوس » لأن المحب لا يشهد إلا محبوه ، و لا ينجذب<sup>(١٢)</sup> إلا إليه ، فلا ترد في نفسه ، و لا يجد الشيطان إليه سبيلا ؛ لأنه أخلص و صفى عن<sup>(١٣)</sup> غير المحبوب ، و قال الشيطان : ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [٨٣-٨٢/٣٨] و ذلك لقوله تعالى في خطابه : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [٤٢/١٥] و هم قد صححوا هذه النسبة بالمحبة الذاتية و الإخلاص المحض ، فلا يتعلق قلوبهم بما سوى محبوبهم ، و لا يلتفت إلى ماعداه ، و لا يتشبث في السير إليه ، فلا يتطرق للوسوس إليها<sup>(١٤)</sup> سبيلاً بوجه .

وإنما « تلذذ الخدمة » لأن المحبة تقتضي تعظيم المحبوب بالتدلل له ؛ فكلما كان تدلله بالخدمة أكثر ، كان تلذذه أشد . ألا ترى أن العاشق كيف يلتذ بتعفير الخد و تقبيل الأرض بين يدي معشوقه<sup>(١٥)</sup> ؟ حتى يكون التذاذه بتعفير الجبين و تقبيل الأرض أكثر و أشد من التذاذه بتقبيل قدميه و رجليه - مع شدة القرب ههنا - رعاية لحق التعظيم ، و زيادة في الاحتشام ؛ و جد ذلك كل من صدق في عشق حسن الصورة ، مع طهارة النفس و ملازمة العفة .

و لهذا كان العشق العفيف أقوى سبب في تلطيف السر و الإعداد

(١٢) ب ، ج : لا ينجذب . (١٣) هـ : من . (١٤) د : اليه . (١٥) د : المعشوق .

للعشق الحقيقي ، فإنه يجعل الهموم هماً واحداً ويقطع توزع الخاطر و تفرقه ، وتلذذ خدمة المحبوب ، ويسهل التعب والمشقة في طاعته و امتثال أمره ؛ بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة: فإنه وسواس ناشٍ<sup>(١٦)</sup> من تسليط الفكر في استحسان شمائل بعض الصور ، و عبادة للنفس بالسعي في تحصيل لذاتها<sup>(١٧)</sup> .

و على هذين النوعين يبنى مدح العشق الصوري و ذمه في كلام بعض العرفاء والحكماء .

و المقصود من التمثيل تلذذ المحب بأعباء الخدمة ، و القيام بالتكاليف الصعبة الشاقة ، فإنها عليه سهلة يسيرة ، و إليه حبيبة<sup>(١٨)</sup> لذيدة .

و إنما «تسلي عن المصائب» لأنه لا يتعلق قلبه بشيء غير المحبوب - فضلاً أن يجبه - حتى يحزن بفواته ، فلا تصيبه مصيبة أصلاً ؛ لأن المصائب على قدر العلائق ، فمن لاعلاقة له بشيء<sup>(١٩)</sup> فلامصيبة له بفقده ، و من ذاق شيئاً<sup>(٢٠)</sup> من ذلك في محبة حسن الصورة ، صدق بذلك في محبة صورة الحسن المطلق<sup>(٢١)</sup> و الجمال المحقق .

و «هي محبة تنبت من مطالعة المنّة» لأن العبد إذا طالع نعم الله تعالى في حقه - كما قال<sup>(٢٢)</sup> : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [٢٠/٣١] - و شاهد مننه و جلائل إحسانه و دقائقه تفضلاً<sup>(٢٣)</sup> من غير استحقاق ،

(١٦) م ، هـ ، د : ناشيء . (١٧) ب ، هـ : لذتها . (١٨) د : حينئذ . (١٩)

د : لشيء . (٢٠) ب : شيء . (٢١) هـ : المطلوب . (٢٢) هـ : + تعالى .

(٢٣) دخ : فضلاً .

أحبّه ، كما جاء في الحديث القدسي<sup>(٢٥)</sup> : «فخلقتُ الخلقَ و تحببتُ إليهم بالنعم» .

وهذه بداية المحبة و منشأوها ، وهي محبة الأفعال و الآثار ، تبدو من مشاهدة الإحسان و مواهب النعم الظاهرة أو<sup>(٢٤)</sup> الباطنة ؛ من أسباب حدوثه و رزقه و حفظه و أنوار إدراكاته و معارفه و هدايته إلى الايمان و الايقان ؛ و مالا يدخل تحت الحصر ، لقوله : ﴿ وَ إِن تَعُدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [٣٤/١٤] <sup>(ط)</sup> .

«وإنما تثبتُ بأتباع السنّة» أي تستقرُّ و تستقيم بمتابعة سنّة الحبيب - عليه السلام<sup>(٢٥)</sup> - يعني طريقته في التمسك بعلمه و عمله و الاقتداء به في الأحوال و الأقوال ، ليناسب باطنه باطنه ، و يتنور قلبه ، و يشاهد<sup>(٢٦)</sup> بنور محبته محاسن محبوه ، فيستحكم محبته بحصول لازمه ، و يظهر فيه أثر<sup>(٢٧)</sup> محبوه ؛ لقوله<sup>(٢٨)</sup> تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [٣٩/٣]

(٢٤) د : و . (٢٥) د : صلى الله عليه وسلم . (٢٦) د : يتشاهد . (٢٧) د : مصحف بعد الكتابة : آثار . (٢٨) د ، هـ : كقوله .

(ح) مضمي الحديث في ص ٨٥ .

(ط) قال التلمساني (٣٩٥) : «و يحتمل أن يقصد معنى آخر ، وهو أيضا حق ، وهو أعلى من هذا و أقرب إلى الصواب : و ذلك أن المنّة هي الموهبة ، فإذا وهب الله تعالى العبد في قلبه نورا من نوره ، فطالع العبد ذلك النور في ذاته ، دعاه ذلك النور إلى نفسه ، فشاهد محاسنه ، فأرآها دالة إلى باب مفيضه ، فامتدّ سرّه تابعا لذلك النور ، فاستغرق لبّه لطف مناجاة دعائه إيّاه إلى ربّه ، فاستصحب سرّه و منع الظلم منه ، إذ لا تجتمع الظلمات و النور ، فاستعظم حلاوة الأُنس ، فنشأت عنده الهمة ، فرقى القلب بين الهمة و الأُنس ، فتعلّق بمحبة جمال حضرة القدس» .

ومن آثار محبوبة الحق استحكام المحبة وثباته ، لقوله : ﴿ يُجِبُّهُمْ وَ يُجِبُّونَهُ ﴾ [٥٤/٥] .

وإنما «تتمو على الإجابة للفاقة» لأن الفاقة هي الحاجة اللازمة للإمكان ، وهي بداية الفقر التي<sup>(٢٩)</sup> نهايته العدم ، فتدعو الفاقة الذاتية إلى الافتقار والاضطرار في الوجود والصفات والأفعال إلى الحق تعالى ؛ فإجابته لداعي الفاقة هي أن يتفاني في أفعاله و صفاته وذاته في الحق ، فيتجلى له الحق بمحاسن أفعاله و صفاته ؛ فيزداد وينمو محبته بحسب ما يبدو له من أنوار محاسن محبوه ؛ إذ كلما ازدادت إجابته للفاقة بفناء شيء منه : ازدادت تجليات أنوار محاسن محبوه ؛ فازدادت محبته .

\* و<sup>(٣٠)</sup> الدرجة الثانية محبة تبعث على ايثار الحق على غيره ، وتلهج اللسان بذكره ، وتعلق القلب بشهوده ؛ وهي محبة تظهر من مطالعة الصفات ، و النظر في الآيات ، والارتياض بالمقامات . \*

قوله : «تبعث على ايثار الحق على غيره» ظاهر<sup>(٣١)</sup> ، فإن المحبة الصادقة لا تترك لغير المحبوب محبة .

«وتلهج» أي تحرص وتولع اللسان بذكره ؛ لأن اللسان لا يذكر إلا ماغلب على القلب ، ولهذا قيل : «من علامة<sup>(٣٢)</sup> حب الشيء كثرة ذكره» و المحبة لا تطاوع الكتمان .

(٢٩) ج ، ب : الذي . (٣٠) الواو ساقطة من ب ، ج . (٣١) «ظاهر» ساقط من

ب . (٣٢) د : علامات .

«وتعلق القلب بشهودة» وذلك من لوازم الحبِّ وضرورياته ، وهي تنشأ من مطالعة حسن الصفات وتجلياتها ، وتجذب إلى طلب شهود الذات وُسُبحات جملها ، ومن النظر في الآيات - أي العلامات الدالة على كمال الذات ، وهي أنوار تجليات الصفات على صفحات الموجودات ؛ كما قيل<sup>(٥)</sup> :

ففي كلِّ شيءٍ له آيةٌ \* تدلُّ على أنه واحدٌ

ومن «الارتياض بالمقامات» أي المقامات التي دون مقام المحبة ؛ فإنَّ مقام الرضا<sup>(٣٣)</sup> يوجب نحو الإرادة في إرادة الحقِّ ، ومقام التسليم يوجب نحو علم السالك في علم الحقِّ ، فيتجلَّى المراد بصفة العلم والإرادة ، فيرجع إلى الناشئة من مطالعة الصفات - ولكن على التفصيل - فإن أكثر المقامات إنما هي بحسب السير في الصفات وتفاصيلها .

\* والدرجة الثالثة : محبةٌ خاطفةٌ تقطع العبارة ، وتدقق الإشارة ،

ولانتهي بالنعوت . \*

أي محبةٌ تخطف المحبَّ من أودية تفرَّق الصفات إلى حضرة جمع الذات ، فتسلب عقله وفهمه ؛ لأن كشف سبحات جلال الصفات عن نور جمال الذات لا يُبقي للغير عينا ولا أثرا ، ف«تقطع العبارة» بالضرورة ، لأنها موقوفةٌ على إدراك العقل والفهم .

وإنما «تدقق الإشارة» ولم تقطعها كالعبارة ، لأن إشارات التوحيد

(٥) الشعر لأبي العتاهية .

(٣٣) د+ : دون مقام المحبة .



قد تكون بالحقّ للحقّ ، وهي تدقُّ<sup>(٣٤)</sup> وتلطف عن إدراك العقول ، وتعرفّ الحقّ لأهل الحقّ بالحقّ ، فلا يفهم غيرهم . وهي في الحقيقة من تعرفّات الحقّ بذاته إلى قلوب عرفائه ، فلامدخل للغير فيها .  
« ولا تنتهي بالنعوت » لأنها وراء النعوت ، فكّل ما ينعت بها ، لا يوصل إلى كنهها ، فلا تنتهي معرفتها إلا بوجودها ، ووجدانها يُغني عن تعريفها وعرافها ، فلافائدة في نعتها<sup>(ك)</sup> .

\* وهذه المحبة هي قطب هذا الشأن ؛ و مادونها محابٌ نادى<sup>(٣٥)</sup> عليها الألسن ، و ادّعتها الخليفة ، و أوجبتها العقول . \*  
« وهذه المحبة » أي المحبة الذاتية المذكورة في الدرجة الثالثة .  
« هي قطب هذا<sup>(٣٦)</sup> الشأن » أي السلوك إلى الله تعالى<sup>(٣٧)</sup> ، و عليه مدار هذه الطريقة ، لأن العمدة في السلوك هي ترك الأغراض و الأعراض ؛ ابتغاء وجه الله تعالى ؛ و لا يطلب محض الحقيقة إلا صاحب هذه المحبة ؛ فمن<sup>(٣٨)</sup> بعثه على الطلب إشراقات أنوار هذه المحبة فهو الفائز بنهاية البغية .

« و مادونها » من المحبّات - المذكورة في الدرجتين الأوليين - محبّات<sup>(٣٩)</sup>

(٣٤) د ، هـ : تدقق . و في ج أيضا صحف كذا بعد الكتابة . (٣٥) دخ : نادت .

(٣٦) « هذا » ساقط من د . (٣٧) « تعالى » يوجد في ب فقط . (٣٨) د : ممن .

(٣٩) ب ، ج : محاب .

(ك) قال التلمساني (٣٩٩) « و أما كون نعوت المحبة لاتنهاي : فلأن لها في كل مقام نسبة و دقيقة ، و لها في كل طريقة نسبة و دقيقة ، و الطرق إلى الله على عدد أنفاس الخلائق ، و طرق المحبة على عدد أنفاس الخلائق ، و أنفاس الخلائق لاتنهاي إلا بتناهيهم » .

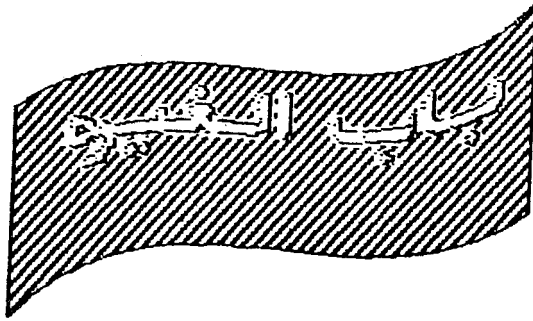
«نادى عليها الألسن» أي يصفها<sup>(٤١)</sup> الواصفون ، ويمكن التعبير عنها - لأنها مجعولة معقولة متعلّقة بالأغراض ، لانتقضي الفناء ؛ بل تقتضي الوجود ، وتطلب النفع واللذة .

ولهذا «أدعتها الخليقة» أي الخلق ، لإمكان حصولها لهم - سواء كانت دعواهم صادقة أو كاذبة ، لأن بعضها مقامات شريفة ، كمحبة الأوصاف الناشئة من صفاء القلب ولطافة الروح . وأما محبة الأفعال - كالإحسان والإنعام - فهي تحكم بوجودها العقل ، لحصول النفع بموجبها ؛ والعقل يطلب النفع ، ولا يأمر بالفعل إلا للغرض<sup>(٤١)</sup> ، فيحكم بوجود محبة المنعم والمحسن ، ووجوب الشكر بإزاء النعمة .

وأما هذه المحبة الثالثة ، فهي من طور وراء طور<sup>(٤٢)</sup> العقل ؛ يبهر نورها العقل ويعزله عن الحكم ، ولا يبرهان عليها إلا وجودها ؛ فبيئتها<sup>(٤٣)</sup> شهودها<sup>(٤٤)</sup> .

(٤٠) د: وصفها . (٤١) د: لاللفرض . (٤٢) «طوره ساقط من م ، د ، هـ .

(٤٣) هـ: فيئتها . (٤٤) د: اللهم زدني حبا .



\* قال الله تعالى حاكيا عن سليمان عليه السلام :

﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْاَعْنَاقِ ﴾

\* . [٣٣ / ٣٨]

وجه الاستشهاد بالآية أن سليمان<sup>(١)</sup> كان يحب الخيل ، فاستحسنها حتى شغله النظر إليها عن صلوة العصر ، فغار على محبوه حيث شغله عن خدمته حب الخيل ﴿ فَقَالَ اِنِّي اَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ \* رُدُّوْهَا عَلَيَّ ﴿ [٣٢ / ٣٨] فعرقب بعضُها وقتل بعضُها - غيرة على محبوه<sup>(١)</sup> . - .

\* الغيرة سقوط الاحتمال ضنا ، و الضيق عن الصبر<sup>(٢)</sup> نفاسة . \*

يعني «سقوط احتمال<sup>(٣)</sup>» مقاساة ما يشارك محبوه في تعلق المحبة به ، أو يشغله عنه ، أو يحجبه ؛ ضنا بمحبوه أن يتعلق بغيره المحبة فيكون غيره محبوبا مثله .

(١) هـ : عليه السلام . (٢) دخ : النفس . (٣) «احتمال» ساقط من د .

(أ) مضي الكلام حول هذا التفسير في ص ٣١٦ .

و «ضيق»<sup>(٤)</sup> الذرع عن الصبر» على<sup>(٤)</sup> ذلك «نفاسة» أي عزة لمحبوبه  
و رغبة فيه عن أن يكون غيره نفيسا مرغوبا فيه . قال الله تعالى : ﴿ وَ فِي  
ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ [٢٦/٨٣] وأصل النفاسة : الرغبة في الشيء  
و منعه عن الغير لعزته عنده .

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى غيرُ العابد على<sup>(٥)</sup> ضايح يستردُّ ضياعه ، و يستدرك  
فواته ، و يتدارك تواته . \*

غيرُ العابد على عمل ضايح يستردُّ ضياعه كقضاء الصلوة و ردِّ المظالم  
و أمثال ذلك .

«و يستدرك فواته» كأوقات الصلوات الواجبة ، و الحجِّ الواجب ؛  
حيث يغار عليها فيستدركها قبل أن يفوت .

«و يتدارك تواته» أي هلاكه . و أصل التوى : هلاك المال . كتدارك  
أوقات الفترات بالجدِّ في العمل ، و تدارك ما فسد من العمل بالكفارة و  
القضاء ، و التزام كلِّ ما أوجبه الشرع في تدارك ما زال عنه<sup>(٦)</sup> و ذهب .

\* و الدرجة الثانية : غيرُ المرید على وقتِ فات ؛ وهي غيرُ قاتلة ؛

فإنَّ الوقت وحيُّ الغضب ، أبي الجانب ، بطيُّ الرجوع . \*

(٤-٤) د : الصبر عن . (٥) استدرك في هامش م : عمل . (٦) د ، م : مازال عنه .

المريد صاحب الحال ، و العابد صاحب العمل ؛ فالوقت عند العابد وقت العبادة ، و عند المريد وقت المناذمة و المسامرة في الحضور ، <sup>(٨)</sup> فهو إذا <sup>(٩)</sup> فات لم يمكن <sup>(٩)</sup> تداركه ؛ فإن كل وقت له وقت حضور و مناذمة أخرى ، فجميع أوقاته مستغرقة في ذلك ؛ فأَيُّ وقت يتدارك <sup>(١٠)</sup> فيه مافات ؟

فلذلك يكون «غيرة المريد على الوقت الفائت غيرة قاتلة» لأنه يعلم أن ضرر الفوات أمر لا ينصلح ، و كسر <sup>(١١)</sup> لا ينجر ، و كلما أراد إصلاحه أفسد الوقت الحاضر <sup>(١٢)</sup> ، كما قيل <sup>(ب)</sup> : «إن الاشتغال بالندم على الوقت الفائت تضييع للوقت الحاضر» و لذلك قالوا <sup>(ب)</sup> : «الوقت سيفٌ ، إن لم تقطعه قطعك» .

و <sup>(١٣)</sup> علل كونها قاتلة بقوله : «فإن الوقت وحيُّ الغضب» أي سريع الغضب ، شديد النفار - شَبَّهه بوحشيٍّ سريع الغضب ، إذا <sup>(١٤)</sup> نفر اشتدَّ نفاره ، بحيث لا يمكن تأنيسه -

«أبي الجانب» لا ينقاد و لا يلين إذا أبى .

«بطيُّ الرجوع» إلى الرضا إذا غضب <sup>(ج)</sup> ؛ و هو من قوله - عليه

(٨٨) ب : فإذا . (٩) د : لم يكن . (١٠) ج : تدارك . (١١) د : كسرة .

(١٢) د : الحاضرة . (١٣) الواو غير موجود في ب ، م ، ج . (١٤) د : وإذا .

(ب) راجع الرسالة القشيرية : الوقت : ٢٣١/١ .

(ج) قال التلمساني (٤٠٤) : «إن الوقت لا يرجع ، لا بطيًّا ولا سريعاً ؛ وإنما أراد الشيخ أن الحال الحسنة التي تحصل للعبد في وقت ، بطيٍّ عود مثلها ، لأن الواردات تمرُّ مرَّ السحاب . . .» .

السلام-<sup>(١٥)</sup>: «شراؤكم من يكون سريع الغضب ، بطيئ الفيء» يعني الرجوع عن<sup>(١٥)</sup> الغضب .  
 وكل ذلك استعارات و عبارات عن عصيان<sup>(١٦)</sup> الوقت لقبول<sup>(١٦)</sup> التدارك ، و امتناع إعادته ، فالغيرة عليه<sup>(١٧)</sup> مهلكة متلفة ، كادت تقتل صاحبها .

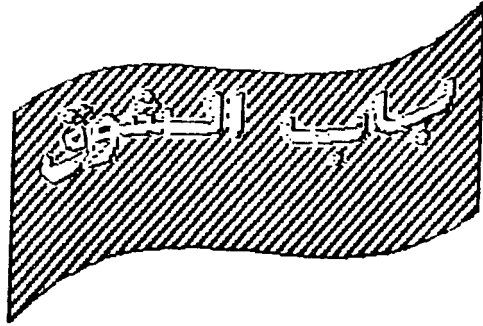
\* و الدرجة الثالثة: غيرة العارف على عين غطاها غين ، و سر غشيه رين ، و نفسٍ علق برجاء أو<sup>(١٨)</sup> التفت إلى عطاء . \*  
 «غيرة العارف» أي صاحب الشهود .  
 «على عين» أي حقيقة جلية هي الحق المتجلي .  
 «غطاها» أي غشاها و حجبها .  
 «غين» أي غشاوة و حجاب من الصفات أو الآثار حين الاستتار ؛ و ذلك في مقام التلوين بين التجلي و الاستتار .  
 و يجوز أن يراد بـ«العين» عين البصيرة حين المشاهدة و المعاينة ، غشاها غشاوة حجاب من عالم التفرقة ، فتمنعها من المشاهدة .

(١٥) ب: من . هـ: عند . (١٦-١٦) د: وقت . (١٧) ج: علة . في هـ محجوب بعد الكتابة . (١٨) ج: أو .

(د) أخرج أحمد في المسند عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله - في حديث طويل :- « . . . يكون الرجل سريع الغضب ، قريب الفية ، فهذه هذه ؛ و يكون بطيء الغضب ، بطيء الفية ، فهذه هذه ؛ فخيرهم بطيء الغضب سريع الفية ، و شرهم سريع الغضب بطيء الفية . . . » .  
 و روى ما يقرب منه الترمذي في كتاب الفتن : الباب ٢٦ ج ٤ ص ٤٨٢ .

«وسر» أي قلب ترقى إلى مقام الروح في الصفاء والجللاء<sup>(١٩)</sup> -  
«غشيه رين» من عالم النفس ، فيكدره ويمنعه عن المكاشفة ويججبه  
عن المشاهدة ؛ كما قال تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ ﴾ \* كَلَّا إِنَّهُمْ يَوْمِئِذٍ عَنْ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُونَ ﴿ [١٥-١٤/٨٣] .  
«ونفس علق برجاء أو التفت إلى عطاء» النفس ههنا بمعنى الوضع  
اللغوي ؛ أي مقدار نفس واحد من وقته ، تعلق برجاء من الثواب أو  
الدرجات ، أو التفت إلى عطاء من الحق في الدنيا أو<sup>(٢٠)</sup> الآخرة - ولو كان  
من أشرف الأشياء - فإن الوقت عنده عزيز يغار عليه أن يمضي إلا بحضور  
المحبيب ومشاهدته ، فإذا علق بالغير كاد أن يتلف من الغيرة عليه .

(١٩) ج ، ب : الانجلاء . (٢٠) ب ، د ، ج : و .



\* قال الله تعالى :

﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾

\* [٥/٢٩]

وجه الاستشهاد أن الشوق حركة الروح في طلب اللقاء ، ورجاء اللقاء يقتضي تلك الحركة ؛ فكأنه قال بلسان الإشارة : «من كان يشقاق لقاء الله<sup>(١)</sup> .

وإنما<sup>(٢)</sup> قال في جواب الشرط : ﴿ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾ إشارة إلى أن اللقاء إنما هو بالفناء ، وهو أمرٌ ضروريٌّ لكلٍّ ممكن ، فلا بدُّ أن يقع اللقاء للمشتاق بفنائه عن نفسه ؛ وهو الموت الحقيقي .

\* الشوقُ هبوبُ القلب إلى غائب . وفي مذهب هذه الطائفة علّةُ الشوق عظيمةٌ ، فإن الشوق إنما يكون إلى غائب ، ومذهبُ هذه الطائفة إنما قام على المشاهدة ؛ وهذه العلّة لم ينطق القرآنُ باسمه . \* «هبوب القلب» ارتياحه وحركته الروحانيّة في الطلب إلى غائب .

(١) هـ ، ج ، ب : إلى لقاء الله . (٢) د : وما .



وإنما كان «علة الشوق في مذهب هذه الطائفة عظيمة»<sup>(١)</sup> لأن بناء مذهبهم على أن الله<sup>(٢)</sup> على كل شيء شهيدٌ - أي حاضر، لا يغيب عن شيء أصلاً - وبداية أمرهم هو الفناء<sup>(٣)</sup> في الأفعال، ثم في الصفات، وينتهي إلى الفناء في الذات؛ والفناء يستلزم المشاهدة، لأن فناء الأفعال يستلزم تجليّ الفعّال لما يريد، وهو شهود الحقّ تعالى في الصفة الفعّاليّة؛ فأول دينهم ومبدأ أمرهم قائمٌ على المشاهدة، فهو لا يخلو من<sup>(٤)</sup> هذا المرض الذي يخالف نصوص القرآن من حضور الحقّ لكلّ شيءٍ ومعيّته للكُلّ - لا بالمقارنة - فلذلك لم ينطق القرآن باسمه .

لكنّه أعلى من<sup>(٥)</sup> مقام العبّاد<sup>(٦)</sup>، فإنه مبنيٌّ على المحبّة، و يقتضي السلوك و الترقّي مع الاحتجاب - لا الوقوف مع الحجاب كحال العابد، فإنه واقفٌ وراء الحجاب، لا قاصد<sup>(٧)</sup> خرقة كالمشتاق .

(٣) هـ: تعالى . (٤) د: فناء . (٥) ب ج: عن . (٦) «من» ساقط من د .

(٧) ب، ج: العبادة . (٨) د: لا قصد .

(أ) أورد ابن القيم على هذا الكلام (مدارج: ٥٦/٣) بأن أولاً: المشاهدة لا تزيل الشوق، بل تزيده . والجواب عنه واضح يظهر بالتأمل في معنى الشوق والمشاهدة .

و ثانياً: أن لا مشاهدة أكمل من مشاهدة أهل الجنة، وهم إلى يوم المزيّد - وهو يوم الجمعة - أشوق شيء . والجواب: أنه لو كان مشاهدتهم أكمل المشاهدات لا يمكن المزيّد عليه كما اعترف به .

و ثالثاً: أنه لا سبيل في الدنيا إلى مشاهدة تزيل الشوق ألبتة . والجواب - بعد التسليم -: أنه لا تنتفي بذلك علة الشوق، وهي موجودة معها وجد الشوق .

\* ثم هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : شوق العابد إلى الجنة ليأمن الخائف ، و يفرح الحزين ، و يظفر الآمل . \*

جمع الشيخ علل شوق العابد إلى الجنة ؛ وهي : طلب الأمن إن كان خائفاً من العذاب ، و طلب الفرح إن كان حزينا بفوات الثواب ، و طلب الظفر بالنعيم<sup>(٩)</sup> إن كان آملا له راجيا - ولا يكاد يخلص عابداً من هذه العلل إلا من أخلصه الله و نجاه .

\* و الدرجة الثانية شوق إلى الله عزَّ و جلَّ ؛ زرعه الحب الذي نبت على حافات المنن ، فعلق قلبه بصفاته المقدسة ، فاشتاق إلى معاينة لطائف كرمه و آيات بره و أعلام فضله .

و هذا شوق تفتأه المبار ، و تحالجه المسار ، و يقاويه الاضطبار . \*

هذا شوق المرید ؛ و هو شوق نشأ من أول درجات الحب الناشئ من مطالعة المنن ، فعلق قلب المشتاق بصفات الله تعالى ، التي هي مبادي المنن - كالمنان و المحسن و المنعم و المفضل و الجواد و أمثالها - و هي صفات الربوبية ؛ فليس المحبوب المشتاق إليه في هذا الشوق هو الله تعالى من حيث ذاته ، و لا من حيث أسائه الأول و صفاته العليا - التي هي أسماء الألوهية و صفاتها - بل من حيث أسائه الثواني التي هي أسماء الأفعال من الحضرة الربوبية .

ولما كانت هذه الأساء ليست بمخصوصة بالحق - بل مشتركة تطلق

(٩) ج ، د ، ب : بالنعيم .

على العباد أيضا - نزهها عن مشابهة صفات المخلوقين بقوله «المقدسة» أي المنزهة عن أن تشبه وتُقاس بصفات المخلوقين .

«فاشفاق» المحبُّ الغائب إلى «معاينة لطائف كرمه» بمحو صفاته في صفات المحبوب المنعم الكريم ، فإن معاينة صفات الحق لا تكون إلا بفناء أفعال العبد و صفاته في أفعال الحق و صفاته .

و بهذا - الشروع في طلب الفناء و الشهود بعد الغيبة - امتاز شوق المرید من شوق العابد ، و فاقه و فضل عليه .

و «آيات برّه و أعلام فضله» متقاربان<sup>(١١)</sup> في المعنى ، لأن الآيات و الأعلام هي<sup>(١١)</sup> العلامات البيّنة الواضحة . و «البرُّ» هو الإحسان . و «الفضل» هو العطاء و الامتنان .

و لما كان هذا الشوق معللا بعلة أغراض النفس و طلب الحظّ و اللذة ، لأنّه نشأ من مطالعة المنّة و النعمة ، قال : «وهذا شوقُ تفثاء المبرِّ» أي يسكّن حرارته المبرّات و إفاضة النعم لحصول الغرض بها و الوصول إلى المطلوب .

«و تخالجه المسارُّ» أي يختلط به المسرّات و تمتزج به الأفراح ، لأن أصله محبة الإحسان و الإنعام ؛ فإذا أحسن الله إلى صاحبه و أنعم عليه بنعمته<sup>(١٢)</sup> قنع بها و فرح و تسلى بها عن المنعم .

فلذلك «يقاويه الاصطبار» فإنه قد بلغ مقصدّه المقصود بالقصد

الأول

(١٠) ب: متقارنان . ج مهمله . (١١) هـ: من . (١٢) د، ج ، ب: بنعمة .

و أعظم مافيه من العلة أنه جعل الحق واسطة و وسيلة لحظ نفسه و لذتها ، حتى تسلى بغرضه عنه .

\* و الدرجة الثالثة : نارٌ أضرَمها صفوُ المحبَّة ؛ فنغصت العيش ، و سلبت السلوة ، و لم يُنهنها مُعزِّ دون اللقاء . \*

«نارٌ» أي شوقٌ محرقٌ كالنار ، أشعلها المحبَّة الصافية عن الأغراض و أقدار العلل و الأمراض <sup>(ب)</sup> ، خالصة عن النظر إلى النعم و المنن و الأفعال و الصفات ، و هي محبَّة الذات المنزهة عن التعلُّق بحسن الصفات .

«فَنغصت العيش» بدون اللقاء المفني للمحبِّ بنور جمال الذات ، فلا يرضى بالعيش وراء حُجب الصفات ، و يرى ماسوى الوجه الباقي كدرا ، حتى بقيَّة وجوده و حشاشة نفسه ، و سلبت السلوة لأنه مادام حيًّا باقيا كان حجابا على نفسه - كمن قال <sup>(ج)</sup> :

بيني وبينك إنِّي يَنازعني \* فارفع بفضلك إنِّي من البين

و إذا كان نفسُه حجابا يحجبه عن المحبوب ، فكيف يتسلى عنه بغيره ؟ !

«و لم يُنهنها مُعزِّ <sup>(١٣)</sup>» أي لم يجرها عن شدَّة الاشتعال و الإحراق ،

(١٣) هـ ، د : معزى .

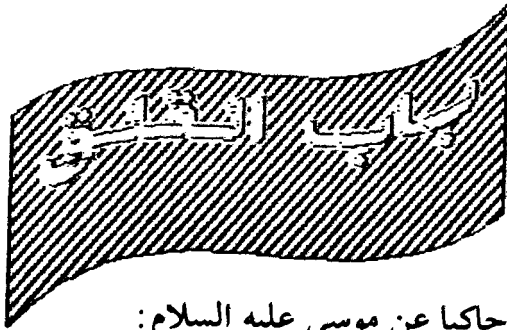
(ب) في مصباح الشريعة (الباب السادس و التسعون ، ص ٥٦) : «قال أمير المؤمنين عليه السلام : حبُّ الله نار لا يمرُّ على شيء إلا احترق . . .» .

(ج) البيت منسوب إلى الحلاج . راجع ديوان الحلاج ص ٩٠ و أخبار الحلاج الطبعة الثانية ص ٧٦ (نقلا عن تعليقات جامع الأسرار و منبع الأنوار ص ٨٠٩) .

ولم يسكنها<sup>(١٤)</sup> عن الاضطرام ، ولم يمنعها<sup>(١٥)</sup> عن التلهّب<sup>(١٦)</sup> والالتطاء :  
شيء يعزّي ويصبر عن المحبوب ويسلّي .  
و الضمير في «ينهنها» للنار ، المستعارة<sup>(١٧)</sup> للشوق ، و «المعزّي»  
اسم فاعل من التعزية ، بمعنى تذكير العزاء - أي الصبر<sup>(د)</sup> .

(١٤) م : ويسكنها . (١٥) د ، م : ويمنعها . (١٦) ب : التلهب (سهو) . (١٧)  
د : المستعار .

(د) قال التلمساني (٤١٢) : وهذه الحال بخلاف الحال المذكورة في الدرجة الثانية ، من جهة  
أن تلك الحال يقاومها الاضطراب ، ومن جهة أن صاحبها سلب القرار ؛ فحصل الفرق بين  
الشوقين .



\* قال الله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام :

﴿ وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾

\* . [٨٤/٢٠]

لَمَّا كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُصْطَنَعًا<sup>(١)</sup> شَدِيدَ الشُّوقِ ، الَّذِي هُوَ مِنَ الدَّرَجَةِ الثَّلَاثَةِ لَمْ يُمْكِنَ أَنْ يَكُونَ عَجَلْتُهُ طِيْشًا نَفْسَانِيًّا ، لِأَنَّ الْمِصْطَنَعَ مَبْرَأٌ عَنْهُ ، وَلا مَأْذُونًا فِيهَا ، لِامْتِثَالِ أَمْرٍ وَطَلْبِ مُوَافَقَةٍ - وَإِلَّا مَا خَاطَبَهُ اللهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَمَا عَجَلَّكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴾ وَبَلَغَ مِنْ شِدَّةِ شَوْقِهِ أَنْ قَالَ : ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [١٤٣/٧] - أَتَّجِهُ أَنْ يَكُونَ عَجَلْتُهُ قَلْقًا ؛ فَاسْتَشْهَدَ بِهَا عَلَيْهِ . وَالأَغْلَبُ كَوْنُهَا مِنَ الْقَلْقِ . وَنَاسِبٌ اسْتِشْهَادُهُ تَفْسِيرَهُ لِلْقَلْقِ بِقَوْلِهِ :

\* القَلْقُ : تَحْرِيكُ الشُّوقِ بِإِسْقَاطِ الصَّبْرِ . \*

أَيُّ تَحْرِيكِ الشُّوقِ صَاحِبِهِ ، بِأَنْ يَسْقُطَ صَبْرُهُ وَيَسْلُبَهُ ، فَيَبْقَى مُضْطَرِّبًا شَدِيدَ الاضْطْرَابِ فِي الْحَرَكَةِ نَحْوَ الْمَحْبُوبِ ، لَا يَقْرُبُ بَدُونَهُ قَرَارًا ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ عَجَلْتُ إِلَيْكَ ﴾ .

(١) م+ و .

(أ) إشارة إلى قوله تعالى في خطابه لموسى عليه السلام : ﴿ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ [٤١/٢٠] .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى: قلقٌ يضيِّق الخلقَ ، و يبعِّض الخلقَ ، و يلدِّذ

الموتَ . \*

إنما «يضيِّق الخلق» لأنه مقبوض ، ممنوُّ بالهجران ، لا يسع قلبه غير المحبوب ، و لا يستأنس إلا به ، فيستوحش عما سواه ، فقد فارقه القرارُ و الاضطبار ، فلا يسكن إلى شيء أصلا ، و لا ينبسط مع أحد لضيق ذرعه و رؤيته من يصاحبه و يخالفه حجبا على محبوه ، فيسوء خلقه مع الخلق ، و يحبُّ الوحدة و الخلوة<sup>(٢)</sup> .

و «يبعِّض إلى صاحبه<sup>(٣)</sup> الخلق» لأنَّه يكره الاجتماع بهم ، و يريمهم يشغلونه<sup>(٤)</sup> عن المحبوب و جمع الهم<sup>(٥)</sup> و القلب معه ، و يشتتون وقته و شمله

سببه

«يلدِّذ الموت» إليه لأنه يرى الموت سبب لقاء الحبيب ، فيشتهيه و يستلذه بذلك .

\* و الدرجة الثانية: قلقٌ يغالب العقلَ ، و يحلِّي السماع<sup>(ب)</sup> ، و

يطاول الطاقةَ \*

«يغالب العقل» أي يقاويه و يكاد يقهره ، لكن لا يسلبه و يغلبه بالكلية بل يخالفه في قوة الثبات و الاضطبار .

(٢) ب ، ج ، هـ : الخلوة و الوحدة . (٣) «صاحبه» ساقط من م . (٤) د : يشغلونهم . (٥) هـ : الهم . (٦) ضح : يلتذه .

(ب) في المنازل المطبوع و شرح التلمساني : «و يحلِّي السمع» .

«و يحلى السماع» أي يلذذ إليه السماع<sup>(٧)</sup> ويجعله حلوا في مذاقه ؛ لأنه يقلق الباطن ، ويبهيج حركة الشوق ، و يذكره المعشوق و وصله و يحركه نحوه ، ويمدّه في الهيجان و الطرب ، و يُبعثه على شدّة الطلب ؛ و في الجملة يوافق حاله في القلق و الحركة ، كما يخالفه العقل في الثبات و القرار .  
«و يصول الطاقة» أي يحمل و يصول على الطاقة تارة ، فيقهرها<sup>(٨)</sup> و ينفدها بنفاد الصبر ؛ و تارة تغلبه الطاقة و تثبت معه ؛ و في الأكثر يغلب الطاقة و يكاد يقهرها بعدم الصبر .

\* و الدرجة الثالثة : قلق لا يرحم أبدا ، و لا يقبل أمدا ، و لا يبقى أحدا . \*

«لا يرحم أبدا» لأنه لا يسكن حتى يُفضي بصاحبه إلى الفناء المحض ، لأنه يطلب الشهود ، و الشهود لا يكون إلا بالطمس و الفناء المحض .

«و لا يقبل أمدا» أي غاية يسكن عندها ، و حدّا<sup>(٩)</sup> من الزمان ينتهي إليه ، فإنه حاكم على صاحبه ، يذهب به في طريق الفناء حتى يهلكه في المحبوب ، فلا يستطيع أن يحكم عليه و يعين له غاية ، إذ لانهاية له حتى يفنيه بالكلية .

«و لا يبقى أحدا» لأنه يوصل إلى الشهود المضي للرسوم و الآثار ، فلا يبقى عند تجلي الحق عين لشيءٍ و لا أثر ﴿ وَ بَيَّنَّا وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ ﴾ [٢٧/٥٥] .

(٧) «السماع» ساقط من ج ، ب . (٨) دخ : فيفرقها . (٩) د : مدى .





\* قال الله تعالى حاكيا عن خليله عليه السلام:

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾

\* . [٧٦/٦]

وجه الاستشهاد بالآية أن الخليل عليه السلام لما غلب عليه الشوق والطلب ، وعلم حضور<sup>(١)</sup> الحق لكل شيء وتجليه في صورته ، كان كلما لمح نورا وبهاء وكمالا في شيء قال : ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ وذلك لشدة عطشه إلى لقاء ربه<sup>(٢)</sup> كالعطشان الذي كلما لمح سرايا حسبه ماء - فلو لم يكن خليل الله عطشاناً إلى لقاء ربه<sup>(٣)</sup> ، لم يحسب الكوكب ربه .

ثم لما رأى نقيصته بالأفول ، علم أن الآفل الناقص لا يستحق الربوبية والعبادة ، ومع<sup>(٤)</sup> علمه بذلك كان إذا رأى ما هو أكبر منه وأشد نورية حسبه - لغلبة عطشه وشدة ولوعه - ربه .

هذا تفسير بلسان الإشارة ؛ وأما لسان العبارة : فالظاهر أن الخليل - صلوات الله عليه<sup>(٥)</sup> - أراد أن يبين<sup>(٦)</sup> أن كل مالحقه<sup>(٦)</sup> نقص - وإن كان كاملاً من وجه - لا يستحق أن ينسب إليه الربوبية ويُعبد .

(١) ب: أن حضور . (٢-٢) ساقط من د . (٣) ب: وقع . (٤) د: صلوات الرحمن عليه . ه: عليه السلام . (٥) «أن يبين» ساقط من ج . (٦) ج: لحق .

\* العَطشُ كنايةٌ عن غلبةِ وُلوعٍ بِمأمولٍ . \*

«الْوُلُوعُ» هو شدةُ الشغفِ بشيءٍ وحرصٌ عليه ؛ يقال : «فلانٌ مولعٌ بكذا» أي مشغوفٌ به ، حريصٌ عليه . فالعطشُ كناية عن غلبةِ شغفٍ وولهِ بشيءٍ ، يأملُ المشغوفُ وصولَه<sup>(٧)</sup> إليه ؛ ولو لم يكن ذلك الشيء مأمول الوصول : لم يسمَّ الحِرصُ عليه و الشغفُ به ولو عا<sup>(٨)</sup> .

\* و هو على ثلاثِ درجاتٍ :

الدرجة الأولى : عطشُ المریدِ إلى شاهدٍ يُرويه ، وإشارةٌ تسقيه<sup>(٨)</sup> ،

أو عطفةٌ تؤويه . \*

«الشاهد<sup>(ب)</sup>» كلٌ واردٌ يشهدُ للمریدِ بصحَّةِ سلوكه و استقامة طريقه . والمعنى : عطشُ المریدِ إلى شاهدٍ يسكنُ غلَّة<sup>(٩)</sup> عطشه بالرئی ،

(٧) د: وصله . (٨) د: أو إشارة تشفيه . كذا جاء أيضا في متن المنازل و شرح التلمساني .

(٩) ه: غلبة .

(أ) قال التلمساني : «هذا قول الشيخ . و الولوج عندي عبارة عن تردد القلب في التوجُّه إلى الشيء . و لذلك يقال : أولع فلان بالشيء ، فهو مولع به» .

و يظهر أن قوله اصطلاحه ، و إلا فقول الشيخ أقرب إلى اللغة ، قال في اللسان (ولع) : «الولوج : العلاقة من أولعت» و قال الأزهري (تهذيب اللغة : ٣/ ١٩٩) : «قال الليث : أولع فلان بكذا وُلوعا و ايلعا: إذا لَجَّ . . .» .

(ب) قال الشارح في اصطلاحاته : «الشاهد ما يحضر القلب من أثر المشاهدة ، و هو الذي يشهد له بصحَّة كونه مختصا من مشاهدة مشهوده ؛ إما بعلم لدني لم يكن له فكان ، أو وجد أو حال أو تجل أو شهود» .

أي<sup>(١٠)</sup> يجعله ربّانا<sup>(١١)</sup>، لأن الشاهد الصحيح يخلف علماً يقينا أو عياناً بالوصول، لصحة سلوكه وأدائه إلى المقصود<sup>(ج)</sup>.

و «إشارة» من الله تعالى من باب التعريفات الإلهية «تسقيه» عن عطشه، وتذيقه جرعة من ماء علم الوصول، أو إشارة من الشيخ كذلك.

«أو عطفة» من الله تعالى ورأفة ورحمة «تؤويه» إلى جنبه، وتدنيه من حضرته. و «العطفة» هي العاطفة والعناية الرحيمية<sup>(١٢)</sup>.

\* و الدرجة الثانية: عطش السالك إلى أجل يطويه، و يوم يُريه ما يُعنيه، و منزل يستريح فيه. \*

«عطش السالك» فوق عطش المريد؛ لأن المريد مبتدئ، و السالك متوسط.

و «الأجل» مدة معلومة أو أمد معين لمدة معلومة؛ و هو نهايته.

و المراد الثاني، لأن السالك لا يتعطش إلى مدة سلوكه، و لكن إلى

(١٠) د: أن . (١١) النسخ: ريان . (١٢) هـ: و العناية و الرحمة .

(ج) احتمل التلمساني كون «يرويه» هنا من «الرواية» و قال: «هو ما يكون من الشواهد الجارية على منهج العلم، أو على منهج من يروي عن سببه إلى السلوك من المريدين، فإذا تجددت له حالة، شهد عنده بمثلها شاهد حال مريد آخر قد سبقه، و ثبت عنده صدقه، جعله دليلاً على صدق حاله. و هذا شاهد من الشواهد التي يرويها عن غيره».

و رجح هذا الاحتمال عنده اختلاف نسخته مع الشارح: «أو عطفة ترويه» بدلاً من «تؤويه». و يظهر أن نسخة الشارح أصح.

انقضائها<sup>(١٣)</sup> بالوصول ؛ وهو نهاية مدّة السلوك و انقضائها . يعني عطشه إلى أمدٍ يطويه و يصل بطيئه إلى المحبوب .  
 و يجوز أن يريد بالأجل تمام المدّة ، و المعنى : عطشه إلى طي مدّة سلوكه بالانتهاء إلى الوصول - أي إلى أجلٍ مطويٍ له .  
 «و يوم يريه مايعنيه» أي وقتٌ يرى فيه مايهمه - و هو وقت الوصول - .

«و منزل يستريح فيه» من السير و التعب ، و هو حضرة الجمع الأحديّة ، إذ لا استراحة مطلقاً إلا فيها .

\* و الدرجة الثالثة: عطشُ المحبِّ إلى جلوة مادونها سحاب علة<sup>(١٤)</sup> ، و لا يغطّيها حجاب تفرقة ، و لا يعرّج دونها على انتظار . \*  
 «عطش المحبِّ» فوق عطش السالك ؛ و هو «إلى جلوة» أي تجلّ تامّ من المحبوب ، كما ورد في الحديث: <sup>(١٥)</sup> «سترون ربكم ، كما ترون القمر ليلة البدر ، لاتضامون<sup>(هـ)</sup> في رؤيته» .  
<sup>(١٥)</sup> «ليس دونها سحاب علة» من بقية المحبِّ في التلوين<sup>(١٦)</sup> ؛ فإنه

(١٣) د: انقضائه . (١٤) ج ، ب: غلة . (١٥) هـ: + و (١٦) صحف في هـ بعد الكتابة: في السكوك .

(د) أخرج البخاري في كتاب التوحيد (١٥٦/٩): «خرج إلينا رسول الله - ص - ليلة البدر ، فقال: إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا ، لاتضامون في رؤيته» .  
 و روى مايقرب منه أبو داود: (كتاب السنة ، باب في الرؤية ، ٢٣٣/٤) . و الترمذي (كتاب الجنة: باب ماجاء في رؤية الربِّ تبارك و تعالى: ٦٨٧/٤) .  
 (هـ) ضامه ، ضيما ؛ مثل ضاره ضيرا - وزنا و معنى (مصباح: ضيم)

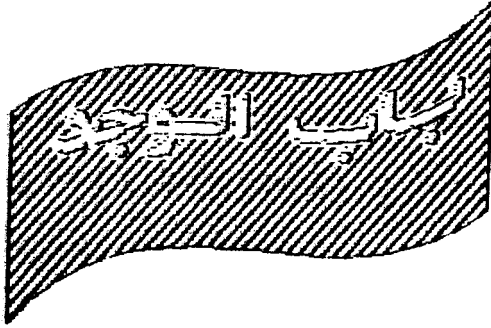
لايتمُّ الجلوة إلا بفناء البقية بالكلية ؛ وهذه العلة<sup>(١٧)</sup> في حجبها للمحسوب كالسحاب الحاجب وراء القمر .

« ولا يغطّيها » أي تلك الجلوة « حجابُ تفرقة » هو ظهور الغير في التلوين ، و مسمّى الغير و السوى حجاب تفرقة حاجب<sup>(١٨)</sup> عن حقيقة الجمع ؛ سواء كان نفسه أو غيره<sup>(١٩)</sup> .

« ولا يعرّج دون » - تلك الجلوة على - « انتظار » مقام آخر فوقه ، أو جلوة أجلى منها ؛ و هو غاية التمكين في عين أحديّة جمع الذات ، و هي غاية لامطمح ورائها . و التعريج : اللبث على الشيء و الميل إليه .

(١٧) ب : الغلة . (١٨) ج ، د : حجاب .

(و) قال التلمساني (ص ٤٢٠) : و الحجب في اصطلاح هذه الطائفة هي النفس و أحكامها ، فإن الحق تعالى حجاب من ذاته هو النور ، و حجاب من ذات عبده هي الظلمة ، و قد ورد « إن لله تعالى سبعين ألف حجاب من نور و ظلمة ، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه » فالحجب التي يكرهها المحبُّ الذي عطشه إلى جلوة مادونها حجاب ، هي حجب الظلمة المذكورة ، وليست حجب الأنوار المذكورة ، لأن الأنوار كاشفة للعبد ، وإنما حجب الأنوار هي تختصُّ بأهل الحضرة ، و ذلك هو ما ورد عن الرسول - ص - انه : « ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم و الليلة سبعين مرة » ذلك الغين هو غين الأنوار المذكورة ، لا غين الأغيار ، المكنى عنها بالظلمة ، فإنها حجب التفرقة ، فلذلك قال الشيخ : لا يغطّيها حجاب تفرقة .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا ﴾

\* [١٤/١٨]

وجه الاستشهاد بالآية أن الربط على القلوب تقوية لها ، وتشجيع بنور مشرق<sup>(١)</sup> من الحق تستفيق له ، وشهود عارض مقلق ؛ وكذا الوجد نورٌ ينقذ في القلب ، ويتأجج لهبه عند شهود عارض مقلق ، كما قال :

\* الوجد لهبٌ يتأجج من شهود عارض مقلق \*

أي لهبٌ نوريٌّ يتأجج - أي يشتعل ويتلظى من شهود عارض - إي كشف دعوي الوجود ، يبدو بغتةً ، فيقلق صاحبه .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : وجدٌ عارضٌ يستفيق له شاهدُ السمع ، أو<sup>(٢)</sup>

شاهدُ البصر ، أو شاهدُ الفكر - أبقى على صاحبه أثرا ، أو لم يبق . \*  
«وجد عارض» يعرض بغتةً .

(١) ج خ : يشرق . وفي ب يمكن القراءة يشرق ، أو : مشرق . (٢) ج : و .

«يستفيق له» أي يتنبه له ويصحو من الغفلة .

«شاهد السمع» و ذلك إذا كان الوارد الذي يشهد له بصحة حاله

بخطاب سمعي .

«أو شاهد البصر» و ذلك إذا كان النازل الشاهد في صورة مبصرة

يحس البصر بها . و كلاهما من عالم المثال و الكشف الصوري ؛ كما في

المنامات الصادقة .

«أو شاهد الفكر» أي يستفيق له شاهد الفكر ؛ و هو بأن يفتح له

باب من المعاني الغيبية ، فتنزل المعاني من عالم القدس إلى عقله فيختطفها<sup>(٣)</sup>

الفكر ؛ مثل كيفية صدور الأشياء من البارئ تعالى<sup>(٤)</sup> ، و كيفية تدبيره

للموجودات ، و بعض المعارف و الحقائق ، و علم صفات الحق و

أسمائه<sup>(١)</sup> .

و هذا أعلى من القسمين الأولين ، و ذلك لأنها من مشكوة الخيال

(٣) ج: فيحفظها (مهملة) . (٤) «تعالى» غير موجود في ج ، ب .

(أ) قال التلمساني (ص ٤٢٤): «وهنا دقيقة يعرفها أهل تجارب الخلوات ، و هو أن يصفو الفكر

فيمعنى بعض المعاني الغيبية الغريبة ، فيستغربها العقل ، لكونه ما ألف مثلها ، فتصرفه

العادة إلى تلقيها من جهة الخارج ، لأن الأمر المستغرب جرت العادة أن يسمعه الإنسان من

غيره ، و لم يعتد أن يجده من نفسه ، و لأجل لطف إدراكه يصير المتخيل في الظهور بمنزلة

الصوت المسموع ، و لا بد في إدراك هذا من غفلة و استغراق ، لأن التباس شيء بشيء آخر

لا يحصل لمن وعيه كامل ، بل لمن هو في حكم غفلة ، و أما شاهد الحس البصري فهو أقرب

إلى تحقيق إدراك الحس ، إلا أن متعلقه بالصور غرارة مكارة سحارة فتانة ، و هي جزئيات ،

و المكاشفات في الغالب لا تكون إلا في الكليات ، إذ نهاية الكشف التوحيد الراجع للكثرة ،

و ستجد ذلك ان شاء الله تعالى .

المطلق ، المسمّى عالم المثال ، فينتقل إلى خيال السالك و ينطبع في مرآة الحسّ المشترك ، فيصير محسوسا مشاهدا بحسّ<sup>(٥)</sup> السمع أو بحسّ<sup>(٥)</sup> البصر . وهذا من عالم القدس ، و ينزل إلى العقل فيصير معنى معقولا . و لا بدّ أن يكون هذا الوارد مُبقيا على صاحبه أثرا قويا جليا<sup>(٦)</sup> ، أو ضعيفا خفيا لا يشعر به صاحبه ، فيكون كأن لم يبق أثرا ؛ و لهذا قال الشيخ : «أبقى على صاحبه<sup>(٧)</sup> أثرا أو لم يبق» يعني أثرا مشعورا به ، لأن الوجد العارض من الشهود المفاجأ<sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> ينور الباطن و يصفّيه البتّة<sup>(٩)</sup> ، فإنه لا يكون إلا بنور إلهي مؤثّر .

\* و الدرجة الثانية: وجدّ يستفيق له الروح بلمع نور أزلّيّ ، أو سماع نداء أُوليّ ، أو جذب حقيقيّ - إن أبقى على صاحبه لباسه ؛ وإلاّ أبقى عليه نوره . \*

إنما يستفيق لهذا الوجد الروح لأنه أعلى من مرتبة العقل ؛ فلا يدركه العقل و لا يصل إليه ، لكونه «بلمع نور أزلّيّ» أي نور من أنوار الوجه الباقي ، الذي هو الذات الأزلّية ؛ فلا يدركه إلا الروح بنور الأزل في مقام

(٥) د: الحس . (٦) ب: أو جليا . (٧) هـ: صاحب . (٨) ب: المفاجأة .  
(٩-٩) د: بنور الباطن و تصفية النية .

\*\*\* قوله : «أو شاهد الفكر» يعني أن شاهد الفكر يستفيق من ذلك الوجد العارض ، و يتنبّه ، و تنبّه هو أن يفتح له باب من اعتبار المعاني و كيفية صدور الأشياء عن الباري تعالى ، كيفية تدبير الحق تعالى لموجوداته ، و ذلك لا يكون إلا بنور إلهي يرشده إلى طريق الاعتبارات ، و يُعرّفه كيف يتناولها .



المشاهدة<sup>(ب)</sup>؛ وهو أعلى من التعريف ، بل هو من التعريفات<sup>(١١)</sup> الإلهية إلى روح عبده المصطنع .

«أو سماع نداء أولي»<sup>(١١)</sup> بلا صوتٍ و حرف ، بل بتجلٍ من تجليات الأسماء الإلهية الداخلة تحت اسمه «الأول» قبل بدو الأشياء و ظهور ما يظهر من الخلق . وهو أيضا من التعريفات<sup>(١٢)</sup> الإلهية إلى قلب عبده ، لاستجذابه إيّاه و اجتبائه بخطاب حالي<sup>(١٣)</sup> بمقتضى عين العبد و حاله .

و في الحقيقة هذا النداء محض الاختصاص أو جذبٌ حقيقي بتجلٍ ذاتي جليّ ؛ و لهذا قيده بـ«الحقيقي» احترازا من التجليّ الأسمائي ، أي جذب بالحقيقة إلى شهود عين الذات الأحديّة بالفناء الصّرف - و لاكشف أعلى منه - و مادون هذا الجذب ليس بتجلٍ تامّ حقيقيّ .

«إن أبقى على صاحبه لباسه و إلا أبقى<sup>(١٤)</sup> عليه نوره» أي هذا

(١٠) هـ ، ج ، د : التعريفات . (١١) د : ازل . (١٢) هـ : التعريفات . (١٣) د : جلي . (١٤) د : بقي .

(ب) قال التلمساني (ص ٤٢٥) : «هذا الوجد أعلى مقاما من الوجد المذكور في الدرجة الأولى ، و ذلك أن محل اليقظة من ذلك الوجد الأول هو الحواسّ و الفكر ، و هي أمور تتعلق بعالم الخلق و الصور ، أما الحواسّ : فمحلها صور الأجسام ، و الخيال تابع ، لأنه عبارة عن تمثيلات تلك الصور بعد غيبتها عن الحسّ ؛ و أما الفكر : فهو تصرف في كليات أخذت من تلك الصور ، فلا يخرج الفكر عن الحسّ ، لأنه مادته ، و ذلك كله عالم الخلق ، و منتهى ترقيه إلى أول صورة ، و هي القلم الأعلى . و أما هذا الوجد : فإن محل تصرفه عالم الأمر ، و هو قسيم عالم الخلق ، في قوله تعالى : ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ ﴾ [٥٤/٧] . و لما كانت الروح من عالم الأمر نسب إليها هذه الاستقامة ، فلذلك قال الشيخ : «تستفيق له الروح» . و دليل كون الروح من عالم الأمر قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [١٧/٨٥] .

تَجَلَّ (١٥) قوِيَّ قَهْرِيَّ ، أبقى على صاحبه لباسه ؛ أي صورته و صفته اللازمة ، التي هي شهوده لذاته بذاته . و «اللباس» يُستعار للصفة الشاملة و الصورة اللازمة ؛ و إن لم يبق عليه صورته - لبقاء التلوين بعده - أبقى عليه - بعد انقضائه - نورَه ، وهو معرفته ، و ملكة عوده ، و أثره بفناء بعض رسومه ، و تنوّر بقيته بنور الحقّ .

\* و الدرجة الثالثة : وجدّ يخطف العبد من يد الكونين ، و يُمحصّ معناه من دَرَنِ الحظّ ، و يسلبه من رِقِّ الماء و الطين - إن سلّبه أنساه اسمه ، و إن لم يسلبه أعاره رسمه . \*

«يخطف العبد من يد الكونين» أي يُفنيه من شهود الدنيا و الآخرة ، و يجذبه عن تصرفها (١٦) فيه و حكمها عليه ؛ بأن يجعلها في شهوده عدما صرفا و لاشيئا محضا .

«و يمحصّ» أي يخلّص و يصنّف «معناه» أي عينه و حقيقته «من درن الحظّ» فإنه يلحظ عينه على العدم المحض ، فكيف يتلوّث بلوث الحظّ ، و هو معدوم لم يشم رائحة الوجود .

«و يسلبه من رِقِّ (١٧) الماء و الطين» أي رِقِّ الصورة الخلقية - فإن عُرف أهل العالم أن الخليقة أصلها الماء و الطين ، لأنهم قد لا يعرفون الخلق إلا أجساما - أي يجعله حرّاً من رِقِّ ماسوى الحقّ ، و يقيمه في مقام العبودية الذاتية الخالصة .

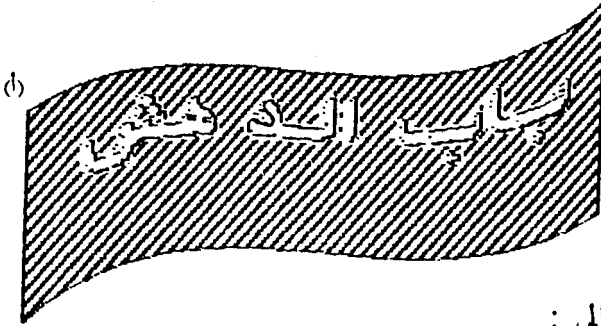
«إن سلبه - بالكلية - أنساه اسمه» بالطمس في عين الحقيقة ، أي

ذاته و عينه ؛ و قد ورد<sup>(ج)</sup> : «ياعبدي - لاتتسمَّ حتَّى أُعطيك اسما من عندي» كالحقَّ و الربَّ و ماشاء من الأسماء .

«و إن لم يسلبه» بالكليَّة بل يرده إلى التلوين و ظهور البقيَّة بانفراج التجليِّ و زوال الوجد عنه «أعاره رسمه» أي تعيُّنه و ماهوبه خلقٌ ، مع علمه بأنَّه بحسب الحقيقة حقٌّ ، حتَّى يتواتر عليه التجليِّ الذاتي ، و زال عنه التلوين في مقام التمكين<sup>(د)</sup> .

(ج) هنا اضيف في نسخة هـ: «أي في المواقف» و كتب فوقه: «حاشية» . و الكلام - علي ما يظهر- من كلمات النَّفَرِي في المواقف و إن لم أجده فيه . و الشارح ينقل القول من شرح التلمساني ، حيث أورده بلفظه في ص ٤٢٨ من شرحه .

(د) قال التلمساني (ص ٤٢٨): قوله و إن لم يسلبه أعاره رسمه ، يعني أن من سلبه في ذلك التجلي ، فرسمه عارية عنده ، متى عاد إليه التجلي دفعةً أُخرى أخذ ذلك الرسم ، فإن العارية مردودة ، و إن مات و رسمه معار له ، و كان ممن انمحي بعض رسمه ، انمحي بقيته بعد الموت ، و بقي بعد الترقى مطلقا بلا قيد ، و من مات و لم ينتلم من رسمه شيء ، فهو في العذاب بقدر ما لم يخلص ، و على قدر ما مات عليه يبعث يوم القيامة .



\* قال الله تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ﴾ [٣١ / ١٢]

وجه الاستشهاد إكبارهن يوسف عليه السلام وإعظامهن إياه عن أن يكون بشرا ، حتى قطعن أيديهن لغاية ما عراهن من الدهش في حسن يوسف عليه السلام .

(أ) نفى ابن القيم كون الدهش من منازل الطريق ، وقال (٣/٧٥) : « وقد تعرض للسالك دهشة في حال سلوكه . . . وليست من منازل السلوك ، خلافاً لأبي اسماعيل الأنصاري ، حيث جعلها من المنازل ، بل من غاياتها ، فإن هذه الحالة ليست مذكورة في القرآن ، ولا في السنة ، ولا في كلام السالكين ، ولا عدها أحد من المتقدمين من المنازل والمقامات » . وقال : « فذلك أمر عارض من عوارض الطريق عند مفاجأة ما يغلب على صبر الإنسان وعقله ، ولا ريب أن ذلك عارض من عوارض الطريق ، ليس بمقام للسالكين ، ولا منزل مطلوب لهم ، فعوارض الطريق شيء و منازلها ومقاماتها شيء » . أما أن هذا ليس من المنازل : فبإدراك عروض هذه الحال للسالكين في مراحل من سيرهم - كما هو معروف عندهم - وكل حالة يعرض للإنسان في سلوكه مما لا بد منه ، فهو من منازل الطريق ، إذ السالك والمسالك في واحد .

و أما ان هذا ليس منزلاً مطلوباً للسالكين : فكل مرحلة لا بد من سلوكه للوصول إلى الغاية الأصلية المطلوب قبل الوصول ، وغير مطلوب بعده ، إذ السالك في السلوك دائماً ، ولا يقف أبداً .

مثال ذلك الصراط الذي يظهر في القيامة بصورة جسر يعبر منه إلى الجنة ، فالوصول إليه مطلوب لكل من يريد العبور إلى الجنة ، والوقوف فيه غير مطلوب البتة .

\* الدهشُ بهتٌ تأخذ العبدَ إذا فجاه ما يغلب عقله أو صبره أو علمه . \*

«البهتة» حيرةٌ دهمت الإنسان من مفاجأة أمرٍ عظيمٍ يأتيه بغتةً ، فيغلب عقله ، كالشهود الذي يغلب العقلَ فيمنعه عن الإدراك ، و يسلبه . أو يعزله .-

و الذي يغلب صبره هو<sup>(١)</sup> الحبُّ ، و الذي يغلب علمه هو التعرفُ الإلهي بالتجلي ، و هو معرفةٌ تقهر العلمَ ، و قد ورد في بعض التنزلات<sup>(ب)</sup> : «يا عبدي - تعرفني الذي أبديته لايحملُ تعرفني الذي لم أبده» . و تعرفه<sup>(٢)</sup> الذي أبده هو العلم ، و تعرفه الذي لم يبده هو المعرفة .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : دهشةُ المريدِ عند صولةِ الحالِ على علمه<sup>(٣)</sup> ، و

الوجدِ على طاقته ، و الكشفِ على همته . \*

«دهشةُ المريد» هي أن يبقى مبهورًا عند صولةِ الحالِ على علمه ،

فيغلبه و يُبطل مقتضاه ، و يحكم عليه بمقتضى الحال ؛ كما ينهيه<sup>(٣)</sup> العلم

(١) ب: و هو . (٢) د: التعرف . ج: تعرف . (٣) م: نهناه و يغلبه (سهو) .

(ب) المواقف للنفري : موقف العز

(ج) قال ابن القيم (مدارج : ٧٦/٣) : «الحال لا يصول على العلم إلا و أحدهما فاسد ، إما

الصائل أو المصول إليه . . . . . و الجواب : أن كل مقام يقتضي امرا هو صحيح في محله ،

و إن لم يكن صحيحا في غيره ، فلامعنى للحكم القطعي بفساد أمر في كل المواطن ، فإنه

معتبر في محله و مقامه .

عن طلب الرؤية ويأمره بالأدب ؛ فيصلو الحال على العلم ويغلبه على مقتضاه من الانتهاء عن طلب الرؤية ، ويأمره بطلبها ، فيطلبها بحكم الحال ؛ <sup>(٤)</sup> ويبعثه على الشطح <sup>(٤)</sup> ؛ ويضعف العلم عن دفع مقتضى الحال بمقتضاه .

«و الوجد على طاقته» يعني صولة الوجد على صبره ، فيصرخ ويزعق مبهوتا ، حتى أتاه النصر من عند محبوبه ؛ إما بالكشف ، وإما بإدامة حاله في الاستصراخ والعويل في البكاء ؛ فإن ذلك نصر بالنسبة إلى رد الصبر إليه ، فإن الصبر في مثل هذا الحال علامة السلو ، والسلو من شأن أهل الجفاء ، والجفاء من صفات المطرودين .

«و الكشف على همته» فإن الهمة تقتضي القصد والجد في الطلب ، والكشف يقتضي السكون وترك الطلب ؛ فإن الكشف شهود ، والشهود حصول المقصود <sup>(٥)</sup> ؛ فلا يبقى معه من الهمة والقصد أثر .

\* و الدرجة الثانية : دهشة السالك عند صولة الجمع على رسمه ،

و السبق على وقته ، و المشاهدة على روحه . \*

«صولة الجمع على رسم السالك» هي استيلاء الحضرة الفردانية على صورة خلقته <sup>(٦)</sup> ، فيفنيها ؛ وهو أول تجلي الذات الأحديّة ؛ وإنما سميت «حضرة الجمع» لكونها تجمع المتفرقات في العين الواحدة ، <sup>(٤)</sup> فيشهد السالك - دفعة - فناء الكل في العين الواحدة <sup>(٤)</sup> ، فيدهش .

(٤-٤) ساقط عن د . (٥) ج ، ب خ : المطلوب . (٦) هـ خ : خلقته .

«و صولة السبق على وقته» شهود سبق الأزل<sup>(٧)</sup>؛ و هو بقاء الحق القديم و حكمه ، على وجود الحادث و حدوثه ؛ فيشغله شهود القدم عن شهود الحدوث ؛ لأن الحادث لا يبقى عند تجلي القديم .

«و صولة المشاهدة على روحه» هي أن المشاهدة إنما تكون ببصر الحق في مقام المحسوبة - حيث قال<sup>(٨)</sup> : «فإذا أحببته كنت سمعه الذي به يسمع<sup>(٩)</sup> ، وبصره الذي به يبصر» - فيشاهد الحق بعين الحق مع بقاء التعيين الروحي و بقاء الروح المنورة<sup>(٩)</sup> بنور الحق في مقام الخفي<sup>(١١)</sup> .

و لهذا كان مقام المشاهدة أنزل من حضرة الشهود ، بالفناء المحض في عين الأحديّة ؛ و لو لم تكن البقية ، لم تكن الدهشة .

\* و الدرجة<sup>(١١)</sup> الثالثة : دهشة المحبّ عند صولة الاتّصال على لطف العطيّة ، و صولة نور القرب على نور العطف ، و صولة شوق العيان على شوق الخبر . \*

«لطف العطيّة» عطاء يحسن موقعه عند القابل ، و هو نور المحبوب و فيضه الواصل دائما إلى المحبّ ، فيزداد قربه بازدياد مدده ، حتّى وصل آخر الأنوار ، فاتّصل بمنبعه ، فيبهت حيث زخر تيار بحر النور ، فطمّ الجدول الذي هو به متعوّد .

و هو قريب من معنى «صولة نور القرب على نور العطف» فإن المحبّ

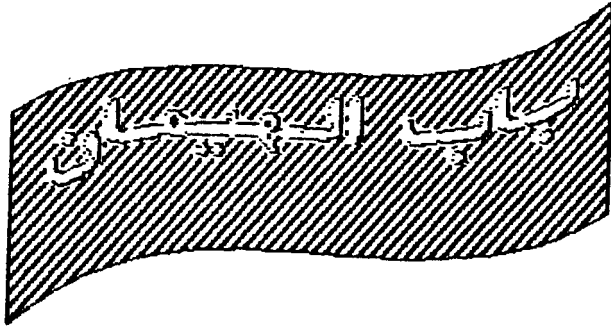
(٧) د: الازال . (٨) د ، هـ : يسمع به . (٩) د : النور . (١٠) د : المقام الخفي . (١١) «الدرجة» ساقطة من هـ .

إذا كان غائباً يصل إليه نور الهداية و الجذب و آثار الألفاف المقرّبة :  
 يشاهد<sup>(١٢)</sup> عطفَ المحبوب و الرحمةَ الرحيمية<sup>(١٣)</sup> ؛ فإذا وجد غايةَ القرب  
 بالاتّصال ، و شهد نورَ الوجه الكريم : بهتَ و دهشَ .

و كذلك «صولة شوق العيان على شوق الخبر» فإنه قد اشتاق في الغيبة  
 بخبر النبي - عليه السلام<sup>(١٤)</sup> - و وصفه للقاء الحقّ و الرؤية ، كما وردت به  
 الأخبار ، فإذا عاين في الشهود ماسمع خبره ، ازداد اشتياقه و غلب اشتياقُ  
 المعاينة على شوق المغيبة ، فبهت و دهش أشدّ أنواع الدهش و أكملها .

(١٢) د: لشاهد . ج: بشاهد . (١٣) د: و الرحيمية . (١٤) ج ، ب ، د: صلى الله عليه وسلم .





\* قال الله تعالى :

﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾

. [١٤٣/٧]

استشهد الشيخ - رضي الله عنه<sup>(١)</sup> - بصعقة موسى عليه السلام على الهيمان ، و بعضهم استشهد بها على الفناء ، و كلاهما بناء على لسان الإشارة ، التابعة للسان العبارة . فإن بعض المفسرين فسرها بالموت بناء على الوضع اللغوي ، و بعضهم بالغشي<sup>(٢)</sup> - استدلالا بقوله<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَلَمَّا آفَاقَ ﴾ [١٤٣/٧] - و كلا الأمرين جازئ . و الشيخ<sup>(٤)</sup> بنى على القول بالغشي<sup>(٢)</sup> و الإغماء ، فإن الهيمان سقوط التماسك<sup>(٤)</sup> ، كما قال :

(١) هـ: رحمه الله . (٢-٢) ساقط من د . (٣) هـ: تعالى . (٤) ب ، ج ، هـ: رحمه الله .

(أ) و بالتأمل فيما قاله الشارح يظهر الجواب عما قاله ابن القيم : أن لامعنى للاستشهاد بالآية في منزل الهيمان و أنه تكلف .

و أما الجواب عما أورده بأن الهيمان ليس من المنازل : فيظهر مما ذكرناه في باب الدهش ، فسياق الإشكال و الجواب عنها واحد .

\* الهيمانُ ذهابٌ عن<sup>(٥)</sup> التماسكِ تعجباً ، أو حيرةً ؛ و هو أثبتُ دواماً ، و أملكُ بالنعته من الدهش . \*

«الذهاب عن التماسك» بُعد العبد عن أن يتماسك ويضبط نفسه عن الانهماك في الحيرة أو<sup>(٦)</sup> التعجب والاستغراق فيهما ؛ يعني لا يقدر صاحبه أن يتماسك ويضبط نفسه بحكم العقل ، حتى لا يغلبه على عقله حكم التعجب أو الحيرة .

«و هو أثبت دواما» أي أدوم و أكثر بقاءً من الدهش ، لأن الهيمان قد يبقى مدة<sup>(٧)</sup> طويلة ، بخلاف الدهش - فإنه سريع الزوال - .  
«و أملك بالنعته» أي و أشدُّ ملكة بأن يكون نعتاً لصاحبه ، وينعت به ، فإنَّ الحالة<sup>(٨)</sup> السريعة الزوال لا تكون وصفاً لصاحبها ، حتى تصير ملكةً راسخةً بطيئةً الزوال ، عسيرة<sup>(٩)</sup> الانفكاك .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : هيمانٌ في شيم أوائل برق اللطف ، عند قصد الطريق ، مع ملاحظة العبد خسة قدره ، و سفال منزلته ، و تفاهة قيمته . \*

أي هيمانٌ في النظر إلى أوائل برق اللطف من بوارق أنوار الهداية ، و تيسير أسباب التوفيق و السعادة ، عند قصد طريق السلوك إلى الله ، مع

(٥) دخ: عين . (٦) ج: و . (٧) ب: مد . (٨) ب: الحال . (٩) د: عسيرة .

ملاحظة العبد خسة قدره وحقارته عن أن يكون أهلا لما لاطفه الحق تعالى ؛ فإن ذلك أقوى أسباب الهيمن .  
 و «سفال منزلته» و «سفالتهها» دنوها .  
 و «تفاهة قيمته» قلتهها وحقارته . يقال للشيء القليل النزر<sup>(١١)</sup>  
 الحقير: تفه . و كلما كان أشد استصغارا لنفسه ، و استحقارا لقدره - و  
 الألفاظ النازلة في حقه أعظم في عينه :- كان أقوى هيمنانا و أشد تحييرا و أكثر  
 تعجبا من أطف ربّه في حقه .

\* و الدرجة الثانية هيمن في تلاطم أمواج<sup>(١١)</sup> التحقيق ،<sup>(١٢)</sup> عند  
 ظهور براهينه و تواصل عجايبه و لياح أنواره . \*  
 «هيمن في تلاطم أمواج<sup>(١١)</sup> التحقيق<sup>(١٢)</sup>» العلمى : و هو العلم  
 الذي هو ميراث العمل ، الحاصل عند صفاء القلب و زكاء النفس  
 بالمكاشفة الذوقية - لا العيانية ،<sup>(١٣)</sup> فإنها بعد الغرق<sup>(١٣)</sup> -  
 و ذلك أن للعلوم الشرعية حكما و جوها و حيثيات و اعتبارات ،  
 يغفل عنها علماء الرسوم<sup>(١٤)</sup> ، و لا يتحققها إلا العاملون بها على التقليد ؛  
 فإنهم إذا صفا بواطنهم بالعمل على الإخلاص ، و تكحلت بصائرهم بنور  
 الهداية الحقانية ، انصبّت أنهار العلوم إلى أودية فهمهم ، و تلاطمت أمواج  
 بحار الحكم في قلوبهم ، و انجلت بصائرهم ؛ فأدركت معاني من عالم<sup>(١٥)</sup>  
 القدس ، و حقائق من أسرار الغيب ، هي براهين تحقيق تلك<sup>(١٦)</sup> العلوم ،

(١٠) د: النور (محرّف) . (١١) ج ، ب :+ بحر . (١٢-١٢) ساقط من د .

(١٣-١٣) د: فأنها بعد الفراق . (١٤) م: علماء الرسوم عنها . (١٥) د: معالم . (١٦)

وتلك ساقط من د .

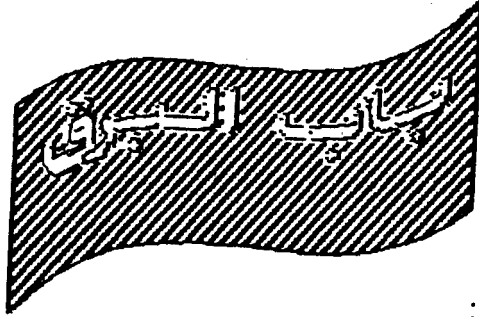
و تواصلت إلى أسرارهم عجائب أسرار الغيب و خزائن عالم الألوهية في الحضرات<sup>(١٧)</sup> الأسمائية ،<sup>(١٨)</sup> و لاحت في بواطنهم أنوار الصفات<sup>(١٩)</sup> الإلهية ، فاشتد هيمانهم و طاشت عقولهم و تلاشت أفكارهم ، و ظهرت تلك الحكمة و المعارف على ألسنتهم بطريق<sup>(٢٠)</sup> الورد من غير فكر و روية ، ذوقا و وجدانا .

\* و الدرجة الثالثة : هيان عند الوقوع في عين القدم ، و معاينة سلطان الأزل ، و الفرق في بحر الكشف . \*

«الوقوع في عين القدم» هو فناء رسم العبد في بقاء الحق ، و معاينة سلطان الأزل بالقهر و الاستيلاء على أحوال الحدثان و صروف الزمان في الأبد ؛ و الفرق بالانطماس في بحر شهود الذات ، و صاحبه قد يغفل عن أحوال الناس ، و يغيب عن الإحساس<sup>(٢١)</sup> بالحواس ، و قد يصدر عنه حركات و سكنات على خلاف العادة و غير النظام ؛ و هي محض الهيمان<sup>(ب)</sup> .

(١٧) ه: حضرات . (١٨-١٨) ساقط من د . (١٩) ه: صفات . (٢٠) د : بطروق . (٢١) د: الاحسان معرف .

(ب) قول الشارح «وهي محض الهيمان» تعرض لما يلمح إليه التلمساني حيث يقول: «فالشيخ رضي الله عنه قد سمي ذلك هيانا ، و لامشأحة في الاصطلاح» .



\* قال الله تعالى :

﴿ إِذْ رَأَىٰ نَارًا ﴾ [١٠/٢٠] \*

استشهد - قدّس الله روحه<sup>(١)</sup> - بنار موسى عليه السلام على البرق ، لأنها كانت مبدأ أمره ، والبرقُ مبدأ طريق الولاية .

\* «البرقُ» باكورةٌ تلمع للعبد فتدعوه إلى الدخول في هذا الطريق ؛ و الفرقُ بينه وبين «الوجد» أن الوجدَ يقع بعد الدخول فيه<sup>(٢)</sup> ، فالوجدُ<sup>(٣)</sup> زاد ، والبرقُ إذن . \*

«الباكورة» من الثمار ما أينع قبل ائناع ساير أفراد نوعه . شَبّه البرقُ بها لأنه أول ما يبدو من أنوار التجليات ، فيدعوه إلى الدخول في هذا الطريق ، يعني طريق الولاية ، وهو السير في الله - لا مطلق الطريق ، حتّى يتناول طريقَ التصوّف ، وهو السير إلى الله ؛ فإن أول ما يبدو فيدعو<sup>(٤)</sup> إلى الدخول في السير إلى الله ، هو<sup>(٥)</sup> اليقظة - كما ذكر<sup>(٦)</sup> .

(١) ب ، ج : قدس الله سره . هـ : رحمه الله . (٢) د+ : والبرق قبله . (٣) هـ : و الوجد . (٤) ج ، ب : فيدعوه . (٥) د : وهو .

(أ) الباب الأول من قسم البدايات .

وإنما قاسه بـ«الوجد» لأنه نورٌ من أنوار الأحوال ، داع إلى الدخول في الولايات ؛ و الوجد - أيضا - نورٌ من أنوار الأحوال ، مشوقٌ ، مقلقٌ ، باعثٌ على شدة الطلب ، داعٍ إلى الترقّي في الأحوال و المواهب ؛ و لهذا قدّم الوجد ، فإنه يبدو للمتوسّطين في الأحوال بطريق الموهبة ، و يبعث على شدة الطلب قبل ابتداء الأخذ في<sup>(٦)</sup> الولايات ؛ بخلاف البرق ، فإنه مبدأ الأخذ فيها .

فالبرق ضوءٌ زايد على نور الوجد ، لكنّه أبقى من البرق ، لأن البرق أنور و أجذب ، و لا يقتضي شدة الطلب - كالوجد - فلا يلبث<sup>(٧)</sup> ، لأنه محرقٌ ، جاذبٌ ، مفضٍ ؛ و الوجد مشوقٌ ، مقلقٌ ، مبقٍ - أي مقتضٍ<sup>(٨)</sup> للوجود ، لكونه باعثا على الطلب و السعي ، فلذلك كان لابثا مدة يصحب السالك في أثناء الأحوال و بعد لمعان البرق و الدخول في الولايات<sup>(٩)</sup> ، مادام يبقى من صفات السالك بقيّة .

و لذلك قال : «و الفرق بينهما أن الوجد يقع بعد الدخول فيه» أي في طريق الولاية ، بمعنى أنه يبقى بعد الدخول فيه ، لا أنه يحدث و يبدو بعده ، فإنه يحدث قبله .

و شبهه بـ«الزاد» الذي يصحب السالك في الطريق ، مادام حيّا باقيا ؛ و شبه البرق بـ«الإذن» فإنه جذبٌ<sup>(٩)</sup> بتجلّ<sup>(١٠)</sup> عيني<sup>(١١)</sup> سريع الخفوت ، فكأنّه ظهر له المحبوب ، و أذن له في الدخول في الحضرة ، و

(٦) في هامش هـ: الآيات صح . (٧) د: فلا يلبث . (٨) د: يفيض . (\*) د:

في الولايات . (٩) د: يحدث . (١٠) ب ، د ، هـ ، ج: بتجلي . (١١) هـ:

قال له : «أدُنْ مِنِّي» واستتر ؛ فهو مقامٌ أعلى من الوجد وأعزُّ منه ؛ ولعزته قلَّ لبثه .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى برق يلمع من جانب العِدَّة في عين الرجاء ؛ يستكثر<sup>(١٢)</sup> فيه العبدُ القليلُ من العطاء ، ويستقلُّ فيه الكثيرُ من الأعباء ، ويستحلي فيه مرارة القضاء . \*

«يلمع من جانب العِدَّة» يعني ما وعد الله تعالى أوليائه من القرب و الكرامة و الزلفى عنده - لا عِدَّة الثواب - .

«في عين الرجاء» أي في حقيقة رجاء اللقاء ، من قوله : ﴿ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ ﴾ [٥/٢٩] و عين الشيء : حقيقته<sup>(١٣)</sup> .

وإنما «يستكثر فيه العبدُ القليلُ من العطاء» لأن العبد قبل البرق ليس من أهل العطاء ، بل من أهل المنع ، لأنه مهجورٌ ؛ ولهذا كان الوجد لها يتأجج ، لشدة الشوق و تعب الطلب ؛ و البرق أحل و ألدُّ ، لرجاء اللقاء و وجدان العطاء ؛ فإذا وجد العطاء بعد المنع أعجبه و استكثر قليله ، لأنه ماعهده ، و ما ألف به ، فاستعظمه .

ولشدة الالتذاذ بآثار القرب و إصابة العطاء و الإذن في الدُّنُو «يستقلُّ الكثيرُ من أعباءِ التكاليفِ و أثقالها» بل يستحليها و يستخفها<sup>(١٤)</sup> و يستلذُّها ؛ فإنه قد عشق بنور وجه المحبوب عند البرق . و العاشق يستلذُّ

(١٢) د مصحف بعد الكتابة : فيستكثر . (١٣) د : حقيقة . (١٤) «و يستخفها» غير

موجود في ج .

التذلل عند المحبوب ، ويستريح بالتعب في طاعته ، و امتثال أمره ، و يستخفُّ الثقل من تكليفه ؛ بل لا يجد الكلفة أصلاً ، و يجد الروح و الراحة من حمله .

و لاستحسانه<sup>(١٥)</sup> كلُّ ما يصدر من المحبوب «يستحلي مرارة القضاء» - يعني البلاء - كما قال بعضهم<sup>(١٦)</sup>(ب) :  
و تستحسنون القتلَ رُوحِي فداكم \* ألا - كلُّ ما استحسنتموه هو الحسن  
إذ «كلُّ ما يفعل المحبوب محبوبٌ» فيستلذُّ البلاء كما يستلذُّ العطاء .

\* و الدرجة الثانية : برق يلمع من جانب الوعيد في عين الحذر ؛  
و يستقصر<sup>(١٧)</sup> فيه العبدُ الطويلَ من الأجل ، و يزهّد في الخلق على<sup>(١٨)</sup>  
القرب ، و يرغب في تطهير السرِّ \* .  
«يلمع من جانب الوعيد» بالطرد و الصدِّ<sup>(١٩)</sup> و الهجر و القلى .  
«في عين الحذر» من المقت و الإبعاد .

«و يستقصر الطويل من الأجل» أي مدّة بقاء الدنيا ، أو مدّة العمر ؛  
أي تُخَيِّلُ إليه كأنَّ القيامة قد قامت ، و أن العمر قد انقضى ، و أن عذاب  
الطرد و المقت قد حضر ، لشدّة الخوف و الحذر .

«و يزهّد في الخلق على قُربهم منه» لكونهم أقرب الأقارب ، لاشتغاله  
بالحقِّ ، و خوف الإعراض عن الحقِّ بالإقبال إليهم ، كأنه يشاهد ﴿يَوْمَ  
يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ \* وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ \* وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ﴾ [٣٦-٣٤/٨٠] .

(١٥) ج : و لاستحسان . (١٦) د : شعر . (١٧) د : فيستقصر . . (١٨) ج : خ :

مع . (١٩) د : و الصّحبة (مخرف) .

(ب) لم أجد قائله .



روى أن إبراهيم بن أدهم<sup>(ج)</sup> - رحمه الله - كان في الطواف ، فرأى شاباً  
أمردً ، حسنَ الوجه ، فجعل ينظر إليه ، ثم أعرضَ عنه وتوارى في الجمع  
مزدحماً ؛ فلما خلا ، سُئِلَ عن ذلك - إذ ما عهد منه النظرُ إلى أمردٍ قطُّ<sup>(٢٠)</sup> -  
فقال : « هذا ابني - وقد تركته بخراسان طفلاً ، فلما شبَّ خرج يطلبني ،  
فخشيتُ أن يشغلني عن ربي ، فحذرتُ أن أستأنسُ به<sup>(٢١)</sup> إذا عرفني » . و  
أنشد :

هجرتُ الخَلْقَ طُرّاً في هواكا و أيتمتُ العيالَ لكَي أراكا  
فلو قَطَّعتني في الحَبِّ إرباً<sup>(د)</sup> لما حنَّ الفؤادُ إلى سواكا  
« ويرغبُ في تطهير السِّرِّ » من دنس الالتفات إلى الغير ، و التعلُّق  
بالتفرُّق و الاشتغال بالمخالطة<sup>(٢٢)</sup> و الصحبة ، المورث للغفلة عن الحضرة  
الإلهية - جلَّت عن ورود كلِّ غافلٍ بَطال .

(٢٠) قطع، ساقط من هـ . (٢١) به، ساقط من د . (٢٢) د: بالمخاطبة . ب خ: بالمحافظة .

(ج) قال السلمي (طبقات الصوفية: ٢٧): «إبراهيم بن أدهم ، أبو اسحاق ، من أهل بلخ .  
كان من أبناء الملوك و المياسير ، خرج متصيِّداً ، فهتف به هاتف أيقظه من غفلته ، فترك  
طريقته في التزُّين بالدنيا ، ورجع إلى طريقة أهل الزهد و الورع . وخرج إلى مكَّة ، و  
صحب بها سفيان الثوري ، و الفضيل بن عيَّاض ، و دخل الشام ، فكان يعمل فيه  
يأكل من عمل يده . و بها مات » .  
راجع ترجمته في حلية الأولياء: ٣٦٧/٧-٣٩٥ ، و ٥٨٣/٨ . و الرسالة القشيرية:  
٦٣/١ .

(د) التعرف: ص ١١٦ (الباب الخامس والخمسون): و انشد لبعضهم :

قد استولى على قلبي هواك \* و مالي في فؤادي من سواك  
فلو قطعني في الحَبِّ اربا \* لما حنَّ الفؤادُ إلى سواك

(هـ) الإرب: العضو . يقال: قطعت الذبيحة إربا إربا .

❖ و الدرجة الثالثة : برق يلمع من جانب اللطف في عين الافتقار ،  
 فينشئ سحاب السرور ، ويُمطر قطر الطرب ، ويُجري نهر الافتخار . ❖  
 «اللطف» و «اللطف» واحد ، كالرشد و الرشد . و المراد لمعان نور  
 التجلي و ملاطفة الحق تعالى للعبد بالحب و التقرب<sup>(٢٣)</sup> و التعرف إليه  
 بذاته ، و رفع الحجاب عنه في عين الافتقار الذي هو أول درجات الفناء ؛  
 فإن أول السلوك في الله هو الافتقار بملاحظة العبد عدمه الذاتي و افتقاره  
 في الوجود و ما يتبعه إلى الحق ؛ فيفتح عليه باب الفناء بتجلي الحقيقة و  
 شهود بقاء الحق .

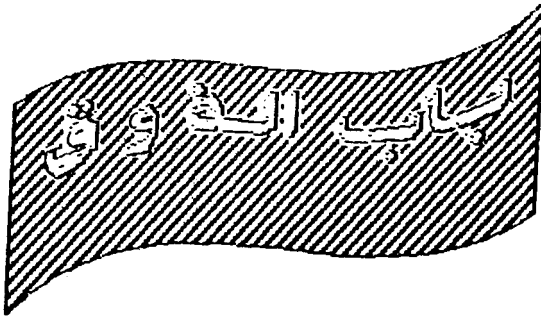
«فينشئ سحاب السرور» بمشاهدة أنوار الملاطفة و ظهور آثار المواصلة  
 بإسراق سُبُحات الحقيقة .

«و يُمطر قطر الطرب» بما يرى من الألفاظ المقرّبة ، و عواطف  
 العناية و شواهد الاختصاص من بين الناس .

«و يُجري نهر الافتخار» بما يجد من القرب و الكرامة ، و إن لم يُظهر  
 لاحتفاظه بآداب العبودية ؛ و إن أظهره فمن قوله تعالى<sup>(٢٤)</sup> : ﴿ وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [١١/٩٣] .

و وجه الاستعارة بالسحاب ، و ترشيحها بالمطر و إجراء النهر  
 لا يخفى .

(٢٣) م ، هـ : بالتقريب . (٢٤) «تعالى» غير موجود في م .



\* قال الله تعالى :

\* ﴿ هَذَا ذِكْرٌ ﴾ [٤٩/٣٨] . \*

وجه الاستشهاد بالآية أن الله<sup>(١)</sup> ذكر عباده المصطفين الذين اختصهم<sup>(٢)</sup> بالقرب والكرامة ، وأخلصهم بالخالصة<sup>(٣)</sup> ؛ وهم أهل الذوق والشهود بالوصال والاتصال من قوله<sup>(٤)</sup> : ﴿ وَادْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَاسْحَوْقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ - إلى قوله : - ﴿ وَكُلُّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴾ ثم قال : ﴿ هَذَا ذِكْرٌ ﴾ [٤٩-٤٨/٣٨] أي ذكر أهل الذوق ذوقاً<sup>(٥)</sup> .

(١) هـ: تعالى . (٢) هـ: الله . (٣) هـ خ ، د: بالخالصة . (٤) «من قوله» ساقط من د .

(أ) أشكل الأمر في توجيه الاستشهاد بالآية على الشارحين . فالتلمساني أورد المتن ولم يذكر شيئاً ، وأما عبد المعطي فقال (ص ١٦٨) : «وجه الإشارة بالآية - والله أعلم - : أن الذوق أوائل الشرب ، كما أن ذكر النعيم وما أعد الله للمتقين أوائل نعيمهم في الدنيا ، قبل وصولهم لكمال النعيم في الآخرة بالحلول فيه» .

ويظهر أن ابن القيم منه أخذ الكلام فقال (مدارج : ٨٨/٣) : «الذي يظهر - والله أعلم - : أن الشيخ أراد أن الذوق مقدمة الشرب ، كما أن التذكر مقدمة المعرفة ، ومنه

\* الذوق<sup>(٥)</sup> أبقى من الوجد<sup>(ب)</sup> ، و أجلى<sup>(٦)</sup> من البرق . \*

هذه الثلاثة تتناسب في أصل معنى النور وتتفاوت بالخصوصيات<sup>(٧)</sup> والعوارض ، وقد ذكر الفرق بين الوجد والبرق ، وبقي الفرق بينهما<sup>(٨)</sup> و بين الذوق<sup>(٩)</sup> . فقال :

«الذوق أبقى من الوجد» لأن الوجد - كما ذكر - يقتضي البقية و الشوق و الذوق إنما هو من الشهود ، والشهود لا يكون إلا مع الفناء . فكلما نقص الوجد بانتفاء البقية ازداد الذوق بشهود الجلية ؛ حتى إذا انقضى الوجد صفا الذوق بشهود الحقيقة .

«و أجلى<sup>(٦)</sup> من البرق» لأن البرق بداية الولاية والتعريف الإلهي ، هو سريع الانطفاء ، يتخلف عنه وجد على فواته ، وتآلم من انقضائه ؛ و

(٥) ج ، د : والذوق . (٦) م : احلى . (٧) الواو ساقطة من د . (٨٨) ساقط من

د .

\* \* يدخل إلى مقام الايمان والإحسان ، فإنه إذا تذكر أبصر الحقيقة ، كما قال تعالى : ﴿ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [٢٠١/٧] فالتذكر يوجب التبصر ، فيكون له الايمان بعد التبصر ذوقا و عيانا . . . . .

و لا يخفى ما في التوجيهين وكذا توجيه الشارح من التكلف . وإن كان كلام الشارح - نظرا إلى سياق الآيات - أوفق .

(ب) من العجيب قول ابن القيم هنا (مدارج : ٣/ ٨٩) : «جعل الذوق أبقى من الوجد وأعلى منه ، فيه نظر ؛ وقد يقال : إن النبي - ص - جعل الوجد فوق الذوق وأعلى منزلة منه ، فإنه قال : ثلاث من كنَّ فيه وجد بهنُّ حلاوة الايمان - الحديث -» حيث ذكر أن هناك فرق في المراد من الوجود الذي في كلامه - صلوات الله عليه - وهو مشتق من الوجدان ، وبين ما اصطلح عليه الشيخ وعرفه بأنه «لهيب يتأجج من شهود عارض مقلق» وقد اشتهر أنه «لامشاحة في الاصطلاح» فمن أين يتوجه هذا النظر الذي ذكره .

أما الذوق فهو أمر ثابت<sup>(٩)</sup> لازم للشهود ، صافٍ عن الأسف والترح ، دائمٌ بدوام شهود الحقيقة .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ذوق التصديق طعم العدة ؛ فلا يعقله<sup>(١٠)</sup> ضنٌ ، ولا يقطعهُ أملٌ ، ولا تعوقهُ أمنيَّةٌ . \*

إضافة «الذوق» إلى «التصديق» إضافة ملابسة ، يعني الذوق الناشئ من التصديق الجازم ، اليقيني ، البالغ حدَّ تحقُّق الموعود عند صاحبه ، حتَّى يذوق طعم الموعود من اللقاء والقرب ويلتذُّ به .

«فلا يعقله<sup>(١١)</sup>» أي فلا يجبس ذلك الذوق عنه ، ولا يمنعه «ضنٌ» أي توهُمٌ بخل من الواعد ، لأن الكريم إذا وعد وفي ، فلا يمكن أن لا يفي بوعده أكرم الأكرمين ، الذي هو الحقُّ تعالى .

وفي بعض النسخ : «ظنٌ» - بالظاء - أي لا يمنع الذوق عنه ظنٌ يقدح في الجزم بالتصديق ، فيتوهُم أنه يمكن أن لا يقع الموعود .

«ولا يقطعهُ» يعني الذوق «أملٌ» في الدنيا ولذاتها ، فيشتغل به عن الذوق المذكور<sup>(١٢)</sup> ، فينقطع .

«ولا يعوقهُ أمنيَّةٌ» أي و<sup>(٧)</sup> لا تعرض له أمنيَّةٌ من أماني الدنيا و<sup>(١٣)</sup> الآخرة ، فتمنع ذلك الذوق ، وتصير عائقةً له ، حاجزةً .

(٩) «ثابت» غير موجود في ج . (١٠) ب: ولا يعقله . (١١) د: والمذكور . (١٢)

م: أو .

(ج) مأخوذ من العقال ، وهو حبل يشدُّ به ذراع البعير ووظيفه ، فيمنعه من القيام .

\* و الدرجة الثانية: ذوق الإرادة طعم الأنس ، فلا يعلق به شاغل ، ولا يفتنه عارض ، ولا تكدره تفرقة . \*

أي «ذوق المريد» الناشي من الإرادة «طعم الأنس» لصدق إرادته ، حتى يستحضر المراد بقوة إرادته ، فيجد الأنس به ، ويدوق حلاوته .

«فلا يعلق به شاغل» أي لا يتعلق به أمر يشغله عن ذوق الأنس و الالتذاذ به .

«ولا يفتنه عارض<sup>(١٣)</sup>» أي ولا يضلّه عن سمت طريق المراد وقصده في التوجه نحوه أمر يعرض ، فيمنعه عن السلوك ، أو يصرفه عن سمت المقصود . و العارض هو الذي يقف في عرض الطريق ، فيعارض السائر و يحجزه .

«ولا تكدره تفرقة» و لا يبطل صفاءه بالأنس كدورة تفرقة في خاطره ، تزيل جمعيته مع الله<sup>(١٤)</sup> بالأنس ، و تذهب ذوقه .

\* و الدرجة الثالثة ذوق الانقطاع طعم الاتصال ، و ذوق الهمة طعم الجمع ، و ذوق المسامرة طعم العيان<sup>(١٥)</sup> . \*

يعني الذوق الناشي من انقطاع السالك عما سوى الحق<sup>(د)</sup> ، حتى يدوق بسبب الانقطاع عما سوى المحبوب بالكلية «طعم الاتصال» بالحق

(١٣) «عارض» ساقط من ج ، ب . (١٤) هـ : تعالى . (١٥) ج : خ : العين .

(د) تفسير الشارح هنا خلاف تفسير التلمساني حيث يقول (ص ٤٤٥) : «ذوق الانقطاع طعم الاتصال» هو أن يدوق المحبوب طعم الكشف ؛ فالمنقطع هو المحبوب ، و المتصل هو المكاشف المشاهد . و المنقطع ليس في الحقيقة منقطعاً ، لكنه كان غائباً عن المشاهدة ، فلما

بالمشاهدة . و الاتصال هو المعنى المشار إليه بقوله : ﴿ أَوْ أَدْنَى ﴾ [٩/٥٣] وهو نوعٌ من القرب غير مدرك بالعقل .

«و ذوق الهممة طعم الجمع» هذه الإضافات كلها مجازية على وتيرة واحدة ، و المراد بالكلّ إضافة الذوق إلى صاحب المعنى المضاف إليه الذوق . و الهممة هي القصد المتعلق بالمحجوب المقصود مع شدة الطلب و الجِدُّ فيه ، من غير التفات إلى غيره <sup>(١٦)</sup> أصلاً ؛ و هي إذا قويت و بلغت الغاية القصوى في الطلب ، تذييق صاحبه طعم لذة الوصول إلى <sup>(١٦)</sup> عين الجمع الفردانية ؛ أي الحضرة الذاتية الأحديّة .

«و ذوق المسامرة طعم العيان» إذ المسامرة <sup>(هـ)</sup> توجب المعايينة ، فتذيق <sup>(١٧)</sup> صاحبها لذة شهود <sup>(١٧)</sup> الحقيقة ، بالفناء في عين الجمع الأحديّة <sup>(١٨)</sup> .

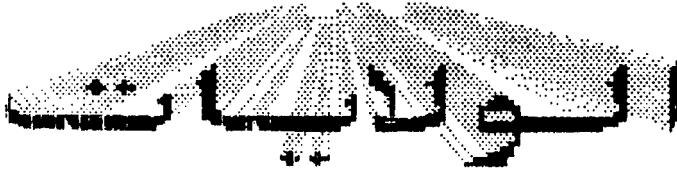
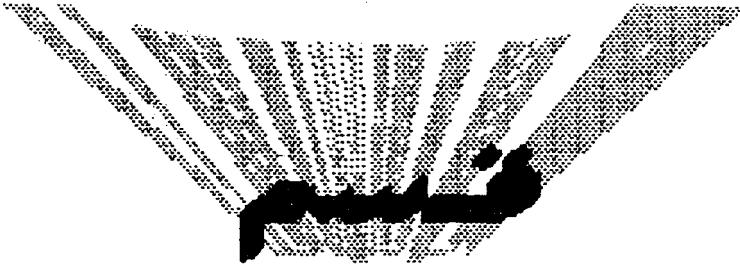
(١٦-١٧) تكررت الفقرة في ب . (١٧-١٧) د: صاحبه لذة الشهود . (١٨) د: رب زدني علماً .

\*\*\* شاهد وجد نفسه لم يكن منقطعاً . وليس ينبغي أن يسمى الشاهد متصلاً ، كما لا ينبغي أن يسمى المحجوب منقطعاً ، و إن كان الاتصال لا يراد به إلا القرب ؛ لأن لفظ «الاتصال» شنيع و لفظ «القرب» أحسن من لفظ الاتصال . و إن كان القرب قد يوقع الجاهل في توهم قرب المسافة ، و قرب الحق ليس من قبيل قرب المسافة .

(هـ) المسامرة : المحادثة بالليل . سمر الرجل : لم ينم و تحدّث بالليل . و قال السهروردي في عوارف المعارف : (الباب الثاني و الستون : ٢٥٠) : « و هي تفرد الأرواح بخفي مناجاتها و لطيف مناجاتها في سر السر بلطيف إدراكها للقلب ، لتفرد الروح بها . فتلتذُّ بها دون القلب .







## ﴿ و أما قسم الولايات ﴾

\* فهو عشرة أبواب :

و هي اللحظ ، و الوقت ،

و الصفاء ، و السرور ،

و السرُّ ، و النفس ،

و الغربة ، و الغرق ،

و الغيبة ، و التمكُّن . \*

الولايات مراتب في الفناء حيث يتولى الحقُّ بذاته أمرَ عبده ،

فلاتصرف له أصلاً ، إذ لا وجود له ، ولا ذات ، ولا وصف ، ولا فعل ؛

فهي مقامات الفناء بيد المظني ، يفعل بعبده ما يشاء ، حتى يحورسمة و

اسمَه ، و يمحق عينه و أثره ، فيحييه بحيوته ، و يُبقية ببقائه . -



\* قال الله تعالى :

﴿ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾

\* [١٤٣/٧]

محل الاستشهاد قوله: ﴿ أَنْظُرْ ﴾ و الجبل: كون موسى و وجوده الإضافي ؛ و لا يمكن استقرار كون من الأكوان عند التجلي ؛ فلا يمكن رؤية المحدث للقديم ، لفناء المحدث عند تجلي القديم ؛ فالنظر إنما يكون إلى الوجود الإضافي ، المتعين بصورة الكون ، و هو وجود الحق بالحقيقة - لامن حيث إطلاقه ، بل من حيث تقيده بتلك الصورة الكونية - و ذلك <sup>(١)</sup> النظر هو اللحظ . فلذلك قال :

\* اللحظ لمح مُسْتَرَقٍّ <sup>(١)</sup> . \*

فإنه ظاهرا يلحظ الكون ، و في الحقيقة يلحظ الحق باستراق النظر

(١-١) ساقط من د .

(أ) هكذا قرأه الشارح - بتخفيف القاف - من «سرق» و قرأه التلمساني بتشديدها من «رَق» و قال : «قوله: اللحظ لمح مُسْتَرَقٍّ . أي نظر من المشاهد أو من دونه - على ما يفسر - يستعبد

عن أعين الأجانب و الرُقباء الذين هم أهل الحجاب ، فإنهم يحسبون أنه يلمح الكون ، وهو في الحقيقة يلحظ المكوّن ؛ وما أحسن من قال <sup>(٢)</sup> :  
 أمِنَ ازديارك في الدجا الرقباء \* إذ حيث كنت من الظلام ضياء  
 فإنهم في الدجى ، و اللاحظ من نور وجه الحبيب في الضياء .

\* وهو في هذا الباب على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : ملاحظة الفضل سبقاً ؛ وهي تقطع طريق السؤال  
 إلّا ما استحقته <sup>(٣)</sup> الربوبية من اظهار التذلل لها ، و تنبت السرور إلّا  
 ما يشوبه من حذر المكر ، و تبعث على الشكر إلا ما قام به الحق عزّ و جلّ  
 من حقّ الصفة . \*

قوله : «في هذا الباب» إشارة إلى أن اللّمح له باب آخر ؛ وهو باب  
 البرق ، لأن اللّمح من لوازم البرق <sup>(٤)</sup> .

(٢) د : مقال شعر . (٣) ج : استحقه .

\* \* \* الناظر ؛ لأن المسترق هو المستعبد . لأن الرق هو العبودية .

و قراءة الشارح أقرب إلى السياق و أكثر ملائمة مع «اللّمح» . قال في المصباح (لمح) :  
 «لمحت إلى الشيء ، لمحا - من باب نفع - : نظرت إليه باختلاس البصر» .

(ج) يقال : لمح البرق : أي لمح ، فهو لامح

و كلام الشارح مأخوذ من قول التلمباني . ولكن ابن القيم لا يرتضى به و يعدل إلى  
 توجيه آخر و يقول (مدارج : ٣ / ١٠١) : «فعين هذا الباب هنا دون غيره من الأبواب ، لأن  
 اللحظ مشترك بين لحظ البصر و لحظ البصرة . و الشيخ إنها أراد ههنا هذا الثاني - دون  
 الأول - فإن كلامه فيه خاصّة . وهو لما صدّر بالآية و الأمر بالنظر فيها إنها توجّه إلى الأمر  
 بنظر العين : استدرك كلامه . . . .» .

ولا يخفى ما في التوجيهين من التكلف .

وَأَمَّا «ملاحظة الفضل سبقا» فهو أن يلحظ العبدُ العطاءَ الزايدَ على الاستحقاق بحكم<sup>(٤)</sup> العناية السابقة ، وهو الفضل السابق - في الأزل - على وجود العبد في القضاء الأول .

«و هي» أي هذه الملاحظة «تقطع طريقَ سؤال العبد ربَّه» لأنه قد أطلع الله على سرِّ القدر ، فرأى أن كل ماقدَّر له<sup>(٥)</sup> من مرغوب أو مكروه ، وكل ماقسَّم له من حظِّ دنويٍّ أو أخرويٍّ : فلا بدُّ أن يصل إليه بعينه من غير زيادة ولا نقصان ، ولا رادًّا لفضله ولا معقِّبًا لحكمه ؛ ففي أيِّ شيء يقع سؤاله<sup>(٦)</sup> ، إلا «ما استحقَّته الربوبية من إظهار التذلل لها» بالسؤال ، فيستله طاعة و امتثالاً لأمره بالسؤال في مثل قوله : ﴿ وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٣٢/٤] فَإِنَّ قِضَاءَ حَقِّ الرِّبُوبِيَّةِ وَاجِبٌ عَلَى الْعَبْدِ فِي الْقِيَامِ بِحَقِّ الرِّبُوبِيَّةِ ، وَهُوَ الْإِفْتِقَارُ وَالدَّعَاءُ الَّذِي هُوَ مَخُّ الْعِبَادَةِ ، وَالتَّذَلُّلُ فِي مَقَامِ الْعِبُودِيَّةِ .

«و تنبت السرور» لما يرى من فضل ربِّه في حقه من غير استحقاق له بعمل ، إلا ما يازجه من حذر المكر وخوف الحرمان ؛ من ملاحظة الفضل ، بأن يحجبه ، فيحيله إلى الطلب و الكسب ؛ فإنه قد استراح

(٤) هـ : وبحكم . (٥) «له» ساقط من د .

(د) قال ابن القيم (مدارج : ٣ / ١٠٤) : «وقول الطائفة الاولى : «إنَّ المطلوب إن قَدَّرَ لآبَدٍ من حصوله ، وإنه إن لم يقدر فلا مطمع في حصوله» جوابه أن يقال : بقي قسم ثالث لم تذكره ، وهو أنه قَدَّرَ بسببه . فإن وجد سببه ، وجد ما رتَّب عليه ، وإن لم يوجد سببه لم يوجد . ومن أسباب المطلوب الدعاء و الطلب ، الذين إذا وجدوا وجد ما رتَّب عليه» . و الجواب عنه أن الإتيان بالدعاء أو عدمه أيضا مما تعلَّق به التقدير ، فلا وجه لما أورده على الفرض .

بتلك الملاحظة عن تعب الطلب و مجاهدة الكسب ، و نجا من الهم و  
النُصب ؛ إلا أنه قد يكدر أحيانا صفو سروره هذا الحذر من المكر ؛ و  
لولا ذلك<sup>(٧)</sup> الشوب في مرتبته لثمَّ سروره ، و كمل ، كما لأهل<sup>(٨)</sup> الشهود .  
و «تبعث على الشكر» لملاحظة إتمام الإنعام في حقّه و إراحته  
بالاستئامة<sup>(٩)</sup> إلى الفضل بحكم السبق ، إلا الشكر المخصوص بالحق .  
و هو الذي قام به الحق من إظهار صفته ، التي هي حقيقة الاسم  
«الشكور» في قوله<sup>(١٠)</sup> : ﴿ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [٣٥/٣٤] فَإِنَّ هذا الشكر  
من حقِّ صفته تعالى التي هي إحدى حقوق الربوبية ، ليس للعبد فيه  
نصيب ؛ كأنه قال : هذا اللحظ يبعثه على جميع أنواع الشكر ، إلا الشكر  
المخصوص بالحق ، فإنه من صفته التي استأثر الله بها لذاته .

\* و الدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف ، و هي تُسبِل لباس  
التوي ، و تُذيق طعم التجلي ، و تعصم من عوارِ التسلي . \*  
«نور الكشف» هو مبدء التجلي الإلهي في حلل الصفات ، و هو  
التجليّ الأسامي ، الموجب لازدياد المحبة ، المجلي لشهود<sup>(١١)</sup> الحقيقة  
ياضائة القلب ، و رفع حجب صفاته بصفات الحق .  
و هذه الملاحظة «تُسبِل على العبد لباس التوي» أي تلبسه خلعة  
الولاية ، و يتولاه الحق<sup>(١٢)</sup> و يكلاه كلاءة<sup>(١٣)</sup> الوليد ، و لا يكلاه إلى نفسه طرفة

(٦) د : و ، (خطا) . (٧) هـ : كمال أهل (خطا) . (٨) د ، ج : بالاستئام .

(٩) د ، هـ : تعالى . (١٠) د : بشهود . (١١) د : و هذه الملاحظة (خطا) .

(هـ) كلاءة الله ، يكلاه - مهموز بفتحتين - كلاءة - بالكسر - : حفظة (مصباح) .

عين ، ويخلع عليه<sup>(١٢)</sup> لباس صفاته .  
«و تَذيقَ طَعْمَ التَّجَلِّيِّ» أي و تَذيقه حلاوةَ المشاهدة و لذَّةَ شهود  
جمال<sup>(١٣)</sup> الذات ، فإنَّ التَّجَلِّيَّ هو الظهور و كشف الحجاب .  
«و تعصم من عوار التَّسْلِيِّ» أي تعصمه<sup>(١٤)</sup> بنور الكشف - الموجب  
لازدياد المحبة و العشق - من عيب التَّسْلِيِّ و نقصه - فإنَّ التَّسْلِيَّ في مذهب  
الحبِّ عيبٌ يجب أن يُسترو ويُنفى ، و شينٌ يحقُّ أن يُحذرو ويُتقى - مثل كشف  
العورة في الشرع و العقل ، فإنَّه مذموم في الغاية<sup>(١٥)</sup> .

\* و الدرجة الثالثة: ملاحظة عين الجمع ؛ و هي توقظ لاستهانة  
المجاهدات<sup>(١٥)</sup> ، و تُخلص من رُعونة المعارضات ، و تُفيد مطالعة  
البدايات .\*

«ملاحظة عين الجمع» أول شهود الحقيقة الأحديّة بالفناء المحض ؛  
و هي توقظ العبدَ عن الاستنامة إلى المجاهدات في البدايات و أوقات  
السلوك ، و الجدُّ في الطلب ، ليستهين بتلك المجاهدات التي استعظمها  
قبل الوصول ؛ فإن السير إلى الله<sup>(١٦)</sup> اقتضى التعب و المجاهدة .  
و هذه الملاحظة عند الوصول و انتهاء السير ، و ذلك وقت الرّوح و  
الراحة ؛ فإن السالك إن سَكَنَ هلك ، و الواصل إن تحرَّك هلك - إذ ليس

(١٢) هـ: عنه (خطأ) . (١٣) م: و جمال . (١٤) د: تعصم . (١٥)  
بالمجاهدات . (١٦) هـ: تعالى .

(و) في نسخة التلمساني: «و تعصم من غوائل التَّسْلِيِّ» قال: «أي لا يبقى على صاحب هذه  
الملاحظة خوف من أن يسلو ، فإنه لا طريق إلى التَّسْلِيِّ لما يوجبه التَّجَلِّيُّ من محبة الحق التي  
لاتفارقه . . .» ثم أشار إلى أن في بعض النسخ «عوار التَّسْلِيِّ» ورجَّح الأول .

وراء الله مرمى ، و لاسواه مبتغى - فهو مستغن عن المجاهدة ، متخلص من تعب الشوق و مشقة المسافرة ، يستحقر ماكان يستعظمه من الكدح و المكابدة<sup>(٦)</sup> .

«و تخلص من رعونة المعارضات» يعني إن ملاحظة عين الجمع توجب فناء الكل ، فلا ينكر صاحبها شيئا مما يصدر عن المخلوقات ، و يبدو من الخلائق من أحكام التعيينات و البشريّات ؛ لأنه يرى الأفعال كلّها من الحق ، و لا يرى للخلق فعلا و لاثائرا و لا وجودا و لارسا و لا أثرا ؛ فيرى أن مراد الله<sup>(١٦)</sup> من الخلق ما هم عليه ، بل يرى الحق متجليا بصور أعيانهم ، فاعلا ما يفعل بمظاهرهم ؛ فكيف يعارض شيئا من أفعالهم بالإنكار عليه ؟ ! و هو يعلم أن المعارضات من رعونات الأنفس و وقوفها<sup>(١٧)</sup>

(١٦) هـ: تعالى . (١٧) د: فوقها .

(ز) قد يتوهم من كلام الشارح هنا و كذا مما قاله التلمساني في المقام أن العبد يصل إلى مقام يستغني فيه عن العبادة و القيام بحق الطاعات ، و هذا باطل لامرية فيه و قد أطال ابن القيم في ذلك الكلام - و ما قاله الحق -

و لكنه أفرط في القول ، حيث لم يتأمل في الغرض من قول التلمساني «القرب الحقيقي ينقل الأعمال الظاهرة إلى الأعمال الباطنة ، و يريح الجسد و الجوارح» و هذا يعني أن الإنسان المقرب الكامل يهتم بالعبادات الباطنة و جمع الهمة في التوجه نحو الحق أكثر مما هو يهتم بالعبادات الظاهرة و الجسدية .

و ذلك واضح من الكتاب و السنة و سيرة السلف و أقوال العرفاء المعروفين ؛ فقد نقل السلمى (الطبقات: ١٥٨) عن أبي محمد الجريري يقول: «سمعت الجنيد يقول لرجل ذكر المعرفة ، فقال: أهل المعرفة بالله ، يصلون إلى ترك الحركات ، من باب البر و التقوى ، إلى الله تعالى . فقال الجنيد: إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال ، و هذه عندي عظيمة . و الذي يسرف و يزني ، أحسن حالا من الذي يقول هذا . . .» .

ثم في كلام الشارح: «و الواصل إن تحرك هلك» نظر ، إذ لامتهى للوصول حتى يتوقف أحد عن السير ، و إلا كان الحق متناهيا .



عند رسومها ، و لم يبق في شهوده رسمٌ لنفسه و لالغيره . فلا معارضة أصلاً .

« و تفيد مطالعة البدايات » يعني إن العبد مادام في السلوك لا يتفرغ إلى ملاحظة البدايات ، لصدق قصده إلى المحبوب ، بعدم الالتفات إلى الغير ؛ فلا يلتفت إلى ماورائه من أحكام البدايات ، لما بين يديه من المهمات ؛ فإذا وصل إلى عين الجمع و استراح عن تعب الطلب ، تفرغ إلى مطالعة البدايات كما سئل الجنيّد - رضي الله عنه<sup>(١٨)</sup> - عن النهاية ، فقال<sup>(ج)</sup> «الرجوع إلى البداية» .

و قد يعمل بها ذوقاً ولذة و شكراً بحول الله و قوته ؛ كما عمل بها في البداية كلفةً و تعملاً بنفسه . و تذكر ماذكر في صدر الكتاب<sup>(ط)</sup> : « إن كلّ مقام من الأسافل له درجة في الأعالي » و بينهما بونٌ بعيدٌ - كما مرّ في التوبة - . و لهذا لما قيل لرسول الله - عليه السلام<sup>(١٩)</sup> - و قد تورّمت قدماه من طول القيام في التهجد - : « لم تفعل كذا ؟ و قد نزل فيك ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ ﴾ [٢/٤٨] » ؟ قال<sup>(س)</sup> : « أفلا أكون عبداً شكوراً » ؟ ! و هو القيام بحقّ العبوديّة .

(١٨) هـ : رحمه الله . د ساقط . (١٩) ب ، ج ، د : صلى الله عليه وسلم .

(ج) راجع ما مضى في شرح مقدمة الكتاب .

(ط) راجع ما مضى في كلام الشارح في شرح مقدمة الكتاب

(ي) البخاري : التهجد : باب قيام النبي . . . : ٦٣/٢ . و تفسير سورة الفتح : ١٦٩/٦ .

و الرقاق : باب الصبر عن محارم الله تعالى : ١٢٤/٨ . مسلم : صفات المنافقين ، باب

إكثار الأعمال : ٢١٧١/٤ . الترمذي : الصلوات : باب ماجاء في الاجتهاد في الصلاة :

٢٦٩/٢ . ابن ماجة : كتاب الصلاة ، باب ماجاء في طول القيام في الصلوات :

٤٥٦/١ .



\* قال الله تعالى :

﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴾

\* [٤٠/٢٠]

الإستشهاد في قوله : ﴿ عَلَىٰ قَدَرٍ ﴾ أي في وقت الحاجة إلى المجيء ؛  
ف«القدر» هو الوقت ؛ وفسره الشيخ<sup>(١)</sup> بقوله :

\* الوقتُ اسمٌ لظرف<sup>(٢)</sup> الكون . \*

و<sup>(٣)</sup> «الكون» حدوث الشيء ؛ وهو خروجه من الغيب إلى الشهادة  
عند التكوين - يعني زمان ظهوره - فنقلوه في اصطلاح القوم إلى زمان ظهور  
حال من أحوال معينة ، وتجلّ من تجليات<sup>(٤)</sup> خاصّة .

(١) هـ : رحمه الله . (٢) م : لظرف . (٣) الواو ساقطة من د .

(أ) قال القشيري (الرسالة : ٢٣٠/١) : حقيقة الوقت عند أهل التحقيق حادث متوهم علق  
حصوله على حادث متحقق . فالحادث المتحقق وقت للحادث المتوهم . تقول : آتيتك رأس  
الشهر . فالإتيان متوهم ، ورأس الشهر حادث متحقق . فرأس الشهر وقت الإتيان .  
سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق - رحمه الله - يقول : الوقت ما أنت فيه . إن كنت بالدنيا  
فوقتك الدنيا ، وإن كنت بالعقبى فوقتك العقبى . . . وقد يعنون بالوقت ما هو فيه من  
الزمان . . . وقد يريدون بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق لهم ، دون ما يختارونه  
لأنفسهم ، ويقولون : فلان بحكم الوقت . . . .

\* وهو اسمٌ في هذا الباب لثلاثة معانٍ ، على ثلاث درجاتٍ :  
المعنى الأول : حين وجد صادق لا يناس ضياء فضل جذبه صفاء  
رجاء ، أو لقصمة جذبها صدق خوف ، أو لتلهيب شوق جذبه اشتعال  
محبة . \*

أي «اسمٌ لثلاثة<sup>(٤)</sup> معانٍ» مرتبة على الدرجات الثلاث ؛ أعني البداية  
والتوسط والنهاية - كساير الأبواب<sup>(ب)</sup> .

«المعنى الأول : وقتٌ وجد صادق» أي متحقق ، لاشبهه فيه ،  
حصل ذلك الوجد لرؤية «ضياء فضل» من الله<sup>(٥)</sup> ، وهو عطاءٌ من  
باب الامتنان ،

«جذبَه رجاء» صافي من أقدار الأغراض والأعراض ، وهو رجاء  
اللقاء .

أو حصل ذلك الوجد الصادق «لقصمة»<sup>(ج)</sup> أي لصدمة كاسرة ،  
قاهرة ، «جذبها صدق خوف» من الحرمان ، والصدّ والهجران - و  
القصمه : الكسرة .

أو حصل «لتلهيب شوق» إلى اللقاء جذبَه محبةٌ صادقةٌ مشتعلةٌ ، أي  
متزايدة دائمة التلهب والسطوع .

(٤) د: ثلاث . (٥) هـ: تعالى .

(ب) يظهر أن الشارح خالف هنا التلمساني إذ يقول (ص ٤٥٦) : «قوله لثلاث معانٍ على ثلاث  
درجات أي لكل معنى من الثلاث معانٍ ثلاث درجات» ثم أخذ في شرح المتن مطابقاً  
لتوجيهه ومبيناً في كل معنى درجات ثلاث . والشارح لم يرتض لما قاله وجعل الدرجات  
الثلاث درجات المعاني الثلاثة .

(ج) في نسخة التلمساني : أو لعصمة .

\* والمعنى الثاني اسمٌ لطريق سالك يسير بين تمكُن وتلُون ، لكنَّهُ إلى التمكنُ ماهو ؛ يسلك الحال و يلتفت إلى العلم ؛ فالعلم<sup>(٦)</sup> يشغله في حين ، و الحال يحمله في حين ، فبلاؤُه بينهما ؛ يذيقه شهودا طورا ، و يكسوه غيرة طورا ، ويريه غيرة<sup>(٧)</sup> تفرُّق طورا . \*

يعني أن المعنى الثاني هو وقت تردُّد السالك السائر بين<sup>(٨)</sup> التمكنُ و التلُون<sup>(٩)</sup> ، مع ميل مَّا إلى التمكنُ و رجحان له فيه على التلُون .

و قوله: «ماهو» صفةٌ للتمكنُ<sup>(١٠)</sup> ، و أصل «ما» - هذه - أن تكون صفة للنكرة ، تزيده<sup>(٩)</sup> شياعا و عموما ، كما تقول: «في وجهه حمرةٌ مَّا» أي أي حمرة كانت ؛ فإذا عرَّفت النكرة بلام تعريف الماهية ، عرَّفت «ما» بإلحاق صيغة الضمير بها .

ولعلَّه ضمير الجنس ، أي «أي<sup>(١١)</sup> ذلك الجنس هو» كما تقول: «لونه يضرب إلى السواد ماهو» أي «أيُّ سواد ذلك السواد» يعني ماينطلق به عليه<sup>(١١)</sup> اسم السواد . والمعنى ههنا: لكنَّهُ مايلٌ إلى التمكنُ ؛ أيُّ تمكُن ذلك التمكنُ ؛ يعني ما يسمَّى تمكُّنا كيف كان .

«يسلك الحال و يلتفت إلى العلم<sup>(١٢)</sup>» أي يسلك حال التمكنُ في

(٦) ب: و العلم . (٧) م ، ب: غيرة . هـ ، د: مهملة . (٨) د: في .

(٩) د: يريد . (١٠) د: جنس . (١١) هـ:خ: عليه به . «عليه» ساقط من د .

(١٢) «إلى العلم» ساقط من د .

(د) قال التلمساني: و التمكنُ هو الانقياد إلى أحكام العبودية بالشهود بالحال ، و التلُون هو الانقياد إلى أحكام العبادة بالعلم .

(هـ) يختلف هنا تفسير الشارح و التلمساني ، قال التلمساني: «قوله: لكنَّهُ إلى التمكنُ . . . لكن هذا العبد هو سالك إلى التمكنُ مادام يسلك الحال و يلتفت إلى العلم» .

الشهود بالفناء المحض ، و يلتفت إلى العلم بظهور البقية الذي هو التلؤن ، وهو معنى رجحان التمكُن ؛ ولو كان يسلك طريق العلم بالوجود و يلتفت إلى الحال لم يكن سالكا قاصدا إلى الحقيقة ، بل كان<sup>(١٣)</sup> مبتدءا أو راجعا القهقري ، ليله إلى الوجود ، والاحتجاب به ، ورجحان الوجود فيه ورسمه على الفناء .

« فالعلم يشغله في حين » لظهور البقية و التلؤن .

« و الحال يحمله في حين » أي يغلبه و يمكنه في الشهود .

« فبلاؤه بينهما » أي عذابه و ابتلاؤه بهذا التردد .

« يذيقه شهودا طورا » بغلبة الحال « و يكسوه غيرة طورا<sup>(١٤)</sup> » بظهور

البقية و حجاب التلؤن - وهي غيرة<sup>(١٥)</sup> الاحتجاب - .

« و يريه غيرة<sup>(١٦)</sup> تفرق طورا » وهي غيرة التميز و التفرق بين التجلي

و الاستتار ، و التحير بين أحكام العلم و أحكام الحال ، حتى يصحو

التمكُن و يذهب التلؤن<sup>(١٧)</sup> ، و يغلب الصحو السكر ، و يخصص أحكام

العلم الظاهر بظاهر العبد ، و أحكام الحال بباطنه ، فيربُّ الحقُّ

بـ« الاسم<sup>(١٨)</sup> الظاهر » ظاهره ، و بـ« الاسم الباطن » باطنه ؛ فيتبدل الوقت

بهذا المعنى بالوقت الثالث .

\* و<sup>(١٩)</sup> المعنى الثالث : قالوا « الوقت الحق » أرادوا به استغراق رسم

الوقت في وجود الحق .

(١٣) « كان » ساقط من ج . (١٤) م : اطورا (سهو) . (١٥) د : وهو غيرة .

(١٦) م ، ب : غيرة . ج ، هـ : مهملة . و في التلمساني : عبرة . (١٧) م : التلؤن .

(١٨) ب ، ج : باسم . (١٩) الواو ساقطة من د .

و هذا المعنى يشقُّ على هذا الاسم عندي ، لكنَّه <sup>(٢٠)</sup> هو <sup>(٢١)</sup> اسمٌ في هذا المعنى الثالث ، حين يتلاشي فيه الرسوم كشفاً - لوجوداً محضاً . \*  
يعني إن المتقدمين من المتصوِّفة قالوا: «الوقت الحقُّ» و الشيخُ فسَّر قولهم باستغراق رسم الوقت في وجود الحقِّ ؛ يعني أنهم أرادوا بهذا الكلام أن الحقَّ لما تجلَّى لم يبق للغير رسمٌ ، و الوقت زمانٌ يصدق عليه الغير ، فيفنى رسمه في وجود الحقِّ ؛ فإن انتفاء التعيُّنات في وجود الحقِّ يستلزم استغراق الزمان المطلق ، الوقت المعين - الذي هو وقتُ السالك - و استهلاكه في مطلق الزمان ، استهلاك القطرة في البحر ، و استهلاك تعين الزمان في الدهر ، و استهلاك الدهر في السرد ، و استهلاك تعين السرد - الذي هو امتداد الألوهية أعني بقاء الحضرة الأسمائية - في بقاء الذات الأحديَّة <sup>(٢٢)</sup> ، و بقاء الذات عينها . فلهذا قالوا: «الوقت الحقُّ» .

و قال الشيخ <sup>(٢٣)</sup>: «هذا المعنى يشقُّ على هذا الاسم عندي <sup>(٢٤)</sup>» أي

(٢٠) د: ولكنه . (٢١) هو غير موجود في ج . (٢٢) هـ ، ج ، ب: + رحمه الله .

(و) قال صدر المتألهين (الأسفار الأربعة: الفصل ٤٠ من المرحلة السابعة: ١٨٢/٣): «ما من جوهر إلا وله أوفيه ضرب من التغيُّر ، كيف وقد ثبت تجدد الطبيعة ، فالساكن من جهة متحرك من جهة أخرى ، وبتلك الجهة يقع في الزمان لذاته . . . و أما الموجودات التي ليست بحركة ولا في حركة ، فهي لا يكون في الزمان ، بل اعتبر ثباته مع المتغيرات ، فتلك المعية يسمى بالدهر ؛ وكذا معية المتغيرات لا من حيث تغيرها ، بل من حيث ثباتها ، إذ ما من شيء إلا وله نحو من الثبات ، وإن كان ثباته ثابت التغيُّر ، فتلك المعية أيضاً دهرية . وإن اعتبرت الأمور الثابتة مع الأمور الثابتة فتلك المعية هي السرد» .  
راجع تعليقه السبزواري على هذا الكلام (نفس الصفحة) .

(ز) في نسخة التلمساني «يسبق» بدلا من «يشق» وقال في شرحه: «أي أن الحق سابق على هذا الاسم الذي هو الوقت ، أي هو منزعه عنه ، فلا ينبغي نسبته إليه . . .» .

الاصطلاحات الناقلة للفظ عن المعنى الذي وضع له أولا ، إلى المعنى الثاني المنقول إليه ، يقتضي أن يكون بينهما نسبة وعلاقة<sup>(٢٣)</sup> - كالتخصيص والتشبيه وأمثالهما<sup>(٢٤)</sup> - وهذا وُضع لجزء من الزمان ، هو ظرف كون ما من الأكوان ، أي زمانه ؛ فلا مناسبة بين هذا المعنى وبين استغراق رسمه في وجود الحقّ ، فلا يحسن إطلاقه عليه ، ويشقُّ<sup>(٢٥)</sup> على النفس استعماله بهذا المعنى .

لكنه هو اسمٌ في هذا المعنى الثالث حين يتلاشى فيه - أي في ذلك الحين - الرسوم في وجود الحقّ كشفا ، لا وجودا محضا ؛ فيكون اسما لحينٍ معينٍ من أحيان أحوال السالك ، فيكون تخصيصا .

ومعنى قوله : «كشفا ، لا وجودا محضا» أن الكشف تجلٍ غير دائم ، فيكون فيه تلوينٌ بظهور بعض الرسوم كحين التلاشي - فإنه بقيّة رسم للوقت<sup>(٢٦)</sup> في الجملة -

وقد يظهر في الكشف تلوينات بظهور البقايا - بخلاف الوجود المحض ، فإنه وجود الحقّ ذاته بذاته ؛ يعني شهوده لأحديته من غير اعتبار صفة أو اسم أو رسم أو تعدّد بوجه أزلا وأبدا ، بلاتلوين في حضرة «كان الله ولم يكن معه شيء»<sup>(ح)</sup> . ومن هذا ظهر معنى قوله :

(٢٣) م : علامة . (٢٤) د : وأمثالها . (٢٥) د : يشق .

(٢٦) هـ ، م ، د : و .

(ح) روى الصدوق - رحمه الله - في التوحيد (باب أسماء الله تعالى : ١٨٦) عن الرضا عليه السلام : «إن الله تبارك وتعالى قديم ، والقدم صفة دلت العاقل على أنه لاشيء قبله ، و لاشيء معه في ديموميته . فقد بان لنا بإقرار العامة مع معجزة الصفة أنه لاشيء قبل الله ، و لاشيء مع الله في بقائه . . . » .

\* و هو فوق البرقِ و الوجدِ ، و هو يشارف مقامَ الجمعِ لودام و

بقى . \*

أي بلغ حدَّ التمكين في الشهود ، و ثبت و استقرَّ ، لكنَّه لا يدوم ؛  
و ألا لم يكن وقتا .

\* و لا يبلغ وادي الوجود ؛ لكنَّه يكفي مؤنةَ المعاملة ، و يصفِّي عينَ

المسامرة ، و يشمُّ روايح الوجود . \*

أي يكفي بمحورسم السالك كلفةَ المجاهدة لذوق المسامرة .

« و يصفي عين المسامرة » عن كدر التفرقة ، لانتفاء رسمه و فراغه عن

المعاملة ، سوى الفرائض و السنن الرواتب .

« و يشمُّ صاحبه روايح الوجود » لأنه ذاق مقامَ الشهود و الجمع ،

فوجد رَوْحَ حضرة الوجود الذي هو عين الجمع .

و فيه (باب صفات الذات . . . ص ١٤٥) وفي الكافي (كتاب التوحيد ، باب صفات

الذات : ١/١٠٧) : « كان الله و لاشيء غيره ، و لم يزل عالما بما كُون . . . » .





\* قال الله تعالى :

﴿ وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفِينَ الْآخِيَارِ ﴾

\* . [٤٧/٣٨]

«المصطفون الأخيار» هم أهل مقام الصفاء ، الذين أخلصهم الله عن كدر التفرقة بخالصة ، و صافاهم بعد ما صفاهم ؛ كما قال<sup>(١)</sup> :

\* الصفاء اسمٌ للبرائة من الكدر . و هو في هذا الباب سقوطُ

التلون<sup>(٢)</sup> . \*

يعني التلون<sup>(٣)</sup> المذكور في باب الوقت<sup>(٤)</sup> .

(١) ج ، ب + : رحمه الله . (٢) د : التلويين . (٣) د : التلويين . هـ : تلون .

(أ) راجع ما مضى في المعنى الثاني من الباب السابق .

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : صفاء علم يهذب لسلوك الطريق ، و يُبصر غاية الجِدِّ<sup>(٤)</sup> ، و يصحح همّة القاصد . \*

«صفاء علم» يعني به علم<sup>(٥)</sup> الشريعة ومتابعة الرسول في السنة ؛ و هو علم يؤدّب العبد بآداب النبي<sup>(٦)</sup> و أخلاقه - عليه السلام<sup>(٧)</sup> - و يعلمه طريقته ، و يهذبه بذلك لسلوك طريق التحقيق ، و يبصره غاية الجِدِّ<sup>(٨)</sup> كما اشير إليه في صدر<sup>(٩)</sup> الكتاب بقوله<sup>(ب)</sup> : «إنَّ لله عبادا يريهم في بداياتهم ما في نهاياتهم» فإن غاية الجِدِّ<sup>(٨)</sup> هي نهاية السلوك و انقضاؤه إلى حدّ الجمع بالفناء في الحق .

و هم أهل الصفاء ؛ يرزقهم الله بصحة المتابعة نور البصيرة ، و يبصرهم نهاية الحقيقة في أوائل سلوك الطريقة ، و يصحح بذلك همّتهم في القصد إلى الحضرة الأحديّة ؛ فإنهم إذا لم يقفوا بالعلم و البصيرة على المقصد لم يصح همّتهم في جعله بين أعينهم و القصد إليه بدون الالتفات إلى غيره من المقامات و المراتب - و إن كانت عالية - .

(٤) م ، ب : الحد . (٥) «علم» ساقط من د . (٦) ه ، ب ، ج : الرسول . (٧) ج ، ب : صلى الله عليه وسلم . (٨) م ، ب ، ج : الحد . (٩) م : في صدر الكتاب اليه .

\* و<sup>(١١)</sup> الدرجة الثانية: صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق ، و يُذاق به حلاوة المناجاة ، و يُنسى به الكون . \*

«صفاء الحال» هو عيان ما عُلم في الدرجة الأولى بالعلم<sup>(١١)</sup> . والمراد بـ«الحال» أنوار الواردات و التجليات التي تردُّ على القلب ، و تنوره بأنوار المعارف و الصفات من الحضرة الأسمائية الإلهية .

و هذه الواردات «شواهد التحقيق» أي دلائل الوصول إلى الحق بصحة الطريق ، فإنها ترد من الحق و تهدي إليه<sup>(١٢)</sup> ؛ فبتنور القلب بها و صفائه ، يشاهد هذه الشواهد الهادية إلى حضرة الذات ؛ و ليس الهادي بالحقيقة إلا الحق بأسمائه إلى ذاته ، و ذلك التنور الحاصل بها للقلب هو صفاء الحال .

«و يذاق به حلاوة المناجاة» و هي المسارة<sup>(١٣)</sup> ، لأن تلك الشواهد توصل السالك بالتجليات الأسمائية إلى الحضرة الواحديّة<sup>(١٤)</sup> الإلهية ؛ فإن المكاملة و المناجاة لا تكون إلا في حدود<sup>(١٥)</sup> القرب و حضرات الأسماء و الصفات . قال الله تعالى : ﴿ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [١٩/٥٢] . و ذلك مقام السرّ و مطالعة جمال الوجه من وراء الحجب النورية التي هي حجب الصفات .

و بهذا الصفاء «ينسى الكون» لِمَمَعان نور العشق ، الجاذب إلى الجمال ؛ و استيلاء ذوق المسامرة ، المنسي للغير .

(١٠) الواو ساقطة من ج . (١١) «بالعلم» ساقط من ج . (١٢) «اليه» ساقط من ج .

(١٣) هـ ، د : المسامرة . (١٤) د : الوجدانية . (١٥) ج : حد .

(ج) قال التلمساني (٢/٤٦٤) : «قوله : و يذاق به حلاوة المناجاة - هذا الحال الثاني الذي يذيق

\* و الدرجة الثالثة : صفاء اتصال يُدرج حظّ العبوديّة في حقّ الربوبيّة ، و يُغرق نهايات الخبر في بدايات العيان ، و يطوي خسة التكاليف في عزّ الأزل .\*

«الاتصال» من مبادي الفناء ، و هو أن العبد أثر من أفعال الله و شؤنه ، <sup>(١٧)</sup> و أفعاله من صفاته <sup>(١٧)</sup> ، و صفاته من ذاته . و الاتصال هو فناء مال للعبد - من أفعاله و صفاته و أسماؤه و ذاته - فيما للحقّ .

و هو معنى «إدراج حظّ العبوديّة في حقّ الربويّة» فإن حظّ العبودية رسمها من مقوماتها المذكورة ، فيراها حقّ الربويّة ، فإنها صور تجليات أفعال الحقّ و صفاته و أسماؤه و ذاته ، ظهرت باسمه «النور» و هو وجوده الظاهر في مظهر العبد ؛ فالصفاء الاتصالي يوجب شهود الحقّ بفناء هذه الرسوم - شيئاً فشيئاً - في وجود الحقّ ، فيُفني اسمه «الظاهر» ظاهر العبد ،

(١٧-١٧) ج: و صفاته و أسماؤه .

حلاوة المناجاة هو دون الحال الذي يشاهد به شواهد التحقيق ، إلا أن يعنى بالتحقيق غير المعنى المحقق له ، فيكون بحسب ما رآه الشيخ رضي الله عنه . و أما على حكم قلته أنا: فهو دونه ، و ذلك يدلّ على أن الشيخ خالف عادته ، فإنه دائماً يقدم ذكر الأنقص ثمّ يترقى منه إلى مافوقه . و إنما قلنا: إن حال ما يذاق به حلاوة المناجاة دون الحال التي يشاهد بها شواهد التحقيق ، لأن التحقيق هو حكم الحقيقة ، و الحقيقة وصف الحقّ ، و الحقّ هو الانية التي تنسب إليها الأسماء و الصفات ، لأن لفظ الحقّ هنا ليس في مقابلة لفظ الباطل ، بل هو بمعنى منزّه عن المقابل . و أما الحال المستندة إلى وارد يذاق به حلاوة المناجاة ، هو من حضرة اسم واحد ، و هو اسمه الودود تبارك و تعالی ، و نسبة الودود إلى الحقّ كنسبة الاسم إلى المسمّى ، و الوصف إلى الموصوف ، و المناجاة هي المفاعلة من النجوى ، و هو الخطاب سرا ، أي في سر العبد .

و اسْمُهُ «الباطن» باطنه ﴿ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴾ [٥٤/٤١] ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [٤٧/٣٤] .

«ويغرق»<sup>(١٨)</sup> نهايات الخبر في بدايات العيان» أي غاية ما حصل له من المعارف بالعلم النقلی ، الحاصل من إخبار الكتاب والسنة ، يغرقه<sup>(١٩)</sup> هذا الصفاء في مبادي العيان بالفناء ؛ أي كلّ ما عرف من التعريفات الإلهية بالخبر يراه عيانا ، فيضمحلّ ويزول حجاب العلم بنور العيان .

«و يطوي حسنة التكليف في عزّ الأزل»<sup>(٢١)</sup> حسنة التكليف<sup>(٢٢)</sup> : رؤيتها تكليفات<sup>(٢٤)</sup> من الله تعالى على العبد ، لأنه رآها بعين الخليفة<sup>(٢٥)</sup> ، فإذا صار الحقّ سمعه وبصره رآها بعين الحقيقة أفعالا صادرة من الله يلبثها لأنها تجليات فعلية من الله ، صادرة من صفات إلهية تجلّت في صور صفات العبد ، فزالت حسنتها وكونها تكليف ، وظهر شرفها و كونها تجليات إلهية ، لأنها<sup>(٢٦)</sup> نسب شريفة للعبد إلى الله بمظهرته لها ، و كونه مجلاها .

فانطوت حسنتها بهذا الصفاء<sup>(٢٧)</sup> في «عزّ الأزل» أي انمحي ذلها في عزّ بقاء الحقّ عند تجليه في مجلى<sup>(٢٨)</sup> العبد ، وقام مقام حسنتها وذلّ العبد بها : شرفها و<sup>(٢٩)</sup> عزّ العبد بها ، لمظهرته<sup>(٣٠)</sup> لها ﴿ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨/٦٣] .

(١٨) م : يعرف د : يغرق . (١٩) م : يعرفه . د : تفرقه . (٢٠) هـ : عزه .  
 (٢١) هـ : و . (٢٢-٢٤) ورقة ساقطة مما عندي من مصورة نسخة م . (٢٣) «التكليف» ساقطة من ج . (٢٤) د : تكليفا . (٢٥) د : الخلقية . (٢٦) ج : كانها .  
 (٢٧) هـ خ ، د : بهذه الصفات . (٢٨) د : في تجلّي في تجلّي (سهو) . (٢٩) د : و شرفها . (٣٠) د : بمظهرته .



\* قال الله تعالى :

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾

\* [٥٨/١٠]

«الفرح» و «السرور» اسمان مترادفان ، ألا ترى إلى قوله تعالى في حق الشهداء : ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ \* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ [٣/١٦٩-١٧٠] و السرور: الاستبشار . و كلاهما في حال الآخرة في هذه الآية ، فلذلك استشهد بالفرح على السرور ، لكن استعمال الفرح في لذات الدنيا أكثر ، و السرور في لذات الآخرة . فلذلك قال<sup>(١)</sup> :

\* السرورُ اسمٌ لاستبشار جامع ، و هو أصفى من الفرح ، لأن الأفرح ربما شابها<sup>(٢)</sup> الأحران ، و لذلك نزل القرآن باسمه في أفرح الدنيا

(١) ب ، ج ، + : رحمه الله . (٢) ب : شابها (تصحيف بعد الكتابة .

في مواضع ، و<sup>(٢)</sup> ورد اسم السرور في الموضعين<sup>(٣)</sup> في القرآن في حال الآخرة . \*

«الاستبشار الجامع هو الذي يشمل ظاهرَ العبد وباطنه ، من غير أن يشوبه شائبةُ حزن ، وهو ابتهاجٌ وارتياحٌ في الباطن ، يظهر به تهللٌ ونضرةٌ في الظاهر ؛ وكذلك الاستبشار .

و اشتقاق «السرور» من أسرة الوجه<sup>(٤)</sup> ، و اشتقاق «الاستبشار» من البشرة ، فإن من يفرح و يبتهج تبرق<sup>(٥)</sup> أسرةً وجهه و يتهلل بشرته ، حتى يظهر في أسارير وجهه و بشرته نضارةُ الفرح و اهتزازهُ ، كما قال بعضهم<sup>(ب) (٥)</sup> :

و إذا نظرت إلى أسرةً وجهه برقت كبرق العارض المتهلل

وقال الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ \* ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾<sup>(٧)</sup> [٣٩-٣٨/٨٠] و ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [٢٣-٢٢/٧٥] .

وإنما كان أصفى من الفرح لكثرة استعماله في أفراح الدنيا ، وقلما تصفو أفراح الدنيا من شوب الأحزان ، كما علل به الشيخ - قدس الله

(٢) الواو ساقطة من د . (٣) ب ، ج : موضعين . (٤) د : برق . (٥) إلى هنا ورقة ساقطة معاندي من مصورة م . (٦) «تعالى» ساقط من ب ، ج . (٧-٧) ساقط من د .

(أ) السُرُّ ، و السَّرُّ ، و السَّرَزُ - كله :- خط بطن الكفِّ والوجه والجبهة . . . و الجمع أسرة و أسرار ، و أسارير جمع الجمع . . . و قال بعضهم : الأساريز : الخدَّان و الوجنتان و محاسن الوجه . . . (لسان - سر) .

(ب) لم أجد قائله . و العارض : السحاب المعترض في الأفق .

روحه<sup>(٨)</sup> - في قوله: «لأن الأفراح ربها شابها»<sup>(٩)</sup> الأحزان ، ولذلك نزل القرآن باسمه في أفراح الدنيا في مواضع كقوله تعالى<sup>(١٠)</sup>: ﴿ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [٧٦/٢٨] وقوله: ﴿ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ [١٠/١١] ﴿ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ [٢٢/١٠] - وأمثالها -<sup>(ج)</sup>.

ولما كان السرور اشتبشرا جامعا - أي خالصا عن شوب الحزن - لم يرد في القرآن إلا في أحوال<sup>(١١)</sup> الآخرة في موضعين: أحدهما في سورة الإنسان ، حيث قال: ﴿ فَوَقَّيْهِمُ اللَّهَ شَرًّا ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَقَّيْهِمُ نَصْرَةً وَ سُورًا ﴾ [١١/٧٦] . و الثاني<sup>(١٢)</sup> في سورة<sup>(١٣)</sup> «انشقت» حيث قال: ﴿ وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ [٩/٨٤] .

(٨) ب ، ج ، رحمة الله . هـ ساقط . (٩) ب : شاهبها (تصحيف بعد الكتابة) .

(١٠) «تعالى» غير موجود في د . (١١) د : الاحوال . (١٢) د : والثانية . (١٣) هـ : سرور (سهو) .

(ج) رد ابن القيم على تفسير الشيخ للفرح و السرور وما قال في الفرق بينهما (مدارج: ٣/١٥٢) وقال عند قول الشيخ «الأفراح ربها شابها الأحزان»: «و المسرات ربها شابها أنكاد و أحزان ، فلا فرق» . وقال فيها قاله الشيخ من ورود الفرح في القرآن في أفراح الدنيا و السرور في الآخرة: «ولقد نزل القرآن أيضا بالفرح في أمور الآخرة في مواضع ، كقوله تعالى: ﴿ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ فلا فرق بينهما من هذا الوجه الذي ذكره . . . وورد السرور في أحوال الدنيا في موضع على وجه الذم ، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ فقد رأيت ورود كل واحد من الفرح و السرور في القرآن بالنسبة إلى أحوال الدنيا و الآخرة ، فلا يظهر ما ذكره من الترجيح» .



\* وهو في هذا الباب على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : سرورٌ ذوقٍ ذهب<sup>(١٤)</sup> بثلاثة أحزان : حزن<sup>(١٥)</sup> أورثه خوفُ الانقطاع ، و حزنٌ هاجته ظلمةُ الجهل ، و حزنٌ أغشته وحشةُ التفرُّق . \*

«سرور ذوق» ينشأ من التصديق أو<sup>(١٦)</sup> الإرادة ، مما ذكر في الدرجة الأولى أو الثانية في باب الذوق<sup>(د)</sup> .

ويذهب بـ«حزن أورثه خوف الانقطاع» في الطريق دون الوصول ، والاحتجاب عن الحق بسببه .

«و حزنٌ هاجته ظلمةُ الجهل» أي<sup>(١٧)</sup> حيرة الجهل بالطريق و عدم معرفته .

«و حزنٌ أغشته وحشةُ تفرُّق الخاطر» في القصد و التوجُّه إلى الله تعالى<sup>(١٨)</sup> ، و هذا التفرُّق يوجبُ حزنا شديدا على فوات الجمعيَّة و ذهاب الأُنس ، و الذوق الذي يذهب بهذا الحزن هو الذي وصفه في الدرجة الثانية من باب الذوق ، بأن لا يكدره تفرقة .

\* و الدرجة الثانية : سرورٌ شهودٍ كشف حجاب العلم ، و فكَّ رقِّ التكلف<sup>(١٩)</sup> ، و نفى صفار الاختيار . \*

«العلم» حجابٌ على المعلوم ، لأنه لا يكون إلا في<sup>(٢٠)</sup> حال الغيبة

(١٤) د : و ذهب . (١٥) «حزن» ساقط من ج . (١٦) د : و . (١٧) ب ، ج :  
أو . (١٨) «تعالى» غير موجود في م ، د . (١٩) هـ ، م : التكليف . (٢٠) «في»  
غير موجود في ج .

(د) الدرجة الأولى : ذوق التصديق طعم العدة . و الثانية : ذوق الإرادة طعم الأُنس .

عنه ؛ و الشهود عياناً<sup>(٢١)</sup> يرفع ذلك الحجاب ويكشفه .  
و «فك رَقَّ التكلُّف<sup>(١٩)</sup>» يعني أن السرور الحاصل بالشهود يُعتق  
العبد عن رَقَّ<sup>(٢٢)</sup> التكلِّيف و التكلُّف<sup>(٢٢)</sup> في العبادة ، و يفكُّه عن  
مشقَّتْها ، لوجدان لذَّة الشهود ، فلا يجد كُلفَةً في الطاعة ، بل يجد ذوقاً . و  
بعضهم يصير مغلوباً في الشهود و يخلع ربقة العلم لغلبة الحال ، فلا يفرغ  
إلى العبادة و حكم العلم . و لا يخلو<sup>(٢٣)</sup> ذلك من سُكر<sup>(٢٤)</sup> .

و «نفي صِغار الاختيار<sup>(٢٥)</sup>» يعني أن سرور الشهود يقتضي الفناء في  
الحقِّ بالذات و الصفات ، و العلم يقتضي الوجودَ و يُثبت الإرادة و  
الاختيار ؛ و<sup>(٢٥)</sup> وجود الاختيار ذلٌّ و صِغارٌ ، لأن جريان أمور العالم<sup>(٢٦)</sup> و  
أحواله تابعٌ لاختيار الحقِّ تعالى و إرادته ، و لا يكون إلا ما يشاء<sup>(٢٧)</sup> ، و لا يقع  
باختيار العبد شيءٌ غير ما شاء الله ؛ كما قال : ﴿ وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ  
اللَّهُ ﴾ [٢٩/٨١] و إذا لم يقع باختيار العبد شيءٌ كان اختياره عين الذلِّ و  
الصغار .

(١٩) هـ ، م : التكلِّيف . (٢١) «عيان» ساقط من ج . (٢٢-٢٢) م : التكلِّيف و  
التكلِّيف . د : التكلِّيف . (٢٣) د : + من (سهو) . (٢٤) د : شكر (سهو) . (٢٥)  
الواو ساقطة من ب . (٢٦) ج : العلم . (٢٧) هـ : + : الله .

(هـ) في نسخة التلمساني : صغار الاختيار - بالباء الموحدة - و قال في شرحه (ص ٤٧٠) : «يعني  
أن من كان في طور حجاب العلم ، كان البلاء في حقه اختباراً ، أي يشهد العلم أنه  
اختبار ، و في الاختيار صغار ، و الصغار هو الذلُّ . فأما من رفع عنه حجاب العلم ،  
فالبلاء في حقه نعيم ، فكيف العافية» .  
و لا يخفى أن قراءة الشارح أظهر و أوفق .

و أما الشهود: فإنه يحكم بفساد الرسوم و الذوات - فضلا عن الصفات - فينفي ذلك الذلّ و الهوان بنفي الاختيار ، لأنه لا يرى الوجود و الاختيارَ إلاّ للحق . و لهذا قيل : «من نظرَ الناسَ بعين<sup>(٢٨)</sup> العلم مَقْتَهُمْ ، و من نظرهم بعين الحقيقةِ عَدَرَهُمْ» .

\* و الدرجة الثالثة: سرور سماع الإجابة ؛<sup>(٢٩-٣٠)</sup> و هو سرورٌ يمحو<sup>(٢٩)</sup> آثار الوحشة ، و يقرع باب المشاهدة ، و يُضحك الرُوحَ . \*  
«سرور سماع الإجابة»<sup>(٣٠)</sup> سرورٌ ينشأ من إجابة دواعي الفناء في المشهود<sup>(٣١)</sup> سمعا و طاعة . و «السماع» ههنا بمعنى القبول و الانقياد - تقول: «نصحتَه ، فسمع نصحي» إذا قبل<sup>(٣٢)</sup> . و: «نصحتُه ، فلم يسمع نصحي» إذا لم يقبل و لم يتقدّم إلى ما نصحتَه به - أي سرورٌ قبولٍ و انقياد نشأ من إجابة دواعي الفناء في المشهود ، و هو انقيادٌ عوالم القلب و النفس و العقل إلى تلك الدواعي المنبعثة من الشهود .  
« و هو سرورٌ يمحو آثار الوحشة» أي بقايا الصفات الباقية من الدرجة الثانية ، الموجبة للوحشة و التفرقة .

و من هذا يعرف إن الشهود المذكور في الدرجة الثانية شهود الحضرة الأسمائية ، أعني الحضرة الإلهية ، و لهذا خصّه بكشف حجاب العلم ، و نفي صغار الاختيار . فإنّ الاختيار انضمامُ الإرادة إلى القدرة ، و هما مع العلم من الصفات الأولية<sup>(٣٣)</sup> ، فنائها في الصفات الإلهية - التي هي حقائق

(٢٨) د: بنظر . (٢٩-٢٩) ب ، ج : يمحو . (٣٠-٣٠) د: اي (الفقرة ساقطة) .

(٣١) ج ، هـ ، د: الشهود . (٣٢) م: قبله . (٣٣) هـ:خ: الازلية .

أسائه «القادر» و «المريد» و «العالم» - تصحح مقامات التفويض و الرضا و التسليم ؛ و لاتصحح بقايا مقام الفناء في الصفات - سيما صفة العلم - إلا في مقام الفناء في الذات ، الذي هو مقام الجمع - كما ذكره في صدر الكتاب .

«و يقرع باب المشاهدة» أي مشاهدة حضرة جمع<sup>(٣٤)</sup> الذات الأحديّة ؛ لأن كشف بقايا العلم نهاية مقام الفناء في الحضرة الواحدية - أعني حضرة الصفات - و بداية مقام الفناء في الذات .

«و يُضحك الرُوح» للسرور التامّ بمشاهدة جمال الذات . و إنّما خصّ الضحك بالروح : لأن العقل قد فنى بفناء العلم ، و النفس و القلب بفناء ساير الصفات ، فلم يبق إلا الروح الذي هو محلّ المشاهدة .

(٣٤) جمع، ساقط من هـ ، ج . د : الجمع .



\* قال الله تعالى :

﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾

\* [٣١/١١]

«السرُّ» هو المعنى الباطن عن إدراك الشاعر ؛ ويقال السرُّ للقلب المترقّي إلى مقام الروح بالتجرّد والصفاء<sup>(١)</sup>، لكونه محلّ السرّ، اطلاقاً لاسم الحال على المحلّ مجازاً ؛ لكنّه صار بالنقل حقيقة<sup>(٢)</sup> اصطلاحية في عرف هذه الطائفة ؛ والمراد ههنا المعنى الأول ، فاستشهد بالآية عليه ، لأنّ الذي علمه الله في أنفسهم هو المعنى المستور في باطنهم عن غير الحقّ تعالى<sup>(٣)</sup>.

(١) - حقيقته . (٢) - تعالى، ساقط من د .

(أ) الإنسان عند العرفاء بحسب باطنه ذو مراتب ، وهي : النفس والقلب والعقل والسرّ والروح والخفي والأخفى (راجع الباب السابع من مقدمة القيصري على شرح الفصوص : (٣٦) .

قال الشارح في شرح المقدمة (ص ٢٦) : «وللقلب مرتبة فوق مقام العقل ودون مقام الروح تسمى السرُّ ، وهو عند ترقّيه إلى مقام الروح في التجرد والصفاء» .

\* أصحاب السرِّ هم الأخفياء ، الذين ورد فيهم الخبرُ . \*  
وهو قوله - عليه السلام<sup>(٣)</sup> (ب) : « أحبُّ العبادِ إلى الله الأخفياءُ  
الأتقياءُ » أي الذين أخفاهم الله تعالى عن خلقه « إن حضروا لم يعرفوا ، و  
إن غابوا لم يذكروا » .

\* وهو ثلاث طبقات ، على ثلاث درجات :  
الطبقة الأولى : طائفة علتْ همُّهم ، و صفتْ قصودُهم ، و صحَّ  
سلوكُهم ، و لم يوقف لهم على رسم ، و لم ينسبوا إلى اسم ، و لم تشر إليهم  
الأصابع ؛ أولئك ذخائرُ الله عزَّ و جلَّ حيث كانوا . \*  
« هو »<sup>(٤)</sup> ضمير السرِّ . و في الكلام إضمارٌ ، نقديره : « وهو سرُّ ثلاث  
طبقات » فحذف للعلم به .  
« علتْ همُّهم » أي بلغت الدرجة الثالثة من باب الهمة<sup>(٥)</sup> ، و هي  
التي تنحو عن النعوت نحو الذات .

(٣) ب ، ج : صل الله عليه وسلم . (٤) م ، ه ، د : وهو .

(ب) أخرج ابن ماجة (كتاب الفتن ، باب ١٦ ، من ترجى له السلامة من الفتن : ٢ / ١٣٢١)  
عن النبي ص : « . . . إن الله يحبُّ الأبرار الأتقياء الأخفياء ؛ الذين إذا غابوا لم يفتقدوا  
وإن حضروا لم يدعوا ولم يعرفوا . . . » .  
و أخرج مسلم (كتاب الزهد ، الحديث ١١ ج ٤ ص ٢٢٧٧) عنه ص : « إن الله يحبُّ  
العبد التقى الغني الخفي » . و أخرجه أحمد في المسند : ١٦٨ / ١ و ١٧٧ .  
(ج) راجع الصفحة : ٣٨٢ .

«و صفتٌ<sup>(٥)</sup> قصوْدهم» عن الالتفات<sup>(٥)</sup> إلى الغير في التوجُّه نحو الحقّ ، وكانت في الدرجة الأخيرة من باب القصد ، وهو<sup>(٦)</sup> العزيمة على<sup>(٦)</sup> اقتحام بحر الفناء<sup>(٥)</sup> .

«و صحَّ سلوكُهم» برفع العوائق و قطع العلائق .

«و لم يوقف لهم على رسم» أي لم يرسموا<sup>(٧)</sup> برسم طائفة ، حتّى أمكن وقوف الناس على أنّهم كيف سلکوا ، و<sup>(٨)</sup> على أيّ طريقة ساروا حتّى وصلوا؛ إذ<sup>(٩)</sup> لم يعرفوا . أو<sup>(١٠)</sup> فنوا عن رسومهم في الحقّ ، فلم يبق لهم رسمٌ يوقف عليه .

«و لم ينسبوا إلى اسم»<sup>(١١)</sup> أي و لم يشتهروا بين الناس باسم . أو لم ينسبوا<sup>(١٢)</sup> إلى اسم<sup>(١١)</sup> من أسماء الله تعالى - فإنَّ اصطلاحهم على أن من وقف<sup>(١٣)</sup> عند شهود تجلّ جزئيّ من التجليات الأسمائية ، نسبه<sup>(١٤)</sup> إلى ذلك الاسم ، وخصّوه بعبوديته .

فمن وقف عند شهود تجلّي العظمة ، و انقهر تحت سلطانها ، سمّي «عبد العظيم» . و من شهد افتقار الكلّ إلى الحقّ و استنادهم إليه ، سمّوه «عبد الصمد» . و من وقف عند قيام الخلق بالحقّ و إقامته إياهم بوجوده سمّي «عبد القيوم» - و على هذا القياس .

(٥) ج: التفات . (٦-٦) ساقط من د . (٧) هـ: لم يرسموا . (٨) هـ ، ب ، ج : أو . (٩) هـ ، د : اذا . (١٠) ب : و . د : اذ . (١١-١١) ساقط من ج . (١٢) د : أو ينسبوا . (١٣) ج : على أنه وقف . (١٤) د : نسبوا .

(د) قال التلمسانو: «و هو في الدرجة الأخيرة من باب الصفاء . و هو الصفاء الذي يدرج حظّ العبوديّة في حقّ الربوبيّة» .

(هـ) راجع الصفحة .

و من استكمل جميع التجليات الأسائية و فنى بجميع صفاته في  
 الحضرة الإلهية سَمِي «عبد الله» و لهذا نزل في حقّ النبيّ - عليه  
 السلام<sup>(١٥)</sup> : ﴿ وَ إِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ [١٩/٧٢] . و من شهد  
 واحديّة جمع جميع الأسماء الكثيرة بأحدية الذات ، سَمِي «عبد الواحد» .  
 و من تحت الحقيقة رسمه بالكليّة لم ينسبوه إلى اسم أصلا ؛ فهؤلاء  
 هم «الأخفاء» الذين ورد فيهم<sup>(١٦)</sup> : «أوليائي تحت قبائي ، لا يعرفهم  
 غيري» . و الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري منهم<sup>(١٧)</sup> ، و أويس القرني رحمة  
 الله عليه<sup>(١٨)</sup> سيّدهم<sup>(ح)</sup> .

«و لم تشر إليهم الأصابع» أي لم يشتهروا في حياتهم .  
 «أولئك ذخائر الله حيث كانوا» أي ذخائر الله الذين يدفع بهم البلاء  
 عن عباده ، كما يدفع بالذخيرة بلاء الفاقة .

\* و الطبقة الثانية : طائفة<sup>(١٧)</sup> أشاروا عن<sup>(١٨)</sup> منزل وهم في غيره ،  
 و وروا بأمر و هم بغيره ، و نادوا على شأن و هم على غيره ؛ بين غيرة  
 عليهم تسترهم ، و أدب<sup>(١٩)</sup> فيهم يصونهم ، و ظرف يهذبهم .<sup>(١٧)</sup> \*

(١٥) ب ، ج ، م ، د : صلى الله عليه وسلم . (١٦) ب ، هـ : رحمه الله . م ، د : رضى الله  
 عنه . (١٧-١٧) ساقط من د . (١٨) ج : عين . (١٩) «و ادب» ساقط من ج .

(و) ورد الحديث في كتب العرفاء (كشف المحجوب : ٧٠) و لم أجده في الجوامع الروائية .  
 (ز) مضى ترجمته في تعليقة (أ) من باب الاعتصام .  
 (ح) أويس بن عامر القرني ، من كبار أولياء الله تعالى . أدرك حياة النبي ص و لم يره ، و شهد  
 صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ، و الأشهر استشهاده فيه .



أي طائفة سادة في مرتبة عالية ، أهل تمكين و استقامة ، تنزلوا<sup>(٢٠)</sup> عن مقامهم إلى منازل الناس ، وأشاروا إلى أنهم في منزل العامة وهم في مقام خاصة الخاصة ؛ و تنزلوا إلى مبالغ عقولهم ، و كلموهم بقدر فهمهم ؛ وهم مع الناس بظواهرهم ، لا يظهرون لهم ما ينكرونه عليهم ، يعتقد<sup>(٢١)</sup> أهل العالم أنهم أمثالهم ، يجدهم كل أحد عنده ، و لا يجدون أحدا عندهم \* .

كما يروى أنه لما توفى معروف الكرخي - قدس الله روحه<sup>(٢٢)</sup> - ادعى أهل كل ملة و أهل كل مذهب من المسلمين أنه منهم .  
« وروا بأمر » أي عرضوا بأمر ذي وجهين ، ففهم الناس وجها ، و مرادهم الوجه الآخر ؛ كما يقول أحدُهم : « ليس لي عند الله منزلة » ففهموا أن ذلك لنقصه ، و مرادُه أنه لكمالِه ، لأنه ترقى عن كل منزلٍ و مقام ، لفناء رسمه في الحقيقة ، و المقامات لأصحاب الرسوم .  
« و نادوا على شأن و هم على غيره » أي أظهروا أنهم أهل الظاهر ، يعملون للشوَاب بعلم الظاهر ، لا علم لهم بالباطن ، غير عرفاء كآحاد الناس - وهم أهل التحقيق ، يعملون بالله ، عرفاء به ، و باليوم الآخر ؛ أهل الباطن تسَّتروا بالظواهر ؛ تجاهلوا وهم علماء محققون .  
« بين غيرة تسترهم » أي يغارون على أنفسهم ، فيسترون أنفسهم و أحوالهم عن الخلق ، بل الله يغار عليهم لعزَّتهم ، فيسترهم .  
« و أدب فيهم يصونهم » يعني<sup>(٢٤)</sup> تحاقروا في أنفسهم عند الناس ، و

(٢٠) د: أهل التمكين و الاستقامة نزلوا . (٢١) د: ليعتقد . (٢٢) هـ ، ب ، ج :

رحمه الله . (٢٤) ج: حتى .

لم يكشفوا<sup>(٢٥)</sup> عن أسرار الحقيقة ، وتسترُوا<sup>(٢٦)</sup> بلسان العموم ، وتظاهروا في زيِّ علماء الرسوم ؛ رعاية للأدب مع الله ، فيصونهم الأدب من البوح والشطح ، وإظهار المعرفة والمحبة ، ويخفيهم في لباس العوام ، ويجعلهم في عداد المساكين .

« وظرف » أي ظرافة ونزاهة تهدبهم<sup>(٢٧)</sup> بالآداب والأخلاق و التواضع و التظاهر بالمسكنة و الجهل ، و ترك المناقشة<sup>(٢٨)</sup> في المقامات الإلهية ، و المراتب السنية ؛ كما قال بعضهم<sup>(٢٩)</sup> : « أعطيتُ التصرفُ ، فمنعني منه التطرفُ » .

\* و الطبقة الثالثة طائفة<sup>(٢٩)</sup> أسرهم الحق عنهم ، فالأح لهم لائحاً أذهلهم عن إدراك ما هم فيه ، و هيئهم عن شهود ما هم له ، و ضنَّ بحالهم على علمهم معرفة ما هم به ، فاستسروا عنهم ؛ مع شواهد تشهد لهم بصحة مقامهم ، من قصد صادق يبيجه غيب ، و حب صادق يخفي عليهم علمه<sup>(٣٠)</sup> ، و وجد غريب لا ينكشف لهم موقده - و هذا من أرق مقامات أهل الولاية<sup>(٣١)</sup> . \*

« أسرهم » أي<sup>(٣٢)</sup> أخفاهم عن أنفسهم و شغلهم به ، فأذهلهم عن الشعور بذواتهم .

(٢٥) م ، د : لا يكشفوا . (٢٦) « و تسترُوا » ساقط من د . هـ : و تستر . (٢٧) م : تهدبهم . (٢٨) هـ ، م ، د : المنافسة . (٢٩) « طائفة » ساقط من د ، ثم استدرك في الهامش : قوم . (٣٠) د : يخفي عليه مبدء علمه . (٣١) ج ، هـ : الولايات . (٣٢) « أي » ساقط من م .

«فألاح لهم لا يحا» أي نورا من أنوار وجهه هيمهم به<sup>(٣٣)</sup> ، و أغفلهم عن شهود مادهمهم ، و هم له هائمون و فيه يتحيرون ، و هم الموهون و المهيمون في مقام الكروبيين من الملائكة ، الذين قيل فيهم : «إنهم لا يعلمون أن الله خلق آدم» لاشتغالهم به عما سواه . فهم تائهون هائمون في شهود جماله<sup>(٣٤)</sup> عن كل ماسواه - حتى عن أنفسهم - .

«و ضنَّ بحالهم على علمهم معرفة ما هم به» أي بخل<sup>(٣٥)</sup> بحالهم على علمهم و شعورهم بمعرفة حالهم و ما هم خصوا به و شغلوا .

«فاستسروا» عنهم<sup>(٣٦)</sup> استخفوا عن أنفسهم .

«مع شواهد» أي دلائل تشهد لهم بصحة مقامهم .

«ومن قصد» بيان للشواهد<sup>(٣٧)</sup> أي تلك الدلائل هي هذه .

«قصد صادق يهيج غيب» أي قصد و توجه إلى الحق ، يهيج أمر

غائب عنهم ، و هم لا يعلمون أن المهيج الغائب ماهو ، و إن كان محبوبا إليهم لهيأناهم ؛ يحسبهم الجاهل بحالهم مجانين ؛ لكن المحقق يعرف صحة حالهم بهذه الشواهد .

«و حبَّ صادق يخفى عليهم» مبدئ ظهوره و منشأ علمه ، ، لغيبتهم

عن العقل و الحس ، و هو أصدق الشواهد عند المحقق .

«و وجد غريب لا ينكشف لهم موقده» شبه الوجد بالنار ، فرشح

الاستعارة بذكر «الموقد»<sup>(٣٨)</sup> .

و معنى<sup>(٣٩)</sup> أنه «غريب» أنه نادر الوقوع ، قلما يقع مثله .

(٣٣) ب: فهمهم الله به . هـ: و هيمهم الله به . (٣٤) د: الجلال . (٣٥) د: يحيل

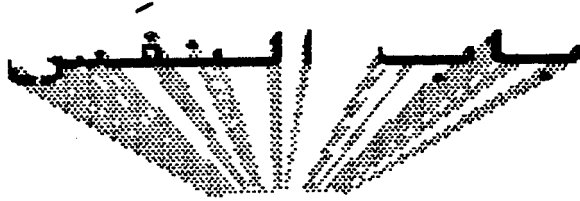
(عرف) . (٣٦) د: +: اى . (٣٧) د: لشواهد . (٣٨) د: موقده . (٣٩) د:

وسبب عدم انكشاف موقده لهم ما ذكر<sup>(٤٠)</sup> من هيئتهم وغيبة عقلهم - وهذا<sup>(٤١)</sup> ثالث الشواهد .

وإنما كان هذا من أرقِّ مقامات الولاية - أي أطفها - لأنه في غاية الخفاء والبطون ، حتّى عن صاحبه ، والولاية من الاسم الباطن ، و لذلك قالوا : «إنَّ الولاية باطن النبوة» وهي من غيب الغيوب ، ولا غيب أخفى مما هو مخفي عن صاحبه<sup>(ط)</sup> ، ولا يستلزم كونه أرقَّ أن يكون أشرف المقامات ، وإلا لكان آخرها .

(٤٠) د: ذكرت . (٤١) د: وهو .

(ط) قال التلمساني (ص ٤٧٨) : «إن هذا المقام ضعيف عند هذه الطائفة ، والذي ذكر الشيخ في الطبقة الثانية أعلى مقاما منه . وكان الواجب أن يقدم هذا على ذلك . كما عادته أن يقدم الناقص ثم يختتم بالكامل . ويجوز أن توجد هذه الصفات المذكورة في هذه الطبقة الأخيرة بأدنى بارقة من الشهود . فيكون هؤلاء ضعفاء بالمرّة ، وأعظم القوم من يثبت للتحقيق .



\* قال الله تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ﴾

\* [١٤٣/٧]

استشهد بـ«الإفاقة» على النفس ، لأن النفس تروُّح للمتَنفِّس من الكرب ، وكذلك الإفاقة ، فإنَّ المغمي عليه يترُّوح بالإفاقة .

\* سُمِّي «النفس» نفساً لترُّوح المتَنفِّس به <sup>(أ)</sup> و هو على ثلاث

درجات ، و هي تشابه درجات الوقت \* .

إنَّما تشابه درجات النفس درجات الوقت <sup>(ب)</sup> : لأن الوقت حينُ

(أ) قال القشيري (الرسالة : النفس ٢٩٧/١) : «سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق يقول : العارف لا يسلم له النفس ، لأنه لا مسامحة تجري معه ، والمحِبُّ لا بدُّ له من نفس ، إذ لولا أن يكون له نفس لتلاشى ، لعدم طاقته» .

(ب) قال التلمساني (ص ٤٨١) : قوله : تشابه درجات الوقت - يعني في كون الأنفاس تكون عن وجد ، و الوقت يكون عن وجد . قال في باب الوقت «هو حين وجد صادق ، فقيّد الحين بالوجد ، و الوجد بالحين . وقال في هذا الباب «هو نفس في حين» فقيّد بالحين و الوجد ، لأنه من اعتباره فيهما . و أيضا من جهة أن الوقت له سبب أو أسباب ذكرها في بابها ، و كذلك النفس له أسباب ستذكر ؛ فبينها تشابه من جهة أن كل واحد منها هو عن أسباب عرضت للقلب .

مخصوص بكونِ حدثٍ فيه ؛ وكذلك النفس حينٌ مخصوص بما حدث فيه ، كالاستتار والتجلي ؛ لكنَّ الفرق أن النفس تُروِّح في ذلك الحين ، بخلاف الوقت ، فإنه لا يعتبر فيه التروُّح ، فباعتبار اقتران التروُّح بالحين المخصوص زاد معنى النفس على معنى الوقت .

### \* و الأنفاس ثلاثة :

النفسُ الأول<sup>(١)</sup> : نفسٌ في حين استتارٍ مملوٍ من الكظم ، معلقٌ بالعلم ، إن تنفَّسَ تنفَّسَ نفسَ المتأسِّف ، وإن نطقَ نطقَ بالحرب<sup>(٢)</sup> - و عندي هو يتولَّد من وحشة الاستتار ، وهو الظلمةُ التي قالوا : «إنها<sup>(٣)</sup> مقامٌ» . \*

«الاستتار» هو احتجاب المحبوب و اختفاؤه بعد التجلي ، أو مفارقة حال صادق كان له وزواله ؛ وهو يوجب تنفُّسَ الحزين المكروب الصُّعداء ؛ وللحزين في ذلك التنفُّسَ تروُّحٌ ما .

فأول الأنفاس «نفسٌ في حين الاستتار ، مملوٍ من الكظم<sup>(ج)</sup>» - الكظم : تسكين الغيظ - أي نفسٌ مملوٍ من الغيظ المكظوم .

«معلقٌ بالعلم الظاهر» لأنه يعلم أن الغيظ الحادث من الاستتار لاحيلة في دفعه ، إلا الصبر عليه ؛ إذ التجلي والحال لا يمكن إعادته بالعلم ، ولادواء له إلا كظم الغيظ ؛ وهو كُربٌ شديدٌ ، لخلوه عن

(١) «النفس الأول» ساقط من م . (٢) د: بالحزن . (٣) م: انه . وفي ب صحح كذا بعد الكتابة .

(ج) قال عبد المعطي (ص ١٨١): «وإنها كان من درجات الولاية من حيث أنه لا يكون استتارا إلا بعد كشف ووصول» .

المحبة ، و تعلُّقه بالعلم ، و العلم يحكم بتجرُّع مرارة الصبر ، و كُرْب العلم خالص عن اللذة و الحلاوة ، بخلاف كرب المحبة ، فإنه لذيذٌ مزوجٌ بحلاوة وجدان فعل المحبوب ، و الاستتار فعله « و كل ما يفعل المحبوب محبوب » . و أما العلم فلا يأمر إلا بمشقة التكاليف و تحمُّل ثقل الاصطبار .  
« إن تنفَّس ، تنفَّس نفس<sup>(٤)</sup> المتأسِّف » على ما استترعه<sup>(٥)</sup> من مطلوبه أو صدق حاله .

« و إن نطق نطقً بالحرب<sup>(٦)</sup> » لامتلأته من الغيظ ، و استيحاشه من فقدان المطلوب ، فيصول على المخاطب و يكافحه بالعبوس و سوء الخلق . قال الشيخُ : « و عندي هو يتولَّد من وحشة الاستتار » يعني أن هذا النفس المملوء من الكظم يتولَّد من وحشة الاستتار .  
« و هو الظلمة التي قالوا : إنها<sup>(٧)</sup> مقامٌ » يعني أن الاستتار فراقٌ ، و له وحشةٌ ، قالت الصوفيَّةُ : « إنها ظلمةٌ » و جعلوها مقاما .  
و ليس ذلك بسديد : فإنَّ الفراق<sup>(٨)</sup> و زوال الحال<sup>(٩)</sup> ليس بمطلوب في طريق السلوك ، و كلِّ مقام منزل مطلوب في السلوك ، لأنه مقربٌ إلى المطلوب ؛ فهو تقدُّمٌ ، و الاستتار<sup>(١٠)</sup> و وحشته<sup>(١١)</sup> تأخُّرٌ .  
و أيضا كلِّ مقام محلٌّ فيه تعلُّق بالحقِّ و تقربٌ ، لكون<sup>(١٢)</sup> العبد فيه بالمقيم - أي الحقِّ الذي تعلُّق به و تقربٌ إليه - لا بالمقام . و الاستتار انقطاع<sup>(١٣)</sup> و تباعدٌ ، فوحشته<sup>(١٤)</sup> اللازمة له تنافي المقام ، و كذا الاستتار ؛ لا النفس ؛ لأنه يبعث على الطلب و الشوق .

(٤) د : تنفس . (٥) ج خ : عليه . (٦) د : بالحزن . (٧) م ، د : انه .

(٨) د : زوال الحال و هو . (٩) د : وحشة . (١٠) ب ، م : يكون . (١١)

م : و انقطاع (سهو) . (١٢) د : فوحشة .

والحاصل أنهم قالوا: «إنَّ هذا النَّفس في حين الاستتار» ولم يبيِّنوا<sup>(١٣)</sup> سببه ؛ والشيخ وافقهم في ذلك ، وبين أن سببه وحشة الاستتار ؛ وقال : «إنَّهم سمَّوها<sup>(١٤)</sup> ظلمةً ، وعدوها مقاما» فردَّ عليهم كونه مقاما ؛ و أصاب . وذلك قول بعضهم .

\* والنفس الثاني نفس في حين التجلي ، وهو نفس شاخص عن مقام السرور إلى روح المعينة ، مملو من نور الوجود ، شاخص إلى منقطع الإشارة . \*

« شاخص » أي خارج . يقال : «فلانٌ شَخَصَ من المدينة مسافرا» أي خرج . وهو نفس خارج عن مقام السرور<sup>(١٥)</sup> والذوق ، الناشي من التجلي إلى «روح المعينة» في حضرة الجمع .  
«مملو من نور الوجود» وهم يسمون حضرة الجمع «حضرة الوجود» .  
«إلى منقطع الإشارة» لشهود الحق في حضرة الوجود ذاته بذاته ، من غير اثنيَّة ؛ بل على<sup>(١٥)</sup> أحديَّة صرفة . فلا إشارة فيها ، فلذلك سمَّوها «منقطع الإشارة» .

(١٣) د: يتينوا . (١٤) ب ، م ، هـ: سموه . (١٥) «على» ساقط من د .

(د) قال التلمساني (ص ٤٨٤): «المراد هنا الدرجة الثالثة من مقام السرور ، وهو سماع الاجابة وهو الذي يمحو آثار الوحشة» .



\* و النفس الثالث: نفس مطهّر بقاء القدس ، قائم بإشارات الأزل ، و هو النفس الذي يسمّى «صدق النور» .  
فالنفس الأول للغيور سراج ، و النفس الثاني للقاصد معراج ، و النفس الثالث للمحقق تاج . \*

أي «مطهّر» من لوث الغيرية بـ «ماء القدس» أي الشهود المفني للحدثان ، لأن القدس هو الطهر و النزاهة عن لوث السوى و الكون ؛ و الاسم منه «القدوس» أي المنزه عن أحكام الإمكان و الحدوث ، و كل ما يتسم بالسماة<sup>(١٦)</sup> الخلقية ، لأن التعدد و التكرار في الحقيقة الواجبة<sup>(١٧)</sup> شرك ، و الشرك نجاسة - قال تعالى<sup>(١٨)</sup> : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [٢٨/٩] . والمراد من هذا النفس تجلّي الأحديّة .

«قائم بإشارات الأزل» إشارات<sup>(١٩)</sup> الأزل إمداد التجليات الذاتية من التجلّي الأزلي ، الموجب لقيام الكل بقيوميّة الذات الأزليّة<sup>(٢٠)</sup> .  
فهذا النفس ظهور بقاء الأحد القيوم ، المبقّي للكلّ بالإمداد الاتصاليّة ، و هو الفيض الدائم السرمدي ، و التجلّي الذاتي الأزلي<sup>(٢١)</sup> الأبدى ؛ إذ لو لم يكن هذا التجلّي من الأزل إلى الأبد لم يبق شيء .

و بهذا التجلّي ينتفي الحدوث بسطوة القدم ، و يبقى القديم - جلّ جلاله - وحده ، و لهذا يسمّى «صدق النور»<sup>(هـ)</sup> فإن «النور» اسم من أسماء

(١٦) م: بالنسبة . (١٧) هـ: الواجبة . (١٨) «تعالى» ساقط من ج ، هـ . د: الله تعالى . (١٩) د: وإشارات . (٢٠) «الأزليّة» ساقط من ج ، هـ . (٢١) د: الأزل .

(هـ) في نسخة التلمساني «صدق النور» و نسخة الشارح أظهر .

الله تعالى<sup>(٢٢)</sup> يوجد به العالم كله ؛ قال<sup>(٢٣)</sup> الله تعالى : ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَ  
الْأَرْضِ ﴾ [٣٥/٢٤] و هو الوجود الخارجي ، الظاهر بذاته ، المظهر  
للكل .

و التجلي الذاتي الأحدي ، المعبر عنه بهذا النفس ، هو أصل جميع  
الأسماء ؛ لأن الحق أحد بالذات ، كلُّ بالأسماء ؛ و جميع الحضرات  
الأسائية كامن في الذات<sup>(٢٤)</sup> الأحديّة ، فالنور كامن في هذا التجلي ، و يبرز  
منه بتجلي « الاسم<sup>(٢٥)</sup> الرحمن » فهو بهذا الاعتبار « صدفُ النور » أي  
مكمنه ؛ و بروزه نفس الرحمن ، المشار إليه بقوله<sup>(٦)</sup> : «إني لأجد نفس  
الرحمن» .

«فالنفس الأول للغيور سراج»<sup>(٦)</sup> أي للذي<sup>(٢٦)</sup> يغار على المحبوب حين  
الاستتار سراج ، لأنه يستوحش عند فقدان الحال ، و يغلب عليه الحزن و  
الطلب و الشوق ؛ فينجذب إلى حضرة المطلوب ، و يغيب عن كلِّ  
ماسواه ، و يجتمع همّه ، و يصدق قصده ؛ فيتضح طريقه بنور الصدق و  
الشوق ، و اتحاد الهمة و الوجهة و قوّة الغيرة ، فكان نفسه سراجا يهتدي  
بنوره إلى مقصوده .

«و النفس الثاني للقاصد معراج» لأنه بنور التجلي ، الرافع لحجاب

(٢٢) و تعالى غير موجود في م ، هـ . (٢٣) م ، د : كما قال . (٢٤) م : ذات .

(٢٥) هـ : الاسم . (٢٦) د : الذي .

(و) في المسند (٥٤١/٢) عن النبي ص : «ألا إن الايمان يمان و الحكمة يمانية ، و أجد نفس  
رُبكم من قبل اليمن» .

(ز) في نسخة التلمساني : للعبور سراج .

العلم ، شاخص<sup>(٢٧)</sup> إلى زوح المعاينة ؛ فهو معراج عرج بالقاصد إلى حضرة المقصود .

«و النفسُ الثالث للمحقّق تاج» لأنّه يطهّره من دنس الكونِ و كدر الرسم ، فهو يفتخر به على<sup>(٢٨)</sup> الكون كله ، و إن لم ينطق باللسان ، لارتفاع رتبته بالقدم عن الحدثان ؛ و إن نطق بحاله كان إخبارا بالحقّ عن الحقّة على ما هي عليه - لافخرا - و إظهارا<sup>(٢٩)</sup> لوراثة سيد المرسلين بصحّة المتابعة في صلواته عليه السلام<sup>(٣٠)</sup> .: «أنا سيّد ولد آدم - و لافخر»<sup>(٣١)</sup> . (ج)

(٢٧) م ، د : الشاخص . (٢٨) ب ، ج : عن . (٢٩) ج ، ب : اظهار .

(٣٠) ب ، ج : صلى الله عليه وسلم . (٣١) هـ : والله الموفق .

(ح) الأمامي للطوسي : الجزء العاشر ، ص ١٧٠ . عيون أخبار الرضا عليه السلام : باب

٣١ ، فيما جاء من الأخبار المجموعة ، الحديث : ٧٨ ، ج ، ص ٣٥ . المسند : ١ / ٥٠



\* قال الله تعالى :

﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ  
عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾  
\* . [١١٦/١١]

الاستشهاد في ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ والمعنى : فلولا كان من القرون الماضية قومٌ ذووا فضيلة باقية تبقى معهم في الآخرة ، وهي الخيرات و الصالحات ، ينهون الناس عن الفساد ؛ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ، كانوا منفردين بهذه الصفة . و الانفراد بالصفة الكمالية عن الأقران هو «الاغتراب» كما قال :

\* الاغتراب اسمٌ يُشار به إلى الانفراد عن الأكفاء . \*  
يقال لمن انفرد بصفة عن قومه : «إنه غريبٌ في قومه» .

\* وهو على ثلاث<sup>(١)</sup> درجات :

الدرجة الأولى: الغربية عن الأوطان . وهذا الغريب موته شهادة<sup>(٢)</sup>؛ ويقاس له في قبره من متوفاه إلى وطنه<sup>(ب)</sup>، و يجمع يوم القيامة إلى عيسى بن مريم - عليهما السلام - . \*

في<sup>(٢)</sup> الحديث<sup>(١)</sup>: «موت الغريب شهادة». والمراد<sup>(٣)</sup> بهذا السفر: المهاجرة عن الأوطان لقطع العلائق والسياسة . وهي سنة عيسى عليه السلام؛ ولذلك يجمع ويحشر معه؛ وقد ورد في الحديث<sup>(ج)</sup>.

(١) «ثلاث» ساقط من هـ . (٢) «في» غير موجود في م ، ج . د: وفي . (٣) د: فالمراد .

(أ) أخرجه ابن ماجة (الجنائز ، باب ماجاء فيمن مات غربيا: ١ / ٥١٥) بلفظ: «موت غربة شهادة» والطبراني في المعجم الكبير (١١/٤٨) الحديث رقم ١١٠٣٤ و ١١٠٣٥ الحديث (١١٦٢٨) بلفظ: «موت الغريب شهادة» راجع اللثالي المصنوعة: ١٣٢/٢ .  
(ب) أخرج ابن ماجة (الباب والصفحة السابقة) وأحمد (المسند: ٢/١٧٧): «إن الرجل إذا مات في غير مولده ، قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة» وأورد ابن القيم (مدارج ٣/١٩٢) بلفظ: «ما من غريب يموت بغير أرضه إلا قيس له من تربته إلى مولده في الجنة» .

وأورد المجلسي (ره) في البحار (٦٧/٢٠٠ ، كتاب الايمان ، باب شدة ابتلاء المؤمن) عن النوادر للراوندي: «مامن مؤمن يموت في غربته إلا بكت عليه الملائكة رحمة له ، حيث قُلت بواكيه ، و فسح له في قبره بنور يتلألأ من حيث دفن إلى مسقط رأسه» .

(ج) أورد أحمد في كتاب الزهد (ص ١٢٤) عن النبي ص: «إن أحب شيء إلى الله الغرباء . قيل: و من الغرباء؟ قال ص: الفزارون بدينهم . يجتمعون إلى عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيامة» .

\* و الدرجة الثانية: غربة الحال ؛ و هذا من الغرباء الذين طوبى لهم ؛ و هو رجلٌ صالح في زمان فاسد ، بين قومٍ فاسدين . أو عالمٌ بين قوم جاهلين . أو صديقٌ بين قوم منافقين . \*

غربةُ الحال هو الانفرادُ عن الأكفاء بوصف شريف ؛ و «الحال» ههنا بمعنى المفهوم اللغوي - لا الاصطلاحي - و لهذا فسره بـ«الصلاح» فإن كل صفة لموصوف حالٌ من أحواله بحسب وضع اللغة .

و المراد بـ«الغربة» في هذه الدرجة ما أورده في أول الكتاب من الحديث المذكور بأسناده ؛ و هو قوله عليه السلام: «طلب الحقّ غربة»<sup>(٤)</sup> . و هو السالك المتوسّط الداخل في الغربة ، الذي هو في الرتبة الثانية من الرتب الثلاث المذكورة في صدر الكتاب<sup>(٥)</sup> .

« و هذا » أي هذا الغريب ، من الغرباء الذين قال فيهم رسول الله - صلي الله عليه و سلم<sup>(٤)</sup> :- «طوبى للغرباء» . و «طوبى»<sup>(٥)</sup> قيل<sup>(٦)</sup> :

(٤) هـ: النبي عليه السلام . (٥) «و طوبى» ساقط من د .

(د) مضى في مقدمة المنازل مسندا .

(هـ) راجع الصفحة ١٩ .

(و) أورده المجلسي (ره) في البحار (كتاب الايمان و الكفر ، باب شدة ابتلاء المؤمن: ٦٧/٢٠٠)

عن نوادر الراوندي ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه ، عن رسول الله ص : «إن الإسلام بدأ غريبا ، و سيعود غريبا كما بدأ ، فطوبى للغرباء . . .» .

راجع أيضا مسلم (كتاب الايمان ، باب بيان أن الايمان بدء غريبا: ١/١٣٠) و الترمذي (كتاب الايمان ، باب ما جاء أن السلام بدء غريبا: ١٨/٥) . و ابن ماجة (الفتن ، باب

بدء الإسلام غريبا: ٢/١٣٢٠) و المسند (١/١٨٤ و ٢/٣٨٩ و ٤/٧٣-٧٤) .

(ز) راجع الاقوال في مجمع البيان: ٦/٢٩١ في تفسير قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا و عملوا

الصالحات طوبى لهم و حسن مآب ﴿ [٢٩/١٣] .

«إنه<sup>(٦)</sup> موضعٌ في الجنة». وهو في الأصل تأنيث<sup>(٧)</sup> «أطيب» فهي أطيب درجة فيها .

و «الزمان الفاسد» إما زمان يكثر فيه الفتن ، ويشغل فيه الناس بالفتن والهرج والمرج عن العمل الصالح وسلوك طريق الحق ؛ وإما زمان يكثر فيه<sup>(٨)</sup> المناهي ، ويقل فيه النهي عن المنكر .

و «الصدّيق» مبالغة في الصادق<sup>(٩)</sup> . وهو الذي صدق ظاهره وباطنه في قبول كلّ ماجاء به الله ورسوله .

و «المنافق» هو الذي خالف ظاهره باطنه في ذلك ، فأظهر الإسلام والموافقة ، واستبطن<sup>(١٠)</sup> الكفر والمخالفة .  
وتركيب المتن ظاهر المعنى .

\* والدرجة الثالثة: غربةُ الهمّة ، وهي غربة<sup>(١١)</sup> طلب الحق ، وهي غربة<sup>(١٢)</sup> العارف<sup>(١٣)</sup> ؛ لأن العارف في شاهده غريبٌ ؛ ومصحوبه في شاهده غريبٌ ؛ وموجوده - فيما يحمله علمٌ ، أو يظهره وجدٌ ، أو يقوم به رسمٌ ، أو تطبيقه إشارةٌ ، أو يشملها اسمٌ - غريبٌ . فغربةُ العارف غربةُ الغربة ، لأنه غريبٌ في الدنيا والآخرة . \*

«العارف» هو الذي ارتفع عنه حجاب العلم بالتجلي الشهودي ، وغربته هي اختصاصه بأمر لا يدركه الناس ، وتعلّق همّته بما لا يدركونه ولا يدركون حاله ومقاله .

(٦) د: هو . (٧) ه: نبت (سهو) . (٨) ه: الناس . (٩) د: الصدق .

(١٠) م: ابطن . (١١-١٢) غير موجود في م ، ب ، ج . (١٣) م: المعارف .

لأنه «في شاهده غريب»: شاهده هو الذي يشهد له بصحة ما وجدته - وهو الحق - و<sup>(١٣)</sup> لا يعرفه غيره ، فهو غريبٌ بين شواهد الخلق كلهم .  
و «مصحوبه» هو العلم الحقيقي الذي يصحبه بعد الشهود ، كما قال عليّ عليه السلام<sup>(١٤)</sup> في بيانه<sup>(١٥)</sup> (ح): «صحُّ المعلوم مع نحو الموهوم» . فإنَّ الشهود إنما يكون بالفناء في الحق ، وإذا صحا عن سكر الفناء صحبه علمٌ لا يفي بإدراكه عقلٌ ، لأنه فوق طور العقل ، وإدراك الناس إنّها هو بالعقل ، والعقل قيّد لا يدرك الاطلاق الشامل للتعين واللاتعين - إدراك ذوق - .

فذلك العلم عن<sup>(١٦)</sup> إدراك عقولهم ومدركاتها<sup>(١٧)</sup> غريب ، لأنه بالحق ، والحق عند العقل غريب ؛ ولذلك أنكر العقلاء على العرفاء مشاهدتهم وعلومهم الحاصلة<sup>(١٨)</sup> من مشاهدتهم ، وأوجب الحق عليهم كتمان أسرارهم التي أودعهم إياها ، فإنها من مدارك عقولهم بعيدة غريبة .  
«و موجوده» أي ما يجده من مشهوده بموجوده «في كلّ ما يحمله علم» من المدركات المنقولة والمعقولة «غريب» ؛ لأن المنقولات إنما جاءت عند التنزّل إلى<sup>(١٩)</sup> مبالغ عقول الجمهور ، ومدارك فهم علماء الرسوم ، والمعقولات هي التي يحيط بها العقل . وموجوده إنّما هو من أسرار عين جمع الأحديّة ، فلا يسعها مادونها من المراتب .

(١٣) الواو ساقطة من هـ . (١٤) ب ، ج : امير المؤمنين علي كرم الله وجهه (ج) : رضى الله عنه . (١٥) ب : في بيان . (١٦) هـ : من . (١٧) د : ادراكاتهم . (١٨) د : الخاصة . (١٩) د : اي (مخرف) .



وكذا «فيما يظهره وجدٌ»<sup>(ط)</sup> لأن الوجد يشعر بالتلوين و ظهور<sup>(٢٠)</sup> البقية ، للقلق الذي يلزمه<sup>(س)</sup> ، ولعروض الشهود الذي يحدثه ، والوجدُ شهودٌ صافٍ عن التلوين والبقية والعروض والقلق . فموجودُ أهلِ الوجد أعلى وأصفى مما يُظهره الوجدُ من أحكام الإثنية واضطراب ظهور البقية واختفاءها ؛ ومشرّبهم العين الكافورية الصافية<sup>(ك)</sup> ، ومشرّب أهل الوجد العين الزنجبيلية أو مامزج منها<sup>(ل)</sup> ؛ فموجودُ العارف غريبٌ فيما يُظهره الوجدُ ، فإن الوجد عند الوجد ينتفي ، وهَبه ينطفي .

وكذا «فيما يقوم به رسمٌ» لأن الرسم في حضرة الوجد مطموسٌ ، وكل مايقوم به الرسم محدثٌ مثله ، وموجودُ أهل الوجد قديمٌ ، والقديم عند المحدث غريبٌ ؛ لأن الحادث لايبقى مع القديم .

هذا إذا كان المراد بـ«مايقوم به الرسم» مايقومه الرسم من أحكام العبادات والعلوم الشرعية وعلوم الأخلاق والآداب والمقامات ولوازم الخلقية والبشرية ، كما تقول : «فلانٌ يقوم بحقوق<sup>(٢١)</sup> العبودية من الطاعات والعبادات». وأما إن كان المراد بـ«مايقوم به الرسم» مايتقوم به الرسم ،

(٢٠) م : فظهور . (٢١) ب : بحق .

(ط) نسخة التلمساني «أو يظهره وجد» وقال في شرحه : «وذلك أن الوجد يُظهر أموراً ينكرها العلماء ، ويثبتها العارفون ، ووجه اثباتها هو موجود العارف منها ، وذلك غريب عند العالم ، ولذلك ينكره» .

(ي) مضى في تعريف الوجد : «الوجد لهب يتأجج من شهود عارض مقلق» .

(ك) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا \* عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [٦٥/٧٦] .

(ل) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا \* عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾ [١٨١٧/٧٦] .

أي<sup>(٢٢)</sup> مايقوم الرسم - كما ذهب إليه الشارح - فهو الاسم «القيوم» والقيوميَّة من الحضرة الأسمايَّة الواحديَّة . و موجود العارف من الحضرة الذاتية الأحديَّة ؛ فهو فيها غريبٌ - على أن مايقوم به الرسم بهذا المعنى داخلٌ فيما «يشمله اسم» على أحد الوجهين ، كما يأتي ، أي اسمٌ من الأسماء الإلهية .  
«أو تطبيقه إشارة» قد تقدّم في باب النفس أن حضرة الجمع و الوجود منقطع الإشارة<sup>(٢٢)</sup> ، فلذلك موجود العارف في حضرة الوجود غريبٌ في كلّ ماتطبيقه و تفي به الإشارة ؛ كما قال أميرالمؤمنين<sup>(٢٣)</sup> عليُّ عليه السلام<sup>(٢٤)</sup> في بيان الحقيقة<sup>(ن)</sup> : «كشف سبحات الجلال من غير إشارة» .

«أو يشمله اسم» يعني أن موجود العارف من عين الذات الأحديَّة ، و لا اسم في تلك الحضرة و لا وصف ، و لا حدّ ، و لا رسم ؛ فهو في كلّ موقف يشمله اسمٌ من أسماء الله - أي يحيط به<sup>(٢٥)</sup> و يرُّه - غريبٌ ؛ لأنه أعلى من ذلك .

و يجوز أن يكون المعنى : إنه غريبٌ في كلّ مقامٍ أو موطن معيَّن يُطلق عليه اسمٌ خاصٌ ، لتعيُّنه ، فإنَّ الإطلاق و اللاتعيُّن لا يحيط به تعيُّن .

فغربة العارف «غربة الغربة» لأنه سلك<sup>(٢٦)</sup> طريق الحقِّ بالاغتراب ، عن العادات و الرسوم الخلقية و قطع منازل النفس ، إلى أودية القدس ،

(٢٢) هـ : او . (٢٣) «امير المؤمنين» غير موجود في د . (٢٤) ب : كرم الله وجهه . ج :  
رضى الله عنه . (٢٥) «به» ساقط من ج . (٢٦) د : يسلك .

(م) ص : ٤٧٢ .

(ن) مضى الحديث في شرح المقدمة ، تعليقة (ن)

فصار غريبا في الدنيا لانفراده بأنوار عالم القدس عن ظلمات عالم الرجس ؛  
ثم اغترب عن عالم القدس و فارق أهله بالأحوال و التجليات ، و جذبه  
الحقُّ من كثرات الأسماء و الصفات ، حتّى محارسمه و أفناه عن وجوده في  
عين أحديّة الذات .

و ذلك معنى قوله : «لأنه غريبٌ في الدنيا ، غريبٌ في الآخرة» إذ  
لا يعرفه أحدٌ من أهل الدنيا و لا من أهل الآخرة ، و هو كمال الفتر الذي  
هو<sup>(س)</sup> «سواد الوجه في الدارين» و لذلك قيل<sup>(س)</sup> : «إذا تمَّ الفتر فهو  
الله»<sup>(٢٧)</sup> .

---

(٢٧) م+ : و الله أعلم .

---

(س) مضمي في ص : ٣٠٣ .



\* قال الله تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [١٠٣/٣٧] \*

وجه الاستشهاد أن إسلام الوجه لله ببذل الروح و ذبح<sup>(١)</sup> الولد - الذي هو أعزُّ من حُشاشة<sup>(٢)</sup> النفس - إنما يكون لقوَّة الحُبِّ و الاستغراق في مقام القُرب ، الذي هو عين الولاية ، و العُرق هو توسُّط مقام الولاية ، لاستيلاء المحبَّة ، فذلك<sup>(٣)</sup> الإسلام هو نتيجة العُرق في جُبة بحر الخُلة ، و الانغمار في غمار المِقة<sup>(ب)</sup> .

(١) هـ: بذل . (٢) ب: فلذلك .

(أ) الحشاشة: بقية الروح في المريض (مصباح: حش).

(ب) وَمَقَّ يَمِقُ ، مِقةً وَمَقًا: أحبه .

\* هذا اسمٌ يشارُ به في هذا الباب إلى مَنْ توسَّطَ المقامَ ، و جاوز حدَّ

التفرُّق . \*

«هذا» إشارةٌ إلى الغرِّق .

«اسمٌ يشار به في هذا الباب» أي باب الولاية<sup>(٣)</sup> ، لأن الغرق أصل

هذا القسم . وفي الكلام إضمارٌ ، أي إلى حال من توسَّطَ مقام الولاية<sup>(٣)</sup> ،  
يعني دخلَ في وسطه و غرق في تياره .

و «جاوز حدَّ التفرُّق» بالغبية عن رؤية الغير ، إذ الغريقُ مغموسٌ في

حاله ، مشغولٌ عن غيره .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجةُ الأولى : استغراقُ العلم في عين الحال . و هذا رجلٌ قد ظفَرَ

بالاستقامة<sup>(٤)</sup> ، و تحقَّق في الإشارة ، فاستحقَّ صحَّةَ النسبة . \*

«استغراق العلم في عين الحال» استهلاكُ أحكام العلم في أحكام

الحال ، باستيلاء الحال على العلم ، فيعمل بالمواجيد الحالية بالباطن ، و  
يترك أحكام العلم على ظاهره .

«و هذا» - أي صاحب هذا الحال - «رجلٌ قد ظفَرَ بالاستقامة»<sup>(٤)</sup> على

محجَّة الطريق ، قد أمن من<sup>(٥)</sup> الضلالة لاتِّصافه بصفات أهل الولاية ، و

اكتسائه لباسَ نورِ الهداية<sup>(٦)</sup> على يد «الاسم الهادي» .

(٣) ج ، ب : في مقام الولاية . (٤-٤) ساقط من د . (٥) «من» ساقط من د .

(٦) ب : الولاية .

(ج) قال التلمساني : «هذا الباب ، يعني باب السلوك إلى الله تعالى . أي في اصطلاح القوم .

و مقاله الشارح أظهر .

«و تحقّق في الإشارة» لأنه سائر في الله ، شاهد في الحضرة الأسمائية أنوار تجليات الصفات ، فيشير بحقائق الأسماء إلى الحق - لشهوده تجلياتها ، فيكون متحقّقاً في الإشارة ؛ لأن إشاراته<sup>(٧)</sup> عن عيان .  
 فاستحقّ بذلك<sup>(٨)</sup> صحّة النسبة إلى الحقّ بالعبوديّة ، لأنه مألوه تحت ربوبية الأسماء الإلهية ؛ فإن كان الغالب عليه تجليات الجمال : فهو عبدُ الجميل ، و عبدُ اللطيف ، و عبدُ المحسن ، و عبدُ الوهّاب - على حسب اختلاف مراتب تجلياته بحسب قبول الفيض على اختلاف أحوال استعداده .

و إن كان الغالب عليه تجليات الجلال : فهو عبدُ الجليل ، و عبدُ القاهر ، و عبدُ العظيم ، و عبدُ الجبار .  
 و إن كان كشفه بشهود<sup>(٩)</sup> الأمرين لسعة الاستعداد ، فهو عبد الله .  
 و هو أكمل النسب و أمّتها ، لأن هذه النسب بعضها أشرف من بعض .

\* و<sup>(١٠)</sup> الدرجة الثانية : استغراق الإشارة في الكشف ؛ و هذا رجلٌ ينطق عن موجوده ، و يسير<sup>(١١)</sup> مع مشهوده<sup>(١٢)</sup> ، و لا يُحسُّ برعونة رسمه . \*

«استغراق الإشارة في الكشف» إنما هو بالترقي عن الحضرة الأسمائية<sup>(١٣)</sup> بنور كشف الذات<sup>(١٤)</sup> ، إلى الحضرة الذاتية<sup>(١٣)</sup> الأحدية ، بترقي الروح إلى مقام الخفي ، و القلب إلى مقام الروح ؛ فلا يبقى الكثرة الأسمائية في

(٧) د : اشارته . (٨) وبذلك ساقط من د . (٩) د : لشهود . (١٠) الواو ساقطة

من هـ . (١١) م : يستر . (١٢) ب ، ج : شهوده . (١٣-١٣) ساقط من د .

(١٤) هـ : حضرة الذات .

شهوده<sup>(١٥)</sup> وجه الحقّ ذا الجمال ، بارتفاع حجب الجلال ؛ فيستغرق الإشارات في كشف الذات .

لأنّ الإشارات من طرف العبد بوح<sup>(٢)</sup> بوجود العلة ، كأنّه يقول : «ياجميل<sup>(١٦)</sup> ، ياجليل ، يالطيف ، ياقهّار» بلسان الإشارة . و من جانب الحقّ نداء<sup>(١٧)</sup> على رأس<sup>(١٨)</sup> العبد بلسان الإشارة الأسمائية : «ياعبدى» .

وفي هذا الكشف يرتفع الإثنينية بتجلي الفردانية الأحديّة ، فلا تبقى الإشارة أصلا ؛ إلا أنّه بقي منه رسمٌ خفيٌّ تنور<sup>(١٩)</sup> بنور الأحديّة . وهو لا يحسُّ به<sup>(٢٠)</sup> ، ولا يشعر ، لتنوره بنور الحقّ واستغراقه ، فلذلك قال : «ولا يحسُّ برُعونة رسمه» .

«وهذا» - أي صاحب هذا الكشف - «رجلٌ ينطق عن موجوده» أي لا ينطق عن منقول ولامعقول بنقل عن غيره ، ولا بدليل عقليّ ؛ بل عمّا يجده من موجوده بموجوده .

«و يسير مع مشهوده» أي يكون سيره بالله مع الله ، ودينه دين الله ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾ [٣/٣٩] وهو يخال سيره سير الله ، لعدم احساسه برُعونة رسمه .

و «الرُعونة» هي هنا وجودُ البقيّة و حُسبان انتفائها و فنائها<sup>(٢١)</sup> . فإنّ الرعونة دنائة من طباع الرسم ، هي هذا الحسبان .

(١٥) دخ : شهود . (١٦) م : بالجميل (سهو) . (١٧) م : بدء . (١٨) د : رسم . (١٩) هـ : تنور . (٢٠) د : الحق (سهو) . (٢١) «فنائها» ساقط من هـ . د : قبائلها (معرف) .

(د) باح الشيء ، بوحا - من باب قال - : ظهر (مصباح) .

\* و الدرجة الثالثة: استغراقُ الشواهد في الجمع ، و هذا رجلٌ شملته أنوار<sup>(٢٢)</sup> الأولى ، ففتح عينه في مطالعة أنوار<sup>(٢٢)</sup> الأزلية ، فتخلص من الهيمم الدنيئة . \*

«الشواهدُ» تجلياتُ الأسماء و الصفات و مايتبعها من الوارداتِ و الإشارات التي هي<sup>(٢٣)</sup> شواهد الجمع . و استغراقها في الجمع : فناؤها فيه ، و انمحاء آثارها بشهود الجمع ؛ و عند ذلك يفنى بقية العبد بالكلية ، و يعود التعرفُ غيبا في الكنزية - أي في حضرة «كنت كنزا مخفيا لم أعرف»<sup>(م)</sup> و «كان الله و لم يكن معه شيء»<sup>(ن)</sup> .

«و هذا رجلٌ شملته أنوار الأولى» أي أحاطت به أنوارُ قدم الحق و أوليته للكل<sup>(٢٤)</sup> ؛ و هي حقائق الكنزية ؛ و هي العماء<sup>(ن)</sup> ، أي عدم معرفته بوجه .

«ففتح عينه في مطالعة أنوار الأزلية» يعني فأحياهُ الله [تعالى] بحياته في مقام البقاء بعد الفناء ؛ ففتح عينه بنوره ؛ فطالع أنوار الأزلية بانوار الأزلية .

«فتخلص من الهيمم الدنيئة» لأنه إذا كان موجودا حيا بوجود الحق و حيوته ، باقيا ببقائه ، ناظرا بنوره: كان جميع صفاته صفات الحق تعالى<sup>(٢٥)</sup> .

(٢٢-٢٢) ساقط من هـ . (٢٣) د: +: في (سهو) . (٢٤) د: أولية للكمل (محرف) .

(٢٥) «تعالى» ساقط من هـ .

(هـ) مضى في ص (٨٥) .

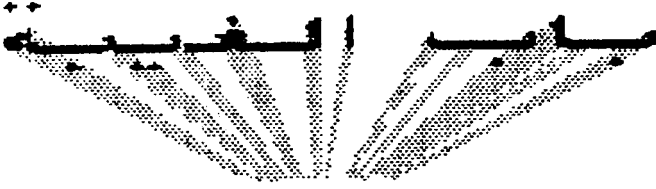
(و) راجع ما مضى في تعليقة (ح) على باب الوقت ، ص

(ز) راجع ما مضى في ص (٤٥٧)



و ذلك ميراث محمد - عليه السلام<sup>(٢٦)</sup> - كما ورثت الصحابة<sup>(٢٧)</sup> من مقامه في قرب الفرائض - في قوله : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [١٧/٨] - ما أشير إليه في قوله : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [١٧/٨] و حينئذ يكون سيرُ العبد سيرَ الله بالحقيقة ، فيخلص بتلك الصفات العلى من دنايا صفاته الفانية ، و هممه القاصرة الدنيئة ، و تلك الدنيا هي رُعونات رسمه ؛ و دناءة الهمة لدنائة ماتعلقت به من الأغراض الفانية و المطالب الخسيسة .

(٢٦) ج ، ب ، د : صلى الله عليه وسلم . (٢٧) ب ، ج : رضى الله عنهم .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾

. [٨٤/١٢]

تَوَلَّىٰ يعقوب عن بنيه و قومه لشدة حزنه على يوسف ، هو الغيبة عنهم ، لاستيلاء محبة يوسف على قلبه ، و اشتغاله به عنهم ح فاستشهد به<sup>(١)</sup> على غيبة المحب عن كل ماسوى المحبوب الحقيقي .

\* الغيبة التي يشار بها<sup>(٢)</sup> في هذا الباب على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : غيبة المرید في مخلص القصد عن أيدي العلائق ،

و درك العوائق ، لالتماس الحقائق . \*

«غيبة المرید» في محل خلوص القصد إلى الحق ، عن كل مايتعلق به

قلبه و استيلاء العلائق<sup>(٣)</sup> عليه ، بترك المألوفات ، من الأهل و الأسباب و

(١) «ب» ساقط من ج . (٢) ج ، ب : إليها . (٣) هـ : العوائق .

الإخوان و الأوطان . و التجريد عنها ؛ بتخليص القصد و نحو هيئة التعلُّق  
عن النفس ، العائقة عن السلوك و السبق إلى السير في طلب المقصود ،  
بالعزم الصحيح و السعي السريع<sup>(٤)</sup> ، حتّى لا يعوقه العوائق ، لالتماس  
الحقائق ؛ أي المطالب الحقيقية المذكورة في القسم الذي يلي هذا القسم ،  
و منشأوها من تجليات الصفات<sup>(٥)</sup> الإلهية .

\* و الدرجة الثانية : غيبة السالك عن رسوم العلم ، و علل  
السعي ، و رخص الفتور . \*

« غيبة السالك » باستيلاء الحال و أحكامه عليه « عن رسوم العلم » أي  
عن أحكامه و حدوده و ما يأمر به و يرسمه ؛ فإنّ مواجيد الحال تحكم بالغيبة  
عنها و عن علل السعي ؛ و هي أن يراه من نفسه ، و يرى كونه مؤثراً في  
حصول المقصود ، و يراه أمراً شريفاً ، و يرى<sup>(٦)</sup> تزيُّن نفسه به و يُعجب به  
و هو منة من الله عليه و موهبة . و لا مؤثراً إلا الله .

و إذا غاب عن رسوم العلم<sup>(٧)</sup> غاب عن اعتبار السعي و تأثيره ، و  
عن إدراك رخص الفتور ؛ فإن العلم يقتضي الأخذ بالعزائم و الجدّ في  
السعي ، فإذا ارتفع حجاب العلم بموجود الحال غاب صاحبه عن اعتبار  
السعي و الأخذ بالعزائم ، و عن إدراك رخص الفتور و الأخذ بها ،  
لرؤيته<sup>(٨)</sup> السعي من الله .

(٤) ج : الصريح . (٥) «الصفات» ساقط من د . (٦) «يرى» ساقط من د . (٧)

ج ، ب : العلوم . د : العلل . (٨) د : لرؤية .

\* و الدرجة الثالثة : غيبة العارف عن عيون الأحوال و الشواهد و

الدرجات ، في حصن الجمع . \*

«غيبة العارف» الواصل إلى عين جمع الأحديّة عن عيون الأحوال بأن لا يرى الأحوال<sup>(٩)</sup> ولا تراها<sup>(٩)</sup> حتى تحكّم عليه ؛ لأن الأحوال تقتضي واجدا و موجودا و وجدانا ، و هو ممحوّ الرسم ، مطموس<sup>(١٠)</sup> العين و الأثر في حصن الجمع .

و كذا «غيبته عن عيون الشواهد» التي هي الأسماء و الصفات ، و عن درجات الترقّي فيها و علوّ مراتبها لما<sup>(١١)</sup> ذكر . فإن الترقّي في درجات القرب و حضرات الأسماء يقتضي بقاء الرسم - و قد أفناه الجمع - .

(١١) ب ، ج : كما .

(١٠) د ، هـ : و مطموس .

(٩-٩) ساقط من د .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَ لَا يَسْتَخْفِنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾

\* . [٦٠ / ٣٠]

استشهد بالنهي عن قبول الاستخفاف والاستفزاز - الذي هو الاضطراب و الخفة و التلون - على التمكن ؛ لأن التمكن كما فسره<sup>(١)</sup> بقوله :-

\* التمكن فوق الطمأنينة<sup>(١)</sup> ؛ و هو إشارة إلى غاية الاستقرار . \*  
- نهاية الاستقامة في مقام الولاية ، و كمال الاستقرار . و هو بعينه انتفاء التلون و الخفة و الاضطراب .

(١) هـ : فسر .

(أ) قال التلمساني : «التمكن هو القدرة على الفعل و الترك ، و أكثر ما يطلق في اصطلاح القوم على ما حصل له البقاء بعد الفناء ، و هو نهاية السفر الثاني ، غير أن الشيخ - رضي الله عنه - لم يرد به في هذا الباب ذلك المعنى . لأن الشيخ لم يذكر في هذا الكتاب نفساً واحداً من أحكام السفر الثاني ، فكيف الثالث و الرابع .»

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى: تمكّن المرید ؛ وهو أن تجتمع له صحّة قصدٍ تُسيّره ، ولَمْعُ شهودٍ يحمله ، وسعةً طريق تُروّحه . \*  
يعني أن يجتمع له <sup>(٢)</sup> ثلاثة أشياء : «صحّة قصد» بالتوجّه إلى الحقّ ، مع قطع الالتفات إلى الغير ، مقارنة لهمة باعثة وعزم جازم «تسيّره» في طريقه .

و«لمع شهود» أي برق لامع من <sup>(٣)</sup> جانب المراد ، يجذبه شهود لمعانه ، ويحثّه ويحرّضه على السير .

و«سعة طريق» واضح بقوة اليقين وشهود الشواهد المصحّحة «تروّحه» باجتماع الهمم وانتفاء التردّد والتوقّف ، وتواتر البوارق المرشدة <sup>(٤)</sup> الموسعة بنورها المنهج <sup>(٥)</sup> ، المفسحة باليقين <sup>(٦)</sup> الصدر .

\* والدرجة الثانية: تمكّن السالك ؛ وهو أن تجتمع له صحّة

انقطاع ، وبرق كشف ، وصفاء حالٍ . \*  
أي «صحّة انقطاع» عمّا سوى الحقّ بحيث يذهب عن نظره بالكليّة .

«وبرق كشف» أي لمعان شهودٍ بالتجليّ .

«وصفاء حال» عن معارضة العلم مع مصاحبة الهمة وملازمة الشوق ، فلا يعارضه العلم ، ولا يفارقه الهمة ، ولا يسلب عن الشوق ، ولا يسلب تلك الحال في وقت من الأوقات .

(٢) «له» ساقط من د . (٣) «من» ساقط من ج . (٤) د: والمرشدة . (٥) م:

المبهج . (٦) هي بالنفس .

\* والدرجة الثالثة: تمكّن العارف ؛ وهو أن يحصل في الحضرة فوق

حجب الطلب ، لابسا نور الوجود . \*

«أن<sup>(٧)</sup> يحصل في الحضرة<sup>(ب)</sup>» أي حضرة الجمع ؛ ويستقرّ فيها متمكّنا فوق «حُجُب الطلب» لأن الطلب لا يكون إلّا مع الغيبة ، فهو حجابٌ على المطلوب ، فإذا وصل إلى المطلوب وتوسّط<sup>(٨)</sup> حضرة الجمع ، استراح من الطلب ، وارتفع حُجُبُه ، واستقرّ فوق جميع المراتب .

«لابسا نور الوجود» بالبقاء بعد الفناء ؛ لأن شهود الجمع لا يكون إلّا بالفناء المحض الذي هو الفقر المطلق ، ثمّ ردّاً إلى البقاء بالوجود الحَقّاني ، فاستقام لابسا نورَ الوجود الحقّ ، في موطن الغيب المطلق ، فلا يعرفه أحدٌ إلّا الله .

(٧) د: أي . (٨) ج: توسطه .

(ب) قال القيصري (مقدمة شرح الفصوص ، الفصل الخامس ، ص ٢٨) : «لما كانت الحضرات الكلية الإلهية خمسا ، صارت العوالم الكلية الجامعة لما عداها أيضا كذلك ؛ وأول الحضرات الكلية حضرة الغيب المطلق ، وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية ؛ وفي مقابلتها حضرة الشهادة المطلقة ، وعالمها عالم الملك ؛ وحضرة الغيب المضاف ، وهي تنقسم إلى ما يكون أقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الأرواح الجبروتية والملكوتية أعني عالم العقول والنفوس المجردة ، وإلى ما يكون أقرب من الشهادة وعالمه عالم المثال . وإنما انقسم الغيب المضاف إلى قسمين لأن للأرواح صورا مثالية مناسبة لعالم الشهادة المطلقة وصورا عقلية مجردة مناسبة للغيب المطلق . والخامسة الحضرة الجامعة للأربعة المذكورة ، وعالمها العالم الإنساني الجامع لجميع العوالم . . . .»





# قسم الحقائق

\* و أما قسم الحقائق فهو عشرة أبواب

و هي المكاشفة ، و المشاهدة ،

و المعينة ، و الحيوية ،

و القبض ، و البسط ،

و السكر ، و الصحو ،

و الأتصال ، و الانفصال . \*

التمكُّن<sup>(١)</sup> آخر مقامات الولاية و نهاية مراتب التداني ، و بداية مقامات التدلي ؛ و هو أول السفر الثاني ، لأنه إذا ردَّ إلى البقاء و خلع عليه خلعة الوجود للاصطفاء : انشرح صدره بالله ، فشاهد رسوم الخلقية في عين الحقيقة<sup>(٢)</sup> ، فأوتي حقائق المعارف و الحكيم التي هي من أسرار الاسم<sup>(٣)</sup> « الهادي » لتكميل<sup>(٤)</sup> الناس بالإصالة - إن كان نبياً - وإلا فبالخلافة و الوراثة إن كان ولياً ؛ كما أوتي موسى عليه السلام بعد الاصطفاء ، قال الله<sup>(٥)</sup> تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ \* قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿ [١٤٤/٧] . أي تبُّت مما فرط مني من طلب الرؤية مع

(١) م : و التمكن . (٢) هـ : الحقيقة . (٣) ب ، ج : اسم . (٤) هـ :

للكمل . (٥) «الله» غير موجود في هـ .

بقاء الإنيَّة ، و أنا أول المؤمنين - أي سابقهم - ومقدمهم وفي المقام أتقدم من بينهم ، يصل إليهم نور الهداية الحَقَّائِيَّة بواسطة وعي مظهري - ولما اصطفاه أرسله إلى الناس وأمره بأخذ ما آتاه من الحكمة والمواعظ وتفصيل كل شيء من الأحكام<sup>(١)</sup> . فالوليُّ<sup>(٦)</sup> في<sup>(٧)</sup> هذه الأمة<sup>(٨)</sup> له من<sup>(٩)</sup> هذه المقامات نصيب على سبيل وراثته النبي محمد - عليه السلام<sup>(٩)</sup> - وخلافته ، وكما أن النبي - عليه السلام<sup>(١٠)</sup> - لما فرغ من سلوكه في مقام ﴿ أو أذنى ﴾ فَاوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿ [١٠/٥٣] رُدُّ إلى مقام الخلقية والتنزُّل إلى مبالغ عقول الأمم ؛ فقامت نفوس أمته مقام نفسه ، فأخذ يهديهم ﴿ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [١٢٩/٢] فكذلك هذا الوليُّ الوارث ، إذا فرغ من سلوكه، ألهمه الله بالمكاشفة ، وعلمه الحقائق بالمسامرة ، فقام نفوس الأحداث من المريدين مقام نفسه ، ويربِّبهم و يعلمهم و يزكِّيهم وراثته وخلافة منه - صلى الله عليه وسلم - ومن جملة<sup>(١١)</sup> ما يعلمهم هذه الحقائق التي يشتمل<sup>(١٢)</sup> عليه هذا القسم<sup>(١٣)</sup> - والله الهادي - .

(٦-٦) ساقط من د . (٧) ج ، ب : من . (٨) هـ : في . (٩) م ، د ، هـ : صلى الله عليه وسلم . (١٠) ب ، ج ، د : صلى الله عليه وسلم . م : صلى الله عليه . (١١) هـ : جلته . (١٢) م ، هـ : يشمل . (١٣) د : المقام .

(١) ﴿ وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَكَ بِأَخْذِهَا بِحُسْنِهَا وَسَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [١٤٥/٧] .

## باب المكاشفة

\* قال الله<sup>(١)</sup> تعالى :

﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾

\* . [١٠/٥٣]

معنى «الوحي» الإشارة الخفية ، ومعنى «المكاشفة» ملاقة أحد المتباطنين الآخر بسرّه ، ولا يكون ذلك إلا بإشارة خفية ؛ فالوحي و المكاشفة بالسرّ من وإد واحد في المعنى ؛ لأنه إذا كاشف أحدهما الآخر بسرّه فقد أوحى إليه ؛ فلذلك استشهد بالوحي على المكاشفة<sup>(٢)</sup> .

و أمّا تخصيص الوحي بالنبىّ والكشف بالوليّ: فأمر اصطلاحى مبنيّ على رعاية الأدب ، والفرق بين المبعوث إلى الخلق وبين غير المبعوث . وقد ورد في القرآن بهذا المعنى في قوله تعالى<sup>(٣)</sup> ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَىٰ الْخَوَارِجِ ﴾ . [١١١/٥]

(١) «الله» غير موجود في د . (٢) «تعالى» ساقط من ج ، ب .

(٣) راجع شرح فصوص الحكم للقيصري ، الفصل السابع من المقدمة: ص ٣٣ . و جامع الأسرار: القاعدة الثالثة من الأصل الثالث: ٤٤٨ .

\* المكاشفة مهادة السرّ بين متباطينين ؛ وهي في هذا الباب بلوغُ

ماوراء الحجاب وجودا . \*

«المهاداة»: التمايل و التثني . و «المتباطنان»: هما اللذان يلاقي باطن كلّ (٣) منهما باطن (٤) الآخر . و المهاداة هي هنا كناية عن سرّيان السرّ بينهما (٥) .

«وهي في هذا الباب» أي في باب الحقائق و الرجوع من (٦) الجمع إلى الفرق الذي هو التديلي .

«بلوغ ماوراء الحجاب» يعني حجاب العلم (٧) .

«وجودا» أي شهودا من المشاهد الإلهية ، و هو الاطلاع على مافي العين من الأسرار بالشهود ؛ و هو شهود مافي الأعيان الثابتة في عين الحق . فاحترز (٨) بقوله : «في هذا الباب» من المكاشفة العلمية في مقام السرّ حالة التداني ؛ فإنّها من وراء حجاب (٩) - أي خلفه - و من الكشف الصوري ؛ فإنه ليس من الطريق في شيء ، بل من عالم المثال ، و في الأغلب يمنع السالك من السلوك ؛ ولهذا يشترك فيه أهل الملل كلّها (ب) .

(٣) اضيف في حاشية م : واحد صح . (٤) «باطن» غير موجود في ب ، ج . (٥) هـ : عنهما . (٦) ب ، ج : عن . (٧) ج : العلوم . (٨) ج : واحترز . (٩) ب ، ج ، هـ : الحجاب .

(ب) الكشف الصوري ما يحصل في عالم المثال من طريق الحواس الخمس ، و الكشف المعنوي ظهور المعاني الغيبية و الحقائق العينية . راجع شرح أقسام الكشف في المصدرين المذكورين آنفا .

\* وهي<sup>(١٠)</sup> على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : مكاشفةً تدلُّ على التحقيق الصحيح - وهي أن تكون مستديمة - فإذا كانت حيناً دون حين لم يعارضه<sup>(١١)</sup> تفرُّق ، غير أن العين<sup>(١٢)</sup> ربما شاب مقامه ، على أنه قد بلغ مبلغاً لا يلفته<sup>(١٣)</sup> قاطع ، و لا يلويه<sup>(١٤)</sup> سبب ، و لا يقتطعه حظ . و هي درجة القاصد ؛ فإذا استدامت فهي الدرجة الثانية . \*

«التحقيق الصحيح» هو مطالعة تجليات الأسماء الإلهية ؛ ولهذا أنث الضمير العائد إليه باعتبار المعنى ، فقال :

«و هي أن تكون مستديمة» يعني أن التحقيق الصحيح - الذي شاهده هذه المكاشفة الدالة عليه - هو كونها مستديمة ؛ فإذا استدامت صارت المطالعة المذكورة و الدرجة الثانية - كما يأتي آخر هذا الكلام - .  
أما «إذا كانت حيناً دون حين» فهي الدرجة الأولى ، و ليس تقطُّعها و كونها وقتاً غبَّ وقت ، لأن التفرُّق يعارض صاحبها فيقطعه ؛ لأن المكاشف في هذا المقام مجموعُ الهمِّ على الله ، لا يرى الغير حتى يتفرَّق<sup>(١٥)</sup> ؛ إذ ليس في شهوده سوى الحقِّ تعالى<sup>(١٦)</sup> .

«إلا أن العين<sup>(٢)</sup> ربما شاب مقامه» العين ههنا مصدر «عانه»<sup>(١٧)</sup> : إذا

(١٠) م ، د ، و هو . (١١) د : يعارضها . (١٢) ج : العلم . (١٣) ج ، ب ، د : لا يلفته . (١٤) ج : لا يلوئه . (١٥) صحف في هـ بعد الكتابة : التفرق . (١٦) «تعالى» ساقط من هـ . (١٧) ج : قصد رعاية (محرّف) .

(د) في النسخة المطبوعة من المنازل وكذا شرح ابن القيم : الغين .

رآه . لا العين الباصرة<sup>(١٨)</sup> ، ولهذا لم يؤنَّث . والمعنى أنه ربما حجبته شوبُ رؤيته مقامه ؛ فوقع في التلوين برؤية كونه مكاشفا ، وهذا الشوبُ سببُ تقطُّع مكاشفته ، وكونها حيناً دون حين .

«على أنه» أي مع أنه «قدبلغ مبلغاً» في شهود المقصود وصدق القصد «لايلفته»<sup>(١٩)</sup> قاطع ، ولايلويه سبب ، ولايقطعه حظاً « إذ فني في شهوده ، فلايعارضه الغير في طريقه .

«وهي درجةُ القاصد» أي الدرجة الثانية في باب القصد<sup>(٢٠)</sup> . وهو القصد الذي لايلتقي<sup>(٢١)</sup> سبباً إلا قطعه ، ولايدع حائلاً إلا منعه ، ولاتماماً إلا سهَّله - والباقي قد شرح - .

\* و أما الدرجةُ الثالثةُ : فمكاشفةُ عين - لا مكاشفة علم ، و لا مكاشفة حال - وهي مكاشفةٌ لاتذرُ سِمةً تُشيرُ إلى التذاد ، أو تلجىء<sup>(٢١)</sup> إلى توقُّف ، أو تنزل على ترسُّم ؛ و غاية هذه المكاشفة المشاهدة . \* «مكاشفة»<sup>(٢٢)</sup> عين» أي مكاشفة بعين الحقيقة ، لا يعلم يجب المعلوم ، فإن العلمَ حجابٌ على المعلوم - كما مرَّ من أن العلم صورة المعلوم ، لا عينه - .

«و لا مكاشفة حال» أي مكاشفة بالمواجيد الحالِّية و الواردات<sup>(٢٣)</sup> و التنزُّلات و التجليات الرافعة لحجاب العلم ؛ لكنَّها غير دائمة .

(١٨) د: الناظرة . (١٩) ج ، ب: لايلفته . هـ: لايلقيه . (٢٠) هـ: لايلقى .

(٢١) هـ: و . (٢٢) ج: اي مكاشفة . (٢٣) اضيف في هامش م: الالهية صح .

«و هي مكاشفة لاتذُر سِمة<sup>(٢٤)</sup> تشير إلى التذاذ<sup>(٢٤)</sup>» أي تمحو<sup>(٢٥)</sup> الرسوم والآثار . ولاتذُر أثرا ولا سِمة - أي علامة - من بقية تحسُّ بلذة ؛ كما في الأحوال . فإن المواجيد الحالية لها لذات روحانية لوجود البقية .  
«و أما مكاشفة العين» فهي تُغيب المكاشفَ عن إدراك تلك اللذة ، لفناء ما يلتذُّ من البقية .  
«أو تلجأ إلى توقُّف» لأن البقية تلوين يوجب الوقوف معها ، فيضطرُّ<sup>(٢٦)</sup> المكاشف إلى التوقُّف . وهذا المكاشف صاحب تمكين لا أثر في شهوده للبقية . فلاتوقُّف له .  
وكذا النزول على الترسُّم إنما يكون للتلوين بظهور البقية .  
«وغاية هذه المكاشفة هي المشاهدة» لما سيأتي في الباب التالي<sup>(٢٧)</sup> لهذا الباب ؛ لأن الردَّ إلى مقام البقاء أوله قد يحجب حجبا ما .

(٢٤-٢٤) ساقط من هـ . (٢٥) م: بمحو . هـ ، ج ، د: مهملة . (٢٦) د:

فيضطرب . (٢٧) «التالي» ساقط من ج .





\* قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ

قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾

\* [٣٧/٥٠]

الاستشهادُ في قوله<sup>(١)</sup> : ﴿ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ فإن الشهيد يجيء بمعنى المشاهد - كالنجيِّ و النديم بمعنى المناجي و المنادم .

\* المشاهدةُ سقوطُ الحجابِ بتاً<sup>(٢)</sup> ؛ و هي فوق المكاشفة ؛ لأن المكاشفةَ ولايةُ النعت ، و فيه شيءٌ من بقاء الرسم ؛ و المشاهدة ولايةُ العين و الذات . \*

«المشاهدة» هي هنا هي شهودُ الذات بسقوط الحجاب رأساً و قطعاً ؛ ولما كان سقوطُ الحجاب ملزومَ المشاهدة و لازمها : عبّر عن أحد المتلازمين بالآخر .

(١) هـ : تعالى . (٢) هـ : راساً .

و أما كونها «فوق المكاشفة» فالمراد به المكاشفة في الدرجة الثانية و الأولى ؛ فإن المكاشفة في الدرجة الثالثة هي التي قال فيها<sup>(١)</sup> : «إنها لاتذر سمة تشير إلى التذاذ [ . . . ] أو<sup>(٢)</sup> تنزل على ترسم» فكيف يكون فيها شيء من بقايا الرسم ؟ و أمّا المشاهدة : فليس فيها شيء من بقايا الرسم ، لافي الدرجة الثانية و لافي الأولى ، بخلاف المكاشفة - فإنها قد تكون مع<sup>(٣)</sup> بقاء<sup>(٤)</sup> الرسم في الدرجة الأولى و الثانية ، لأنها «ولاية النعت» و النعت يكون مع بقاء شيء من الرسم ، فإن الرد إلى مقام البقاء هو شهود آثار الخلقية و التعينات الرسمية في الحق . و إذا لم يستقم البالغ إلى مقام الجمع بالتمكّن ، و ردّ إلى شهود<sup>(٥)</sup> الخلقية : فقد يُجب<sup>(٦)</sup> أحيانا بالخلق عن الحق ، و يقع في التلون<sup>(٧)</sup> حتى تمكّن<sup>(٨)</sup> في شهود الجمع ، فيشاهد الخلق بعين الحق حقًا ؛ فيتخلّص من<sup>(٩)</sup> بقاء الرسم .

و المكاشفة من مقدّمات المشاهدة ، فقد تكون مع التلون ، لأن الفناء بالصفات في النعوت و الصفات ، لا يستلزم فناء العبد بذاته في الذات الأحديّة . و أمّا «ولاية العين و الذات» التي هي مقام المشاهدة<sup>(ب)</sup> ، فإنها تستلزم فناء الصفات ؛ لأن بقاء الصفة مع فناء الموصوف محالّ .

(٣) م : و . (٤) «مع» ساقط من ج . و في ب أيضا مستدرك بعد الكتابة . (٥) هـ ، ب : بقايا . (صحيح في ب بعد الكتابة و كان المكتوب فيه : بقاء) . (٦) ب ، ج : الشهود . (٧) د : يحتجب . (٨) د : التلون . (٩) م : يتمكن . (١٠) د : فيخلص عن .

(أ) الباب السابق .

(ب) رد ابن القيم على هذا الكلام (مدارج ٢/ ٢٢٠) و أظن فيه ، و ملخص قوله : أولاً : إن الله تعالى دعا إلى مشاهدة الصفات ، دون الذات . و ثانياً : مشاهدة الذات المجردة عن

وقد يطلق المشاهدةُ على شهود الصفات ، مجازاً ؛ وقد تقدّم في كلام الشيخ بهذا المعنى في مواضع<sup>(ج)</sup> ؛ لكنها بمعنى ولاية الذات وشهودها

النعوت والصفات لاتدل على كمال ولاجلال . . .

فالجواب عن الأول الآيات الداعية إلى لقائه تعالى ومشاهدته ، وتوبيخ الذين لا يرجون لقائه ﴿ وجوهٌ يومئذٍ ناضرة \* إلى ربها ناظرة ﴾ [٢٣-٢٢/٧٥] وغير ذلك من الآيات - و لا شك أن الغرض من اللقاء والنظر ليس النظر بالجراحة واللقاء بالبدن الجسائي وليس المشاهد الصفات ، بل الأسماء .

و أما عن الثاني فالإشكال في عدم وصول ابن القيم وأشباهه إلى كون مرتبة البساطة والوحدة أكمل من الكثرة ، وأن الواحد البسيط الحقيقي جامع لجميع الكمالات . وبالتأمل فيه يرتفع جل الإشكالات التي يورده في هذا الشرح .

ثم إنه أنكر المشاهدة رأساً (٢٢٢/٣) قائلاً: إن المدعين لذلك إنما رأوا صورة معتقدهم ، وتخللوا أنها مشاهدة الحقيقة .

ففيه - بعد قبول أن ذلك يمكن أحياناً - أنه لا يكون دليلاً على بطلان عموم المشاهدات والمكاشفات ، كما أن ذلك قد يقع في رؤية الأجسام المادية ، وبعض المرضى يتخللون أشياء ثم يتجسم خيالاتهم في أنفسهم . ولكن ذلك لا يصير دليلاً لعدم الاعتبار بشيء مما نراه بأبصارنا ، كما يستدل به السوفسطية ؛ وكما أن لذلك موازين يعرفها أهل التحقيق ويعرفون بها الحقيقة من الخيال في الرؤية بالعين ، ففي ذلك المجال أيضاً موازين يعرفها أهل الحقيقة يميزون بها الحق من الباطل وتلييسات الخيال .

(ج) راجع مامضى في باب اليقظة (ومشاهدة العبد الحكم . . .) وباب الإخلاص ( . . . ) وتسير أنت مشاهداً للحكم . . . ) وقد مضى ذكر المشاهدة أيضاً في باب التواضع والعزم والأدب والإحسان والشوق والدهش والسرور .

وقال التلمساني (ص ٥١٤) : «قد تقدم في كلامه ما يدل على أن المشاهدة قد تطلق على الصفات ، لكنه ربما رأى أن المشاهدات بالقصد الأول للذات بالحقيقة ؛ وإطلاقها على الصفات بطريق المجاز - والله أعلم - وإن كان هذا أمراً راجعاً إلى الاصطلاح ، فلا ضرورة في مشاحته فيه مع علوّ قدره وجوب الأدب معه .»

حقيقة ، فلذلك نصَّ عليها . وقد ذكرنا<sup>(١٢)</sup> أن كل مقام عال له صورة في السافل ، كما أن السافل له رتبة في العالي<sup>(١١)</sup> .

\* وهي على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى مشاهدة معرفة تجري فوق حدود العلم في لوايح نور

الوجود ، منيخة بفناء الجمع . \*

«مشاهدة معرفة<sup>(١٣)</sup> تجري فوق حدود العلم» بيان أن المعرفة فوق

العلم<sup>(١٤)</sup> ؛ لأن العلم إنما يكون مع غيبة المعلوم ؛ والمعرفة لا يكون إلا من

بوارق نور الوجود ولوايح التي تسفر عن وجه المعروف ، فيشاهده العارف

وقت لمعانها ، وتبقى عليه المعرفة وقت خفوتها<sup>(١٥)</sup> . فمشاهدة المعرفة

تكون مع حضور المعروف عن عين غير لاث ؛ فهي فوق حدود العلم ؛

لأنها تقتضي أعمالا ومعاملات قلبية وتحكم بها ؛ كما يقتضي العلم حدودا

وأعمالا قلبية ؛ فهي في أوقات لوايح نور تلوح<sup>(١٦)</sup> من حضرة الوجود ، التي

هي حضرة الجمع .

ولهذا تجري هذه المشاهدة «منيخة بفناء الجمع<sup>(١٧)</sup>» أي بعرضته<sup>(١٨)</sup> ،

(١١) د: و الله اعلم . (١٢) «معرفة» ساقط من د . (١٣) «لأن العلم» ساقط من

ج . (١٤) ج: خفوتها . (١٥) م: التلوح . (١٦) ج: أي بعرضية بفناء الجمع

(مخرف) .

(د) راجع ما مضى في شرح المقدمة عند ذكر أبواب الكتاب .

(هـ) خفت الزرع ونحوه: مات . وخفق: اضطرب وتحرك .

(و) قال التلمساني (ص ٥١٥): «قوله منيخة بفناء الجمع: أي تلك المشاهدة المذكورة منيخة

بفناء الجمع . والإناخة معروفة ، وهي أن تبرك الناقة أو البعير ، والفناء هو ساحة في

فإنها بتواتر اللوايح تصير مستقرّة في عين الجمع . لأن اللوايح مبادي التجلي ، و دوام التجلي يوجب استقرار المشاهدة في عين الجمع .

\* و الدرجة الثانية : مشاهدة معاينة تقطع<sup>(١٧)</sup> حبال الشواهد ، و تلبس نعوت القدس ، و تُخرس ألسنة الإشارات<sup>(١٨)</sup> . \*  
«مشاهدة المعاينة» فوق مشاهدة المعرفة ، لأنها ثابتة مستقرّة ، دون مشاهدة المعرفة .

و «الشواهد» هي البوارق و اللوايح المذكورة . سميت «شواهد» لأنها تشهد للسالك بصحّة الطريق ، لأنها تلوح من حضرة الوجود<sup>(١٩)</sup> ؛ فلو لم يكن على طريق الحقّ مالاحت منه تلك الأنوار .

و شبّهت بـ«الحبال» لأنها تجذب الطالب إلى المطلوب ، فهي وصلّ و أسباب من الحقّ إليه يجذبها بها إلى حضرة الشهود ؛ و الحبال الواصلة تكون مع الانفصال و البُعد ، فمع الاتّصال<sup>(٢٠)</sup> و غاية القرب لا تبقى الحبال و الجوازب .

«و تلبس نعوت القدس» أي نعوت قدس الذات . و القدس هو الطهر و النزاهة عن تعدّد الصفات و تكثُرها ، و هي الصفات السلبية ؛

(١٧) م : بقطع . بقية النسخ مهملة . (١٨) هـ : الاشارة . (١٩) د : الموجود .

(٢٠) ج : الانفصال (محرف) .

جانب الدار ؛ و هذا مثل مضروب ، كأنه مثل المشاهد بالمسافر ، و المشاهدة بناقته التي يسافر عليها ، و شبه حضرة الجمع بالدار و قد أناخ المشاهد ناقتَه بِفِئْتِهَا ، أي في جانب من جوانبها كل ذلك إشارة إلى إشرافه على حضرة الجمع ، فإن نور الوجود لا يلوح إلا منها .

كالأحدية والسبوح والقدوس والسلام وأمثالها .

و «الإلباس» إشارة إلى وجوده<sup>(٢١)</sup> العيني بالحقّ حال البقاء بعد الفناء ، لأن نعوت القدس خلّع من الحقّ على أهل المعاينة ، عليها رقومُ الحقّ ، ألبسها إياه لتدلّ على اختصاصه ، دلالة خلّع السلطان على اختصاص من خلّعها عليه . فهي دلائل بقاء الرسوم<sup>(٢٢)</sup> العبودية بالحقّ للحقّ ، بعد فناء الرسوم<sup>(٢٣)</sup> الخلقية . فيعبد الحقّ بالحقّ .

و أما من لم يعرف ذلك و ظنّ أن تلك النعوت له ذاتية ، و لم يعلم أن التعيّن بأبى كونها ذاتية له - فإن تعيّن ، و إن كان بالحقّ و لم يبق عليه رسم الخلق : يحكم عليه بالعبودية - فقد شطّح و صار كماله نقصا ؛ لأن العبودية له ذاتية ، و نعوت الربوبية عارضية . تشير إلى ذلك استعارة «الإلباس» لها .

« و تخرس ألسنة الإشارات » لأن الإشارة تكون في حضرة الأسماء و الصفات ، لاقتضائها التعدّد و الكثرة ، إذ لا بدّ لها من مشير و مشار إليه و إشارة ؛ و حضرة الجمع أحدىة فردانية ، لا تثليث فيها و لا ثنوية ، فلا إشارة<sup>(٢٤)</sup> .

ولما استعار «اللسان للإشارة - لأنها في معنى النطق - رشحها بايراد «الخرس» لانتفائها ؛ فإن نطق الإشارة في هذه الحضرة يعود خرّسا .

(٢١) هـ: وجود العيني . (٢٢) هـ: رسوم . (٢٣) ب ، ج : رسوم . (٢٤) هـ:

ولا اشارة .

\* و الدرجة الثالثة: مشاهدة جمع تجذب إلى عين الجمع ، مالكة لصحة الورود ، رابطة بحر الوجود . \*

«مشاهدة الجمع» استغراق<sup>(٢٥)</sup> العبد في حضرة الجمع بالفناء فيه ، فيشهد الحق بالحق .

وهذه المشاهدة «تجذب إلى عين الجمع» أي إلى أن يحرق نور الجمع وجود العبد ، فيرجع النور الذاتي المتجلي في صورة خَلْقِيَّة العبد إلى أصله ، وعين العبد إلى عدميته الأصلية ؛ فيصير العبد كما لم يكن ، والحق كما لم يزل . فإن الحق باقٍ لم يزل ، كما كان في الأزل ،<sup>(٢٦)</sup> والعبد فإن لم يزل كما كان في الأزل<sup>(٢٦)</sup> ؛ والبقاء أبدا للحق ، والفناء للخلق ، فيكون الحق تعالى<sup>(٢٧)</sup> مشاهدا لذاته بذاته في طورٍ من أطوار ظهوره ؛ و<sup>(٢٨)</sup> هو مرتبة عبده ؛ فإذا رُدَّ إلى البقاء عاد موجودا بوجود الحق ، عالما بأسراره<sup>(٢٩)</sup> وتنزلاته في أطواره ، وحضرات أسمائه وصفاته وحقائقه ومعارفه<sup>(٣٠)</sup> الممكنة في خزائن غيبه ، وحكمه وشؤونه الذاتية التي هي أعيان خلايقه ورسوم ألوهيته بأسمائه ، وشؤون ربوبيته بأفعاله ؛ ويرى ذاته الموجودة به صورة اسم من أسمائه .

«مالكة لصحة الورود»<sup>(٣١)</sup> أي تجذب تلك المشاهدة إلى عين الجمع ، مالكة لصحة الورود<sup>(٣٢)</sup> ؛ أي متمكنة منها ؛ لأن المالكية غاية التمكّن ؛ فإنها تملك - أي تتمكّن - بالحق من الورود ، فيشهد الحق لها بصحة الورود .

(٢٥) د: جمع . (٢٦-٢٦) ساقط من ج . (٢٧) «تعالى» ساقط من هـ .

(٢٨) الواو غير موجود في ب ، ج ، د . (٢٩) د: سواره . (مخرف) .

(٣٠) ج ، ب: ومعارفه وحقائقه . (٣١-٣١) ساقط من ج .

وهذه المالكية والتمكُّن إنما تكون بوجود<sup>(٣٢)</sup> الحق ، حال البقاء بعد  
الفناء ؛ وإلا كيف يكون الملك والتمكُّن للعدم ؟ ! فالوجودُ الحَقَّاني له  
شاهد<sup>(٣٣)</sup> بأنه قدفنى<sup>(٣٤)</sup> بالورود ؛ فصَحُّ وروده بالفناء<sup>(٣٥)</sup> ، وإلا لم يوجد  
بالحق .

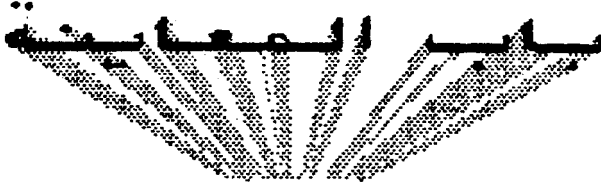
وكذا معنى قوله : «راكبة بحر الوجود<sup>(٣٦)</sup>» أي كائنة في بحر الوجود  
- لافي أنواره - قائمةً به ، يجري بها البحر كيف شاء وأين شاء ؛ فيكون  
العبد صورة للوجود في عين الجمع ، نعتاً من نعوته ؛ والنعت قائم  
بالمنعوت ، والمنعوت<sup>(٣٧)</sup> - الذي هو الذات - باعتباره وتعيينه اسمٌ من أسماء  
الحق . فهو اسمٌ للحق<sup>(٣٨)</sup> .

(٣٢) د: موجود . (٣٣) د: يشاهد . (٣٤) ج: بأنه فنى . (٣٥) وبالفناء ساقط

من ج . (٣٦) م: الورد (سهو) . (٣٧) و المنعوت ساقط من د . (٣٨) د ،

+م : والله الباقي .





\* قال الله تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾

\* [٤٥/٢٥] .

وجه الاستشهاد ايقاع الرؤية على الحق في كيفية مدّه<sup>(١)</sup> الظل ؛ لأن إدخال الهمزة الإنكارية على نفي الرؤية تقرير إثباتها .  
و «مدُّ الظلِّ» بسط الوجود على الأشياء ، و «الظلُّ» هو الوجود الإضافي المنبسط على الأعيان باسم «النور» ، و الوجود عين الحق تعالى<sup>(٢)</sup> ، و الإضافة نسبتها<sup>(٣)</sup> إلى تلك الأعيان ، وهي أمرٌ عقليٌّ ؛ فإذا لم تعتبرها ، كان الوجود الخارجيّ المسمّى باسم «النور» من فروع اسمه<sup>(٤)</sup> «الظاهر» الذي هو بها مرثيٌّ معاينٌ<sup>(٥)</sup> .

(١) ج: مد . (٢) م: نسبه . (٣) د: وهو . (٤) ب: اسم . (٥) د: معاين .

(أ) راجع تفصيل الكلام في الفص اليوسفي من فصوص الحكم لابن العربي و شرحه للقاساني و القيصري .

## \* المعاينات ثلاث :

إحديها<sup>(٦)</sup> معاينة الأبصار .

و الثانية معاينة عين القلب ، و هي معرفة الشيء على<sup>(٧)</sup> نعته  
 علما يقطع الريبة ، و لاتشوبه حيرة ؛ و هذه معاينة بشواهد العلم . \*  
 «معاينة الأبصار» ظاهرة .

و أما «معاينة عين القلب<sup>(ب)</sup>» فهي إدراك البصيرة المنورة بنور الهداية  
 الحقائقية ، المكحلة بكحل الحكمة النبوية ؛ فإن البصيرة عين القلب<sup>(٨)</sup> ، و  
 هي نور العقل الصافي عن شوب الوهم ، و معاينتها معرفة الشيء على  
 نعته ، أي على وصفه الذي هو به موصوف في نفس الأمر ، يعني معرفته على  
 ماهو عليه - مطابقة له على الحقيقة - فإن بصائر القلوب المنورة بنور الحق  
 لا تخطي ، و هي معرفة علمية يقينية لا عن كشف ؛ بل في طور<sup>(٩)</sup> العلم .

و لهذا قال : «علما<sup>(١٠)</sup> يقطع الريبة» أي ينفي الشك ، فإن الإدراك  
 العملي يختلف بالجلء ، فمن زكى نفسه بصوالح الأعمال ، و صفى قلبه  
 بنور القدس اللاهوتي : يقف على أسرار العلم ، و يعاين بنور البصيرة

(٦) دخ: المعاينة الأولى . (٧) ج: عن . (٨) د: الحق . (٩) م: طول (محرّف) .  
 (١٠) د: علم .

(ب) روى الصدوق في الخصال (باب الأربعة : ٢٤٠) و التوحيد (باب القضاء و القدر: ٣٦٧)  
 عن علي بن الحسين عليهما السلام : « . . . إن للعبد أربعة أعين ، عينان يبصر بهما أمر  
 آخرته ، و عينان يبصر بهما أمر دنياه . فإذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد خيرا فتح له العينين اللتين  
 في قلبه ؛ فأبصر بهما الغيب . . . » و في الكافي (الروضة : ٢١٥) عن الصادق عليه  
 السلام : « . . . إنها شيعتنا أصحاب الأربعة أعين : عينان في الرأس ، و عينان في  
 القلب . . . » .

حقائق الأشياء ؛ فلا يحوم الشك حول<sup>(١١)</sup> إدراكه ، ولا يشوبه حيرةٌ لجلاء عيانه .

« وهذه معينة بشواهد<sup>(١٢)</sup> العلم » أي بالدلائل الصحيحة العقلية ، أو النقلية المستندة بالأسناد الصحيح والنقل الصريح عن الثقات إلى حضرة النبوة الحقة .

\* والمعينة الثالثة : معينة عين الروح ، وهي التي تعين الحق عيانا محضا ، و الأرواح إنما طهرت و أكرمت بالبقاء<sup>(١٣)</sup> لتناغي سناء الحضرة ، و تشاهد بهاء العزة ، و تجذب القلوب إلى فناء الحضرة \*  
« عين الروح » هو نور الحق ، فيعين الروح الحق بنور الحق « عيانا محضا » لا تشوبه شبهة ، ولا يحجبه حجاب .  
« و الأرواح إنما طهرت » عن دنس التعلق و الحجاب و النظر إلى الغير .

« و أكرمت بالبقاء » السرمدي « لتناغي سناء الحضرة » لأنها من نور الحضرة ، تبقى ببقائها . و المناغات : المغازلة بالنغمات و الملاطفة<sup>(١٤)</sup> بالإشارات بين العاشق و المعشوق ؛ و هذه المناغات إنما تكون للميل الذاتي و الحب الأصلي بين الشيء و أصله ، للنسبة الجاذبة بين الطرفين .  
و لما كان الروح من « سناء الحضرة » لزم انجذابه بالعشق إلى ذلك السناء ، و جذب نور الحق إياه بحكم ﴿ يُجِبُّهُمْ وَ يُجِبُّونَهُ ﴾ [٥٤/٥]

(١١) هـ: حوال . (١٢) د: شواهد . (١٣) «بالبقاء» ساقط من د .

(١٤) هـ: و المغازلة بالنغمات و الملاطفات .

«وتشاهد بهاء<sup>(١٥)</sup> العزّة» أي تعانين بهجة الأحديّة وعظمتها<sup>(١٦)</sup>، لأن العزّة هي الوجدانيّة التي تمتنع عن إدراك الغير<sup>(١٧)</sup> إيّاها ؛ و«العزیز» هو المتمنّع<sup>(١٨)</sup> عن أن يصل إليه غيره ويدركه . و«بهاؤها» : نورها وسُبُحاتها التي تحرق عند كشف<sup>(١٩)</sup> الحجاب كل ما وسم بالغيرية والسوى .  
«وتجذب القلوب إلى فناء الحضرة»<sup>(ج)</sup> أي تجذبها بانجذابه إلى جناب<sup>(٢٠)</sup> الحقّ وحضرة الذات الأحديّة<sup>(٢١)</sup> .

(١٥) د: به . (١٦) «وعظمتها» ساقط من ج . (١٧) ج ، ب: العز .

(١٨) هـ ، ب ، ج ، د: المتمنّع . (١٩) د: الكشف (سهو) . (٢٠) «جناب» ساقط

من ج . (٢١) ب ، ج: + والله اعلم .

(ج) قال التلمساني (ص ٥٢١): «وفناء الحضرة جانبها ، والفناء مكسورة في الفناء ، لأنه لم يرد «الفناء» الذي هو المحو ، وأنها أراد «الفناء» بكسر الفاء الذي هو الجانب . وإنما قلت ذلك لأن الفناء - بفتح الفاء - لا يجذب إليه إلا نور الحق ، والروح من جملة ما يفنى به ، فكيف يكون الروح التي تجذب إليه . . . .»

# باب الحيوة

\* قال الله تعالى<sup>(١)</sup> :

﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾

. [١٢٢/٦]

اسمُ الحيوة في هذا الباب يُشار به إلى ثلاثة أشياء :  
 الحيوة الأولى : حيوة العلم من موت الجهل ؛ لها<sup>(٢)</sup> ثلاثة أنفاس :  
 نفسُ الخوف ، ونفسُ الرجاء ، ونفسُ المحبة . \*  
 بالعلم يحى القلب ويتحرك في طلب الحق ، والحركة من خواصّ  
 الحيوة ؛ وبالجهل يموت ويسكن ، كالميت . فلذلك استعير الحيوة  
 للعلم ، والموت للجهل .

و«نفسُ الخوف» هو العلم المتعلق بالوعيد والتهديد والترهيب من  
 النيران وأنواع العذاب والهوان<sup>(٣)</sup> و الطرد والهجران . وكلّ ما ورد في  
 القرآن والسنة من آيات الوعيد وأخباره : فالعلم بذلك علم نفس الخوف .  
 و«نفسُ الرجاء» هو العلم المتعلق بالوعد والترغيب إلى الجنة و

(١) وتعالى ساقط من د . (٢) ج ، هـ : ولها . (٣) د+ : والموت .

النعيم وأنواع الثواب والكرامة والقرب واللقاء ؛ وكل ماورد في الكتاب والسنة من آيات الوعد وأخباره: فالعلم بذلك من باب نفس الرجاء .  
و «نفس المحبة» هو العلم بالآيات والأخبار الواردة في المحبة و الشوق والإرادة ، كقوله تعالى : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [٥٤/٥] ﴿ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [١٦٥/٢] ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [٣١/٣] . وكقوله - صلى الله عليه وسلم - <sup>(٤)</sup> حاكيا عن ربه عز وجل <sup>(١)</sup>: «لا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبته» <sup>(٢)</sup> فإذا أحبته كنت سمعه الذي به يسمع <sup>(٥)</sup> - الحديث - و «إن أحب العباد إلى الله الأخفياء الأتقياء» <sup>(ب)</sup> «من أحب لقاء الله أحب لقاءه» <sup>(ج)</sup> .

و العمل بهذه العلوم يورث علوما آخر من أبوابها ، موجبة للتروح إلى الربّ العفو الغفور الرحيم الرؤف <sup>(٦)</sup> ، المحبّ لعباده ، المحبوب إليهم . و <sup>(٧)</sup> ذلك التروح نفس العلم ، والنفس من خاصية الحياة .

\* و الحياة الثانية: حيوة الجمع من موت التفرقة . لها <sup>(٨)</sup> ثلاثة أنفاس: نفس الاضطرار ، ونفس الافتقار ، ونفس الافتخار . \*

(٤-٤) ساقط من د . (٥) ج ، ب + : وبصره الذي به يبصر . (٦) «الرؤف» غير موجود في ب ، ج ، هـ . (٧) الواو ساقطة من م ، هـ . (٨) ب ، و لها .

(أ) راجع الصفحة (٤٢٥)

(ب) راجع تعليقة (ب) من باب السر .

(ج) الجامع الصغير (باب الميم: ١٦٠/٢) راجع أيضا معاني الأخبار: باب معنى ماروي أن من أحب لقاء الله . . . . ٢٣٦ .

«حيوة الجمع» هي الحيوة القلبية التي يجتمع بها الهم<sup>(٩)</sup> والخاطر<sup>(١٠)</sup>؛ و ليس هذا الجمع هو الجمع الاصطلاحي بمعنى الوحدةانية الذاتية؛ بل الجمع اللغوي؛ أي حيوة القلب التي تجمع الهمّة في التوجّه، وصحة القصد إلى الله في السلوك، على اختلاف مراتبه.

وإنما سُمّي هذا الجمع حيوة لأنه يؤدي إلى الحيوة الأبدية، بل هو عين الحيوة الأبدية؛ لأنها حيوة روحانية في عالم القدس.

و«موت التفرقة» هو<sup>(١١)</sup> توزّع الخاطر بسبب تعلق النفس بالأشياء الميّنة، والمتعلّق<sup>(١٢)</sup> بالميت ميّت، فالقلب المتعلّق<sup>(١٣)</sup> بالجسمادات، المتّبع<sup>(١٤)</sup> لهوى النفس<sup>(١٥)</sup> ميّت في دارالبوار<sup>(١٦)</sup>.

و«نفس الاضطراب» هو في أوائل السلوك عند الانقطاع عن كلّ ماسوى الحق، وقطع التعلّق والأمل عن كلّ ما في الكون، لعلمه بإمكانها و غاية عجزها، فيضطرّ إلى الله تعالى ملتجيا إليه، متروّحا بالانقطاع إليه، لتنسيم نسيم اللطف.

و«نفس الافتقار» هو في أواسط السلوك، فوق نفس الاضطراب؛ لأن الاضطراب يقطع السالك عن الخلق، لضرورة عدم ما يحتاج إليه السالك عندهم، و الافتقار<sup>(١٧)</sup> يجمعه بالحق، و يعلّقه به، لعلمه بأن الحول والقوة و الملك كلّها لله و من الله و بالله؛ فيبرء إليه، و يطلب كلّ ما يطلب منه عالما بأن الطلب من إرادته و موهبته و منته بحوله و قوته. متروّحا إليه<sup>(١٨)</sup>، لوجدان آثار الفضل و أنوار اللطف منه.

(٩) د: يجمع بها الهم . (١٠) هـ: والخواطر . (١١) ب، ج: وهو .

(١٢-١٣) ساقط من د . (١٣) ب، ج: المتبغى . (١٤) د: متعلق بالميت .

(١٥) هـ خ: فاستحق بذلك أن يسمى التفرقة موتا . (١٦) م خ: الاقتدار . (١٧) «إليه» ساقط من ج .

و «نفس الافتخار» هو شهود التجليات الجزئية - يعني التحقيق<sup>(١٩)</sup> بالأسماء الإلهية الذي ذكر في الدرجة الثانية من باب المشاهدة في شرح قوله: «و تلبس نعوت القدس» - وهو يوجب التروُّح إلى التجليات المذكورة و الافتخار بخلع صفات سيِّده ؛ لأنه قد تشرف بها و وجد علو المنزلة بالتحقق<sup>(٢٠)</sup> بأسماء الحق ؛ لا أنه<sup>(٢١)</sup> يفتخر على الناس ، لأنه منافٍ لمقام العبودية و التذلل ، فله مقام الافتخار ، لعلو مقامه - و لافخر .

\* و الحيوة الثالثة: حيوة الوجود ؛ و هي حيوة بالحق ، لها<sup>(٢٢)</sup> ثلاثة أنفاس :

نفس الهيبة و هو يमित الاعتلال<sup>(٢٣)</sup> ، و نفس الوجود و هو يمنع الانفصال ، و نفس الانفراد و هو يورث الاتصال<sup>(٢٤)</sup> . و ليس وراء ذلك ملاحظ للنظارة ، و لاطاقة للإشارة . \*

«حيوة الوجود» حيوة حضرة الجمع ؛ و هي<sup>(٢٥)</sup> حيوة بالحق لا ضمحلال رسم العبد بالفناء فيه و بقاءه بوجوده ، و حيوته بحيوته ؛ و هو شهود قيومية الحق للكُل بحيث لا يرى شيئا من الأشياء<sup>(٢٦)</sup> إلا وهو قائم بالله .

. و يفهم بلسان الإشارة من قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [٨٥/١٥] هذا المعنى .

(١٩) م : التحقق (مصحح بعد الكتابة) . (٢٠) هـ ، د : بالتحقيق . (٢١) م : لانه (سهو) . (٢٢) ج ، هـ : ولها . (٢٣) هذه الكلمة مكتوبة في هـ الى آخر هذا الباب بصورة (الاعتدال) سهوا . (٢٤) ج : الانفصال (سهو) . (٢٥) هـ : وهو . (٢٦) م : من الأشياء ساقط من ج . (\*) م : وهو .



و كذلك لا يرى شيئاً إلا وهو يفعل مايفعل بالحق ؛ قال الله تعالى :  
﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ [٣٣/١٣] .

و «نفس الهية» هو أول سطوة نور الوجود ، و عظمة سُبُحات وجه الحق عند المشاهدة ، فيقع في الهية ، لسطوع نور الحق في أول الوهلة ، فيطمس كل نور ، و يمحو كل ظل<sup>(٢٧)</sup> و ظلمة<sup>(٢٨)</sup> .

و « هو يमित الاعتلال » لفناء نفسه و محورسمة ، و العلة ليست<sup>(٢٩)</sup> إلا شعوره بنفسه و عالمها ؛ فمات الاعتلال لأنه لا تجد إلا الحق وحده<sup>(٣٠)</sup> .

و «نفس الوجود» و<sup>(٣١)</sup> هو التروح إلى شهود نور الحق .

«و هو يمنع الانفصال» لأنه يرى الأشياء بوجوده ، كما قال<sup>(٣١)</sup> عليّ كرم الله وجهه -<sup>(٣١)</sup> : «مع كل شيء<sup>(٣٢)</sup> لا بمقارنة» فإنه به هو ، و بنفسه لا شيء محض ؛ فكيف يقارنه ؟ قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ<sup>(٣٣)</sup> أَيَّنَا كُنْتُمْ ﴾ [٤/٥٧] أي معية بهذا المعنى ، لا بمعنى المقارنة - كيف ، و لا وجود لغيره أصلاً ؟ - .

و «نفس الانفراد» بشهود الفردانية ، و هو أن يشهد انفراد الحق تعالى بالوجود الحقيقي ، و أن الظل الممدود المنبسط<sup>(٣٤)</sup> على الأشياء ليس إلا وجود

(٢٧) وظل و ساقط من هـ . (٢٨) د: الظلمة . (٢٩) د: ليس . (٣٠) الواو ساقطة من ج . (٣١-٣١) ساقط من د . ب: امير المؤمنين كرم الله وجهه . ج: امير المؤمنين علي رضي الله عنه . (٣٢) «شيء» ساقط من ج . (٣٣-٣٣) ساقط من هـ . (٣٤) ج ، د: و المنبسط .

(د) في هامش نسخة ب :

كس صورتت نديده و بر هرکه بنگرم بينم كه صورت تو در آنجا مصور است

(هـ) نهج البلاغة: الخطبة الأولى .

الحق المتجلی في صور تعیناته الذاتیة ؛ و كونه ظلًا ليس إلا سواد عدمیة الأعیان التي نسب إليها ، فترائی<sup>(۳۵)</sup> في الحسّ سواد تلك العدمیة في مرآة الحقّ ، فتخیل شيئًا - وليس بشيء - فاذا اعتبرت النسب أوهم الاتّصال ، ضرورة اتّصال الظلّ بذات ذي الظلّ .<sup>(۳۶)</sup>

و ذلك معنی قوله : «وهو یورث الاتّصال» بناء على اعتبار العقل و تحیل الحسّ ، لأن سواد الظلّ<sup>(۳۷)</sup> عدم النور ، و لا اتّصال<sup>(۳۸)</sup> بین العدم و الوجود ، فلا وجود<sup>(۳۹)</sup> و لا موجود في الحقيقة إلا هو وحده ؛ و الظلّ خیالٌ زایلٌ و توهمٌ باطلٌ<sup>(۴۰)</sup> . فإن أُريد بـ«الوجود المجازی» ذلك الخیال فلامشاحة في ذلك .

«و ليس وراء ذلك ملحظ للنظارة» إذ ليس هنالك شيءٌ غيره ، و لامقام ينظر إليه أعین<sup>(۴۱)</sup> النظارة - سواء ينظر الناظر بعین الحسّ ، أو<sup>(۴۱)</sup> القلب ، أو الروح ؛ إذ لاثنویة ثمّ .  
<sup>(۴۲)</sup> و إذ لاثنویة<sup>(۴۲)</sup> «فلاطاقة للإشارة» لاقتضاءء اءلاشارة الثنویة ، بل التثلیث . و معنی الإشارة أمر نسبی ، و إذ لاثنویة فلانسبة ، فلامعنی للإشارة<sup>(۴۳)</sup> .

(۳۵) د: فیری . (۳۶) ج: صورة . (۳۷) د: الظلمة . (۳۸) هـ: و الاتصال (سهو) . (۳۹) «فلاوجود» ساقط من ج ، ب . (۴۰) ج: عین . (۴۱) د: و . (۴۲-۴۳) ساقط من ج ، ب . و في هـ مضروب عليه . (۴۳) هـ: +: و الله اعلم .

(و) في هامش ب:

مجموعه كون را بقانون نسق كديم تصفح - ورقا بعد ورق  
 حقا كه نخوانديم و نديديم در او جز ذات حق و شؤون ذاتيه حق

## باب القبض

\* قال الله تعالى :

﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾<sup>(١)</sup>

. [٤٦/٢٥]

القبضُ في هذا الباب اسمٌ يُشار به إلى مقام<sup>(١)</sup> الضنائن ، الذين ادَّخرهم الخلقُ<sup>(٢)</sup> اصطناعاً لنفسه<sup>(ب)</sup> . \*

إنما قيَّد بقوله : « في هذا الباب » لأن القبض يستعمل في المعاملات و المقامات القلبية بمعنى الوارد الذي يوجب انقباض السالك عند فقدان و اربط و زوال الوجد و استتار نور التجلي - كما ذكر<sup>(ج)</sup> - و ذلك قبل مقام الولاية ليس من الحقائق في شيء ؛ و هذا بعد كمال الولاية .

و «مقام الضنائن» ما ذكره في الدرجات الثلاث ، و هو أن يقبضهم عن الخلق لنفسه اختصاصاً بمحض الاصطفاء .

و «الاصطناع» هو الاصطفاء .

(١) «مقام» ساقط من ب . (٢) هـ : ادخرهم الله .

(أ) راجع ما مضى في شرح المقدمة ، في شرح قول الماتن : «ثم قبض ظل التفرقة عنهم قبضا يسيرا» .

(ب) راجع تعليقة (د) من باب مقام المراد .

(ج) راجع باب التفويض ص : ١٨٠

\* وهم ثلاث فرق :

فرقة قَبَضَهُمْ إليه<sup>(٣)</sup> قبضَ التوقي<sup>(٤)</sup>؛ فضنَّ بهم على<sup>(٥)</sup> أعين

العالمين . \*

«الفرقة» جماعة انفردت عن الجمع الكثير .

«قَبَضَهُمْ» أي حجزهم عن مخالطة الخلق ، وأخفاهم عنهم وقايةً لهم ، وتوقَّاهم<sup>(٦)</sup> بالخمول للأنس به ؛ هم أهل السياحة والعزلة والخَلوة ؛ حفظهم عن آفات الاختلاط والاجتماع بالناس غيرة<sup>(٧)</sup> عليهم .  
«فضنَّ بهم على أعين العالمين» نفاسة بهم عليهم ؛ لعدم استحقاق الخلق أن يكونوا معهم ؛ فليس ضنُّه بهم ضنُّ البخل - لكون الحق جوادا - لكنَّه ضنُّ الحكمة ؛ أشبه البخل صورةً ، وهو في الحقيقة حكمة .

\* وفرقة قَبَضَهُمْ بستَرهم في لباس التلبيس ، وأسبَل عليهم أكلة

الرسوم ، فأخفاهم عن عيون العالم . \*

«قَبَضَهُمْ» عن أن يعرفوهم بستَرهم في لباس العوام ، وهو «لباس التلبيس» لبس<sup>(٨)</sup> علي الناس حالهم ، وهم مع الخلق ، لتنزُّههم إلى مقامهم في ظاهر الشريعة ، وتستُرهم بزِيَّهم ، فلا يعرفون حالهم ، ولا يُعرفون بالولاية .

«وأسبَل عليهم<sup>(٩)</sup> أكلة الرسوم» الإسبال: إرسال الغطاء . و الأكلة: جمع كلال ؛ جمع كلة . وهي الستر الرقيق . أي أرخى عليهم

(٣) ج ، ب : قبضهم الحق اليه . د : قبضهم الله اليه . هـ : قبضهم الله . (٤) م ، هـ ، د :

التوقي . (٥) د : عن . (٦) م ، هـ ، د : توقاهم . (٧) م : عبرة . (٨)

لبس ، ساقط من م . (٩) عليهم ، ساقط من م .

أغطيّة الرسوم ، وهي العادات و الأحوال التي عليها العوامُّ ؛ يأكلون كما يأكل العوام ، و يشربون كما يشرب الناس ، و يوافقونهم في عاداتهم و أحوالهم ، يستترون بها عن أعينهم ، يرونهم كواحد منهم .  
 « فأخفاهم عن عيون العالم » يعني سترهم بمشاركتهم إيّاهم في أحوالهم و عاداتهم و مراسمهم عن أعين أهل العالم ، فلا يعرفونهم بالولاية .

\* و فرقة قبضهم منهم إليه ، فصافاهم مصافاة سرّ ، فضنّ بهم عليهم . \*

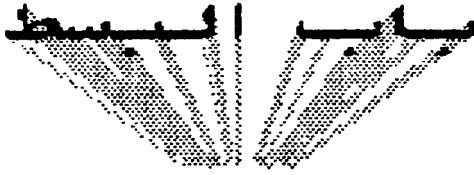
«<sup>(١)</sup> قبضهم منهم إليه<sup>(١٠)</sup>» أي أخذهم منهم و سترهم عن أنفسهم و أعينهم للطف مقامهم .

«فصافاهم مصافاة سرّ» أي اصطفاهم و اتّخذهم أصفياء في السرّ ، و جعل مواجيدهم و مصافاتهم في أسرارهم للطف إدراكهم ، فلم يظهر على ظواهرهم سمات الأحوال و آثار تجليات الجمال و الجلال ، لقوة استعداد الكمال .

«فضنّ بهم عليهم» أي أخذهم بالفناء عن رسومهم و إنياتهم<sup>(١١)</sup> و لم يرسلهم إلى مقام البقاء بعد الفناء ، حتّى يشهدوا الخلق بالحقّ ، و لم يمكنهم من رؤية أنفسهم ؛ فهم غائبون عن أنفسهم فيه ، و عن رتبهم ، ضناً بهم عليهم ، لغاية الغيرة عليهم و عزّتهم عنده ، فهم له خاصّة ، و هو لهم<sup>(٢)</sup> .

(١٠-١٠) ساقط من هـ . (١١) م : + به .

(د) قال التلمساني (ص ٥٣١) : « وهذا هو نهاية السفر الأول » .



\* قال الله تعالى :

﴿ يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ ﴾ [١١/٤٢] \*

وجه الاستشهاد الاستدلال<sup>(١)</sup> ببسط الخلق في الصورة ، ونشرهم ، وانتظام أحوال معاشهم و صلاح حالهم في الدنيا<sup>(٢)</sup> بالتدبير الإلهي ، على بسطهم في المعنى و نشر كمالهم و انتظام أمور معادهم و صلاح حالهم في العقبى بتدبيره .

لأن معنى قوله تعالى<sup>(٣)</sup> : ﴿ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرُؤُكُمْ فِيهِ ﴾ [١١/٤٢] : دبر أموركم بإنشاء الأزواج لكم و لأنعامكم و تهيئة أسباب التكثير<sup>(٤)</sup> و انتظام الأمور بالازدواج<sup>(٥)</sup> .

«يذروكم» أي يخلقكم و يكثركم و يبثكم في هذا التدبير ؛ و كذلك في هذا البسط دبر أمورهم بايجاد هؤلاء الكمل المذكورين في هذا الباب ، و

(١) اضيف في هامش م : بهذه الآية صح . (٢) وفي الدنيا ساقط من هـ . (٣) «تعالى» غير موجود في ج ، ب . (٤) ب ، ج : التكثر . (٥) د : بالازواج .

انشاء النفوس القابلة لفيضهم وتكميلهم ، و تهيئة أسباب الاجتماع و الاصطحاب بينهم ، و انتظام أمور المعاد و صلاح الدين و الكمال ، يكملهم و يبلغهم السعادة الكبرى في هذا التدبير .

\* البسطُ أن يرسل شواهد العبد في مدارج العلم ، و يسبل على باطنه رداء الاختصاص ، و هم أهل التلبيس . \*

أي أن يدرج شواهد العبد من الواردات و التجليات الشاهدة<sup>(٦)</sup> بحاله ، في مدارج العلم الشرعي - أي مراتبه - فيستعمله بأحكام العلم و العبادة في الظاهر كالعوام ، بحيث لا يميز منهم .

«و يسبل على باطنه رداء الاختصاص» أي و يستر باطنه برداء الاختصاص ، يعني يخلع عليه خلع أوصاف الخواص ، مستورا حاله عن أعين الناس ، فيكون ظاهره ظاهر العوام في الطاعة و العبادة ، و باطنه باطن الخواص في المعرفة و الشهود ، و هو حامل أسرار الله تعالى<sup>(٧)</sup> .

«و هم أهل التلبيس» أي الذين لبس الله حائهم على الخلق بستر ظواهرهم بواطنهم ، الذين ذكروا في الدرجة الثانية من باب القبض ، و قيل فيهم : «قبضهم»<sup>(٨)</sup> بسترهم في لباس التلبيس .

\* و إنما بسطوا في ميدان البسط لأحد ثلاثة معان - لكل معنى طائفة :-

فطائفة بسطت رحمة للخلق ، يباسطونهم و يلبسونهم ،

(٦) م خ + : له . (٧) «تعالى» ساقط من د . (٨) د + : الله .

فيستضيئون بنورهم ، و الحقائق مجموعة ، و السرائر مصونة . \*  
أي<sup>(٩)</sup> إنما بسطهم الله تعالى<sup>(١٠)</sup> في عرصة البسط ، لم يتعمّلوا هم<sup>(١١)</sup>  
بأنفسهم البسط، لأحد معان ثلاثة .

و إنما أتى بلفظ « الميدان » ليدلّ على سعة مجاهم في البسط ، و كثرة  
تصرفاتهم ؛ كما يُحكى عن الشيخين الكاملين - معروف الكرخي و أبي  
سعید بن أبي الخير<sup>(١٢)</sup> قدّس الله روحهما<sup>(١٣)</sup> :- من كثرة تصرفاتهما<sup>(١٤)</sup> في  
الأخذ و الإعطاء ، و مجامع السماع و التمتع في الضيافات ، و أنواع  
المباسطات .

و خصّ كلّ معنى من المعاني الثلاثة بطائفة ، لا لامتناع جواز المعاني  
الثلاثة معاً<sup>(١٥)</sup> في طائفة ؛ بل لبيان امتياز درجاتهم باعتبار كل معنى ، مع  
امكان وجود طائفة جامعة لمعنيين منها ، أو للمعاني الثلاثة<sup>(١٥)</sup> جميعاً .

« فطائفة بسطت رحمة للخلق » ليحصل لهم ببركة صحبتهم و  
مخالطتهم سعادة الدارين « يباسطونهم » بلا احتشام « و يلبسونهم » أي  
يخالطونهم بلا تحاش ؛ « فيستضيئون بنورهم » في المقامات و ينسبطون  
معهم ، فيقتدون بهم في البسط و ملاحظة سعة الرحمة الإلهية ، فيتخلّصون  
من استيلاء الخوف لتأكيد الوعيد ، و غلبته على الرجاء ؛ فإن غلبة الرجاء  
- بملاحظة سعة الرحمة - أدنى إلى النجاة و الكمال من غلبة الخوف ؛ فإنها  
تؤدّي إلى الأياس من رحمة الله تعالى<sup>(١٦)</sup> و روحه ﴿ إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ

(٩) «أي» ساقط من د . (١٠) م ، د :+ وحده . (١١) د ، ب ، ج ، م :

لم يتعمّلوا هم . (١٢-١٣) ساقط من د . (١٣) د : تصرفاتهم . (١٤) «معاً» ساقط

من هـ . (١٥) د : او لمعان ثلاثة . (١٦) «تعالى» غير موجود في د ، م ، هـ .



إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴿١٢﴾ [٨٧/١٢]. فلا يضيّقون على أنفسهم في الرياضات و ترك المباحات ، فيستروحون<sup>(١٧)</sup> إلى الأُنس والسعة .

هذه استضائتهم بنور ظواهرهم ؛ و أما استضائتهم بنور بواطنهم : فبتلقي المعارف و الحقائق منهم ، و تنور نفوسهم بالاستيناس بهم في الصحة ، و التخلّق بأخلاقهم و قوّة محبّتهم المفيدة لمناسبتهم ، و ارتباط قلوبهم بهم<sup>(١٨)</sup> ، و حشرهم معهم في الآخرة ، و النجاة بهم ؛ فإنهم : « هم القوم لا يشقى بهم جلساؤهم<sup>(١٩)</sup> »

« و الحقائق مجموعة » أي يخالطون الخلق مع أن حقائقهم - من مكاشفاتهم و مشاهداتهم - مجموعة في بواطنهم ، لم تتشتت<sup>(٢٠)</sup> بالمباشرة مع الخلق و<sup>(٢١)</sup> المخالطة ، لأنهم ناظرون إليهم بنظر الحق<sup>(٢٢)</sup> ، لا يتفرّق أوقاتهم بالتفرقة ، لأنهم متمكّنون في مقام الجمع ؛<sup>(٢٣)</sup> أباحوا ظواهرهم<sup>(٢٣)</sup> للخلق ، راحمين إياهم برحمة الله ، و بواطنهم مجموعة مع الحق ؛ بل يشاهدون الحق في الخلق ، فلا يحتجبون بهم عنه ، بل يراعونهم لله بالله . « و السرائر مصنونة » أي سرائرهم<sup>(٢٤)</sup> في المباشرة محفوظة لم تدع ، لتأديهم بآداب البسط ؛ فلا يظهرون للخلق مالا يجوز إظهاره ، و لا يحتجب سرائرهم عنهم بالتنزل إلى رسوم الخلق و عاداتهم ، و لا يتغيّر ، لقوّة تمكّنهم و صحّة استقامتهم ، فلا يجرد التفرقة و الاحتجاب و الجرأة و البوح و الشطح ، إليهم سبيلا بوجه من الوجوه .

(١٧) د: فيترحون . (١٨) «بهم» ساقط من د . (١٩) م: يشقى بهم جلسهم . هـ:

يشقى جلسهم . ب ، ج: جلساهم . (٢٠) هـ: لا يشتت . (٢١) «الخلق و ساقطة

من ج ، ب . (٢٢) د: + . و . (٢٣-٢٣) د: اما خواطرهم . دخ: ظواهرهم . (٢٤) «سرائرهم»

ساقط من د .

\* و طائفةٌ بَسَطتْ لِقوَّةَ معانيهم و تصميم مناظرهم ، لأنهم طائفةٌ لا تخالج الشواهدُ مشهودهم ، و لاتضرب رياحُ الرسوم موجودهم ؛ فهم منبسطون في قبضة القَبْض . \*

«بسطت لِقوَّةَ معانيهم» أي لِقوَّةَ استعداداتهم و رسوخ معانيهم و قوَّةَ ارتكازها فيهم ، لأن معارفهم و مواجيدهم غريزيةٌ لهم ، كالشيء الجبلي الذي لا يمكن إزالته .

«و تصميم مناظرهم» أي و استحكام مناظر قلوبهم و مشاهدتها . يعني أن مشاهدتهم في غاية القوَّة و الإحكام لا يحجبها شيء قط عنهم . و التصميم : القوَّة و الإحكام ؛ يقال : «عزم مصمّم» أي قوي محكم . و «المناظر» جمع المنظر ؛ بمعنى المشهد ؛ إمّا بمعنى محل الشهود ، أي مشهوداتهم ، و المعنى : لِقوَّةَ معانيهم و إحكام شهودهم لمشاهدتهم . و إمّا بمعنى المصدر ، و جُمع للدلالة على الأنواع ؛ أي و لاستحكام مشاهداتهم .

«لأنهم طائفةٌ لا تخالج الشواهدُ مشهودهم» الشواهدُ هي التجلياتُ الجزئيةُ الأسمائيةُ ، و الوارداتُ القدسيَّةُ النورانيةُ . و مشهودهم عين الجمع و حضرة الوجود الأحديَّة . أي طائفة فنوا بالكلية في مشهودهم الذي هو ذات الحق تعالى ، و بقوا في حضرة الفناء ، فلم يُردُّوا إلى الفرق بعد الجمع ، و انطمسوا في الحضرة<sup>(٢٥)</sup> الأحديَّة في مقعد «كان الله و لم يكن معه شيء»<sup>(١)</sup> فلا يشوب الشواهدُ من الحضرة الأسمائية مشهودهم من الحضرة

(٢٥) م ، ه ، د : حضرة .

(أ) أخرج الحاكم في المستدرک (كتاب التفسير- سورة هود : ٣/٣٤١) عن النبي ص : . . .

الأحدية ؛ لأنهم لا يرون الكثرة والرسوم الخلقية .

« ولا تضرب رياح الرسوم موجودهم » أي لاتصل أحكام الرسوم حضرة موجودهم ، لأن التجلي الوجودي لا يذمر من الغير والسوى والتعدّد والكثرة - حتى كثرة الصفات والأسماء - أثرا ولا سمة ولا شمة<sup>(٢٦)</sup> (ب) ؛ فلاربح ولا رائحة في تلك الحضرة للرسوم الخلقية .

« فهم منبسطون في قبضة القبض »<sup>(٢٧)</sup> جعل لقبض<sup>(٢٨)</sup> الحقّ إيّاهم قبضة على طريق الاستعارة بالكناية ؛ كأن القبض قاهرٌ ، له يدٌ جعلهم في قبضة يده ، فهم منبسطون في الظاهر ، وحقائقهم<sup>(٢٩)</sup> وبواطنهم مقبوضة في يد قبض الحقّ إيّاهم ، لأيرسلهم إلى الخلق لفناء<sup>(٣٠)</sup> الخلق في شهودهم ؛ فانبساطهم أيضا مع الحقّ ، وإن كان الخلق يحسبون أنهم معهم ؛ فهم أعلى رتبة في الولاية من الطائفة الأولى وأرسخ عرقا فيها ؛ لأنهم لا يرون الخلق أصلا . بخلاف الطائفة الأولى ، فإنهم ناظرون إلى الخلق بعين الرحمة ، نازلون إلى رسومهم بأمر الحقّ وبسطه إيّاهم .

(٢٦) « ولا شمة » ساقط من د . (٢٧) دخ : الحق . (٢٨) م : القبض . (٢٩) دو  
حقائقهم » ساقط من د . (٣٠) م : بفناء .

كان الله ولاشيء غيره . . . . .

وفي الكافي (باب صفات الذات : ١٠٧/١) والتوحيد (باب صفات الذات و صفات

الأفعال : ١٤٥) عن أبي جعفر عليها السلام : « كان الله عزّ وجلّ ولاشيء غيره » . وفي

نهج البلاغة (الخطبة : ١٨٤) : « . . . . . إنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده ، لا شيء

معه ، كما كان قبل ابتدائها . . . . . » .

(ب) الشّم - مصدر - : إدراك الروائح .

\* و طائفة بسطت أعلاما على الطريق ، و أئمة للهدى<sup>(٣١)</sup> ، و

مصايح للسالكين . \*

هم قبل ختم النبوة كانوا أنبياء ، و بعده إلى اليوم - بل إلى يوم القيامة - هم المشايخ من الأولياء ، بسطوا ليستأنس بهم الخلائق ، و هم يدعونهم إلى الحق و يُعرفونهم طريقَ السلوك ؛<sup>(٣٢)</sup> فكانَهم أعلامٌ<sup>(٣٣)</sup> على الطريق ، يعرفون بهم الطريق ، و يُسلكونهم و يهدونهم إلى الحق .

«فهم أئمة للهدى» يقتدون بهم ، فيهدون بهدائيتهم .

«و مصايح للسالكين» لتوضيح الطريق لهم ، و إنارة المشى و

تبصيرهم المطلوب . شُبِّهوا بـ«المصايح» لإضائتهم الطريق .

و هم أهل السفر الثاني في مقام البقاء و الاستقامة ؛ رجعوا بالحق

إلى الخلق ، فردَّهم الله إلى مقام القلب ، و حضرة الصفات ، و

جعلهم مظاهر للاسم<sup>(٣٤)</sup> «الهادي» لهداية الناس .

(٣١) ج : الهدى . (٣٢) ج ، ب : هم . (٣٣) ب : فكانوا اعلاما . (٣٤) هـ :

## باب السكر

\* قال الله تعالى حاكياً عن كليمة عليه السلام :

﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾

\* [١٤٣/٧]

دلالتة على السكر أن موسى عليه السلام كان نبياً عارفاً للحق ، عالماً بعلم التوحيد وبأن شهود الحق لا يمكن مع بقیة<sup>(١)</sup> الأنانیة ، فلولا سُكر الحال ماسئل الرؤية مع بقیة الإنیة .

\* السكر في هذا الباب اسمٌ يشار به إلى سقوط التمالك في الطرب<sup>(٢)</sup> و هذا من مقامات المحبِّين خاصَّة ، فإنَّ عيون الفناء لاتقبله ، و منازل العلم لاتبلغه<sup>(٣)</sup> . \*

(١) د: بقاء . (٢) ب: لاتبلغه (سهو) .

(أ) قال القشيري (الرسالة: الصحو والسكر ، ١/٢٦٨) : «السكر غيبة بوارد قوي . والسكر زيادة على الغيبة من وجه ، وذلك أن صاحب السكر قد يكون مبسوطاً إذا لم يكن مستوفى ، في حال سكره ، وقد يسقط اخطار الأشياء عن قلبه في حال سكره ، وتلك حال المتساكر ، الذي لم يستوفه الوارد ، فيكون للإحساس فيه مساغ ، وقد يقوى سكره حتى يزيد على الغيبة ، فربما يكون صاحب السكر أشدَّ غيبة من صاحب الغيبة إذا قوي سكره ، وربما يكون صاحب الغيبة أتمُّ في الغيبة من صاحب السكر ، إذا كان متساكراً غير مستوف . . . » .

قوله: «في هذا الباب» إشارة إلى أن أنواع السكر كثيرة، كما يشير في آخر هذا الباب إلى بعضها.

و «سقوط التمالك» عدم الصبر؛ يقال: «ما تمالكت أن أفعل كذا» أي ما قدرت أن أصبر عنه. يعني أن السكر ههنا اسم<sup>(٣)</sup> يشار به إلى زوال الصبر، لاستيلاء سلطان الطرب و<sup>(٤)</sup> قوته.

و خصه بـ «مقامات المحبين» لأن مقام المحبة - كما ذكره<sup>(ب)</sup> -: ملتقى مقدمة العامة وساقه الخاصة.

و العامة هم المقيّدون بأحكام العلم، و الخاصة هم المأخوذون بنور التجلي عن يد العلم؛ لأن المحبة تتولّد بين الهمة والأنس، و الأنس لا يكون إلاّ بشهود المحبوب؛ و الهمة لا تقوى إلاّ بالعلم؛ و المحبة أول أودية الفناء، و العلم يحكم بالوجود - فيقع المحب في الحيرة.

«فإن عيون الفناء» أي حقائق الفناء - وهي التي فوق مقام المحبة - لا تقبل السكر، لأن السكر لا يخلو عن الحيرة و الجهل، و أهل الفناء منسلخون عن الرسم في مقام الشهود، فلا يكون لهم حيرة و لاجهل؛ إذ لم يبق لهم<sup>(٥)</sup> رسم، و لم يبق لشيء عندهم وجود.

«و منازل العلم» وهي التي<sup>(٦)</sup> تحت مقام المحبة «لا تبلغه» لأن العلم لا يبلغ حدّ الشهود فلا يكون السكر للواصلين العارفين المحقّقين و لا للعلماء و المريدين الذين لم يتجاوزوا حدود العلم إلى مبادي الشهود، و

(ب) راجع باب المحبة.

(٣) «اسم» ساقط من د . (٤) الواو ساقطة من م . (٥) «لهم» ساقط من م . (٦)

«التي» غير موجود في ج ، ب .

حدودَ الفناء ؛ فلا يكون إلا في المقام الذي يمتزج فيه أحكام العلم وأحكام الشهود ، وليس إلا مقام المحبة الذي هو البرزخ الحائل بين بحري العلم والشهود ؛ وتلاقي أمواج الفناء والوجود - أي وجود العبد .

\* وللسكر ثلاث علامات : الضيقُ عن<sup>(٧)</sup> الاشتغال بالخبر و التعظيمُ قائمٌ ، و اقتحامُ لجة الشوق و التمكُّنُ دائمٌ ، و الفرقُ في بحر السرور و الصبرُ هائمٌ . \*

أولى<sup>(٨)</sup> علامات السكر أن المحبَّ السكران لشدة وجده و شغله بالمحبيب يضيق عن سماع الخبر الدالُّ على أعمال أهل الحجاب ، الوارد في حق الغافلين ؛ لأنه في أنسه بالمحبيب ، لا يغفل عنه طرفة عين ؛ فكيف يحتمل ذكر الغافلين و أحوالهم ، فإنه قطعَ مقام الغفلة و أبغضَ<sup>(٩)</sup> زمانها ، فهو بالنسبة إليها كما يقال : « ذكر الجفاء في وقت الصفاء جفاء » .

«و التعظيم قائمٌ» يعني أنه يكره سماع الخبر ، مع أن تعظيمه لحضرة النبوة - التي ورد عنها الخبر<sup>(١٠)</sup> بالعمل به - ثابت بحاله ، لأنه من غاية محبته لله و أهله لا يفرغ من الاشتغال بمحبة من ورد عنه الخبر<sup>(١١)</sup> و طاعته بالعمل بخبره الى سماع الخبر ؛ لأن المراد من الخبر الوارد من الشريعة هو العمل<sup>(١٢)</sup> به ، لانفس الخبر ؛ فتشاغل بالمخبر - و موافقة أمره و نبيه و طاعته - عن الخبر .

«و اقتحامُ لجة الشوق و التمكُّنُ دائمٌ» أي الغرق في لجة بحر الشوق

(٧) د: على . (٨) د: اول . (٩) د: انقضى . (١٠-١١) ساقط من د .

(١١) د: العلم .

والتياغه بلوغاته ، مع أن تمكُّنه في العلم بالعمل ولزوم الورع دائم ، و  
دوام ذلك علامة صحَّة الشوق .

«و الغرقُ في بحر السرور و الصبرُ هائمٌ» أي غلبة السرور عليه  
بشواهد قرب المحبوب ، حتَّى كأن السرور بحرٌ هو فيه غريق ، مع أن صبره  
عن المحبوب مفقود ، كأنه هامٌ و تحيَّرَ ذاهبا في تيه الحيرة ، غير متوجِّه إلى  
مقصد ، لاستيلاء السرور و كونه متحكِّما عليه ؛ و أحكام المحبَّة و السكر  
أموْرٌ غير مضبوطة لا يعرفها إلا مَنْ وقع فيها و ذاق نعيمها . فحينئذ يصدِّق  
قولَ الشيخ فيها على علم ؛ فإن المحبَّة - و إن امتزجت لذَّتها بألم الشوق -  
يلتذُّ صاحبها بها لذَّةً تغلب ألم الشوق ، حتَّى يلتذُّ بذلك الألم أيضا ؛ و  
ازدادت لذَّتها لذَّةً<sup>(١٢)</sup> على لذَّة ، فتضاعفت اللذَّةُ بامتزاج الألم .

\* و ماسوى ذلك : فحيرةٌ تنحلُّ اسمُ السكر جهلا ، أو هيَّانٌ  
يسمَّى باسمه جورا ؛ و ماسوى ذلك فكُلُّه نقائض<sup>(١٣)</sup> البصائر - كسكر  
الحرص ، و سكر الجهل ، و سكر الشهوة - . \*

يعني إن للسكر هذه العلامات الثلاث ، و بها يُعرف و يميِّز من<sup>(١٤)</sup>  
غيره ، فإنه قد يشته به بالحيرة العارضة لأهل المحبَّة ، و ينتحل لها الجاهلُ  
بحقيقة السكر و مقام المحبَّة « اسمُ السكر جهلا » و قد يشته أيضا بالهيَّان  
الذي هو مقامٌ في باب الأحوال ، و هو في الحقيقة حالٌ للمحبِّين ، لا يبلغ  
السكر ، فإنه من وادي الحقائق .

« فيسمَّى باسم السكر جورا » - و هو العدول عن الطريق المستقيم و

(١٢) غير موجود في ج . (١٣) دخ : يناقض . (١٤) د ، هـ : عن .



ضدَّ العدل ، فكأنَّ الذي لم يعرف حقيقةَ السكر وسمَّى الهَيَّانَ باسمه جارَّ على السكر ؛ أو عن الطريق<sup>(١٥)</sup> .

وهما، وإن لم يكونا في مرتبة السكر وحدَّ الحقائق ، لكنَّهما مقامان محمودان ، وماسوى هذين فأمرٌ مذمومٌ تسمَّى سكرًا ، وهي كلُّها نقائص مقام البصيرة والعقل ؛ إذ البصيرة تنفيها<sup>(١٦)</sup> ، والعقل يحكم بأنها نقائص مذمومةٌ تُنافي الفضيلةَ - فضلًا عن الحقيقة - كسكر الحرص والجهل والشهوة والشباب والسلطنة والغنى بالمال وأمثالها ، فإنها رذائل تتقى وتنفي<sup>(١٧)</sup> .

(١٥) أو عدل عن الطريق . (١٦) ج ، ب : تنفيها . (١٧) م : + والله اعلم .



\* قال الله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ ۖ ﴾<sup>(١)</sup>

\* [٢٣/٣٤]

يعني إذا فُزِّعَ حيرة السكر عن قلوبهم : أي أُزيل وأذهب عنها ؛ لأن المراد بإزالة الفزع : الفزع الأكبر ، وهو صدمة الشهود ، المحير ، المفزع ، لغلبة الشهود على العلم في نهاية مقام<sup>(٢)</sup> المحبة التي تقتضي السكر ؛ فإذا أُزيل صفاء الشهود ، وصحا صاحبه ، وقال الشاهد ، قال : ربنا الحق .

\* الصحو<sup>(١)</sup> فوق السكر ، وهو يناسب مقام البسط . \*

إنما كان الصحو فوق السكر لأن السكر محير<sup>(٣)</sup> ، مؤذن بالغيبة ووجود

(١) هـ+ : الآية . (٢) «مقام» ساقط من ب ، ج . (٣) د : مخبر (سهو) .

(أ) قال القشيري (الرسالة : الصحو والسكر ، ١/٢٦٨) : «الصحو رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة» وقال أيضا (١/٢٦٩) : «و اعلم أن الصحو على حسب السكر ، فمن كان سكره بحق ، كان صحوه بحق ، ومن كان سكره بحظ مشوبا كان صحوه بحظ مصحوبا . . .

البقية ، و الصحو معرّف ، مخبرٌ عن صفو الشهود و فناء البقية بالكلية . و إنما يناسب الصحو مقامَ البسط لأن الصحو عند السلو عن الشوق بلذة الوصال ، و السلو يعطي الفراغ ، و الفراغ يقتضي البسط - لأنه شغل من لا شغل له - و كما أن السكر آخر مقام المحبة ، فالصحو آخر مقام السلو<sup>(٤)</sup> عن الشوق<sup>(٥)</sup> ، فالصحو و السلو<sup>(٥)</sup> يتلازمان و يناسبان البسط للفراغ الحاصل بالوصول و شهود الجمال .

\* و الصحو مقام صاعد عن الانتظار ، مغنٍ عن الطلب ، طاهرٌ من الحرج ؛ فإن السكر إنما هو في الحق ، و الصحو إنما هو بالحق ؛ و كل ما كان في عين الحق لم يخل من حيرة - لاحيرة الشبهة ، بل الحيرة<sup>(٦)</sup> في مشاهدة نور العزة - و ما كان بالحق لم يخل من صحّة ، و لم يخف عليه من نقيصة ، و لم يتعاوره علة . \*

«مقام صاعد عن الانتظار» أي عالٍ عنه ، لأن الصحو مقام الشهود التام ، و التمكن في حضرة الجمع و الشهود ؛ فليس فوقه مقام ينتظره الشاهد ، لأنه في أعلى المقامات .

«مغنٍ عن الطلب» لأن الطلب بعد الوصول و الكمال التام يقتضي

(٤-٤) ساقط من د . (٥) م خ : السكر . (٦) هـ : حيرة .

و السكر و الصحو يشيران إلى طرف من التفرقة . . . . .  
و قال صاحب اللمع (ص ٣٤٠) : «الفرق بين الحضور و الصحو: أن الصحو حادث و الحضور على الدوام» .

الفراق والانحطاط إلى النقصان ؛ ولهذا قيل : «السالك إن سكن هلك ،  
والعارف إن تحرك هلك» .

«طاهر من الحرج» أي نقي من كل ضيق ، لأنه قد ظفر بالمطلوب و  
فاز بالمحبوب ، ونال ما هو فوق كل مرام ، و اندرج تحته<sup>(٧)</sup> كل رتبة و  
مقام ؛ فهو في سعة من العيش وروح مدام .

«فإن السكر إنما هو في الحق» أي في تجليات الصفات و الأسماء و في  
محبة الذات وراء رقة الغطاء .

«و الصحو إنما هو بالحق» بعد كشف سُبُحات الجلال و شهود أنوار  
الجمال .

«و كل ما كان في عين الحق<sup>(٨)</sup> لم يخل من حيرة»<sup>(ب)</sup> أي كل ما كان في  
عين الحق<sup>(٨)</sup> المرتدي برداء نور العزة و من وراء سُبُحات الجلال ، لم يخل  
من حيرة ؛ لوجود بقية السالك في الحضرة الواحديّة الأسماوية ؛ و حضرة  
الأسماء هي عين الذات المحتجب بأنوار الصفات ؛ فتنوّرت بقية إنية  
السالك في هذه الحضرة بأنوار تجليات الصفات ، فصار عينه من جملة

(٧) ج: تحت . (٨٨) ساقط من د .

(ب) قال التلمساني (ص ٤٤٤) : «و عندي أن الشيخ - رحمه الله - اضطرب قوله في السكر ،  
فإن كلامه في هذا الفصل يدل على أن السكر في عين الحق بمشاهدة نور العزة ، و قد تقدم  
قوله في مقام السكر و معانيه الثلاثة ، و أنه «لا تقبله عيون الفناء ، و لا تبلغه منازل  
العلم» ؛ فجعل مقامه بين العلم و بين المعرفة ، و ذلك قبل الشهود . ثم ذكر في هذا  
الفصل أن فيه حيرة في مشاهدة نور العزة ، و نور العزة هو نور الحضرة الجمعية . و هو أعلى  
من مقام المعارف الصادرة عن التجليات الأسماوية . و ليس له عندي عذر إلا أن يفسر  
مشاهدة نور العزة هاهنا باستشراق المحب على بوارق المحبوب من وراء أستار الغيوب ،  
على أن تلك مطالعة وهمية في ملابس كثيفة ، و أنوار العزة يطالع مقام حضرة الجمع .»

الصفات ، فتحير في عين الذات وراء هذه السُّبُحات ، بين الجلال و الجمال ؛ فلا يدري<sup>(٩)</sup> أنه هو ، أم غيره .

<sup>(١٠)</sup> «لا حيرة الشبهة» في أن المشاهد هو الحق ، «بل الحيرة في مشاهدة نور العزّة»<sup>(ج)</sup> أي نور سُبُحات الجلال ، المحتجب وراء جمال وجهه الكريم في حضرة العزّة ؛ لأن العزّة هي التمتع و الاحتجاب عن الأغيار بحكم الغيرة<sup>(١١)</sup> . الأترى إبليس أقسم بالعزّة<sup>(د)</sup> بمقتضى مقامه الذي هو الاحتجاب ؟

«و ما كان بالحق لم يخل من صحّة» لأنه فنى عن عينه و رسمه بالكلية حتى وُجد بالوجود الحَقّاني في مقام البقاء بالحق ، فيكون صحيح الشهود ، حقيقي الوجود .

«و لم يخف عليه من نقيصة» لفناء صفاته - حالة السكر - في صفات الحق ؛ وهو مقام المطلعات ، فتم كماله بكالات الصفات التي هي سُبُحات الجلال ؛ فلم يبق عليه شيء<sup>(١٢)</sup> من نقائص صفاته .  
«و لم يتعاوره» أي لم يتداوله و لم يعتوره «علّة» لانتهاء بقيّة رسمه عند

(٩) هـ: فلا يرى . (١٠) د: و . (١١) د: العزّة . (١٢) «شيء» ساقط من د .

(ج) قال التلمساني (ص ٥٤٥): «قوله: بل حيرة في مشاهدة نور العزّة ، هو نور حضرة الجمع ، و هو عند ورود العبد إلى الفناء ، وهذا عندي هو أعلى من مقام السكر ، و ذكره هنا منسوباً إلى السكر عند ما أراد أن يفرق بينه و بين الصحو ، فجعل السكر في الحق ، و جعل الصحو بالحق ، ثم فسّر ما هو في الحق الذي هو السكر بمشاهدة نور العزّة ، ثم يذكر بعد ذلك ما هو الحق ، و يعني به الصحو» .

(د) «قَالَ فِعْرَتَكَ لِأَعْوَيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ \* الْإِعْبَادُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ» [٨٣-٨٢/٣٨] .

الصحو، برفع حجب<sup>(١٣)</sup> الصفات و كشفها عن وجه الذات ، و بروز الواحد القهار عن حجاب العزّة ، ليلطف به برحمة الإحياء في مقام البقاء بعد الفناء ، ويستره بنور وجوده - إنه هو العزيز الغفار .

\*<sup>(١٤)</sup> و الصحو من منازل الحيوّة ، و أودية الجمع ، و لوايح

الوجود . \*

إنّما كان «الصحو من منازل الحيوّة» لأنّ الصحو بالحقّ ، و الحيوّة إنّما هي بالحقّ ، فإنّ حيوّة<sup>(١٥)</sup> الحقّ عين وجوده ؛ فمن وجد بوجود الحقّ حيّ<sup>(١٦)</sup> بحيوته .

و «أودية الجمع» و «لوايح الوجود» كلتاها شيء واحد ، فالصحو منزل الحيوّة في الدرجة الثالثة، في وادي الجمع و حضرة الوجود . فتبيّن أنّ الصحو أعلى من السكر<sup>(١٧)</sup> .

(١٣) ب: حجاب . . (١٤) د: الجمع و لوايح الوجود (سهو) . (١٥) اضيف في هامش

م: هي صح . (١٦) ب ، ج: حى . (١٧) هـ: و الله الهادى .

## باب الإتصال

\* قال الله تعالى :

﴿ تُمْ دَنَى فَنَدَلَى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾

[٨/٥٣] . \*

مقام «قَاب قَوْسَيْنِ» كونه - صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> - كقلا قوسي دائرة الوجود ، بالنزول و العروج : قوس الإبداء و قوس الإعادة . فاندرج فيه جميع الأسماء الواقعة تحت اسمي المبدء و المعيد ، و اسمي الأول و الآخر ؛ و كذا ماتحت الأسم<sup>(٢)</sup> الظاهر بالنزول ، و الباطن بالعروج . لكن هذا المقام هو الجنب الإلهي و الحضرة الواحدية ، فعبر عن الترقى عن هذا المقام إلى الحضرة<sup>(٣)</sup> الأحديّة و الفناء في عين الذات - الذي هو محض الإتصال - بقوله : ﴿ أَوْ أَدْنَى ﴾ و لهذا قال :

(١) هـ : عليه السلام . م : صلى الله عليه . (٢) ج ب : اسم . (٣) ج ، ب : حضرة .

\* أياسَ العقولَ ، فقطعَ البحثَ بقوله : ﴿ أو أدنى ﴾ . \*

لما كان معنى الاتّصال عند العقل يُشعر بالإنينيّة ، و لا يقدر على إثبات معنى الاتّصال الذي هو الفناء في أحديّة الذات : أياسَ العقولَ عن إدراك ذلك ، و قطعَ البحثَ العقليَ بقوله : ﴿ أو أدنى ﴾ لينقمع في جيب عجزه .

\* و للاتّصال ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : اتّصالُ الاعتصام ، ثمّ اتّصالُ الشهود ، ثمّ اتّصالُ الوجود . \*

هذا ظاهرٌ . و يتبيّن<sup>(٤)</sup> الفرق بين المعاني الثلاثة في الدرجات الثلاث .

\* فاتّصالُ الاعتصام : تصحيحُ القصدِ ، ثمّ تصفيةُ الإرادة ، ثمّ تحقيقُ الحال . \*

قد ذكر<sup>(٥)</sup> في باب الاعتصام من قسم البدايات<sup>(٦)</sup> : أن الاعتصام بالله هو الترقّي عن كلّ موهوم ، و التخلّص عن كلّ تردّد ؛ فاتّصاله في هذا الباب أن يشهد أن ذلك الترقّي و التخلّص كان بالله في الحقيقة - لابنفسه كما توهم في البدايات - فإنه قام بذلك بالنور<sup>(٧)</sup> الإلهي الذي هو في قلب كلّ

(٤) د: نيين . (٥) د: فيذكر (سهو) . (٦) ج: النور .

(أ) الصفحة : (٧٦) .



مؤمن ، لكنه لم يشهده ، و الموهوم : وجود الغير ؛ فإذا شهد الحق في مقام الإتصال ، علم معنى قول أمير المؤمنين علي عليه السلام<sup>(٧)</sup> في بيان الحقيقة<sup>(ب)</sup> : «صحو المعلوم مع محو الموهوم» فإن «المعلوم» في هذا الشهود هو الحق وحده .

و معنى «تصحيح القصد» هو التخلص عن كل تردد ، كما<sup>(٨)</sup> ذكر في الدرجة الأولى من باب القصد في قوله : «قصدٌ يُبعث على الارتياض و يُخلص من التردد» . وهذا التصحيح في الإتصال اضمحلال رسم القصد في قصد الحق ، لفناء القاصد وقصده في بحر الوجود .

و أما «تصفية الإرادة» فهي<sup>(٩)</sup> شهود إجابة دواعي الحقيقة بعين الحقيقة من الحقيقة . فإن الشيخ فسّر الإرادة بالإجابة المذكورة<sup>(ج)</sup> ، فعند فناء رسم المجيب في مقام الإتصال كانت الإجابة<sup>(١٠)</sup> من عين الحقيقة<sup>(١١)</sup> ، كما كانت الداعية منها - وذلك تصفية القصد من<sup>(١٢)</sup> رسم القاصد .

و أما «تحقيق الحال» فهو أن يشهد التأثير من التجلي ؛ لا من الحال ؛ كسكر المحبة : فإن المحبة حال نهايتها السكر ، فإذا لم يكن التأثير منه ، لم يكن لسائر الأحوال كالشوق و الغيرة و غيرها ؛ بل للتجلي الذي يؤثر بالجذب و يقتضي الحال .

(٧) ج ، د ، هـ : رضى الله عنه . ب : كرم الله وجهه . (٨) د : وكما . (٩) ج ، ب :

فهو . د : هو . (١٠-١٠٠) د : بعين الحقيقة من الحقيقة . (١١) ب ، ج : عن .

(ب) راجع ماضى في تعليقة (ن) على شرح المقدمة .

(ج) «الإجابة لدواعي الحقيقة طوعاً» راجع الصفحة : (٢٧١)

\* و الدرجة الثانية: اتّصالُ الشهود ؛ و هو الخلاصُ من الاعتلالِ و الغنى عن الاستدلال ، و سقوط شتات الأسرار<sup>(١٢)</sup> . \*

«الخلاص من الاعتلال» أي من الرسوم و أحكامها ؛ فإن العلة ليست إلّا الرسم ، و الاعتلال هو الترسّم بالرسوم و ملاحظتها .

و «الغنى عن الاستدلال» الاستدلال<sup>(١٣)</sup> إنّما هو بالعلم ، و الشهود ينفي حجاب العلم و يغني عنه<sup>(١٣)</sup> .

و «سقوط شتات الأسرار» بالترقي عن الحضرة الأسمائية ؛ فإنّ الأسرار هي معاني التجليات الأسمائية ؛ و الصفات التي هي حقائق الأسماء مختلفة متضادة - كالجمال و الجلال<sup>(١٤)</sup> ، و القهر و اللطف ، و الإعزاز و الإذلال ؛ و أمثالها - فلها أسرار و حكمٌ و أحكامٌ مختلفة ، كل اسم خزنة أسرار الصفة التي هي حقيقته<sup>(١٥)</sup> . فلتجليات الأسماء أسرارٌ شتى متضادةٌ أو مختلفةٌ ، تسقط بالترقي عن الحضرة الأسمائية إلى حضرة الذات<sup>(١٦)</sup> . و ذلك الترقّي هو معنى الاتّصال :

(١٢) «الاستدلال» ساقط من هـ . (١٣) د: بنفى حجاب العلم و الغنى عنه . (١٤) د: كالجلال و الجمال . (١٥) د: حقائقه . (١٦) هـ: الذاتية .

(د) قال التلمساني (ص ٥٤٩): «و في الحقيقة هذه الأشياء ليست هي الاتّصال ، و إنّها يكون بعدها ، فعبر الشيخ بها عنه للقرب الحاصل بينهما» .

\* و الدرجة الثالثة: اتّصال الوجود ؛ و<sup>(١٧)</sup> هذا الاتّصال لا يُدرَك منه نعتٌ و لامقدارٌ ، إلّا اسم معار ، و لمح إليه مُشار<sup>(١٧)</sup> . \*  
اتّصال الوجود فناء العبد في الوجود<sup>(١٨)</sup> الحقّ .

«و هذا الاتّصال لا يُدرَك منه نعتٌ» لأن النعت يقتضي الاثنيّة ، و لاثنيّة في هذا المقام ، لأن حضرة الأحديّة لاتعدّد فيها بوجه ، و الفاني فيها فانٍ في الأزل ؛ و هي باقية لم تزل . فليس للفاني - الذي لم يكن - نعتٌ ، و لا للباقي على ماكان في الأزل . و إذ لانعت ، فلا إدراك ؛ فهو<sup>(١٩)</sup> على طريقة قوله<sup>(٢٠)</sup> : «لا ترى الضبّ<sup>(٢١)</sup> بها ينحجر» .

«و لامقدار إلّا اسم معار<sup>(٢١)</sup>» يعني أنّ الاتّصال ليس له مسمّى و مرتبة و قدر إلّا اسم بلامسمّى ، معار لمعنى الفناء في الحقّ . و الفناء<sup>(٢٢)</sup> لايسمّى اتّصالاً ، لكن أعير له هذا الاسم .

«و لمح» أي نظر «مشار إليه» وهو النظر إلى ظهور فناء الفاني ، الذي توهم وجوده في شهود الحقّ ذاته بذاته ؛ فالمشار إليه بالاتّصال هو لمح ارتفاع الوهم عند صفاء شهود الحقّ ، المسمّى «صحو المعلوم» في كلام علي<sup>(٦)</sup> - كرم الله وجهه<sup>(٢٣)</sup> - و هذا غاية مايمكن عنه العبارة<sup>(٢٤)</sup> .

(١٧-١٧) ساقط من د . (١٨) هـ ، د : وجود . (هـ مصحف بعد الكتابة) . (١٩) «فهو»

ساقط من م . (٢٠) م : النسب (محرف) . (٢١) د+ : و لمح اليه مشار . (٢٢)

م+ : في الحقّ . «و الفناء» ساقط من ج . (٢٣) امير المؤمنين على رضى الله عنه . (٢٤)

م+ : و الله اعلم بالحقائق .

(هـ) كذا في النسخ ، و يحتمل كونه : «ينحجز» - بالزاء - .

(و) مضى آنفا .

## باب الانفصال

\* قال الله تعالى :

\* ﴿ وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ [٢٨/٣] . \*

أي<sup>(١)</sup> يحذركم الله نفسه في النظر إلى الغير، وإثباته ، وهو عين انفصال العبد عن رسمه ورسوم الخلق كلهم .

\* ليس في المقامات شيء فيه من التفاوتِ ما في الانفصال . \*

يعني أن درجات كلِّ مقام تتشارك في معنى ، وتباين في معنى ، و مقام الانفصال متفاوت الدرجات ، بحيث لا يظهر فيها الاشتراك ، كأنها أمور متباعدة الحقائق ، ينطلق عليها اسم الانفصال بالاشتراك اللفظي - لا المعنوي ، كما يتبين عند الكلام في درجاته .

\* ووجهه ثلاثة :

أحدها انفصال هو شرط الاتصال ، و هو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك إليهما ، و انفصال توقُّفك عليهما ، و انفصال مبالاتك بهما . \*

«الانفصال» الذي «هو شرط الاتصال» هو انفصال العبد عمَّا سوى الحق<sup>(٢)</sup> - حتى رسمه و عينه - و لذلك قال :

«و هو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك إليهما و التفاتك نحوهما» فضلا عن تعلق القلب بهما ؛ فإنَّ النظر إليهما إمَّا لحبِّهما ، و إمَّا للاعتداد بهما و اعتبارهما ، فيوشك أن يتعلق القلب بهما .

«و انفصال توقُّفك عليهما» بأن تتقيَّد بهما ، و تحتجب بهما ، فتتوقَّف خلف حجابهما ، فيفتُر العزمُ ، و ينحلُّ القصد و ينتقض .  
«و انفصال مبالاتك بهما» بأن تعبأ بهما و تعتبر لهما قدرا و وزنا .  
و هذه الانفصالات كلها شرط الاتصال المذكور .

\* و الثاني انفصال عن<sup>(٣)</sup> رؤية الانفصال الذي ذكرنا ، و هو أن

لا يتزنا عندك في شهود التحقيق شيئا يوصل بالانفصال منها إلى شيء . \*  
«الانفصال عن رؤية الانفصال المذكور» هو أن لا يتزَن<sup>(٤)</sup> الدنيا و الآخرة عندك في شهود التحقيق ، أي في شهود الحضرة الحقيقية، شيئا يوصل بالانفصال منها إلى شيء ، أي تحتقر قدرهما ، و لاتعتبر وجودهما و وزنها قدرا و وزنا يكون الإعراض عنها شرطا و وُصلة لشيءٍ آخر . و ذلك بأن

(٢) هـ: تعالى . (٣) وعن ساقط من ج . (٤) د: أن يتزن (سهو) .

تنظر إليهما بنظر الفناء ، فلا انفصال عن العدم ، فلا رؤية له . وهذا من التفاوت الذي ذكره الشيخ - قدس الله روحه - فإنَّ الأول شرطٌ للاتّصال معتبر ، والثاني قسمٌ ، ليس بشرطٍ لشيءٍ ولا معتبر .

\* و الثالث : انفصالٌ عن الاتّصال ، وهو انفصالٌ من<sup>(٥)</sup> شهود مزاحمة الاتّصال عين السبق ، فإنَّ الانفصال والاتّصال - على عِظم تفاوتهما في الاسم والرسم - في العلة سيّان . \*

هذا التفاوت أعظم من الذي بين القسمين الأولين ؛ فإنَّ القسم الأول يقتضي أنَّ الانفصال شرط الاتّصال<sup>(٦)</sup> ؛ والقسم الثاني يقتضي أنَّ الانفصال ليس بشيءٍ يعتدُّ به ، إلا أنَّ الاتّصال شيءٌ معتدُّ به ، وهذا يقتضي أنَّ كلاً منهما أمر وهمي لا اعتبار به .

و معنى «الانفصال عن الاتّصال» أنه «انفصالٌ من شهود مزاحمة الاتّصال ، عين السبق»<sup>(٧)</sup> وعين السبق<sup>(٧)</sup> حقيقة أزليّة الذات الأحديّة . وهو أجلُّ أن يتّصل به شيءٌ أو ينفصل ؛ فلا بدّ للعارف أن ينفي عن شهوده<sup>(٨)</sup> مزاحمة الاتّصال بعين السبق ، وإلاّ لكانت بقيّته من الوجود الموهوم باقية ؛ ومحالٌّ أن يقارن الحادث القديم ، وأن يجتمع الحدوث و القِدَم أبداً .

فالاتّصال والانفصال وقعا في نظر السالك بناء على توهُّم وجود الغير واستقلال الظلّ الخيالي بنفسه ، ليسا بشيءٍ في نفس الأمر ، فإنَّ الحقيقة

(٥) هـ : عن . (٦) هـ : للاتّصال . (٧-٧) ب ، ج : عين السبق . هـ ، م : ساقط .

(٨) د : شهود .

الأزليّة تنزّه أن يتّصل به شيء أو ينفصل ، فإنّها عين الأشياء ، وماعداها العدم الصّرف ؛ فلا شيء غيره يتّصل به أو ينفصل عنه .

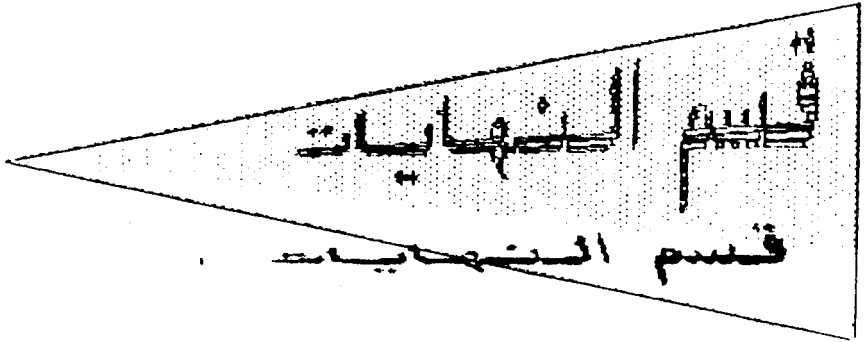
«فإن الاتّصال و الانفصال على عِظَم تفاوتها في الاسم و الرسم» أي في اللفظ و المعنى «سيّان في العلة» أي كلاهما علةٌ و مرضٌ<sup>(٩)</sup> ، لدلالتهما على الإثنيّة ، و لا اثنيّة في شهود الحقيقة<sup>(١٠)</sup> كما ذكر<sup>(١١)</sup>؛ فإنّ الفاني لم يكن شيئاً موجوداً عرضاً له الفناء ، بل كان فانياً في ذاته من الأزل إلى الأبد ، و الباقي لم يزل باقياً من الأزل إلى الأبد ؛ لكن الاعتبار التي صدرت من العقول المشوبة بالوهم أحدثت تعدّداً و تكثراً بحسب النسب و الإضافات - لا بحسب الحقيقة - .

(٩) ج ، ب : مرض و علة . (١٠) هـ : في الحق . (١١) د+ : في الفناء .

(أ) في آخر الباب السابق .



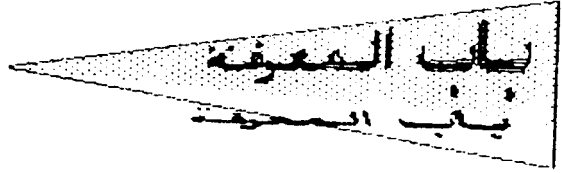




\* و أما قسم النهايات فهو عشرة أبواب

و هي المعرفة ، و الفناء ،  
 و البقاء ، و التحقيق ،  
 و التلبس ، و الوجود ،  
 و التجريد ، و التفريد ،  
 و الجمع ، و التوحيد . \*

و هي أمور و مقامات تحصل بعد السلوك و الوصول بانتهاء السير إلى  
 الله ، كما أن البدايات أمور تتقدم على السلوك عند الانتباه و القيام عن نوم  
 الغفلة .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ

تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [٨٣/٥] . \*

الاستشهاد في قوله : ﴿ مِمَّا عَرَفُوا ﴾ وهو ظاهر .

\* المعرفة إحاطةً بعين الشيء كما هو . \*

أي إدراك لحقيقة الشيء بذاته و صفاته على ما هو عليه<sup>(١)</sup> بعينه ،  
لابصورة زائدة مثله . هذا إدراك العرفان ؛ واحترز عن إدراك العلم بقوله :  
«بعين الشيء» فإن العلم إدراك الشيء بصورة زائدة مثله في ذات المدرك ،  
كما رَسَمَه الحكماء بأنه حصول صورة الشيء في النفس<sup>(٢)</sup> ، فالمعرفة اتِّحاد  
العارف بالمعروف ، بكونها شيئاً واحداً ، أو<sup>(٣)</sup> كون ذات المعروف في  
العارف ، فلا تعرف الشيء إلا بما فيك منه أو<sup>(٣)</sup> بما فيه منك ، فالمعرفة  
ذوقٌ ، و العلمُ حجابٌ .

(١) «عليه» ساقط من د ، هـ . (٢) د ، هـ : في العقل . (٣) هـ : و .

\* وهي على ثلاث درجات ، و الخلق فيها ثلاث فرَق :  
الدرجة الأولى معرفة الصفات و النعوت ، و قد وردت أساميتها  
بالرسالة ، و ظهرت شواهدُها في الصنعة بتبصير النور القائم في السرّ ، و  
طيب حيوة العقل لزرع الفكر ؛ و حيوة القلب بحسن النظر بين التعظيم  
و حُسن الاعتبار ، و هي معرفة العامّة التي لاتنعدق شرائط اليقين إلا  
بها . \*

«الصفات» و «النعوت» واحد في المعنى ؛ و قد فرّق بأن الصفة تعتبر  
بالنظر إلى الموصوف ، و النعت يعتبر بالنظر إلى الناعت ؛ فإضافة الصفة  
إنما هي إلى المفعول ، و إضافة النعت إلى الفاعل . فإن ثبت الفرق  
بالاصطلاح أو اللغة ، فأصل المعنى واحد و الاختلاف في الإضافة .  
«و قد وردت أساميتها بالرسالة» إشارة<sup>(٤)</sup> إلى أن إطلاقها على الله  
موقوفٌ على إذن الشرع ، فما أخبرنا به الرسول - صلى الله عليه و سلم<sup>(٥)</sup> -  
بمجئها في القرآن و الحديث ، أطلقنا عليه ، و ما لم يُخبرنا به أمسكنا عنه .  
«و ظهرت شواهدُها» أي دلائلها «في الصنعة<sup>(٦)</sup>» كالحلّق في  
المخلوق ، و الرزق في المرزوق ، و القدرة في المقدور - و أمثالها - وهي  
حقائق الأسماء الحسنی . و إذا اعتبرت الموجودات وجدتها كلّها منسوبة إلى  
أسمائه الحسنی ، فهي - أعني الموجودات بأسرها - شواهدُ الحضرة الإلهية .  
«بتبصير النور القائم في السرّ» يعني أن<sup>(٧)</sup> النور الإلهي المودع في سرّ  
الإنسان هو الذي بصّرنا بهذه الشواهد في العالم ، فظهرت لنا شواهدُ  
صفات الحقّ بتبصيره .

(٤) «إشارة» ساقط من م . (٥) م : صلى الله عليه . (٦) م : في الصيغة (محرّف) . د : في

الصفة (سهو) . (٧) «ان» ساقط من م .

«و بطيب حيوة العقل» و هو صفائهُ و طهارتُهُ عن شوب الوهم ، و لطف إدراكه و نزاهتُهُ عن الهوى ، ليصلح «لزرع»<sup>(٨)</sup> الفكر المستقيم ، و إلّا أضلَّهُ الشيطانُ في فكره ؛ و من أخلص الله عقله عن مخالطة الهوى ، طابت حيوة عقله ، و أصاب في فكره ، إذ ليس للشيطان عليه سلطانٌ .

«و حيوة القلب» أي و تطيب حيوة القلب ، بتجرُّده عن غواشي النفس و البدن ، و تصفّيه عن كدر الطبيعة ، و تنوُّر بصيرته بنور الهداية ، و انجلاتها عن ظلمة الجهالة ، و الانجذاب إلى جهة السفالة ؛ فيحسن نظره في الموجودات بين تعظيم موجدها و حسن الاعتبار بها و بشواهدا<sup>(٩)</sup> .

و «هي معرفة العامة» من علماء الرسوم و العباد .

«و لاتنعد شرايط اليقين إلّا بها» أي بهذه الدرجة من المعرفة .

### \* و هي على ثلاثة أركان :

أحدها إثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ، و نفْي التشبيه عنها من غير تعطيلٍ ، و الإيأس من إدراك كنهها و ابتغاء تأويلها . \*

«أحدها» يعني أحد<sup>(١٠)</sup> الأركان الثلاثة التي يبتنى عليها هذه الدرجة من المعرفة : «إثبات الصفة» لله تعالى «باسمها» الذي ورد به القرآن و السنّة ، «من غير تشبيه» كما يثبت له السميع و البصير<sup>(١١)</sup> - من غير أن تشبه سمعيته و بصيرته<sup>(١٢)</sup> بسمعنا<sup>(١٣)</sup> و بصرنا ، حتّى يلزم كونها<sup>(١٤)</sup> بالآلة و توسط الهواء و مقابلة المبصر<sup>(١٥)</sup> و اعتدال الضوء و المسافة في الإبصار ؛ و

(٨) د: الزرع (سهو) . (٩) هـ: و شواهدا . (١٠) «أحده» ساقط من د . (١١)

د: السمع و البصر . (١٢) ب ، د: سمعيته و بصيرته . (١٣) هـ: سمعنا .

(١٤) د: كونها . (١٥) د: للبصر .

اصطكاك الأجسام الصلبة ، و اعتدال الصوت ، و قرب المسافة في السمع . و في الجملة لاثموم في اثبات الصفات حول التشبيه بوجه .  
« و نفى التشبيه عنها من غير تعطيل » فإن العقول الضعيفة إذا نزهت الحق أدنى تنزيهاً إلى التعطيل ، كما تقول : إن الله تعالى ليس في جهة<sup>(١٦)</sup> و لافي<sup>(١٧)</sup> مكان ، و ليس بجسم و لاجسامي ، و لاجوهر و لاعرض ، و لامتصل بشيء و لامنفصل ؛ ففهم منه التعطيل ، لضعف إدراك الفاهم و عدم اهتدائه إلى أنه تعالى لا يتقيد بهذه القيود لاحاطته بالكل ، فيكون الجهات و الجواهر و الأعراض والأشياء كلها موجودة بالحق ، قائمة بقيوميته ، وهو عين الكل بالحقيقة ، لاشيء غيره ، فهو عين كل محدود ، باعتبار الحقيقة ، و غير<sup>(١٨)</sup> كل متعين باعتبار<sup>(١٩)</sup> التعين ؛ لايحصر في صورة ، و لا يتقيد بقيد بل هو منزّه عن التقيد و اللاتقيد ، لكونه حقيقة<sup>(٢٠)</sup> الوجود من حيث هو وجود ، فليس غيره إلا العدم المطلق الذي ليس في الذهن و لافي الخارج .

« و الإياس من إدراك كنهها و ابتغاء تأويلها » أي كنه الصفة و تأويلها . و ذلك لما ذكر من<sup>(٢١)</sup> أن الحق لا يعرفه إلا الحق ؛ و هذه الدرجة من المعرفة درجة العامي<sup>(٢٢)</sup> المحجوب برسمه عن الحق ، و قد ذكر أن المعرفة ليست إلا بقدر ما في العارف من المعروف ، فلا يدرك كنه صفات الحق إلا إذا سلك حتى بلغ حدّ شهود تجليات الصفات في الحضرة الإلهية ، فيعرفها بحقائقها عند فناء صفاته في صفات الحق في الدرجة الثانية .

(١٦) د: وجهة . (١٧) «في» غير موجود في ج ، ب . (١٧) د ، هـ: عين (سهو) .

(١٩-١٩) د: تعين . (الفقرة الساقطة هنا جاء في هذه النسخة بعد قوله «درجة العامي» الآتي بعد أربعة

أسطر . (٢٠) «من» ساقط من د ، م ، هـ . (٢١) الفقرة الساقطة من د كتب هنا سهوا .

\* و الدرجة الثانية معرفة الذات ، مع إسقاط التفريق بين الصفات و الذات ؛ و هي تثبت<sup>(٢٢)</sup> بعلم الجمع ، و تصفو في ميدان الفناء ، و تستكمل بعلم البقاء ، و تشارف عين الجمع . \*

هذه المعرفة تختص بأهل التجليات الأسمائية و شهود الحضرة الإلهية ، حيث يكون الحق سمع العبد و بصره ، فإذا شهد صفات الحق فيه من حيث أنه يبصر به - و الصفات هي حقائق الأسماء ، و الأسماء عين الذات مع النسب الاعتبارية المسماة صفات ، فلم يشهد الصفات إلا في ذات الموصوف - فحينئذ «يعرف الذات» مع اثبات «التفريق بين الصفات و الذات» لأنه يشهد الذات مع اعتبار<sup>(٢٣)</sup> النسبة ، و هو الاسم الذي هو عين الذات ، فيرى الصفة عين الذات بالحقيقة ، غير الذات بالاعتبار .

وليس هو الشهود الذاتي الذي هو الفناء في عين الجمع ، لأنه شهود الذات بلامزاحة النسب و التعدد الاعتباري الذي هو الكثرة الأسمائية ، بل من حيث الأحدية .

لكن هذا الشهود الأسمائي - أعني هذه الدرجة من المعرفة «تثبت بعلم الجمع» لا بعين الجمع ، و هو العلم بأن مسمى جميع الأسماء ذات واحدة ، فمسمى كل اسم مسمى<sup>(٢٤)</sup> جميع الأسماء . و لهذا قال المحققون : «إن كل اسم إلهي يتصف<sup>(٢٥)</sup> بجميع الأسماء» .

«و تصفو في ميدان الفناء» يعني أن هذه المعرفة لا تصفو إلا في ميدان الفناء ، لبقاء الرسم فيها ؛ و كذلك علم الجمع الذي تثبت به هذه

(٢٢) في نسخة المنازل المطبوعة : تثبت . (٢٣) «اعتبار» ساقط من د . (٢٤) «مسمى» ساقط من

م . (٢٥) د : متصف .

المعرفة ، لانتفاء الرسم فيه ؛ ولهذا استعير له <sup>(٢٦)</sup> «الميدان» فإنه محل القتل . والمراد بالفناء عين الجمع .

«وتستكمل بعلم البقاء» أي و<sup>(٢٧)</sup> يتم هذه المعرفة بعلم البقاء ، لا بعين البقاء ، فإنَّ البقاء مقام بعد الفناء ، وإنما يتم بعلم البقاء لأن في هذا العلم يظهر النسبُ والصفاتُ ، والرسمُ الخلقية<sup>(٢٨)</sup> الفانية في مقام الفناء ، موجودة بوجود الحق ، قائمة بقيوميته ، بلاتفريق بين الصفات والذات .

«وتشارف عين الجمع» لأن هذه المعرفة في الحضرة الواحديّة ، و الجمعُ حضرة الأحديّة ، وما أقرب ما<sup>(٢٩)</sup> بين الحضرتين ؛ فإنه إذا انكشف حجاب الكثرة الأسائية عن وجه الذات الأحديّة ، كانت الواحديّة عينَ الأحديّة ؛ فتكون<sup>(٣٠)</sup> هذه المعرفة مشاركة لعين الجمع .

\* وهي على ثلاثة أركان :

إرسال الصفات على الشواهد ، وإرسال الوسائط على المدارج ، و إرسال العبارات على المعالم .

وهي معرفة الخاصّة التي<sup>(٣١)</sup> تونس من أفق الحقيقة . \*

«الشواهد» هي البوارق والتجليات التي تبدو للشاهد .

و «إرسال الصفات عليها» أنها كانت عند لمعانها وأوائل ظهورها عنده أغيارا ، فإذا ترقى في القرب كوشف بأنها صفات الذات - والصفات

(٢٦) «له» ساقط من هـ . (٢٧) الواو ساقطة من ب . (٢٨) د : الخلقية . (٢٩)

«ما» ساقط من د . (٣٠) م ، د : فيكون . باقي النسخ مهمله . (٣١) «التي» ساقط من



عين الذات في الحقيقة كما ذكر - فقد فتح له بابُ شهود الذات مع<sup>(٣٢)</sup> إسقاط التفريق بين الصفات و الذات ، لأن شاهد الحق حقٌ ، إذ لا يشهد للحق سواه . وهذا أول الأركان الثلاثة .

وثانيها «إرسال الوسائط» أي المقامات «على المدارج» - يعني الطرق - جمع مدرجة ؛ وهي الطريق ؛ وهو أن يشهد أن الوسائط هي الدرجات التي يترقى فيها إلى المقصود .

وثالثها<sup>(٣٤)</sup> أن يشهد أن العبارات التي ترشد ، هي<sup>(٣٥)</sup> معالم يُهتدى بها إلى المطلوب ، و المعالم أمارات الطريق ؛ وما يعلم بها: أن ما عليه هو الطريق إلى المطلوب ، فالإرسال<sup>(٣٦)</sup> هو إطلاق هذه المعاني عند الشهود ، على معانٍ حسبها قبل الشهود غيرها .

«وهي معرفة الخاصّة ، التي تونس» أي تبصر من جانب الحقيقة التي هي وادي الجمع . يعني إن هذه المعرفة المذكورة في الدرجة الثانية أنوار تجليات الأسماء ، المشرقة للخاصّة من أفق حضرة الجمع ، التي هي مقام خاصّة الخاصّة ، وهي حضرة أحديّة الذات .

(٣٢) ومع ، ساقط من م . (٣٣) د : و المدارج . (٣٤) د : ارسال العبارات على المعالم

و هو . (٣٥) وهي ، ساقط من هـ . (٣٦) د : و الارسال .

\* و الدرجة الثالثة : معرفة مستغرقة في محض التعريف ، لا يوصل إليها الاستدلال ، ولا يدل عليها شاهد ، ولا تستحقها وسيلة .  
و هي على ثلاثة أركان : مشاهدة القرب ، و الصعود عن العلم ، و مطالعة الجمع .

و هي معرفة خاصة الخاصة . \*

المراد بـ«محض التعريف» تعريف الحق<sup>(٣٧)</sup> ذاته بذاته ، من غير واسطة ؛ و هو قوله لموسى عليه السلام : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾ [١٤/٢٠] و لنبينا محمد - صلى الله عليه و سلم - : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [١٠/٥٣] بلفظ التفخيم .

و معنى «استغراق المعرفة في محض التعريف»<sup>(١)</sup> طمسها فيه و اضمحلالها ، حتى يكون تعريف ذاته بذاته لذاته<sup>(٣٨)</sup> ، من غير رسم للشاهد ؛ بل الشاهد عين المشهود ، لفنائها بالكلية ، فلا يوصل إليها<sup>(٣٩)</sup> الاستدلال ، لأن الاستدلال تثليث ، لكونه نسبة خاصة بين الدليل و المدلول . وماتم إلا الأحديّة الصرفة .

(٣٧) هـ : تعالى . (٣٨) لذاته ، ساقط من ج . (٣٩) م : اليه .

(أ) قال التلمساني (ص ٥٦٥) : «و في عبارة الشيخ تسامح ، و ذلك لأنه ذكر الدرجة الثالثة ، و شرع يصف معرفتها ، فقال : إنها مستغرقة في عين التعريف . و ليس كذلك ، بل التعريف مستغرق فيها . و إنما تستغرق في عين التعريف المعرفة التي قبلها ، التي منها ينتقل إلى هذه ، لكنه رأى أن المعرفة الأخيرة طمسة لاعلم ، فقال : هي مستغرقة في التعريف . و الحق أنها هي مستغرقة في وجود المعروف ، لأنها آخر مرتبة ، و أما التي قبلها فإنها ليست النهاية ، فإنها تقبل التعريف و تفرق فيه ، و هذه الثالثة لا تقبل شيئا سوى المعروف الحق . فهي غريفة في الحقيقة ، و ليس هذا نقصا في الشيخ ، لكنه سامح نفسه في العبارة» .

«ولا يدُلُّ عليها شاهدٌ لفناء الكلِّ»<sup>(٤١)</sup> في المشهود<sup>(٤٢)</sup> نذِي هو عين الحقيقة ، فهو الدليل والمدلول ، والشاهد والمشهود .  
«ولانستحقُّها وسيلة» لارتفاع الوسائل عند إشراق نور الحقيقة ، و تقطُّع الأسباب عند تجلِّي المسبِّب ؛ فهو اصطفاء محض ، و<sup>(٤١)</sup> وجود صرف ، ليس للكسب<sup>(٤٢)</sup> فيه مدخل .

و أول أركان هذه المعرفة «مشاهدة القرب» بمحو الرسوم ، فعلى قدر محو الرسوم يكون القرب ، وعلى قدر بقائها يكون البُعد ؛ فليس الحجاب إلا أنت ، فمتى فنيت ظهرت الحقيقة ، كما قيل<sup>(٤٣)</sup> (ب) :

إذا تغيَّبتُ بدا \* وإن بدا غيَّبني

وقيل (ج) :

بدا لك سرُّ طال عنك اكتامه ولاح صباح كنت أنت ظلامه  
وثانيها «الصعود عن العلم» فإنَّ العلم حجابٌ على المعلوم .  
و ثالثها «مطالعة الجمع» بفناء الكلِّ في تجلِّي الذات . و هو المطلوب .

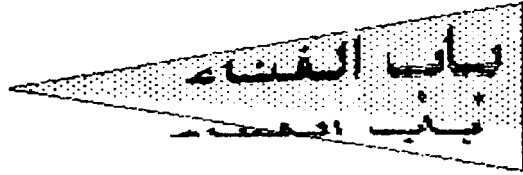
(٤٠-٤١) د: للمشهد . (٤١) الواو ساقطة من م ، د . وفي ب أيضا مضروب عليه .

(٤٢) م: للسبب . (٤٣) د: شعر .

(ب) لم أجد قائله .

(ج) بعده - على ما في شرح التلمساني (ص ٥٦٦) :

فأنت حجاب النفس عن سرِّ غيبه و لولاك لم يطبع عليك ختامه



\* قال الله تعالى <sup>(١)</sup> :

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ﴾

[٢٧/٥٥]

الفناء<sup>(ب)</sup> في هذا الباب اضمحلال مادون الحقّ علماً ، ثمّ جحدا ،

ثمّ حقاً . \*

«الاضمحلال» التلاشي و التفاني . وهو أن يفنى ماسوى الحقّ في

الحقّ «علماً» يعني أن يعلم أنّ الحقّ هو عين الوجود من حيث هو وجوداً ،  
فيكون ماعداه العدم المطلق .

(أ) قال ابن القيم (مدارج ٣/٣٤٣) : «الفناء المذكور في الآية ليس هو الفناء الذي تشير إليه الطائفة . فإن الفناء في الآية الهلاك و العدم . أخبر سبحانه : أن كل من على الأرض يعدم ويموت ، ويبقى وجهه سبحانه . . . .» .

وفيه أن الفناء يقابل البقاء ، وذلك أعم من الموت ، على أن الانسان لا يفنى بالموت ، وقد جاء في الحديث : «خلقتم للبقاء ، لا للفناء» مع كون ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ . وقد أشار إلى طرف منه أيضا في ص ٣٤٤ من المدارج .

(ب) قال القشيري (الرسالة : الفناء و البقاء ، ١/٢٦٠) : «أشار القوم بالفناء إلى سقوط الأوصاف المذمومة . و اشاروا بالبقاء إلى قيام الأوصاف المحمودة به . . . .» .

واعلم أن الذي يتصف به العبد أفعال و أخلاق و أحوال . . . فمن ترك مذموم أفعاله

«ثمَّ جحدا» أي ثمَّ يعاين ذلك فيجحد مادون الحقِّ ، لشهود الحقِّ عين الكلِّ .

«ثمَّ حقًا» أي<sup>(١)</sup> بالوجود ، يعني يجحد حقيقة الحقِّ بالحقِّ ، عند فناء رسمه بالكليّة ، فيجد الحقُّ بالحقِّ عين الكلِّ ، فلا يبقى لغير الحقِّ رسمٌ - فلاموجود إلّا هو وحده<sup>(ج)</sup> .

(١) «أي» ساقط من د .

بلسان الشريعة ، يقال: إنه فنى عن شهواته . . . ومن عالج أخلاقه فنفى عن قلبه الحسدَ والحقدَ . . . وأمثال هذا من رعونات النفس ، يقال: فنى عن سوء الخلق . . . ومن شاهد جريان القدرة في تصاريف الأحكام ، يقال: فنى عن حسابان الحدثان من الخلق . . . ومن استولى عليه سلطان الحقيقة حتى لم يشهد من الأغيار لاعتنا ولا أنرا ولا رسما ولا هطلا ، يقال: إنه فنى عن الخلق وبقي بالحق .

فناء العبد عن أفعاله الذميمة وأحواله الخسيسة: بعدم هذه الأفعال ، وفناؤه عن نفسه وعن الخلق: بزوال إحساسه بنفسه وبهم .

فإذا فنى عن الأفعال والأخلاق والأحوال: فلا يجوز أن يكون مافى عنه من ذلك موجودا . وإذا قيل فنى عن نفسه وعن الخلق: فنفسه موجودة والخلق موجودون ، ولكنه لا علم له بهم ولا به ، ولا إحساس ولا خبر . فتكون نفسه موجودة ، والخلق موجودين ، ولكنه غافل من نفسه وعن الخلق أجمعين ، غير محسّ بنفسه وبالخلق . . . » .

(ج) قال التلمساني (ص ٥٦٩): «قوله: علما ثمَّ جحدا ثمَّ حقًا - هذه الثلاثة من مراتب الاضمحلال ، وهو إذا جاء التعريف للعبد على الترتيب ، فأما إذا جاء دفعة واحدة ، فلا يشهد شيئا من ذلك ، لكنه إذا ثبت بعد المحو عرف ذلك ، وبيانه: الحق تعالى إذا رقى عبده بالتدرّج ، نور باطنه وعقله في العلم ، فرأى أن لا فاعل في الحقيقة إلا الله تعالى ، فهذا توحيد العلم ، ولا يقدر طور العلم على أكثر من هذا بأدلته وبراهينه ، ثم إذا رقاؤه الحق تعالى عن هذا المقام ، أشهده عود أفعاله إلى صفاته ، وعود صفاته إلى ذاته . فحجب وجود السوى بالكليّة ، فهذا هو الاضمحلال جحدا . ثمَّ إذا رقاؤه الحقُّ تعالى عن هذا المقام ، بأن أراه البحر الذي فيه أغرق الأفعال والأسماء والصفات ، فذلك هو

\* وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : فناء المعرفة في المعروف ، وهو الفناء علماً . وفناء العيان في المعاین ، وهو الفناء جحداً . وفناء الطلب في الوجود ، وهو الفناء حقاً . \*

هذا معلومٌ مما ذكر ؛ إلا أن الشيخ - رضي الله عنه - أتى بالمعرفة مكان العلم مبالغة<sup>(٢)</sup> ، ليُعلم أن الإدراك العرفاني الذوقي - الذي هو إدراك الشيء بعينه ، لا يتمثل<sup>(٣)</sup> صورته في العالم - إذا فنى في المعروف بتجلي المعروف في العارف ، حتى يكون معرفته للمعروف عين معرفة المعروف بذاته في طور العبد وعينه : فبالحري أن يفنى علمه في علمه ؛ فإن المعرفة أتم من العلم وأكمل ، وإذا فنى الأقوى فقد فنى الأضعف قبله .

وأيضاً - فإن إدراك العبد للحق لا يمكن أن يكون<sup>(٣)</sup> بحصول صورته فيه ، لامتناع حصول صورة مطابقة للحق في العقل ؛ لأن كل ما يحصل في

(٢) م : لا يتمثل . بقية النسخ مهمله . (٣) أن يكون ، ساقط من هـ .

الاضمحلال حقاً ، أي أراه الحق المين ، فهذه مراتب الاضمحلال ، وليس وراءها إلا مبدأ السفر الثاني ، وهو الأخذ في البقاء حتى يبلغ القطبية الكبرى . ولا يخفى أن كلام الشارح أدق وألطف .

(د) كلام الشارح تعريض على ما قاله التلمساني (ص ٥٧٠) : «و عندي أن يقول : فناء العلم في المعروف ، وذلك لأن طور العلم هو الخبر والعقل ، وفناؤه إنما هو فيما فوقه ، والذي فوق العلم هو المعرفة ، ثم المعرفة في المعروف ، وإلا فمتى ذكر فناء المعرفة وترك فناء العلم ، ففي أي الأوقات يفنى طور العلم إذا فاته ما يليه ، وهو طور المعرفة والمحبة . ولست ممن يأخذ على الشيخ . غير أني أقول : ربما تركه لقصد يعرفه ، أو تسامح فيه ، أو اكتفى بشارحه ، أو غير ذلك» .

العقل<sup>(٤)</sup> من الصور العلميّة<sup>(٤)</sup> يكون مقيداً- لأن العقل مقيد - وإذا كان مقيداً لم يكن صورة الحق ، لكون الحق أعظم من التقيّد و اللاتقيّد ، و أعلى و أجلّ ؛ فلا يمكن إدراكه إلاّ بطريق المعرفة ، كإدراك الإنسان ذاته بذاته ، فالعلم بالله هو عين معرفته ، لا يكون إلاّ ذلك<sup>(٥)</sup> .

«و كذلك العيان في المعايين» فإنه لا يمكن أن يعاين الحق إلاّ الحق ، و لا يعاين الحق بالحق إلاّ عند فناء الرسوم كلّها فيه ، فيجحد وجود السوى ، و هو «الفناء جحدا» .

و أمّا «فناء الطلب في الوجود» فلأنه إذا وجد الحق بالحق ، بلغ الغاية ، فلم يبق الطلب ، و فنى في وجود<sup>(٦)</sup> المطلوب ، و ذلك هو «الفناء حقاً» .

\* و الدرجة الثانية: فناء شهود الطلب لإسقاطه ، و فناء شهود

المعرفة لإسقاطها ، و فناء شهود العيان لإسقاطه . \*

الدرجة الثانية: أن يفنى «شهود الطلب لإسقاطه» بالوصول إلى المطلوب .

و أن يفنى «شهود المعرفة» لحصول العيان ، فتسقط المعرفة بالعيان ،

لأن العيان فوق المعرفة ؛ فلا تبقى المعرفة<sup>(٧)</sup> عنده ، لإسقاط العيان إيّاها .

و أن يفنى «شهود العيان» لحصول الوجود في حضرة الجمع ، فيسقط

العيان به ، فلا يبقى شهوده عند لمعان نور الجمع ، لاقتضاء العيان التثليث

بوجود المعايين و المعايين و العيان ، و اقتضاء الجمع الأحديّة .

(٤-٤) ساقط من ب ، ج . (٥) ج : كذلك . (٦) وجود ساقط من هـ . (٧)

والمعرفة ساقط من د .

\* و الدرجة الثالثة : الفناء عن شهود الفناء ، و هو الفناء حقاً ،  
 شائماً برق العين ، راكبا بحر الجمع ، سالكا سبيل البقاء . \*  
 «الفناء عن شهود الفناء» هو حضرة الواقعة<sup>(٨)</sup> ؛ أعني وقعة الواقعة ؛  
 و هو مبدء الجمع ، أي فناء الفناء ؛ لأنه إذا شهد فناء كل ماسوى الحق في  
 الحق ، يشهد فناء الفناء ؛ لأنه لم يكن ثم<sup>(٩)</sup> شيء ، ففنى ، بل توهم وجودا  
 خيالياً<sup>(١٠)</sup> فارتفع ذلك التوهم ؛ لأن الفاني كان فانيا لم يزل ، والباقي  
 باقياً<sup>(١١)</sup> لا يزال و لم يزل . ففنى الفناء .<sup>(١٢)</sup> و لهذا قيل<sup>(١٣)</sup> : «آخر من  
 يموت ملك الموت» .

«و هو الفناء حقاً» لأنه فناء كل شيء ، حتى الفناء<sup>(١٤)</sup> .  
 و قوله : «شائماً<sup>(١٥)</sup> برق العين» - أي ناظرا نور عين الجمع - يدل على  
 أن ما ذكر أول درجة الجمع و مبدئه .  
 و قوله : «راكبا بحر الجمع» يدل على استغراقه في لجته<sup>(١٦)</sup> ، و  
 استيلائه على مقام الجمع بالتمكّن فيه و بلوغه غايته .  
 و كذا قوله : «سالكا سبيل البقاء» لأنه مالم يتمكّن في مقام الجمع  
 لايسلك سبيل البقاء . و هو مبدء السفر الثاني . و البقاء يذكر<sup>(١٧)</sup> في الباب  
 التالي لهذا الباب .

(٨) د: الحضرة الواقعة . (٩) «ثم» ساقط من هـ . (١٠) ب ، ج ، د: خاليا .

(١١) د: كان باقيا . (١٢-١٤) ساقط من د . (١٣) د: الجنة (سهو) . (١٤) د: و الباقي نذكر .

(هـ) مأخوذ من بعض الأخبار الواردة في موت الخلائق قبل يوم القيامة . راجع ماجاء في الكافي :

٢٥٦/٣ . و كتاب الزهد للأهوازي ص ٨٠ . و تفسير القمي (تفسير قوله تعالى : ﴿لمن

الملك اليوم . . .﴾ ص ٥٨٤ .

(و) شام السحاب و البرق ، شيئا : نظر إليه أين يقصد و أين يمطر .





\* قال الله تعالى :

﴿ وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [٧٣/٢٠] . \*

لما كان الفناء إنما هو بالنسبة إلى الرسوم الخلقية في الحق ، كان صفة الخلق ، والبقاء صفة الحق فاستشهد بالآية على أن الباقي هو الله .

\* البقاء اسمٌ لما بقي قائماً بعد فناء الشواهد وسقوطها . \*

المراد بـ«الشواهد» ههنا «الرسوم الخلقية» لأنها آثارٌ تشهد بالحق الذي هو المؤثر ، وقد استعملها فيما سبق<sup>(١)</sup> بمعنى «معالم الشهود» وهي الواردات والتجليات الشاهدة<sup>(٢)</sup> للعبد بصحة السلوك وقرب الحق ، وأنه سيشهده ، لأنها من مبادي الشهود<sup>(٣)</sup> وعلاماته ، وهي من الحق - ليست من الرسوم - وإذا كانت بمعنى الرسوم ، فالباقي بعد فنائها ليس إلا

(١) الشاهدات . (٢) د : الشهودي .

(أ) راجع ما مضى في باب البسط و باب المعرفة .

الحق ؛ ولا يكون البقاء فيما قبل حضرة الجمع ، ولا بد فيه من تحقق معنى قوله : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ . [٥٥/٢٦-٢٧] .

فالباقى في الحقيقة ليس إلا الله ، يعني الوجه الذي هو الذات مع صفتي<sup>(٣)</sup> الجلال و الإكرام ، أي الجمال<sup>(٤)</sup> الذي يكرم به عبده الفاني فيه ، فيلبسه وجوده و صفاته بعد فنائه ، فيبقيه به - كما يجيء في باب التلبيس - و يجعله بهذا الإكرام و<sup>(٥)</sup> الخلعة ساترا لجلاله<sup>(٦)</sup> ، فيكون في نظر الخلق حجاب جلاله ، و في نظر العارف مظهر جماله .

\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : بقاء المعلوم - بعد سقوط العلم - عينا ، لا علما . \*

«بقاء المعلوم» أي الحق تعالى ، بعد سقوط علم<sup>(٧)</sup> العبد به ، لفناء العبد بالكلية ، و لا يمكن بقاء الوصف بدون الموصوف .  
و قوله «عينا» يتعلّق بـ«بقاء المعلوم» منصوبا على التمييز ، أي بقاء المعلوم من حيث<sup>(٨)</sup> عينه ، لا من حيث معلوميّته ، لانتفاء<sup>(٩)</sup> علم<sup>(١٠)</sup> العبد ؛ يعني بقاء عين الحقّ و ذاته ، لا كونه معلوما<sup>(ب)</sup> .

(٣) د ، هـ : صفة . (٤) د : الجلال . (٥) هـ : او . (٦) م ، د : لجماله .

(٧) هـ : العلم (سهو) . (٨) هـ : «من حيث» ساقط من هـ . (٩) م : لا بقاء (سهو) .

(١٠) «علم» ساقط من هـ .

(ب) يختلف قول التلمساني في شرح هذه الفقرة مع الشارح ، قال (ص ٥٧٦) : «هذه هي

\* و بقاء المشهود - بعد سقوط الشهود - وجودا ، لانعتا . \*  
 أي بقاء الحق تعالى من حيث وجوده - لامن حيث مشهوديته - و  
 هذا<sup>(١١)</sup> هو الدرجة الثانية .

\* و بقاء مالم يزل حقا<sup>(ج)</sup> ، باسقاط مالم يكن محوا . \*  
<sup>(١٢)</sup> هو الدرجة الثالثة<sup>(١٢)</sup> ، يعني بقاء الحق ، باسقاط مالم يكن  
 موجودا ، حتى يمحو بالفناء فيه كما ذكر ؛ و في هذا المقام يكون العبد  
 موجودا بالوجود الحقاني ، باقيا ببقائه ، حيا بحيوته ، عالما بعلمه ، مختارا  
 باختياره ؛ فهو عبد أعاده الله تعالى<sup>(١٣)</sup> بعد فنائه ، وألبسه خلعاً من صفاته  
 العلى ، و سماً اسماً غير<sup>(١٤)</sup> اسمه من أسمائه الحسنى ، و أقامه نشأة  
 أخرى<sup>(١٥)</sup> ؛ فشاهد<sup>(١٦)</sup> الحق بعين الحق ، قائماً به في مقام عبوديته .

(١١) وهذا ساقط من هـ . (١٢-١٢) ساقط من د . (١٣) «تعالى» ساقط من ب ، ج ،

هـ . (١٤) م : عين . (١٥) «أخرى» ساقط من هـ . (١٦) م : يشاهد .

الدرجة الأولى ، و معنى بقاء المعلوم بقاء سقوط العلم ، أي يشهد العبد بعد محوه في حضرة  
 الجمع بعد إثباته في حضرة البقاء أن العلوم وإن أسقط الشهود حكمها في حق العارف ،  
 فانها ثابتة المراتب لمن هي له من أهل الحجاب ، لا يمكن إسقاطها ، فالعلم يسقط و المعلوم  
 منه يثبت ، و ذلك لأن طور العلم هو حضرة اسم عظيم من الأسماء الأصلية ، و هو  
 «الاسم الظاهر» ، فالعبد إذا بقي بعد الفناء شاهد مرتبة العلم في عيان الاسم الظاهر .  
 قوله : علماً لاعتينا - يعني إذا نظرت العلم باعتبار العين التي هي حضرة الجمع سقط  
 العلم ، و إذا نظرت إليه باعتبار الطور الأول و الاسم الظاهر لم يسقط ، فهذا معنى قوله :  
 عينا . أي يسقط عينا .

(ج) قال التلمساني (ص ٥٧٧) : «فيه تسامح في اللفظ ، لأن معناه بقاء الباقي ، و الباقي مازال  
 باقيا ، و تحرير الكلام يعود إلى الباب الذي قبله ، و هو فناء الخلق في شهود المشاهد ذاتا و  
 وصفا ، فيظهر بذلك بقاء من لم يزل باقيا ، فما غير الظهور تجدد ، و إلا فالأمر على ما كان

## باب التحقيق

### باب التحقيق

\* قال الله تعالى :

﴿ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَ لَكِن لَّيَطْمِئَنَّ قَلْبِي ﴾

\* . [٢٦٠ / ٢]

إنما استشهد بهذه الآية على التحقيق لأن خليل الله صلى الله عليه<sup>(١)</sup> سئل بقوله: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ ﴿ شهود إحياء الحق على التحقيق بالتحقيق ، باسم<sup>(٢)</sup> المحيي ، فيشهد الإحياء بالحق - شهود ذوق وتحقيق ، بعد أن عرف ذلك عرفان ايمان و ايقان .

\* التحقيق تلخيص مصحوبك من الحق ، ثم بالحق ، ثم في الحق ؛ و هذه أسماء درجاته الثلاث . \*  
أي تجريد ما صحبتك من صفات الحق من الحق ، عن شوب رسمك في مقام البقاء بعد الفناء .

(١) ب ، ج : صل الله عليه وسلم . د ، هـ : صلوات الله عليه . (٢) استدرك في م بعد الكتابة : بالاسم .

«ثُمَّ بِالْحَقِّ» أَي (٣-٣) تلخص ذلك المصحوب وتخلصه (٣-٣) من رسمك بالحق - لآبك - ثم في الحق .  
 وهذه الألفاظ - أي من الحق وبالحق وفي الحق - أسماء (٤-٤) درجات التحقيق الثلاث (٤-٤) .

\* أما درجة تلخيص مصحوبك من الحق : فإن لا يخالج علمك علمه \*

أَي (٥) أن لا يواظب علمك علمه ، ولا يظهر شيء من صفاتك في صفاته ؛ وهو أن تشهد العلم الذي يظهر في مظهرك علمه ، من غير أن يشوب شيء من علمك به فتنسب العلم الذي كنت تنسبه قبل الفناء إلى نفسك ، في حال التحقيق إلى الحق ، لفناءك عنك في وجوده .

\* و أما الدرجة الثانية : فإن لا ينازع شهودك شهوده . \*  
 أي لا يعارض شهودك شهوده ولا يساوره (٦) (٦) ، فتنسب الشهود - الذي كنت تنسبه قبل الفناء إلى نفسك - حال البقاء إلى الله تعالى ، فيكون شهودك بالحق - لآبك - منزها عن شوب شهودك .

(أ) المساورة هي الموازية . وفي التهذيب : والإنسان يساور إنسانا إذا تناول رأسه ، ومعناها المغالبة (مصباح : سور) .

(٣-٣) ج ، هـ ، د : تلخيص ذلك المصحوب وتخلصه . (٤-٤) هـ : درجاته الثلاث .

(٥) «أي» ساقط من د . (٦) م : ولا يشاوره . هـ : لا يساور . د : لا يشاوبه .

\* و أما الدرجة الثالثة : فإن لا يناسم رسمك سبقه . \*

أي لا يشم خلقيتك الحادثة رائحة سبقه القديم ، فإن الحادث لا يبقى مع تجلي القديم فإذا تحققت بالحقيقة<sup>(٧)</sup> حال البقاء بعد الفناء شهدت الحق بالحق ، ولم تنسم رائحة شائبة من الخلق . وهو معنى قول بعضهم<sup>(ب)</sup> - عند سماع قول النبي عليه السلام<sup>(٨)</sup> : « كان الله ولم يكن معه شيء » - : « و الآن كما كان » أي لا ترى أنك الآن معه ، بل هو وحده على ما كان في الأزل ، وهو معنى قول الشيخ : « أن لا يناسم رسمك سبقه » .

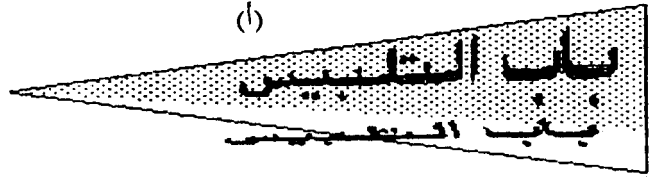
\* فنسقط الشهادات ، وتبطل العبارات<sup>(٩)</sup> ، وتفنى الإشارات . \*

لأنك إذا لم تشهد معه غيره ، فقد ارتفع معنى شاهد ومشهود ، على أن الشاهد غير<sup>(١٠)</sup> المشهود . فقد سقطت الشهادات ؛ ولم يكن معبراً ومعبراً عنه ؛ فقد بطلت العبارات ؛ وانتفى النسبة بين الاثنين ، بانتفاء مشير و مشار إليه ، فقد فنيت الإشارات .

(٧) « بالحقيقة » ساقط من ب ، ج . (٨) م : صل الله عليه . د ، هـ : صل الله عليه وسلم .

(٩) د : العبادات . (١٠) د : عين .

(ب) راجع ما مضى في تخريج الحديث في تعليقة (أ) على باب البسط . ثم الكلام « الآن كما كان » منقول عن الجنيد (راجع نص النصوص للجامي ص ٦٧) وينسب أحياناً إلى الإمام الكاظم عليه السلام أيضاً .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَائِلِبْسُونَ ﴾ [٩/٦] . \*

الاستشهاد في تلبس الملك صورة الرجل ، ليتمكن له تبليغ الرسالة ، و هو اللبس عليهم ؛ فاللبس يتحقق بالتلبس ؛ ولهذا قال :

\* التلبس توريةً بشاهدٍ مُعارٍ عن موجودٍ قائمٍ . \*

«التورية» التكنية و التعريض . يعني أن التلبس هو أن تكني بشاهد

(أ) استنكر ابن القيم عقده هذا الباب ، ثم استشهاد الشيخ بالآية ، و أطال في الكلام بما لو تأملته رأيت علة إنكاره الوقوف مع العوام و عدم رؤيته توحيد الأفعال ، ثم عدم توجهه إلى ترتيب المقامات و أن كل من كان في مقام يشهد ما لا يشهد من هو أنزل منه ، و أن مشهود الكل في مقامه صحيح نظرا إلى مقامه ، و إنما الباطل و قوفه مع مشهوده و إنكار مشاهد من هو فوق مقامه .

فأما رده على الشيخ في الاستشهاد بالآية : فالجواب عنه واضح بعد التأمل فيما قاله الشارح .

و الجواب عما أورده على إيراد هذا الباب في الكتاب و تسميته فواضح للمتأملين ، ولم نتعرض له لأنه كان خروجاً عن طور التعليق على هذا الشرح - و الله المستعان .

وجوده معار عن موجود قائم ؛ كما تقول : «رمى رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> - بكفّ من الحصاء<sup>(٢)</sup> في وجوه الأعداء ، فانهزموا» . فقد وريت برسول الله<sup>(٣)</sup> - صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> - «الشاهد» أي الحاضر ، أو الشاهد<sup>(٤)</sup> بوحداية الحقّ «المعار وجوده» فإنه - صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> - موجود بوجود الحقّ - عن الحقّ تعالى ، وهو الموجود القائم ، الرامي بالحقيقة ؛ لقوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [١٧/٨] . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [١٧/٨] .

\* وهو اسمٌ لثلاث معان :

أولها : تلبيس الحقّ بالكون على أهل التفرقة ، وهو تعليقه الكواين بالأسباب و الأماكن و الأحيان ، وتعليقه المعارف بالوسائط ، و القضايا بالحجج ، و الأحكام بالعلل ، و الانتقام بالجنايات ، و المثوبة بالطاعات ؛ فأخفى<sup>(٥)</sup> الرضا و السخط ، الذين يوجبان الفصل و الوصل ، ويُظهران السعادة و الشقاوة . \*

«أهل التفرقة» هم أهل الحجاب ، الذين يحتجبون بالكون عن الحقّ .

و «تلبيس الحقّ عليهم» هو تعليقه تعالى الكائنات بالأسباب و الأماكن و الأحيان : كتعليق النبات بالماء و الأرض و الربيع - وهو فعل الله

(١) م : صلى الله عليه . (٢) هـ : الحصاء . د محرف . (٣) م : رسول الله . (٤)

د : الشواهد . (٥) د : واخفى .



تعالى - فأهل التفرقة المحجوبون يقولون: «أنت المطر، أو الأرض، أو الربيع البقل» وأهل الجمع - الذين هم أهل الشهود العارفون - يقولون: «أنت الله البقل» .

«و تعليقه المعارف بالوسائط» كالمقامات و الرياضات و الدلائل و الأخبار: فيحسب أهل التفرقة أنها تحصل بالرياضات و السلوك في المقامات ، أو<sup>(٦)</sup> التمسك بالأدلة و الأخبار . و المعرف بالحقيقة هو الله تعالى ، الواهب لهم تلك المعارف بالامتنان .

«و القضايا بالحجج<sup>(٧)</sup>» أي القضايا الشرعية - التي يحكم بها القاضي ، أو المقاصد و المطالب التي يحكم بها العالم ، أو القضايا التي يجزم بها العوام بالتواتر و الأخبار الصادقة و التجارب بالحجج و البيئات . فأهل الحجاب لا يثبتونها إلا بالحجج و البيئات ، و المحقق يرى أن المثبت لها هو الله تعالى .

و كذا «تعليق الأحكام بالعلل» كإثبات الأحكام الفقهية بالقياس و الإجماع و الكتاب و السنة ، فإن مثبتها عند الموحد هو الله تعالى ، فإنه لا ينسب فعلا في الوجود إلا إلى الله تعالى<sup>(٨)</sup> .

و كذلك «تعليق الانتقام بالجنايات ، و المثوبة بالطاعات» تلبس على المحجوبين ، فإن موجبهما<sup>(٩)</sup> في الحقيقة رضى الله تعالى<sup>(١٠)</sup> و سخطه ؛ و قد أخفاهما عن نظر أهل الحجاب بحكمته ؛ فإن رضى الله تعالى هو الموجب للوصول بالكرامة و القرب<sup>(١١)</sup> و الثواب ، و المظهر للسعادة في

(٦) د: و . (٧) ب ، ج + : و البيئات . (٨) «تعالى» غير موجود في ب ، ج ، م .

(٩) د: موجبهما . (١٠) «تعالى» غير موجود في ج ، ب . (١١) «و القرب» ساقط من هـ .

المعاد . و سخطه تعالى هو الموجب للفصل بالطرد و الهوان و البُعد و العقاب ، و المظهر للشقاوة في المعاد .

\* و التلبيسُ الثاني : تلبيسُ أهل الغيرة على الأوقات بإخفائها ، و على الكرامات بكتماها ، و التلبيس بالمكاسب و الأسباب و تعليق الظاهر بالشواهد و المكاسب - تلبيسا على العيون الكليّة و العقول العليّة ، مع تصحيح التحقيق عقدا و سلوكا و معاينة .

و هذه الطائفة رحمة من الله عزّ و جلّ<sup>(١٢)</sup> على أهل التفرقة و الأسباب

في ملابتهم . \*

«تلبيس أهل الغيرة» أنهم يغارون على أوقاتهم الشريفة المذكورة في باب الوقت ، بإخفائها عن الناس ، كيلا يشوشوا أوقاتهم ويغيروها . وكذا يغارون على كراماتهم بأن يكتموها عن الأغيار ، صيانة لأنفسهم عن الرعونة ، و اختيارا للخمول<sup>(١٣)</sup> ، لثلايتفرق جمعيتهم بمزاحمة الخلق و<sup>(١٤)</sup> إقبال الناس عليهم ، فيشغلونهم عن الحقّ .

و كذا يلبسون بالاشتغال «بالمكاسب و الأسباب و تعليق ظواهرهم بالشواهد» أي بالآيات و الأخبار و التمسك بها في العلم الظاهر ، إخفاء لأحوال بواطنهم ، أو بالأموال التي تشهد لهم عند الناس أنهم كأحدهم . و بالمكاسب تلبيساً على العيون الكليّة<sup>(١٥)</sup> عن إدراك بواطنهم و حقايقهم و أحوالهم المعنويّة .

(١٢) هـ: تعالى . (١٣) هـ: الخمول . د: للحقول (معرف) . (١٤) «الخلق و» ساقط من

هـ . (١٥) د: الكلية (معرف) .

و «علي العقول العلية<sup>(١٦)</sup>» أي السقيمة المحجوبة بالقياسات ، المشوبة بالأوهام<sup>(١٧)</sup> والوهيآت التي لاتدرك الحق .  
 «مع تصحيح<sup>(١٨)</sup> التحقيق» أي تصحيح<sup>(١٨)</sup> مقام التحقيق بالحق .  
 وهو أنهم يفعلون مايفعلون ، ويختارون ما يختارون بالحق - لا بأنفسهم<sup>(١٩)</sup> .  
 «عقدا» أي اعتقادا .

«و سلوكا و معاينة» أي يسلكون بالحق ، ويعاينون الحق في كل الأشياء ، كما يعتقدون الحق .  
 «فهم رحمة من الله تعالى» على أهل الحجاب و التعلق بالأسباب في مخالطتهم إياهم ، يهتدون بهديهم ، وينجون ببركة صحبتهم ، فإنهم :  
 «هم القوم لايشقي بهم جلساؤهم» .

\* و التلبس الثالث : تلبس أهل التمکن على العالم ، ترخما عليهم بملابسة الأسباب ، توسيعا على العالم ، لا لأنفسهم .  
 وهذه درجة الأنبياء<sup>(٢٠)</sup> ثم هي للأئمة الربانيين الصادرين عن وادي الجمع ، المشيرين عن عينه . \*

أي «تلبس أهل التمكين» من الأنبياء وورثتهم - العلماء المحققين - «على أهل العالم ، بملابستهم الأسباب ترخما عليهم و توسيعا» لأنهم يعلمون أن الناس أهل الحجاب<sup>(٢١)</sup> عن الحق و شهود الأفعال كلها منه ، عاجزون عن الانقطاع إليه و التوكل عليه . لا لأنفسهم - لأنهم يشهدون

(١٦) د : العلية (محرف) . (١٧) د : المشوبة . (١٨-١٨) ساقط من د . (١٩)

ب خ ، ه ، د : بانفسها . (٢٠) د : عليهم السلام . (٢١) م : حجاب .

المسبب الحق ، ويستغنون به عن الأسباب ، ويعلمون أن السبب لا أثر له ؛ بل رحمةً وتوسعةً على المحجوبين ، لأنهم لا تصبرون مع الحق ، و لا يستطيعون الوقوف معه ، فلذلك لبسوا عليهم إراحة لهم بالسكون إلى الأسباب و الوقوف معها .

و المراد بـ«الصادرين عن وادي الجمع» أهل البقاء بعد الفناء ، الذين يفعلون ما يفعلون بالحق ، لا بأنفسهم . يقال : «هذا رجل يصدر الناس عن رأيه» أي يفعلون ما يراه و يأمرهم به . و الصدور عن وادي الجمع : الفعل و القول بالحق .

و «المشيرون عن عينه» الذين إذا أشاروا إلى الناس كانت إشارتهم إشارة عين الجمع ، أي حضرة الحق ؛ لأنهم خلفاء الحق في الدعوة إليه ، و هداية الخلق .



\* أطلق الله عزَّ وجلَّ<sup>(١)</sup> في القرآن اسم الوجود صريحاً في مواضع ،

فقال : ﴿ يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [١١٠/٤]

﴿ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ [٤٦/٤]

﴿ وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ ﴾ [٣٩/٢٤] .

الوجودُ اسمٌ للظفرِ بحقيقة الشيء . \*

«الظفر بحقيقة الشيء» أصفى مراتب شهود الشيء ، كأنهم<sup>(٢)</sup>

أشاروا به إلى وجود الحق عينه بعينه ، فهو عين الحقيقة عند فناء الرسم بالكلية والاثنيئية ، ولا يمكن تعريفه ، لأن معرفته وجوده .

(١) د: تعالى . (٢) د: كانها .

\* وهو اسمٌ لثلاثة معان :

أولها : وجودُ علمٍ لدنِّيّ يقطعُ علومَ الشواهدِ في صحبةِ مكاشفةِ الحقِّ

إِيَّاكَ . \*

« علم لدنيّ » أي حاصل من لدن ربّه تعالى بلا واسطة جبرئيل ، من قوله : ﴿ وَ عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عَلِيمًا ﴾ [٦٥/١٨] وهو من غيب الغيوب .

« يقطع علوم الشواهد » أي العلوم الاستدلالية المأخوذة من الدلائل .  
« في صحبة مكاشفة الحق إِيَّاكَ » أي يقطع العلوم الاستدلالية عند كشف الحقِّ لك إِيَّاه ، إذ لا يصحب العلمُ الاستدلالي العلمَ الشهودي اللدنيّ ؛ لأن الاستدلالي علمٌ بالغيب - أي بالشيء الذي غاب عن العالم ، فهو حجابٌ على المعلوم - بخلاف الكشفي : فإنه أصفى مراتب المعرفة ، فهو يرفع<sup>(٣)</sup> حجابَ العلم حالَ مكاشفةِ الحقِّ إِيَّاكَ ، ولا يصحبها ، إذ يتلاشي الحجابُ عند قوّة تجلّي الحقِّ في وجوده .

\* والثاني : وجودُ الحقِّ وجودَ عين ، مقتطعا<sup>(٤)</sup> عن مساغ

الإشارة . \*

« وجود عين » أي حقيقة .

« مقتطعا<sup>(٤)</sup> عن مساغ الإشارة » لأنّ حال أفراد الحقيقة تنقطع الإشارة بالكلية ، وهو عين الجمع الأحديّة .

(٣) « يرفع » ساقط من د . (٤) د : منقطعا .

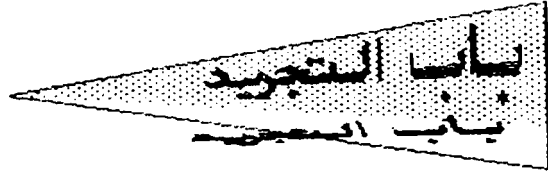
\* و الثالث: وجودُ مقامِ اضمحلالِ رسمِ الوجودِ فيه بالاستغراقِ في الأوليّةِ . \*

إنما قال: «اضمحلال رسم الوجود في الوجود» لأن الوجود لا يفنى ، بل رسمه ، وهو كون الشيء موجودا مع الوجود<sup>(٥)</sup> الحقّ ؛ إذ لو وُجد معه موجودٌ لم يكن الوجود حقاً .

و «الأوليّة» هي قدم الوجود الحقّ و أزلّيته<sup>(٦)</sup> .

و «الاستغراق» هو الفناء و الاستهلاك ، إذ لا رسم للحادث عند قدم الحقّ . و استعمار الاستغراق لانمحاء رسوم الأمواج كلّها في بحر أزلّيّة الحقّ ، و بقاء البحر رهوا ، و هو نهاية مقام الوجود ، و أصفى مراتب الشهود .

(٥) ب ، ج : وجود . (٦) د : اذلية .



\* قال الله تعالى :

﴿ فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ ﴾ [١٢/٢٠] . \*

«خلع النعلين» عبارة عن التجريد الحقيقي ، وهي <sup>(١)</sup> تجريد الحقيقة عن الكونين ، لأن الإنسان هو حقيقة الحقّ منتزلاً بالتعيّنات إلى عالمي الروح والجسم ومراتبهما ، ولاشكّ أنّ هذا التنزّل وقوعٌ في السفلى بمثابة الرجل ، وتلبّس بلباس الغيرة <sup>(٢)</sup> في الجهة السفليّة والصورة الطبيعيّة ، فاستعار خلع النعلين للتجريد عنها ، لتبقى الحقيقة بانفرادها مجردة عن رسوم الغيرة .

\* التجريد انخلاع عن شهود الشواهد . \*

أي الوجودات المتعيّنة كلّها ، الشاهدة بوجود الحقّ ، يعني تجريد الحقيقة عن التعيّنات ، و الانخلاع عن شهودها بشهود الحقيقة المحضّة بالحقيقة .

(١) ب : وهو . (٢) اضيف هنا في هامش م : بالحق صح .



\* و هو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى: تجريد عين الكشف عن كسب اليقين . \*

أي نفي كل علم يقيني اكتسبه، عن حقيقة الكشف ؛ فيكون الكشف مجرداً عن شوب الكسب ، ليكون عالماً بعلم الله<sup>(٣)</sup> - لابعلمه - خالصاً عن بقايا رسومه .

\* و الدرجة الثانية: تجريد عين الجمع عن درك العلم . \*

أي تجريد حقيقة الجمع عن الإدراك العلمي ، فإن العلم من بقايا الرسوم ، لأنه صفة ، ووجود الصفة يقتضي بقاء<sup>(٤)</sup> الموصوف ، فما بقي إدراك العلم بقي رسم العالم ؛ والجمع لا يكون إلا بمحو الرسوم والآثار .

وصاحب هذه الدرجة من التجريد يكون أبداً خالياً عن اعتبار العلم الرسمي ، وهو حال المجذوبين والموهّين ، ويجوز أن يكون «الدرك» بفتح الراء ، الذي يقابل الدرّج ، لانحطاط رتبة العلم الرسمي عن درجة الجمع ، فإنه أعلى من كل عالٍ .

\* و الدرجة الثالثة: تجريد الخلاص<sup>(٥)</sup> من شهود التجريد . \*

فإنه إن شهد تجريده كان شهوده شاهداً ببقاء رسمه ، فلا يكون مجرداً ، فسبيله أن لا يشهد تجريداً ولا مجرداً ، لاستهلاكه في عين الجمع بالفناء المحض ، فيخلص عن اللوين ، ويبقى الحق شاهداً مشهوداً بذاته لذاته .

(٣) هـ: + تعالى . (٤) د: بقايا . (٥) د: عن .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾

\* [٢٤/٢٥] . \*

الاستشهاد إنما هو في الحصر ، أي يعلمون أن الله ليس إلا الوجود الحق ، أي الثابت الواجب الظاهر بذاته لذاته ، وما عدا<sup>(١)</sup> الوجود المحض الثابت<sup>(٢)</sup> الواجب المبين ذاته بذاته لذاته : هو العدم الصّرف . وذلك عين التفريد .

\* التفريد اسمٌ لتخليص الإشارة إلى الحق ، ثمّ بالحق ، ثمّ عن

الحق . \*

لما كانت طريقته في كلّ باب<sup>(٣)</sup> أن يشير إلى معنى المقام المذكور فيه

(١) مما عدا (سهو) . (٢) «الثابت» ساقط من ج ، ب . (٣) هـ : باب باب .

في البدايات<sup>(٤)</sup> و الأوساط و النهايات : لزمه في قسم النهايات الإشارة إلى صورة كلِّ مقام فيما دونه .

فذكر صورة التفريد في مقام المرید أولاً ، وهو «تخليص الإشارة إلى الحق» أي تخصيصها في القصد و الطلب بالحق ، من غير تعلُّقها بشيء ممَّا سواه، إلى الوصول ؛ فهذا التفريد يلزم المرید من ابتداء القصد إلى انتهاء السير إلى الله .

«ثمَّ بالحق» و هو من ابتداء السير في الله بعد الوصول إلى الحضرة الواحديَّة<sup>(٥)</sup> ، إلى غاية الفناء في الذات ، و اضمحلال رسم السالك بالكلية .

«ثمَّ عن الحق» أي تخليص الإشارة حالَّ البقاء بعد الفناء من أن لا يكون عن<sup>(٦)</sup> الحق ، فلا يكون إشارته في الإرشاد و الهداية و الدعوة إلى الحقِّ إلاَّ عن الحقِّ ، فهو يصدر فيما يقول و يفعل عن أمر الحقِّ بالحقِّ .

\* فأما تفريد الإشارة إلى الحقِّ ، فعلى ثلاث درجات :

تفريدُ القصد عطشا ، ثمَّ تفريدُ المحبَّة تلفاً ، ثمَّ تفريدُ الشهود اتِّصالاً<sup>(١)</sup> . \*

«تفريد القصد» عن الموانع و الالتفات إلى الغير ، و التردُّد في العزم ،

(٤) د: البداية . (٥) ج ، هـ: الخ: الوحديَّة . د: الواحد . (٦) ج: عين . (٧)

م ، د: و .

(أ) راجع شرح الاصطلاحات المذكورة في هذا الباب في الأبواب الماضية الخاصَّة لكل منها ، مثل باب المحبَّة و القصد و الاتصال و العطش و غيرها .

و قطع كل ما يؤدي إلى الإعراض أو<sup>(٧)</sup> القتور ، لغلبة العطش ؛ فإنَّ العطشان لا يلوى إلى شيء غير الماء ؛ و العطش هو غلبة ولوع بمأمول ، فإنَّ اقتران هذا الولوج بالقصد يخصّصه بالمقصود ، و يخلصه عن كلِّ ماعداه .

«ثمَّ تفريد المحبّة» عن التعلّق بالسوى ، و شوب الهوى للتلف ، أي الهلاك في الحقِّ و<sup>(٨)</sup> الفناء .

«ثمَّ تفريد الشهود اتّصالا» يعني تفريد شهود الحقِّ عن ملاحظة الغير للاتّصال المذكور في بابه<sup>(ب)</sup> ، لأن سقوط النظر إلى الغير لا يكون إلّا بشهود الاتّصال .

\* و أمّا تفريد الإشارة بالحقِّ فعلى ثلاث درجات :

تفريد الإشارة بالافتخار بوحا ، و تفريد الإشارة بالسلوك مطالعة ، و تفريد الإشارة بالقبض غيرة . \*

الدرجة الأولى من «تفريد الإشارة بالحقِّ» تخليصها بالإفتخار ، أي بإظهار الأحوال السنيّة التي يستحقُّ بها الافتخار ، لا بإظهار الفخر الذي هو إظهار المزيّة على الغير ، فإنّه ينافي تفريد الإشارة بإثبات الغير .

و النظر إليه بوحا ، إي إظهارا لسر<sup>(٩)</sup> الحال السنيّ ، و «بوحا» مصدر منصوب بالافتخار - لا من لفظه - لأنه نوع من الإفتخار ، أو مفعول له .

(٨) ج ، ب خ : في . (٩) د : بسر .

و «تفريدُ الإشارة بالسلوك» أي تخليص الإشارة إلى المطلوب بالسلوك إليه ، لا بالكلام ونحوه .

«مطالعة» أي اطلاعا على حقيقته بعين المطلوب ، لابنفسه .

و «تفريد الإشارة بالقبض غيرة» أي تخليص الإشارة إلى الحق ، بأن يقبضه الحق من نفسه عن العالمين غيرة عليه أن يعرفه الخلق ، فيفسدون وقته ، ويشوشونه .

\* و أما تفريد الإشارة عن الحق : فانبساط ببسط ظاهر ، يتضمّن

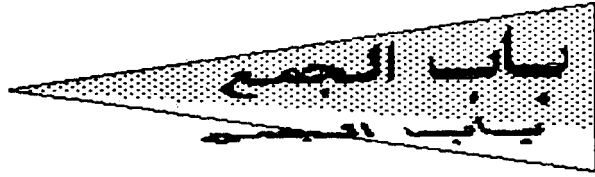
قبضا خالصا للهداية إلى الحق ، و الدعوة إليه . \*

أي انبساط له ببسط ظاهر يبسطه الله به<sup>(١١)</sup> مع الخلق ، رحمة عليهم ، يتضمّن ذلك البسط الظاهر قبضا باطنا يقبضه الله به إليه ، فيكون ظاهرا مع الخلق ، باطنا<sup>(١١)</sup> مع الحق ، يفعل ذلك البسط والقبض به فعلا خالصا لهداية الخلق إلى الحق و دعوتهم إليه ، فيكون منبسطا مع الخلق ظاهرا ، يدعوهم إلى الحق بطريق العلم ؛ منقبضا مجموعا مع الحق في الباطن ، لايؤثر انبساطه الظاهر في جمعيّة باطنه بالترفة<sup>(١٤)</sup> ، لأنه على بصيرة من ربّه ، كما قال تعالى لحبيبه : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [١٠٨/١٢] فينزّل إلى مبالغ عقول الناس ، و يباسطهم ويدعوهم<sup>(١٥)</sup> إلى الله تعالى<sup>(١٦)</sup> .

(١٠) «به» ساقط من ب ، ج . (١١) هـ : و باطنا . (١٢) «به» ساقط من ج .

(١٣) د : لهدايته . (١٤) د : بالتفريد (سهو) . (١٥) د : ويدعو .

(١٦) «تعالى» يوجد في هـ فقط .



\* قال الله تعالى :

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾

\* [١٧/٨]

وجه الاستشهاد<sup>(١)</sup> بهذه الآية على الجمع سلب الرمي عن النبي - صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> - مع صدوره عنه ظاهرا ؛ كما دلَّ عليه قوله<sup>(٢)</sup> : ﴿ إِذْ رَمَيْتَ ﴾ وإثباته لله للدلالة على فناء رسم النبي في الحقِّ بالكلية ، فكلَّ<sup>(٣)</sup> ما صدر<sup>(٤)</sup> عنه فعل الله تعالى ، وهو معنى الجمع .

\* الجَمْعُ ما أسقطَ التفرقة ، وقطعَ الإشارة ، وشخصَ عن الماءِ و

(١) م : صلى الله عليه . (٢) هـ : تعالى . (٣) د : وكل . (٤) ب ، ج :  
يصدر .

(أ) قال التلمساني (ص ٥٩٥) : استشهاد الشيخ - رضي الله عنه - بهذه الآية مشعر بمعنى الفناء في الجمع ، وذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ فهذا فناء يرفع الاسم ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ يثبت من لم يزل ، فاستصحاب شهود معنى هذه الآية وجودا هو الجمع .

الطين بعد صحّة التمكين ، و البرائة من التلويين ، و الخلاص من<sup>(٥)</sup> شهود  
الثنوية ، و التنافي<sup>(٦)</sup> من احساس الاعتلال ، و التناقي من شهود  
شهودها . \*

«الجمع ما أسقط التفرقة» أي ما أفنى الرسوم و أزال مسمى  
السوى ، و لم يجد صاحبه إلا الحق بالحق ، لا يرى<sup>(٧)</sup> غيره<sup>(ب)</sup> .

(٥) هـ: عن . (٦) م: التناقي . (٧) د: ولا يرى .

(ب) قال الشارح في اصطلاحاته (ص ٤١): «الجمعية: اجتماع المهم في التوجه إلى الله و  
الاشتغال به عما سواه . و بإزائها التفرقة ، و هي توزع الخاطر للاشتغال بالخلق .  
الجمع: شهود الحق بلاخلق .

جمع الجمع: شهود الخلق قائما بالحق و يسمى الفرق بعد الجمع» .

وقال ابن العربي في اصطلاحاته (ص ٦): «الجمع إشارة إلى حق بلاخلق . جمع الجمع:  
الاستهلاك بالكلية في الله . الفرق إشارة إلى خلق بلاحق . وقيل: مشاهدة العبودية .  
و يظهر أن معنى هذه الاصطلاحات مختلف عند أصحابها ، فقد قال القشيري  
(الرسالة: ٥٧/١): «فمن أثبت نفسه و أثبت الخلق ، و لكن شاهد الكل قائما بالحق:  
فهذا هو جمع . و إذا كان مختظفا عن شهود الخلق ، مصطلما عن نفسه ، مأخوذا بالكلية  
عن الإحساس بكل غير بما ظهر ، و استولى من سلطان الحقيقة: فذاك جمع الجمع .

فالتفرقة شهود الأغيار لله عز وجل . و الجمع: شهود الأغيار بالله . و جمع الجمع  
الاستهلاك بالكلية و فناء الإحساس بما سوى الله عز وجل عند غلبات الحقيقة . و بعد هذا  
حالة عزيزة يسميها القوم: الفرق الثاني ، و هو أن يرد العبد إلى الصحو عند أوقات  
الفرائض ، ليجري عليه القيام بالفرائض في أوقاتها ، فيكون رجوعا لله بالله تعالى . . . .  
راجع أيضا التعرف للكلاباذي (الباب السابع و الخمسون ، قولهم في الجمع و التفرقة:  
ص ١١٩) . اللمع للطوسي (باب شرح الألفاظ المشكلة: ص ٣٣٩) . و كشف المحجوب  
للهجويري (الكلام في الجمع و التفرقة: ص ٣٢٤) .

و قد أشار الشارح نفسه إلى معنى هذه الاصطلاحات و الاختلاف فيها في باب  
التوحيد ، فليراجع هناك أيضا .

و «التفرقة» اعتبار الفرق بين الوجود و الموجود ، و إسقاطها: وجود الحق بلا خلق .

و «قطع الإشارة» لاقتضاء الإشارة مشيرا و مشارا إليه ، فإذا زالت التفرقة لم يبق رسمُ المشير ، فانقطعت الإشارة ، لأنها نسبة ، و النسبة إنَّما تكون بين اثنين .

«و شخص عن الماء و الطين» لشهوده عينه في عين الحق ، و علو درجته عن رسم المخلوقين . و الماء و الطين عبارة عن المخلوقية ، و قد ذهب عن رتبته<sup>(٨)</sup> .

«بعد صحة التمكين» بشهود الحق في جميع الصور و المراتب ، فلا يمتجب بالخلق عن الحق لفناء الرسوم الخلقية في شهوده ، فلا يرى إلا الحق متجليا في صور الأكوان ، مفنيا بتجليه رسومها ، بل يربها صور تجلياته ؛ و في مقام البقاء بعد الفناء يرى الرسوم قائمة بالحق ، موجودة به ، فيربها صور أسمائه - حقا بحسب الحقيقة ، خلقا بحسب التعيينات - فلا يقع برويتها في التلوين ، فإنه ينظر إليها بنظر العدم ، موجودة بوجود الحق .

و هذا هو معنى «البرائة من التلوين» لأنه لا يرى لها وجودا غير<sup>(٩)</sup> الحق ، حتى يقع عليه اسم السوى ؛ و التلوين إثبات السوى .

«و الخلاص من شهود الثنوية» إذ الثنوية إثبات موجود غير الحق ، و هو لا يرى موجودا غير الحق ، إذ الكل معدوم في شهوده ، موجود بالحق . فلا موجود في شهوده بالحقيقة إلا واحد .

«و التنافي من احساس الاعتلال<sup>(١٠)</sup>» أي التباعد من احساس

(٨) استدرك في هامش هـ: رسمها صح . (٩) هـ+ : وجود . (١٠) هذه الكلمة مكتوب

في د في جميع هذا الباب: الاعتدال .



رسمه ، إذ قد فنى رسمه حال الفناء ، فلا يحسُّ به ؛ و خُلع من الوجود الحَقَّاني<sup>(١١)</sup> عليه رسمٌ مُعار ، هو به موجود ، فعينه من الشؤون الذاتية للحقِّ ، و وجوده وجودُ الحقِّ -<sup>(١٢)</sup> فضلاً عن صفاته و أفعاله ، فإنَّها توابع للوجود ؛ فإذا كان الوجودُ وجودَ الحقِّ<sup>(١٢)</sup> ، فبالحرِّي أن تكون الصفاتُ و الأفعالُ القائمة بالوجود صفاتِ الحقِّ و أفعاله .

و «التنافي» مبالغة في النفي ، أي التبالغ في انتفاء احساس الاعتلال برؤية شيء من فعله أو وصفه ، أو رسمه ، أو رسم غيره مما يسمَّى «سوى»<sup>(١٣)</sup> الحقِّ فإنَّ الاعتلال بقاء شيء من الرسوم و الآثار .

و كذا «التناقى» مبالغة في النقاء ، كقولهم : «تعالى و تعاضم و تبارك» فمعنى «التناقى من شهود شهودها» التبالغ في النقاء عن شهود شهوده<sup>(١٤)</sup> هذه الأشياء ؛ فإنه إن شهد أنه يشهد الخلاص من الثنوية و التنافى عن إحساس الاعتلال و البرائة من التلوين و صحَّة التمكين : فقد بقي رسمُ شهوده<sup>(١٥)</sup> ، المستلزمُ لبقية رسم الشاهد ، فلم ينق عن بقية رسمه و الاعتلال بها .

فالنقاء التام أن يرى بالحقِّ شهودَ الحقِّ إياها ، فلا رؤية له ، و لاشهود ، و لارسم بوجه من الوجوه ، لغيبته عنها و شهود الحقِّ فنائها منه .

(١٣) ب ، ج : سوى .

(١١) د : الجنائى (سوى) . (١٢-١٢) ساقط من د .

(١٤) هـ : شهود . (١٥) د : وجوده .

\* وهو على ثلاث درجات :

جمع علم ، ثم جمع وجود ، ثم جمع عين .

فأما جمع العلم : فهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني

صرفاً . \*

«التلاشي» هو التفاني ، و صيرورتها لاشيئاً محضاً .

و «علوم الشواهد» علوم الاستدلال ؛ فإن الشواهد هي المصنوعات من الأكوان والآثار التي يُستدلُّ بها على الصانع .

وتفانيها في «العلم<sup>(١٦)</sup> اللدني» هو<sup>(١٧)</sup> انطوائها وانمحاء رسومها عند

تجلي العلم اللدني<sup>(ج)</sup> ، أي علم الحق الأزلي .

«صرفاً» خالصاً من شوب التلويح ، حتى يظهر<sup>(١٨)</sup> تلك العلوم

وقتها ، فتصير حجاباً<sup>(١٩)</sup> على العلم اللدني الحقيقي (\*).

بل لا يعلم دائماً ألا بعلم الحق ، العالم المطلق أبداً ، فيكون فناء

شهوده في شهود<sup>(٢٠)</sup> الحق كفناء الشاهد في المشهود الحق عينا .

(١٦) ب : علم . (١٧) د : وهو . (١٨) هـ : لا يظهر . (١٩) د : حجابك .

(\* ج ، ب : الحفي . (٢٠) ج ، ب : شهوده .

(ج) من العجيب إنكار ابن القيم هنا علم الإنسان بالمؤثر مباشرة ، لامن طريق الأثر ، ويقول

(مدارج : ٣/٣٩٩) : «إن العلم الحاصل بالشواهد والأدلة هو العلم الحقيقي ، وأما

ما يدعي (صاحب المنازل) حصوله بغير شاهد ولا دليل ، فلا وثوق به ، وليس

بعلم . . . .

ثم إنه أطال في ذلك بما لا يسمن ولا يغني ، ولشدة وضوح الأجوبة ووهن استدلالاته

لم نتعرض لها .

\* و أمَّا جمعُ الوجود: فهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود  
مَحَقًا . \*

أي تفاني نهاية الاتِّصال المذكور في الدرجة الثالثة من بابه <sup>(٢١)</sup> ، بقوله :  
«لا يدرك منه نعت ، ولا مقدار ، إلَّا<sup>(٢١)</sup> اسم معار ، ولمح إليه مشار» .  
«في عين الوجود» المذكور في <sup>(٢٢)</sup> بابه بقوله <sup>(٢٣)</sup> : «وجود الحقِّ وجود عين  
مقطعا<sup>(٢٤)</sup> عن<sup>(٢٥)</sup> مساغ الإشارة» .  
«مَحَقًا» لاشيئا محضا .

\* و أمَّا جمعُ العين : فهو تلاشي كلِّ ما تقلُّه الإشارة في ذات الحقِّ  
حقًا \*

أي تفاني كلِّ ما تحمله الإشارة ، يعني شهود الأحديَّة الصرفة ذاتها  
بذاتها مع انتفاء الإشارات والاعتبارات ، وكلِّ ما يُشَمُّ منه رائحة التعدُّد  
الاعتباري، في عين الأحديَّة حقيقة .  
وقوله : «حقًا» صفة مصدر محذوف ؛ أي تلاشي كلِّ ما تحمله  
الإشارة<sup>(٢٦)</sup> في ذات الحقِّ ، تلاشيا حقًا ؛ يعني بالحقيقة .

(٢١) م : ولا . (٢٢) «في» ساقط من د . (٢٤) د : منقطعا . (٢٥) ب : من .

(٢٦) م : الإشارة .

(د) راجع باب الاتصال : ص ٥٥٧ .

(هـ) راجع الباب السابق .

\* والجمعُ غايةُ مقامات السالكين ، وهو طرف بحر التوحيد<sup>(٢٧)</sup> . \*

أي غاية المقامات في السير إلى الله<sup>(٢٧)</sup> وفي الله - كما ذكر - لأنه بعد الترقّي من الحضرة الواحديّة إلى الأحديّة ، ولامقام أعلى منه . ثمّ بعد ذلك يكون السير بالله عن الله<sup>(٢٧)</sup> ، ويكون التدليّ .

ولاشكّ أنّ هذا المقام أعلى مقام ، ولهذا يقال : «إنّ النبيّ مقام ولايته أعلى من مقام نبوّته» يعني أنّ حيثيّة ولايته - التي هي باطن نبوّته وروحها - فوق حيثيّة نبوته التي هي ظاهر ولايته . فإنّ في مقام نبوّته يكون سيره عن الحقّ بالحقّ<sup>(٢٨)</sup> ، وفي هذا المقام سيره سيرالحقّ ، فهو أعلى .

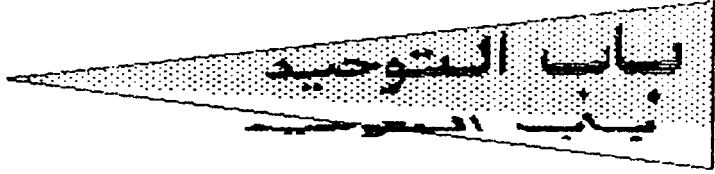
ومعنى كونه «طرف بحر التوحيد» نهايته التي ليس بعدها شيء ؛ فإن سار في هذا المقام ، لا يكون سيره إلّا الرجوع عن الحقّ إلى الخلق<sup>(٢٩)</sup> .

(٢٧) هـ : تعالى . (٢٨) دح : بالله . (٢٩) د : الى الحق (سهو) . م : + : والله الموفق .

(و) وبالتأمّل فيما ذكره الشارح يظهر الجواب عما أورده ابن القيم (مدارج : ٤٠٢-٤١٠) وأطال الكلام فيه واعتقد أنّ أعلى المقامات هي التوبة .

و أما ما قال من أنّ النبي - وهو مقدم السالكين - كان يستغفر الله ويتوب إليه في كل يوم . . . فالجواب عنه ظاهر مما أسلفه الشارح في آخر شرح مقدمة الكتاب : «فللعالي صورة في السافل ، وللسافل رتبة في العالي» . وقوله في شرح المقدمة أيضا : « . . . فإن كل مقام له فروع ورتب في سائر المقامات . . . فإن أصل التوبة في البدايات الرجوع عن المعاصي بتركها والإعراض عنها ، وفي الأبواب ترك الفضول القولية . . . وفي النهايات عن ظهور البقية» .

راجع الكلامين ترى الجواب واضحا عن الأوهام التي نسجها ابن القيم وأطال فيها الكلام ، وقد أعرضنا عن التفصيل في الجواب حذرا عن الخروج عن طور التعليق على هذا الشرح .



\* قال الله تعالى :

﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾

\* . [١٨/٣]

إنما خصَّ بعض الآية بالذكر لأن هذا محض التوحيد الجمعي ؛ وهو أن لا يكون معه شيء . فلو ذكر: ﴿ وَ الْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ ﴾ [١٨/٣] لكان نزولا عن<sup>(١)</sup> الجمع إلى الفرق . فيكون معه غيره ؛ فلا يبقى التوحيد المحض ؛ فهو الشاهد بنفسه لنفسه ؛ فلم يشهد أن لا إله إلا هو غيره . فمن تحقَّق هذا بالذوق ، فقد شهد التوحيد بالحقيقة .

\* التوحيد تنزيه الله عزَّ وجلَّ عن الحدث ، وإِنما نطق العلماء بما نطقوا به ، و أشار المحقِّقون بما أشاروا إليه<sup>(٢)</sup> في هذا الطريق : لقصد تصحيح التوحيد ، و ماسواه من حالٍ أو مقام : فكلُّه مصحوبُ العِلل . \*

(١) هـ : من . (٢) م ، ب ، د خ : به .

قوله : «التوحيدُ تنزيهُ الله عزَّ وجلَّ عن الحدِّثِ<sup>(٣)</sup>» مجملٌ يتناول تنزيه العقلاء من الحكماء والمسلمين ، وتنزيه العرفاء الموحِّدين . لأنَّ جميع العقلاء وأهل الفكر<sup>(٥)</sup> يدَّعون تنزيهَ الله تعالى ، مع كونهم مقيدين - لأنَّ العقل لا يقول إلا بالتقييد - ويثبتون الحدِّثَ وينفونه عن الحقِّ تعالى و ينزَّهُونه عنه .

وأما العرفاء المحقِّقون ، فلا يثبتون الحدِّثَ أصلاً ورأساً ؛ فإنَّ شهود التوحيد ينفيه عن أصله ، ثمَّ يثبته بعد نفيه بالحقِّ ، بمعنى تجلي الحق مع الآيات بوجوهه في الصوَر ؛ فيكون الحدوث عندهم ظهوره<sup>(٦)</sup> في الصور المختلفة ، بالتجليات المتعاقبة غير<sup>(٧)</sup> المتكرِّرة ، ومراد الشيخ - قدس الله روحه<sup>(٨)</sup> - هذا التنزيه ؛ ولا يهتدي العقلُ إلى طريق التوحيد الذي لا يكون فيه مع الحقِّ سواه ؛ ولا يرى الحقَّ عينَ الكلِّ ، بحيث لا يكون في الوجود شيءٌ غيره .

«وإنَّما نطق العلماء بما نطقوا به ، وأشار المحقِّقون إلى ما أشاروا إليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد» أي مانطقوا وما أشاروا إلا لقصد تصحيح هذا المقام السَّنيِّ ، لأنَّه المقصد الأقصى ، والموقف الأعلى .  
ومادون ذلك من الأحوال والمقامات «فكلُّه مصحوب العلل» لاصحَّة لها ، لبقاء الرسوم فيها ، ولو في الحضرة الواحديَّة والتجليات الأسائيَّة .

هذا ماذهب إليه خاطري . ووجه آخر مبنيُّ على أن «ما» في «إنَّما

(٣) د: الحديث (سهو) . (٥) ب ، ج: الكفر (سهو) . (٦) د: ظهور الآيات المختلفة .

(٧) كذا في النسخ . و الأظهر: الغير . (٨) د: سره .

نطق» موصولة ، حَقُّها أن يُكتب مَفْصولةً ، على معنى أن كلَّ مانطق به العلماء وأشار إليه المحققون لقصد تصحيح التوحيد و ماسواه من الأحوال والمقامات : فكله مصحوب العلل ، لا يخلو منها . يعني أن التوحيد بالعلم لا يخلص من العلل ، وكذا إثبات الأحوال والمقامات بطريق العلم وإشارات المحققين لا يخلو عن العلل ، فإنها مواجيد ذوقية لاتندرج تحت العبارات ، ولا تحيط به الإشارات ، ولا تنفي بيانها الكلمات<sup>(٩)</sup> . والعلل هي الجهالات .

\* و التوحيد على ثلاثة وجوه :

الوجه الأول : توحيد العامة الذي يصح بالشواهد ، والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقائق ، والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة . \*

«الشواهد» هي الأكوان والمصنوعات التي يستدل بها على المكوّن الصانع . وبالجملة الدلائل التي يستدل بها العلماء بالنظر والفكر وبراهين العقل .

ف«توحيد العامة» إنما يصح بالاستدلال ، مثل قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [٢٢/٢١] لكن مافسدتا ، فليس فيهما آلهة غير الله - وأمثال ذلك .

وأما توحيد الخاصة - وهم المتوسّطون - فهو الذي يثبت بالحقائق المذكورة في القسم التاسع ، وهي المكاشفة والمشاهدة والمعينة والحيوة

و القبض و البسط و السكر و الصحو و الاتصال و الانفصال .  
و أمّا توحيد خاصّة الخاصّة : فهو التوحيد « القائم بالقدم » يعني توحيد الحقّ لنفسه أزلا و أبدا ، كما قال : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٨/٣] و قيامه بالقدم أزليّته و امتناع قيامه بالحدث ؛ و إلّا كان<sup>(١١)</sup> مثبتا للغير ، فلم يكن توحيدا .

و أهل هذا المقام هم المذكورون في الدرجة الثالثة من كلّ باب من أبواب قسم النهايات<sup>(١١)</sup> .

\* فأما التوحيد الأوّل : فهو شهادة أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، الأحد الصمد ، الذي لم يلد و لم يولد ، و لم يكن له كفواً أحد .  
هذا هو التوحيد الظاهر الجليّ ، الذي نفى الشرك الأعظم ، و عليه نُصبت القبلة ، و به وجبت الذمّة ، و به حُقت الدماء و الأموال ، و انفصلت دار الإسلام من دار الكفر ، و صحّت به الملة للعامة<sup>(١٢)</sup> - و إن لم يقوموا بحق الاستدلال ، بعد أن سلموا من الشبهة و الحيرة و الريبة بصدق شهادة صحّحها قبول القلب . \*

هذا ظاهر غني عن الشرح ؛ و هو أصل التوحيد التقليدي الذي صحّت به الملة للعامة ؛ يصدّق شهادة صحّحها في الشرع قبول قلوبهم لها تقليدا ، و إن لم يقدروا على الاستدلال ، بعد أن لم يعتورهم الشبهة و الحيرة و الشك ، و سلمت قلوبهم من ذلك .

(١٠) د: لكان . (١١) د: النهاية . (١٢) د: من العامة .



\* هذا توحيد العامة الذي يصحُّ بالشواهد ، و الشواهدُ هي الرسالةُ

و الصنایع . \*

أي الأخبار التي وردت بها الرسالة ، و المصنوعات المتقنة المحكّمة الدالة بحسن صنعتها و إتقانها على وجود الصانع و علمه و حكمته و قدرته .

\* يجب بالسمع ، و يوجد بتبصير الحقّ ، و ينمو على مشاهدة

الشواهد . \*

أي يجب قبول هذا<sup>(١٣)</sup> التوحيد بالأدلة السمعية ، و هي إخبار الكتاب و السنة التي نسمعها من النبيّ صلى الله عليه و سلم<sup>(١٤)</sup> ، كقوله : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لِأِلَهِ الْإِلَهِاتِ ﴾ [١٩/٤٧] و قوله : ﴿ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [١٦٣/٢] و ﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾ [١٨/٣] و سورة الإخلاص و أمثالها .

و لا يوجد حقيقته<sup>(١٥)</sup> و حلاوته و إدراك معناه<sup>(١٦)</sup> إلاّ بتبصير<sup>(١٧)</sup> الحقّ إياه بنوره<sup>(١٨)</sup> المقذوف في قلب المؤمن ، و يزيد و ينمو بالمواظبة على مشاهدة الشواهد بنظر الاعتبار و التفكّر فيها ، و مطالعة حكمة صانعها في أحوالها .

\* و أمّا التوحيد<sup>(١٩)</sup> الثاني - الذي يثبت بالحقائق - فهو توحيد

الخاصّة ، و هو اسقاط الأسباب الظاهرة ، و الصعود عن منازعات

(١٣) ب : هذه . (١٤) م : صلى الله عليه . (١٥) م ، ب : حقيقته . (١٦) ج ،

ب : معناها . (١٧) ج : تبصر . (١٨) د : بنور . (١٩) د : توحيد .

العقول ، و عن التعلُّق بالشواهد ، و هو أن لا تشهد في التوحيد<sup>(٢٠)</sup> دليلاً ، و لا في التوكُّل سبباً ، و لا للنجاة وسيلة . \*  
 «إسقاط الأسباب الظاهرة» هو أن لا تعلِّق المسبِّبات بالأسباب المعروفة بين الناس ، و لا يرى لها تأثيراً ، و لا لغير الحقِّ فعلاً ، و يشهد بالحقيقة<sup>(٢١)</sup> أن لا مؤثِّر إلا الله .

«و الصعود عن منازعات العقول» هو الترقِّي إلى<sup>(٢٢)</sup> مقام الكشف ، و التخلُّص عن منازعات العقول أحكام الشرع ، لعمها عن حكِّمها و احتجاجها بقياساتها . و عن منازعات<sup>(٢٣)</sup> بعض العقول بعضاً ، و مجادلاتها في الأحكام ، لشوب<sup>(٢٤)</sup> الأوهام إيَّاهها و معارضاتها في المناظرات ، باتِّهامها في الأحكام و تصفية الباطن عن المخالفات و المجادلات ، مجاوزاً طور<sup>(٢٥)</sup> العقل إلى نور الكشف .

«و عن التعلُّق بالشواهد» أي الصعود عن طور الاستدلال ، و التمسُّك بالأدلة ، استغناء عنها بنور التجلِّي و العيان .  
 قوله<sup>(٢٦)</sup> : «و هو» إشارة إلى الصعود عن التعلُّق بالشواهد ؛ أي و ذلك الصعود «أن لا تشهد في التوحيد دليلاً» فيكون التوحيد عندك أجلى من كلِّ دليل ، فإنَّ نور الحقِّ<sup>(٢٧)</sup> إنما لا يدرك لشدَّته و قوَّة نوريتِّه . كما قيل<sup>(أ)</sup> :

(٢٠) م خ : الوجود . (٢١) ب : في الحقيقة . (٢٢) د : في . (٢٣) د : منازعة . (٢٤) د : بشوب . (٢٥) د : اطوار . (٢٦) د : وقوله . (٢٧) الموجود من نسخة ج إلى هنا و بقية الأوراق ساقطة منها .

(أ) ورد البيت في جامع الأسرار للسيد حيدر الأملي (ص ١٩٦ و ٢٥٨) و لم يسمِّ قائله ، و بعده :

و حظَّ العيون الزرق من نور وجهه \* - لشدَّته - حظُّ العيون العوامش

خفي لافراط الظهور تعرّضت لإدراكه أبصار قوم أخافش  
«و لافي التوكّل سببا» أي وإن لا تشهد في التوكّل سببا ، لقوة يقينك  
في أن لا مؤثّر إلا الله ، ورؤيتك الأفعال كلها منه<sup>(٢٨)</sup> فيتلاشى الأسباب في  
المسبّب في شهودك ، لشهودك التأثير منه ، دون السبب .  
«و لالللنجاة وسيلة» أي وأن لا تشهد للنجاة من العذاب والعقوبة و  
الطرد ، وسيلة من الأعمال الصالحة والحسنات .

\* فتكون مشاهدا سبق الحقّ بحكمه و علمه و وضعه الأشياء  
مواضعها و تعليقه إياها بأحايينها ، و إخفائه إياها في رسومها ، و تحقّق  
معرفة العلل ، و تسلك سبيل إسقاط الحدث .

هذا توحيد الخاصّة الذي يصحّ بعلم الفناء ، و يصفو في علم  
الجمع ، و يجذب إلى توحيد أرباب الجمع . \*  
أي فتكون أنت مشاهدا أنّ الحقّ سبق بحكمه على الأشياء بماهي  
عليه في الأزل ؛ فلا تكون إلّا كما حكم به ، وكذا سبق بعلمه و تقديره  
الأشياء على ماهي عليه ، و حكمه تعالى على الأشياء تابع لعلمه ؛ فتكون  
الأشياء على مقتضى سابق علمه و قضائه .

«و وضعه الأشياء مواضعها» أي و تكون مشاهدا لوضع الحقّ<sup>(٢٩)</sup>  
تعالى<sup>(٣٠)</sup> كلّ شيء في موضعه بتقديره و حكمته في الأزل ؛ فلا تقرّ بعد  
الوجود إلّا حيث وضعها .

(٢٨) هـ : تعالى . (٢٩) هـ : الله . (٣٠) و تعالى ؛ ساقط من د .

و كذا<sup>(٣١)</sup> تشهد «تعليقه إيّاها بأحايينها<sup>(٣٢)</sup>» فلا يقع إلّا في الوقت الذي قدّر وقوعها فيه .

و «إخفائه إيّاها في رسومها» أي و تكون مشاهدا سبق الحقّ بإخفائه الأشياء في رسومها عن أعين المحجوبين ، فإنّهم لا يرون أنّها بفعل الحقّ و حكمه و تقديره في القضاء السابق ، جارية على مجراها ؛ فينسبونها إلى أسبابها و مقتضيات رسومها الخلقية و طبيعتها و أوقاتها ؛ فيجعلون لكلّ تغير حال من أحوالها سببا ، و<sup>(٣٣)</sup> يحتجبون بها عن التصريف الإلهي و التقدير الأزلي ، و ذلك هو إخفاؤها في الرسوم .

قوله : «وتحقّق» عطف على «فتكون» أي فتكون مشاهدا و «تتحقّق<sup>(٣٤)</sup>» معرفة العلل و هي الوسائط ، و إسناد أحوالها إلى ماسوى الله تعالى<sup>(٣٥)</sup> من الأسباب و الرسوم الخلقية من الطبايع و اختيار الخلق و إرادتهم و قدرتهم ، و إلى حركات الأفلاك و أوضاع الكواكب و أمثالها ، و كلّ ذلك علل تحتجب بها أهل العادات عن الله و توحيده .

و أمّا العرفاء الموحّدون فهم يعرفون هذه العلل ، و يسقطون الحدّث ، و يسلكون سبيل علم القدم باسقاط الحدّث ؛ فلا يرون إلّا سابقة حكم الأزل<sup>(٣٥)</sup> ، فيكونون مع الحقّ في جريان الأحوال ، و يشهدون تصريفاته<sup>(٣٦)</sup> للأشياء بفعله على مقتضى حكمه و تقديره ، و علمه و حكمته الأزلية ، و قدرته و إرادته الأولية . فيشاهدون الحقّ و أسائه و صفاته - لا غير - .

(٣٠) «تعالى» ساقط من د . (٣١) «كذا» ساقط من ب . (٣٢) م : في أحايينها .

(٣٣) «الواو» ساقطة من م . (٣٤) د : تحقّق . (٣٥) ب : الأول . (٣٦) د :

بتصرفاته .

«هذا توحيدُ الخاصَّة» أي المتوسِّطين ، الذي يصحُّ بعلمِ الفناء ؛ لابنفسِ الفناء الآتي بعده ؛ فإنَّ علمِ الفناء يحصل بالفناء في حضرة الصفات و الأسماء - أي الحضرة الواحدية - قبل الفناء في الذات الأحدية<sup>(ب)</sup> ، التي هي عين الجمع ؛ ويصفو بعلم الجمع - لابعين الجمع و اضمحلال الرسوم - بل قبله عند فناء علمه في علم الحقِّ ، و يجذب إلى توحيد أرباب الجمع الذي يأتي في قوله :

\* و أمَّا التوحيد<sup>(٣٧)</sup> الثالث : فهو توحيدٌ اختصَّه الله لنفسه ، و استحقَّه بقدره ، و ألح منه لائحاً إلى أسرار طائفة من صفوته ، و أخرجهم عن نعمته ، و أعجزهم عن بثِّه . \*

«اختصَّه الله لنفسه» أي استأثر الله به ، ليس لغيره منه نصيبٌ ، و لافيه قدَم ، لأنه إنَّما يتحقَّق بفناء الخلق كلُّهم ، و بقاء الحقِّ وحده ، فلا يمكن لغيره عنه عبارة ، و لا إليه إشارة ، و لاشيء من أحكام الخلق<sup>(٣٨)</sup> و أوصافهم يصل إليه ، لحصوله بفنائهم .

«و استحقه بقدره» أي لا يستحقُّه<sup>(٣٩)</sup> بمقدار كنهه و حقيقته إلّا هو ، و لا يبلغه غيره ﴿ وَ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [٩١/٦] .

«و ألح منه لائحاً إلى أسرار طائفة من صفوته» حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع ، لأنهم حال الفناء قد استغرقوا فيه ، فأنين عن أسرارهم ،

(٣٧) ب: توحيد . (٣٨) ب: الحق (سهو) . (٣٩) ب: يستحقه (سهو) .

(ب) الأحدية: اعتبار الذات بإسقاط الأسماء و الصفات . و الواحدية: اعتبار الذات مع اعتبار انشاء الأسماء و الصفات . فالأحدية فوق الواحدية لقربه من البساطة المطلقة .

غائبين عنها ، وفي حال البقاء ردُّوا إلى الخلق ، باقين به ؛ فعرفوا أنَّ الحضرة الأحديَّة لانعت لها ، وكلَّ ما بُنعت به فهو من الحضرة الواحديَّة ؛ فأخرسهم الله<sup>(٤١)</sup> عن نعته - لابعنى أنهم يعرفون نعته فمَنعهم عن التكلُّم به ، بل لأنهم عرفوا أنَّ حضرة النعوت تحتَ مقامِ الجَمع ، فهو كقوله :

على لاحب لا يهتدى بمناره<sup>(ج)</sup>

و كذا معنى قوله : «و أعجزهم عن بشه» أي عن إظهار ذلك اللائح ، والإخبار به ، لأنه لا يقبل الإخبار عنه ، كما لا يقبل النعت .

\* و الذي يُشار به إليه على ألسن المشيرين : إنَّه إسقاط الحدث ، وإثبات القِدَم ؛ على أنَّ هذا الرمز في ذلك التوحيد علةٌ ، لا يصحُّ ذلك التوحيد إلاَّ بإسقاطه<sup>(٤١)</sup> . \*

«و الذي يشار به إليه» مبتداءً ، خبره : «إنَّه إسقاط الحدث» أي و أحسن ما يشار به إلى هذا التوحيد و ألطفه : هو<sup>(٤٢)</sup> هذا الكلام المرموز ؛ مع أنَّ هذا الرمز في ذلك التوحيد «علةٌ<sup>(٤٣)</sup>» ، لا يصحُّ ذلك التوحيد إلاَّ بإسقاطه» فإنَّ الحدث لم يزل ساقطاً ، و إنَّ القِدَم لم يزل ثابتاً ؛ فما معنى إسقاط ذلك و إثبات هذا ؟ و مَنْ المسقط و المُثبت ؟ - و ما تمَّ إلاَّ وجه الحقِّ تعالى - فهذه علةٌ ، و هؤلاء ظنُّوا أنَّهم قد حصلوا تعريفه - و ليسوا في حاصل .

(٤٠) هـ : تعالى . (٤١) د : اسقاطها . (٤٢) و هو ساقط من ب . (٤٣) و علة ساقط من د

(ج) اللحب : السطريق الواضح . و اللاحب مثله . و هو فاعل بمعنى مفعول . أي ملحوب . . . و لَحَب الطريقُ يَلْحَب ، لَحوباً : وضع . . (لسان العرب : لحب) . النار : العَلَم ، و ما يوضع بين الشيئين من الحدود . و النار : علم الطريق . . . (لسان : نور) .

\* هذا قطبُ الإشارةِ إليه على ألسُن علماء هذا الطريق ، و إن زُخرفوا له نعوتاً ، و فصّلوه فصولاً ، فإنَّ ذلك التوحيد تزيدُه العبارةُ خفاءً ، و الصفةُ نفوراً ، و البسطُ صعوبةً \* .

«هذا» أي قولهم «إسقاط الحدث و اثبات القدم» قطب مدار الإشارةِ إلى هذا الطريق ، و أعظم الإشارات و أحكمها<sup>(٤٤)</sup> ، و هو مع ذلك معلولٌ ، يجب إسقاطُه في تصحيح هذا التوحيد ؛ و الباقي ظاهر .

\* و إلى هذا التوحيد شَخَصَ أهلُ الرياضة و أربابُ الأحوال<sup>(٤٥)</sup> ، و له قَصْدُ أهلِ التعظيم ، و إِياءه عنى المتكلمون في عين الجمع ، و عليه تصطلمُ الإشاراتُ ؛ ثم لم ينطق عنه لسانٌ ، و لم يُشر إليه عبارةً ، فإنَّ التوحيدَ وراء مايشير إليه مكوّنٌ ، أو يتعاطاه حينٌ ، أو يُقلُّه سببٌ \* .  
«و إلى هذا التوحيد شَخَصَ» أي ذهب .  
«أهل الرياضة» السالكون<sup>(٤٦)</sup> .

«و عليه تصطلم الإشارات» أي تنقطع و تستأصل .  
«فإنَّ التوحيد وراء مايشير إليه مكوّن» أي مخلوقٌ ؛ لأنَّه لا يصحُّ إلّا بفناء الرسوم كُلِّها ، و صفاء الأحديّة عن الكثرة العدديّة ، فلامجال للإشارة فيه .

«أو يتعاطاه حين» أي وراء مايتداوله زمان ، لأنه في عين القدم ، فوق طور الزمان و الحدّث .

(٤٤) ب ، + ، دخ ، هـ خ ، و أجلها . (٤٥) ب ، هـ ، و المقامات . (٤٦) هـ : و السالكون .

«أو يقله سبب» أي وراء ما يحمله سبب ، لأنه قائم بمسبب الأسباب  
وحده ، فكيف يحمله سبب ؟  
و كلامه ظاهر لا يحتاج إلى الشرح .

\* وقد أجبت في سالف الزمان سائلا سئلني عن توحيد الصوفيّة  
بهذه القوافي الثلاث<sup>(٤٧)</sup> :

ما وَّحَدَ الواحدَ من واحد \* إذ كل من وَّحَدَه جاحدُ  
توحيدُ من ينطقُ عن نعته \* عاريةٌ ، أبطلها الواحدُ  
توحيدُهُ إياه ، توحيدُهُ \* و نعتُ من ينعتُهُ لاحدُ \*

يعني «ما وَّحَدَ» الحقُّ تعالى - حقُّ توحيدِهِ الذاتي - أحدُ .

«إذ كلُّ من وَّحَدَه» أثبتَ فعلُهُ ورسمَهُ بتوحيدِهِ : فقد جحدَهُ بإثبات  
الغير ؛ إذ لا توحيدَ إلا بفاء الرسوم والآثار كَلْها .

«توحيد من ينطق عن نعته ، عارية» إذ لانعت في الحضرة الأحديّة و  
لانطق ولا رسم لشيء ؛ والنطقُ والنعتُ يقتضيان الرسمَ ، وكلُّ ما يُشَمُّ  
منه رائحةُ الوجود فهو للحقِّ ، عاريةٌ عند الغير ، فيجب عليه ردُّها إلى  
مالكها ، حتّى يصحَّ التوحيد ويبقى الحقُّ واحداً أحداً .

فلذلك أبطل الواحدُ الحقيقي تلك<sup>(٤٨)</sup> العارية التي هي ذلك التوحيد  
مع بقاء رسم الغير ؛ فإنّه باطلٌ في نفسه في الحضرة الأحديّة .

(٤٧) ب ، م ، + : شعر . (٤٨) د : ملك .



«توحيده إياه توحيده» أي توحيد الحق ذاته بذاته ، هو تويده الحقيقي .

«و نعت من ينعتة لاجد» أي وصف الذي يصفه هو ، إنه مشرك ، جائر عن طريق الحق ، مائل عنه ؛ لأنه أثبت النعت - ولانعت ثمة - و أثبت رسمه بإثباته النعت ؛ ولارسم لشيء في الحضرة الأحديّة ولا أثر ، و إلا لم تكن أحديّة .

تمّ كلامه .

\* \* \*

ثمّ إنّ بعض الناس قد اعترض على الشيخ بأنه لم يذكر في كتابه «الفرق بعد الجمع<sup>(هـ)</sup>» - وهو مقام سني<sup>١</sup> - ولم يُشر إلى السفر الثاني<sup>(و)</sup> ، و قطع الكلام على التوحيد الصّرف .

والحقّ أنّهم لو شهدوا ماشهد الشيخ<sup>(٩)</sup> - قدّس الله روحه<sup>(٩)</sup> - وبلغوا من التحقيق ما بلغه ، لم يقولوا ذلك ، إذ لو أنصفوا وجدوا في كلامه الأمرين جميعاً وزيادة ؛ فإنّه أشار إلى معنى الفرق الثاني في باب البقاء بعد الفناء ، و في باب التلبيس عند الإشارة إلى أهل التمكين في الدرجة الثالثة ؛ ثمّ إنّ

(٩٩-٤٩) هـ: رحمه الله . م ساقط .

(هـ) مضى الإشارة إلى شرح بعض الاصطلاحات الواردة هنا في تعليقة (ب) على باب الجمع .  
(و) مضى الكلام حول الأسفار في باب الطمانينة ، راجع كلام الشارح في شرح الدرجة الثالثة منها و تعليقة (د) عليه .

و لعل الإشارة إلى التلمعاني حيث ذكر في مواضع من شرحه أن الشيخ لم يذكر في كتابه شيئاً غير أحكام السفر الأول ، قال في باب التمكين (ص ٥٠٣): «الشيخ لم يذكر في هذا الكتاب نفساً واحداً من أحكام السفر الثاني ، فكيف الثالث والرابع» .

أراد أن يقطع<sup>(٥٠)</sup> الكلام عند أعلى المقامات ولا ينزل<sup>(٥١)</sup> إلى الرسوم الخلقية ، فأثبت بعد مقام الجمع : مقام التوحيد الحقيقي ، الذي هو أحديّة مقام الجمع والفرق ، حتى يندرج الفرق في الجمع .

فإنّ كلام هذه الطائفة - في الجمع ، و جمع الجمع ، والفرق بعد الجمع - مختلفٌ ، ليس على وتيرة واحدة :

فبعضهم أرادوا بـ«الجمع» أحديّة عين جمع الذات ، وبعضهم أحديّة عين جمع الوجود ، وهو شهود وحدة الذات في الحضرة الواحديّة الأسمايّة ، أعني شهودَ واحديّتها المحيطة بجميع الأسماء والصفات ، و كلاهما شهود الحقّ بلاخلق ، لأن الأول هو شهودُ الذات وحدها - أي مع انتفاء شهود الأسماء والصفات ، والثاني هو شهود الذات مع أسمائها و صفاتها ، وهو شهود الكثرة في الوحدة<sup>(٥٢)</sup> ، واستهلاك الكلّ بالكلية في الله .

و<sup>(٥٣)</sup> «جمع الجمع» عند الأولين : شهود ماسوى الله تعالى<sup>(٥٤)</sup> قائما بالله ؛ وعند الباقيين : شهود الحقّ في الخلق . وقيل : شهود الوحدة<sup>(٥٥)</sup> في الكثرة . والمعنى واحدٌ ، وهو بعينه «الفرق بعد الجمع» . وبعضهم يسمّى شهود الوحدة<sup>(٥٦)</sup> في الكثرة هو «الجمع» ، والاستهلاك المذكور «جمع الجمع» .

وأما «أحديّة الفرق والجمع» فهي شهود الذات الأحديّة المتجليّة في صورها المختلفة ، المسماة «هياكل التوحيد» .

فالشّيخ -<sup>(٥٥)</sup> قدّس الله روحه<sup>(٥٥)</sup> - أراد اندراج «الفرق» في

(٥٠) د: يقع . (٥١) م: لا ينزل . (٥٢) د: الواحدة . (٥٣) الواو ساقطة من م ،

د . (٥٤) «تعالى» غير موجود في م ، د . (٥٥-٥٥) م: قدس روحه . د ساقط .

«الجمع» ، حتى لا يزاحم كثرة الرسوم الخلقية عين الأحدى الحقية ، و لا يكدر صفو الشهود والمشرّب الكافوري أكدارُ التفرقة وزعاق<sup>(٥٦)</sup> الغيرية . فأورد التوحيد بعده بمعنى «أحدى الجمع والفرق» ، حتى لا يرى الضعفاء مقام «الفرق الثاني» أمرًا ينافي «الجمع» وهو شهود الوحدة في الكثرة ، و الكثرة في الوحدة ، مع اضمحلال الكثرات في العين الواحدة ؛ و شهود الحقيقة في الإطلاق و التقييد شهودًا مطلقًا عن كلا القيدين ؛ فيرى الحق عين المقيّد و المطلق . فلا ينافي تقييده الاطلاق بهذا المعنى و لا إطلاقه التقييد ؛ فلا يخرج عن إحاطته شيء .

الأتري أن مقدّم القوم و الباب الأعظم لمدينة هذا العلم و ساقهم من مشرب الكوثر - الذي خصّ به نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٥٦)</sup> - علي بن أبيطالب كرم الله وجهه : كيف ابتداء في الإشارة إلى عين الحقيقة بقوله<sup>(٥٦)</sup> : «كشف سيحات الجلال من غير إشارة» وهو محض تنزيه الذات عن التعدّد الأسماي .

و أكّده بقوله : «صحو المعلوم مع محو الموهوم» إشارة منه إلى فنا: الرسوم كلّها في أحديتها .  
و صرّح بذلك في قوله : «جذب<sup>(٥٧)</sup> الأحدى لصفة التوحيد» .

(٥٦) ب ، ه ، د : صلى الله عليه وسلم . م : صلى الله عليه . (٥٧) م خ : نفى .

(ز) الزعاق : الماء المرّ .

(ح) راجع تعليقة (ن) على شرح المقدمة .

ثم ختم بقوله: «نورٌ يشرق من صبح الأزل ، فيلوح على هياكل التوحيد آثاره» لبيان معنى الفرق في عين الجمع ، وهو بعينه معنى<sup>(٥٨)</sup> أحديّة الفرق و الجمع .

فالله تعالى سقانا و جميع إخواننا الصادقين من هذا المشرب شرابا طهورا ، و استجاب لنا دعاء نبيّه - عليه السلام<sup>(٥٩)</sup>(ط) :- «اللهم اعطنا نورا ، و اجعل لنا نورا ، و اعظم لنا نورا ، و زدنا نورا» .

\* \* \*

ثم إن هذا الفقير لما شرع في شرح هذا الكتاب و أمعن النظر فيه ، و شهد لطائف أسراره ، و دقائق معانيه : ازداد اعتقاده في حقه بانكشاف حقائقه و خوافيه ؛ لكن النسخ كانت مختلفة ، و ألفاظها متباينة ؛ يتبين من بعضها محض الخطأ و التحريف ، و<sup>(٦٠)</sup> يتبهم<sup>(٦١)</sup> أمر بعضها<sup>(٦٠)</sup> ، فيورث الشكّ و الحيرة بين التصحيح و التصحيف ؛ حتى ساق إليه القدر الكاشف عن عناية<sup>(٦٢)</sup> القديم في حق الطالب الصادق في قصد الطريق القويم : نسخة مصحّحة ، مقرّوة على الشيخ - قدس الله روحه<sup>(٦٣)</sup> - موشّحة بإجازة مكتوبة بخطه الشريف ، في تأريخ سنة خمس و سبعين و أربعمئة .

(٥٨) «معنى» ساقط من د . (٥٩) د : صل الله عليه و سلم . (٦٠-٦٠) د : و بينهم بون

عظيم (محرف) . (٦١) ب : يتبهم . ه : يتبهم . م : يتبهم . (٦٢) هـ : عناية .

(٦٣) د : سره .

فصَحَّحْتُ بها المتنَ ، و شرحتهُ منشِرح الصدر ، مجموع القلب ،  
على يقين من قولي و بيّنة من ربي ؛ و رأيتها كرامة من الشيخ<sup>(٦٤)</sup> و إذنا لي في  
الشرح .

فليتَمَسَّك الطالبُ بهافيه ، و ليكنْ على بصيرة في حلِّ معانيه ،  
معتنياً<sup>(٦٥)</sup> بها مهَّد و بينَّ من التحقيق ، فإنَّه كتاب فاق كلَّ ما صُنِّف في هذا  
الطريق - و الله وليُّ التوفيق .

(٦٤) د : قدس الله روحه . (٦٥) هـ : مغنيا .

# مَنَالُ السَّابِقِ

لأبي إسماعيل عبد الله الانصاري

## شرح

كمال الدين عبدالرزاق القاساني

تحقيق وتعليق

محمّد بيدافر

## الفهارس :

- ١ فهرس الآيات ..... ٦٢٦ - ٦٣٩
- ٢ فهرس الأحاديث ..... ٦٤٠ - ٦٤٨
- ٣ فهرس الأقوال والآثار ..... ٦٤٩ - ٦٥١
- ٤ فهرس الأشعار ..... ٦٥٢ - ٦٥٤
- ٥ فهرس الموضوعات و الإصطلاحات ..... ٦٥٥ - ٧٠٤
- ٦ فهرس الأعلام ..... ٧٠٥ - ٧١١
- ٧ فهرس الكتب ..... ٧١٢ - ٧١٤
- ٨ فهرس الأماكن ..... ٧١٥ - ٧١٥
- ٩ فهرس المراجع ..... ٧١٦ - ٧٢٠

## فهرس الآيات

## ﴿ سورة البقرة - ٢ ﴾

- ١٠ في قلوبهم مرض ..... ١٦٥
- ٢٣ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على . . . صادقين ..... ٣٢٨
- ١٥٢ فاذكروني أذكركم ..... ٣٢٢
- ١٥٦ إنا لله وإنا إليه راجعون ..... ٢٩٩
- ١٦٣ وإلهكم إله واحد ..... ٦٢ ، ٦١١
- ١٦٥ والذين آمنوا أشد حبا لله ..... ١٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٥٢٨
- ١٦٥ أن القوة لله جميعا ..... ١٩٥
- ١٨٥ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ..... ٣٥١
- ١٨٦ وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ..... ٢٨٦
- ١٨٦ فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ..... ٥
- ١٨٧ تلك حدود الله فلا تقربوها ..... ١٢٤
- ٢١٦ وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم . . . شر لكم ..... ٣٣٤
- ٢٢٩ ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون ..... ٢٧٨
- ٢٤٥ والله يقبض ويبسط ..... ٢٧٤
- ٢٤٨ إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم ..... ٣٦١
- ٢٥٦ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ..... ٨٤
- ٢٦٠ رب أرني كيف تحيي الموتى ..... ٥٨٢
- ٢٦٠ أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ..... ٥٨٢
- ٢٦٩ يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ..... ٣٣٢
- ٢٦٩ وما يذكر إلا ألوا الألباب ..... ٦٩
- ٢٨٦ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ..... ٢٣٩ ، ٣٥١
- ٢٨٦ ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ..... ٢٩٥



## ﴿ سورة آل عمران - ٣ ﴾

- ٨ ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب . . . الوهاب . . . ٢٩٦
- ١٨ شهد الله أنه لا إله إلا هو . . . ٦١١ ، ٦١٠ ، ٦٠٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢
- ٢٠ أسلمت وجهي لله . . . ٣٠٠
- ٢٨ ويحذركم الله نفسه . . . ٥٥٨
- ٣١ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله . . . ٥٢٨ ، ٣٩٢
- ١٠٣ واعتصموا بحبل الله جميعا . . . ٣٣٩ ، ٧٦
- ١١٠ خير أمة أخرجت للناس . . . ٣٥٦
- ١٢٨ ليس لك من الأمر شيء . . . ٢٣٤ ، ١٧٢ ، ١٧٠
- ١٥٤ إن الأمر كله لله . . . ١٧٠ ، ١٧٢
- ١٥٩ فإذا عزمتم فتوكل على الله . . . ٢٦٧
- ١٦٩ بل أحياء عند ربهم يرزقون \* . . . لم يلحقوا بهم . . . ٤٦٤
- ١٧٠ فرحين بما آتاهم الله من فضله . . . (ح) ٤٦٦
- ١٧٣ إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا . . . الوكيل . . . ١٧٧
- ١٨٨ لاتحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا . . . أليم . . . ٢٧٩
- ٢٠٠ اصبروا وصابروا ورابطوا . . . ٢٠١

## ﴿ سورة النساء - ٤ ﴾

- ٣٢ وسئلوا الله من فضله . . . ٤٤٧
- ٤٠ إن الله لا يظلم مثقال ذرة . . . ٣٣٤
- ٦٤ لوجدوا الله توأبا رحيما . . . ٥٩١
- ٦٥ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم . . . تسليما . . . ١٨٧
- ١٠٠ ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله . . . على الله . . . ٢٦٣
- ١٠٩ ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا . . . القيامة . . . ١٥٢
- ١١٠ يجد الله غفورا رحيما . . . ٥٩١
- ١٢٥ ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن . . . ٣٢٢
- ١٤٢ وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى . . . ١٦٤

## ﴿ سورة المائدة - ٥ ﴾

١	يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود	٥٣، ٢٤١
٢٣	وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين	١٧١
٥٤	يحبّهم ويحبّونه	٣٩٣، ٥٢٨
٥٤	من يرتدّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه	٣٨٥
٧٧	قل يا أهل الكتاب لا تغلّوا في دينكم غير الحق	٣٥١، ٢٧٧
٨٣	وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم	٥٦٥
٩٣	إذا ما اتّقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثمّ . . . وأحسنوا	٣٦٦
١١١	وإذ أوحيت إلى الحواريين	٥١٠، ٣٥٦

## ﴿ سورة الأنفال - ٦ ﴾

٩	وللبسنا عليهم ما يلبسون	٥٨٥
٣٣	قد نعلم أنّه ليحزنك الذي يقولون	١٠٣
٣٨	ما فرطنا في الكتاب من شيء	٣٥٥
٥٧	قل إنّي على بيّنة من ربّي	٢٤٤
٥٩	ولارطب ولا يابس إلا في كتاب مبين	٣٥٥
٧٦	فلما جنّ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربّي	٤١١
٧٦	فلما أفل قال لا أحبّ الآفلين	١٦١
٧٩	إنّي وجّهت وجهي للذي فطر السموات والأرض . . . المسلمين	١٦١
٨٢	أولئك لهم الأمن وهم مهتدون	١٥٧، ٢٧٩
١٠٣	لاتدرکه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير	٤
١٢٢	أو من كان ميتا فأحييناه	٥٢٧

## ﴿ سورة الأعراف - ٧ ﴾

٢٢	ألم أنهنكما عن هذه الشجرة وأقل لكم إن . . . ميين	٣١٥
٥٤	ألا له الخلق والأمر	٤١٩
٨٤	وأمطرنا عليهم مطرا	٥
٩٩	أفأمنوا مكر الله فلا يأمّن مكر الله إلا القوم الخاسرون	٢٧٩، ١٣٤

- ١٤٣ ربّ أرنى أنظر إليك ..... ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٠٩  
 ١٤٣ أنظر إلى الجبل فإن استقرّ مكانه فسوف ترانى ..... ٤٤٥  
 ١٤٣ فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكاً وخرّ موسى صعقا ..... ١٠٩  
 ١٤٣ وخرّ موسى صعقا ..... ٤٢٧  
 ١٤٣ فلما أفاق قال سبحانك ..... ٤٧٩ ، ٤٢٧  
 ١٤٤ إني اصطفيتك ..... ٣٤٧  
 ١٤٤ فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول ..... الشاكرون ..... ٥٠٨  
 ١٤٥ وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء ..... الفاسقين ..... (ح) ٥٠٩  
 ١٥٥ واختار موسى قومه ..... ٥  
 ١٥٥ أهلكننا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا ..... تشاء ..... ٢٥٤  
 ١٥٥ إن هي إلا فتنتك ..... ١٥٥  
 ١٥٦ ورحمتي وسعت كل شيء ..... ٢٧٨  
 ١٧٥ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ ..... يتفكرون ..... (ح) ٧١  
 ٢٠١ تذكروا فإذا هم مبصرون ..... ٤٣٨

## ﴿ سورة الأنفال - ٨ ﴾

- ١٧ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ..... ٤٩٩ ، ٥٨٦ ، (ح) ٦٧  
 ١٧ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ..... ٦٠٠ ، ٥٨٦ ، ٤٩٩ ، ٣٧٨ ، (ح) ٦٧  
 ٢٣ ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ..... ٩٤  
 ٢٤ أن الله يحول بين المرء وقلبه ..... ١٧٩  
 ٢٩ إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ..... ٢٤٤ ، ٦٦

## ﴿ سورة التوبة - ٩ ﴾

- ١٠ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمّة ..... ١٤٧  
 ٢٨ إنّما المشركون نجس ..... ٤٨٣  
 ٤٠ إنّ تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه ثاني .. لم تروها ..... (ح) ٣٧٢

- ٩٢ تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ..... ١٠١  
 ١١٢ الحافظون لحدود الله ..... ٢٧٦

﴿ سورة يونس - ١٠ ﴾

- ٢٢ هو الذي يسيركم في البرّ والبحر ..... ٥٩  
 ٢٢ وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف ..... ٤١٦  
 ٥٨ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ..... ٤٦٤ ، (ح) ٤٩٦

﴿ سورة هود - ١١ ﴾

- ١٠ إنه لفرح فخور ..... ٤٦٦  
 ٢٣ وأخبتوا ألى ربهم ..... ١١٦  
 ٣١ الله أعلم بما في أنفسهم ..... ٤٧١  
 ٤٦ إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح . . . الجاهلين ..... ٣١٥  
 ٥٤ إن نقول إلا اعتراك بعض آهتنا بسوء . . . وربكم ..... ١٧٧  
 ٥٦ ما من دابة إلا وهو آخذ بناصيتها . . . مستقيم ..... ٧  
 ١١٢ فاستقم كما أمرت ..... ١٢ ، ١٦٦ ، (ح) ٩١  
 ١١٦ فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية . . . منهم ..... ٤٨٦

﴿ سورة يوسف - ١٢ ﴾

- ١٣ إني ليحزنني أن تذهبوا به ..... ١٠٣  
 ٢٤ وهم بها لولا أن رأى برهان ربه ..... ٣١٢  
 ٣١ فلما رأى أنه أكبره ..... ٤٢٢  
 ٣٤ إن النفس لأمرأة بالسوء إلا ما رحم ربي ..... ٥٤  
 ٦٧ يابني لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من . . . توكلت ..... ١٧٧  
 ٨٤ وتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف ..... ٥٠٠  
 ٨٦ إننا أشكو بثي وحزني إلى الله ..... ١٩٦  
 ٨٧ لا تائسوا من روح الله إنه لا يائس . . . الكافرون ..... ١٧٩ ، ٥٣٨  
 ١٠٨ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله . . . أتبعني ..... ٣٣٦ ، ٣٦٠ ، ٥٩٩

## ﴿ سورة الرعد - ١٣ ﴾

- ٢٨ ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوب ..... ٣٧٣
- ٣٣ أفرم هو قائم على كلِّ نفس بما كسبت ..... ٥٣١

## ﴿ سورة إبراهيم - ١٤ ﴾

- ٧ لئن شكرتم لأزيدنكم ..... ٣٩
- ٣٤ و آتاكم من كلِّ ما سألتموه ..... ٣٣٨
- ٣٤ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ..... ٣٩٢
- ٣٧ إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع ..... ٦٨

## ﴿ سورة الحجر - ١٥ ﴾

- ٤٢ إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان ..... ٣٩٠
- ٧٥ إنَّ في ذلك آياتٍ للمتوسِّمين ..... ٣٤٣
- ٥٨ وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحقِّ ..... ٥٣٠

## ﴿ سورة النحل - ١٦ ﴾

- ٤٤ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكِّرون ..... ٦٠
- ٦٨ وأوحى ربُّك إلى النحل ..... ٣٥٦
- ١٢٧ واصبر وما صبرك إلا بالله ..... ١٩٥

## ﴿ سورة الإسراء - ١٧ ﴾

- ٨٤ قل كلُّ يعمل على شاكلته ..... ٢٧١
- ٨٥ يستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ..... ٤١٩

## ﴿ سورة الكهف - ١٨ ﴾

- ٦ فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا . . . أسفا ..... ١٠٣
- ١٣ إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ..... ٢٤٨
- ١٣ وزدناهم هدى \* وربطنا على قلوبهم ..... ٦٨
- ١٤ وربطنا على قلوبهم إذ قاموا ..... ٤١٦
- ١٤ إذ قاموا فقالوا ربُّنا ربُّ السموات والأرض . . . إذا شططا ..... ٦٨
- ٢٤ واذكر ربُّك إذا نسيت ..... ٢٩٣

- ٦٥ آتياه رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علما ..... ٦٢ ، ٣٣١  
 ٦٥ و علمناه من لدنا علما ..... ٣٢٧ ، ٥٩٢

﴿ سورة مريم - ١٩ ﴾

- ٥٢ و قرّناه نجياً ..... ٤٦١ ، ١٠٨  
 ٦١ إنه كان وعده مأتياً ..... ٣٧٥  
 ٦٧ أو لا يذكر الإنسان أننا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً ..... ٤

﴿ سورة طه - ٢٠ ﴾

- ١٠ إذ رءا ناراً ..... ٣٠ ، ٢٠  
 ١٢ فأخلع نعليك ..... ٥٩٤  
 ١٢ إنك بالواد المقدس طوى ..... ٣٠  
 ١٤ إنني أنا الله لا اله إلا أنا ..... ٥٧٢  
 ٤٠ ثم جئت على قدر يا موسى ..... ٤٥٢  
 ٤١ واصطعتك لنفسي ..... ٣٤٧ ، (ح) ٤٠٨  
 ٥٠ أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ..... ٣٣٣  
 ٧٣ والله خير وأبقى ..... ٥٧٩  
 ٨٤ وعجلت إليك رب لترضى ..... ٤٠٨  
 ١١٥ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ..... ٧٠

﴿ سورة الأنبياء - ٢١ ﴾

- ١٨ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ..... ٢٤٣  
 ٢٢ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا ..... ٦٠٩ ، ٦٢  
 ٥٧ تالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا ..... ٦٧  
 ٨١ ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره ..... ٣١٤  
 ٩٠ ويدعوننا رغبا ورهبا ..... ١٣٧

﴿ سورة الحج - ٢٢ ﴾

- ٣٠ ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ..... ١٥١  
 ٣٤ وبشر المحبتين ..... ١١٦

- ٧٨ و اعتصموا بالله هو موليككم ..... ٧٦
- ﴿ سورة المؤمنون - ٢٣ ﴾
- ٦٠ و الذين يؤتون ماء اتوا و قلوبهم و جلة ..... ٨٧
- ٩٦ اذفع بالتى هى احسن ..... ٢٤٦
- ﴿ سورة النور - ٢٤ ﴾
- ٢٥ و يعلمون أن الله هو الحق المين ..... ٥٩٦
- ٣١ و توبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون ..... ٤٤ ، ٤٥
- ٣٥ الله نور السموات و الأرض ..... ٤٨٤
- ٣٥ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى . . . لاغريبة ..... ٣٧٧
- ٣٩ و وجد الله عنده ..... ٥٩١
- ﴿ سورة الفرقان - ٢٥ ﴾
- ٤٥ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ..... ١٢ ، ٥٢٣
- ٤٦ ثم قبضناه إلنا قبضا يسيرا ..... ٥٣٣
- ٦٣ و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ..... ٢٤٣
- ﴿ سورة الشعراء - ٢٦ ﴾
- ٤٩ لأقطعن أيديكم و أرجلكم من خلاف و لأصلبنكم . . . منقلبون ..... ٦٨
- ﴿ سورة النمل - ٢٧ ﴾
- ٨ بورك من فى النار و من حولها ..... ٣٠
- ٤٠ قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتاك . . . طرفك ..... ٣٥٥
- ٤٠ هذا من فضل ربى ليبلونى ء أشكر أم أكفر . . . كريم ..... ٢١٢
- ﴿ سورة القصص - ٢٨ ﴾
- ٧ فإذا خفت عليه فألقه فى اليم ..... ١٨٢
- ٢٠ و جاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال . . . الناصحين ..... (ح) ٧٠
- ٦٨ و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة ..... ١٠٤
- ٧٦ لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين ..... ٤٦٦ ، ٢٧٩
- ٨٦ و ماكنت ترجو أن يلقي إليك الكتاب إلا رحمة من ربك ..... ٣٠٩

٨٨ كلُّ شيء هالِكٌ إلاَّ وجهه ..... ٤٨ ، ٦٢ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٣٨٠

﴿ سورة العنكبوت - ٢٩ ﴾

٥ من كان يرجو لقاء الله فإنَّ أجلَّ الله لآت ..... ٤٠٢  
 ٢٥ مودَّة بينكم في الحياة الدنيا ثمَّ يوم . . . بعضا ..... ٢١٩  
 ٤٥ إنَّ الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ..... ١٩٩  
 ٦٩ والذين جاحدوا فينا لنهدينهم سبلنا ..... ٨٧  
 ٥٧ كلُّ نفس ذائقة الموت ..... (ح) ٥٧٤

﴿ سورة الروم - ٣٠ ﴾

٦٠ ولا يستخفك الذين لا يؤمنون ..... ٥٠٣

﴿ سورة لقمان - ٣١ ﴾

١٢ ومن يشكر فإنها يشكر لنفسه ومن كفر فإنَّ الله غنيُّ حميد ..... ٢١٢  
 ٢٠ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنه ..... ٣٦ ، ٣٩١

﴿ سورة الأحزاب - ٣٣ ﴾

٢١ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . . . يرجو الله ..... ١٣٠  
 ٣٦ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله . . . أمرهم ..... ١٠٤

﴿ سورة السبأ - ٣٤ ﴾

١٢ غدوَّها شهر ورواحها شهر ..... ٣١٥  
 ١٣ وقليل من عبادي الشكور ..... ٢١٠  
 ٢٣ حتَّى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربُّكم قالوا الحقَّ ..... ٥٤٨  
 ٤٦ قل إنَّها أعظكم بواحدة أن تقوموا لله ..... ٣٤  
 ٤٧ وهو على كلِّ شيء قدير ..... ٤٦٣

﴿ سورة فاطر - ٣٥ ﴾

١٥ يا أيُّها الناس أنتم الفقراء إلى الله ..... ٢٩٩  
 ٣٢ ومنهم مقتصد ..... ١٦٨  
 ٣٤ إنَّ ربَّنَا لغفور شكور ..... ٤٤٨



## ﴿ سورة يس - ٣٦ ﴾

- ٤-١ يس \* و القرآن الحكيم \* إنك لمن المرسلين \* . . . مستقيم . . . . . ١٢  
 ٢٠ و جاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا . . . ترجعون . . . (ح) ٧٠  
 ٥٢ هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون . . . . . ٣٧٥

## ﴿ سورة الصافات ٣٧ ﴾

- ٩٦ و الله خلقكم وما تعملون . . . . . ٥٩  
 ١٠٣ فلما أسلما وتله للجبين . . . . . ٤٩٤  
 ١٤٢ فالتقمه الحوت وهو مليم . . . . . ٣١٦

## ﴿ سورة ص ٣٨ ﴾

- ٢١ و هل أتيتك نبؤ الخصم إذ تسوروا المحراب \* . . . أناب . . . . . ٣١٥  
 ٢٢ خصمان بغى بعضنا على بعض فأحكم بيننا . . . نعاجه . . . (ح) ٣١٦  
 ٢٦ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فأحكم . . . الهوى . . . . . ٣١٦  
 ٢٦ و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله . . . . . ٣١٥  
 ٣٠ وهبنا لداود سليمان . . . . . (ح) ٣١٤  
 ٣١ إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد \* . . . الأعناق . . . . . ٣١٣  
 ٣٢ فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر . . . علي . . . . . ٣٩٧ ، ٦٧  
 ٣٣ ردوها علي فطفق مسحا بالسوق و الأعناق . . . . . ٣٩٧  
 ٣٦ فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب . . . . . ٣١٤  
 ٤١ إني مسني الشيطان بنصب و عذاب . . . . . ١٩٦  
 ٤٤ إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب . . . . . ١٩٦  
 ٤٧ و إنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار . . . . . ٤٥٩  
 ٤٨ و أذكر عبادنا إبراهيم و إسحق و يعقوب أولي الأيدي . . . . . الأخيار . . . ٤٣٧  
 ٨٢ قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين . . . . . المخلصين . . . . . ٣٩٠ ، (ح) ٥٥١

## ﴿ سورة الزمر - ٣٩ ﴾

- ٣ إلا لله الدين الخالص . . . . . ٤٩٧ ، ٣٧٨ ، ١٥٨  
 ٧ إن تكفروا فإن الله غني عنكم و لا يرضى . . . . . ٢١٢

- ٣٧ ..... ومن يهد الله فما له من مضل ٣٢٠
- ٥٣ ..... لاتقنطوا من رحمة الله ٢٧٨ ، ١٧٩
- ٥٤ ..... وأنبيوا إلى ربكم ٥٧
- ﴿ سورة غافر - ٤٠ ﴾
- ١٣ ..... وما يتذكر إلا من ينيب ٦٩
- ٨٥ ..... سنت الله التي قد خلقت في عباده ٣٠٠
- ﴿ سورة فصلت - ٤١ ﴾
- ٦ ..... فاستقيموا إليه ١٦٦ ، ١٣٠
- ٥٤ ..... إنه بكل شيء محيط ٤٦٣
- ﴿ سورة الشورى - ٤٢ ﴾
- ١١ ..... جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام . . . فيه ٥٣٦
- ١٣ ..... الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب ٣١٠
- ١٩ ..... الله لطيف بعباده ٤
- ٢٥ ..... وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن . . . فضله ٨٧
- ٥٢ ..... وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت . . . عبادنا ٣١١
- ﴿ سورة الزخرف - ٤٣ ﴾
- ١٨ ..... وهو في الخصام غير مبين ١٥٢
- ﴿ سورة الدخان - ٤٤ ﴾
- ٥٩ ..... فارتقب إنهم مرتقبون ١٤٧
- ﴿ سورة الجاثية - ٤٥ ﴾
- ٢٠ ..... هذا بصائر للناس ٣٣٥
- ﴿ سورة الأحقاف - ٤٦ ﴾
- ٣١ ..... أجيئوا داعي الله ٢٧٣
- ﴿ سورة محمد - ٤٧ ﴾
- ١١ ..... ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ٢٤٥
- ١٩ ..... فاعلم أنه لا اله الا الله ٦١١

- ٢١ فإذا عزم الأمر فلوصدقوا الله لكان خيرا لهم ..... ٢٢١
- ﴿ سورة الفتح - ٤٨ ﴾
- ٢ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ..... ٤٥١
- ٤ هو الذي أنزل السكينة . . . حكيما ..... ٢٣٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٧٢
- ١٨ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك . . . قريبا ..... ٣٧٢
- ٢٦ فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و ألزمهم كلمة التقوى ..... ٣٦٤
- ﴿ سورة الحجرات - ٤٩ ﴾
- ٧ ولكن الله حبب إليكم الايمان و زينه في قلوبكم . . . و نعمة ..... ٣٦٥
- ١٠ إنما المؤمنون إخوة ..... ٢٤٥
- ١١ و من لم يتب فأولئك هم الظالمون ..... ٤١
- ﴿ سورة ق - ٥٠ ﴾
- ١٦ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ..... ٥
- ٣٧ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو . . . شهيد ..... ٥١٥
- ﴿ سورة الذاريات - ٥١ ﴾
- ٢٠ و في الأرض آيات للموقنين ..... ٢٨٢
- ٥٠ ففرُّوا إلى الله ..... ٨٣
- ٥٦ و ما خلقت الجنَّ و الانس إلا ليعبدون ..... ٨٥ (ح) ، ٨٥
- ﴿ سورة الطور - ٥٢ ﴾
- ٢٦ قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ..... ١١٠
- ﴿ سورة النجم - ٥٣ ﴾
- ٨ ثم دنى فتدلى ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ..... ٥٥٣
- ٩ أو أدنى ..... ٤٤١
- ١٠ فأوحى إلى عبده ما أوحى ..... ٥١٠ ، ٥٧٢
- ١٧ مازاغ البصر و ما طغى ..... ٣٧٩
- ٣٢ فلا تزكُّوا أنفسكم ..... ١١٤

## ﴿ سورة الرحمن - ٥٥ ﴾

- ٢٦ كل من عليها فان \* ويبقى وجه ربك ..... ٥٧٤ ، ٥٨٠  
 ٢٧ ويبقى وجه ربك ذوالجلال والإكرام ..... ٤١٠  
 ٦٠ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ..... ٣٢١

## ﴿ سورة الحديد - ٥٧ ﴾

- ٤ وهو معكم أين ما كنتم ..... ٥٧ ، ٥٣١  
 ١٦ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ..... ١١٣  
 ٢٢ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم . . . آتاكم . . . ١٨٣ ، ٢٣٩  
 ٢٧ ابتغاء رضوان الله ..... ١٤٣  
 ٢٧ فما رعوها حقاً رعايتها ..... ١٤٣

## ﴿ سورة المجادلة - ٥٨ ﴾

- ٢٢ رضي الله عنهم ورضوا عنه ..... ٢٠٨

## ﴿ سورة الحشر - ٥٩ ﴾

- ٩ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ..... ٢٢٨ ، ٨٠  
 ٩ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ..... ٢٢٩  
 ١٨ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ..... ٥٣

## ﴿ سورة الممتحنة - ٦٠ ﴾

- ٤ ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ..... ٢٩٦

## ﴿ سورة الجمعة - ٦٢ ﴾

- ١١ وإذا رأوا تجارة أو هواً أنفضوا إليها ..... ٢٩٦

## ﴿ سورة الطلاق - ٦٥ ﴾

- ٣-٢ ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ..... ٨٤  
 ٧ لينفق ذو سعة من سعته ..... (ح) ٨٤

## ﴿ سورة التحريم - ٦٦ ﴾

- ٨ توبوا ..... ٥٧

- ﴿سورة نوح - ٧١﴾
- ١٣ مالكم لاترجون لله وقارا ..... ٣٤٩
- ﴿سورة الجن - ٧٢﴾
- ١٩ وإنه لما قام عبد الله يدعوه ..... ٤٧٤
- ٢٦ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا . . . رسدا ..... ٣٥٩
- ﴿سورة المزمل - ٧٣﴾
- ٨ وتبتل إليه تبتيلا ..... ١٢٨
- ﴿سورة المدثر - ٧٤﴾
- ٤ وثيابك فطهر ..... ١٢٤
- ﴿سورة القيامة - ٧٥﴾
- ٢٢ وجوه يومئذ ناضرة \* إلى ربها ناظرة ..... ٥١٧ ، ٤٦٥
- ﴿سورة الإنسان - ٧٦﴾
- ١١ فوقهم الله شر ذلك اليوم ولقبيهم نضرة وسرورا ..... ٤٦٦
- ٣٠ وماتشاءون إلا أن يشاء الله ..... ٢٠٩
- ﴿سورة عبس - ٨٠﴾
- ٣٤ يوم يفر المرء من أخيه \* وأمّه وأبيه \* وصاحبه وبنيه ..... ٤٣٤
- ٣٨ وجوه يومئذ مسفرة \* ضاحكة مستبشرة ..... ٤٦٥
- ﴿سورة التكوير - ٨١﴾
- ٢٩ وماتشاءون إلا أن يشاء الله ..... ٤٦٨
- ﴿سورة المطففين - ٨٣﴾
- ١٤ كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ..... ٤٠١ ، ٣٤١
- ١٥ كلاً إنهم يومئذ عن ربهم لمحجبون ..... ٤٠١
- ٢٦ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ..... ٣٩٨
- ﴿سورة الإنشاق - ٨٤﴾
- ٩ وينقلب إلى أهله مسرورا ..... ٤٦٦
- ١٣ إنه كان في أهله مسرورا ..... ٤٦٦ (ح)

## ﴿ سورة البروج - ٨٥ ﴾

٣ شاهد ومشهود ..... ٣٧٥

## ﴿ سورة الفجر - ٨٩ ﴾

٢٧ يا أيُّها النفس المطمئنة ..... ٣٧١

٢٨ ارجعي إلى ربِّك راضية مرضية ..... ٢٠٤

## ﴿ سورة الشمس - ٩١ ﴾

١٠ قد أفلح من زكَّيها وقد خاب من دسَّيها ..... ٧٣

## ﴿ سورة الليل - ٩٢ ﴾

٧-٥ فأما من أعطى \* وأتقى وصدَّق بالحسنى \* فسنيسره لليسرى ..... ١٩٤

## ﴿ سورة الضحى - ٩٣ ﴾

٨ ووجدك عاثلاً فأغنى ..... ٣٠٤

١١ وأما بنعمة ربِّك فحدِّث ..... ٤٣٦

## ﴿ سورة العلق - ٩٦ ﴾

١٤ ألم يعلم بأنَّ الله يرى ..... ٢١٧

١٩ واسجد واقترَب ..... ٣٨٩

## فهرس الأحاديث

- آفة العبادة الفترة ..... ١٦٥
- أتقوا فراسة المؤمن ..... ٣٤١
- أبى الله أن يجعل رزق عباده المؤمنين من حيث ..... (ح) ٨٤
- أبى الله أن يرزق المؤمن إلا من حيث يحاسب ..... ٨٤
- أحبُّ العباد إلى الله الأخفاء الأتقياء ..... ٤٧٢
- الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ..... ١١٤ ، ٢٣ ، (ح) ٢٠٠ ، ١٢٨
- أحسن الظنُّ بالله فإن الله عزُّ وجلُّ يقول: أنا ..... (ح) ٢٧٩
- أحلَّت لي الغنائم ولم تحلِّ لنبيِّ قبلي ..... (ح) ٢٢٩
- أدبني ربي فأحسن تأديبي ..... ٢٣٥
- أرسلت بالحنيفية السمحة ..... (ح) ٣٥١
- أسئلك شوقاً إلى لقاءك من غير ضراءٍ مضرَّة ..... ٢٨٩
- أستحي من الله أن أشكو إليه ..... ٢٠١
- الإسلام حسن الخلق ..... (ح) ٢٣٧
- أصدق بيت قالته العرب ..... (ح) ٢٤٦
- اعلموا علماً يقينا أن الله لم يجعل للعبد وإن عظمت ..... ١٨٣
- أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من ..... ٣٨٩
- أفضل الذكر لا إله إلا الله ..... ٢٩٥
- أفلا أكون عبداً شكوراً ..... ٤٥١
- ألا إن الحكمة بيانيةٌ وأجد نفس ربكم من ..... (ح) ٤٨٢

- اللهم أعطنا نورا واجعل لنا نورا وزدنا نورا ..... ٦٢٢
- اللهم اغفر لي وارحمني وألحطني بالرفيق الأعلى ..... (ح) ٣٧٨
- اللهم أنت الصاحب في السفر ..... ٥٢
- اللهم إني أسلمت نفسي إليك وألجأت ظهري ..... ١٧٨
- أُمَّتِي ، أُمَّتِي ..... ١٠٣
- أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم ..... ٣٥٨
- إِنَّ أَحَبَّ شَيْءٍ إِلَى اللَّهِ الْغُرَبَاءَ ..... (ح) ٤٨٧
- إِنَّ أَحَبَّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْأَخْفِيَاءَ الْأَتْقِيَاءَ ..... ٥٢٨
- إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غُرَبِيًّا وَسَيَعُودُ غُرَبِيًّا كَمَا بَدَأَ ..... (ح) ٤٨٧
- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدِيمٌ وَالْقَدَمُ صِفَةٌ دَلَّت ..... (ح) ٤٥٧
- إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فِي ظِلْمَةٍ ثُمَّ رَشَّ عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ ..... ٣١١
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ ..... (ح) ٤٧٢
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْخَفِيَّ ..... (ح) ٤٧٢
- إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكِرْمَ وَيُحِبُّ مُعَالِيَ الْأُمُورِ ..... (ح) ١٣٥
- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مُعَالِيَ الْأُمُورِ وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا ..... ١٣٥
- [الْفِتْوَةُ] أَنْ تَرُدَّ نَفْسَكَ إِلَى طَاهِرَةٍ كَمَا قَبَلْتَهَا ..... ٢٨ ، ٢٤٨
- [الإحسان] أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ..... (ح) ٢٣ ، ١٣٨
- إِنَّ دَاوُدَ إِذَا مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلَدِهِ قَيْسَ لَهُ مِنْ ..... ٣١٦
- إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ فِي غَيْرِ مَوْلَدِهِ قَيْسَ لَهُ مِنْ ..... (ح) ٤٨٧
- إِنَّ سَالِمًا شَدِيدَ الْحُبِّ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ كَانَ ..... (ح) ١٠٧
- إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أُعْرِضَ عَلَيْهِ الْخَيْلُ ذَاتَ يَوْمٍ ..... ٣١٤
- إِنَّ الشَّيَاطِينَ يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ حَقًّا ..... ٣٤٥
- إِنَّ فِي أُمَّتِي مَحْدُثِينَ ..... ٣٥٥
- إِنَّ قُلُوبَ الْعِبَادِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ ..... ١٧٩
- إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بَابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلِكِ لَمَّةً فَأَمَّا ..... (ح) ٢٨٠
- إِنَّ لِلْعَبْدِ أَرْبَعَةَ أَعْيُنَ عَيْنَانِ يَبْصُرُ بِهِمَا أَمْرَ آخِرَتِهِ ..... (ح) ٥٢٤
- إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حَمِيٍّ وَإِنَّ حَمِيَّ اللَّهِ حِلَالُهُ وَحَرَامُهُ وَ ..... (ح) ١٢٥



- إِنَّ لَهٗ آتِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَآتِيَةٌ رَبِّكُمْ قُلُوبٌ ..... (ح) ٢٩  
 إِنَّ لَهٗ تَعَالَى سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ مِّنْ نُورٍ ..... ٧ ، ٢٩٠ ، ٤١٥  
 إِنَّ لَهٗ ضَنَائِنَ مِّنْ خَلْقِهِ أَلْبَسَهُمُ النُّورَ السَّاطِعَ ..... ٣١٠  
 إِنَّ لَهٗ عِزٌّ وَجَلٌّ ضَنَائِنَ مِّنْ عِبَادِهِ يَغْذِيهِمْ فِي ..... ٣١٠  
 إِنَّ الْمَرْءَ لِيَحْزَنَ بِمَا لَمْ يَكُنْ لِيَدْرِكُهُ وَيَفْرَحَ بِمَا ..... ١٨٦  
 إِنَّ مِّنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا أَعَانَهُ اللَّهُ ..... ٢٨٤  
 إِنَّ مِّنَ الشَّعْرِ لِحِكْمًا ..... ٣٥٢  
 إِنَّ مِّنْ عِبَادِي مَن لَّا يَصْلِحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ وَلَوْ أَغْنَيْتَهُ ..... ٣٣٩  
 إِنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ يَا رَبُّ أَقْرَبُ ..... ٣٢٢  
 إِنَّ هَذَا الْقَلْبَ كَرِيشَةٌ بِفَلَاةٍ مِّنَ الْأَرْضِ يَقِيمُهَا ..... (ح) ١٧٩  
 أَنَا أَتَقِيكُمْ لِلَّهِ وَأَشَدُّكُمْ مِّنْ خَوْفًا ..... ١٠٨  
 أَنَا أَمْزَجُ وَلَا أَهْزِلُ ..... ٢٥٦  
 أَنَا جَلِيسٌ مِّنْ ذِكْرِي وَأَنْبَسٌ مِّنْ شُكْرِي وَ ..... ٣٢٢  
 أَنَا سَيِّدٌ وَلَدُ آدَمَ وَلَا فَخْرَ ..... ٤٨٥  
 أَنَا عِنْدَ حَسَنِ ظَنُّنَّ عَبْدِي بِي ..... ٢٧٩  
 «إِنَّا لِلَّهِ» إِقْرَارٌ عَلَىٰ أَنْفُسِنَا بِالْمَلِكِ وَ «إِنَّا لِلَّهِ» ..... ٢٩٩  
 إِنَّمَا الْغَنَىٰ غَنَى الْقَلْبِ وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ ..... (ح) ٢٩  
 إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ الْقِيَامَةَ كَمَا تَرُونَ هَذَا لِاتِّضَامُونَ ..... (ح) ٤١٤  
 إِنَّمَا شِيعَتُنَا أَصْحَابُ الْأَرْبَعَةِ أَعْيُنَ عَيْنَانِ فِي ..... (ح) ٥٢٤  
 إِنِّي لِأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَنِ مِّنْ قَبْلِ الْيَمَنِ ..... ٤٨٤  
 إِنِّي لِأَمْزَجُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا ..... (ح) ٢٥٦  
 إِنَّهُ لِيَغَانُ عَلَىٰ قَلْبِي وَإِنِّي لِأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي ..... (ح) ١٠٥  
 إِنِّي لِأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً ..... (ح) ١٠٥  
 إِنِّي لِأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً ..... (ح) ١٠٥  
 إِنَّهُ لِيَغَانُ عَلَىٰ قَلْبِي وَإِنِّي لِأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ..... (ح) ١٠٥ ، ٤١٥  
 إِنَّهُ سَبْحَانَهُ يَعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَحَدَهُ لِأَشْيَاءٍ مَّعَهُ ..... (ح) ٥٤١  
 أَوَّلُ مَن يَدْعَىٰ إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمْدَادُونَ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ ..... (ح) ٢١٥

- أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله في (ح) ٢١٥
- أوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري ..... ٤٧٤
- بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ..... ٣٥١
- التائب من الذنب كمن لا ذنب له ..... (ح) ٤٥
- تخلقوا بأخلاق الله ..... ٢٣٥
- تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ..... ٦٣
- التوبة حبل الله ومدد عنايته ولا بد للعبد من ..... (ح) ٤٩
- [اليقين] التوكل على الله والتسليم لله والرضا ..... ٢٨٣
- ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ..... ٤٣٨
- حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى ..... (ح) ٧
- حسنات الأبرار سيئات المقربين ..... ٢٢٦
- حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ..... (ح) ٢١٥
- الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة ..... ٢٩٢ ، ٧
- الخلق وعاء الدين ..... (ح) ٢٣٧
- خلقتم للبقاء لا للفناء ..... (ح) ٥٧٤
- دع ما يريك إلى ما لا يريك ..... ١٢٦
- دون الله تعالى ألف حجاب من نور وظلمة ..... (ح) ٧
- رب زدني تحيراً ..... ٣١
- رأس طاعة الله الرضا بما صنع الله فيما أحب ..... (ح) ٢٠٧
- رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره ..... ٣٦٩
- سيروا سبق المفردون ..... ٢٠ ، ٣٨٦
- سيروا هذا جمدان ، سبق المفردون ..... (ح) ٢١
- سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لاتضامون ..... ٤١٤
- شراركم من يكون سريع الغضب بطيء الفيء ..... ٤٠٠
- شيبني سورة هود ..... ١٢ ، (ح) ٩١
- شيبني سورة هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون ..... (ح) ٩١
- صحو المعلوم مع محو الموهوم ..... ٥٥٧ ، ٥٥٥ ، ٤٩٠

- طلب الحقَّ غربة ..... ٢٣ ، ٤٨٨
- طوبى للغرباء ..... ٤٨٧
- عجبت للمرء المسلم أنه ليس من قضاء يقضيه (ح) ٣٣٥
- عظم الخالق عندك يصغرُ المخلوق في عينك ..... ٢٢٤
- العلماء ورثة الأنبياء ..... ٣٦٠
- الغنى غنى القلب ..... ٢٩
- الغنى في القلب والفقير في القلب ..... (ح) ٣٠٥
- فإذا أحببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره ..... ٤٢٥ ، ٣٥٨
- فإن لم تكن تراه فإنه يراك ..... ٢١٧
- الفتوةُ والمروةُ طعام موضوع و نائل مبذول و ..... (ح) ٢٤٩
- فخلقت الخلق و تحببت إليهم بالنعيم ..... ٣٩٢
- فرغ الله عزَّ وجلَّ إلى كلِّ عبد من خمس ..... (ح) ٢٣٨
- فرغ الله الخلق من أربع: من الخلق و ..... (ح) ٢٣٨
- فرغ الله لابن آدم من أربع: الخلق ..... (ح) ٢٣٨
- فرغ الله تعالى من أربعة أشياء: الخلق ..... ٢٣٨
- الفقر فخري ..... ٣٠١
- الفقر سواد الوجه في الدارين ..... ٣٠٣
- قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون ..... (ح) ٣٥٦
- القناعة مال لا ينفد ..... ٣٠٥
- كان (ص) إذا قام إلى الصلوة قال وجَّهت وجهي ..... (ح) ٢٤٠
- كان الله ولا شيء غيره ..... (ح) ٥٤١ ، ٤٥٨
- كان الله ولم يكن معه شيء ..... ٤٩٨ ، ٤٥٧ ، ٥٤٠ ، ٥٨٤
- كان خُلِقَه القرآن ..... ٢٣٥
- كان نبيُّ من الأنبياء يخطُّ قَمَن وافق خطه فذاك ..... ٣٤٦
- [الحقيقة] كشف سبحات الجلال من غير إشارة ..... ٢٩٢ ، ٤٩٢ ، ٦٢١
- كل ميسر لما خلق له ..... ٣٣٣ ، ٢٧٠
- كن بشاشا ولا تكن عبَّاسا وكن نفاعا ولا تكن ضرَّارا ..... ٨٠

- كنت كنزا مخفياً لم أعرف ..... ٤٩٨
- كنت كنزا مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت ..... ٨٥ ، ٢١٠
- لا تذكر الله سبحانه ساهيا ولا تنسه لاهيا و ..... ٢٩٧
- لا يزال العبد يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحببته ..... ٥٢٨
- لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح بن مريم ولكن ..... ٢٧٦
- لا تقولوا العلم في السماء من يصعد يأتي به ..... ٩
- لا تنظر إلى من قال و انظر إلى ما قال ..... ٧٢
- لا يسعني أرضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن ..... ٢٩
- لقد اخترت لقاء ربيَّ والجنة ..... (ح) ٣٧٨
- لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون ..... (ح) ٣٥٥
- لن يكمل إيمان المرء حتى أكون أنا أحبُّ إليه ..... ٢٣٠
- لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا ..... (ح) ٢٧٨ ، ١٣٤
- لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب و ..... ٣٣٠
- ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور ..... ١٣٤
- ما الإحسان؟ : أن تعبد الله كأنك تراه ..... ٢٣
- ما أخلص عبد الله عزَّ وجلَّ أربعين صباحا إلا ..... ٣٤١
- ما لك والحقيقة؟ ..... (ح) ٧
- ما من غريب يموت بغير أرضه إلا قيس له ..... (ح) ٤٨٧
- ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن ..... (ح) ٢٨٠
- ما من مؤمن يموت في غربته إلا بكت عليه ..... (ح) ٤٨٧
- ما يقضي الله لعبده المؤمن من قضاء إلا كان خيرا له ..... ٣٣٥
- المتشعبُ بما لا يملك كلابس ثوبي زور ..... ١٤٥
- المتشعبُ بما لا يعط كلابس ثوبي زور ..... ١٤٥
- مثل القلب كريحشة في فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت ..... ١٧٩
- المرء يحشر مع من أحبَّ ..... ٢١٩
- من أتاني مشيا أتته هرولة ..... ٢٦٥
- من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول ..... (ح) ٣٤٥

- من أتكل على الاختيار من الله له لم يتمنَّ ..... (ح) ٢٠٥
- من أحبَّ قوما حشره الله في زمريهم ..... (ح) ٢١٩
- من أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه ..... ٢١٩ ، ٥٢٨
- من أحببنا كان معنا يوم القيامة ولو أن رجلا ..... (ح) ٢١٩
- من أحدث و لم يتوضأ فقد جفاني و من توضأ ..... ٣٥٠
- من أوتي حظَّه من اليقين فلا يبالي بما انتقص ..... ٢٧٤
- من تحلَّى بما لم يعطه كان كلابس ثوبي زور ..... (ح) ١٤٥
- من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا و من ..... ١٣٠
- من رتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه ..... ١٢٥
- من طلب العلم تكفل الله برزقه ..... ٨٤
- من صدق كاهنا كذب أبا القاسم ..... ٣٤٥
- من عمل بما علم ورثه الله علم ..... ٧١ ، ٣٢٨ ، ٢٤٥
- من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم ..... (ح) ٧١
- من لطمك على خدك فأدر له الخد الآخر و من ..... ٨٠
- من مشى إلى ساحر أو كاهن أو كذاب يصدقه ..... (ح) ٣٤٥
- موت الغريب شهادة ..... ٤٨٧
- موت غربة شهادة ..... (ح) ٤٨٧
- الموقن يعمل لله كأنه يراه فإن لم يكن يرى الله ..... ٢٨٢
- المؤمنون هيئون لئنون ..... ٢٤٢
- المؤمنون هيئون لئنون كالجمل الأنف ..... (ح) ٢٤٢
- المؤمن هيئ لئ حتى تخاله من اللين أحق ..... (ح) ٢٤٢
- المهترؤن الذين يضع الذكر عنهم أنقاهم فيأتون يوم ..... ٢٠
- الناس نيام ..... ٣٤
- نظام الفتوة احتمال عشرات الإخوان و حسن تعهد الجيران ..... (ح) ٢٤٩
- نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل ..... ٢٨٥ ، ٣٢
- هتك الستر لغلبة السر ..... ٩٠
- [السكينة] هي ربح هفاة من الجنة لها وجه كوجه ..... ٣٦٢

- واعظ الله في قلب كل مؤمن ..... ٣٨، (ح) ٣٨
- والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ ..... (ح) ٢٣٠
- وإنِّي لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من ..... (ح) ١٠٥
- والخير كله بيدك والشَّرُّ ليس إليك ..... ٢٤٠
- وكان رسول الله (ص) يتوب إلى الله في كلِّ يوم ..... (ح) ١٠٥
- وكان الشيطان يسترُق الكلمة الواحدة من خبر السماء بها ..... (ح) ٣٤٥
- وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه ..... ٣
- يا بُنيَّ اعلم أن الأمة إن اجتمعت على أن ينفَعوك ..... ١٨٦
- يا جبرئيل فما تفسير الصبر ؟ ..... (ح) ١٩٥
- يا داود إذا علمت أن ما بك من نعمة فمنيَّ ..... ٢١١
- ياربُّ كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى منك أحتاج ..... ٢١١
- يا موسى فرِّغ قلبك لي ..... ٢٣١
- يا موسى أشكرني حقَّ شكري ..... (ح) ٢١١
- ياموسى سلني ولو ملحا لعجبتك ..... ١٥٥
- يشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجحود ..... ٢٨٨
- يقول الله عزَّ وجلَّ: عبدي عند ظنِّه بي ..... (ح) ٢٧٩
- يكون الرجل سريع الغضب قريب الفيئة فهذه بهذه ..... (ح) ٤٠٠

## فهرس الأقوال و الآثار

- أدور في الصحاري و أطوف في البراري (الخوَّاص) ..... ١٧٥
- إذا أفنيت عمرك في عمران باطنك فأين (الحلاج) ..... ١٧٥
- إذا تمَّ الفقر فهو الله ..... ٨٠٣ ، ٤٩٣
- أريد أن لا أريد ..... ٨٠ ، ٢٠٥
- أعطيت التصرُّف فمنعني منه التطرُّف ..... ٤٧٦
- إلا ليعرفون (ابن عبَّاس في تفسير: إلا ليعبدون) ..... ٨٥
- إن الاشتغال بالندم على الوقت الفائت تضييع للوقت الحاضر ..... ٣٩٩
- إنَّ بين العبد و الحقِّ ألف مقام من نور و ظلمة ..... ١٣
- إنَّ الصوت الحسن لا يدخل في القلب (أبو سليمان الداراني) ..... (ح) ٩٤
- إنَّ لله تعالى عبادا يريهم في بداياتهم ما (أبو عبيد البصري) ..... ١٤ ، ٤٦٠
- أنا الحقَّ ..... ٨١
- أنا ردمُّ كله ..... ٤
- أنا الفاعل في هذا العالم ..... ٨١
- إنه (اليقين) الحد الفاصل بين الخاصَّة و العامَّة ..... ٢٨٢
- إنَّها (الظلمة) مقام ..... ٤٨١ ، ٤٨٠
- إنَّهم (الكروبيُّون) لا يعلمون أن الله خلق آدم ..... ٤٧٧
- أهل الرحمة شغلوا بالباطل ..... ١١٨
- أوقفني وقال : إذا أمرتك بأمر فامض لما (نفرني) ..... ٧٧
- [الفكر] ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول ..... ٦١
- ترك الدنيا للدنيا ..... ٣٠٠

- ٥٠ ..... حسنات الأبراسيئات المقربين
- ٨٠ ..... حقيقة التصوف حسن الخلق
- ٥٤ ، ٤٤ ..... ذكر الجفاء في وقت الصفاء جفاء
- ٤٥١ ..... [النهاية] الرجوع إلى البداية
- ٢٠٦ ..... رضينا بالله رباً و بالإسلام ديناً و بمحمد (ص) نبياً
- ٤٤٩ ، ٥٥٠ ..... السالك إن سكن هلك ، و الواصل إن تحرك هلك
- ٩٤ ..... السماع حادٍ يحدو كل أحد إلى وطنه
- ١٥٦ ..... شربت بالكأس التي شرب بها الحلاج فصحوت و سكر (الشبلي)
- ٤٨٩ ..... طوبى موضع في الجنة
- ٤٧٩ (ح) ..... العارف لا يسلم له النفس (دقاق)
- ٣٠٥ ..... الغنى غني القلب
- ١٨ ، ١٢٣ ..... الغنى و الفقر مطيئان لا أبالي أيهما أمتطي
- ٤٩٣ ..... الفقر سواد الوجه في الدارين
- ٩٠ ..... الفقير لا ينظر إلى ما وراء و لا يسمع النداء من خلف القفاء
- ٢٠٥ ..... قد اخترت كل شيء حيث كانت لك إرادة (ح)
- ١٥ ..... قد ينقل العبد من حال إلى حال أرفع (الجنيد)
- ٢٨٠ ..... القلب في مقام الخوف و الرجاء بين لمتي الملك و الشيطان
- ٤٣٩ ..... الكريم إذا وعد وفي
- ٥٦٩ ..... كل اسم إلهي يتصف بجميع الأسماء
- ٨٠ ..... كن بشاشاً و لاتكن عباساً و كن نفاعاً و لاتكن ضراراً (الخصر)
- ٥٥٧ ..... لاترى الضب بها ينحجر
- ٢٥٧ ..... لاتكن لنا فتعصر و لا يابسا فتكسر
- ١٥ ..... العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه (الأنصاري)
- ١٥٦ ..... لو شرب بالكأس التي شربت بها لسكر كما سكرت (الحلاج)
- ٢٠٥ (ح) ..... ليس (الزهد) بشيء ، لا قدر له عندي (أبو يزيد)
- ١٨ ، ٣٦٨ ..... ليس في جنتي سوى الله
- ٢٥٨ ..... ما للتراب و ربّ الأرباب



- من علامة حب الشيء كثرة ذكره ..... ٣٩٣
- من كان عنده فلا يحتاج أن يحشر لأنه جليسه ..... (ح) ١٦٦
- من نظر الناس بعين العلم ممتهم ، ومن نظرهم ..... ٤٦٩
- النهاية هي الرجوع إلى البداية (الجنيد) ..... ٢٥
- النهايات لا تصح إلا بتصحيح البدايات ..... ١٨
- هذه نفسك ، إن لم تشغلها شغلتك (الحلاج) ..... ١٧٣
- هي (السكينة) ربح هفاقة (أهل التفسير) ..... ٣٦٢
- و الآن كما كان ..... ٥٨٤
- الولاية باطن النبوة ..... ٤٧٨
- الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك ..... ٣٩٩
- الوقت ما أنت فيه (الدقاق) ..... (ح) ٤٥٢
- يحشر من اسم الرحمن إلى الرحيم و من (أبو يزيد) ..... ١٦٦
- يقبل قول الصاحي على السكران (الجنيد) ..... ١٥٦

## فهرس الأشعار

أمن ازديارك في الدجى الرقباء	٤٤٦
ضياء	
فالروح أول نقدة تأتي بها	٣٨٦
خطابنا	
وكل لذيدة قد نلت منه	١٩٧
بالعذاب	
أفادتكم النعماء مني ثلاثة	٢١١
المحجبا	
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب	٣٠٢
إذا قلت أهدي المهجر لي حلل البلى	٣٠٢
الحب	
وإن قلت هذا القلب أحرقه الهوى	
القلب	
وإن قلت ما أذنبت قالت مجيبة	
ذنب	
كس صورتت نديده وبر هرکه بنگرم	٥٣١
است	
ففي كل شيء له آية	٣٩٤
واحد	
ما وخذ الواحد من واحد	٦١٨
جاحد	
توحيد من ينطق عن نعته	
الواحد	
توحيدة إياه توحيدة	
لاحد	
ما وخذ الواحد من واحد	٦٣
لاحد	
أريد وصاله ويريد هجري	١٩٧
يريد	
الروض نصرته بحسبك يورد	٢٨٨
يورد	
والروح يرقص والغدير مصفّق	
تغرّد	
كلّ غدا بك في سماع دائم	
مسرمد	
سلام عليكم صدّق الخبر الخبر	٢٨٨
الستر	
تلاّ نور الحقّ من كلّ وجهة	
الجهر	
أدرها فما التحريم فيها لذاتها	٣٥١
السُكر	

إذا لم يكن سُكر يضلُّ عن الهدى	أم خمر	
عبرت خططن في الخدُّ سطرًا	يقرا	٢٠٣
إنَّ صوت المحبِّ من ألم الشوق	ضراً	
صابر الصبر فاستغاث به الصبر	صبرا	
وحظُّ العيون الزرق من نور وجهه	العوامش	٦١٢
خفي لافراط الظهور تعرَّضت	أخافش	٦١٣
مجموعه كون را بآئين نسق	ورق	٥٣٢
حقاً كه نخوانديم و نديديم دراو	حق	
وما في الخلق أشقى من محبِّ	المذاق	١٣٦
تراه باكيا في كل حين	لاشتياق	
فيكي إن ناوا شوقا إليهم	الفراق	
وكل لذیذة قد نلت منه	بالفراق	٩٥
لئن ساءني ذكراك لي بمسائه	ببالك	٩٦
هجرت الخلق طراً في هواكا	أراكا	٤٣٥
فلوقطعتني في الحبِّ إربا	سواكا	
إنهم عبدوك من خوف نار	جزیلا	١٥٦
أو لأن يسكنوا الجنان فيسقوا	زنجیلا	
ليس لي في الجنان - يا قوم - رأي	بديلا	
أنا إن لم أجد من الحبِّ وصلا	مقیلا	١٥٧
ثم أزعجت أهلها بندائي	أصیلا	
معشر المشركين نوحوا عليّ	جلیلا	
لم أكن في الذي أدعيت محقاً	طویلا	
وإذا نظرت إلى أسرة وجهه	المتهلل	٢٤٦
ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل		٢٤٦
ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل	زائل	٣٨٠
في انقباض و حشمة فإذا	الكرم	
أرسلت نفسي على سجيَّتها	محتشم	

بيني و بينك إنيء ينازعني	٤٠٦
وتستحسنون القتل روجي فداكم	٤٣٤
على لاجب لايهتدى بمناره	٦١٦
بدا لك سرٌ طال عنك اكنتامه	٥٧٣
فأنت حجاب النفس عن سرٌ غيبه	
ويحسن إظهار التجلُد للعدى	١٩٨
إذا تغيبت بدا	٥٧٣
من كلٌ معنى لطيف أحسني قدحا	٩٦
اسمع مقالي ولا تنظر إلى عملي	٧٢
البين	
الحسن	
ظلامه	
ختامه	
الأحبة	
غيبني	
يطربني	
تقصيري	

## فهرس الموضوعات و الاصطلاحات

- الأبرار الزاكية : ٣٢٨ ، ٣٢٩ .  
 إبراهيم بن أدهم : إعراضه عن ابنه ٤٣٥ .  
 إبقاء العلم يجري مجراه : ٩٠ .  
 إبليس : إيازه عن السجود ٣٥٣ .  
 مقامه الاحتجاب ٥٥٩ .  
 أبناء الدنيا : الحنر منهم ٧٤ .  
 إيهام المرسومات : (ح) ٦٦ .  
 الأبواب ~ قسم الأبواب .  
 أبواب الحقائق يجمعه الإحسان : ٣٢١ .  
 الأبي : سكينته ٣٦٥ ، ٣٦٢ .  
 اتحاد الذاكِر و الذكِر و المذكور : ٢٩٧ .  
 اتحاد العارف بالمعروف : ٥٦٥ .  
 اتحاد العقل و السمع و البصر : ٥٦٥ .  
 الاتصاف بصفات الله تعالى : ١٦٦ .  
 الاتصال : ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٥٠٨ ، ٥١٩ ،  
 ٥٣٢ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ،  
 ٦٠٥ ، ٦١٠ .  
 صولته على لطف العطية ٤٢٥ .  
 مشعر بالاثنيينية ٥٥٤ .  
 علته ٥٦٠ .  
 اتصال الوجود : ٥٥٣ .  
 الاتصال به اعتصام خاصة الخاصة : ٨١ .  
 الاتضاع لنظر الحق : ١١٣ ، ١١٤ .  
 اتقان الصنعة : ٣٣٢ .  
 الأتقياء : ٤٧٢ .  
 اتهام : التوبة ٤٣ . المرسومات ٦٦ .  
 إثبات القدم : ٦١٦ .
- أ  
 الآثار : الاستدلال بها على الاحوال ٣٢٤ .  
 الآثار الخلقية : ٥١٦ .  
 آثار المحبة : ٣٨٩ .  
 الآخر (اسم) : ٩ ، ٥٥٣ .  
 الآخر عين الأول : ٩٧ .  
 الآخرة : الاعتناء بها ١٢٣ . لذاتها ٤٦١ ،  
 ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٥٥٩ .  
 الأخذ في الطريق : ٢٨٢ .  
 الآداب : ٤٩١ .  
 آداب النبي : ٤٦٠ .  
 آدم : عتبه ٣١٥ . نهيه عن الشجرة ٣٥٣ .  
 آزال : ٣٥٨ .  
 الآفات : التسليم فيها ١٨٩ .  
 آفات العمل : ١١٤ .  
 الأقل : لا يستحق الربوبية ٤١١ .  
 الأئمة ~ سمة الأئمة .  
 أئمة الهدى : ٥٤٢ .  
 الأئمة الربانيون : ٥٨٩ .  
 آيات الوعد ، الوعيد : ٥٢٧ .  
 إياء الحال على العلم : ٢٦٧ .  
 الأبد : أوقاته ١٥٠ . عين الأزل ٩٧ .  
 ~ أحايين الأبد .  
 إيداء ام الكتاب : ٩ .  
 الأبصار ~ معاينة الأبصار .  
 الأبرار : حسناتهم ٢٧٠ . مقامهم ٢٢٦ .  
 مقام الأبرار .

- أحد بالذات كل بالأسماء : ٤٨٤ .  
 الأحذية : ٦ ، ٥٢٠ ، ٥٦٩ ، (ح) ١٦٧ .  
 حضرتها ٩٢ .  
 الحققة ٦٢١ .  
 شهودها ٤٥٧ .  
 الصرفة ٥٧٢ .  
 ~ مرتبة الأحذية .  
 أحذية : الجمع ١٦٧ .  
 جمع الذات ٣٠٣ .  
 الجمع و الفرق ٦٢١ .  
 الذات ٩١ ، ١٦٧ ، ٣٧٦ .  
 الرائي و المرئي ٣٧٥ .  
 الطريق المستقيم ١٦٦ .  
 عين جمع الذات ٩٢ ، ٦٢٠ .  
 عين جمع الوجود ٦٢٠ .  
 مقام الجمع و الفرق ٦٢٠ .  
 الاحسان (باب) : ٣٢١ - إلى ٣٢٦ .  
 الاحسان : ٣٢٠ ، ٣٢٢ .  
 إحدى خصليته الحياء ٢١٧ .  
 اسم جامع نبوي ٣٢١ .  
 إلى المسمي ٢٤٩ ، ٢٤٦ .  
 أن تعبد الله ١١٤ .  
 شهود ١٣٩ .  
 في الأحوال ٣٢٣ .  
 في القصد ٣٢٢ .  
 في الوقت ٣٢٥ .  
 النقل إليه ٢٧٤ .  
 الأحكام : ٥٨٦ .  
 تعليقها بالعلل ٥٨٧ .  
 المقاراة معاً ١٨٣ .  
 الفقهية ٥٢٣ .  
 أحكام : الحال ٤٥٥ .  
 الشرع ٢٦٦ ، ٦١٢ .  
 العبادات ٤٩١ .  
 العلم الظاهر ٢٩١ ، ٤٥٥ .  
 الأحوال : ٢٤ ، ٣٠ ، ٤٩٣ ، ٥٠٢ .

- الأثر : الاستدلال به ٢١٠ . ليس لغيره  
 تعالى ١٥٣ .  
 الأثرة خلق محمود : ٢٢٨ .  
 الإثنية : ٣١ ، ٢٤٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ،  
 ٥٥٤ ، ٥٦١ .  
 الاتخلاع عنها ٣٨٢ .  
 بقائها ١٤٠ .  
 الإيجابية : لدواعي الإشارات ٦٥ .  
 للفاقة ٣٩٠ ، ٣٩٣ .  
 إجابة دعوة الوعد بهذا : ٩٥ .  
 إجابة زجر الوعيد رعة : ٩٤ .  
 الاجتناب : ٣١٠ .  
 اجتماع الهم : ٥٠٤ .  
 الاجتهاد : ٣٢٣ .  
 الاجراء : ٣٨٨ .  
 الاجرة : ١٥١ .  
 الأجل : ٤١٤ . استقرابه ٧٤ . مفروغ  
 منه ٢٣٨ .  
 الإجلال ~ هيبة الإجلال .  
 الأجير : ١٥٢ .  
 أحايين الأبد : ٣٠٨ .  
 الأحايين الخالية : ٣٢٨ ، ٣٢٩ .  
 الاحتجاب : ٩٣ ، ٥٣٩ ، ٥٥١ .  
 بالحق عن الخلق ٣٧٦ .  
 بالخلق عن الحق ٦٠٢ .  
 بروية الغير ٥١ ، ٥٢ .  
 بصفات النفس ٥١ .  
 بصور المجالي ٣٢٦ .  
 العود إليه ٢٦٩ .  
 عن الحق ٤٦٧ .  
 فيه الخوف ٢٥٧ .  
 ~ غيرة الاحتجاب .  
 احتجاب الوحدة بالكثرة : ٩٣ .  
 أحب العباد إلى الله تعالى : ٤٧٢ ، ٥٢٨ .  
 الأحد : ٣ ، ١٦٧ .  
 ظهور بقاءه ٤٨٣ .

- الأحوال : أربابها ٨٥ . ترك استحلانها ٩٠  
التفكر في معانيها ٦١ ، ٦٤ . التوبة  
فيها ١٦ . تحبى بالاستقامة ١٦٧ .  
ذنوبها ١٠٥ . زور ٢٢٥ ، ٢٢٦ .  
شهودها ٣٠١ ، صحيحها وفسادها  
٣٢٤ . علل ٩٠ . من يميز بينها  
٢١٤ . ماهي ميراث الأعمال و  
ماهي مواهب ٣٢٣ . مواهب  
صرفة ٣٨٤ . الوقوف بالفكرة على  
مراتبها ٦٦ .  
~ أنوار الأحوال .  
~ قسم الأحوال .  
أحوال : الخلق ٣٤٢ . خاصة الخاصة ٩٢ .  
العوام ٥٣٥ .  
الإحياء في العافية : ٣١١ .  
أحيان المسامرة : ١٠٨ ، ١٠٩ .  
أحيان النفحات الإلهية : ٣٢٩ .  
الإخبات : ٢٧ ، ٩٩ ، ١١٦ .  
الإخبار عن المغيبات : ٢٨٣ ، ٣٤٢ .  
إخبار الكتاب و السنة : ٤٦٣ .  
الاختبار بالتجربة : ٣٤٣ .  
الاختيار : انضمام الإرادة إلى القدرة ٦٤ .  
تركة لاختيار الحق ١٠٤ . تسليه  
سلطان الحال ١٣٩ ، ذل و صغار  
٤٦٨ . لا يكون مع اختيار الحق  
٣٥٤ . ~ صغار الاختيار .  
اختيار الحق موجب الاختيار : ٦٤ .  
الأخذ بالعزيمة ، بالعزائم : ١٢٥ ، ٥٠١ .  
الأخذ من الله تعالى : ٨٥ .  
أخذ القاصد في السير : ١٩ .  
الإخلاص (باب) : ١٥٨ .  
الإخلاص : ١٥٨ . إقران الأعمال به ٦١ .  
درجاته ١٥٨ . عدم التجاوز عنه  
١٦٨ . لوجه الله ٧٣ . في العمل  
٧٣ ، ١٤٤ . مجاوزته ٢٤١ . مقام  
٢٧ .  
الأخلاق (مقام) : ٢٤ ، ٢٨ . التوبة فيها ١٦
- الأخلاق : ١٩٤ . تهنئيه بالعلم ٨٩ .  
الحميدة ٢٦٦ . منازل النفس ٢٦٢ .  
مواريث المعاملات ١٩٤ .  
أخلاق الله : التأدب به ٢٣٥ .  
الأخفى : (ح) ٤٧١ . (ح) ٣٧٧ .  
الأخفياء : ٤٧٢ ، ٤٧٤ .  
إخوان الدنيا : ٢٧٣ .  
إخوان الصدق : استعانتهم ٣٢٥ .  
الأدب (باب) : ٢٧٦ - إلى - ٢٨١ .  
الأدب : ٢٦٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ . تحسينه  
١٦١ . تركه ٢٥٥ . درجاته ٢٧٨  
رعايته ٢٥٤ ~ رعاية الأدب . علته  
٢٨١ . فوائده ٢٨١ . مراعاته ١٥٥ .  
مع الله تعالى ١٠٩ . مقام ٢٩ . ~  
الغنى عن التأدب . ~ معرفة  
الأدب .  
أدب : أهل الأحوال ٩١ . الحضور ٩٠ .  
يصون العبد ٤٧٦ ، ٤٧٥ .  
إبراك : البصر ٣٣١ . الحقائق ٢٨٤ .  
حقيقة الشيء ٥٦٥ . ذوق ٤٩٠ .  
العلم ٥٦٥ . الناس ٤٩٠ .  
الإدراك : العرفاني ٥٦٥ ، ٥٧٦ . العلمي  
٥٢٤ ، ٥٩٥ .  
إدعاء الربوبية : ٣٦٩ .  
الإدلال : ١٠٩ ، ١١٥ .  
الأدلة : السمعية ٦١١ . العقلية ٢٥١ .  
إذا عز أخوك فهن : ٢٤٢ .  
الإذعان : ٧٨ .  
الإذعان لما يغالب القياس ١٨٨ ، ١٩٠ .  
الإذلال : ٥٥٦ .  
الإذن ~ البرق إذن .  
الأذى : احتماله ٢٣٧ . تحمله وكفه عن  
الغير ٨٠ . كفه ٢٣٦ .  
الأذية ~ نسيان الأذية .  
الإرادة (باب) : ٢٧١ - إلى - ٢٧٥ ، ٣١٠ .  
الإرادة : ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥٢٨ ،  
٢٧١ . استدراكها الغفلة ١١٧ .

- الإرادة : انضمامها إلى القدرة اختيار ٦٤ .  
 تصفيتها ٥٥٤ ، ٥٥٥ . تعلق القلب  
 بالحق ١١٧ . درجاتها ٢٧٢ . فناءها  
 في إرادة الله تعالى ٧٩ ، ١٨٤ .  
 لا ينقضها سبب ١١٨ . مقام ٢٩ .  
 ~ صون الإرادة .  
 إرادة الله تعالى : ٣٥٣ . إقامتها مقام إرادة  
 العبد ٢٠٩ .  
 أراضي الاستعدادات البشرية : ٥ .  
 أرباب : الأحوال ٨٦ ، ٦١٧ . الأعمال ٨٦  
 البدايات ١٦١ . التمكن ١٠٥ .  
 التجليات ٢٥٧ . رغبتهم ١٣٩ .  
 الجمع ٦١٥ . الرياضات ١٣٥ ،  
 ١٣٦ . الطريقة ٣٨٨ . العزائم ٢٥٠  
 ١٣٨ . القلوب ١٣٦ ، ٢٥٧ . المراقبة  
 ١٠٧ .  
 الارتياض عرض : ٢٦٤ .  
 الإرسال : ٥٧١ .  
 إرسال السجية : ٢٥٥ .  
 الإرشاد : حقه ٣٣٥ .  
 أرض القلب : ٣٤٠ .  
 الأرواح : ٥٢٥ .  
 الإزعاج ، الانزعاج : (ح) ١٠٦ .  
 الأزل : ٣٠٨ . اتصاله بالأبد ١٥٠ .  
 المقسوم فيه ١٨٥ . السابق ٤٤٧ .  
 شهود معناه ١٥٠ . ~ شهود سبق  
 الأزل . ~ سابقة الأزل . ~ عز  
 الأزل . ~ مراقبة الأزل .  
 أزلية : الأزال ٣٥٨ ، ١٥٠ . الحق ٥٣٩ .  
 الذات الأحدية ٥٦٠ ، ٣٥٨ .  
 ~ معاينة أزلية الحق .  
 الإزماع : ٢٦٣ .  
 الأسباب : تركها ٥٠٠ . تقطعها ٥٧٣ .  
 تلاشيها ٦١٣ . الظاهرة ٦١١ ،  
 ٦١٢ . ~ ترك الأسباب .  
 ~ التعلق بالأسباب .  
 الإسبال : ٥٣٤ .
- إسبال الخلق : ٧٩ ، ٨٠ .  
 الإستبشار الجامع : ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ .  
 الاستبصار طلب التبصر : ٧٠ .  
 الاستتار : ٩٢ . احتجاب ٤٨٠ . تأخر  
 ٤٨١ .  
 استتار نور التجلي : ٥٣٣ .  
 استجماع قوى الاستقامة : ٢٦٩ .  
 الاستحذاء لله تعالى : ٨٢ .  
 استحلاء : الذكر ٢٨٧ . نظر الخلق ١١٥ .  
 ٨٩ .  
 الاستخذاء للحق تعظيماً : ٨١ .  
 استدامة نور الانس : ٢٦٨ .  
 الاستدراج بالانعام : ٥٤ .  
 الاستدراك : الغنى به ٢٨٤ .  
 استدراك الفائتات : ٥٨ .  
 الاستدلال : ٦١٠ ، ٦٠٩ ، ٥٧٢ . بالشاهد  
 ٣٤٣ . حقه ٣٣٥ . ذمه ٢٥٣ .  
 الغنى عنه ٢٨٤ ، ٥٥٦ . لامدخل له  
 في الكشف ٢٨٤ .  
 استراحة انس : ٣٧٢ .  
 استراق النظر : ٤٤٥ ، ٤٤٦ .  
 الاسترسال : ٢٥٦ . للقطيعة ٥٠ .  
 الاستسلام : ٧٨ . للحكم ١١٣ . لله  
 تعالى ١٧٨ .  
 الاستعداد : الأول ٣٣٣ . الفطري ٧١ .  
 من الفيض الأقدس ٣٠١ .  
 الاستغراق : ٥٩٣ ، ٢٦٩ . في القرب  
 ٤٩٤ . في قصد الوصول ١٣١ . في  
 المشاهدة ٥١ .  
 استغراق الإشارة في الكشف ٤٩٦ . رسم  
 الوقت في وجود الحق ٤٥٥ ، ٤٥٦ .  
 الشواهد في الجمع ٤٩٨ . العلم في  
 الحال ٤٩٥ .  
 الاستغفار : ٥٨ .  
 استغناء العبد : ٤٩ ، ٥٠ .  
 استصحاب العلم : ٦٦ .  
 استفاضة صحيحة : ٣٢٨ .



الاستقامة (باب) : ١٦٦ .  
الاستقامة : ٢٧٥ ، ١٥١ ، ١٦٧ . إلى  
الله ١٣٠ ، ٢٦٩ . بالله ١٣٠ .  
بترك رؤيتها ١٧٠ . بعد الثقة  
٢٤٤ . درجاتها ١٦٨ . عزة  
مقامها ٩١ . على الاجتهاد في  
الاقتصاد ١٦٨ . في الله ١٣٠ ،  
١٦٦ . مقام ٢٧ .  
~ الظفر بالاستقامة .  
استقامة الأحوال : ١٦٩ .  
استقرار الأجل : ٧٤ .  
الاستقرار : ٥٠٣ .  
استقلال المعصية : ٥٠ .  
استكثار الطاعة : ٤٩ .  
استلحاق برق الوصل : ٩٥ .  
الاستقامة إلى الطبيعة : ٣٨١ .  
استهانة أهل الغفلة : ٥٨ .  
الاستهلاك في عين الذات : ٣٠٣ .  
استواء القصد في السلوك : ١٦٦ .  
الاستيناس : ٣٤٣ .  
الأسرار : كتمانها ٤٩٠ . سقوط  
شئاتها ٥٥٦ . عن النفس ٤٧٦ .  
قد يكشف لأهل الحال ٩٠ .  
أسرار : الله تعالى ٥٣٧ . الغيب ٤٢٩ .  
الإسرافات : ٢٧٧ .  
أسرة الوجه : ٤٦٥ .  
إسفار صبح الكشف : ٢٨٥ .  
الأسفار الأربعة : ٣٧٦ .  
إسقاط : الأسباب ٦١١ ، ٦١٢ . التمييز  
٢٠٩ . الحدث ٦١٣ ، ٦١٦ .  
ما لم يكن ٥٨١ .  
الإسلام : سمي شكرا ٢١٠ ، ٢١٢ . قطب  
رحاه ٢٠٦ . مقام ٢٠٧ . يقابل الكفر  
٢١٢ . يقتضي طلب رضائه تعالى  
٢٣٣ . ~ حسن الإسلام .  
إسلام الوجه لله تعالى : ٣٢٢ ، ٤٩٤ .  
الاسم : ٤٧٣ ، ٤٩٢ . الباسط ٢٥٨ .

الاسم : الظاهر ٤٥٥ . المضل ٣٧ .  
المنتقم ٣٧ . المنعم ٣٧ . الهادي  
٣٤ ، ٣٧ . ~ الباطن . ~ الرحمن  
~ القيوم . ~ مسمى كل اسم .  
اسم معار : ٥٥٧ .  
أسماء : ٥٠٢ . الإبداء ، الإعادة ٩ .  
الله تعالى ٤٩٢ . الأفعال ٤٠٤ .  
الأسماء : الحسنی ٥٥٦ . ١٣ . الحسنی  
(الله ، الواحد ، الأحد ، القيوم ،  
الصمد ، اللطيف ، القريب) ٣ ، ٤ ،  
٥ . عين الذات مع النسب ٥٦٩ .  
المتقابلة ٩٢ . ~ تجليات الأسماء .  
~ علم الأسماء .  
أسماء : الإلهية ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥٣٠ .  
الالهوية ٤٠٤ . التذاني ٤٠٤ .  
الأسماع الصحاح : ٣٢٨ ، ٣٢٩ .  
الأسناد : ما ثبت به ٣٣١ .  
الإشارة : ٣٤٨ ، ٤١٣ ، ٤٩٢ ، ٥٣٢ ،  
٦٠٥ . إثباتها ٣٣٩ ، ٣٤٠ .  
استغراقها ٤٩٦ . الأسمائية ٤٩٧ .  
إلى محدود ٢٩٢ . إلى الحق ،  
بالحق ، عن الحق ٥٩٦ ، ٥٩٧ .  
حقها ٣٣٥ . قطعها ٦٠١ ، ٦٠٢ .  
~ لسان الإشارة . ~ مسأغ الإشارة .  
إشارات : الأزل ٤٨٣ . التوحيد ٣٩٤ .  
العرفاء ٣٤٠ .  
الإشارات : ٦٠٩ ، ٦١٧ ، ٥٢٥ .  
سقوطها ٥٨٤ . من الحق و العبد  
٤٩٧ . ~ الإجابة لدواعي الإشارات .  
~ السنة الإشارات . ~ الوقوف على  
الإشارات .  
الاشتراك الفظي ، المعنوي : ٥٥٨ .  
اشتغال النفس عن الشهود : ١٠٢ .  
الاشتغال : بالحق ٢٣١ . عن الحق ٢٣١ .  
إشراق نور الحقيقة : ٥٧٣ .  
إشراقات أنوار الجمال و الجلال : ٦٤ .  
أشرف الناس النبي (ص) : ١٧٢ .

الاعتصام : ٢٦ ، ٣٣ ، ٧٦ . بالله ٤٢ ،  
 ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٥٥٤ . بالانقطاع  
 ٧٩ . بحبل الله ٧٨ ، ٧٦ . بحبل  
 التعظيم ٦٥ . بالخبر ٧٨ . بضياء  
 الكشف ٦١ ، ٦٢ . درجاته ٧٨ .  
 اعتصام : الخاصة ٧٩ ، ٨١ . خاصة  
 الخاصة ٨١ . العامة ٧٨ .  
 الاعتلال : ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ . الخلاص  
 منه ٥٥٦ . في التسليم و الثقة و  
 التوكل و التفويض ١٨٧ ، ١٨٨ .  
 الإعجاز : معرفته عقلية ٣٢٧ .  
 الإعراض عن الاعتراض : ١٤٩ .  
 الإعزاز : ٥٥٦ .  
 إعطاء كل شيء حقه : ٣٣٣ .  
 الأعلام : الآيات ١٥٤ .  
 أعلام التوحيد : ١٥٣ ، ١٥٤ .  
 الطريق ٥٤٢ .  
 الأعمال : أحاسنها ذنوب ٢٢٥ ، ٢٢٦ .  
 باختيار الله تعالى و إرادته و قدرته  
 ٦٤ . استحقاق أجورها ٣٨٢ .  
 تربوا بالاستقامة ١٦٧ . تصفيتها  
 بالإخلاص ٨٩ . التفكير فيها ٦١ ،  
 ٦٤ . التوجه إليها ٣٨١ . الخلاص  
 من رؤيتها ٣٠١ . القلبية ٥١٨ .  
 القلبية ٢٧٤ ، ٥١٨ . ممن من الله  
 تعالى ٦٤ . الوقوف بالفكرة على  
 مراتبها ٦٦ . ~ الأحوال التي  
 ميراث الأعمال . ~ رعاية الأعمال  
 الأعواض : ٣٨٨ . استحقاقها ٣٨٢ .  
 الأعيان : تجلي الحق بصورها ٤٥٠ .  
 عدميتها ٥٣٢ .  
 الأعيان الثابتة : ٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،  
 ٥١١ .  
 أعيان الخلائق : ٥٢١ .  
 الاغتراب : ٤٨٦ .  
 الأغراض : مجانبتها ٢٦٤ . ~ السلامة  
 من الأغراض .

الإشفاق (باب) : ١١٠ - إلى - ١١٢ .  
 الإشفاق : ٩٩ ، ١١٠ .  
 إشفاق : على الخليقة ١١١ . على العمل  
 ١١٠ . على النفس ١١٠ . على  
 الوقت ١١ . بصون السعي و يكف  
 عن المخاصمة يحمل المرید على  
 حفظ الجد ١١١ .  
 الأشياء : توفية حقوقها ٣٣٣ .  
 إصبعي الرحمن : ١٧٩ .  
 أصحاب : التلويح ١٠٥ . الرسوم ٤٧٥ .  
 الرياضة ٣٤٢ . السر ٤٧٢ .  
 الكهف ٦٨ .  
 أصدق الشواهد : ٤٧٧ .  
 الاصطفاء : ٣١٠ ، ٥٠٨ ، ٥٣٣ .  
 الاصطلاح الناقل للمعنى اللغوي : ٤٥٧ .  
 الاصطناع : ٥٣٣ .  
 اصطناع الحق عبده لنفسه : ٣١٧ .  
 الأصفياء : ٥٣٥ .  
 الاصول ~ قسم الاصول .  
 الاصول : ٨٥ . مقام ١٦ ، ٢٤ ، ٢٩ .  
 الإضافات اعتبارات عقلية : ١٠ .  
 الاضطرار : إلى الله تعالى ٥٩ ، ٥٢٩ .  
 ~ صحة الاضطرار .  
 الاضلال و الهداية : ٣٣٨ .  
 اضمحلال : رسم السالك ٥٩٧ . رسم  
 الوجود ٥٩٣ . الكل ٩٧ .  
 الإطلاق : ٤٩٠ ، ٤٩٢ .  
 أطوار الجبروت و الملكوت : ٣٥٨ .  
 الاعتبار بأهل البلاء : ٣٨ ، ٣٩ .  
 الاعتداء عن الحكم : ٣١٥ .  
 الاعتدال : ٢٧٥ .  
 الاعتذار : إلى الجاني إليك ٢٤٩ ، ٢٥٠ .  
 شرط التوبة ٤٣ .  
 الاعتراض : الاعراض عنه ١٤٩ . على  
 الأحكام ١٠٣ ، ١٠٦ . على الله  
 تعالى ١٠٤ ، ١٣٢ ، ١٨٩ .  
 الاعتصام (باب) : ٧٦ - إلى - ٨٢ .

أغراض : لأعراض ٣٨٧ . النفس ٨٦ .  
 أغطية الرسوم : ٥٣٥ .  
 الإفاقة تروح : ٤٨٩ .  
 الافتخار : ٥٩٨ .  
 افتراء الذاكِر : ٢٩٧ .  
 الإفتقار : ٤٤٧ ، ٤٣٥ ، ٥٢٩ .  
 الإفراط : غير الحق ٣٥١ .  
 المجانية منه ٢٥٧ .  
 أفراد : الحقيقة ٥٩٢ .  
 المحب لمحبيه ٣٨٦ .  
 أفضل الذكر : ٢٩٥ .  
 الأفعال : رؤيتها من الحق ١٧٦ ، ٤٥٠ .  
 فعل الله حقيقة ٢٢٦ . فناءها في  
 فعل الحق ١٧٣ . ~ فناء الأفعال .  
 الافول هوي في الإمكان : ١٦١ .  
 إقامة الأمر على مشاهدة الإخلاص : ١٨ .  
 إقامة الحق : ٣٧٦ .  
 اقتحام بحر الجحود : ٦١ .  
 الاقتداء بالنبي (ص) : ١٣٢ .  
 الإقدام : قبحه ١٨٣ .  
 الإقرار بالوحدانية : ٦٢ .  
 أقرب الطرق ، السبل : ٧ .  
 الأقسام : المقدره على العقل ٣٣٤ .  
 عدم المنازعة فيها ١٨٣ .  
 الإقلاع شرط التوبة : ٤٣ .  
 الاكتساب : ١٢٣ .  
 الإكرام : ٥٨٠ .  
 إكرام من آذاك : ٢٤٩ ، ٢٥٠ .  
 الأكل : الغناء عنه ٢٨٧ . ذم كثرتة ٢٤٧  
 أكل الحرام : ٣٤١ .  
 الأكلة : ٥٣٤ .  
 أكلة الرسوم : ٥٣٤ .  
 أكمل الناس النبي (ص) : ١٧٢ .  
 الأكران : الحسن و الجمال فيها ٣٨٧ .  
 التزام القصاص لأزم الإنابة : ٥٨ .  
 الالتفات إلى غير الله تعالى : ١٦ . ٤٣٥ .  
 ٥٠٤ .

السنة الإشارات : ٥٢٠ .

الله تعالى : ٣ . أحب الأشياء إلى العبد

٢٠٧ . اختصاصه بالحمد ٣ ، ٥ .

الاستعاذة به ٣٢٥ . إرادته ٥٠ .

الاستدلال عليه ١٦١ . إطلاقه عن

القيود ٥٦٨ . أفعاله ٥٨٦ . الإقبال

عليه ٩٠ . الأمن من مكره ١٣٤ .

الانتساب إلى أسمائه ٤٧٣ . أولى

بالتعظيم ٢٠٧ . بره ٤٦ ، ٤٧ . بره

في إغناء بعض و إفقار بعض ٣٣٤

٣٣٨ . تعظيمه ٣٤٩ . تنزيهه ٦٠٨ .

توجيهه الأفعالى ٤٨ ، ٥٩ ، ٣٠٦ .

جليس من ذكره ٣٢٢ . الجواد ١٧٩ .

حكمته في وعيده ٣٣٤ . حلمه ٤٦ ،

٤٧ . حجابهِ النور ٤١٥ . حكمه

٣٣٤ . حكمه تابع لعلمه ٥٥ .

رحمته ٤١٣ . الرضا به ربا ٢٠٦ .

صفاته ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ . ظهور

علمه ٢٣٢ . عبادته تعظيما ١٥٢ .

عدله في الهداية و السرزق ٣٣٨ .

عدله في حكمه ٣٣٤ . عطوفته ٤١٣

عظمة توجيهه عن الإدراك ٦٥ .

علمه تابع للعين ٥٥ . على كل

شيء شهيد ٤٠٣ . العمل به ١١٩ .

عين كل محدود ٥٦٨ . فضله ٤٦ ،

٤٧ . فعال لما يريد ٢٣٤ . فعله ٦١

٦٠٠ . فناء إرادة العبد في إرادته

٧٩ . الفيض ١٧٩ . قدرته على

خلق مالايتهامى ١١ . قديم (ح) ٤٥٧ .

القوة له جميعا ١٧٩ قضاءه ٣٣٥ .

كافل الرزق ٨٣ . كرمه ٤٦ ، ٤٧ .

لا يدرك كنه صفاته ٥٦٨ . لا يقع

خلاف حكمه ١٨٣ . المالك ٢٩٩ .

مشيته ١١١ ، ١٩٠ . ملكه ٣٠٤

١٧٢ . معرفة ذاته ٥٦٩ . المؤثر

٣٠٥ ، ٦١٢ . المقنن ١٧٩ .

الموجود القائم ٥٨٦ .

الله تعالى : نزوله إلى حضرات القلوب  
 ٣٥٩ . نعتة ٦١٦ . الوجود الحق  
 ٥٦٩ . يجازي بالإحسان ٣٢٢ .  
 يجعل في كل قضاء خيرا ٣١٣ .  
 يحب أخذ العبد بالرضا ١٣٨ .  
 يحتركم نفسه ٥٥٨ . يحول بين  
 المرء و قلبه ١٧٩ .  
 ~ إرادة الله تعالى .  
 ~ حكم الله تعالى . ~ الحق تعالى .  
 الام : الالتذاب به ٥٤٦ .  
 الالهية : امتداده السرمد ٤٥٦ .  
 الإلهام (باب) : ٣٥٥ إلى - ٣٦٠ .  
 الإلهام : ٣٢٠ ، ٣٥٦ . تلقيه ٢٠٠ .  
 العياني ٣٥٧ . غايته ٣٥٩ . فوق  
 الفراسة ٣٥٥ . مقام ٣٠ . لا يخطئ  
 ٣٥٧ . يسده الشبع ٧٥ .  
 إلهام : النبي ٣٥٦ يجلو عين التحقيق ٣٥٧ .  
 ام الكتاب : ٦ .  
 إماتة الهرى : ٢٦٨ .  
 امتثال الأوامر ~ الغلو في الامتثال .  
 الأمثلة الحقة و الباطلة : ٣٢٤ .  
 إمداد التجليات : ٤٨٣ .  
 الامدادات الاتصالية : ٤٨٣ .  
 الأمر : تعظيمه ٧٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ . كله  
 لله ١٧٦ .  
 ~ التذلل للأمر . ~ تعظيم الأمر .  
 أمر الله : ٧٦ ، ٧٧ .  
 الإمكان : الاستدلال عليه بالافول ١٦١ .  
 الأنفة عنه ٣٨١ .  
 الأمل : ٤٣٩ . الثقة بها ٣٨١ ، ٣٨٢ .  
 قصره ٧٤ .  
 الأمن : الحذر منه ٢٧٨ ، ٢٧٩ . درجة  
 ١٨٤ . من المكر ٣٧٩ . من اليقين  
 ٣٧١ .  
 الامنية : ٤٣٩ .  
 امهات المقامات : ٢٦ .  
 أصواج التحقيق : ٤٢٩ .

الامور الذوقية وجدانية : ٢٩٢ .  
 الامور القائمة بالحق : ٢٨٣ .  
 الإنابة (باب) : ٥٧ إلى - ٥٩ .  
 الإنابة : ٢٦ ، ٣٣ . بعد التوبة ٦٩ . ثلاثة  
 أشياء ٥٧ . الفرق بينها و بين التوبة  
 ٥٧ .  
 الأنانية : ٥٣٤ . الفرار منها ، محوها ٨٦ .  
 ~ حجاب الأنانية .  
 الانبساط (باب) : ٢٥٤ إلى - ٢٥٩ .  
 الانبساط : ١٩٤ ، ٥٩٩ . ارسال السجبة  
 ٢٥٥ . حال العارفين ٢٥٧ . حده  
 ٢٥٧ . صيانته عن الجراة ١٥٥ .  
 غالب على أهل المشاهدة ١٥٥ . مع  
 الخلق ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٥٩٩ . مع  
 القرب ٢٥٧ . من عالم الجمال ٢٥٨ .  
 في الانطواء عن الانبساط ٢٥٨ .  
 انبساط الظاهر : ٥٩٩ .  
 الأنبياء : ٥٤٢ . إلقاء الوحي على قلوبهم  
 ٣٦٢ . ايثارهم رضاء الله تعالى  
 ٢٣٢ . درجتهم ٥٨٩ .  
 الانتباه : هي اليقظة ٣٥ . لمعرفة الزيادة  
 و النقصان ٣٨ .  
 انتفاء الحوادث في القدم : ٦٢ .  
 الانجذاب بنور التجلي ٢٦٦ . الانزواء عن  
 أبناء الدنيا ٧٥ .  
 الانس (باب) ٢٨٦ .  
 الانس : ٢٦٢ ، ٢٨٦ ، ٤٤٠ . أمر وجودي  
 ٣٧٣ . الارتباط به ٢١٩ . بالله  
 ١٢٩ ، ٢٢٢ . بجمال المحبوب  
 ٣٨٥ . بالشواهد ٢٨٧ . بغير الحق  
 ٢٢٣ . بنور التجلي ١٣٠ ، بنور  
 الكشف ٢٨٩ . تبسم روحه ١٢٩ .  
 درجاته ٢٨٧ . مقام ٢٩ . يلزم من  
 القرب ٢٨٦ . يمنع من الالتفات إلى  
 غير المحبوب ٣٨٦ . ~ استدامة  
 نور الانس . ~ بين الهمة و الانس .  
 ~ ترويح الانس . ~ ذهاب الانس .

انس للاضمحلال : ٢٩٢ .  
 الإنسان : إدراكه ذاته ٥٧٧ . ارتباط ظاهره  
 و باطنه ٢٥ . حقيقة الحق ٥٩٤ .  
 حقيقته القلب ٢٦٢ . سيره إلى الحق  
 ٢٥ . عجائب خلقه ٦٥ . قابليته  
 للمعرفة و موانعها ٣٤١ . كالنائم ٣٤  
 مراتبه (ح) ٣٧٨ ، ٤٧١ .  
 مقامه الأصلي ٢٦٣ .  
 النور المودع فيه ٥٦٦ .  
 الإنسانية تتحقق بالقلب : (ح) ٣٧٧ .  
 انشراح الصدر : ٩٣ .  
 الانصاف : ٧٨ ، للرب ٧٩ ، للخلق ٧٩ .  
 الانطواء عن الانبساط : ٢٥٨ .  
 انطواء انبساط العبد في بسط الحق : ٢٥٨ .  
 أنفاس السالكين : ٢٧٢ .  
 الأنفاس الصادقة : ٣٢٨ ، ٣٢٩ .  
 الأنفاس المستغرقة في اليقظة : ١٠٧ .  
 انفراد الحق بالملك : ١٨٠ .  
 الانفراد عن الأكفاء : ٤٨٦ .  
 الانفصال (باب) : ٥٥٨ - إلى - ٥٦١ .  
 الانفصال : ٥٠٨ ، ٥٣١ ، ٥١٩ ، ٦١٠ .  
 تفاوت مقاماته ٥٥٨ . شرط الاتصال  
 ٥٥٩ . عن الاتصال ٥٦٠ . عن  
 رؤية الاتصال ٥٥٩ . وجوهه ٥٥٩ .  
 الانقباض مع الحق : ٥٩٩ .  
 الانقطاع : ٤٤٠ . إلى السبق ١٣٠ . عن  
 الغير ٥٢٩ ، ٣٢٦ . عن الميل إلى  
 النفس ١٢٩ . عما سوى الله تعالى  
 ١٢٨ . هو الإعراض ٧٩ .  
 ~ صحة الانقطاع .  
 الانقياد : ٣٥٠ ، ٣٥١ . التام ٣٨٩ .  
 لحكم الله تعالى ١٨٩ .  
 أنوار : الأحوال ٤٤٢ . الأزلية ٤٩٨ .  
 الأولية ٤٩٨ . التجليات ٤٣١ ، ٣٤٢  
 تجليات الأسماء ٥٧١ .  
 تجليات الصفات ٤٩٦ ، ٣٩٤ ، ٥٥٠ .  
 الجلال و الجمال ٦٤ . الجمال ١٠٤ .

أنوار : الجمال الأقدس ٢٩١ . الصفات  
 ٤٦١ . الصفات الإلهية ٤٣٠ . عالم  
 القدس ٤٩٢ . القدم ٦ . قدم الحق  
 ٤٩٨ . المعارف ٤٦١ . الهداية  
 ٤٢٨ . الواردات ٤٦١ . الوجه  
 ٤٧٧ . الوجه الباقي ٤٢٨ .  
 الأنوار الحقّة و الباطلة : ٣٢٤ .  
 الإنبيات : ٥٣٥ .  
 الإنبيّة : الانخلاع عنها ٣٨٢ . الاعتلال  
 إيقانها ٣٢ . عدم اعتبارها ٢٤٧ .  
 ~ بقاء الإنبيّة .  
 إنبيّة العبد : حجابها ٩٠ . ظهورها في مقام  
 الفناء ٥٢ .  
 أهل : الأحوال ٩٠ ، ٩١ . الإرادة ١٠٢ .  
 الإرشاد ٣٣٥ . الله ٢٢٧ ، ٣٤٢ ،  
 ٣٥٩ . أهل الباطن ٤٧٥ . البدايات  
 تفكرهم ٦٢ ، الخوف عليهم ٣٤٨ .  
 البداية استقامتهم ١٦٧ ، ١٦٨ ،  
 احترازهم عن الغفلة ١٧٠ ،  
 اعتصامهم بحبل الله ٧٦ . تعجبهم  
 من التفرس ٣٤٢ . تجارب الخلوات  
 (ح) ٤١٧ . التجليات الأسمائية ٥٦٩ .  
 التحقيق ٤٧٥ . التعظيم توحيدهم  
 ٦١٧ . التعلق بالأسباب ٥٨٨ ، ٥٨٩  
 التفرقة ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ .  
 التلبيس ٥٣٧ . التمكين ١١ ، ٥٨٩ ،  
 ٦١٩ ، (ح) ٣٢٦ . الجفاء ٤٢٤ .  
 الجمع ٥٨٧ . الجمعية و الوجدان  
 ١٠٣ . الحجاب ٢٧٠ ، ٤٤٦ ، ٥٨٦ ،  
 ٥٨٧ ، ٥٨٩ . الحضور صبرهم  
 ٢٠٢ . الخبر رغبتهم ١٣٨ .  
 الخصوص ١٠٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،  
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ،  
 الذوق ٤٣٧ ، الرجاء ١٣٢ .  
 الرياضه ٦١٧ . السفر الثاني ٥٤٢ .  
 السلوك ٢٩٤ ، أبواب العزائم ٣٥٠ ،  
 سكينتهم ٣٦٩ ، ما لا يختص بهم ٣٤٢

- أهل : السياحة ٥٣٢ . الشهود ٥٨٧ ١٣٩ .  
 الصحو بعد السكر ٣٦٧ . الصفاء  
 ٤٦٠ . الظاهر ٢٨٢ ، ٢٩٣ ٤٧٥ .  
 العادات ٦١٤ . العالم في قبضة  
 القدرة ١٧٢ ، ١٧٣ . العرفان عملهم  
 ٨٦ ، تقديمهم ٦٠٨ . سكنيتهم ٣٦٩  
 فهمهم الإشارات ٣٤٠ . العلم الظاهر  
 ١٦٣ . الغفلة ٥٨ ، ٢٢٣ . الكشف  
 ٣٦٩ . المحبة ٢٠٢ . المشاهدة ١٥٥  
 ٢٠٢ . المشاهدة الذاتية (ح) ٢٢٦ .  
 المعاصي ١١٢ . النهاية ٦٢٩٨ ،  
 (ح) ٦٣ . الهمة العالية ٣٢٨ ، ٣٢٩  
 الهمم القاصرة ٣٨٢ . الوجود ٤٩١  
 الولاية ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٩٥ . الفتوة  
 ٣٦٧ . الفناء ٥٤٤ .  
 الأهل : تركهم ٥٠٠ .  
 الإهمال هوان و خذلان : ٩٦ .  
 أو أننى : ٥٥٣ ، ٥٥٤ .  
 أوائل الجمع : ١٣١ .  
 الأوامر : امتثالها ٣٥٠ .  
 الأودية : مقام ١٦ ، ٢٤ ، ٣٠ . آخر  
 منازلها ٣٨٥ . وجه تسميتها ٣٢٠ .  
 ~ قسم الأودية . ~ قطع الأودية .  
 ~ مقامات الأودية .  
 أودية : تفرق الصفات ٣٩٤ . الجمع ٥٥٢ .  
 الفناء ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٥٤٤ . القدس  
 ٤٩٢ .  
 الأوساط في السلوك : ٥٠ .  
 أوصاف العبد حجابيه : ٩٠ .  
 الأوقات : إخفائها ٥٨٨ . حفظها ٢٧٥ .  
 أوقات : الروح ٣٢٩ . السلوك ٤٤٩ .  
 المناجات ١٠٨ .  
 أوهاد التفرق : ١٦٧ .  
 الأوهام : ١٨٨ .  
 الأول (اسم) : ٩ ، ٤١٩ ، ٥٥٣ .  
 الأولياء : ٥٤٢ .
- الأولية : ٥٩٣ .  
 أولية الحق : ٣٠٧ ، ٣٠٨ .  
 الأيأس : الحذر منه ٢٧٨ . من الرحمة ٥٣٨  
 من العمل ٥٩ .  
 أيأس العبد عن مقاراة الأقسام : ١٨٣ .  
 الأيام : تصيبها ٣٨ ، ٧٣ . الحزن على  
 ضياعها ١٠١ ، ١٠٢ .  
 ~ معرفة الأيام .  
 الايثار (باب) : ٢٣٨ - الى ٢٣٤ .  
 الايثار : ٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٨ ، بالمال ٢٢٩  
 بالحب ٢٢٩ . درجاته ٢٣١ .  
 ايثار : ايثار الله تعالى ٢٣٤ .  
 رضى الله تعالى ٢٣٢ .  
 الايمان : بالرسول ٨٨ . بالظواهر ١٥٤ .  
 بلوغه مقام الاحسان ١٣٨ . تسميته  
 شكرا ٢١٠ ، ٢١٢ . تشبيهه بالغرس  
 ٣٤٧ . تصحيحه ٢٠٧ . درجاته  
 ٢٣٩ . صيانه ١٢٥ ، ١٢٦ .  
 صيرورته يقينا ٨٨ . كماله الإحسان  
 ٣٦٦ ، ٣٧٠ . النقل منه الى  
 الإحسان ٢٧٤ . هو النور ٣٦٤ .  
 يصح ولو خوفا من العقوبة ١٠٧ .  
 يقابل الكفر ٢١٢ . يورث تصديق  
 الوعيد ١٩٨ .
- ب  
 الباب الأعظم لمدينة علم التوحيد على عليه  
 السلام ٦٢١ .  
 باب : ذكر عناوين الأبواب في الحرف  
 المخصوص بكل باب : باب اليقظة =  
 اليقظة . . .  
 بارق قدسي : ٣٢٩ .  
 الباسط : بالحرمة هو الله تعالى ١٨٠ .  
 يقابل القابض ٩٢ .  
 الباطل ماسوى الله تعالى : ٢٤٦ .  
 الباطن (اسم) : ٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧٨ ، ٥٥٣ .  
 ~ الاسم الباطن .

- الباطن : الإسبال عليه ٥٣٦ . حكمه ١٦٠ .  
 العلم الشرعي ٣٥٣ . مراتب غيوبه  
 ٢٥ . ~ عمران الباطن .  
 باطن النبوة : ٦٠٦ .  
 الباقي : باق لم يزل ٣٢ ، ٩٢ ، ٥٦١  
 هو الحق ٣٨٠ .  
 الباكورة : ٤٣١ .  
 بالحق : ٥٨٣ ، ٥٨٢ ، ٥٤٩ .  
 البحث تعسفا : ٤٣٠ .  
 بحر : التوحيد ٦٠٦ . الجمع ٥٧٨ .  
 الكشف ٤٣٠ . الوجود ٥٥٥ .  
 البداية : ٤٥٣ . ٢٥ .  
 البدايات : ٤٤٩ ٤٥١ . أولها اليقظة ٣٥ .  
 تتقدم على السلوك ، تصحيحها ١٨ .  
 التوبة فيها ١٦ . رؤية النهايات فيها  
 ٤٦٠ . قد تكون بعد النهايات ١٧ .  
 للعامه و أهل الظاهر ٩٩ . مراتبها  
 ٢٦ . مقام ٢٤ ، ٢٥ .  
 البدن : الدهول عنه ٢٦٤ . صعود هيئاته  
 إلى القلب و النفس ٢٥ .  
 بذل : الروح ٣٨٥ . النفس للمحبوب ٣٨٦  
 المعروف ٢٣٦ .  
 البسط (باب) : ٥٣٦ - إلى - ٥٤٢ .  
 البسط : ٨٠ ، ٥٤٩ ، ٥٠٨ ، ٥٣٧ ، ٦١٠ .  
 (ح) ٢٥٤ . بيد الحق تعالى ١٨٠ .  
 معانيه ٥٣٧ .  
 ~ السير بين القبض و البسط .  
 ~ ميدان البسط .  
 ~ وارد بسط .  
 بسط : الحق ٢٨٥ . الخلق ٨٠ . ٥٣٦ .  
 الوجود ٥٢٣ .  
 البراءه عن الحول و القوة : ١٨٨ .  
 البرق (باب) : ٤٣١ - إلى - ٤٣٦ .  
 البرق : ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٣١ . إزن ٤٣٢ .  
 بداية التعرف ٤٣٨ . درجاته ٤٣٣ .  
 مقام ٣١ . من لوازمه للمح ٤٤٦ .  
 و الذوق ٤٣٨ .
- برق : العين ٥٧٨ . للكشف ١٢٩ ، ١٣٠ ،  
 ٥٠٤ . اللطف ٥٩ ، ٤٢٨ .  
 الوصل ٩٥ . ~ شيم برق الكشف .  
 البرهان : دليل عقلي ٣٢٧ .  
 براهين العقل : ٦٠٩ . القدسي ٣٢٠ .  
 البصائر : ٥٤٦ .  
 البصر : اتحاده مع العقل ٣٣٠ .  
 ~ شاهد البصر .  
 بصر الحق : ٤٢٥ .  
 البصير : ٥٦٧ .  
 البصيرة (باب) : ٣٣٦ .  
 البصيرة : ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٥٤٧ . تلمس  
 المطلوب ٦٩ . درجاتها ٢٣٧ .  
 كاسبة لما في العالم العلوي ٣٤٠ .  
 مقام ٣٠ . المنورة ٥٢٦ . نهايتها  
 ٣٤٧ . نور العقل ٣٣٥ .  
 ~ نور البصيرة .  
 بصيرة تفجر المعرفة : ٣٣٩ .  
 البطالة : ٧٥ ، ٢٤٧ .  
 البعد : ٥٧٣ . يوجب الفرقة ٢٨٦ .  
 البقاء (باب) : ٥٧٩ - إلى - ٦١٩ .  
 البقاء : ٥٦٤ ، ٥٧٩ . بالوجود الحقاني  
 ٥٠٥ . ببقاء الحق (مقام) ٣٢ . بعد  
 الفناء ٩٣ ، ١٣٠ ، ١٦٦ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٩٨ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ،  
 ٥٣٥ ، ٥٥٢ ، ٥٨٢ ، ٥٨٤ ، ٥٩٧ .  
 ٦٠٢ ، ٦١٥ ، (ح) ٥٠٣ . درجاته  
 ٥٨٠ . صفة الحق ٥٧٩ . لا يكون  
 قبل حضرة الجمع ٥٨٠ . للحق ٥٢١  
 في الحضرة الأحديه ٣٠٣ . مع  
 الشهود ٢٩٦ ، ٢٩٧ . مقام بعد  
 الفناء ٥٧٠ . ~ الرد إلى البقاء .  
 بقاء : الانية ١٦ ، ٥٠٩ . الحق ٥٨١ .  
 الحق في شهود الجمع ٣٧٦ . الحق  
 وحده ٦١٥ . الحق القديم ٤٢٥ .  
 الرسم ٥٠ . الذات الأحديه ٣٣٥ .  
 صفات النفس ٣١٣ .

- التأثير : ٥٥٥ . نفيه عن غير الله ٥٩ .  
 التأديب بأخلاق الله تعالى : ٢٣٥ .  
 تأديب الحق : ٢٨١ .  
 التأويل : ١٥٤ . النهي عنه ١٥٣ .  
 للتأييد الالهي : ٣٢٠ .  
 تأييد هداية الحق : ٣٣٥ .  
 التبئيل (باب) : ١٢٨ - إلى - ١٣١ .  
 التبئيل : ٩٩ . ١٢٨ . مقام ٢٧ .  
 تبصير الحق : ٦١١ .  
 التثليث : ٥٣٣ .  
 التجربة : إفادتها العلم ٣٢٨ .  
 ~ الاختبار بالتجربة .  
 التجرد : للطاعة ٢٦٣ . من الكل ٣٠٢ .  
 من ملابس النفس و الحس .  
 التجريد (باب) : ٥٩٤ - إلى - ٥٩٥ .  
 التجريد : ٥٠١ ، ٥٦٤ ، ٥٩١ .  
 الحقيقي ٥٩٤ . عن الأسباب ١٩٠ .  
 المحض ١٢٨ . مقام ٣٢ .  
 تجريد : الانقطاع إلى السبق ١٣٠ .  
 عن الحظوظ ١٢٨ . الحقيقة ٥٩٤ .  
 الشهود ٩١ . عين الجمع عن درك  
 العلم ٣٢ . المصحوب ٥٨٢ .  
 التجلد : ذمه ١٩٦ ، ١٩٧ .  
 التجلي : ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٥٥٥ ، ٥١٩ .  
 الإلهي و الأسمائي ٤٤٨ . الأزلي  
 ٤٨٣ . التام ٤١٤ . الجزئي ٤٧٣ .  
 حكم حاله ١٣١ الحقاني ٣٢٩ .  
 التجلي : الذاتي ٢٩٤ ، ٣٣١ ، ٤٢١ .  
 الذاتي الأحدي ٤٨٤ . الذاتي الأزلي  
 الأيدي ٤٨٣ . الذاتي الجلي ٤١٩ .  
 الشهودي ٦٦ ، ٨٥ ، ٤٨٩ .  
 الصحيح ٣٤٧ . في صورة صفات  
 العبد ٤٦٣ . يقتضي البذل و المنع  
 ٣٨٦ . ~ السير بين . . ~ النفس في  
 حين التجلي . ~ نور التجلي .  
 تجلي : الأحديّة ٤٨٣ . أحديّة الذات ٩١ .  
 الاسم الباطن ٢٥٨ .

- بقاء : العبد بوجود الحق ٥٣٠ . الكل ببقاء  
 الحق ٣٧٦ . مالم يزل بقاء مالم يكن  
 ١٢٧ . مالم يزل حقا ٥٨١ .  
 المشهود ٥٨١ . المعلوم ٥٨٠ .  
 بقايا الرسوم : ٥٩٥ .  
 بقعة الامكان : ٢٤١ .  
 البقية : ٤٥٥ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٥١٤ .  
 ظهورها ٢٧٤ .  
 بقية الله : ١٢٠ .  
 بقية العبد : ٤٩٨ .  
 البلاء : الاعتبار بأهلها ٣٨ ، ٣٩ .  
 كراهية و الالتذاذ بها ١٩٧ .  
 بلوغ مشاهدة العنة : ٩٥ .  
 البلية : تهوينها ٢٠٠ .  
 بنو آدم : قلوبهم قابلة للفراصة ٣٤٠ .  
 بنو إسرائيل ~ سكينه بني إسرائيل .  
 بهاء العزة : ٥٢٥ ، ٥٢٦ .  
 بهجة الأحديّة : ٥٢٦ .  
 البهتة : ٤٢٣ .  
 بوادي الحقيقة : ٩١ .  
 بوارق : ٢٢٠ ، ٥١٩ ، ٥٧٠ .  
 التجليات ٥٩ . اللطف ٥٩ .  
 البوارق : مبادي التجليات ١٣٠ .  
 المرشدة ٥٠٤ .  
 البوح : ٥٣٩ ، ٥٩٨ . بوجود العلة ٤٩٧ .  
 الصون منه ٤٧٥ .  
 بوح الواجد : ١٨ .  
 البيت رتبة القلب : ٢٦٣ .  
 بين التجلي و الاستتار : ٤٠٠ .  
 بين الهمة و الانس : ٣٨٥ .  
 البينة وراء الحجة : ٢٤٤ .
- ت**
- التائب : توبته من التوبه ٤٤ ، ٤٥ .  
 ليس بظالم ٤١ .  
 مايجب أن يحترز عنه ٤٤ .  
 تابوت بني إسرائيل : ٣٦١ .



التحقيق : ٣٢ ، ٥٦٤ ، ٥٨٢ . الصحيح  
 ٥١٢ . ~ أمواج التحقيق . ~ شواهد  
 التحقيق .  
 التحير بين العلم والحال : ٤٥٥ .  
 للتخلص : عن كل تردد ٢٩٧ .  
 من شهود ذكرك ٢٩٧ .  
 التخلق : اكتساب الخلق ٢٤١ . بأخلاق الله  
 تعالى ٧٣ . بأخلاق القلب ٢٦٥ .  
 بمجازة الأخلاق ٢٤١ .  
 تخلص : الإشارة ٥٩٦ ، ٥٩٧ .  
 القصد ٥٠١ .  
 التداني : ٥٠٨ . ~ حالة التداني .  
 التدبير الإلهي : ٥٣٦ .  
 التتلي : ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٦٠٦ .  
 التدنن بالحمية : ٥٠ .  
 التذكر (باب) : ٦٩ - إلى ٧٥ .  
 التذكر : ٢٦ ، ٣٣ . أعلى من التفكير ٧٤ .  
 بعد الإنابة ، عند رفع الحجاب ،  
 فوق التفكير ، وجود ٦٩ .  
 ما يحصل به ٦٩ ، ٧٠ .  
 التذلل للأمر : ١١٣ .  
 الترخص الجافي : ٣٥٠ .  
 التردد : الخلاص عنه ٢٦٤ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ .  
 من لوازم الشك ٧٧ .  
 الترسيم : ٥١٤ . بالرسم ٥٥٦ .  
 الترشيح : (ح) ٣٨٧ .  
 الترغيب : ٥٢٧ .  
 ترك : الأسباب ١٩٠ . الايثار ٢٣٤ .  
 الحظوظ ٢٤٩ . الدعوى ١٧٣ ،  
 ١٧٤ . الفضول ١٦ . المألوفات ٥٠٠ .  
 الترقب الانتظار والترصد : ١١٤ .  
 ترقب آفات العمل ١١٤ . النفس : ١١٤ .  
 الترقى : إلى الأعلى ٥١ . عن كل موهوم  
 ٧٦ ، ٧٧ . مع الاحتجاب ٤٠٣ .  
 التروح : في الوقت و النفس ٤٨٠ .  
 وقت التجلي ١٤٥ .  
 ترويح الانس : ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

تجلي : أعظم الأشياء ١٤٨ . التوحيد الذاتي  
 ١٥٠ . الحق ٥٩٢ . الحق في الأزل  
 ١٨٥ . الحق مع الآيات ٦٠٨ .  
 الحق في صور الأعيان ٣٠٨ .  
 الحقيقة ٩١ ، ١٦٩ ، ٢٨٥ ، ٤٣٦ .  
 الذات ٣٧٥ ، ٥٧٣ . الذات الأحدية  
 ٤٢٤ . الذات في صورة العين ٢٩٨ .  
 الصفات الإلهية ٦٧ . عظمة المنعم  
 ٢١٦ . العلم اللدني ٦٠٤ . الفردانية  
 الأحدية ٤٩٤ . الفعال لما يريد ٤٠٣ .  
 القديم ٤٤٥ . لمحبوب ٢٨٨ .  
 للمكون ٩٧ . الوجودي ٥٤١ .  
 التجليات : ٨٦ ، ٤٦١ ، ٤٩٣ ، ٥١٣ ،  
 ٥٣٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧٩ .  
 الأسمائية ٤٦١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ،  
 ٥٦٩ . الأسمائية الجزئية ٥٤٠ .  
 إشراقات أنوار الجمال و الجلال ٦٤  
 الإلهية ٣٤٢ . بوارقها ٥٩ . الجزئية  
 ٥٣٠ . مبادئها ١١٤ ، ١٣٠ . مورد  
 تفكر المتوسطين ٦٣ . النورية  
 ٣٨٢ . الواردة على المتوسطين ٦١ .  
 ~ امداد التجليات .  
 تجليات : أحدية الذات ١٦٧ ، ١٦٨ .  
 الأسماء ٤١٩ ، ٤٩٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ .  
 الأفعال و الصفات ٣٧٥ ، ٣٨٢ .  
 أفعال الحق ٤٦٢ . أنوار الذات ٩٢ .  
 الجلال ٤٩٦ ، ٥٣٥ . الجمال ٥٣٥ .  
 الصفات ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٥٠ .  
 الصفات الإلهية ٥٠١ . فعلية ٤٦٣ .  
 أنوار الذات ٩٢ .  
 التحاشي من الحشمة : ٢٢٥ .  
 التخرج : ١٢٥ ، ١٥١ .  
 التحزن تكلف الحزن : ١٠٤ .  
 تحسين الخلق مع الله : ٢٤٠ .  
 التحلي بحلية الأنبياء و الصديقين : ١٢٢ .  
 التحقق بالحق : ٧٧ .  
 التحقيق (باب) : ٥٨٢ - إلى ٥٨٤ .

- الترهيب : ٥٢٧ .  
 تركية النفس : ٥٢٤ .  
 التسلسل باطل : ٦٤ .  
 التسلي : ٤٤٨ ، ٤٤٩ .  
 عن الحزن ١٠٢ . ١٠٣ .  
 التسليم (باب) : ١٨٧ - إلى ١٩٢ .  
 التسليم : ١٨٧ ، ٤٧٠ . اعتلاله ١٨٧ ،  
 ١٨٨ . أعلى من التوكل ، درجاته  
 ١٨٨ . الخلاص عن رؤيته ١٩٢ .  
 سويدائه ١٨٢ . مقام ٢٨ .  
 تسليم : الرسم إلى الحقيقة ، العلم إلى الحال ،  
 القصد إلى الكشف ١٩١ .  
 مادون الحق إلى الحق ١٩٢ .  
 مايزاحم العقول ١٨٨ .  
 النفس إلى الله تعالى ١٢٩ ، ١٩٠ .  
 التشبيح : ١٤٥ .  
 التشبيه بالعوام : ١٧٤ .  
 التشبيه : نفيه ٥٦٧ ، ٥٦٨ .  
 التشديد الغالي : ٣٥٠ ، ٣٥١ .  
 التشمير : ٣٧ .  
 التشمير : ٨٢ ، ٨٣ .  
 التصديق : ٤٦٧ .  
 التصريح : ٣٤٧ .  
 تصفية الأعمال بالإخلاص : ٨٩ .  
 تصفية الخلق : ٢٤١ .  
 التصميم : ٥٤٠ .  
 التصوف : حسن الخلق ٨٠ . الخلق ٢٣٦ ،  
 ٣٠٣ . كالرهبانية المبتدع ١٤٣ .  
 ~ طريق التصوف .  
 تضييع الوقت : ٥١ ، ٥٢ .  
 التعدد الأسماي : ٣٠٣ .  
 التعرض : رعونته ١٤٩ .  
 التعرف : ٤٩٨ . الإلهي ٢٥١ ،  
 ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ .  
 تعرف الحق إلى عبده : ٤٣٥ .  
 التعرفات الإلهية : ٨٥ ، ٨٦ ، ٤١٩ .  
 تعرفات الحق : ٣٩٥ .
- التعريج : ١٨٦ .  
 التعريف الإلهي : ٦١٤ .  
 تعريف الحق ذاته بذاته : ٥٧٢ .  
 التعريفات الإلهية : ٤١٣ ، ٤٦٣ .  
 التعطيل : ٥٦٧ ، ٥٦٨ .  
 التعظيم (باب) : ٣٤٩ .  
 التعظيم : ٣٢٠ ، ٣٤٩ ، ٥٤٥ ، ٥٦٦ .  
 ٢٠٧ . درجاته ٣٥٠ . مقام ٣٠ .  
 من طرق أهل الخصوص ٢١٧ .  
 تعظيم : الله تعالى ٣٤٩ . الأمر و النهي  
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ .  
 الجناية ٤٣ . الحكم ٣٥٢ ، ٣٥٣ .  
 الحق تعالى ٣٥٤ . الحقوق ٢٣١ .  
 مذهب ١٤٨ .  
 التعلق : بالأسباب ٣٠٤ . بالأكدار ٣٨١ .  
 بالشواهد ٦١٢ . بماسواه تعالى ٧٥ .  
 قطعه ٢٢٩ . تقليله ٧٤ .  
 تعلق الهمة بالحق ، بالغير : ٣٢٦ .  
 تعليل الأحكام الشرعية ~ الحكم الشرعي .  
 تعويق الملاذ : ٣١١ .  
 التعبير بالمعصية معصية : ٥٦ .  
 التعين : ٩٣ ، ٤٩٢ ، ٥٢٠ ، ٥٦٨ .  
 التعينات : ٦٠٢ . انتفاؤها ٤٥٦ . ترتيبها ٧ .  
 الرسمية ٥١٦ . ماهي ٨ .  
 التغافل عن زلة الغير : ٢٤٩ .  
 التغذى بالسماع : ٢٧٨ .  
 التغذية في الرحمة : ٣١١ .  
 تفاصيل الحسن و الجمال : ٣٨٧ .  
 التفخيم : ٥٧٢ .  
 التفريس : ٣٤٢ .  
 التفريق : ٣١ ، ١١١ ، ٢٧٤ ، ٤٣٥ ، ٥١٢ .  
 تعلق القلب به ١٠٢ . ١٢٧ . حسمه  
 ٩٠ . شوبه الوقت ١١١ . عدم التلذذ  
 به ٩٧ . لايبقى مع الشهود ١٣٩ .  
 ~ أروها التفريق . ~ حد التفريق .  
 ~ غبرة التفريق .  
 تفريق : التخلق ٢٤١ . الخاطر ٤٦٧ .

- التفرقة : ٢٢٠ ، ٣٧٥ ، ٤٤٠ ، ٥٣٩ ،  
٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ . الأئفة منها  
١٣٥ . الحزن معها ١٠٣ . الصرف  
إليها ١٨٠ . ظلها ١١ . النطق عنها  
٢٢٣ . الوقوع فيها ٥١ ، ٥٢ .  
~ البعد . ~ حجب التفرقة .  
~ موت التفرقة .  
التفريد (باب) : ٥٩٦ ، ٥٩٩ .  
التفريد : ٥٩٦ ، ٥٩٨ . الإشارة ٥٩٨ .  
الإشارة إلى الحق ٣٢ . الشهود ،  
القصء ، المحبة ٥٩٧ ، ٥٩٨ .  
المحض ٨٦ . مقام ٣٢ .  
~ عين التفريد .  
التفريط : تلافيه ٢٢٢ . في الخدمة (ح)  
١٠١ ، ١٠٢ . في العمل (ح) ١٠٢ .  
في الطلب ٣٨١ . المجانية منه ٢٥٧  
تفريط السالكين : ٣٥٠ .  
التفكر (باب) : ٦٠ - إلى - ٦٢ .  
التفكر : ٢٦ ، ٣٣ . أنواعه ٦١ .  
تلمس البصيرة ٦٠ . ججوده في  
التوحيد ٦١ ، ٦٢ . طلب ٦٩ .  
التفه : ٤٢٩ .  
التفهيم : ٣٥٦ ، ٣٥٧ .  
التفويض (باب) : ١٧٧ .  
التفويض : ٤٧٠ ، ٣٨٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .  
اعتلاله ١٨٨ ، ١٨٧ .  
أعلى من التوكل ١٨٨ .  
درجاته ١٧٩ . مقام ٢٨ .  
نقطة دائرته ١٨٢ .  
تفويض ابراهيم عليه السلام : ٦٨ .  
التقرب بالنوافل : ٥٢٨ .  
تقصم المعايين بصدمة العزة : ١٠٨ ، ١٠٩ .  
التقوى : تمييزها من العزة ، من سرائر  
التوبة ٤٤ .  
التكاليف : التقليدية ٢٧٤ . ~ خسة التكاليف .  
التكثر النسبي : ٣٠٣ .  
التكثر بالتلوين : ١٦ .
- التكاف ~ فك رق التكاف .  
التكليف : بما لا يطيقه النفس ٣٥١ .  
على قدر الوسع ٢٣٩ .  
التكويرن : ١٠ .  
التلاشي : ٤٥٧ ، ٦٠٤ .  
التلبيس (باب) : ٥٨٥ - إلى - ٥٩٠ .  
التلبيس : ٥٦٤ ، ٥٨٥ . معانيه ٥٨٦ .  
مقام ٣٢ .  
تلبيس : أهل التمكن ٥٨٩ . أهل الغيرة  
٥٨٨ . الحق ٥٨٦ .  
تلخيص المصحوب : ٥٨٢ ، ٥٨٣ .  
التلذذ بالتفرق : ٩٦ ، ٩٧ .  
تلقي حكم الغيب بصفاء النفس : ٣٤٣ .  
تلقي المعارف : ٥٣٩ .  
تلمع من نور الكشف : ٣٤٧ .  
تلهيب الشوق : ٤٥٣ .  
التلون : ٥١٦ . انتفاضة ٥٠٣ . سقوطه ٤٥٩  
ظهور البقية ٤٥٥ . ~ وقت التردد .  
التلوين : ١٠ ، ١١ ، ٣٧٦ ، ٤٠٠ ، ٤٩١ ،  
٥١٤ ، ٥١٦ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ . تكدر  
الوقت به ١٢٠ . الخلاص منه ٥٩٥ .  
الرد إليه ٤٢١ . سقوطه بصفاء  
الوقت ٣١ . ظهوره لدى السالك  
١١٩ . في أحوال خاصة الخاصة  
٩٢ . في مقام الفناء ٥٢ . مواجيد  
أصحابه ١٠٥ . الوقوع فيه ٣٥٢ .  
التماسك : ٤٢٨ .  
التمالك : ٥٤٣ .  
التمثيل : ٣٥٩ .  
التمسك بالعروة الوثقى : ٧٩ ، ٨١ .  
التمرين على قبول الصدق : ٨٨ .  
التمكن (باب) : ٥٠٣ - إلى - ٥٠٥ .  
التمكن ٤٤٤ ، ٥٠٣ ، ٥٠٨ ، ٥١٦ ، ٥٤٥  
٥٤٩ . درجاته ٥٠٤ .  
رجحانه ٤٥٥ . عدم البلوغ إلى  
حده ٥١ . مقام ٣١ .  
~ وقت التردد .

- تمكن : خاصة الخاصة ١٢٠ . السالك ٥٠٤ .  
 العارف ٥٠٥ . المرید ٥٠٤ .  
 التمكنين : ١٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ . أربابه ١٠٥  
 بالحق ٥٢ . بلوغ حده ٢٩١ . في  
 مقام البقاء ٩٣ .  
 ~ غاية التمكين . ~ مقام التمكين .  
 التعلق لاستئزال المطلوب : ٩٥ .  
 التمني : ٧٤ ، ٧٥ .  
 تمييز النعمة من الفتنة : ٥٤ .  
 تمييز ما للحق عليك مما لك : ٥٥ .  
 التنابز بالألقاب : ٢٧٧ .  
 التنافي : ٦٠٢ .  
 التناقض : ٦٠٣ .  
 التنجيم : ٣٤٦ .  
 التنزلات : ٥١٣ .  
 التنزل في مراتب الایجاد : ٧ .  
 التنزيل : مجيء الرجاء فيه ١٣٣ .  
 تنزيه الحق : ٦٠٨ .  
 تنسم نسيم الفناء : ١١٤ .  
 التنصل : ٣٨ .  
 تنغيض الشهوات : ٣١١ .  
 تنور الحواس و المشاعر : ٢٨٨ .  
 تنور النفوس : ٥٣٩ .  
 التهذيب (باب) : ١٦١ - إلى - ١٦٥ .  
 التهذيب : ١٦١ . الأخلاق بالعلم ٨٩ . الحال  
 ١٦٣ . الخدمة ١٦٢ . درجاتها ١٦٢  
 القصد ١٦٤ . مقام ٢٧ .  
 تواتر البوارق : ٥٠٤ .  
 التواضع (باب) : ٢٤٢ - إلى - ٢٤٧ .  
 التواضع : ١٩٤ ، ٢٤٢ . درجاته ٢٤٣ .  
 للحق ٢٤٦ ، ٢٤٧ . للدين ٢٤٣ .  
 يصحب مشاهدة المنة ٩٦ .  
 التواني : ٣٨١ .  
 التوبة (باب) : ٤١ - إلى - ٥٢ .  
 التوبة : ٢٦ ، ٣٣ . اتهامها ٤٣ . أسرارها  
 ٤٦ . بعد معرفة الذنب ٤١ .  
 بواطنها ٤٤ . بواطن بواطنها ٤٦ .
- التوبة : تقتضي المحاسبة ٦٩ . حقانها ٤٣ .  
 سرانها ٤٤ . شرائطها ٤٣ . فرقها  
 مع الإنابة ٥٧ . فروعه في المقامات  
 ١٦ . قبل المحاسبة ٥٣ . لطانها ٤٨  
 مراتبها ٤٤ . مقام ٢٥ . مما دون  
 الحق ٥٢ . من رؤية علة التوبة ٥٢ .  
 من سرانها ٤٥ .  
 توبة : الأوساط ٥٥ . الخاصة ٥١ .  
 العامة ٤٩ . نصوح ٣١ .  
 التوجه للعثرات : ٥٨ .  
 التوجه إلى الحق : ٥٠٤ .  
 التوثب على الله : ٤٩ ، ٥٠ .  
 التوحيد (باب) : ٦٠٧ - إلى - ٦٢٠ .  
 التوحيد : ٥٦٤ ، ٦٠٧ . أجلي من كل دليل  
 ٦١٢ . اختصه الله لنفسه ٦١٥ .  
 أرباب الجمع ٦١٣ ، ٦١٥ . الأفعالي  
 ٤٨ ، ٦٤ ، ١٢٩ ، ١٧٢ ، ٢٣٤ ،  
 ٢٥٨ ، ٣٠٦ ، ٣٨٩ ، ٥٨٦ ، ٦٠٠ .  
 الاياس عن غايته ٦٥ . بالعلم ٦٠٩  
 بفناء الكل ٦١٨ ، ٦١ ، ٦٢ .  
 تصحيحه ٦٠٧ . التفكير فيه ججوده  
 ٦١ ، ٦٢ . التقليدي ٦٢ ، ٦١٠ .  
 الجمعي ٦٠٧ . الذاتي ١٥٠ ، ١٨٨ .  
 الحقيقي ٦٢٠ . الظاهر الجلي ٦١٠ .  
 عجز العقل عن دركه ٦٥ . الكشفي  
 ٦٣ . القائم بالقدم ٦١٠ . لايمكن  
 نعته ٦١٧ . المحض ٦٠٧ . مقام  
 ٣٢ . وجوهه ٦٠٩ . يقتضي فناء  
 النفس ١٩٨ .  
 ~ كشف التوحيد . ~ الفكرة في عين  
 التوحيد . ~ الفناء في التوحيد .  
 ~ مبادي أنوار . . .  
 توحيد : الحق بذاته لذاته ٣٢ . لنفسه ٦١٠ .  
 الخاصة ٦٣ ، ٦١١ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ،  
 ٦٠٩ . خاصة الخاصة ٦٠٩ ، ٦١٠ .  
 الذات ١٢٩ ، (ح) ٣٨٩ . الصفات  
 (ح) ٣٨٩ . الصوفية ٦١٨ .

## ج

- الجأش الاضطراب : ١٢٢ .  
 الجاهل لايميز : ٢٣٧ .  
 الجبل تأويله بكون موسى (ع) : ٤٤٥ .  
 الجبن ينافي الاتيساط : ٢٥٧ .  
 الجبله ~ السير معها .  
 الجبلي : ٥٤٠ .  
 جحود نعمة الستر و الإمهال : ٤٩ .  
 الجد : ١٥٣ .  
 الجدال عن الله : ١٥٢ .  
 الجذب : ٣١٠ ، ٥٥٥ . نوره : ٤٢٦ .  
 جذب : الأحدى لصفة التوحيد ٦٢١ .  
 الله ١٤٥ . الحق ٢٦٥ ، ٣٣٩ .  
 حقيقي ٤١٨ . قبل السلوك ١٧ .  
 جذية تجلي أنوار الجمال : ٢٨٩ .  
 الجراة : ٥٣٩ . الحذر منه ٢٧٨ ، ٢٧٩ .  
 على الله تعالى ٥٠ ، ٢٧٧ .  
 الجري : سكينته ٣٦٣ ، ٣٦٥ .  
 الجزاء : الحذر منه ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .  
 جزم النية : ٢٦٣ .  
 الجفاء : ٢٧٧ ، ٣٥٠ . التورط فيها ١٠١ .  
 ذكره وقت الصفاء جفاء ٤٤ ، ٤٥ .  
 من مقام الأبواب (ج) ١٠٨ .  
 الجلال : ٥٥٦ ، ٥٨٠ ، ~ قهر الجلال .  
 الجلوة : ٤١٥ .  
 جلوة مادونها سحب : ٤١٤ .  
 الجليل : ٤٩٧ .  
 الجمال : ٥٥٦ ، ٥٨٠ .  
 رؤيته بعين الجميل ٣٧٦ .  
 الوجه الباقي ٣٧٥ . المطلق ٣٧٨ .  
 يبهر العقل ٢٨٩ .  
 ~ نور الجمال .  
 جمال : المحبوب ٣٨٥ .  
 جمال الوجه ~ مطالعة جمال الوجه .  
 الجمع (باب) : ٦٠٠ - إلى - ٦٠٦ .

- توحيد : العامة ٦٢ ، ٦٠٩ ، ٦١١ .  
 العلم (ح) ٥٧٥ .  
 التورط في الجفاء : ١٠١ .  
 التورية : ٤٧٥ ، ٥٨٥ .  
 التوسط : درجة ٤٥٣ .  
 التوسم : ٣٤٣ .  
 توفير : الحسنات ١٢٥ ، ١٢٦ .  
 حقوق الحق و الخلق ٨٩ .  
 الحقوق في المعاملة ٨٩ .  
 التوكل (باب) : ١٧١ - إلى - ١٧٦ .  
 التوكل ١٧١ ، ٣٨٢ ، ٦١٢ ، ٦١٣ .  
 درجاته ١٧٣ . علله ١٧١ - ١٧٦ ،  
 ١٨٧ ، ١٨٨ . سواد عينه ١٨٢ .  
 صحة مقامه ٦٤ . صعوبته ١٩٦ .  
 فرقته مع التفويض ١٧٧ ، ١٧٨ . مع  
 اسقاط الطلب ١٧٤ . مع الطلب ١٧٣ .  
 مع معرفة التوكل ١٧٥ ، ١٧٦ .  
 مقام ٢٨ . ينفي النظر إلى غير  
 الحق ٤٥ .  
 التوكيل : ١٧٦ .  
 التولي : ٤٤٨ .  
 توهم وجود الغير : ٥٦٠ .  
 التوى : ٣٩٨ .

## ث

- الثقة (باب) : ١٨٢ - إلى - ١٨٦ .  
 الثقة : ١٨٢ اعتلاؤه ١٨٧ ، ١٨٨ . أعلى  
 من التوكل ١٨٨ . أقسامه ١٨٣ ،  
 ١٨٦ . بالله تعالى ١٨٢ . مقام ٢٨ .  
 ثقة أم موسى : ١٨٢ .  
 الثناء : ٢٩٥ .  
 الثنوية : ٥٣٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ .  
 الذهب عنه ٣٨٦ .  
 ثنوية الشاهد و المشهود : ٩١ .  
 الثواب : امتنان من الله على العبد ٥٠ .  
 فائدة رجائه ١٣٤ .

الجنابية : مراد الله تعالى في اخلاء العبد  
لارتكابها ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ . نسيانها  
من سرائر التوبة ٤٤ . يتولد من  
ذكره الخوف ١٠٧ .  
الجنة حفت بالمكراه : ٢١٥ .  
الجواد : ١٧٩ ، ٤٠٤ .  
الجواذب الجاذبة إلى الفناء ٢٦٦ .  
الجوارح : تتورها بنور السكينة ٣٦٥ .  
الشكر بها ٢١١ .  
جوامع الأبنية : القواعد ٢٧١ .  
جوامع الكلم : ٣١٨ .  
الجود : ٢٣٧ .  
الجوع : ٧٥ .

## ح

الحادث : لايبقى عند تجلى القديم ٤٢٥ ،  
٥٨٤ ، ٤٩١ . لايقارن القديم ٥٦٠ .  
الحال : ١٦٣ ، ٤٥٥ . اياؤه على العلم ٢٦٨  
اقتضاؤه ٢٦٨ . استيلاؤه على السالك  
٥٠١ . الانتقال من حال إلى حال ١٥  
أنوار الواردات ٤٦١ . تحقيقه ٥٥٤  
٥٥٥ . تسليم العلم إليه ١٩١ . رفعه  
٢٦٥ . سلطانه في أربابه ١٣٩ .  
الصادق ٤٨٠ . صولته على العلم ٤٢٣  
٤٢٤ . عده دعوى ١٤٤ ، ١٤٥ .  
غاية حكمه على العلم ٦٦ ، ٩٠ ،  
١٠٤ ، ١٦٣ . غلبة سلطانه ٢٧٤ ،  
٢٧٥ . غلبته على العقل ٩١ .  
معناه اللغوي ٤٨٨ .  
ميراث العمل ١٦٣ .  
~ صحبة الحال .  
~ صفاء الحال .  
حال : التجلي ١٣٩ . الولاية ٢٧٩ .  
الحالات استواءها عند : الزاهد ١٢٣ .  
الشاعر ٢١٤ .  
حالة التداني : ٥١١ .

الجمع : ١٢٧ ، ٣٧٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٩٨ ،  
٥١١ ، ٥٦٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ .  
٦٠٧ ، ٦٢٠ . الإشارة إليه ٣٢٨ .  
الالتذاذ به ٩٦ . بين الجمال و الجلال  
٣١٨ . حضرة الأحذية ٥٧٠ .  
الحضور مع الحق ١١١ . الصعود  
إليه ٩٢ . صولته على الرسم ٤٢٤ .  
طمأنينته إلى البقاء ٣٧٦ . عين  
الفرسانية ٣٣٠ . غاية المقامات ٦٠٦  
اللغوي ٥٢٩ . مع الحق ٥٩٩ . مقام  
٣٢ . النظر إلى أوائله ١٣١ . الهداية  
إليه ١٨٠ . الورع عما يعارضه  
١٢٧ . يقتضي الأحذية ٥٧٧ .  
~ أحذية عين الجمع .  
~ روابي الجمع . ~ مقام الجمع .  
جمع : الجمع (ح) ٦٠١ .  
علم ، عين ، وجود ٦٠٤ .  
العين ٦٠٥ . الوجود ٦٠٥ .  
الجمعية : ٢٨٦ ، ٥٠٢ . (ح) ٦٠١ .  
جمعية : الباطن ٥٩٩ . الخاطر ١٢٢ ، ٢٣١  
السر ٢٨٨ . ~ فوات الجمعية .  
الجميل : ٤٩٧ .  
الجهاد في الله حال المتوسطين : ٨٨ .  
الجهد : مواضع تأثيره في المقامات ٣٢٠ .  
الجهل : بالطريق ٤٦٧ . الفرار منه ٨٣ .  
الجهة السفلية : ٥٩٤ .  
الجهة السفالية : ٥٦٧ .  
الجناب الالهي : ٥٥٣ .  
جناب : الحق ١١٨ ، ١٤٧ ، ٢٦٤ ، ٥٢٦  
الفردياني الأقدس ٢٢٠ . القرب ٢٧٨  
الجنات : استحقاقها : ٣٨٢ .  
جناحي القلب الخوف و الرجاء : ١٣٤ .  
الجنائيات : ٥٨٦ .  
الجنابية : استحقاقها ٢١٩ . تعظيمها ٤٣  
حجة عليك ٥٥ . القياس بينها و بين  
النعمة ٥٤ . موجب إسارة الجاني  
عند الاسم المنتقم و مكدره للنفس ٣٧

الحب : ٢١٥ ، ٢١٦ . الأصلي ٥٢٥ .  
 بالغير شرك ١٦١ . حكمه بالأمن  
 ١٥٧ . الذاتي و الفطري ١٢٩ .  
 الصادق ٤٧٦ ، ٤٧٧ . علامته ذكر  
 المحبوب ٣٩٣ . غالب على العقل  
 ٤٢٣ . ~ مذهب الحب .  
 حبال الشواهد : ٥١٩ .  
 حبس النفس : ١٩٥ .  
 حبل : الله ٣٣٩ . الوصال ٣٣٩ . معناه ٧٦  
 الحجاب (ح) : ٣٢٦ . أنت ٥٧٣ .  
 عين الكدر ٣٢٦ .  
 حجاب : الأثينية ٣٧٠ . الأثانية ٣١٣ .  
 الإنية ٣٧٠ . تفرقة ٤١٤ ، ٤١٥ .  
 ظلمة ٥١ . العزة ٥٥٢ . العلم ٢٨٤ ،  
 ٤٦٣ ، ٤٨٩ ، ٥٠١ ، ٥١١ ، ٥٩٢ .  
 الكثرة الأسمائية ٥٧٠ . المثال ٣٤٢  
 النوري ٣٧٥ ، ٤١٥ . الظلماني  
 ٤١٥ . ~ ماوراء الحجاب .  
 الحجب بالخلق عن الحق : ٥١٦ .  
 الحجب (ح) : ٤١٥ . ارتفاعها ١٩٢ ، ٥٠٥ .  
 التفرقة ١٧٦ . الجلال ٤٩٧ .  
 الصفات ٤٤٨ ، ٤٦١ ، ٥٥٢ .  
 الطلب ٥٠٥ . النورية ٢٦٥ ، ٢٩٠ ،  
 ٤٦١ . الظلمانية ٢٦٥ .  
 الحجج : ٥٨٦ .  
 الحجة هي الحكم الشرعي : ٢٤٤ .  
 الحد : التجاوز عنه ٣٣٣ . التفرق ٤٩٥ .  
 الحذر عن قربه ١٢٤ . حفظه ٢٧٨  
 حد : الاستقامة ٩٣ . التمكن ٥١ .  
 الحدث : ٦٠٧ ، ٦٠٨ .  
 الحدوث : انتفاؤه بالقدم ٤٨٣ . انتفاؤه في  
 القدم ٦٢ . عند المحققين ٦٠٨ .  
 و القدم لا يجتمعان ٥٦٠ .  
 حدود : الله ٢٧٦ . الشرع ٢٥٦ .  
 العلم ٥١٨ .  
 الحديث : الصحيح ، الغريب ٢٣ .  
 صفات الله تعالى فيه ٥٦٦ .

الحذر : ١٨٥ .  
 حذر المكر : ٤٤٧ ، ٤٤٨ .  
 الحرام : ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .  
 الحرمات : ١٥١ .  
 حرمات الله تعالى : ١٩٨ .  
 الحرمه (باب) : ١٥١ .  
 الحرمه : ١٥١ . مقام ٢٧ .  
 الحرية عن رق الكون : ٣٥٢ .  
 الحزم تفقيش عيوب النفس : ٥٤ .  
 الحزن (باب) : ١٠١ - إلى - ١٠٥ .  
 الحزن : ٢٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ٤٦٧ .  
 ~ التسلى عن الحزن . ~ العامة .  
 حزن : أهل الإرادة ١٠٢ .  
 رسول الله (ص) ١٠٣ .  
 الحزين : تنفسه الصعداء ٤٨٠ .  
 سكينته ٣٦٣ ، ٣٦٤ .  
 الحس : المشترك ٤١٨ . نزول المعاني إليه  
 ٤١٨ . ~ الغيبة عن الحس .  
 حسن : الإسلام ٢٣٣ . الاعتبار ٥٦٦ .  
 توفيره ١٢٥ ، ١٢٦ . الثقة بالله  
 تعالى ١٨٢ . الخلق هو التصوف ٨٠ .  
 الظن بالله تعالى ٨٧ .  
 العشرة هو الخلق ٢٣٦ .  
 النظر في مبادي المنن ٦٥ .  
 الحسنات سيئات عند المقربين : ٢٢٦ .  
 حسنة العبد فضل من الله عليه : ٤٨ ، ٥٠ .  
 الحشمة : التحاشي منها ٢٥٥ .  
 عند الحضور ١٩٩ .  
 الحصول على المشاهدة : ٢٣ .  
 حضرات : الأسماء ٤٣٠ ، ٤٨٤ ، ٥٠٢ ،  
 الأسماء و الصفات ٣٨٢ ، ٤٦١ ،  
 ٥٢١ . الكلية الإلهية (ح) ٥٠٥ .  
 حضرة : الأحدية ٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٨٨ ، ٤٦٠ ،  
 ٥٥٣ ، ٥٤٠ ، ٥٥٧ ، ٥٧٠ ، ٦٠٦ .  
 ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .  
 أجدية الذات ٥٧١ .  
 الأسماء و الصفات ٥٢٠ .

الحق تعالى : أحد بالذات كل بالأسماء ٤٨٤  
أدبه ٢٨١ . أعظم من التقيد و عدمه  
٥٧٧ . اضمحلال رسوم الخلقية فيه  
١١ . امكان شهوده ٥٤٣ . الانس به  
١١٨ . انفراده ٥٣١ . الأمور تابعة  
لإرادته ٤٦٨ . أوليته ٤٩٨ . ايقاع  
الرؤيه عليه ٥٢٣ . الاستخذاء له ،  
الاشتغال به ٨١ . باق لم يزل ٥٢١  
بقاؤه وحده ١٥ ، ٣٨٠ . بلاخلق ٣٢  
١٢٧ ، ٦٠٢ ، ٦٢٠ . تجليه ١٩٢ ،  
٤٥٦ . تعرفه لأهله ٣٩٥ . تلونه  
بلون الخلق ١٠ . التواضع له ٢٤٢ .  
توحيد بذاته لذاته ٣٢ . توحيد نفسه  
٦١٠ . توفير حقوقه ٨٩ . جعله  
وكيلا ١٨٨ . الحجاب عنه ٣٥٢ .  
حكمه ٦١٣ . الذاكر و المذكور ٢٩٤  
ربوبيته ٤٥٥ . الرسوم الخلقية فيه  
٥٧٩ . رعاية حقوقه ٢٧٥ . رؤيته  
عين المطلق و المقيد ٦٢١ . سبقه  
١٥٠ ، ٦١٣ . سمع العبد و بصره  
٤٦٣ ، ٥٦٩ . الشكر المخصوص به  
٤٤٨ . شهود تجليه ١٨٥ . شهود  
تصرفه ٢١٣ . شهوده أحدا بالذات  
كلا بالأسماء ٣٧٦ . شهوده بالحق  
٩٦ ، ١٥٠ . قيوميته ١٧٠ . وحده  
٢١٦ . شهوده تفريدا ٨١ . صفته  
العز ٨٩ . صولته ٢٤٣ . طلبه ٢٢٢  
ظهور الخلق سائر له ١١ . عزته  
١٧٦ . عظمته ١٢٣ . علمه ٦١٣ .  
الغائب ظهوره ٣٣٠ . غناه بذاته  
لا بأسمائه ٣٠٧ . الفرار إليه ٨٣ .  
فرار خاصة للخاصة إليه ٨٦ . فناء  
الأفعال في فعله ١٧٣ . في الخلق  
٦٢٠ . لأفعل و لاوجود إلا له ٨٦ .  
لايعرفه إلا إياه ٥٦٨ . مالكيته ١٧٥ .  
المتجلي ٤٠٠ ، ٤٥٠ ، ٥٣١ . ماجاء  
منه يوجب الشكر ٢٤٠ .

حضرة : الأسمائية ٤٥٦ ، ٤٦٩ ، ٤٩٦ ،  
٥٤٠ ، ٥٥٠ ، ٥٥٦ . الأسمائية  
الإلهية ٤٦١ . الأسمائية الواحدية  
٤٩٢ . الإلهية ٢٦٣ ، ٤٣٥ ، ٤٦٩ ،  
٤٧٤ ، ٥٦٨ . الجامعة ٥٠٥ . الجمع  
٣٠٢ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،  
٥٤٩ ، ٥٣٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٧ ، ٥٨٠ ،  
جمع الأحدية ٤١٤ . جمع الذات ٣٩٤  
الجمع و الوجود ٤٩٢ . الحق ٥٩٠  
الحقيقية ٥٥٩ . الذات ٣٠٣ ، ٤٦١  
٥٥٦ . الذاتية الأحدية ٤٩٦ ، ٥٢٦ ،  
الشهادة المطلقة ٥٠٥ . الصفات ٤٧٠  
٥٤٢ . الصفات و الأسماء ٦١٥ .  
العلمية ، الغيب المطلق ، الغيب  
المضاف ٥٠٥ . الفردانية ٤٢٤ .  
الفناء ٥٤٠ . كان الله و ٤٥٧ .  
المشهود ٢٦٩ . النبوة ٥٢٥ ، ٥٤٥ .  
النعوت ٦١٦ . حضرة الواحدية  
٩٢ ، ٤٧٠ ، ٥٥٣ ، ٥٧٠ ، ٥٩٧ ،  
٦٠٦ ، ٦١٥ ، ٦١٦ . الواحدية  
الأسمائية ٥٥٠ . الواحدية الإلهية  
٤٦١ . الوجوب ٢٤١ . الوجود  
٤٥٨ ، ٤٨٢ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥٢ ،  
الوجود الأحدية ٥٤٠ . الوقعة ٥٧٨ .  
الحضور : بالقلب ٢٥٧ . بقائه ٢٣١ .  
مع الحق ٤٧ ، ١٠٨ ، ١١١ .  
~ مقام الحضور .  
حظ النفس : تركه ٢٦٤ . التمحيص منه  
٤٢٠ . العروج عنه ١١٩ . الفرار  
منه ٨٦ . ~ ترك الحظوظ .  
حظ العبودية : ٤٦٢ .  
الحظوظ البشرية : ١٦٢ .  
حفظ : الحد ١١٢ ، ١٢٦ . الحرمة عند  
المكاشفة ١١٥ . ماء الوجه ١٧٥ .  
الحق تعالى : الاتضاع لنظره ١١٣ ، ١١٤ .  
اتفاق رضاه بعمل العبد ٢٢٥ .  
الاحتجاب عنه ٩٣ ، ٣٨٨ .



الحق تعالى : محبوبيته ٣٩٣ . مراقبته  
 ١٤٨ ، ٣٦٧ . مشاهدته بعين الحق  
 ٤٢٥ . المطلق لوجوده وإلا وجوده  
 ١٠ . معلوماته الأزلية ١٥٠ .  
 ملاحظته العبد ٤٣٥ . موجود  
 العارف ٤٩٠ . المؤدب ٢٨١ .  
 الهادي ٤٦١ . الواجب الثابت ٢٤٦ .  
 وجدانه بالحق ٥٧٥ . وجود ذاته  
 بذاته ٤٥٧ . وجوده المقيد ٤٤٥  
 وجوبه و كماله ٢٤٠ .  
 وصفه الحقيقة (ح) ٤٦٢ .  
 وضعه الأشياء مواضعها ٦١٣ .  
 وكل الأمور إلى نفسه ١٧١ ، ١٧٢ .  
 ~ استغراق رسم الوقت .  
 ~ الأمور القائمة بالحق  
 ~ تعريف الحق . ~ تعظيم الحق .  
 ~ تلبيس الحق . ~ حيوة الحق .  
 ~ الحضور مع الحق .  
 ~ خدمة الحق . ~ ذكر الحق .  
 ~ شهود الحق . ~ الفناء في الحق .  
 ~ لقاء الحق . ~ مالكية الحق .  
 ~ معرفة الحق . ~ نور الحق .  
 حق : الدماء و الأموال ٦١٠ . الربوبية  
 ٤٦٢ . اليقين ٢٨٥ .  
 ~ قضاء حق الربوبية .  
 ~ إعطاء كل شيء حقه .  
 الحقائق : ٣٤٢ ، ٥٣٣ . إدراكها في عالم  
 القدس ٢٨٤ . الكامنة في الاستعداد  
 الفطري ٧١ . مجموعة ٥٣٩ . مقام  
 ١٦ ، ٢٤ ، ٣٢ . ~ قسم الحقائق .  
 حقائق : الأسماء ٤٩٦ . الكنزية ٤٩٨ .  
 المعارف ٥٠٨ . الحقوق توفيرها في  
 المعاملة ٨٩ . رعايتها ٢٧٥ .  
 الواجبة المراعاة ١٥١ .  
 ~ تعظيم الحقوق .  
 حقوق : الحق ، الخلق ٢٣١ . العبودية ٤٩١  
 النفس ٢٣٢ .

الحقبة : ٥٠٨ .  
 الحقيقة : ٩٠ ، ٤٩٢ ، (ح) ٤٦٢ . الأحدية  
 ٤٤٩ . الأزلية ٥٦١ ، ٥٦٠ . إذا  
 تجلت أفنت ماسواها ١٩١ . تجليها  
 ٩١ . تسليم الرسم إليها ١٩١ . حسن  
 الأيثار فيها ٢٢٨ . سترها بالعلم  
 ٣٦٨ . شهودها ١٥٧ . صحو  
 المعلوم ٥٥٥ . كشف سبحات الجلال  
 ٢٩٢ . ميسهل سلوك طريقها ٦٤ .  
 محوه الرسوم ٤٧٤ . الواجبية ٤٨٣  
 الورع فيها ١٢٤ .  
 ~ تجلي الحقيقة . ~ شهود الحقيقة .  
 حقيقة : الانتباه ٩٤ . الشيء ٤٣ .  
 للكشف ٥٩٥ .  
 الحكم : ٤٨ . ترك محافظة حده ٣٥١ .  
 الشرعي ٢٤٤ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢  
 ظهوره على السنة العباد ٤٣٠ . في  
 الخلق ٢٣٨ ، ٢٣٩ . مسالمته ٣٠٤  
 ٣٠٥ . مشاهدته ١٦٠ . موافقته  
 ٧٨ . يأبى العمل به إلا العبودية  
 ٣٥٤ .  
 ~ الاستسلام للحكم . ~ تعظيم الحكم  
 حكم الله تعالى : ٥٠ ، ٢٠٨ . إجابة دراغبه  
 ٢٦٦ . الأزلي تابع للعلم ٥٥ .  
 الأزلي حجة ٥٥ . الانقياد له ١٨٩ .  
 القضائي ٣٥٢ ، ٣٥٣ .  
 لايفع غيره ١٨٣ .  
 حكم : الأحكام و العلوم الشرعية ٤٢٩ .  
 حال التجلي ١٣٩ .  
 سابقة الأزل ٣٠٢ . الشرع ٣٠٥ .  
 العلم يعارض حكم الحال ١٦٣ .  
 الحكماء : تنزيههم ٦٠٨ .  
 ذمهم و مدحهم العشق ٣٩١ .  
 الحكمة (باب) : ٣٢٢ - إلى - ٣٣٥ .  
 الحكمة : ٦٣ ، ٥٣٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ .  
 الله تعالى ٣٥٢ ، ٣٥٣ .  
 المستأثر بها ٣٥٣ . درجاتها ٣٢٣ .

الخاصة : الزهد خسة لهم ١٢٠ ، ١٢٩ .  
 سوء أديهم ١٠٤ . شكرهم ٢١٣ .  
 ضعفاؤهم ٣٨٨ . لا يحزنون ١٠٣ .  
 لا يخافون العقاب بل الاحتجاب ١٠٧ .  
 المتوسطون ٧٩ ، ٦١٥ .  
 مقاماتهم ١٨ .  
 وهن التوكل عندهم ١٧١ ، ١٧٢ .  
 ~ توحيد الخاصة . ~ ساقاة الخاصة .  
 ~ سماع الخاصة . ~ فرار الخاصة .  
 ~ معرفة الخاصة .  
 خاصة الخاصة : ٣٥٩ ، (ح) ٧٧ . أحوالهم  
 ٩٢ . اعتصامهم ٨١ . سماعهم  
 ٩٧ . أهل الوصول ٨١ . فرارهم  
 ٨٦ . مقامهم ١٣٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ .  
 ٥٧٣ . ~ رياضة خاصة الخاصة .  
 الخاطر ~ جمعية الخاطر .  
 ختم النبوة : ٥٤٢ .  
 الخبر : إجراؤه على ظاهره ١٥٣ .  
 الاشتغال به ٥٤٥ . الشرعي ٣٣٧ .  
 الغنى عنه ٢٨٤ . الفرار منه ٨٥ .  
 القائم بتمهيد الشريعة ٣٣٧ .  
 الوارد ٧٨ ، ١٠٦ .  
 الخدمة : أدائها ١٦٢ . التفريط فيها ١٠١ .  
 تلذذها بالمحبة ٣٩٠ .  
 رؤية عللها ٥٨ .  
 خدمة الحق : تهذيبها ١٦٢ .  
 الخراب : تعميره ٢٢٢ .  
 الخرس عن نعتة تعالى : ٦١٦ .  
 خرق الشهود حجاب العلم : ٢٨٤ .  
 الخروج : عن النفس ٢٠٨ . من التبعات ٥٨  
 خزائن الأسماء الإلهية : ٥ .  
 خسة التكاليف : ٤٦٣ .  
 الخشوع (باب) : ١١٣ - إلى - ١١٥ .  
 الخشوع : ٩٩ ، ١١٣ ، ٣٦٦ . درجاته  
 ١١٣ . ١١٤ . ١١٥ . مقام ٢٧ .  
 الخصائص : ٣١٠ .  
 الخصوص : علمهم ٢٢٥ .

الحكمة : تلقى على لسان المحدث ٣٦٢ .  
 الصانع ٦١١ . مقام ٣٠ .  
 حكمة الأمر : ٢٤٣ .  
 حلالة الحضور استدراج : ١٠٨ .  
 حلالة المناجات : ٤٦١ .  
 حل قيود العلم : ٢٨٩ ، ٢٩٠ .  
 الحمد : ٣ . رأس الشكر ٢١٤ .  
 الحمى : الحذر من تقربه ١٢٥ .  
 الحمية : ١٣٥ .  
 الحواس : الباطنة ، الظاهرة ٣٢٨ .  
 الحول : البراءة عنه ١٨٨ .  
 الحي القيوم (ذكر) : (ح) ٨٤ .  
 الحياء (باب) : ٢١٧ - إلى - ٢٢٠ .  
 الحياء : ١٩٤ . أول مدارج أهل الخصوص  
 ٢١٧ . درجاته ٢١٨ . سبب الصبر  
 عن المعصية ١٩٩ . مقام ٢٨ .  
 يتولد من تعظيم ، ينشأ من الايمان  
 ٢١٧ . ~ صاحب الحياء .  
 الحيرة : ٥٤٦ ، ٥٤٩ .  
 تخلص عنها البصيرة ٣٣٦ .  
 حيرة الشبهة : ٥٥١ .  
 حين وجد صادق : ٤٥٣ .  
 حين يتلاشى فيه الرسوم : ٤٥٦ .  
 الحيوة (باب) : ٥٢٧ - إلى - ٥٣٢ .  
 الحيوة : ٣٥ ، ٥٠٨ ، ٥٢٧ ، ٦٠٩ .  
 الأبدية ٥٢٩ . لا يتمنى إلا للحق ٢٢٤  
 حيوة : بالحق ٥٣ . الجمع ٥٢٨ . الحق  
 ٥٥٢ . روحانية ٥٢٩ . العقل ٧٣ .  
 العلم ٥٢٧ . القلب ٥٢٩ ، ٥٦٦ .  
 الوجود ٥٣٠ .

## خ

الخادم : شرائطه ١٦٢ .  
 الخائف : سكنيته ٣٦٣ ، ٣٦٤ .  
 الخاصة : ٥٣٥ ، ٥٤٤ ، (ح) ٧٧ . أول  
 خطوتهم ٢٨٢ . ترقبهم عن مقام  
 العامة ١٧٢ . تنزلهم إلى التوكل ١٧٣

الخصومة ~ ترك الخصومة .  
الخصومة : الخلاص منها ٣٠٤ .  
الخط في الرمل : ٣٤٦ .  
الخطابات الإلهية على قدر العقول : ١٧٢ .  
الخطو : ١٤٥ .  
الخفي : (ح) ٣٧٧ ، (ح) ٤٧١ . ترقى  
الروح إليه ٤٩٦ . مرتبة الروح ٢٦  
مقام ٣١ ، ٣٢ . ~ مقام الخفي .  
الخلاص : ٥٩٥ . من ربطة المراقبة ١٥٠ .  
من العمل ١٦٠ . من الفتور ٢٩٦ ،  
٢٩٧ . من كلفة اليقين ٢٨٥ .  
الخلاصة الإنسانية : خلوصه ٦٩ .  
الخلاف : لاسبيل للعبد إليه ٢٤٣ .  
الخلافة : ٥٠٨ . الإلهية ٣٣٣ .  
الخلق (باب) : ٢٣٥ - إلى - ٢٤١ .  
الخلق : ١٩٤ ، ٢٣٦ ، تحسينه ١٦١ ،  
٢٤٠ . تضييقه . درجاته ٢٣٨ .  
العظيم ٢٣٥ . مقام ٢٨ .  
~ اسباب الخلق . ~ تصفية الخلق .  
~ حسن الخلق .  
الخلق : ٥٣٤ ، ٥٦٦ . آثار و رسوم  
١٩٢ . الاحتجاب به ٩٣ . ادعائهم  
المحبة ٣٩٦ . الاعراض منهم ٤٣٤ .  
أمنهم من صاحب الخلق ٢٣٨ .  
ايتارهم بالحظوظ ٨٠ . ايتارهم على  
النفس ٢٣١ . برائتهم من أفعالهم  
٢٠٨ . تلون الحق به ١٠ . توفير  
حقوقهم ٨٩ . حجاب الجمع ١٨٠ .  
درجات معرفتهم ٥٦٦ . رعاية  
حقوقهم ٢٣١ ، ٢٧٥ . رفض المبالاة  
بهم ١٢٩ . سترهم للحق ١١ . صلة  
النفع إليهم ١٧٣ . الظهور في  
رسومهم ٣٢ . عدم التوجه إلى  
نقصاناتهم ١١٩ . الفرار من شهودهم  
٨٦ . فنائهم في نظر السالك ١١٩ .  
كراهة ملاستهم ٢١٩ . لا يصل إلى  
التوحيد المحض ٦١٥ . مالم يكن ٨٣ .

الخلق : مصاببتهم ٤٠٩ . معرفة مقامهم  
٢٣٨ . ملاطفتهم ٣٦٧ . نسيانهم في  
الشهود ٩١ . هدايتهم ٥٩٩ . هو  
الرسم ٣٥٢ . ~ أحوال الخلق . ~  
~ أحوال الخلق . ~ الانبساط مع الخلق  
خلوص الأعمال لوجه الله تعالى : ٨٩ .  
الخلقية : ٤٩١ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ . اضمحلال  
رسومها ١١ . حدودها و رسومها  
حواجب ٨ .  
خلقية : الحادث ٥٨٤ . العبد ٥٢١ .  
الخلقية : ~ الاشفاق على الخليفة .  
الخليل (ع) : شوقه و عطشه ٤١١ .  
الخمير : تأويل النهي عنه ٣٥١ .  
الخواص : ٥٣٧ . الدخول في رتبته ٣٨٨ .  
الخواطر : تختص بنوع خطاب ٥١ .  
الحقانية ٢٧١ . الرحمانية ١٠٤ .  
المحمودة ٥١ .  
~ علم الخواطر .  
خواطر : الاختيار ١٠٤ . التعلق بالغير  
٣٨٦ . التهذيب ١٦٥ . العلم ١٦٥ .  
الخوض في الايثار : ٢٣٤ .  
الخوف : ٩٩ ، ١٠٦ . غلبته ٥٣٨ . قطعه  
بالتسليم ١٢٨ . عما سوى الله تعالى  
١٢٩ . غايته ١٠٨ . لا يجتمع مع  
الانبساط ٢٥٧ . مقام ٢٧ . مم يتولد  
١٠٧ . من عالم الجلال ٢٥٨ . من  
العقوبة ١٠٧ . من المكر ١٠٧ .  
منعه من التعدي ٢٧٨ . يبرد حرارته  
بالرجاء ١٣٣ . يحكم بالبعد ٢٥٧ .  
خوف : الانقطاع ٤٦٧ . الحرمان ٢٤٧ .  
العامة ١٠٧ .  
~ صاحب الخوف . ~ نفس الخوف .  
الخيال المطلق : ٤١٧ .  
الخير : ٢٣٢ ، ٤٨٦ .  
دائرة الوجود : ٩٧ .

ذ

- الذات : تجلياتها ٩٢ ، ٣٢٦ .  
 معرفتها ٥٢٩ . ~ عين الذات .  
 الذات الأحدية : ٣٣٥ ، ٤٥٦ ، ٤٨٤ ، ٥١٦  
 ٦١٥ . تجليها ١٥٠ . تعلق الهمة بها  
 ٣٢٦ . رفع حجب التعينات عن  
 وجهها ٧ . ترتب التعينات إليها ،  
 سريانها في الكل ٨ .  
 ~ أحدى الذات . ~ أزلية الذات .  
 ~ تجلي الذات الأحدية .  
 ذات الحق تعالى : ٥٤٠ ، ٦٠٥ .  
 ذخائر الله عز وجل : ٤٧٢ ، ٤٧٤ .  
 الذكر (باب) : ٢٩٣ - إلى - ٢٩٨ .  
 الذكر : ٢٦٢ ، ٢٩٣ . الحكيم ١٨٣ .  
 الحقيقي ٢٩٧ . الخفي ٢٩٦ .  
 درجاته ٢٩٥ . سبب الحضور ١٠٢  
 الظاهر ٢٩٥ . القرآن ٥٩ . لو كان  
 أبسط فهو أحسن ٢٩٥ . المآثور  
 أفضل ٢٩٦ . مقام ٢٩ . وجدان  
 المذكور ٢٩٤ . ~ استحلاء الذكر .  
 ذكر : الانسان نفسه ٢٩٣ ، ٢٩٤ . أهل  
 الذوق ٤٣٧ . الجفاء وقت الصفاء  
 جفاء ٤٤ ، ٤٥ . الحق ٣٠٧ . الحق  
 إياك ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ . الحق  
 نفسه ٢٩٧ . باحي ياقيوم ٧٣ .  
 ذل : الحجاب ٣٨٢ . السؤال ١٧٥ .  
 الذم و المدح : استواءهما عند السالك ١١٩ .  
 الذمة : ٦١٠ .  
 ذهاب الانس : ٤٦٧ .  
 الذوق (باب) : ٤٣٧ - إلى - ٤٤١ .  
 الذوق : ١٩١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ .  
 أبقى من الوجد ٤٣٨ .  
 درجاته ٤٣٩ . مقام ٣١ .  
 ذوق : الإرادة طعم الانس ٤٤٠ .  
 الانقطاع طعم الاتصال ٤٤٠ .

- دار الآخرة : ٢٨٣ .  
 دار : الإسلام ، الكفر ٦١٠ .  
 داعي : الله ٣٥٢ . الحق ٢٦٧ .  
 داود (ع) : عتبه ٣١٥ .  
 الدخول في الرضا : ٢٠٤ .  
 الدرج إلى الكمال : ٥١ .  
 الدرجات : استحقاقها ٣٨٢ . الثلاث ٤٥٣ .  
 درجات : الخاصة ٢٨٢ . القرب ٥٠٢ .  
 درجة القاصد : ٥١٢ .  
 درك : العلم ٥٩٥ . النقيصة ٥١ .  
 درن الحظ : ٤٢٠ .  
 الدعاء : ٢٩٥ . مخ العبادة ٤٤٧ .  
 الدعوة : إلى الله مع أن المدعو على  
 الصراط ، من اسم إلى اسم ١٢ .  
 الدعوى : ١٦٩ .  
 ~ رفض الدعوى . ~ ترك الدعوى  
 دعوى القرب : ٢٧٠ .  
 الدلائل : ٥٩٢ . العقلية و النقلية ٥٢٥ .  
 الدليل : في السلوك ٢٥١ .  
 نقلي و عقلي ٣٢٧ .  
 الدنيا : حقاقتها ١٢٣ ، ٥٥٩ . ذمها ١٢٢  
 رغبة الفساق إليه ١٢١ ، ١٢٢ .  
 الزهد عنه ١٢٠ .  
 عدم الاشتغال به ٣٠٠ .  
 لذاتها ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ .  
 الدهر : استهلاك الزمان فيه ٤٥٦ .  
 الدهش (باب) : ٤٢٢ - إلى - ٤٢٦ .  
 الدهش : ٣٨٤ ، ٤٢٣ . سريع الزوال ٤٢٨  
 العارض للنسوة عند رؤية يوسف  
 (ع) ٤٢٢ . مقام ٣١ .  
 دهشة : السالك ٤٢٤ . الحب ٤٢٥ .  
 المرید ٤٢٣ .  
 الدواعي الباعثة من الله تعالى : ٦٤ .  
 دواعي : الإشارات ٦٥ ، ٦٦ .  
 الحقيقة ٢٧١ .  
 دين الله : ٤٩٧ . الخالص ٣٧٨ .  
 الصديقين ٢٧٨ .

ذوق : التصديق ٤٣٩ . المرید ٤٤٠ .  
 المسامرة طعم العيان ٤٤٠ ، ٤٤١ ،  
 ٤٦١ . الهمة طعم الجمع ٤٤٠ ،  
 ٤٤١ . يذهب بالحزن ٤٥٧ .  
 الذنب : حجة عليك ٥٥ . الخلاص من لذته  
 ٥٨ . لايشقى ١٨٠ . لم يبق للتائب  
 ٤٥ . لم يخلى العيد و ارتكابه ٤٦ ،  
 ٤٧ ، ٤٨ . لوازمه ٤١ .  
 وجوب معرفته ٤١ .  
 الذنوب : الاسترسال فيها ٥٠ .  
 لزوم الخروج من تبعاتها ٥٨ .  
 ذنوب الأحوال : ١٠٥ .

ر  
 رائحة الفتوة : ٣٥٢ .  
 الراجي : اعتراضه ١٣٢ .  
 الرازق ~ شعور الرازق .  
 الراضي : لا يريد غير ما أراه تعالى ٣٠٥ .  
 الربط : ٤١٦ .  
 الربوبية : تستحق التثلل لها ٤٤٦ .  
 ~ ادعاء الربوبية . ~ حق الربوبية  
 ~ صفات الربوبية .  
 ربوبية : الأسماء ٤٩٦ .  
 الله تعالى الرضى بها ٢٠٦ .  
 الرتبة : لكل رتبة أقامه الله فيها ١١٩ .  
 رتبة القلب : مقام الإنسانية ٢٦٣ .  
 الرجاء (باب) : ١٣٢ .  
 الرجاء : ٩٩ . أدنى إلى النجاة ٥٣٨ .  
 أضعف منازل المرید ١٣٢ . درجاته  
 ١٣٤ . رعونة ١٣٣ . طمع يحتاج  
 إلى تحقيق ١٣٧ . فوائده ١٣٤ ،  
 ١٣٣ . قطعه عن الكل ١٢٩ .  
 لايجتمع مع الانبساط ٢٥٧ ، ٢٥٨ .  
 معارضة ١٣٢ . مقام ٢٧ ، ١٣٢ .  
 منعه من التعدي ٢٧٨ ، ٢٧٩ .  
 منغض العيش ١٣٦ . ~ عين الرجاء

رجاء : أرباب القلوب ١٣٦ . الثواب ١٣٤ .  
 القرب ، الكرامة ١٣٥ . اللقاء ٥٥٢  
 رجل صالح بين قوم فاسدين : ٤٨٨ .  
 الرجوع : إلى السبق ٣٠١ . إلى الله  
 إصلاحا ، وفاء ، حالا ٥٧ ، ٥٩ .  
 بالحق إلى الخلق ٥٤٢ .  
 عن المعاصي ١٦ .  
 رحب الهمة : ٢٥٨ .  
 رحمة : الله تعالى ٣٥١ . للخلق ٥٣٧ .  
 الرحمة الرحيمية : ٤٢٦ .  
 الرحمن : ١٦٦ ، ٤٨٤ .  
 الرحيم : ١٦٦ . ١٧٩ .  
 الرخص : اجتنابها ١٢٥ . الالتفات إليها  
 ٢٢٤ . ~ الأخذ بالرخص .  
 رخص الفتور : ٥٠١ .  
 الرخصة ~ النزول إلى الرخصة .  
 الرد إلى مقام البقاء : ٥٠٨ ، ٥١٤ ، ٥١٦ .  
 رداء الاختصاص : ٥٣٦ .  
 رداء نور العزة : ٥٥٠ .  
 الرزق : ٥٦٦ . طلبه ١٨٤ .  
 العدالة في تقسيمه ٣٣٨ ، ٣٣٩ .  
 مفروغ منه ٢٣٨ .  
 الرسالة : ٦١١ .  
 الرسل : ٢٨٣ .  
 الرسم : ٣٥٢ . إعارته ٤٢٠ ، ٤٢١ .  
 بطلانه ٢٩٢ . بقاؤه ٥١٥ ، ٥١٦ .  
 تسليمه إلى الحقيقة ١٩١ . الحرية  
 منه ١٦٠ . الصفاء منه ١٤٥ ، ١٤٦ .  
 طمسه ٤٩١ . علة ٥٥٦ .  
 فناؤه ٦٠٣ . المعار ٣١٧ ، ٦٠٣ .  
 رسم : الخلق ٥٢٠ . السالك ٤٢٤ ، ٥٨٤ .  
 الشاهد ٦٠٣ . القاصد ، القصد ٥٥٥  
 رسول الله (ص) : اتباعه ، خيره مهمد  
 الدين ٣٣٧ . الإقتداء به ١٣٢ . خلقه  
 القرآن ٢٣٥ . السكنينة النازلة بقلبه  
 ٣٦٣ . لآتوجه الى النزول إلى  
 قدر عقلك ٢٥٣ . ~ متابعة الرسول .

- الرسول : ثبوته عقلي ٣٢٧ .  
الرسوم : ٨٥ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠ ، ٥٥٦ ، ٥٧٩ .  
الاحتجاب بها ٣٨٨ . إفتاءها ٦٠١ .  
الالهوية ٥٢١ . بفنائها يهتدى إلى  
التوحيد ٦٢ . بقائها ٥٢٠ . حين  
تلاشيها ٤٥٦ . الخلقية ١١ ، ١٦٧ ،  
٤٩٢ ، ٥٠٨ ، ٥٢٠ ، ٥٤١ ، ٥٧٠ ،  
٥٧٩ ، ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٢١ .  
علل ٩٠ . فنائها ١٩٢ ، ٤٦٩ .  
محوها بتجلي الأنوار ٦٧ .  
~ أغطية الرسوم . ~ بقايا الرسوم .  
رسوم : الخلق ٥٣٩ . العبد ٢٧٢ .  
العلم ٥٠١ .  
الرضاء (باب) : ٢٠٤ - إلى - ٢٠٩ .  
الرضاء : ٢٠٤ ، ١٩٤ ، ٣٨٢ ، ٤٧٠ ،  
٥٨٦ . إظهاره شكر ٢١٤ . أوائل  
مسالك أهل الخصوص ٢٠٤ ، ٢٠٥ .  
بالله تعالى ربا ٢٠٦ . برضى الله  
تعالى ٢٠٩ . بالمقسوم ٣٠٥ ،  
٣٦٨ . حسم الرجاء به ١٢٨ .  
درجاته ٢٠٦ . شرائطه ٢٠٧ .  
شروط رجوع النفس إليه تعالى ٢٠٤ .  
عنه تعالى ٢٠٧ . مقام ٢٨ ، ٨٠ .  
~ روح الرضا .  
رضى الله تعالى : ٢٠٨ .  
~ إيتار رضى الله تعالى .  
الرضائية بإخوة المسلمين : ٢٤٥ .  
الرعاء : ٢٩٥ .  
الرعاية (باب) : ١٤٣ - إلى - ١٤٦ .  
الرعاية : ١٤٣ . درجاتها ١٤٤ .  
لله بالله ٥٣٩ . مقام ٢٧ .  
رعاية : الأدب ٢١٤ .  
الأحوال ، الأعمال ، الأوقات ١٤٤  
الرعونة : ١٣٣ .  
رعونة : التعرض ١٤٩ . الرسم ٤٩٧ .  
المعارضات ٤٥٠ . النفس ٢٤١ .  
رعونات : رسم العبد ٤٩٩ .
- رعونات : النفس ٨٦ ، ١٩٨ .  
الرغبة (باب) : ١٣٧ .  
الرغبة : ٩٩ . إسقاطها عما سواه تعالى ١٢٠ .  
تولدها من العلم ، درجاتها ، فوق  
الرجاء ١٣٧ ، ١٣٨ .  
في الخسيس خسيس ٣٨٠ .  
رغبة : أرباب الحال ، أهل الشهود ١٣٩ .  
~ أهل الخبر .  
رفض : الدعوى ١٦٩ . العلائق ٧٩ ، ٨٠ .  
٨١ . المعارضة ١٤٨ .  
الرفيق : ٢٧٥ .  
رق : التكلفة ٤٦٧ . الماء و الطين ٤٢٠ .  
رقة الغطاء : ٥٥٠ .  
رقوم الحق : ٥٢٠ .  
الرمز : ٣٤٨ .  
رمز المتمكن : ١٨ .  
الرمل (علم) : ٣٤٣ ، ٣٤٦ .  
الرمي : سلبه عن الرامي ٦٠٠ .  
الرهبانية : ١٤٣ ، ٣١٨ .  
روابي الجمع : ١٦٧ ، ١٦٨ .  
الروح : (ح) ٣٧٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ .  
ترقيته ٤٦٩ . مراتبه ٢٦ ، ٤٧١ .  
مقام ٣١ .  
~ بذل الروح . ~ عين الروح .  
روح : الاتس ٢١٩ . الإنسان ٤٦ . الله  
٥٣٨ . حضرة الوجود ٤٥٨ .  
الرضا ١٨٤ . الروح ٤٦ . القرب  
٢٨٦ . المعاينة ٤٨٢ ، ٤٨٥ .  
رؤية : الاستقامة ١٧٠ . الله تعالى ٤٢٤ .  
التسليم ١٩٢ . الحق ٥٢٣ .  
الحق على الله تعالى ٤٩ ، ٥٠ .  
علل الخدمة ٥٨ . علة التوبة ٥٢ .  
الغير وقوع في التفرقة ٥١ .  
فعل الغير ١٦ . النفس ٥٣٥ .  
الرياء : ١٥١ ، ١٦٨ . اجتنابها ٨٩ .  
البراءة منها ٧٣ ، ٢٧٣ . التئين بها  
١٥٣ . الخلاص منها ٣٢٣ .

الرياسة : طلب الرياسة .  
 الرياضة (باب) : ٨٧ - إلى - ٩٣ .  
 الرياضة : ٢٦ ، ٣٣ ، ٢٦٤ . اعتياد  
 الصدق ٨٧ ، ٨٨ . شرايعها ١٦١ .  
 رياضة : الخاصة ٨٩ ، ٩٠ .  
 خاصة الخاصة ٩١ . العامة ٢٩ .  
 الرياضات : ٥٨٧ .  
 خلوص القصد فيها ١٦٤ .  
 الرين : ٤٠١ . ارتكامة على القلب ٣٤١ .

**ز**

الزاد : ٤٣٢ . ~ الوجد زاد .  
 الزاهدون : صحبتهم ٧٤ .  
 الزجاجة : (ح) ٣٧٨ ، ٣٧٧ .  
 زرع الفكر : ٥٦٧ .  
 الزلة ~ التغافل عن الزلة .  
 الزمان : تأخره عن الحق ١٥٠ .  
 الفاسد ٤٨٩ . المطلق ٤٥٦ .  
 الزهد : ١٨ ، ٩٩ ، ١٢٠ ، (ح) ٢٠٥ .  
 درجاته ١٢٠ . الاعتناء به ١٢٣ .  
 في الدنيا ٣٨٠ . في الزهد ١٢٣ ،  
 ١٨ . في الشبهة ١٢٠ .  
 في الفضول ١٢٣ . للعامة ،  
 للخاصة ، للمريد ١٢٠ . مقام ٢٧ .  
 الزهاد ~ فقر الزهاد .

**س**

س : رمز للسلامة ١٢ .  
 السائر : لاعتين له عند الفناء ٢٢٠ .  
 السائرون : اختلافهم في السلوك ١٧ .  
 السابق : في الأزل ٤٤٧ .  
 سابقة الأزل : ٣٠١ ، ٣٠٢ .  
 السابقة : ٣١٧ . المبتنيه عليها الخاتمه ٢٩٨  
 السابقون : ١٣٠ ، ٣٨٦ .  
 ساعات الصفاء : ٣٢٩ .  
 السافل : له رتبة في العالي ٥١٨ .

ساقاة الخاصة : ٣٨٧ .  
 السالك : ٢٨٠ ، ٥١١ . أحواله ٤٥٧ . إذا  
 قنع بالرتبة ١٦٢ . اضطرابه ٣٧٥ .  
 إعراضه عن الخلق ٤٣٤ . إن سكن  
 هلك ٤٤٩ . انقطاعه عن سوى ٤٤  
 بقيته ٥٥٠ . بلاشيخ ٥٠ . بين  
 التمكن و التلون ٤٥٤ . شهوده فناء  
 الكل ٤٢٤ . صبره ٢٠٢ . فناء  
 رسمه ١٥٠ ، ٤٥٨ . متى يسكن  
 ٣٧٤ . المتوسط ٤١٣ ، ٤٨٨ .  
 المحب ١٦٥ . نظره في الاتصال و  
 الانفصال ٥٦٠ . وقوفه على  
 المقامات ١٥ . يصحبه الوجد ٤٣٢ .  
 يخلع ربة العلم ٤٦٨ . يرى فضل  
 كل ذي فضل عليه ١١٤ .  
 ~ تمكن السالك . ~ دهشة السالك .  
 ~ عطش السالك . ~ غيبة السالك .  
 السالكون : ٢٧٣ .  
 توجههم إلى عين الجمع ١٦٧ .  
 حيوة أحوالهم بالاستقامة ١٦٧ .  
 عند إشرافهم على الكشف ٢٦٩ .  
 غاية مقاماتهم ٦٠٦ .  
 سباق العامة : ٣٨٨ .  
 السبب : افتقاره ٣٠٥ . عدم الانتكال عليه  
 ١١١ ، ١٧٤ . السلامة منه ٣٠٤ .  
 قطعه ٢٦٥ . هو الحق ١٨٠ ، ٣٥٤  
 سبحات : الجلال ٥٥٠ ، ٦٢١ .  
 جلال الصفات ٣٩٤ . الجمال ٧ .  
 الوجه الباقي ١٣١ . وجه الحق  
 ٥٣١ . وجه المعشوق ٢٦٩ .  
 السبق : صولته على الوقت ٤٢٤ ، ٤٢٥ .  
 ~ رجوع السبق .  
 سبق القديم : ٥٨٤ .  
 السبوح : ٥٢٠ .  
 سبيل البقاء : ٥٧٨ .  
 ستر الشكوى شكرا : ٢١٤ .  
 الستر عن النفس : ٥٣٥ .

السجدة ~ ارسال السجدة .  
 السجود الذاتي : ٣٨٩ .  
 سحاب السرور : ٤٣٦ .  
 السخبط : ٥٨٦ .  
 سد طرق المعاصي : ٣١٢ .  
 سد مسالك المعاطب : ٣١١ .  
 السر (باب) : ٤٧١ - إلى - ٤٧٨ .  
 السر : ٤٠١ . ٤٤٤ ، ٤٧١ ، (ح) ٣٧٧ .  
 التجليات فيه ١١٤ . تطهيره ٤٣٥ .  
 درجاته ٤٧٢ . سريانه ٥١١ . القدر  
 ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٨ . مرتبة القلب  
 ٢٦ . مقام ٢٩ ، ٣١ . ~ مقام السر .  
 سر : الله الداعي إليه ٢٦٦ . العبد ٢٧١  
 القدر ٢٣٤ ، ٤٤٧ .  
 السرمد : استهلاك الدهر فيه ٤٥٦ .  
 السرور (باب) : ٤٦٤ .  
 السرور : ٢٧٩ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤ ،  
 ٥٤٥ . درجاته ٤٦٧ . الشهود ٤٦٧  
 ٤٦٨ . صيانه عن الانس ١٥٥ .  
 مقام ٣١ . منعه من التعدي ٢٧٨ .  
 سرور : باعث ١٤٨ . ذوق ٤٦٧ .  
 سماع الإجابة ٤٦٩ .  
 سطوة نور الوجود : ٥٣١ .  
 السعادة : ٥٨٦ .  
 السعة للحق و الخلق : ٩٣ .  
 سعة : بر البياري ٢١٣ ، ٢١٤ . الخلق  
 ٢٥٦ . الرحمة الإلهية ٥٣٨ .  
 الصدر ٨٣ . السعي لأثر له ١٨٠ ،  
 ١٨٤ ، ٢٣٨ . تأثيره في المقامات  
 ٣٢٠ . ~ علك السعي .  
 السفر : الأول ٣٧٦ ، ٣٧٧ . الثاني ٣٧٦  
 ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٥٠٨ ، ٥٤٢ ، ٥٧٨  
 ٦١٩ . السفر الثاني ، الثالث ، الرابع  
 (ح) ٥٠٣ . من الخلق إلى الحق ،  
 بالحق في الحق ، من الحق إلى الخلق  
 بالحق ، بالحق في الحق (ح) ٣٧٧ .  
 السكنون إلى الله تعالى : ١٢٢ .

سكون أمن : ٣٧٢ .  
 السكنينة (باب) : ٣٦١ - إلى - ٣٧٠ .  
 السكنينة : ٣٢٠ . اسم لثلاثة أشياء ٣٦١ .  
 التي تنبت الرضا ٣٦٧ . تنطق على  
 لسان المحدث ٣٦٣ . تورث خمود  
 الهيبة ٣٧٢ . عند المعاملة ٣٦٧ .  
 فضل الطمانينة عليها ٣٧١ ، ٣٧٢ .  
 لاتنزل إلا في قلب نبي أو ولي ٣٦٩  
 ٣٧٠ ، ٣٧١ . مقام ٣٠ . نزولها  
 ٢٧٠ ، ٣٧٣ . هيئة نورية ٣٦٣ .  
 ناشئة من مقام الإحسان ٣٧١ .  
 سكنينة : بني إسرائيل ٣٦١ ، ٣٦٢ . التعظيم  
 ٣٦٥ . الخشوع ٣٦٦ .  
 الوقار ٣٦٤ ، ٣٦٥ .  
 السكر (باب) : ٥٤٣ - إلى - ٥٤٧ .  
 السكر : ٥٠٨ ، ٥٤٣ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ .  
 علاماته ٥٤٥ . الغالب على السالك  
 ٤٦٨ . غلبته ٢٧٥ . في الحق ٥٤٩  
 سكر : الحال ٥٤٣ . الحرص ، الجهل ،  
 الشهوة ٥٤٦ ، ٥٤٧ . الغفلة ٣٣٠ .  
 الفناء ٤٩٠ . المحبة ٥٥٥ .  
 السكران : ٥٤٥ .  
 سقوط الشهادات و العبارات و الإشارات :  
 ٥٨٤ .  
 السقمونيا : ٣٢٨ .  
 السلام : ٥٢٠ .  
 السلامة من الأغراض : ٧٣ .  
 سلام الله على النبي (ص) تطهيره : ١٢ .  
 سلطان : الأزل ٤٣٠ . الطرب ٥٤٤ .  
 السلو : ٥٤٩ . عن المحبوب ١١٧ .  
 السلوك : ٣١٠ ، ٤١٤ ، ٥٨٧ ، ٥٩٨ ،  
 ٥٩٩ . إلى الله تعالى ٤٢٨ . في الله  
 تعالى ١٦٦ ، ٤٣٥ . التقدم فيه ٢٨٧  
 تصحيحه ٤٧٣ . العمدة فيه ٣٩٥ .  
 عوائقه ٥٠١ . لايتعلق فيه بدليل  
 العقل ٢٥١ . مبادئه ٢٦٢ . معظمه  
 في قسم الأودية ٣٢٠ .



- السيئة : تصوير بالتوبة حسنة ٤٩ .  
 السير : إلى الله تعالى ٢٤ ، ١٩ ، ١٨٨ ،  
 ٢٦٣ ، ٣٧٦ ، ٤٣١ ، ٥٩٧ . إلى  
 الحق ٣٠٦ . إلى مقام الولاية ٢٠٣ .  
 بالله ، مع الله ٤٩٧ ، ٦٠٦ . بين  
 الاستتار و التجلي ٣٧٦ . بين القبض  
 و البسط ٢٧٤ . بين مشاهدة العنة و  
 تطلب عيب النفس ٤٨ . عن الله بالله  
 ٣٧٨ . عن الحق بالحق ٦٠٦ . في  
 الله ٣٧٦ ، ٤٣١ ، ٥٩٧ ، ٦٠٦ .  
 لا بد في بدايته من الخوف و الرجاء  
 ١٣٤ .  
 سير : الله ٣٧٨ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ .  
 الحق ٦٠٦ . العبد ٤٩٩ .  
 السير : معظمه في الأودية ٣٢٠ .  
 مع الجبلية ٢٥٥ .

## ش

- شئون الربوبية : ٥٢١ .  
 شاخص : ٤٨٢ .  
 الشارع : ٩١ .  
 الشاكر : أول مدعو إلى الجنة ٢١٤ ، ٢١٥ .  
 الشاكلة : الفطرة ٢٧١ .  
 الشاهد : ٤١٢ ، ٥٤٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢ ،  
 ٥٨٤ . تغييره ٣٢٨ . عين المشهود  
 ٢٢٧ ، ٣٧٥ . غيبته ٣٣٠ . فناؤه  
 في المشهود ٨١ ، ٥٧٢ . لا وجود  
 له عند تجلي الحقيقة ١٦٩ . المعار  
 ٥٨٥ .  
 ~ الاستدلال بالشاهد ~ ثبوتية الشاهد  
 شاهد : البصر ، السمع ، الفكر ٤١٦ ، ٤١٧ ،  
 العارف ٤٨٩ ، ٤٩٠ .  
 الشباب : ١٧٣ .  
 الشيع : ٧٤ ، ٧٥ .  
 الشبهة : ٦١٠ . ازدحامها في الأودية ٣٢٠ .  
 الزهد فيها ١٢٠ . الوقوع فيها ١٢٥ .

- سلوك : الطريقة ١٩٤ .  
 طريق التحقيق ٤٦٠ . الحقيقة ٦٤ .  
 مسلك العلم شكر ٢١٤ .  
 سليمان (ع) : اشتغاله عن ذكر ربه ٣١٤ .  
 مسئلة الخيل ٣٩٧ .  
 سماء الذات الأحدية : ٥ .  
 السماع : ٢٦ ، ٣٣ ، ٩٤ . التلذذ به ٤٠٩  
 ٤١٠ . درجاته ٩٤ .  
 من الحق بالحق في الحق ٩٧ .  
 ~ التغذي بالسماع .  
 سماع : الإجابة ٤٦٩ . الخاصة ٩٦ .  
 خاصة الخاصة ٩٧ . العامة ٩٤ .  
 الخبر ٥٤٥ . نداء أولي ٤١٨ ، ٤١٩ ،  
 سمة اللانمة : ٣١٢ ، ٣١٣ .  
 سمات : الأحوال ٥٣٥ . الخلقية ٤٣٨ .  
 السمع : اتحاده مع العقل ٣٣٠ .  
 ~ شاهد السمع .  
 السميع : ٥٦٧ .  
 سناء الحضرة : ٥٢٥ .  
 السنة : إخباراتها ٧٨ ، ٦١١ . التمسك بها  
 ٢٥١ . دليل نقلي ٣٢٧ . فهمها و  
 ظاهرها ١٥٣ . متابعتها ١٦٨ ،  
 ١٦٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ . نصيب  
 الخاصة منها ، النقل منها إلى سنة  
 أعلى ٨٦ . نطقها بالرجاء ١٣٣ .  
 ~ اخبار الكتاب و السنة .  
 سواد : الظل ٥٣٢ . العدمية ٥٣٢ .  
 عين التوكل ١٨٢ .  
 السؤال : قطعه عند ملاحظة القضاء ٤٤٧ .  
 ~ ذل السؤال .  
 سوء : الأدب ٤٩ ، ٥٠ . الأدب مع الله  
 تعالى ٢٧٨ . أدب أهل الأحوال ٩١ .  
 الظن بالنفس ٥٤ .  
 سورة هود : ٩١ .  
 السوى : الأنفة عنه ٣٨١ .  
 سويداء قلب التسليم ١٨٢ .  
 السياحة : ٥٣٤ .

شكر المأمور بالشكر : ٢١٣ .  
 الشكور (الاسم) : ٤٤٨ .  
 الشكوى : ١٩٥ ، ٢١٩ .  
 الشهادات : سقوطها ٥٨٤ .  
 شهادة : أعلام الوجود ٢٨٨ . التوحيد ٦١٠ .  
 الشهوات : الخلاص من رقها ٦٥ ، ٦٦ .  
 الشهود : ٢٣٤ ، ٤٨٣ ، ٥٥٤ . الأسماني  
 ٥٦٩ . . . . . الاستغفال عنه ١٠٢ .  
 بالحضور ٢٨٤ . بالطمس و الفناء  
 ٤١٠ . بالفناء ٤٩٠ . بعد الغيبة  
 ٤٠٥ . تجريد ٩١ . الحقاني ٣٣١ .  
 الذاتي ٩٣ ، ٥٦٩ . سقوطه ٥٨١ .  
 صيانتها عن السبب ١٥٥ . عيان  
 ٤٦٨ . الفرار إليه ٨٥ . لاتبقي  
 التفرق ١٣٩ . مبادئه و علاماته  
 ٥٧٩ . مزاحمة الاتصال ٥٦٠ .  
 نسبته إلى السالك ٥٨٣ . وجود  
 ٣٤٦ . يختص بالصفوة ١٢ .  
 يقتضي الفناء ٦٦ . يكون مع الفناء  
 ٤٣٨ .  
 ~ البقاء مع الشهود . ~ خرق الشهود  
 ~ فناء الشهود ~ يحكم بفناء الرسوم  
 شهود : آثار الخلقية ٥١٦ . إجابة دواعي  
 الحقيقة ٥٥٥ . الإحسان ١٣٩ .  
 الأحذية الصرفة ٦٠٥ . أعباء الأدب  
 ٢٨١ . الاكتساب ١٢٣ . انفراد الحق  
 بالملك ١٨٠ . أنوار الجمال ٥٥٠ .  
 بسط الحق ٢٥٨ . بقاء الحق ٤٣٦ .  
 التجريد ٥٩٥ . التجليات الجزئية  
 ٤٣٠ . تجليات الصفات ٥٦٨ .  
 التحقيق ٥٥٩ . تصريفات الحق  
 ٦١٤ . التوحيد بالحقيقة ٦٠٧ .  
 الجمال ٤٧٧ ، ٥٤٩ . جمال الذات  
 ٤٤٩ . الجمع ٤٩٨ ، ٥١٦ .  
 الحضرة ٢٢٠ . الحضرة الأحذية  
 ٢٩٢ . الحضرة الأسمانية ٤٦٩ .  
 الحضرة الإلهية ٥٦٩ .

الشجرة المباركة : (ح) ٣٧٨ .  
 الشح : أفحش الرذائل ٢٣٢ . ~ مقت الشح  
 شح النفس : الوقاية منه ٢٢٩ .  
 الشدة : ٢١٥ ، ٢١٦ .  
 شرائط : التوبة ٤٣ . اليقين ٥٦٧ .  
 الشرب : الغناء عنه ٢٨٧ .  
 الشرع : اطلاقه الصفات على الله تعالى  
 ٥٦٦ . حدوده ٢٧٦ . توحيدة ٦١٠ .  
 رعاية حكمه ٢٥٦ . لايعارض بالعقل  
 ٢٤٣ . لزوم تطابق الأعمال به ٦١ .  
 مرسوماته ٦٦ . المقصود منه ٩١ .  
 ~ حكم الشرع . ~ الشريعة .  
 الشرك : الأصغر ٢٠٦ ، ٢٠٧ . الأكبر  
 ٢٠٦ . الأعظم ٦١٠ . نجاسة ٤٨٣ .  
 شرط الشيء مايتوقف عليه : ٤٣ .  
 الشريعة : اتباعها . التعلم منها ٣٢٢ . حسن  
 الايثار ٢٢٨ . الغضب على مخالفيها  
 ٣٣٧ . الطريقة ١٦٢ . لزوم  
 مطاوعتها ٨٩ . الورع ١٢٤ .  
 ~ علم الشريعة . ~ الشرع .  
 شط بحر الفناء : ٢٨٩ .  
 الشطح : ١٨ ، ٥٣٩ . ذمه ١٥٥ .  
 الصون منه ٤٧٥ . الفاحش ٣٦٨ .  
 شطح : أهل الأحوال ٩٠ . المغلوب ١٨ .  
 شطحات التوحيد : ٨٦ .  
 الشفعة : مقام ٢٧ .  
 الشفاوة : ٥٨٦ .  
 الشك : ٧٨ .  
 الشكر (باب) : ٢١١ ، ٢١٦ .  
 الشكر : ١٩٤ ، ٤٤٨ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،  
 ٤٤٨ . أشد المكاره ٢١٥ . أقسامه  
 ٢١١ . بالقلب ، بالجوارح ، باللسان  
 ٢١١ . حق الشكر (ح) ٢١١ .  
 درجاته ٢١٣ . على المحاب ٢١٣ .  
 على المكاره ٢١٤ . معانيه ٢١٢ .  
 مقام ٢٨ . من سبل العامة ٢١٢ .  
 يبعث عليه للحظ ٤٤٦ .

الشوق (باب) : ٤٠٢ .  
 شوب الوهم : ٥٢٤ .  
 الشوق : ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ . إلى الله تعالى  
 ٤٠٤ . إلى الشهود ، إلى اللقاء ٢٩١  
 تحريكه ٤٠٨ . درجاته ٤٠٤ . علته  
 عظيمة ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ . غلبته  
 على الخليل (ع) ٤١١ . في الفرق  
 ١٣٦ . مقام ٣٠ . ملازمته ٥٠٤ .  
 ~ تلهيب الشوق .  
 شوق : العابد ٤٠٤ . العيان صولته على  
 شوق الخبر ٤٢٥ . المرید ٤٠٤ .  
 الشيء : حق باعتبار وخلق باعتبار ٩٢ .  
 الشيخ : إشارته ٤١٣ . الاستعانة به ٣٢٥ .  
 التمسك به في السلوك ٢٥١ .  
 الرعاية حقه ٢٧٥ .  
 عدم التوجه إلى عيوبه ٧٢ .  
 عصيانه ٣٦٤ ، ٣٦٥ . المربي ٥٠ .  
 الشياطين : اختطافهم أخبار السماء ٣٤٥ .  
 الشيطان : إضلاله ٥٦٧ . مواضع تصرفه  
 ٣٢٠ . وساوسه ٧٥ .  
 شميم : برق الكشف ٢٦٧ . اللطف ٥٩ ،  
 ٤٢٨ . المنة ٣٨ ، ٣٩ .

## ص

الصابرون : ٢٣٢ .  
 صاحب : الإلهام ٤٥٧ . الانبساط ٢٥٨ .  
 التمكين ٥١٤ . الحال ١٦٣ ، ٢١٤ .  
 ٣٢٥ . الحياء مع الحق ٤٨٦ .  
 الخوف مع النفس ١٩٩ . السكر (ح)  
 ٥٤٣ . الغيبة ٥٤٣ . الفتوة ٢٥٣ .  
 اليأس ٢٧٨ . اليقين ١١١ .  
 الصادق : أعلى درجات صدقه ٢٢٥ .  
 علامته ٢٢٢ . لا يَحتمل غيره ٢٢٣ .  
 الصالحون : صحبتهم ٧٤ .  
 الصبر (باب) : ١٩٥ .

شهود : الحق ١١٩ ، ٥٤٣ ، ٥٥٧ ، ٦٠٢ .  
 الحق أسمائه ٦١٤ . الحق بالحق ٨١  
 ٩٦ ، ٥٨٤ . الحق تقريدا ٨١ .  
 الحق ذاته بذاته ٣٧٥ . الحق في  
 حضرات الأسماء والصفات ٣٨٢ .  
 الحق في الخلق ٥٣٩ . الحق للخلق  
 بالخلق ١٥٠ . الحقيقة ١٢٣ ، ١٢٨ ،  
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٩ ، ٢٨١ ، ٣٤٢ ،  
 ٤٤٨ . الحقيقة الأحدية ٤٤٩  
 الحقيقة المحضة ٥٩٤ . الخلق بالحق  
 ٥٣٥ . الخلق بعين الحق ٥١٦ .  
 الدنيا والآخرة ٤٢٠ . الذات ٩٢ ،  
 ٤٣٠ ، ٥٧١ . الذات في حلل  
 الأسماء ٣٧٦ . ذكر الحق ٢٩٧ ،  
 ٣٠٧ . ~ ذكر الحق إياك . الرازق  
 ١٧٤ . سبق الأزل ٤٢٥ . الشواهد  
 ٥٠٤ . الشيء ٥٩١ . الصفات ٥١٧  
 عين الذات الأحدية ٤١٩ . الفردانية  
 ٥٣١ . فردانية الحق ١٩٢ . فناء  
 الأفعال ١٢٣ . فناء الرسوم ١٩٢ .  
 قيومية الحق ٥٣٠ . المعنى المقصود  
 ٢٥٧ . المنعم ٢١٥ . نظره تعالى  
 في وعيده و عدله في حكمه وبره  
 في منعه ٣٣٤ . نظر الحق ١٤٩ .  
 وجه الحق ٤٩٧ . ينفي حجاب العلم  
 ٥٥٦ .

الشهوة : ذمه ٢٤٧ .  
 الشواغل : خلعها ٢٧٢ ، ٢٧٣ .  
 الشواهد : ٤٩٨ ، ٥١٩ ، ٥٤٠ ، ٥٧٠ ،  
 ٥٧٩ ، ٦٠٤ ، ٦١١ . هي الأكوان  
 ٦٠٩ .  
 ~ أصدق الشواهد ~ الانس بالشواهد  
 ~ التعلق بالشواهد ~ شهود الشواهد  
 شواهد : التحقيق ٥٢٤ . تشهد بصحة المقام  
 ٤٧٦ ، ٤٧٧ . الحضرة الإلهية ٥٦٦  
 العبد ٥٣٧ . العلم ٥٢٤ .  
 قرب المحبوب ٥٤٦ .

الصبر : ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ .  
 إسقاطه ٤١٨ . بالله ٢٠٢ . تنافيه  
 المحبة ١٩٧ . درجاته ١٩٨ .  
 صعوبته على العامة ١٩٦ . على الله  
 عن الله ، لله ٢٠٢ . على الطاعة  
 ١٩٩ . علامة السلو ٤٢٤ . عن  
 المعصية ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ . في  
 البلاء ٢٠٠ . قسمان ١٩٦ . لطف  
 من الله تعالى ١٨٥ . مقام ٢٨ . يلزم  
 الخلق ٢٣٧ .  
 ~ ظلف الصبر . ~ قوة الصبر .  
 صحبة : الله تعالى ٥٢ .  
 أبناء الدنيا ، الزاهدين ، العلماء  
 العرفاء ٧٤ . الحال ٢٣٧ .  
 صحة : الاضطراب ٣٠٢ . الانقطاع ٥٠٤ .  
 الصحو (باب) : ٥٤٨ - إلى - ٥٥٢ .  
 الصحو : ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ . بالحق ٥٤٩ ، ٥٥٢  
 بعد السكر ٣٦٧ . عن سكر الفناء  
 ٤٩٠ . غلبته السكر ٤٥٥ . فوق  
 السكر ٥٤٨ ، ٥٤٩ . المعلوم ٥٥٥  
 ٥٥٧ ، ٦٢١ . من منازل الحيوه ٥٥٢  
 صدف النور : ٤٨٣ .  
 الصدق (باب) : ٢٢١ - إلى - ٢٢٧ .  
 الصدر : سعته و ضيقه ٨٣ ، ٥٠٤ .  
 الصدق : ٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٢٢ . اعتياده ٨٧  
 درجاته ٢٢٢ . في معرفة الصدق  
 ٢٢٥ . القصد ٢٢ ، ٢٧٢ . مقام ٢٨  
 ميراث جهاد النفس ٨٨ .  
 صدمة العزة : ١٠٩ .  
 صديق بين منافقين : ٤٨٨ ، ٤٨٩ .  
 الصراط المستقيم : ٦ ، ١٢ .  
 صعقة موسى عليه السلام : ٤٢٧ .  
 الصعود : إلى الجمع ٩٢ . عن العلم ٥٧٢ .  
 صغار الاختيار : ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ .  
 الصفاء (باب) : ٤٥٩ - إلى - ٤٦٣ .  
 الصفاء : ٤٤٤ ، ٤٥٩ . مقام ٣١ .  
 من الرسم ١٤٦ .

صفاء : الأحدىة ٦١٧ . الاتصال ٤٦٢ .  
 الباطن ٢٨٨ . الحال ٤٦١ ، ٥٠٤ .  
 العلم ٤٦٠ . الفطرة ٦٩ ، ٢٧٢ .  
 النفس ٣٤٢ الوقت ٤٤ ، ٥٢ ، ١٢٠ .  
 صفائح العدم : ٦ .  
 الصفات : ٤٦٩ ، ٥٠٢ ، ٥٥٦ ، ٥٧٠ .  
 الإلهية ٤٦٣ ، ٤٦٩ . الأولية ٤٦٩  
 البشرية ٢٥٨ . حقائق الأسماء ٥٦٩  
 السلبية ٥١٩ . عين الذات ٥٧٠ .  
 فناؤها ٤٦٩ . المتضادة ٥٥٦ .  
 ~ تجليات الأسماء و الصفات .  
 ~ تجلي الصفات . ~ شهود الصفات  
 ~ فناء الأفعال و الصفات .  
 صفات : الحق ٤٤٨ . الربوبية ٤٠٤ .  
 العبد محوه ٢٠٩ .  
 الصفة : إثباتها ٥٦٧ ، ٥٦٨ .  
 تقتضي الموصوف ٥٩٥ .  
 عين الذات و غيره ٥٦٩ .  
 لا يبقى مع فناء الموصوف ٥١٦ .  
 و النعت ٥٦٦ .  
 صفو : المحبة ٤٠٦ . الشهود ٥٤٩ .  
 صفوة الله تعالى : ١١ ، ٦١٥ .  
 الصلحاء البررة : ٣٢٩ .  
 الصلوة : المحافظة عليها ١٩٩ .  
 الصلوة من الرعاية : ٢٩٦ .  
 صلوة الله على النبي (ص) : ١٢ .  
 الصمد : ٤ .  
 صمد الحق : ٢١٤ .  
 الصنعة : إتقانها ٣٣٢ . التفكر فيها ٦١ ، ٦٢ .  
 ~ لطائف الصنعة .  
 صوالح الأعمال : ٥٢٤ .  
 الصور العلمية : ٥٧٧ .  
 الصورة : الخافية ٤٢٠ . الطبيعية ٥٩٤ .  
 صور أسماء الحق : ٦٠٢ .  
 تجليات أفعال الحق ٤٦٢ .  
 صورة الحق : ٥٧٧ .  
 الصوفي ~ مقام الصوفي .

- الطاقة : نفاذه ٤١٠ .  
 الطالب : أحس من المطلوب ٣٨٠ .  
 الطباع : الهمود فيها ١١٣ .  
 الطبع : (ح) ٣٧٧ . استنامته ١٣٥ .  
 الطبيعة : إهمالها بحالها ٢٥٥ .  
 ~ الاستنامة إلى الطبيعة .  
 الطرب : ٥٤٣ ، ٥٤٤ .  
 الطريق : ٤٣١ . أعلامه ٥٤٢ .  
 ~ ضياء الطريق .  
 طريق : التصوف ٤٣١ . التوحيد ١٩٨ .  
 الحقيقة سلوكها ٦٤ . الفناء ١٩ .  
 المحبة ١٩٧ . واضح ٥٠٤ .  
 الولاية ٤٣١ .  
 الطريقة : حسن الأيثار فيها ٢٢٨ . عنوانها  
 المحبة ٣٨٧ . مدارها على المحبة  
 ٣٩٥ . الورع فيها ١٢٤ .  
 الطلب : استهوائه السلوة ١١٧ . بعد  
 الوصول ٥٤٩ . الخلاص منه ٥٠٥  
 و التوكل معه ١٧٣ .  
 ~ التفریط في الطلب . ~ فناء الطلب  
 طلب : أعداد الخليفة ٤٣ . الجاه ٢٤٧ ،  
 ٣٢٤ . الرياسة ٨٩ ، ٢٧٣ . شدته  
 ٣٨٥ . العوض الخلاص منه ٣٢٣ .  
 طلوع الوجه الباقي : ٩٧ ، ٢٩٠ .  
 الطمانينة (باب) : ٢٧١ - إلى - ٢٧٨ .  
 الطمانينة : ٣٢٠ ، ٣٨٤ ، ٣٧١ . حصولها  
 ٨٧ . درجاتها ٣٧٣ . فرقها مع  
 السكنية ٣٧٢ . لاتزول ٣٧٣ . مقام  
 ٣٠ . هي السكنون ١٠٦ . و التمكن  
 ٥٠٣ . ورود المأمّن ١١٦ .  
 طمانينة : الخائف ٣٧٣ . الروح ٣٧٤ .  
 شهود الحضرة ٣٧٥ . الضجر ،  
 القلب بالذكر ، المبتلي ٣٧٣ .  
 المقام إلى نور الأزل ٣٧٧ .  
 الشمس : في عين الحقيقة ٤٢٠ .  
 مقام الإنسان (ح) ٣٧٨ .  
 الطمع : يكون مع الفقد ١٣٧ .

- الصوفية : توحيدهم ٦١٨ . ~ فقر الصوفية  
 الصولة : تكون بغتة ٣٧٢ .  
 صولة الهيمان ٢٨٩ .  
 صون الإرادة : ٧٩ . صون المشاهد : ١٠٨  
 الصيانة : ١٢٦ .  
 صيانة الايمان : ١٢٥ ، ١٢٦ .

## ض

- الضال : ٢٥٤ .  
 الضائع : الغيرة عليه ٣٩٨ .  
 الضراء المضرة : ٢٩١ ، ٢٨٩ .  
 ضرب الحصى : ٣٤٣ ، ٣٤٦ .  
 ضرورات العامة : ١٨ .  
 الضروريات : ٣٢٨ .  
 الضعفاء : ٦٢١ .  
 الضنائن : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٥٣٣ .  
 الضن : ٤٣٩ .  
 ضن البخل ، الحكمة : ٥٣٤ .  
 ضياء الكشف : ٦١ ، ٦٢ .  
 ضياء الطريق : ٢٦٩ .  
 ضياع الأيام : ١٠١ ، ١٠٢ .  
 ضيق الصدر : ٨٢ ، ٨٣ .

## ط

- الطائفة : سمتها المحبة ٣٨٧ .  
 الطاعات : ٤٩٦ .  
 الطاعة : استكثاره سيئة ٤٩ ظن ٥٠ .  
 الاعتصام به ٣٣٩ . التي رضيته  
 منك سيئة ٥٦ . أولى الأشياء إليه  
 تعالى ٢٠٧ . كلفتها ٤٦٨ . لاتفي  
 بشكر المنعم ٥٥ . المحافظة بها ٧٦  
 ١٩٩ . منة من الله تعالى ٥٥ .  
 ~ التجرد للطاعة .  
 الطاغوت : كل مايتعلق به القلب من سوى  
 . ٨١

طوبى : ٤٨٨ .  
 طور : العقل ٤٩٠ . العلم ٥٢٤ .  
 وراء العقل : ٣٩٦ .  
 الطوع : ٢٦٧ .  
 طيب حيوة العقل : ٥٦٦ ، ٥٦٧ .  
 طيب العود : ٢٣٣ .  
 الطيش النفساني : ٤٠٨ .

**ظ**

الظاهر (الاسم) : ٩ ، ٤٦٢ ، ٥٢٣ ، ٥٥٣ .  
 ~ الإسم الظاهر .  
 الظاهر : حكمه ١٦٠ .  
 ظاهر الولاية : ٦٠٦ .  
 ظرافة تهذيب العبد : ٤٧٥ .  
 الظفر : بالاستقامة ٤٩٥ .  
 بحقيقة الشيء ٥٩١ .  
 الظل : ١٠ ، ٥٣٢ . العدمي ١١ . الممدود ٥٣١ .  
 الوجود الإضافي ٥٢٣ .  
 ظل : التفرقة ١١ . التلوين ١٠ .  
 ظلف الصبر : ١٨٤ .  
 الظلم : انحصاره في من لم يتب ٤١ .  
 على النفس ٢٧٨ .  
 ظلمات عالم الرجس : ٤٩٣ .  
 ظلمة : الجهل ٤٦٧ ، ٥٦٧ . رسم العبد ٢٨٥ .  
 الشهوات ٦٥ . مقام ٤٨٠ .  
 الظهور : في رسوم الخلق : ٣٢ .  
 ظهور : إنية العبد في مقام الفناء ٥٢ . بقاء الأحد القيوم ٤٨٣ . بقية العبد ١٦ .  
 الكمالات الإلهية على العبد ٣١٣ .  
 ظواهر الكتاب و السنة : ١٥٣ ، ١٥٤ .

**ع**

العابد : شوقه إلى الجنة ٤٠٤ . صاحب العمل ٣٩٩ . وراء الحجاب ٤٠٣ .  
 العادات : ٢٧٢ ، ٤٩٢ ، ٥٣٥ .  
 عادات النفس : ١٦٢ .

العارض : ٤٤٠ . ابحاشه القلب ١١١ ، ١١٨ .  
 التحزن لها ١٠٣ ، ١٠٤ .  
 عارض مقلق : ٤١٦ .  
 العاشق : التذاده ٣٩٠ ، ٤٣٣ .  
 العارف : ٥٦٠ ، ٥٨٠ . ذات المعروف فيه ٥٦٥ .  
 شهوده غربته ٤٨٩ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ .  
 ~ تمكن العارف . ~ غيبة العارف . ~ غيرة العارف .  
 العارفون : ٢٧٣ ، ٥٤٤ ، ٥٨٧ .  
 أعيانهم ٦ . انبساطهم ٢٥٧ .  
 نزول السكينة عليهم ٢٧٠ .  
 العالم (اسم) : ٤٧٠ .  
 العالم : ٥٨٧ . بعلم الله تعالى ٥٩٥ .  
 عالم بين الجهال : ٤٨٨ .  
 العالمية : ٩ .  
 عالم : الأعيان الثابتة ، الأرواح الجبروتية ، الملكوتية ، المثال ، الملك ، العقول و النفوس المجردة ، الإنساني (ح) ٥٠٥ .  
 الألوهية ٢٦٢ ، ٤٣٠ . الأمر (ح) ٣٢٦ .  
 الجلال ١٠٤ ، ٢٥٨ ، ٣١٧ .  
 الجمال ٣١٨ . الخلق (ح) ٣٢٦ .  
 الرجس ٤٩٣ . الروح و الجسم ٥٩٤ .  
 الشهادة ٦ . القدس ٢٨٤ ، ٤١٧ ، ٤٢٩ ، ٤٩٣ .  
 المثال ٣٤٢ ، ٤١٨ ، ٥١١ .  
 المخلوقية ٢٦٢ . النور ٢٣٣ .  
 العامل : رجاؤه ١٣٤ .  
 العاملون تقليدا : ٤٢٩ .  
 العامة : ٥٤٤ . آخر مقامهم في الزهد ١٢٥ .  
 أعلى درجاتهم التسليم ١٨٧ ، ١٨٨ .  
 أهل الحجاب ٣٨٩ . اعتصامهم ٧٨ .  
 أعمالهم تزيد بالاستقامة ١٦٧ . التوكل كلها فيهم ١٧٣ .  
 الخطابات الإلهية على قدر عقولهم ١٧٢ . الشكر من سبلهم ٢١٢ . صبرهم ٢٠٢ .  
 صعوبة التوكل عليهم ١٧١ . صعوبة الرضا عليهم ٢٠٦ .  
 صعوبة الصبر عليهم ١٩٦ ، ١٩٧ .

طوبى : ٤٨٨ .  
 طور : العقل ٤٩٠ . العلم ٥٢٤ .  
 وراء العقل : ٣٩٦ .  
 الطوع : ٢٦٧ .  
 طيب حيوة العقل : ٥٦٦ ، ٥٦٧ .  
 طيب العود : ٢٣٣ .  
 الطيش النفساني : ٤٠٨ .

## ظ

الظاهر (الاسم) : ٩ ، ٤٦٢ ، ٥٢٣ ، ٥٥٣ .  
 ~ الإسم الظاهر .  
 الظاهر : حكمه ١٦٠ .  
 ظاهر الولاية : ٦٠٦ .  
 ظرافة تهذيب العبد : ٤٧٥ .  
 الظفر : بالاستقامة ٤٩٥ .  
 بحقيقة الشيء ٥٩١ .  
 الظل : ١٠ ، ٥٣٢ . العدمي ١١ . الممدود ٥٣١ .  
 الوجود الإضافي ٥٢٣ .  
 ظل : التفرقة ١١ . التلوين ١٠ .  
 ظلف الصبر : ١٨٤ .  
 الظلم : انحصاره في من لم يتب ٤١ .  
 على النفس ٢٧٨ .  
 ظلمات عالم الرجس : ٤٩٣ .  
 ظلمة : الجهل ٤٦٧ ، ٥٦٧ . رسم العبد ٢٨٥ .  
 الشهوات ٦٥ . مقام ٤٨٠ .  
 الظهور : في رسوم الخلق : ٣٢ .  
 ظهور : إنية العبد في مقام الفناء ٥٢ . بقاء الأحد القيوم ٤٨٣ . بقية العبد ١٦ .  
 الكمالات الإلهية على العبد ٣١٣ .  
 ظواهر الكتاب و السنة : ١٥٣ ، ١٥٤ .

## ع

العابد : شوقه إلى الجنة ٤٠٤ . صاحب العمل ٣٩٩ . وراء الحجاب ٤٠٣ .  
 العادات : ٢٧٢ ، ٤٩٢ ، ٥٣٥ .  
 عادات النفس : ١٦٢ .

العبد : ايقاظه ٤٤٩ . بقائه محال مع شهود الحق ١٤٩ . بوجه ٤٩٧ . تدينه بالحمية ٥٠ . تعظيمه للحق ٢١٧ . توجهه إلى إنيتته و متعلقاته سبب وقوفه ٩٠ . تعرف الحق له ٤٣٥ . تفرغه إلى مطالعة البدايات ٤٥١ . تكلفه الايثار ٢٢٩ . توفيقه ٤١٢ . حجج الله تعالى عليه ٥٥ . حضوره مع الله تعالى و ذهوله عن غيره ٤٧ . حقارته ١٤٨ . حكم باطنه و ظاهره ١٦٠ . حياته من نظر الحق ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ . الخالص ٣٥٢ . خروجه عن سخطه و رضاه ٢٠٩ . الذكر المنسوب إليه ٢٩٨ . ذهاب تماسكه ٤٢٨ . رجاؤه معارضة ١٣٢ . رضاؤه بطاعته سيئة ٥٦ . رضى الحق بعمله ٢٢٥ ، ٢٢٦ . السائر بالجلال و الجمال ٥٨٠ . سيره ٤٩٩ . السوء ١٥٢ . الصالح دواعى الأحكام فيه ٢٦٦ . صدق وقوفه حيث ماوقف ٢٠٤ . صفته الذل ٨٩ . صورة للوجود ٥٢٧ . ظلمة رسمه ٢٨٥ . عتقه عن رق التكلف ٤٦٨ . ظهور إنيتته في مقام الفناء ٥٢ . عدم استغناؤه عن العبادة (ح) ٤٥٠ . عدميته ٥٢١ . عصمته ٥٢ . علمه بمالكية الحق ١٧٥ ، ١٧٦ . عليه تلقى الحق بالخضوع ٢٤٣ . عند شهوده الحضرة ٢٢٠ . العيوب متوجه إليه ١٥٩ . فان لم يزل ٥٢١ . فئاته ٤٦٢ ، ٤٩٨ ، ٥١٦ ، ٥٨٠ . فناء رسمه ٢٣٤ ، ٤٣٠ . فناء أفعاله و صفاته ٤٠٥ . قربه ٤٣٦ . قياسه بين نعم الله تعالى و جنایات نفسه ٥٤ . لاستطاعة له و لأمن له من المكر ١٧٩ . لايبأس من المعونة ١٧٩ .

العامه : حزنهم ١٠١ . الزهد قرينة لهم ١٢٠ . ضرورتهم ١٨ . غاية درجاتهم ٢٨٢ . فرارهم من الجهل ٨٣ . ~ خوف العامة . ~ سماع العامة . ~ مقدمة العامة . ~ معرفة العامة . العامي : درجته في المعرفة ٥٦٨ . العباد : ٥٦٧ . وقوفهم ٢٧٢ . ~ أحب العباد . عباد الرحمن : ٢٤٢ . عبادة الحق بالحق : ٥٢٠ . العبادة : ٤٩١ . الخلاص من متاعه ٢٧٤ . خلوص القصد فيها ١٦٤ . خوفا و طمعا ١٥١ ، ١٥٢ . موافقة الأمر ١٦٩ . عبادة مخلوق لخالق : ٢٠٦ . العبارة : حد العقل ٢٩٢ . قطعها بالمحبة ٣٩٤ . ~ لسان العبارة . العبارات : ٦٠٩ . سقوطها ٥٨٤ . معالم ٥٧١ . العبد : أحب الأشياء عنده ٢٠٧ . إحراق وجوده ٥٢١ . اختطافه ٤٢٠ . اختياره ٤٦٨ . أخذه بالرخص ١٣٨ . أخذه الدهش ٤٢٣ . إدراكه للحق ٥٧٦ . إرادته ٧٩ . ارتفاعه عن كل مقام ١٥ . إرسال شواهد ٥٣٧ . استخداؤه لله تعالى ٨١ . استرساله للقطيعة ٥٠ . استكثاره الطاعة ، استقلاله المعصية ، جرئته على الله تعالى ٥٠ . استواء الحالات عنده ٢٠٨ . اضمحلال رسمه ٥٣٠ . أعاده الله تعالى بعد فئاته ٥٨١ . أعماله يوجب المعذرة ٢٤٠ . أمنه من فوات المقدور ١٨٤ . انسلخه عن الإرادة ٢٠٥ ، ٢٠٦ . انفضاله عن رسمه ٥٥٨ ، ٥٥٩ . أياسه من عمله ٥٩ . أياسه عن مقاوأة الأحكام.

العبد : ما لانصيب له من الاسم الشكور  
 ٤٤٨ . لاملك له ٢٩٩ . لايجوز له  
 المخالفة ١٥٢ . لايستحق بعمله اجرا  
 ٥٥ ، ٢٤٧ . لايشهد إلا المنعم ٢١٥  
 مايسنح له في سره ٢٧١ . ماينبغي  
 له ١٣٢ . محو إرادته ٢٠٩ . محو  
 اسمه و رسمه ٤٤٤ . مرسوماته ٦٧  
 المصطنع ٤١٩ . ملاحظته خسته  
 ٤٢٨ ، ٤٢٩ . ملاحظته عدمه  
 الذاتى ٤٣٦ . ملاحظته العطاء  
 السابق ٤٤٧ . نسبته إليه تعالى ٤٦٣  
 نسبة علمه و شهوده إليه تعالى ٥٨٣  
 نفي التأثير عن نفسه ٥٩ . نقصانه  
 ٢٤٠ . وجوده بالوجود الحقي ٥٨١  
 وجوده ذنب ٣٠٢ . وصول المقدر  
 إليه ١٨٢ . وضع عوار النقص عنه  
 ٣١٢ . يلزم عليه تمييز ماللحق عليه  
 مما له ٥٥ .  
 ~ أياس العبد . ~ رسوم العبد .  
 ~ التجلي في صورة صفات العبد .  
 ~ ظهور الكمالات الإلهية علي العبد  
 ~ عصمة العبد .  
 عبد : الاجرة ١٥٢ . اسم خاص ٤٣٧ .  
 الله تعالى ٤٧٤ ، ٤٩٦ . الجبار ،  
 الجليل ، الجميل ، العظيم ، القاهر ،  
 اللطيف ، المحسن ، الوهاب ٤٩٦ .  
 الصمد ، العظيم ، القيوم ٤٧٣ .  
 الواحد ٤٧٤ . العوض ٣٥٢ .  
 العبدانية: ١٧٦ . العيرة ٢٦ ، ٧٠ ، ٧٣ .  
 العبودة : ٢١٥ . ضروراته ١٧٥ ، ١٧٦ .  
 العبودية : ٤٩٦ ، ٥٢٠ . أداء حقها ١٥٢ ،  
 ٣٦٧ . ذاتية للعبد ٥٢٠ . المحضة  
 هي الاتصال ٢٤٣ . وجوب القيام  
 بحقه ٥٥ . ~ حظ العبودية .  
 العبيد الخالص : ٣٨٨ .  
 عتب الله تعالى على الأنبياء : ٣١٥ .  
 العثرات : التوجع بها ٥٨ .

العجب : اجتابه ٨٩ ، ٣٢٤ . صون السعي  
 عنه ١١١ . مانع ظهور الكمال ٣١٣  
 عجز العقل عن الوصول إلى التوحيد : ٦٥ .  
 العجلة : ٤٠٨ .  
 عدله تعالى في حكمه : ٣٣٤ .  
 العدم : ٥٣٢ . الأزلي ٣٣٨ . الصرف ٥٦١  
 ٥٩٦ . المحض ٥٦٨ . المطلق ٥٧٤  
 لانفصال عنه ٥٦٠ . هو السواد و  
 الظلمة ٣٠٣ .  
 عدم البلوغ إلى حد التمكن : ٥١ .  
 العدو : لاتحوجه إلى الشفاعة ٣٥٢ .  
 لاتردد حقه ٢٤٥ .  
 العدوان : ٢٧٨ .  
 العدة : ٣٧٤ ، ٤٣٣ ، ٤٣٩ .  
 عرصة البسط : ٥٣٨ .  
 العرفاء : إشاراتهم ٣٤٠ . تفرسهم ٣٤٢ .  
 تنزيههم ٦٠٨ . ذمهم و مدحهم  
 العشق ٣٩١ . صحبتهم ٧٤ .  
 مايضن بهم ٣٤٢ .  
 الموحدون توحيدهم ٦١٤ .  
 العرفان : عنوانه مكارم الأخلاق ٨٠ .  
 ~ إبراك العرفان .  
 العروج : ٥٥٣ .  
 العروة الوثقى ~ التمسك بالعروة الوثقى .  
 عز : الأزل ٤٦٣ . بقاء الحق ٤٦٣ .  
 العزائم : الأخذ بها ٥٠١ .  
 العزلة : ٥٣٤ . عن أبناء الدنيا ٧٥ .  
 العزم (باب) : ٢٦٧ - إلى - ٢٧٠ .  
 العزم : ٢٦٢ ، ٢٦٧ . إمانته الهوى ٢٦٩ .  
 التخلص منه ٢٧٠ . درجاته ٢٦٨ .  
 علله ٢٧٠ . الصحيح ٥٠١ .  
 مقام ٢٩ .  
 عزم جازم : ٥٠٤ .  
 العزة : ٥٢٦ . تقتضى الجلالة ١٠٩ . هي  
 التمتع ٥٥١ . ~ بهاء العزة .  
 ~ صدمة العزة . ~ نور العزة .  
 عزة الحق : اقتضائها ١٧٦ .



العقل : لايقي بإدراك علم الشهود ٤٩٠ .  
 لايهتدي إلى التوحيد ٦٢ ، ٦٠٨ .  
 محوه ٨٦ مرجع النقل ٣٢٧ .  
 المستفاد (ح) ٣٧٨ . معونته للقلب  
 ٢٦٢ . مواضع تأثيره في المنازل  
 ٣٢٠ . المنور بنور القدس ٣٠ ،  
 ٣٣٦ . موته بماذا ٧٣ . نزول  
 المعاني إليه ٤١٧ ، ٤١٨ . نهاية  
 مراتب إدراكه ٣٣٥ . نوره ٣٨ ،  
 ٣٣٥ . الهولاني (ح) ٣٧٨ .  
 يثبت متعينا مثله ٦٢ . يحصل العلم  
 ٣٤٧ . يغالبه القلق ٤٠٩ .  
 ~ حيوة العقل .  
 ~ الغيبة عن العقل . ~ نور العقل .  
 العقول : إياسها ٥٥٤ . تسليم مايزاحمها  
 ١٨٨ . الضعيفة ٥٦٨ . العليلة ٥٨٨  
 ٥٨٩ . لاتدرك الإشارات ٣٩٥ .  
 عقول الجمهور : ٤٩٠ .  
 العقلاء : تزيههم للحق ، مقيدون ٦٠٨ .  
 العلائق : تركها ٥٠٠ . ~ رفض العلائق .  
 العلل : ٥٨٦ ، ٦٠٩ . المبالاة بها ٣٨١ .  
 علل السعي : ٥٠١ . العمل ١٦٥ .  
 الكشف يغسل بالسمع ٩٧ .  
 العلماء : ٥٤٤ . استدلالهم ٦٠٩ . خطأهم  
 في الاجتهاد ٣٥٣ . صحبتهم ٧٤ .  
 الراسخون في الشريعة ٨٣ .  
 المحققون ٤٧٥ . نطقهم عن التوحيد  
 ٦٠٧ . ورثة الأنبياء ٣٦٠ ، ٥٨٩ .  
 علماء الرسوم : ١٦٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٩ ، ٤٢٩ ،  
 ٤٧٥ ، ٤٩٠ ، ٥٦٧ .  
 الطريق إشارتهم إلى التوحيد ٦١٧ .  
 المعقول ٣٥٩ .  
 العلم (باب) : ٣٢٧ .  
 العلم : ٣٢٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٧٦ .  
 إياء الحال عليه ٢٦٧ . إفاؤه يجري  
 مجراه ٩٠ ، ٩١ . إجراء الأعمال  
 مجراها ١٤٤ .

العزير : صولته ٢٤٢ .  
 العزيمة : ٥٢٦ . تحقيق القصد ٥٣ .  
 عدم تركها ٣٩٠ على اقتحام الفناء  
 ٤٧٣ . على عقد التوبة ٥٣ .  
 لها ثلاثة أركان ٥٤ .  
 العشق : انجذابه ٥٢٥ . الشهوي ، الصوري  
 ٣٩١ . العفيف ٣٩٠ .  
 ~ لمعان نور العشق .  
 عشق نور وجه المحبوب : ٤٣٣ .  
 العصمة : ٧٦ . ١١٧ . استغراقها الشهوة  
 ١١٧ . من الذنب في الاعتصام بالله  
 ٤٢ . نور يتنور به النفس ٣٠ .  
 عصمة العبد : ٣١١ .  
 العصي : سكينته ٣٦٣ ، ٣٦٤ .  
 العطاء : وجدانه ٤٣٣ .  
 العطش (باب) : ٤١١ - إلى - ٤١٥ .  
 العطش : ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٤١٢ .  
 درجاته ٤١٢ . مقام ٣٠ .  
 عطش : السالك ٤١٣ . المحب ٤١٤ .  
 العطفة : ٤١٣ .  
 العضة : الافتقار إليها ٧٢ .  
 الانتفاع بها ٧٠ ، ٧٢ .  
 العقد : ٥٣ .  
 عقدا : ٨٣ .  
 عقد التوبة : ٥٣ .  
 العقل : اتحاده مع السمع و البصر ٣٣٠ .  
 بالفعل ، بالملكة (ح) ٣٧٨ . بصر  
 القلب ٦٠ . تحيره ٣٩٦ . تخليصه  
 ٥٦٧ . تنوره ٣٤٧ . حفظه عند  
 التجلى ٢٩١ . خلاصه من الوهم ٢٨  
 خوفه ١٥١ ، ١٥٢ . عجزه عن  
 الوصول إلى التوحيد ٦٥ . عجزه  
 عن درك انتفاء الكل ٦٢ . عدم  
 التعلق به في السلوك ٢٥١ . غلبة  
 الحال عليه ٩١ . فناؤه ٤٧٠ . قيد  
 ٤٩٠ . مرتبة (ح) ٤٧١ . لامدخل له  
 في العبودية ٢٤٧ .

العلم ~ أحكامه ١٠٤ . اقتضاؤه ٢٦٨ ، ١٦٥  
 الالتفات إليه ٤٥٥ . الذي ميراث  
 العمل ٣٢٨ ، ٤٢٩ . انتقاره  
 بالتعرف ٤٢٣ . الباطن ١٩١ .  
 بالمعروف ٢٣٧ . تسليمه إلى  
 الحال ١٩١ . تصحيحه من المقام  
 الأعلى ٣٥٣ . تلقيه من الحق ٣٣٠  
 تنازعه مع تهذيب القصد ١٦٥ .  
 الثابت بالتجارب ٣٢٨ . الحاصل  
 بالفكر الصائب ٧١ . حجاب ٥٦٥ .  
 حجاب على المعلوم ٥١٣ ، ٥٧٣ ،  
 ٥٩٢ . حفظه عند التجلي ٢٩١ .  
 الحقيقي ٤٩٠ . حيوة القلب ٥٢٧ .  
 درجاته ٣٢٨ . الرسمي ٥٩٥ .  
 سقوطه ٥٧٩ . الشرعي ١٤٤ ،  
 ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٣٥٣ ، ٥٣٧ .  
 الشهودي ٥٩٢ الصحيح ٨٧ .  
 صورة المعلوم ٥١٣ . الظاهر ٦١ ،  
 ٦٢ ، ١٩١ ، ٤٨٠ . عدم التعدي  
 عن طوره ١٦٨ . غلبة الحال عليه  
 ١٦٣ . غلبة حكمه ٢٧٤ . الغريب  
 ٤٩٠ . الفرار من الجهل إليه ٨٣ .  
 فرقه مع المعرفة ٣٤٠ . الفناء فيه  
 ١٨٨ . اللدني ٣٣١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٤ .  
 مخالفة أهل الأحوال معه ٩١ .  
 مسيره ١٦٠ معارضته ٥٠٤ .  
 معانيه ، ماهي المقصود (ح) ٦٧ .  
 مع غيبة المعلوم ٥١٨ ، ٢٨٤ . مقام  
 ٣٠ . المكتسب بالعقل ٣٢٧ . مم  
 يستفاد ٣٢٨ . ميزان تمييز الأحوال  
 و الخواطر ٣٢٥ . نسبته إلى السالك  
 ٥٨٣ . النقل ٤٦٣ . الوقوف على  
 حده ٢٥٧ . يحكم بالشكر ٢١٤ ،  
 ٢١٥ . يسدد بالحكم ٣٥٣ .  
 يقتضي الوجود و الإرادة ٤٦٨ .  
 اليقيني ٥٩٥ . ~ أحكام العلم الظاهر  
 ~ إتقان العلم . ~ إدراك العلم . ~

علم التوحيد : ١٥٠ . (بفتح اللام)  
 علم : الأسماء ٣٣٣ . الله تعالى تابع للعين  
 ٥٥ . الأمر إبطاعته ٧٧ . البقاء ٥٦٩  
 ٥٧٠ . التوحيد ١٥٠ . جلي يقع  
 بعيان ٣٢٨ . الحق ٣٣١ . الحق  
 الأزلي ٦٠٤ . الجمع ٥٦٩ ، ٦١٣ ،  
 ٦١٥ . الخصوص ٢٢٥ ، ٢٥٣ .  
 الخواطر ٣٢٥ . خفي ينبت في  
 الأسرار الطاهرة ٣٢٨ . الدراسة  
 ٣٢٩ . الشرع ٨٩ . الشريعة ٢٩١ ،  
 ١٣٥ ، ٤٦٠ . الظاهر ١٣٥ ، ٤٧٥ .  
 الفقه ٥٤ . الفناء ٦١٣ ، ٦١٥ .  
 القدم ٦١٤ . القرب ٢١٩ . الكتاب  
 ٣٥٥ . لا يمكن نعتة ٣٣١ . النقل  
 ١٩١ . الوراثة ٣٢٨ . الوصول  
 ٤١٣ . يحصل بالتجلي ٣٣٠ . يظهر  
 الغائب ٣٢٨ ، ٣٢٩ . يقطع الريبة  
 ٥٢٤ . اليقين ٢٨٣ ، ٢٨٤ .  
 العلم : ٤٩٧ ، ٥٣١ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ .  
 علة : الاتصال و الانفصال ٥٦٠ .  
 المقام السافل يظهر في العالي ٤٥ .  
 التوبة ٥٢ .  
 العلوم : الاستدلالية ٥٩٢ .  
 الشرعية ٤٢٩ ، ٤٩١ .  
 علوم : الأخلاق ٤٩١ . الاستدلال ٦٠٤ .  
 الشواهد ٥٩٢ ، ٦٠٤ .  
 علي عليه السلام : الباب الأعظم لمدينة علم  
 التوحيد ٦٢١ .  
 العماء : ٤٩٨ . استعارتها لعدم النظر ٧٢ .  
 عن عيب الواعظ ٧٢ .  
 عمران الباطن : ١٧٥ .

العلم : أحكامه ١٠٤ . اقتضاؤه ٢٦٨ ، ١٦٥  
 الالتفات إليه ٤٥٥ . الذي ميراث  
 العمل ٣٢٨ ، ٤٢٩ . انتقاره  
 بالتعرف ٤٢٣ . الباطن ١٩١ .  
 بالمعروف ٢٣٧ . تسليمه إلى  
 الحال ١٩١ . تصحيحه من المقام  
 الأعلى ٣٥٣ . تلقيه من الحق ٣٣٠  
 تنازعه مع تهذيب القصد ١٦٥ .  
 الثابت بالتجارب ٣٢٨ . الحاصل  
 بالفكر الصائب ٧١ . حجاب ٥٦٥ .  
 حجاب على المعلوم ٥١٣ ، ٥٧٣ ،  
 ٥٩٢ . حفظه عند التجلي ٢٩١ .  
 الحقيقي ٤٩٠ . حيوة القلب ٥٢٧ .  
 درجاته ٣٢٨ . الرسمي ٥٩٥ .  
 سقوطه ٥٧٩ . الشرعي ١٤٤ ،  
 ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٣٥٣ ، ٥٣٧ .  
 الشهودي ٥٩٢ الصحيح ٨٧ .  
 صورة المعلوم ٥١٣ . الظاهر ٦١ ،  
 ٦٢ ، ١٩١ ، ٤٨٠ . عدم التعدي  
 عن طوره ١٦٨ . غلبة الحال عليه  
 ١٦٣ . غلبة حكمه ٢٧٤ . الغريب  
 ٤٩٠ . الفرار من الجهل إليه ٨٣ .  
 فرقه مع المعرفة ٣٤٠ . الفناء فيه  
 ١٨٨ . اللدني ٣٣١ ، ٥٩٢ ، ٦٠٤ .  
 مخالفة أهل الأحوال معه ٩١ .  
 مسيره ١٦٠ معارضته ٥٠٤ .  
 معانيه ، ماهي المقصود (ح) ٦٧ .  
 مع غيبة المعلوم ٥١٨ ، ٢٨٤ . مقام  
 ٣٠ . المكتسب بالعقل ٣٢٧ . مم  
 يستفاد ٣٢٨ . ميزان تمييز الأحوال  
 و الخواطر ٣٢٥ . نسبته إلى السالك  
 ٥٨٣ . النقل ٤٦٣ . الوقوف على  
 حده ٢٥٧ . يحكم بالشكر ٢١٤ ،  
 ٢١٥ . يسدد بالحكم ٣٥٣ .  
 يقتضي الوجود و الإرادة ٤٦٨ .  
 اليقيني ٥٩٥ . ~ أحكام العلم الظاهر  
 ~ إتقان العلم . ~ إدراك العلم . ~

العمل : آفاتا ١٦٥ . استدراكه ٣٩٨ .  
 إحيائه بالشك ٧٨ . بتوفيق الله  
 تعالى ٣٢٣ . بمقتضى العلم ٧١ .  
 تحسينه ١٦١ . تصفيته ١٥٨ ، ١٥٩ .  
 التمرين على قبوله ٨٨ . الخلاص  
 منه ١٦٥ . الصالح يحصل به  
 الصفاء ٧١ . عدم تطابقه مع الأمر  
 ٨٧ . عدم الاعتداد به ١٥٨ ، ١٥٩ .  
 الغلو و التصير مذمومان فيه ١٦٨ .  
 فساده ١٦٩ . لاينجي ١٨٠ . المستند  
 إلى العلم ٣٣٢ . النزول عليها ٣٨١ .  
 يجب كونه مطابقا للعلم ٦٦ . يورث  
 العلم ٣٢٨ .  
 ~ آفات العمل .  
 ~ الإشفاق على العمل .  
 ~ الترقب على آفات العمل .  
 العناية الأزلية : ١٤٣ .  
 عناية الله تعالى : ٣١٣ . السابقة ١٤٦ .  
 عوار النقص : ٣١٢ ، ٣١٣ .  
 العوارض الحقبة و الباطلة : ٣٢٤ .  
 عواقب الهفوات : ٣١٢ ، ٣١٣ .  
 عوالم القلب : ٤٦٩ .  
 العوالم الكلية الجامعة : (ح) ٥٠٥ .  
 العوام : ٢٠٢ ، ٣٥٠ ، ٤٧٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ .  
 ٥٣٧ ، ٥٨٧ . آخر منازلهم المحبة  
 ٣٨٨ . تعجبهم من التقرس ٣٤٢ .  
 ~ التشبه بالعوام .  
 العوض : طلبه علة ٢٥١ .  
 العود ~ طيب العود .  
 العيب : الاشتغال بالنفس عن الغير ٧٢ .  
 عيسى عليه السلام : اعطى عالم الجمال  
 ٣١٨ .  
 العيش الحقيقي : ١٣٦ .  
 العيان : ٤٤٠ ، ٦١٢ . الإدراك البصري  
 ٣٣١ . لغنى به . فوق المعرفة  
 ٥٧٧ . مبادئه ٤٦٣ . مقام ٣٦٤ .  
 يقتضى التثليث ٥٧٧ . ~ فناء العيان

العين : الأزلي إقتضاؤها ٣٣٨ . التي  
 بصرها الحق ٣٥٨ . بسوادها عين  
 ١٨٢ . رؤية أزليتها ٣٧٧ . الكافورية  
 ٤٩١ . الزنجبيلية ، في الأزل ٢٩٤ .  
 العين : مصدر عانه ٥١٢ .  
 عين : الأحذية ٦١ ، ٦٢ . أحذية جمع  
 الذات ٤١٥ . أحذية الذات ٤٩٣ .  
 الأزل ٣٥٨ . التفريد ١٦٧ . التوحيد  
 ١٩ . الجمع ٣٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ،  
 ٤٥٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٤٠ ، ٥٧٨ ،  
 ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٦١٥ .  
 جمع الأحذية ٣٣٥ ، ٤٩٠ ، ٥٠٢ ،  
 ٥٩٢ . الذات ٩٢ . الحق ٥٤٩ ،  
 ٥٥٠ . الحقيقة ٤٦٣ ، ٥٩١ .  
 الخلقية ٤٦٣ . الذات الأحذية ٤٩٢ .  
 الرجاء ٤٣٣ . الروح ٥٢٥ . السالك  
 ٥٥٠ . السبق ٥٦٠ . الشيء حقيقته  
 ٤٣٣ . الصحبة ٥١ . العبد  
 مقتضياتها ٥٥ . القدم ٤٣٠ . القلب  
 ٥٢٦ . الوجود ٦٠٥ . اليقين ١٨٤ ،  
 ٢٨٤ . ~ الاستهلاك في عين الذات .  
 ~ معاينة عين القلب .  
 ~ ملاحظة عين الجمع .  
 العيون الكلية : ٥٨٨ .  
 عيون : الأحوال ٥٠٢ . الشواهد ٥٨٨ .  
 الفناء ٥٤٣ .

## غ

الغائب : ٣٢٨ .  
 الغافلون : ٥٤٥ .  
 غاية : التمكن ٤١٥ . الجد ٤٦٠ .  
 الغايات ٣٣٥ . الغنى ٣٠٨ .  
 غبرة التفريق : ٤٥٥ .  
 الغثاثة : ١٣٨ .  
 الغربية : ٤٤٤ . طلب الحق ٢٢ . الدخول  
 فيها ١٩ ، ٢١ . درجاتها ٤٧٨ . عن  
 الأوطان ٤٧٨ . مقام ٣١ .

غربة : الحال ٤٨٨ . طلب الحق ٤٨٩ .  
 الغربة ٤٨٩ ، ٤٩٢ . الهمة ٤٨٩ .  
 الغريب : (الحديث) ٢٣ .  
 الغريب : ٤٧٧ . موته شهادة ، يحشر مع  
 عيسى (ع) ٤٨٦ .  
 الغرق (باب) : ٤٩٤ - إلى - ٤٩٩ .  
 الغرق : ٤٢٩ ، ٤٤٤ . توسط مقام الولاية  
 ٤٩٤ ، ٤٩٥ . مقام ٣١ .  
 الغريق : ٤٩٥ .  
 غض العين عن السبب : ١٧٤ .  
 الغفلة : ٥٤٥ . التخلص منها ٢٩٣ .  
 تستدركها الإرادة ١١٧ . نمة ٢٤٧ .  
 عن الحضرة ٤٣٥ .  
 الغلو : الحذر منه ٢٧٦ . في الامتثال ٣٥١  
 غير الحق ٣٥١ .  
 غنائم الحكم : ٥ .  
 الغنى (باب) : ٣٠٤ - إلى - ٣٠٨ .  
 الغنى : ٢٦٢ ، ٣٠٤ . بالحق ٣٠٦ ، ٣٠٧ .  
 عن التأدب ٢٨١ . مقام ٢٩ .  
 والفقر متساويان عند الزاهد ١٢٣ .  
 الغنى : لا يصلح له إلا الغنى ٣٣٨ .  
 غنى : القلب ٣٠٤ . النفس ٣٠٦ .  
 غواشي النشأة : ٦٩ ، ٧٠ .  
 غواشي النفس و البدن : ٥٦٧ .  
 الغيب : استيناس حكمه ٣٤٣ . تسليمه ١٨٨  
 المطلق ٥٠٥ . مراتبه ٢٥ .  
 غيب : الذات ٦ . الذات الأحدية ٣٤٥ .  
 الغيوب ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٥٩ ، ٤٧٨ ،  
 ٥٩٢ . يهيج القصد ٤٧٧ .  
 الغيبة (باب) : ٥٠٠ - إلى - ٥٠٢ .  
 الغيبة : ٤٤٤ . (ح) ٥٤٢ . درجاتها ٥٠٠  
 عن ترك الإيثار ٢٣٤ . العقل و  
 الحس ٤٧٧ . عن النفس ٢٧٥ ،  
 ٥٣٥ . عنك ١٤٩ . مقام ٣١ .  
 ~ مقام الغيبة .  
 غيبة : السالك ٥٠١ . العارف ٥٠٢ .  
 المرید ٥٠٠ .

## ف

الفائت : تداركه ٢٢٢ . الحزن عليه ١٠١  
 الفائتات : استداركها ٥٨ .  
 الفاحش : ٣٦٨ .  
 الفاني : فان في الأزل ٣٢ ، ٩٢ ، ٥٥٧ ،  
 ٥٧٨ . لم يكن ٥٦١ .  
 الفترة : ١٣٨ .  
 الفترة : إسناده إليه تعالى ٢٥٤ . التفارق  
 بينها و بين النعمة ٥٤ . قطعها  
 الطريق ١١٨ . المضلة ٢٨٩ ، ٢٩١  
 الفتور : علامة النفاق ١٦٤ . مرض النفس  
 ١٦٥ . ~ الخلاص من الفتور .  
 ~ رخص الفتور .  
 الفتوة (باب) : ٢٤٨ - إلى - ٢٥٣ .  
 الفتوة : ١٩٤ ، ٢٤٨ . مقام ٢٨ .  
 ~ أهل الفتوة . ~ مقام الفتوة .  
 الفخر : ٥٣٠ ، ٥٩٨ .  
 الفرار (باب) : ٨٣ - إلى - ٨٦ .  
 ~ العامة فرارهم .  
 الفراسة (باب) : ٣٤٣ - إلى - ٣٤٨ .

الفكر : اختطافه المعاني النازلة ٤١٧ .  
تجتني ثمرته في مقام التذکر ٧٤ .  
معد ليس بموجب ٧١ . لايفيد غير  
المستعد ٧٢ . يثبت وجودات كلها  
حجب ٦١ . ~ شاهد الفكر .  
الفكرة : الظفر بثمرتها ٧٠ ، ٧١ ، ٧٤ .  
في عين التوحيد ٦١ ، ٦٥ . في  
لطائف الصنعة ٦٣ . يوقف بها على  
مراتب الأعمال و الأحوال ٦٦ .  
الفناء (باب) : ٥٧٤ - إلى - ٥٧٨ .  
الفناء : ١٩ ، ١٠٩ ، ٢٧٢ ، ٣٨٩ ، ٥٤٤ ،  
٥٤٥ ، ٥٦٤ ، ٥٧٤ ، ٦٠٣ ، (ح)  
٥٢٦ ، ٥٧٩ . ارتفاع التخييل فيه ١١  
إجابة دواعيه ٤٦٩ . أول درجاته  
٤٣٥ . بالصفات ٥١٦ . بالمشهود  
٥٤٠ . بدايته ١٤٠ . التلون و  
التمكين فيه ٥٢ . التهيؤ له ١٤٩ .  
التوبة في مقامه مما دون الحق ٥٢ .  
جددا ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ .  
حقا ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ .  
الذاتي يخالف بقاء الإنية ٣٢ .  
الصرف ٣٠٣ ، ٤١٩ . طلبه ٤٠٥ ،  
٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ . عن الرسوم  
٢٨١ ، ٥٣٥ . عن شهود الفناء  
٥٧٨ . عينا ، فعلا ٨٢ . في أحدية  
جمع الذات ٣٠٣ . في أحدية الذات  
٥٥٤ . في أحدية عين جمع الذات  
٩٢ . في الأسماء ٣٠٨ ، ٦١٥ . في  
الأفعال ٤٠٣ . في الله ، في بقاء  
الحق ٤٣٠ . في التوحيد ١٧٥  
٢٠٦ ، (ح) ٦٣ . في حضرة الجمع  
٢٦٦ . في حضرة الصفات ٦١٥ .  
الحضرة الواحدة ٤٧٠ . في الحق  
١٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٣٠٨ ، ٣٩٣  
٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٩٠ ، ٥٥٧ ، ٥٧٤  
في حق اليقين ٢٨٥ . في الذات  
الأحدية ٣٨٧ ، ٤٠٣ ، ٤٧٠ ، ٥٩٧

الفراصة : ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ . تجنى من  
غرس الايمان ٣٤٧ . تمييزها من  
الكهانة ٣٤٤ . ثمرة الايمان ٣٤٧ .  
درجاتها ٣٤٤ ، ٣٥٦ . صدقها ٣٤٧  
مقام ٣٠ . نادر بالنسبة إلى الإلهام  
٣٥٥ . نوعان ٣٤٢ .  
فراصة سرية لم تجتلبها روية : ٣٤٧ .  
الفرح : ٢٧٩ ، ٤٦٤ .  
الفرج : روحه ٢٠٠ .  
الفراغ : ١٧٣ .  
الفراق : محبوب ٩٥ .  
الفردانية : ٣٠٢ . الأحدية ٤٩٧ . الانطماس  
فيها ٢٤١ . الذاتية الأحدية ٣٣٠ .  
~ شهود الفردانية .  
فردانية الحق : شهودها ١٩٢ .  
الفرق : ٥١١ ، ٦٠٧ . بعد الجمع ٥٤٠ ،  
٦٠١ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ . الثاني ٦١٩ .  
(ح) ٦٠١ .  
الفرقة : ٥٣٤ .  
الفساق : كراهة مشاركتهم ١٢١ ، ١٢٢ .  
الفضل : ٢٥٦ ، ٥٨٦ . رؤيته عن الله  
تعالى فقط ١١٢ . السابق ٤٤٧ .  
لا يكون لغير الله تعالى ١١٥ .  
~ ملاحظة الفضل .  
الفضول : ١٢٢ .  
الفطرة الإنسانية : المجردة ٣٥ . الأولى ٦٩  
٢٨٤ . صفاتها ٢٣٣ . ~ صفاء الفطرة  
الفقر (باب) : ٢٩٩ - إلى - ٣٠٣ .  
الفقر : ٢٦٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ . بدايته و  
نهايته ٣٩٣ . تماما ٣٠٨ . درجاته  
٣٠٠ . شرفه ٣٠١ . كماله ٤٩٣ .  
مقام ٢٩ . و الغنى سواء عند الزاهد  
١٢٣ .  
فقر : الزهاد ٣٠٠ . الصوفية ٣٠٣ .  
الفقير : لا يرى الملك إلا لله تعالى ٢٩٩ .  
لا يصلح له إلا الفقر ٣٣٨ .  
لا ينظر إلى موارثه ٩٠ .

- فوات الجمعية : ٤٦٧ .  
 الفوز بوجود الحق تعالى : ٣٠٨ .  
 فوق طور العقل : ٤٩٠ .  
 في الحق : ٥٤٩ .  
 الفيض : ١٧٩ .  
 الفيض الأقدس : ٣٠١ .  
 منبع الاستعدادات : ٣٣٣ .  
 الفيض الدائم السرمدي : ٤٨٣ .

## ق

- قاب قوسين ~ مقام قاب قوسين .  
 القابض : ٩٢ ، ١٨٠ .  
 القادر : ٤٧٠ .  
 القاصد : ٤٨٣ ، ٤٨٤ . ~ درجة القاصد .  
 القاضي : ٥٨٧ .  
 القافة (علم) : ٣٤٣ .  
 القبايح : تجنبها ١٢٥ .  
 القبض (باب) : ٥٣٣ - إلى - ٥٣٥ .  
 القبض : ٥٠٨ ، ٥٣٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ .  
 ٦١٠ (ح) ٢٥٤ .  
 إليه ٥٣٥ بالستر ٥٣٤ بيد الحق  
 تعالى ١٨٠ فرقه ٥٣٤ .  
 ~ السير بين القبض و البسط .  
 ~ ميدان القبض . ~ وارد قبض .  
 قبض : التوفي ٥٣٤ ، ٥٤١ . الخلق ٨٠ .  
 قبضة القبض : ٥٤٠ ، ٥٤١ .  
 القبلة : ٦١٠ .  
 القحة : ١٨٤ .  
 القدر : تحققه في الخلق ٢٣٨ ، ٢٣٩ .  
 المقدور ٣٣٣ . الوقت ٤٥٢ .  
 القدم : ٦١٠ . انتفاء الحدوث به ٤٨٣ .  
 انتفاء الحدوث فيه ٦٢ . الذاتي ١٥٠ .  
 شهره ٤٢٥ .  
 قدم : الاستدلال ٢٥٣ . المحبة ٣٨٤ .  
 القدرة : ٤٦٩ ، ٥٦٦ .  
 القدس : ٤٨٣ ، ٥١٩ .

- الفناء : في الذات الأحدية ٣٢ ، ٦١٥ . في  
 عين الجمع ٥٦٩ . في الصفات ٤٠٣  
 ٦١٥ . في العلم ١٨٨ . في عين  
 الأحدية ٣٨٢ . في عين الجمع ٢٤١  
 في عين الجمع الأحدية ٤٤١ . في  
 عين الذات ٥٥٣ . في القدرة ١٨٨ .  
 في الوحدة ٧ . للخلق ٥٢١ .  
 المحض ٢٢٠ ، ٢٢٧ ، ٤١٠ ، ٤٤٩ ،  
 ٤٥٥ ، ٥٩٥ . مراتبه ٣٨٩ . مقام  
 ٩٣ . من شهود الدنيا و الآخرة ٤٢٠  
 من مراتبه الولايات ٤٤٤ . يستلزم  
 المشاهدة ٤٠٣ . وصفا ٨٢ .  
 ~ تتسم نسيم الفناء .  
 ~ العزيمة على اقتحام الفناء .  
 ~ موج الفناء . ~ الوصل بالفناء .  
 ~ ميدان الفناء .  
 فناء : الاختيار ٣٥٤ . الارادة في ارادة  
 الحق ٢٠٦ ، ٢٠٧ . الأفعال ١٢٣ ،  
 ٣٨٧ . أفعال العبد ٦٤ . البقية ٤١٥  
 ٤٩٨ ، ٥٤٩ . الجمع ٥١٨ . الخلق  
 ٩١ ، ٥٤١ ، ٦١٥ . رسم المجيب  
 ٥٥٥ . رسم النبي ٦٠٠ . الرسوم  
 ٣٣٥ ، ٥٩١ ، ٥٧٧ ، ٦٠٢ ، ٦١٧ .  
 الشهود ٦٠٤ . شهود الطلب ٥٧٧ .  
 الصفة ٢٠٦ . الصفات ٣٨٧ ، ٥١٦ .  
 ٥٥١ . الطلب في الوجود  
 ٥٧٦ . العبد عن بسطه ٢٥٨ . العبد  
 في المعانين ٥٧٦ . العبد في الوجود  
 الحق ٥٥٧ . العلم ٢٨٥ . العيان  
 ٥٧٧ . القاصد ٥٥٥ . الفناء ٥٧٨ .  
 الكل ٣٧٥ ، ٤٢٤ ، ٤٥٠ ، ٥٧٣ .  
 الكل في الحق هو التوحيد ٦١ . الكل  
 في الحقيقة ١٥٧ . المعرفة ٥٧٧ .  
 المعرفة في المعروف ٥٧٦ .  
 ~ شهود فناء الأفعال .  
 فناء الحضرة : ٥٢٦ .  
 الفهم يسد طريقه بالشبع : ٧٥ .

القدوس : ٤٨٣ ، ٥٢٠ .  
 القديم : بقاؤه ٤٨٣ . عند المحدث ٤٩١ .  
 ~ تجلي القديم .  
 القرآن : الاعتصام به ، التأمل فيه ، حبب الله  
 ٧٦ . الذكر ٥٩ . ذكر السرور و  
 الفرح فيه ٤٦٤ ، ٤٦٥ . صفات الله  
 تعالى فيه ٥٦٦ . ظهره و بطنه ١٥٤  
 لم ينطق بالشوق ٤٠٢ . ~ الكتاب .  
 القرب : ٥٧٣ . الائتزاز بآثاره ٤٣٣ . أول  
 درجاته ٨١ . بقوة الايمان ٢٨٦ .  
 روحه ٢٨٦ . من الكمال ٥١ . غايته  
 ٨٢ . ~ الاستغراق في القرب .  
 ~ درجات القرب . ~ نور القرب .  
 قرب : الله تعالى ٣٣٩ . الفرائض ٤٩٩ .  
 القريب (صفة الله تعالى) : ٥ .  
 قسم : الأبواب ٩٩ . الأحوال ٣٨٣ .  
 الأخلاق ١٩٤ . الأصول ٢٦١ .  
 الأودية ٣١٩ ، ٣٨٤ . البدايات ٣٣ ،  
 ٥٥٤ . الحقائق ٥٠٧ ، ٦٠٩ .  
 المعاملات ١٤١ . النهايات ٥٦٣ ،  
 ٥٩٧ ، ٦١٠ ، ٧٠٩ . الولايات ٤٤٣  
 القسم : وصوله إلى المقسوم عليه ١٨٤ ،  
 ٢٠٨ .  
 القصد (باب) : ٤٧٣ .  
 القصد : ٢٦٢ ، هو النية ٢٢٢ ، ٢٦٧ .  
 تخليصه ٥٠١ . تسليمه إلى الكشف  
 ١٩١ . تصحيحه ٥٥٤ ، ٥٥٥ . في  
 الدرجة الثانية ٥١٣ . مقام ٢٩ .  
 المقوي للقلب ٢٦٥ . تهذيبه ١٦٤  
 ٣٦٧ . توحيده ٢٢٩ .  
 ~ الاحسان في القصد ~ صدق القصد  
 القصصة : ٤٥٣ .  
 قصة : الغار ٣٧٢ . فتح مكة ٣٧٢ .  
 القصود ~ محن القصود .  
 قُصد : ٥٠٤ . صادق ٤٧٦ ، ٤٧٧ .  
 القضاء : الأول ٤٤٧ . خير دائما ٣٣٥ .  
 السابق ٣٣٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٦١٤ .

القضاء ~ حكم القضاء و القدر .  
 قضاء حق الربوبية : ٤٤٧ ، ٤٤٨ .  
 القضايا : ٥٨٦ . تعليقها بالحجج ٥٨٧ .  
 قطب رحي الإسلام : ٢٠٦ .  
 القطبية الكبرى : (ح) ٥٧٦ .  
 قطع : الأودية ٢٦٢ . التعلق ٥٢٩ .  
 الإلتفات إلى المقام المجاوز ٩٠ .  
 المعاوضات ٩٢ .  
 القلب : (ح) ٣٧٧ . اتصافه بالغنى ٣٠٦ .  
 اتصاله بالحق ٣٥ . احتجاجه بصفات  
 النفس ٦٩ . أرفع مقاماته السر ٣٤٧  
 استتباعه النفس ٢٦٧ . استقرار  
 السكينة فيه ٣٦٥ . استنارته بالحياة  
 ٣٥ . إضائته ٤٤٨ . بالسويداء يحيى  
 ١٨٢ . بصيرته ٣٣٥ . تأثر النفس  
 منه ٣٠٦ . تحققه بقرب الحق ٢١٩  
 ترقيه ٣٤٧ ، ٤٠١ ، ٤٩٦ . تشبيهه في  
 القرآن بالزجاجة ٤٦ . تصفيته ٥٢٤  
 تعلقه بالتفرق ١٠٢ . تعلقه بشهود  
 المحبوب ٣٩٤ . تعلقه بالغير ٦٧ .  
 تعلقه بين الهمة و الانس ٣٧٥ .  
 تكدره ٣٨١ . تقويته بالقصد ٢٦٥ .  
 تنوره بالتأمل في القرآن ٧٤ . توجهه  
 إلى المقصود صدق ٢٢٢ . حضوره  
 مع الله تعالى ٨٩ . حيوته ٥٦٧ .  
 خرابه ٢٢٢ . خوفه من عدم قبول  
 العمل ٨٧ . دوام حضوره ١٤٩ .  
 روح للنفس ٤٦ . سماعه ٢٨٧ ،  
 ٢٨٨ . الشكر به ٢١١ . صفائه ٨٨  
 ٢٠٠ ، ٣٦٧ ، ٤٣٩ . صقالته  
 بالجوع ٧٥ . صونه بالهمة ٣٨٠ .  
 فنائه ٤٧٠ . قطع الاضطراب عنه  
 ١٢٢ . كريمة في فلاة ١٧٩ . لحظه  
 إلى النعمة ٣٦ . مراتبه ٢٦ .  
 مزاحمة العارض له ١١١ . معونته  
 للنفس ٢٦٢ . ملاحظته جناب الحق  
 ١٤٧ . مغاوزه ٢٦٢ . مقام ٢٩ .

ك

- الكافر : لا يتواضع له ٢٤٥ .  
 الكامل : ٢٣٩ .  
 الكتاب (القرآن) : إخباراته ٧٨ ، ٨٥ ، ٦١١  
 دليل نقله ٣٢٧ . ظاهره و فهمه  
 ١٥٣ . المبين ٣٥٥ . وجوب التمسك  
 به ٢٥١ . و السنة ٨٥ .  
 ~ إخبار الكتاب و السنة . ~ القرآن .  
 كتاب الله علينا : ١٤٣ .  
 كتمان أسرار الحق : ٤٩٠ .  
 الكثرة : ٥٤١ . احتجاجها بالوحدة ٩٣ .  
 الأسمائية ٤٩٦ ، ٥٦٩ . ظهورها  
 ١١ . في الوحدة ٣٧٦ ، ٦٢٠ .  
 كثرة الصفات و الأسماء : ٥٤١ .  
 كثرات الأسماء و الصفات : ٩١ ، ٤٩٣ .  
 كحل الحكمة النبوية : ٥٢٦ .  
 الكدر : البرائة منه ٤٥٩ .  
 كدر الطبيعة : ٥٦٧ .  
 كدورة : الشهوات ٦٥ .  
 الصحبة معه تعالى ٥١ .  
 كرائم الكلم : ٥ .  
 الكرامة : فرقها مع المعجزة ٣٦٢ .  
 كتمانها ١١٥ ، ٥٨٨ .  
 كراهة : ملابسة الخلق ٢١٩ .  
 كرب المحبة ، العلم : ٤٨١ .  
 الكروبيون : ٤٧٧ .  
 الكره : ٢٦٧ .  
 الكريم إذا وعد وفى : ٤٣٩ .  
 الكسب : ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٥٧٣ ، ٥٩٥ .  
 الفرار منه ٨٣ . لآثاره له ١٢٣ .  
 محوه ٨٦ . مواضع تأثيره ٣٢٠ .  
 الكسل : علامة النفاق ١٦٤ .  
 الكشف : ٣٣٨ ، ٥٩٥ ، ٦١١ . استغراق  
 الإشارة فيه ٤٩٦ . الاعتصام بضيائه  
 ٦٢ ، ٦١ . تجل غير دائم ٤٥٧ .  
 تسليم القصد إليه ١٩١ .

- القلب : من أسمائه السر ٤٧١ . من مراتب  
 الإنسان (ح) ٤٧١ . موته بالنوم ٧٥  
 الميت ٥٢٩ . نسيانه الرب ٣٧٣ .  
 النور المجعول فيه ٦٥ .  
 وارداته ٦٤ ، ٤٦١ .  
 وحشته من العارض ١١٨ .  
 ~ أرياب القلوب . ~ جناحي القلب .  
 ~ رتبة القلب . ~ غنى القلب .  
 قلب : المؤمن ٥٥٤ .  
 القلق (باب) : ٤٠٨ - إلى - ٤١٠ .  
 القلق : ٣٨٤ ، ٤٠٨ ، درجاته ٤٠٩ .  
 مقام ٣٠ .  
 القناعة : ٣٠٥ .  
 القهار : ٤٩٧ .  
 القهر : ٥٥٦ .  
 قهر الجلال : ٣٧٣ .  
 القلوب ~ مواجيد القلوب .  
 قلوب العباد بين إصبعي الرحمن : ١٧٩ .  
 القهار (اسم) : ١٦٦ .  
 القوات الحلال : ٢٣١ .  
 قوس : الإبداء ، الإعادة ٥٥٣ .  
 قوسي دائرة الوجود : ٥٥٣ .  
 القوانين : ٢٧١ .  
 القوة : البرائة عنه ١٨٨ . لله جميعا ١٧٩ .  
 القدسية : ٣٣٥ .  
 ~ نور القوة القدسية .  
 قوة : الصبر ٢٣٣ . اليقين ٥٠٤ .  
 القياس : ١٨٨ ، ١٩٠ . العقلي ١٩٠ .  
 في الأحكام ٥٨٧ .  
 قيد التجريد : ٣٠٢ ، ٣٠٣ .  
 قيود العلم : ~ حل قيود العلم .  
 القيوم : ٤ ، ١٧٠ ، ٤٩٢ .  
 ظهور بقائه ٤٨٣ .  
 القيومية ٤٩٢ .  
 قيومية الذات الأزلية : ٤٨٣ .



- الكشف : رفع علله بالسمع ٩٧ . شيم  
برقه ١٢٩ . شيم نوره ١٣٠ .  
شهود ٤٢٣ ، ٤٢٤ . الصوري  
٢٨٣ ، ٤١٧ ، ٥١١ . ظهور نور  
المقصود ١٩١ . عود إلى الفطرة  
٢٨٤ . قصده ٣٧٤ . المعنوي (ح)  
٥١١ . يؤذن للفناء ٢٦٨ .  
~ برق الكشف .  
~ تلمع من نور الكشف .  
~ شيم برق الكشف . ~ نور الكشف  
كشف : التوحيد ١١٤ ، حجاب العلم ٤٦٩ ،  
٤٦٧ . نفعي ٤١٦ .  
سيحات الجلال ٥٥٠ .  
الكظم ٤٨٠ :  
كظم الغيظ شكرا ٢١٤ .  
كف الأذى : ٢٣٦ .  
الكفر : قسيم الشكر ٢١٢ .  
كل اسم إلهي يتصف بجميع الأسماء : ٥٦٩  
كلمة التوحيد : ٢٩٥ .  
الكمال : التام ٣١٨ . القرب منه ٥١ .  
ليس إلا للحق ٢٢٤ .  
الكمالات الإلهية : ٣١٣ .  
كمالات العبد حجاب : ٩٠ .  
الكنزية : ٤٩٨ .  
الكهانة : ٣٤٢ ، ٣٤٣ . تمييزها من الفراسة  
٣٤٤ . خطأها ٣٥٧ .  
النهى عنها ٣٤٥ .  
الكهنة : ٣٤٢ . في الجاهلية : ٣٤٥ .  
الكوائن : ٥٨٦ .  
الكوكب البري (ح) ٣٧٧ ، ٣٧٨ .  
الكون : ٤٤٦ ، ٤٥٢ . إنشائه ٤٦١ .  
التلبيس له ٥٨٦ .  
الكونين : ٥٩٤ . الانفصال عنها ٥٥٩ .
- ل  
لا إله إلا الله أفضل الأذكار : ٢٩٥ .  
اللائح : ٤٧٧ .
- اللاتعين : ٤٩٢ .  
لا مؤثر إلا الله تعالى : ٤٨ ، ١٢٣ ، ١٧١  
١٨٠ ، ٣٠٦ ، ٣٦٣ ، ٥٠١ ، ٦١٢ ،  
٦١٣ .  
لباس التلبيس : ٥٣٤ .  
اللبس : ٥٨٥ .  
للحظ (باب) : ٤٤٥ - إلى - ٤٥١ .  
للحظ : ٤٤٤ ، ٤٤٥ . مقام ٣١ .  
لذة : الذنب الخلاص منها ٥٨ .  
السمع ٢٨٧ . الوصال ٥٤٩ .  
لزوم المسامرة : ٢٩٦ .  
لسان : الإشارة ، العبارة ١٢ ، ٢٩٣ ، ٤٢٧  
الشكر به ٢١١ . العموم ٢٩٣ .  
لطائف : أسرار التوبة ٤٦ . التجليات التفكير  
فيه ٦٣ . صنع الحق ٣٦٢ .  
الصنعة تدرك بثلاثة أشياء ٦٥ .  
الصنعة التفكير فيها ٦١ ، ٦٢ .  
اللطف : ٥٥٦ . شيم برقه ٥٩ . الطمانينة  
إليه ٣٧٥ . لوامعه ٥٩ .  
~ برق اللطف .  
لطف الجمال : ٣٧٦ .  
اللطيف : ١٦٦ ، ٤٩٧ .  
اللطيفة الإنسانية المجردة : (ح) ٣٧٧ .  
لغة نطق : الأزل المحض ٣٥٩ .  
الإلهام ، الحق ٣٥٨ .  
اللقاء : بالفناء ٤٠٢ . رجاؤه ١٣٦ ، ٤٣٣ .  
لقاء : الله تعالى ٧٤ . الحق تعالى ٤٢٦ .  
اللمح : ٤٤٦ ، ٥٥٧ .  
لمع : شهود ٥٠٤ . نور أزلى ٤١٨ .  
لمعان نور العشق : ٤١٦ .  
لوائح : ٥١٩ . القدم ٦ . المشاهدة ٢٦٩ .  
نور الوجود ٥١٨ . الوجود ٥٥٢ .  
لوازم الذنب : ٤٢ .  
لوامع : أنوار التجليات ١١٤ . أنوار التوحيد  
توحيد الصفات و الذات ٦٤ .  
اللطف ٥٩ .  
اللوح المحفوظ : ٩ .

- لوث الغيرية : ٤٨٣ .
- الماء : استعارته لنور التجلي ٣٨٧ .
- الرياضة ٣٢٨ ، ٣٢٩ القدس ٤٨٣  
والطين ٢٥٨ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ .
- ~ رق الماء و الطين .
- المأثور : ٢٩٦ .
- مادون الحق : تسليمه إلى الحق ١٩٢ .
- ماسوى الله تعالى : ٦١٤ ، ٦٢٠ . إسقاط  
الرغبة فيه ١٢٠ . الاعراض عنه  
٩٠ . صون الإرادة عن التعلق به  
٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ . لا قدر و لا وجود  
له ١٢٠ .
- ماسوى الحق تعالى : ٨ . استحقاقه ٣٨٢ .  
عدم النظر إليه ٣٨١ . فناؤها ٥٧٤ ،  
٥٧٨ . موهوم ٧٧ .
- ماظهر من الحق ، ماغاب للحق ، مقام  
بالحق : ٢٨٣ .
- العمال : الايثار به ٢٣١ . غاية التمكن ٥٢١  
مادة الشهوات ١٢١ ، ١٧١ .
- مالكية الحق : ٣٠٤ .
- مألوه : ٤٩٦ .
- المانع : ٩٢ .
- ما لا بأس به : ١٢٦ .
- ما وراء الحجاب : ٥١١ .
- ما يفزع المرید : ١٨٨ ، ١٩٠ .
- المباح : ٢٥٧ . ترك التوسع فيه ١٢٥ ، ١٢٦  
مبادي أنوار توحيد الأفعال : ٢٨٣ .
- المبدء (اسم) : ٥٥٣ .
- مبدء الجمع : ٥٧٨ .
- المبتدي : ٨٧ ، ٢٥ .
- المبررات : تسكن الشوق ٤٠٥ .
- المبصرات : ٣٢٨ .
- متابعة الرسول : ٢٩٦ ، ٤٦٠ .
- المتباطنان : ٥١١ .
- المتبئل إلى الله تعالى : ١٢٨ .
- المتساكر : (ح) ٥٤٣ .
- التسبب : ١٧٤ .
- المتسخط : ٢٠٤ .
- المتصوفة : ٣٦٧ . ~ فقر المتصوفة .
- المتلازمان : ٥١٥ .
- المتكلمون في عين الجمع : ٦١٧ .
- المتوسطون في السلوك : ٨٨ ، ٢٠٢ ، ٢٧٤  
٤٣٢ . أرباب الأحوال ٨٦ .
- استقامتهم ١٦٧ . التجليات الواردة  
عليهم ٦١ . تفكرهم ٦٣ . هم  
الخاصة ٧٩ ، ٦٠٩ ، ٦١٥ .
- المتوكل : ١٧٦ .
- المثوبة : ٥٨٦ . طلبها ١٥١ ، ١٥٢ .
- المجاسرات : ١٥١ .
- مجانبة التفريط و الإفراط : ٢٥٧ .
- المجاهدات : ٣٧٦ . الاستهانة بها ٤٤٩ .
- المجاهدة : تتولد من الحياء ٢١٨ .
- مجازرة الأخلاق : ٢٤١ .
- المجذوبون : ٥٩٥ .
- المجلى : ٤٦٣ .
- المجهول : طريق العلم به ٦١ .
- المحاب : ٢١٣ . ~ الشكر على المحاب
- المحاسبة (باب) : ٥٣ - إلى - ٥٦ .
- المحاسبة : ٢٦ ، ٣٣ . اشتغال برفع الموانع  
٦٩ . بعد التوبة ٥٣ .
- على طاعة الله ٧٦ .
- المحب : ٥٤٥ . أشقى الخلق ١٣٦ . أفراد  
لمحبوبه ٣٨٦ . بقيته في التلوين  
٤١٤ . خطفه ٣٩٤ . سيره ٣٨٤ .
- الغائب ٤٠٤ . غيبته عن غير  
المحبوب ٥٠٠ . غيرته ٣٩٨ . فناء  
خاظره ٣٨٦ . لا يشهد غير محبوبه  
٣٩٠ . التوسط في الاستعداد ١٧ .
- المرید ١٧ . وصول نور المحبوب  
إليه ٤٢٥ .
- ~ دهشة المحب . ~ عطش المحب
- المحبة (باب) : ٣٨٥ - إلى - ٣٨٩ .

- المحبة : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ .  
 آخر منزل للعوام ٣٨٨ . اقتضاؤها  
 الانس بالمحبوب و اللذة بالبلاء ١٩٧  
 أنواعها ٣٩٣ ، ٣٩٤ . أول أودية  
 الفناء ٣٨٦ . تقتضى الوصال ٣٨٦  
 درجاتها ٣٩٠ . ركوبها ٢١٩ . سمة  
 الطائفة ٣٨٧ . قطب السلوك ٣٩٥ .  
 الناشئة من الحياء ٢١٩ . مقامها ٣٠  
 ١٥٧ . ~ آثار المحبة .  
 ~ دهشة المحبة . ~ نفس المحبة .  
 محبة : الله تعالى ٥٤٥ . الأوصاف و  
 الأفعال ٣٩٦ . الذات ٤٠٦ ، ٥٥٠ .  
 المحبوب : ٢١٦ . احتجابها ٤٨٠ . إرادته  
 الفراق ٢٠٢ . استعطافه ٩٥ .  
 الإنقياد لحكمه ٣٨٤ . تجليه ٤١٤ .  
 ظهوره للسالك ٤٣٢ . كل مايفعله  
 محبوب ٩٥ . محبته ١٣٦ .  
 المراد ١٧ . نوره ٤٢٥ .  
 المحبون : ٢٠٢ ، ٣٨٨ .  
 ~ مقامات المحبين .  
 المحبوبة : ٣٨٩ .  
 المحبوبية : ٣٨٩ . ~ مقام المحبوبة .  
 المحبوبون : ٥٨٧ ، ٦١٤ . خطابهم ٣٥٨ .  
 المحق : ٦٠٥ . (ح) ٣٧٨ .  
 المحقق : ٥٨٧ . تاجه ٤٨٣ ، ٤٨٥ .  
 أصدق الشواهد عنده ٤٧٧ .  
 المحققون : ٧٤ ، ٥٤٤ . إشارتهم إلى  
 التوحيد ٦٠٧ ، ٦٠٩ .  
 رجاؤهم ١٣٣  
 المحدث : فناؤه عند تجلى القديم ٤٤٥ .  
 المحدث : أهل المكاشفة ٣٥٥ .  
 سكينته ٣٦٢ ، ٣٦٩ .  
 المحسن : ٤٠٤ . (الاسم) ١٣٤ .  
 محض : الاتصال ٥٥٣ . التعريف ٥٧٢ .  
 الهيمان ٤٣٠ .  
 محن القصد : ١٨٥ .  
 المحنة : ١٦١ .
- المحو : (ح) ٣٧٨ . فناء الأفعال و الصفات  
 ٣٨٧ . في الوحدة ٧ .  
 ~ منازل المحو .  
 محو : الأفعال في فعل الحق ٣٨٧ . الرسم  
 ٤٧٤ . الرسوم ٥٩٥ ، ٥٧٣ .  
 الموهوم ٥٥٥ ، ٦٢١ . الصفات  
 ٤٠٥ .  
 المخاصمة مع النفس : (ح) ١٥٢ .  
 مخاصمة الخلق : الكف عنها ١١١ .  
 المخالفات : ١٥١ .  
 المخلوق : ٥٦٦ .  
 المخلوقون : أغراضهم ٣٨٨ .  
 مد الظل : ٥٢٣ .  
 المدارج : ١٨٦ .  
 مدارج : العلم ٥٣٧ . الوسائل ١٨٥ .  
 مدانة حاملة : ١٤٨ .  
 المدح و الذم عند السالك : ١١٩ .  
 المدرجة : ٥٧١ .  
 مذهب الحب : ٤٤٩ .  
 مرآة الحق : ٥٣٢ .  
 المرابطة : ٢٠١ .  
 المراد : ١٩ . برق من جانبه ٥٠٤ . تجليه  
 بصفاته ٣٩٤ . درجاته ٣١١ . مقام  
 ٣٠ . من الضنائن ٣٠٩ ، ٣١٠ .  
 مراد الله تعالى : الوقوف معه ٢٠٤ .  
 المراعاة : ٢٩٦ .  
 المراقبة (باب) : ١٤٧ .  
 المراقبة : ١٤٧ . أربابها ١٠٧ .  
 الشهودية : ١٤٩ . مقام ٢٧ .  
 مراقبة : الأزل ١٥٠ . الحق ١٤٨ ، ١٤٩ .  
 الخلاص من ربطة المراقبة ١٥٠ .  
 ظهور إشارات الأزل ١٥٠ .  
 العاقبة ١٠٧ . المريرين ١٤٨ .  
 نظر الحق ١٤٩ .  
 المراياة : ١٥١ ، ٣٠٧ .  
 مرتبة : الأحذية (ح) ٣٧٧ . العبد ٥٢١  
 المرزوق : ٥٦٦ .

المريود متيقن الوقوع : ١٣٧ .  
 المرسومات ~ ايها المرسومات .  
 مرسومات : الشريعة ٦٦ . العبد ٦٧ .  
 المروة : ١٢٦ .  
 المريد (الاسم) : ٤٧٠ .  
 المريد : ١٩ ، ٢٧٣ . آخر مقام زهده ١٢٥  
 استقامته ١٦٦ . أضعف منازل  
 الرجاء ١٣٢ . تعلقه بالأنفاس ٢٧٢ .  
 جفاؤه ٣٥٠ . حزنه ١٠٣ . حمله  
 على حفظ الجذ ١١١ . دهشته ٤٢٣  
 ذوقه ٤٤٠ . الزهد ضرورة له ١٢٠ .  
 شوقه ٤٠٤ . صاحب الحال ٣٩٩ .  
 الصادق تقويته بالإسماع ٣٤٤ .  
 صبره ٢٠٢ . عطشه ٤١٢ ، ٤١٣ .  
 غيبته إلى الحق ٥٠٠ . فرقه مع  
 المراد ٣٠٩ ، ٣١٠ . فوائد الرجاء  
 له ١٣٤ . مايفزعه ١٨٨ ، ١٩٠ .  
 مبتدء ٤١٣ . مداومته على الذكر  
 ٢٩٥ . مراقبته ١٤٨ . نفسه ٥٠٩ .  
 يعمل على جبلته ٢٧١ .  
 ~ غيرة المريد . ~ مقام المريد .  
 مريد بإرادة الله تعالى : ٢٠٨ .  
 المريدون : ٥٤٤ . المرتاضون ١٦٢ .  
 المزاح : ٢٧٧ .  
 المسارة : ٤٦١ .  
 مساغ الإشارة : ٥٩٢ .  
 مسالك المحققون : ١٣٣ .  
 المسامرة : ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥٨ . ~ أحيان  
 المسامرة . ~ لزوم المسامرة .  
 مسبب الأسباب : ٥١٨ .  
 المسبب : تجليه ٥٧٣ . شهوده ٦٣ .  
 هو الله تعالى ١٨٠  
 المسببات : عدم تعلقها بالأسباب ٦١٢ .  
 المسخوط : ٣٠٧ .  
 المستعد و غير المستعد : ٧١ ، ٧٢ .  
 المسرات : اختلاطها بالشوق ٤٠٥ .  
 المسطور لاينتقص : ١٨٤ .

المسلم أخ المسلم : ٢٤٥ .  
 المسلمون : تنزيههم ٦٠٨ .  
 المسكة : ١٢٢ .  
 مسمى كل اسم جميع الأسماء : ٥٦٩ .  
 المشاهدات : ٣٢٨ .  
 المشاهدة (باب) : ٥١٥ - إلى - ٥٢٢ .  
 المشاهدة : ١٩ ، ٢٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٦٠٩ .  
 الاستغراق فيها ٥١ . الإلهية ٥١١ .  
 ذوق حلاوتها ٤٤٩ . عدم مفارقتها  
 ٣٢٥ . صولتها على الروح ٤٢٤  
 ، ٤٢٥ . قرع بابها ٤٦٩ ، ٤٧٠ .  
 لايبقى فيها الرسم ٥١٦ . مقام ٣١ .  
 ~ أهل المشاهدة . ~ تصون المشاهد  
 ~ لوائح المشاهدة . ~ مقام المشاهدة  
 ~ ميدان المشاهدة .  
 ~ المعاينة فوق المشاهدة .  
 مشاهدة : جمال الذات ٤٧٠ .  
 جمع ٥٢١ . الحكم ٤٨ . غير الحق  
 ١٦ . القرب ٥٧٢ ، ٥٧٣ . معاينة  
 ٥١٩ . معرفة ٥١٨ .  
 المشايخ : ٥٤٢ .  
 المشتبه أمره : ١٢٤ .  
 المشرب الكافوري : ٦٢١ .  
 مشرب الكوثر : ٦٢١ .  
 المشفق على نفسه يحذر : ١١٠ .  
 المشكوة : (ح) ٣٧٨ .  
 المشهود : ٥٨٤ . فناء الشاهد فيه ٨١ .  
 ٥٧٣ . ~ الانس بالمشهود .  
 ~ بقاء المشهود .  
 المشيرون : ٦١٦ .  
 مشية الله تعالى : ١٩٠ . ~ الله تعالى مشيته  
 المصابرة : ٢٠١ .  
 مصابيح السالكين : ٥٤٢ .  
 المصباح : (ح) ٣٧٧ ، (ح) ٣٧٨ .  
 مصحوب العارف : ٤٩٠ .  
 المصمد : ٤ .  
 المصطنع : ٣٤٧ ، ٤٠٨ .

- المصطفى : ٣٤٧ .  
المصطفون : ٣٤٨ . الأخيار ٤٥٩ .  
المصنوعات : دلالاتها ٦١١ .  
المصيبة : سلوها بالمحبة ٣٩٠ .  
المضل (الاسم) : ٣٧ .  
المظهر : ٤٦٢ .  
المظهرية : ٤٦٣ .  
مطالعة : جمال الوجه ٤٦١ . الجمع ٥٧٢ .  
الجناية ٣٧ . الخبر ١٠٦ .  
عين السبق ١٥٠ . القلب ٢٦٢ .  
المقامات ٣٠١ .  
المطلعات : ٥٥١ .  
المعارض : ما يطلبه ١٣٣ .  
المعارضة : تركها ١٤٨ ، ٣٠٥ ، ١٥٧ .  
معارضة : البسط بالقبض ١١٥ . حكم الله تعالى ٣٥٠ . العبد لله تعالى ١٣٢ .  
المعارضات : رفضها ٩٢ .  
~ رعونة المعارضات .  
معارضات القصود : ١٠٣ ، ١٠٤ .  
المعارف : تعليقها بالوسائط ٥٨٧ .  
الخاصة بالأحوال (ح) ٦٧ .  
الكامنة في الاستعداد الفطري ٧١ .  
المعاصي : ٣٤١ . ~ أهل المعاصي .  
~ سد طرق المعاصي .  
المعالم : أمارات الطريق ٥٧١ .  
معالم الشهود : ٥٧٩ .  
معالي الأمور : ١٣٦ .  
المعاملة : السكينة عندها ٣٦٧ .  
المعاملات : ٥٣٣ . للتوبة فيها ١١ .  
مقام ٢٤ ، ٢٧ . القلبية ١٩٤ .  
المعاني : نزولها ٤١٧ .  
معاني الأحوال ، الأعمال : ٦١ ، ٦٤ .  
معاني معلومات الحق في الأزل : ١٥٠ .  
المعاني ~ تقصم المعاني .  
المعانية (باب) : ٥٢٣ - إلى - ٥٢٦ .  
المعانية : ٥٠٨ ، ٦٠٩ . أقسامها ٥٢٤ .  
بشواهد العلم ٥٢٤ . طلبها ١٠٩ .
- المعانية : فوق المشاهدة ٣٧١ .  
معانية : الأبصار ٥٢٤ . أزلية الحق ١٨٥ .  
العبد اضطرابه ٥٩ .  
عين الروح ٥٢٥ ، عين الحق ٥٢٤ .  
المعتبة : الحذر عنها ١٢٠ .  
المعتذر : قبول عذره ٢٤٥ ، ٢٤٦ .  
المعترض : ما يطلبه ١٣٣ .  
المعجزة : فرقها مع الكرامة ٣٦٢ .  
المعرف : هو الله تعالى ٥٨٧ .  
المعرفة (باب) : ٥٦٥ - إلى - ٥٧٣ .  
المعرفة : ٤٢٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٩٢ . أتم من العلم ٥٧٦ . بقدر ما في العارف ٥٦٨ . تفجيرها ٣٣٩ ، ٣٤٠ .  
تلقاها من الحق ٣٣٠ . درجاتها ٥٦٦ .  
ذوق ٥٦٥ . روح العلم ٣٤٠ .  
صحتها في طورها ١٠٤ . فوق العلم ٥١٨ .  
مقام ٣٢ . ميراث الحال ١٦٣ .  
المستغرقة في عين التعريف ٥٧٢ .  
فرقها مع العلم ٣٤٠ .  
موهبة ٣٣٩ . هي المطلوب ١٥٩ .  
~ فناء المعرفة .  
معرفة : الأدب ٢٨١ . الأيام ٧٣ . الحق ٣٤٠ .  
الخاصة ٥٧٠ ، ٥٧١ .  
الذات ٥٦٩ . الذنب قبل التوبة ٤١ .  
الصفات : ٥٦٦ . العامة ٥٦٦ ، ٥٦٧ .  
العلل ٦١٣ ، ٦١٤ . علمية لاعن كشف ٥٢٤ .  
مواقع الغير ٦٦ ، ٦٧ .  
النعمة شكر ٢١٢ .  
المعروف : في العارف ٥٦٥ .  
المعسر : حكمة إعساره ٣٣٨ .  
المعصية : استقلالها ٥٠ . حجة عليك ٥٥ .  
العصمة عنها ٣١١ .  
قرين الوحشة (ح) ١٠٢ .  
المعطي : ٩٢ .  
المعقول : لاتعارض به الأحكام ٢٤٣ .  
المعلوم : ٥٥٥ . العلم حجابيه ٥١٣ .  
~ بقاء المعلوم .

- مقام : الغيبة ١٠٨ . الفتوة ٢٦٤ ، ٣٠٣ .  
 الفناء ١١ ، ٥٢ ، ٩٣ قاب قوسين  
 ٥٥٣ (ح) ٣٧٨ . القلب ٢٩ ،  
 ١٠٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٧ ،  
 ٥٤٢ الكروبيون ٤٧٧ . المحبوبة  
 ٤٢٥ . المقربين ٢٢٧ ، ٢٦٨ .  
 المشاهدة ٥٢ ، ١٠٨ ، ٥١٦ .  
 المراد ٢٦٢ . المرید ٥٩٧ .  
 النفس ١٠٨ ، ٢٥٧ . الرعدة ٢٦ .  
 الولاية ٣٧٠ ، ٥٠٣ .  
 ~ السير إلى مقام الولاية .  
 المقامات : ٤٩١ . الألف ٢٤ . بحسب السير  
 في الصفات ٣٩٤ . تقسيمها ٢٥ .  
 عدم تساوي السائرين فيها ١٧ . عدم  
 التوجه إليها ٣٨٢ . علل ٩٠ .  
 لأصحاب الرسوم ٤٧٥ . القلبية ٥٣٣  
 المائة ٢٤ . مصحوب العلل ٦٠٧ .  
 ~ مطالعة مقامات الفناء .  
 مقامات : الأودية ٣٦٦ . الخاصة ١٨ .  
 الفناء ٤٧٠ . المحبين ٥٤٣ ، ٥٤٤ .  
 مقت الشح : ٢٣١ .  
 المقدر (اسم) : ١٧٩ .  
 مقدم القوم علي عليه السلام : ٦٢١ .  
 مقدمة العامة : ٣٨٧ .  
 المقذور : ٥٦١ .  
 المقربون : ٢٧٠ . مقامهم ٢٢٧ .  
 ~ مقام المقربين .  
 المقسوم : الرضاء به ٣٦٨ .  
 ~ الرضاء بالمقسوم .  
 المقصد : الأقصى ٦٠٨ . وصوله ١٧٠ .  
 المقصود : شهوده في كل رمز ٩٦ .  
 مكارم الأخلاق : ٣١٨ . الرغبة فيها ٢٣١ .  
 عنوان العرفان ٨٠ .  
 المكاره : الشكر عليها ٢١٤ .  
 المكاسب : التلبس بها ٥٨٨ .  
 المكاشف : ١٠٩ .  
 المكاشف ~ هيبه تعارض المكاشف .

- المعلومات تتأدى إلى المجهولات : ٦١ .  
 المعيد (الاسم) : ٥٥٢ .  
 المعنى الفائض : ٧١ .  
 معنى أزلي : ١٥٠ .  
 المغيبات : إخبارها ٣٤٢ .  
 المفتقر : ٣٠٥ .  
 المفرد ، المفرد : ٢٠ .  
 المفردون : ٣٨٨ .  
 المفضل : ٤٠٤ .  
 المنتقم : ٩٢ .  
 المقام : (ح) ١٦٣ .  
 العالي فيه يصحح السافل ٧٤ .  
 العالي له صورة في السافل ٥١٨ .  
 تحكمه على سائر المقامات ١٥ .  
 تقسيمه إلى الأقسام في الكتاب ١٥ .  
 تقسيمه إلى الدرجات الثلاث ٢٥ .  
 العالي ١٦ ، ٤٥١ . العتيد ٣٥٦ ،  
 ٣٥٥ . القيام عن عهدته ١٤٥ . له  
 رتب وفروع ١٥ . منزل مطلوب  
 في السلوك ٤٨١ . النازل ١٦ .  
 مقام : الأبرار ٢٢٦ ، ٢٦٨ . الإحسان ١٣٨  
 ٢٠٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ . الإسلام ٢٠٧ .  
 أو أنى (ح) ٣٧٨ . الافتخار ٥٣٠ .  
 البقاء ٥٤٢ . البقاء بعد الفناء ١١  
 (ح) ٣٧٨ . التسليم يوجب محو العلم  
 ٣٩٤ . التمكين ٤٢١ . التوبة ٢٥ .  
 التوكل صحته بفناء الأحوال ٦٤ .  
 الجمع ٥١ ، ١٢٧ ، ١٦٦ ، ٣٧٥ ،  
 ٤٥٧ ، ٤٧٠ ، ٥١٦ ، ٥٣٩ ، ٥٧٨ .  
 ٦١٦ ، ٦٢٠ . الحضور ١٠٨ .  
 خاصة الخاصة (ح) ٧٥ . الخفي  
 ٤٢٥ ، ٦٤٠ . الخواص ٢٨٢ .  
 الرضاء ٨٠ ، ٢١٤ ، ٣٩٤ . الروح  
 ١٤٠ . السابقين ١٣٠ .  
 السر ٢٩ ، ١٠٨ ، ٣٣٠ ، ٣٤٧ ،  
 ٤٦١ ، ٤٨٢ ، ٥١٠ .  
 الصوفي ٣٠٣ . الطمانينة ١١٦ .

- المكاشفة (باب) : ٥١٠ - إلى - ٥١٤ .  
المكاشفة : ٢٩٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٦٠٩ .  
أنزل من المشاهدة ٥١٥ ، ٥١٦ .  
درجاتها ٥١٢ .  
الذوقية ٤٢٩ .  
العلمية ٣١ ، ٥١٦ .  
العيانية ٤٢٩ .  
العينية (مقام) ٣١ .  
موانعها ١٠٨ .  
ولاية النعت ٥١٥ .  
مكاشفة : حال ٥١٣ .  
الحق ٥٩٢ .  
علم ، عين ٥١٣ .  
المكر : الأمن منه ١٥٧ ، ١٧٩ .  
الخوف منه ١٠٧ ، ١٠٨ .  
مكر الله تعالى ~ الأمن من المكر .  
المكروه : ٢٦٧ .  
المكروء : ٦١٧ .  
المكروء : ٤٤٦ .  
ملابسة الخلق : ٢١٩ .  
ملاحظة : عين الجمع ٤٤٩ .  
الفضل سبقا ٤٤٧ ، ٤٤٨ .  
نور الكشف ٤٤٨ .  
الملائكة المقربون : ٣٥٨ .  
ملكات النفس : ١٩٤ .  
الملك لله تعالى : ١٧٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٣٠٤ .  
الملك : إلقاءه الوحي ٣٦٢ ، ٣٦٣ .  
الملكة : ٤٢٨ ، ٦١٠ .  
ملكة الاستبصار بالعبير : ٧٣ .  
الممكّن : أرذل الأشياء ١٣٦ .  
حقيقته ٤ .  
فان ٣٨٠ .  
المناجاة : ٢٩٧ ، (ح) ٤٦٢ .  
~ أوقات المناجات .  
~ حلوة المناجات ٦١١ .  
منازل : أودية الفناء ٣٨٧ .  
العلم ٥٤٣ .  
المرید ١٣٢ .  
المحو ٣٨٦ ، ٣٨٧ .  
النفس ٢٩ ، ٤٩٢ .  
المناغات : ٥٢٥ .  
المناظر : ٥٤٠ .  
المنام : ٧٤ ، ٣٤١ .  
المنامات : ٢٨٣ ، الصادقة ٤١٧ .  
المنافق : ٤٨٩ .
- المنان : ٤٠٤ .  
المنتبه : نصيبه من السماع ٩٤ .  
المنتقم (الاسم) : ٣٧ .  
المنتهي : يفعل بالحق ٢٥ .  
من الحق : ٥٨٢ ، ٥٨٣ .  
منزل : العامة ٤٧٥ .  
يستراح فيه ٤١٤ .  
المنع : ٣٣٤ .  
المنعم : الاسم ٣٧ .  
شهوده ٢١٥ ، ٢١٦ .  
معرفته ٢١٠ .  
يقابل المنتقم ٩٢ .  
المنفعة : الإيثار بها ٢٣ .  
المنقطع : ٣٠٢ .  
الوحداني ٣٠٢ .  
المنقصة : ١٢١ .  
منقطع : الإشارة ٤٩٢ ، ٤٨٢ .  
المنقول : ٤٩٠ .  
لا يعارض المعقول ٢٤٣ .  
المنة : مطالعتها ٣٩٠ .  
النظر في مبادئها ٦٥ .  
المنهج : الأول ٧ .  
تتوره ٥٠٤ .  
المهاجرة : سنة عيسى عليه السلام ٤٨٧ .  
المهاداة : ٥١١ .  
المهتدي ٢٥٤ .  
المهتر : ٢٠ .  
المهيوم : ٤٧٧ .  
المواجيد : ٥٠١ ، ٥٣٥ ، ٥٤٠ .  
الحالية ٥١٣ ، ٥١٤ .  
الذوقية ٦٠٩ .  
مواجيد : القلوب ٨٥ .  
أصحاب التلويح ١٠٥ .  
مواضع العبير : (ح) ٦٧ .  
المواظبة على المشاهدة : ٦١١ .  
مواقع : العبير (ح) ٦٧ .  
~ معرفة مواقع العبير .  
المواهب : ٤٣٢ .  
الرحمانية ٣٢٩ .  
السنية ١٤٨ .  
لامدخل للسعي فيها ٢٦٢ .  
عدم التوجه إليها ٣٨٢ .  
الموت : اختياره ٢٣٣ .  
تثنيده ٥٠٩ .  
الجهل ٥٢٧ .  
الحقيقي الفناء ٤٠٢ .  
موت التفرقة : ٥٢٨ ، ٥٢٩ .  
المؤثر : الحقيقي ٣٠٤ .  
هو الله تعالى ٤٨ ، ٦١٢ ، ٦١٣ .  
موج الفناء : ٢٨٩ .

النبوة : ٦٠٦ . باطنه الولاية ٤٧٨ . ثبوتها  
 بالنظر العقلي ٣٢٧ . ~ ختم النبوة .  
 النبي : ٥٠٨ . الإستفاضة من روحه ٢٩٦ .  
 سكينته ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ .  
 معجزته ٣٦٢ . مراد الله تعالى ٣٠٩  
 الوحي إليه ٥١٠ .  
 نبينا (ص) : جمع بين الجلال و الجمال  
 . ٣١٨ .  
 النجاة : ٦١٢ ، ٦١٣ . في البصيرة ٢٤٤ .  
 نداء أولي ~ سمع نداء .  
 الندم : شرط التوبة ٤٣ .  
 النزوع إلى الشهوات : ١٦ .  
 النزول : ٥٥٣ . إلى الرخصة ٣٥٠ .  
 إلى مبالغ عقول الناس ٥٩٩ .  
 النسب : ٥٣٢ ، ٥٧٠ . الشريفة ٤٦٣ .  
 النسبة : إلى الحق ٤٦٩ .  
 معقدها المحبة ٣٧٨ .  
 نسبة العبودية و الربوبية : ٣٨٩ .  
 النسيان : ٧٥ . التخلص منه ٢٩٣ .  
 نسيان الأذية : ٢٤٩ . الجنابة ٤٤ .  
 الغير ٢٩٤ .  
 نسيم الفناء ~ تنسم نسيم الفناء .  
 نطق الإشارة : ٥٢٠ .  
 النظر : ٦٠٩ . إلى أوائل الجمع ١٣١ .  
 إلى عالم الخلق ٣٤٢ . بعين العلم  
 ٤٦٩ . بنور الله تعالى ١١٩ .  
 في مبادي المنن ٦٥ .  
 نظر : الحق ٥٣٩ . ~ الاتضاع لنظر الحق .  
 النعت : أنتهاؤها بالمحبة ٣٩٤ .  
 رسوخه ٤٢٨ . قائم بالمنعوت ٥٢٢  
 و الصفة ٥٦٦ . يقتضي الإثنية  
 ٥٥٧ . يقتضي الرسم ٦١٨ .  
 ~ ولاية النعت .  
 النعم : ٣٦ ، ٢٠٠ . أقسامها ٥٤ .  
 النعمة : استعظامها ٢١٥ .  
 تمييزها من الفتنة ٥٤ .  
 شكرها ٢١٠ . معرفتها ٣٨ .

الموجود : ٥٤١ . بالحق في الحق ٢٩٨ .  
 بوجود الحق ٥٢١ .  
 الموجودات : نسبتها إلى الأسماء ٥٦٦ .  
 موجود الحال : ٥٠١ .  
 الموحدون : ٢٠٢ .  
 المودب الحقيقي : ٢٨١ .  
 المودة : فرقتها مع المحبة ٢١٩ .  
 موسى عليه السلام : اصطناعه ٣١٧ ، ٤٠٨ ،  
 الموسر : حكمة يسره ٣٣٨ .  
 موطن : الغيب المطلق ٥٠٥ . القلب ٢٦٣  
 الموقف الأعلى : ٦٠٨ .  
 الموقنون : ٣٠٤ .  
 المؤمن : اقتداؤه بالنبي (ص) ١٣٢ .  
 تواضعه للمؤمن ٢٤٥ .  
 سكينته ٣٦٣ . هين لين ٢٤٢ .  
 المولعون : ٢٩٠ ، ٤٧٧ ، ٥٩٥ .  
 الموهوم : الترقى عنه ٥٥٤ ، ٥٥٥ .  
 وجود ماسوى الحق ٧٧ .  
 ميدان البسط : ٢٨٠ ، ٥٣٧ . الفناء ٥٦٩  
 القبض ٢٨٠ . المشاهدة ٢٨٠ .  
 الميدان : محل القتل ٥٧٠ .  
 ميراث محمد (ص) : ٤٩٩ .  
 ميزان الوقت : ٥٦ .

## ن

النار : مقام الإنسانية (ح) ٣٧٨ .  
 نار أضررها ضوء المحبة : ٤٠٦ .  
 نازغ شيطاني : ٣٢٩ .  
 نازل رباني : ٣٢٩ .  
 الناس : الانقطاع عنهم ١٢٩ . الاختلاط  
 بهم ٧٤ . ايصال الروح و الراحة  
 إليهم ٨٠ . تقسيمهم نظرا إلى  
 سلوكهم ١٩ . خلقتهم الغريزي ٢٧١  
 الكون معهم ٤٧٥ .  
 الناسوت : ٣٦٣ .  
 الناقص : حده ٢٣٩ .  
 لا يستحق الربوبية ٤١١ .



النعمة : المقايسة بينها و بين الجنابة ٥٤ .  
 ~ معرفة النعمة .  
 نعوت : الربوبية ، القدس ، ٥٢٠ .  
 النفاسة : ٣٩٨ .  
 النفاق : اجتنابه ٨٩ . الخلاص منه ٣٢٣ .  
 مرض القلوب ١٦٤ .  
 النفحات الإلهية ٣٢٩ .  
 النفس (باب) : ٤٧٩- إلى ٤٨٥ .  
 نفس : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ٤٤٤ . الاضطرار ،  
 الافتخار ، الافتقار ٥٢٨ ، ٥٢٩ .  
 أقسامه ٤٨٠ . درجاته ٤٧٩ .  
 الخوف ، الرجاء ، المحبة ٥٢٧ .  
 الإنفراد ، الوجود ، الهيبة ٥٣٠ ،  
 ٥٣١ . علق برجاء ٤٠١ . في حين  
 استتار ٤٨٠ . في حين التجلي ٤٨٢  
 مقام ٣١ . وجه تسميته ٤٧٩ .  
 النفس : آفة العمل منها ١٦٥ . الاحتجاب  
 بصفاتها ٥١ . احتجابه بأفعالها ٦١ .  
 استقامتها على المرغوب ٣٠٦ .  
 استيلاء نور الحق عليه ١١٧ .  
 اشتغالها عن الشهود ١٠٢ . إضائتها  
 بالسكينة ٣٦٥ . اللوامة ، الأمانة ،  
 المطمئنة ٢٦ . انقضاء منازلها ٢٩ .  
 انقطاع الميل إليه ١٢٩ . البراءة من  
 حظوظها ٦١ . بغضها ١١٩ .  
 بلوغها مقام القلب ٣٠٧ . تأثرها  
 بسماع الوعد و الوعيد ٧٠ . تأثرها  
 من القلب ٣٠٦ . ترك تركيتها ١١٤  
 تركيتها ٣٦٧ . تشبيهها في القرآن  
 بالشجرة ٤٦ . تشغيلها ١٧٣ ، ١٧٤  
 تطهيرها ٣٧ . تكليفها بما لا يطبق  
 ٣٥١ . تمثيلها بالبقرة ١٥٤ . تمرينها  
 بالخير ١٦٢ . تمرنها بالخدمة ٢٦٤  
 خصومتها ١٥١ ، ١٥٢ .  
 حظها ١٦٩ ، ١٧٥ . حقوقها ٢٣٢  
 حمايتها ٥٠ . الحيوانية (ح) ٣٧٧ .  
 حيوته الهوى ٢٦٨ .

النفس : رجوعها مقيد بالرضا ٢٠٤ . رسم  
 ١٩١ . رجواتها ٨٦ . روح للبدن  
 ٤٦ . زكائها ٤٢٩ . سلامتها ٣٠٦ .  
 سوء الظن بها ٥٤ . الشح عليها  
 ٢٥٥ ، ٢٥٦ . شعب عبادتها ١٥١ ،  
 ١٥٢ ، ١٥٣ . صفاتها ٢٨٠ .  
 صونها ١٤٣ ، ١٢٥ . العاصية  
 ١١٠ . العروج عن حظها ١١٩ .  
 عند العرفاء (ح) ٣٧٧ . الفرار من  
 أغراضها ٨٦ . فناؤها ١٩٨ ، ٤٧٠ ،  
 قمع تشرفها ١٧٤ ، ١٧٥ . كدر كلها  
 ١٤٦ . كرهاها على الطاعة ١٦٤ .  
 كسرها ١٧٥ . اللوامة ٢٧ . لوم  
 السالك لها ١١٩ . المانعة ٢٩ . متى  
 ترتاض ٢٦٤ . مجبولة على حب  
 الخير ٢٢٩ . محاسبتها ٣٦٧ . محر  
 تعلقها ٥٠١ . مراتبها ٢٦ . المطهر  
 بماء القدس ٤٨٣ . المطيعة ٢٧ .  
 معونة القلب لها ٢٦٢ . المعينة ٢٩ .  
 ملكة الأيثار فيها ٢٢٨ . ملكاتها  
 ١٩٤ . من مراتب الإنسان (ح) ٤٧١  
 الناطقة ٢٦٢ ، (ح) ٣٧٧ . النزول  
 عن حظوظه ٢٤٧ . يستتبعه القلب  
 ٢٦٧ .  
 ~ ترقب آفات النفس .  
 ~ بذل النفس . ~ تركية النفس .  
 ~ حبس النفس . ~ حظوظ النفس .  
 ~ صفاء النفس . ~ شح النفس .  
 ~ عادات النفس . ~ مقام النفس .  
 نفس الأمر : ٦٣ ، ٨٧ .  
 نقض اليدين من الدنيا ٣٠٠ .  
 نفي التشبيه : ٥٦٧ ، ٥٦٨ .  
 النفوس الناقصة : ٣٨٢ .  
 النقص : للخلق ٢٢٤ .  
 النقصان : الحذر منه ٢٧٦ . دركه ٥١ .  
 النقطة الاولى : إليها ينتهي الوجود ٩٧ .  
 نقطة دائرة التفويض : ١٨٢ .

نور : العبلية ٤٢٥ . العظمة ١٠٨ . العقل  
 ٣٨ ، ٢٨٩ ، ٣٤٧ ، ٥٢٦ . على  
 نور (ح) ٣٧٨ . العيان ٤٦٣ .  
 الفطرة ٣٥ ، ٣٦٤ . القرب ٤٢٥ .  
 القوة القدسية ٢٦٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٧ .  
 للقدس اللاهوتي ٥٢٤ . للكشف ٢٥١  
 ٢٧٢ ، ٢٧٤ . كشف الذات ٤٩٦  
 المراقبة ٥١ . المقذوف في قلب  
 المؤمن ٦١١ . الهداية ٤٢٦ ، ٤٩٥ ،  
 ٥٦٧ . الهداية الايمانية ٣٨ .  
 الهدية الحقانية ٥٢٦ . وجه الحبيب  
 ٤٤٦ . الوجه للكرام ٤٢٦ . الوجود  
 ٤٨٢ ، ٥٠٥ . الوجود الحق ٥٠٥ .  
 ~ استدامة نور الانس .  
 ~ الانس بنور الكشف .  
 ~ البقاء مع نور اليقظة .  
 ~ تمتع من نور الكشف .  
 ~ لمع نور لزلتي .  
 ~ ملاحظة نور الكشف .  
 نورية النفس : ٢٨٨ .  
 للنوم : نمه ٧٥ ، ٢٤٧ . ~ المنام .  
 نوم الغفلة : ٥٦١ .

هـ

الهادي (الاسم) : ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٩٥ ، ٥٠٨ ،  
 ٥٤٢ .  
 الهجرة إلى الحق : ٣٢٦ .  
 الهداية التشريعية : ٣٢٠ ، ٣٤٧ .  
 والإضلال روعي فيهما العدالة ٣٣٨  
 هداية : الحق ٣٣٥ . الخلق ٥٩٩ .  
 الهدو بدون الوجد : ١٦ .  
 الهدى بعد الايمان : ٢٤٨ .  
 الهدية : ٩٣ . البشرية ٧ .  
 الهفوات ~ عواقب الهفوات .  
 الهمة (باب) : ٣٧٩ - إلى - ٣٧٢ .  
 الهمة : ٣٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ،  
 توحيدها ١٢٠ ، ١٣٥ .

النقل : ثبوته بالبرهان ٣٢٧ . الصريح ٥٢٥  
 الصريح يحصل به اليقين ٨٧ .  
 لامدخل له في الكشف ٢٨٤ .  
 نهايات الخبر : ٤٦٢ ، ٤٦٣ .  
 النهاية : درجة ٤٥٣ .  
 رجوع إلى البداية ٢٥ ، ٤٥١ .  
 نهاية الحقيقة : ٤٦٠ .  
 النهايات (قسم) : ٥٦٤ .  
 النهايات : التوبة فيها ١٩ ، ١٧ .  
 رؤيتها في البدايات ٤٦٠ .  
 قد تكون قبل البدايات ١٧ .  
 مقام ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٢ .  
 لاتصح إلا بتصحيح البدايات ١٨ .  
 نهر الافتخار : ٤٣٦ .  
 النهي : تعظيمه ٧٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ .  
 عن المنكر ٤٨٦ .  
 ~ تعظيم الأمر النهي .  
 النية : إحسانها ٣٢٢ . إخلاصها ٣٦٧ .  
 صدقها ١٤٤ . صفاتها ١٦٤ .  
 النبابة عن الرسول (ص) : ٣٦٠ .  
 النوائب : التسليم فيها ١٨٩ .  
 النوافل : ٥٢٨ .  
 نوح عليه السلام : عتبه ٣١٥ .  
 النور (الاسم) : ١١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٥٢٣ .  
 النور : الإلهي ٥٦٦ ، ٥٥٤ . الذاتي ٥٢١ .  
 القائم في السر ٥٦٦ .  
 نور : الأحذية ١٣١ ، ٤٩٧ . الأزل ٣٧٥ .  
 ٣٧٧ . الهي ٤١٨ . البصيرة ٧٠ .  
 ٧٣ ، ٩٥ ، ٢٤٤ ، ٣٤٧ ، ٤٦٠ .  
 البواطن ٥٣٩ . التجلي ١٢٣ ، ١٤٩ .  
 ٢٢٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٤٣٥ .  
 ٦١٢ . التنبيه ٣٥ . التوحيد ٢٨٨ .  
 الجذب ٣٨٥ . الجمال ٢٨٩ ، ٣١٠ .  
 ٣٧٣ . جمال الذات ٣٩٢ . الجمع  
 ٥٢١ . الحق ١١٧ ، ٤٩٧ . الحقيقة  
 ٢٥١ ، ٢٥٣ . الحكمة ٥٤ .  
 الظواهر ٥٣٩ . العزة ٥٤٩ ، ٥٥١ .

الهمة : تصفيتها ٢٢٩ . درجاتها ٣٨٠ .  
 لالتحظ لها نهاية ٣٢٥ ، ٣٢٦ .  
 مصاحبتها ٥٠٤ . مقام ٣٠ .  
 مقتضاها ٤٢٤ . وقوفها ١٦٢ .  
 ~ بين الهمة و الاتس .  
 همة : باعثة ٥٠٤ . تصاعد عن الأحوال و  
 المقامات ٣٨٢ . تصون القلب ٣٨٠  
 تورث ألفة من المبالاة بالعلل ٣٨١ .  
 الهمم البنوية : ٤٩٨ .  
 الهون : ٢٤٢ .  
 الهوى : أصله ١٢٩ . حيوة النفس ٢٦٨ .  
 رفضه ١٢٩ . ~ إمانة الهوى .  
 هوى البقاء في الاحتجاب : ٢٦٩ .  
 الهوية : اعتبارها ٩٣ .  
 الهوية الإلهية : ٣ .  
 هياكل التوحيد : ٣٢ .  
 الهيئات : البدنية ٢٥ . الفائضة على القلب  
 ٦١ . انقلبية ٢٥ . النفسانية ٢٥ .  
 الهيبة ٢٢٠ .  
 هيبة : الإجلال ١٠٨ ، ١٠٩ .  
 تعارض المكاشف ١٠٨ .  
 الهيمن (باب) : ٤٢٧ - إلى - ٤٣٠ .  
 الهيمن : ٣٨٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥٤٦ .  
 مقام ٣١ .  
 ~ صونة الهيمن . ~ محض الهيمن

## و

الواجب : ليس بأقل ١٦١ .  
 الواجب الثابت : ٢٤٦ .  
 الواجبات : أدائها ٢٧٥ .  
 التفرغ إلى حفظها ١٧٤ ، ١٧٥ .  
 قضاء فائتها ٥٨ .  
 الواحد : ٣ . الحق ٣٠٣ .  
 الحقيقي ٦١٨ . القهار ٥٥١ .  
 الواحدية : (ح) ١٦٧ . حضرته ٩٢ .  
 ~ مرتبة الواحدية .  
 واحدية الأسماء : ٤٧٤ .

وادي : التفرق ١٩ . الحقائق ١٢٣ .  
 الجمع ١٩ ، ٥٧١ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ .  
 الوارث : ٥٠٩ .  
 الوارد : ٤١٨ ، (ح) ٥١ . أعم من الخاطر  
 ٥١ . الإلهي ٣٤٥ . التي تغير الحال  
 ٦٧ . الشيطاني ، الملكي ٣٢٤ .  
 وارد : بسط ، حزن ، قبض ، من العلم ،  
 من الحق ٥١ . القبض ، البسط ٥٣٣  
 الواردات : ٤٩٨ ، ٥١٢ ، ٥٣٧ ، ٥٧٩ .  
 إشرقات أنوار الجمال و الجلال ٦٤ .  
 الجزئية ٣٤٧ . عدم التعلق بها ٣٨٢  
 الغيوب ٨٥ . القدسية النورانية ٥٤٠  
 القلبية ٦١ . موانعها ١٠٤ . مورد  
 تذكر المتوسطين ٦٣ . اليمينية و  
 اليسارية ٣٢٤ . ~ أنوار الواردات .  
 الواصل : أين تحرك هلك ٤٤٩ .  
 الواصل : إلى عين جمع الأحدية ٥٠٢ .  
 الواصلون : ٥٤٤ .  
 الواعظ : ترك التوجه إلى عيبه ٧٢ .  
 وأعظ الله في القلب ٣٤ ، ٣٨ .  
 الوجد (باب) : ٤١٦ - إلى - ٤١٨ .  
 الوجد : ٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤١٦ .  
 درجاته ٤١٦ . زاد ٤٣٢ . زواله  
 ٥٣٣ . صولته على العبد ٤٢٤ .  
 العارض ٤١٨ . فرقه مع البرق  
 ٤٣١ ، ٤٣٢ . لهب يتأجج ٤٣٣ .  
 مقام ٣٠ . و الذوق ٤٣٨ . يشعر  
 بالتلوين ٤٩١ .  
 وجد : غريب ٤٧٦ ، ٤٧٧ .  
 يخطف العبد ٤٣٠ .  
 وجدان الحق بالحق : ٦٠١ .  
 الوجدانيات : ٣٢٨ .  
 الوجه الباقي : ١٣١ . طلوعه ٩٧ .  
 ~ طلوع الوجه .  
 وجه : الله ٥٨٠ . الذات الأحدية ٥٧٠ .  
 ~ شهود وجه الحق .  
 الوجود (باب) : ٥٩١ - إلى - ٥٩٣ .

الوجود : ٤٦٨ ، ٥٣٢ ، ٥٦٤ .  
الأزلي ٣٧٧ . الإضافي ١٠ ، ١١ ،  
٤٤٥ ، ٥٢٣ . إطلاقاته في القرآن  
٥٩١ . الحق ٥٥٧ . الحقاني ٦٠٣ .  
الخارجي ٥٢٣ . الخارجي نور ٤٨٤  
دائرته ٩٧ . رجوعه إلى مبدئه ٩٧ .  
عين الحق تعالى ٥٢٣ . شهود ٤٩١  
للحق ٦١٨ . لا يغني ٥٩٣ . المجازي  
٥٣٢ . المحض ٤٥٧ ، ٥٩٦ . المطلق  
مقام ٣٢ . المقيد ٤٤٥ . معانيه ٥٩٢  
هو البياض والنور ٣٠٣ .  
~ بسط الوجود .  
وجود : الحق ٤٦٢ ، ٤٥٦ ، ٥٩١ ، ٥٩٢  
٦٠٣ . العبد ٥٤٥ . علم لنبي ٥٩٢ .  
مقام اضمحلال رسم الوجود ٥٩٣ .  
الوحدة : احتجابها بالكثرة ٩٣ .  
في الكثرة ٦٢٠ .  
الوحدانية ٥٢٦ .  
وحدانية الحق ٥٨٦ .  
الوحشة : محو آثارها ٤٦٩ .  
وحشة الاستتار : ٤٨٠ ، ٤٨١ .  
التفرق ٤٦٧ .  
الوحشي : من لم يأسن بذكره تعالى ٣٤٤ .  
الوحي : ٣٥٦ ، ٥١٠ . يلقيه الملك ٣٦٢ .  
الود : متى يحصل ٢١٧ .  
الودود (الاسم) : (ح) ٤٦٢ .  
الورثة : ٥٠٨ .  
ورثة آدم عليه السلام ٣٣٣ .  
النبوي (ص) ٣٦٠ ، ٥٠٩ .  
ورثة الأنبياء عليهم السلام ٥٨٩ .  
الورع (باب) : ١٢٤ - إلى - ١٢٧ .  
الورع : ٩٩ ، ١٢٤ . درجاته ١٢٥ .  
الشرعي ١٢٥ . مقام ٢٧ .  
الوعد : ٥٢٧ . الإخبار به ٧٨ . الانتفاع  
به في الوعد ٧٢ . انفعال النفس به  
٧٠ . الوفاء به ٤٣٩ .  
~ إجابة دعوة الوعد . ~ العظة .

الوعد : ٥٢٧ ، ٥٣٨ . الإخبار به ٧٨ .  
الانتفاع به في الوعد ٧٢ . تأثر  
النفس به ٧٠ . حكمته ٣٣٤ . يورث  
مطالعه الصبر عن المعصية ١٩٨ .  
يتولد من تصديقه الخوف ١٠٧ .  
~ إجابة زجر الوعد .  
الوسائط : هي الدرجات ٥٧١ .  
الوسائل : مدارج الوسائل .  
الوساوس : قطعها بالمحبة ٣٩٠ .  
وساوس الشيطان : ٧٥ .  
الوسيلة : ٥٧٢ .  
الوصال : ٥٤٩ ، ٣٣٩ .  
لا يمكن إلا ببذل الروح ٣٨٦ .  
الوصل : ٥٨٦ . بالفناء ٣٨٦ .  
الوصول : ٨٢ ، ٢٦٩ .  
الوضوء : تأويله ٣٥٢ .  
الوظائف : ٩٠ .  
الوفاء : ٢٤٠ .  
الوقار : ٣٤٩ .  
الوقت (باب) : ٤٥٢ - إلى - ٤٥٨ .  
الوقت : ٤٤٤ ، ٤٥٢ ، ٤٥٩ . استغراق  
رسمه ٤٥٦ . بطيء الرجوع ٣٩٨ ،  
٣٩٩ . تشابه درجاته مع النفس ٤٧٩  
تشويشه ٢٢٣ . تصفيته عن المراياة  
١١٥ . تضييعه ٥١ . تكدره بالتلويين  
١٢٠ . التورع عما يشتهه ١٢٧ .  
الحق ٤٥٥ ، ٤٥٦ . الخشية عليه  
١٢٢ . درجاته ٤٥٣ . سقوط التلويين  
بصفائه ٣١ . صفاؤه ، عمارته ١٢٠  
عدم إفساده ٢٣١ . عند العابد ، عند  
المريد ٣٩٩ . الفانث ٣٩٨ . فوق  
البرق والوجد ٤٥٧ . القيام بوظائفه  
٣٨ . لا يتدارك ٣٩٩ ، ٤٠٠ . مقام  
٣١ . ميزانه ٥٦ . وحي الغضب  
٣٩٨ ، ٣٩٩ .  
~ الإحسان في الوقت .  
~ الإشفاق على الوقت .

## ي

- وقت : التردد بين التمكن و التلون ٤٥٤ .  
 السالك ٤٥٦ . وجد صادق ٤٥٣ .  
 الوصول ٤١٤ .  
 وقعة الواقعة : ٥٧٨ .  
 الوقوع إلى الأسفل ، في التفرقة : ٥١ .  
 الوقوف : الصادق ٢٠٤ . على الإشارات  
 ٢٨٧ . على الغاية في كل همس ٩٦  
 مع الحجاب ٤٠٣ .  
 الولايات : ٤٤٣ . الدخول فيها ٤٣١ . مقام  
 ٣١ ، ٢٤ ، ١٦ .  
 الولاية (باب) : ٤٩٤ - إلى - ٤٩٥ .  
 الولاية : ٤٧٨ ، ٥٠٨ ، ٥٣٣ ، ٥٤١ ، ٦٠٦ .  
 سلوك طريقها ٣٦٧ . مقام ٣٧٠ .  
 ~ حال الولاية . ~ طريق الولاية .  
 ~ مقام الولاية .  
 ولاية الذات ، العين ، النعت : ٥١٥ ، ٥١٦ .  
 الولوع : ٤١٢ .  
 الولي : ٥٠٨ ، ٥٠٩ .  
 سكنيته ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .  
 كشفه ٥١٠ . له الكرامة ٣٦٢ .  
 الوهم : ارتفاعه ٥٥٧ . ~ شوب الوهم .
- ي : رمز للوقاية ١٢ .  
 يا حي يا قيوم (ذكر) : ٧٣ .  
 يا عبدي : ٤٩٧ .  
 يس : إشارة إلى النبي (ص) ١٢ .  
 اليقظة (باب) : ٣٤ .  
 اليقظة : ٢٦ ، ٣٣ .  
 أول ما يدعو إلى السير ٤٣١ .  
 أول مقامات البدايات : ٣٥ .  
 ثلاثة أشياء ٣٦ . لوازمها ٣٦ ، ٣٧ .  
 هي القومة لله ٣٤ ، ٣٥ .  
 ~ الأنفاس المستغرقة في اليقظة .  
 اليقين (باب) : ٢٨٢ .  
 اليقين : ٧٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ . التام  
 ٣٧١ . حصوله ٨٧ . بنظر الحق  
 ٤٢ . درجاته ٢٨٢ . العلمي ٣٧١ .  
 العياني ٧٧ . مقام ٢٩ . بداخله  
 سبب ١١١ . ~ شرائط اليقين .  
 ~ علم اليقين ، عين اليقين ، حق اليقين  
 يونس عليه السلام : عتبه ٣١٥ .

(م) في هذا الفهرس إشارة إلى المقدمة .

## فهرس الأعلام

- آدم (ع) : ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٣ ، ٣٥٣ .  
 آل محمد (ص) : ١٢ .  
 أئمة أهل البيت (ع) : ٣١٦ ، ٢٣٨ .  
 إبراهيم (ع) : ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٢ ، ١٦١ ، ٤٣٧ . ~ الخليل .  
 إبراهيم باشا : م ٣٣ .  
 إبراهيم بن أدهم : ٤٣٥ .  
 إبراهيم بن فاتك : ١٧٣ .  
 إبراهيم الخواص : ١٧٤ ، ١٧٥ .  
 إبليس : ٣٥٣ ، ٥٥١ .  
 ابن أبي كبشة : ٣٤٥ .  
 ابن الأثير : ٢٧٧ .  
 ابن حبان : ٢٩ .  
 ابن حنبل ~ أحمد بن حنبل .  
 ابن خلكان : ٣٠٢ ، م ١٣ .  
 ابن دريد : ١٠٦ .  
 ابن عباس : ٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٠٠ ، ٣٤٦ .  
 ابن العربي : ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٥٢٣ ، ٦٠١ ، م ١٨ .  
 ابن عساكر : ٢٢٨ .  
 ابن فارض : م ١٩٨ : ٩ ، ٢٣ .  
 ابن قيم : ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٦٦ ، ٤٧٨ ، ٥١٦ ، ٥٧٤ ، ٥٨٥ ، ٦٠٤ . م : ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ . م ٢٥ .  
 ابن نصير : ٢٧٧ .  
 ابن ماجة : ٧ ، ١٠٥ ، ٤٧٢ ، ٤٨٧ .  
 ابن منظور : ٣٦٨ .
- ابن ميثم البحراني : ٣٤ ، ٣٦٩ .  
 ابن هشام : ١٠٧ .  
 أبو امامة : ٢١ .  
 أبو أيوب الأنصاري : م ١٠ .  
 أبو بريدة : ٢٣ .  
 أبو بكر الكلاباذي ~ الكلاباذي .  
 أبو بكر الكتاني : ١٣ ، ٢٥ .  
 أبو تراب النخشي : ١٤ .  
 أبو ثور : ١٥ .  
 أبو جهل : ٧٠ .  
 أبو حسين النوري : ١٤ ، ٢٢ ، م ٤ .  
 أبو داود : ٣٦٠ ، ٣٨٩ ، ٤١٤ .  
 أبو الدرداء : ٢٠ .  
 أبو زر : ٢٩ .  
 أبو سعيد بهادرخان : م ٢٩ .  
 أبو سلمة : ٢٠ .  
 أبو سليمان الداراني : ٩٤ .  
 أبو طالب المكي : ١٣٤ ، ٣١٢ ، م ٥ .  
 ~ صاحب القوت .  
 أبو طاهر : م ١٠ .  
 أبو جعفر عليه السلام ~ الباقر عليه السلام .  
 أبو سعيد أبو الخير : ٣٦٨ ، ٥٣٨ .  
 أبو سعيد الخدري : ٤٠٠ .  
 أبو سعيد الخزاز : ١٤ .  
 أبو عبد الله بن عم أبي هريرة : ٢١ .  
 أبو عبد الله بن فاتك : ١٧٣ .  
 أبو عبيد : ٢٤٢ .  
 أبو عبيد البصري : ١٤ ، ٤٦٠ .  
 أبو علا بن عبد الرحمن : ٢١ .  
 أبو علي الدقاق : ٤٥٢ ، ٤٧٩ .

- أبو علي السري : ٩١ .  
 أبو القاسم عبدالواحد بن أحمد الهاشمي : ٢١  
 أبو محمد الجريري : ٢٢ ، ٤٥٠ .  
 أبو نصر القامي : م ١١ .  
 أبو نعيم : ٧١ ، ١٠٧ ، ١٣٤ ،  
 ٢٧٩ ، ٣١٠ .  
 أبو هريرة : ٢٠ ، ٢١ ، ٣٥٥ .  
 أبو يزيد : ٨٠ ، ١٦٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ .  
 أحمد بن أبي الحواري : ٧١ .  
 أحمد بن حنبل : ٧١ ، ١٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ،  
 ٣١١ ، ٤٠٠ ، ٤٧٢ ، ٤٨٧ .  
 أحمد بن خضرويه : ٢٠٥ .  
 أحمد بن فاتك : ١٧٣ .  
 أحمد بن محمد بن حسنويه : ١٩ .  
 ارثر يوحنا اربري : م ٤ .  
 أزد (قبيلة) : ٣٤٥ .  
 أزهرى : ٤١٢ .  
 اسحق (ع) : ٤٣٧ .  
 أصحاب السر : ٤٧٢ .  
 أصحاب الطريقة : ٢٦٦ .  
 أصحاب النبي (ص) : ١٧٨ .  
 أصفى الأصفياء : ١٢ .  
 اصمعي : ١٥٥ .  
 أصيل الدين عبد الله : م ١٤ .  
 أعرابي : ٧٨ ، ٧٩ .  
 الإمام المجتبي : ٢٠٥ . ~ الحسن بن علي  
 عليه السلام .  
 أمير المؤمنين عليه السلام : ٣ ، ٧ ، ٨ ،  
 ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٧٢ ، ٨٤ ،  
 ٩٠ ، ١٦٥ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ،  
 ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٧٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ،  
 ٣٠٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩ ، ٤٠٦ ، ٤٧٤ ،  
 ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٣١ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ،  
 ٦٢١ . ~ علي عليه السلام .  
 م : ٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ .  
 الأميني : ٣٥٦ .
- أمية بن بسطام العيشي : ٢١ .  
 الأنبياء عليهم السلام : ٢٣٢ ، ٣١٤ ، ٣١ .  
 أنبياء بني إسرائيل : ٣٦٢ .  
 أنس بن مالك : ٧١ ، ٣٠٥ .  
 أهل التجليات الأسمانية : ٥٦٩ .  
 أهل التحقيق : ٤٥٢ .  
 أهل التفسير : ٣٦٢ .  
 أهل الذمة : ٣٤٢ .  
 أهل الشام : ٢١ . م : ١٦ .  
 أهل الصفاء : ٤٦٠ .  
 أهل الملل : ٥١١ .  
 أهل هراة : ١٣ .  
 اولجايتو : م ٢٩ .  
 أويس القرني : ٤٧٤ .  
 أيوب (ع) : ١٩٦ ، ٢٠٠ .  
 الباقر عليه السلام : ٢٢ ، ٤٥ ، ١٣٤ ،  
 ١٨٩ ، ٢٨٣ ، ٣٢٣ ، ٥٤١ .  
 بخاري : ١٠٥ ، ٣٥٥ ، ٤١٤ .  
 البرقي : ١٦٥ .  
 بعض أهل السلوك : ٢٨٢ .  
 بعض العرفاء : ٤ .  
 بعض المفسرين : ٧١ ، ٤٢٧ .  
 بعض الناس : ٦١٩ .  
 بلعم بن باعورا : ٧١ .  
 بغدادى ~ صاحب ابضاح المكنون .  
 بشر بن رافع اليماني : ٢١ .  
 بندار بن بشار : ٢١ .  
 بنو إسرائيل : ٣١٧ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ .  
 بهاء الدين العاملي : م ١٩ .  
 بوركي . س : م ٢٤ ، ٢٥ .  
 بيهقي : ٩١ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ .  
 بولس سلامة : م ١٨ .  
 ترمذي : ٣١١ ، ٣٦٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩ ،  
 ٤٠٠ ، ٤١٤ .  
 تلمساني : ٦ ، ١٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ٦٣ ،  
 ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٨ ،  
 ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩ .

- تلمساني : ١٢١ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣  
 حزقيل : ٧٠ .  
 حسن بن علي عليهما السلام : ١٢٦ .  
 ~ الامام المجتبي .  
 حسين بن إيريس الأنصاري : ١٩ .  
 حسين بن سعيد : ١٠٥ .  
 حسين بن علي عليهما السلام : ٢٢ .  
 حسين بن محمد الفرائضي : ١٩ .  
 حسين بن منصور الحلاج : ١٨ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٤٠٤  
 حسين بن يحيى الشافعي : ١٥٥ .  
 الحكماء : ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩١ ، ٥٦٥ ، ٦٠٨ .  
 الحكيم الترمذي : م ٤ .  
 الحلاج ~ حسين بن منصور .  
 حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني : ٢١ .  
 حماد بن زيد : ٢٣ .  
 حميد الطويل : ٧١ .  
 حيدر الأملي (السيد) : م ٥١٢ . م : ١٩ ، ٢١ .  
 خضر عليه السلام : ٨٠ .  
 الخلفاء الثلاثة : م ١٧ .  
 خير النساج : ١٥٥ .  
 الخليل عليه السلام : ١٠٦ ، ٤١١ ، ٥٨٢ .  
 ~ ابراهيم عليه السلام .  
 داود عليه السلام : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ .  
 دلف (شبلبي) : ١٥٥ .  
 ديلملي : ٣٥٠ .  
 ذهبي : م ٢١ . م : ١٠ .  
 ذي نواس : ٣٤٥ .  
 راوندي : ٢٠٠ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ .  
 ربيع بن ربيعة : ٣٤٥ .  
 ربيعة بن نصر : ٣٤٥ .  
 رسول الله (ص) : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، م : ٣ ، ١٦ ، ١٧ .  
 ١٢١ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣  
 ٣٠٦ ، ٢٨٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ ، ٢٥٤  
 ٣٩٥ ، ٣٦٩ ، ٣٦٦ ، ٣٥١ ، ٣٢٦  
 ٤١٥ ، ٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤٠٤ ، ٣٩٩  
 ٤٥٠ ، ٤٤٩ ، ٤٤٥ ، ٤٣٧ ، ٤٢١  
 ٤٧٨ ، ٤٦٨ ، ٤٦١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٣  
 ٥٥٠ ، ٥٣٥ ، ٥٢٦ ، ٤٨٢ ، ٤٧٩  
 ٥٧٦ ، ٥٧٥ ، ٥٧٢ ، ٥٥٦ ، ٥٥١  
 . ٦١٩ ، ٦٠٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٠  
 م : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥  
 جاحظ : ٣٦٩ .  
 جامي : ٣٤ ، ١٧٣ ، ٥٨٤ .  
 م : ١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٣ .  
 جبرئيل عليه السلام : ٢٣ ، ٢٨٢ ، ٥٩٢ .  
 جد زهرة بن معبد : ٢٣٠ .  
 جعفر بن محمد عليهما السلام : الصادق .  
 جعفر الخلامي الصوفي : ٢٢ .  
 جعفر بن يونس : ١٥٥ .  
 جلال الدين آشتياني : م ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ .  
 جلال الدين الرومي : م ١٥ .  
 جلالي : م ٣٥ .  
 جماعة من الراغبين في الوقوف على المنازل : ١٣ .  
 جماعة من الفقهاء : ١٥٦ .  
 جماعة من المتقدمين و المتأخرين : ١٧ .  
 جندي مؤيد الدين : م ٢٣ .  
 جنيد : ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٣٠٢ ، ٣٨٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٥٨٤ .  
 الجوهرى : ١٣٥ .  
 حاجي خليفه ~ صاحب كشف الظنون .  
 حارث المحاسبى : ١٥ .  
 حاكم النيشابورى : ١٢٧ ، ١٣٥ ، ٢١٥ ، ٥٤٠ .  
 حامد رباني : م ٢٤ .  
 حبيب النجار : ٧٠ .



- رسول الله (ص) ~ النبي (ص) .  
 ~ سيد المرسلين .  
 رشيد الدين بن فضل الله : م ٢٩ .  
 الرضا عليه السلام ~ علي بن موسى الرضا عليه السلام .  
 رضي (الشريف) : ٣٠٥ .  
 روان فرهادي : م ٢٤ .  
 روح بن القاسم : ٢١ .  
 روز بهان البقلى : م ٣٦٨ ، ٧ ، ١٤ .  
 رويم : ٢٢ .  
 زيدي : ٢٢٥ .  
 زركلي : ٧٧ .  
 زمخشري : ٢١١ ، م ١٩ .  
 سالم مولى أبي حنيفة : ١٠٧ .  
 سامري : ٢٥٤ .  
 السبزواري : ٣٧٨ ، ٣٧٧ .  
 سجستاني : ٣٤٥ .  
 السحرة : ٦٨ .  
 سيد الدين عبد المعطي : م ٢٢٩ ، ٢٥ .  
 السراج : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، م ٥ .  
 ~ صاحب الملع .  
 سري : ١٥ ، ٢٢ .  
 سطبخ الكاهن : ٣٤٥ .  
 سعيد الدين الفرغاني : م ٩ .  
 سفيان الثوري : ٤٣٥ .  
 سلمان : ١٢٣ .  
 سلمى : ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢٩٥ ، ٤٣٥ ، ٤٥٠ .  
 سليمان عليه السلام : ٦٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٩٧ ، ٣١٦ ، ٣١٤ .  
 سليمان بن حرب : ٢٣ .  
 سليمان بن علي ~ التلمساني .  
 سمعاني : ٢٣ ، ١٤ ، ٧٠ ، ٢٣٣ .  
 م : ١٠ .  
 سمنون : ٢٢ .  
 سهروردي : ٢٥٤ ، ٤٤١ ، م ٧ ، ١٩ .  
 السيد حيدر ~ حيدر الأملي .
- السيد المرتضى ~ المرتضى .  
 سيد المرسلين : ٤٨٥ ~ النبي (ص) .  
 السيوطي : ٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ .  
 شاب : ١٥٥ .  
 شاب من المحبين : ٢٠٢ .  
 الشارح ( التلمساني ) ~ التلمساني .  
 الشارح المحقق ~ التلمساني .  
 الشارح (القاسمي) : ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ٥٦ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٦٣ ، ١٨٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٥٢٣ ، ٥٧٦ ، ٦٠١ ، ٦١٩ .  
 م : ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .  
 شبلي .  
 شجاع الدين بن كمال . . : م ٣١ .  
 شق : ٣٤٥ .  
 شمس الدين التبريزي : م ١٥ .  
 شمس الدين التستري : م ٢٥ .  
 شمس الدين الكيشي : م ١٤ .  
 شمعون : ٧٠ .  
 شهاب الدين السهروردي ~ سهروردي .  
 الشهيد الثاني : م ١٩ .  
 الشيخ (الأنصاري) : ١٠ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ١١٠ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٥٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤١٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٧ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٦٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٧ ، ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥٥ ، ٥٦٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٦ .

الطبراني : ٧ ، ٢٩ ، ١٣٥ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٣١٠ ، ٣٦٢ ، ٤٨٧ ،  
 . ٦١٠ .  
 ظهير الدين بزغش : م ١٤ .  
 العارفون : ٢٥٧ .  
 عايشة : ٢٣٥ ، ٣٥٦ .  
 عبد الله بن عمر : ٢٣ .  
 عبد الحسين كروسي : م ٣٢ .  
 عبد السلام هارون : م ١٦ .  
 عبد العظيم الحسيني : م ٢٢ .  
 عبد الغني التلمساني : م ٢٥ .  
 عبد القيس : ٣٤٥ .  
 عبد المعطي : ٤٣٧ ، ٤٧٩ .  
 عثمان بن أبي شيبة : ١٩ .  
 عثمان بن سعيد الداراني : ٢٣ .  
 عثمان يحيى : م ١٩ .  
 العرفاء : ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٧٧ ، ٣٩١ ،  
 . ٤٧٤ ، ٦٠٨ .  
 ~ الطائفة . ~ القوم .  
 العراقي : ٧ ، ٢٩ ، ٢٧٤ .  
 عز الدين محمود الكاشاني : م ٧ ، ٢٣ .  
 عضد الدين الأيجي : م ٢٩ .  
 غفيف الدين التلمساني ~ التلمساني .  
 علاء بن عبد الرحمن : ٢١ .  
 علاء الدولة السمناني : م ١٢ ، ١٣ .  
 العلان بن زيد الدينوري : ٢٢ .  
 العلماء : ٦٠٧ . م ١ .  
 علماء الرسوم : ٤٢٩ .  
 علماء هذا الطريق : ٦١٧ .  
 علماء هذه الطائفة : ١٨ .  
 علي عليه السلام ~ أمير المؤمنين .  
 علي بن الحسين عليه السلام : ٥٢٤ .  
 علي بن موسى الرضا عليه السلام : ٢٢ ،  
 ٢٧ ، ٤٧ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٤١ ،  
 . ٤٥٧ .  
 عمار بن ياسر : ٢٣٣ ، ٢٨٩ .  
 عمرو بن الحمق : م ١٦ .

الشيخ (الأنصاري) : ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٦٠٨ ،  
 ٦١٩ ، ٦٢٠ . م : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ،  
 ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ،  
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ . ~ صاحب المنازل  
 الشيخ الطوسي : ١٢٥ ، ٢٠٧ .  
 صاحب أعيان الشيعة : م ١١ .  
 صاحب إيضاح المكنون : م ٢١ .  
 صاحب تحف العقول : ١٦٥ ، ٢٠٥ .  
 صاحب الذريعة : م ١١ ، ٢١ ، ٢٢ .  
 صاحب الروضات : م ١١ ، ١٢ ، ١٦ .  
 صاحب القوت : ٣١٢ . ~ أبو طالب المكي  
 صاحب كشف الحجب : م ٢٢ .  
 صاحب كشف الظنون : م ١١ ، ١٢ ، ١٩ ،  
 . ٢٣ .  
 صاحب اللمع : ٥٤٩ . م : ٧ . ~ السراج  
 صاحب كشف الظنون : ٧٧ .  
 صاحب المثنوي : ٣٦٨ .  
 صاحب المنازل : ٢٥٥ . ~ الشيخ الأنصاري  
 صاحب الوسائل : ٣٥٠ .  
 صاحب يس : ٧٠ ، ٢٣٣ .  
 الصادق عليه السلام : ٢٢ ، ٤٩ ، ٨٤ ،  
 ١٠٥ ، ١٠٧ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢٣٩ ،  
 ٢٤٩ ، ٣٣٥ ، ٣٦٠ ، ٤٤٨ ، ٥٢٤ ،  
 م : ٤ ، ١٧ ، ١٩ .  
 الصحابة : ٢٩٩ .  
 صدر الدين الشيرازي : ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٥٦ ،  
 م : ٢٨ .  
 الصدوق : ٩١ ، ٢١٩ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٥١ ، ٤٥٧ ، ٥٢٤ .  
 صفوان بن عيسى : ٢١ .  
 الصفوة : ١٢ .  
 صهر ابراهيم باشا : ٣٣ .  
 الصوفية : ٤٨١ ، ٦١٨ .  
 ضياء الدين أبو الحسن : م ١٤ .  
 الطائفة (العرفاء) : ١٣٣ ، ٢٣٦ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٦١ ، ٣٨٧ ، ٤٠٠ ، ٤١٥ ، ٤٧١ ،  
 ~ العرفاء . ~ العارفون .

- عمر ١٢٣ ، ١٠٧ ، ٢٣ ، ١٨ :  
 . ٣٥٦ ، ٣٥٥ ، ٣٠ .  
 عمر بن راشد اليمامي : ٢٠ .  
 عيسى عليه السلام : ٩ ، ٨٠ ، ٣١٨ ، ٣٦٣ ، ٤٨٧ . ~ المسيح عليه السلام .  
 الغرباء : ١٣ .  
 الغزالي : ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٧٤ ، ٣٨٩ .  
 غياث الدين محمد : م ٢٩ .  
 الفارابي : ١٠٦ .  
 الفتية المؤمنون : ٦٨ .  
 فرعون : ٦٨ ، ٧١ .  
 فصیحی : م ١١ .  
 فضيل بن عياض : ٤٣٥ .  
 الفقراء من أهل هراة : ١٣ .  
 فناري : م ٩ .  
 القاساني ~ الشارح القاساني .  
 القاضي نور الله : ٨ . م ١٢ ، ١٦ .  
 القشيري : ٢٢ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٤٥٢ ، ٤٧٩ ، ٥٤٣ .  
 ٥٤٨ ، ٥٧٤ ، ٦٠١ ، م . ٧ ، ٥ .  
 القضاءي : ٣٠٥ .  
 قطب الدين بن ضياء الدين : م ١٤ .  
 قطب الدين محمود الرازي : م ٢٩ .  
 القوم : ٢٢٠ . ~ العرفاء .  
 القونوي : م ٢٨ .  
 القيصري : ٤٧١ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥٢٣ .  
 م : ١١ ، ١٢ .  
 الكاظم عليه السلام : ٥٨٤ .  
 الكتاني ~ أبو بكر الكتاني .  
 كعب الأحبار : ٣١٦ .  
 كلايذي : ٦٠١ . م : ٥ .  
 كليني : ٣٦٠ .  
 كلیم الله : ١٠٩ ، ٢٥٤ ، ٥٤٣ .  
 ~ موسى عليه السلام .  
 كمال الدين عبد الرزاق السمرقندي : م ١٢ .  
 كميل بن زياد النخعي : ٧ ، ٨ . م : ٢١ .  
 الكهنة : ٣٤٢ ، ٣٤٥ .
- لبيد : ٣٨٠ .  
 ليث : ٢٣٣ ، ٣٦٨ ، ٤١٢ .  
 مأمون : ٣١٦ .  
 المتأخرون : ٢٥٩ .  
 المتصوفة : ٣٦٧ .  
 المتقدمون من المتصوفة : ٤٥٦ .  
 المجلسي : ٣٤٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ .  
 المجوس : ٢١٣ ، ٣٤٢ .  
 المحدثون : ٣٤٥ .  
 المحققون : ١٣٣ ، ٣١٦ ، ٥٦٩ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .  
 محمد بغدادی : م ٣٢ .  
 محمد بن ابراهيم أبي حمزه : م ٤ .  
 محمد بن أبي بكر ~ ابن القيم .  
 محمد بن اسحق القرشي : ٢٣ .  
 محمد بن بشر العبدي : ٢٠ .  
 محمد بن حسن بن محمد : م ٣٢ .  
 محمد بن عبد الجبار النفري : ٧٧ ، ٤٧٤ .  
 ~ النفري .  
 محمد بن علي الباقر عليه السلام ~ الباقر .  
 محمد بن علي بن الحسين الباشاني ، الباشاني : ٢٣ .  
 محمد بن علي بن جعفر الكتاني : ١٣ .  
 محمد بن علي القصاب : ١٥ .  
 محمد بن محمد الدرگزيني : م ٢٥ .  
 محمد بن يوسف الفريابي : ٢٠ .  
 محمد خدا بنده : م ٢٩ .  
 محمد دامادي : م ٢٠ .  
 محمد علي الخونساري : م ٢١ .  
 محمد كمال ابراهيم جعفر : م ١٨ .  
 محمد لاهيجي : م ٣٢ .  
 مرتضى صراف : م ٢٠ .  
 مسعودي : ٣٤٥ .  
 مسلم (صاحب الصحيح) : ٢٣ ، ١٠٥ ، ٤٧٢ ، ٣٨٩ ، ٣٥٦ .  
 المسلمون : ١٨٧ ، ٢١٣ .  
 المسيح عليه السلام : ١٤٣ ، ٢٧٦ .

- المسيح ~ عيسى عليه السلام .  
 المشائخ : ٥٣ ، ٢٩٥ .  
 مشائخ السلف : ٣٥٢ .  
 المشركون : ١٧٨ .  
 مطر الوراق : ٢٣ ، ١٣٤ .  
 مطرف : ١٣٤ .  
 معاذ بن جبل : ٧٨ ، ٧٩ .  
 معروف الكرخي : ٢٢ ، ٤٧٥ ، ٥٣٨ .  
 معمر بن أحمد الإصبهاني : م ٥ .  
 المفسرون : ٣١٤ ، ٣١٦ .  
 ملوك بني إسرائيل : ٣٦٢ .  
 موحدي : م ١٥ .  
 موسى عليه السلام : ٢٨ ، ١٥٥ ، ١٨٢ .  
 ٢١١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٣١٢ ، ٣١٣ .  
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٤٠٨ ، ٤٢٧ .  
 ٤٤٥ ، ٤٥٢ ، ٥٠٨ ، ٥٤٣ ، ٥٧٢ .  
 مؤمن آل فرعون : ٧٠ ، ١٧٨ .  
 ناصر الدين بن ضياء الدين : م ١٤ .  
 النبي صلى الله عليه و آله : ١٢ ، ٢١ ،  
 ٢٢ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ .  
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .  
 ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٦ .  
 ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ .  
 ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ .  
 ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ .  
 ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ .  
 ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ .  
 ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ .  
 ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ .  
 ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ .  
 ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٧٨ ، ٤١٤ .  
 ٤١٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٧٢ .  
 ٤٧٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٩ .  
 ٥٢٨ ، ٥٤٠ ، ٥٥٣ ، ٥٦٦ ، ٥٧٢ .  
 ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠٦ .  
 ٦١١ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ .  
 ~ رسول الله صلى الله عليه و آله .
- نجيب الدين بزغش : م ١٣ .  
 النسائي : ٢٩ .  
 النصراني : ٢٧٦ ، ٣٤٢ .  
 نصر الله الأخوي : م ٢٢ .  
 نصر بن مزاحم : م ١٦ .  
 النصيرية : ٢٧٧ .  
 نفري : ٢٤٣ ، ٤٢١ ، م ٤ .  
 نوح عليه السلام : ٣١٣ ، ٣١٥ .  
 نور الدين الأبرقروهي : م ١٤ .  
 نور الدين عبد الصمد التنظري : م ١٣ ،  
 ١٤ ، ١٩ .  
 نوري : ١٧٣ ، ١٧٥ .  
 نيكلسون رينولد : م ٥ .  
 هارون (أخو موسى) : ٣١٥ .  
 هجويري : ٦٠١ .  
 هود عليه السلام : ٧ ، ١٧٧ .  
 وحشي بافقي : م ٣٢ .  
 وحيد دستجردي : م ٢٤ .  
 ياسر (أبو عمار) : ٢٣٣ .  
 ياقوت : ١٤ ، م ١٢ .  
 يحيى بن أبي سلمة : ٢٠ .  
 يحيى بن أبي كثير : ٢٠ .  
 يحيى بن يعمر : ٢٣ .  
 يزيد بن الأصم : ٢٧٩ .  
 يزيد بن زريع : ٢١ .  
 يزيد بن هارون : ٧١ .  
 يعقوب عليه السلم : ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٤٣٧ ،  
 ٥٠٠ .  
 اليهود : ٢١٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٢ .  
 يوسف عليه السلام : ٥٤ ، ٣١٢ ، ٤٢٢ ،  
 ٥٠٠ .  
 يوسف الهمداني : م ١٣ .  
 يوشع : ٣٦١ .  
 يونس : ٣١٣ ، ٣١٦ .

فهرس الأماكن

--x--

الشام	: ١٤ ، ٤٣٥ .	اردن	: ٢٧٧ .
شيراز	: م ١٤ .	استنبول	: م ٢٥ .
صفين	: ٤٧٤ .	ايران	: م ١٨ ، ١٩ .
طهران	: م ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .	باشان	: ٢٣ .
طوس	: ٢١ .	بحرين	: ٣٤٥ .
العراق	: ١٥ .	بسطام	: ٢٠٥ .
الغار	: ٣٧٢ .	بصره	: ٧٧ ، ٢٢ .
قاسان	: م ١٢ .	بصرى	: ١٤ .
قاهره	: م ٢٥ .	بغداد	: ١٤ ، ٢٢ ، ١٥٥ .
قم	: م ٢٥ .	بقيع	: م ١٥ .
كابل	: م ٢٥ .	بلاد الترك	: م ١٢ .
كاشان	: م ١٢ .	بلخ	: ٤٣ .
الكوفة	: ٧٧ .	بيروت	: م ١٩ .
لبنان	: م ١٨ ، ٢٥ .	تبريز	: م ٣١ .
لحا	: ١٤ .	تركيا	: م ١٩ ، ٣٣ .
ماوراء النهر	: م ١٢ .	تونس	: م ٢٥ .
مصر	: م ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ .	جامع الري	: ١٧٥ .
مقبرة الخيزران	: ١٥٥ .	جمدان	: ٢١ .
مكة	: ١٤ ، ٣٧٢ ، ٤٣٥ .	حوران	: ١٤ .
نجران	: ٢١ .	خراسان	: ١٥٥ ، ٤٣٥ .
نفر	: ٧٧ .	دمشق	: ١٤ .
نهاوند	: ١٥ .	ري	: م ٢٢ .
هراة	: م ١٣ ، ٢٣ . م ١٠ ، ٣٣ .	الزاوية المظفرية	: م ٣١ .
هند	: م ١٨ .	بعض السواحل	: ١٥٤ .
		سوريا	: م ٢٧٧ ، ٢٥ .

---x---

(م) في هذا الفهرس إشاره إلى المقدمة .

## فهرس الكتب

- ابن ماجة ~ سنن ابن ماجة .  
 أبي داود ~ سنن أبي داود .  
 اتحاف السادة المتقين : ٢٢٥ .  
 أحاديث مثنوي : ٢٢٥ .  
 الاحتجاج : ٣٤٥ .  
 إحياء علوم الدين : ١٩٧ ، ٢١١ ، ٢٧٤ ، ٣٨٩ .  
 ارشاد القلوب : ٣٥٠ .  
 الاستيعاب : ١٠٧ .  
 اسد الغابة : ١٠٧ .  
 الأسفار الأربعة : ٣٧٧ ، ٤٥٦ .  
 الإصابة : ١٠٧ .  
 اصطلاح الصوفية لابن العربي : ١٦٣ ، ١٦٧ ، ٦٠١ .  
 اصطلاحات الصوفية للقاساني : ٣٧٦ ، ٤١٢ ، ٦٠١ .  
 م : ٧ ، ٨ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ .  
 الأعلام للزركلي : ٧٧ . م : ١٠ .  
 أعيان الشيعة : م : ١١ .  
 إكمال الدين : ٣٤٥ ،  
 الإمامة و التبصرة : ٣٠٥ .  
 الأمالي للشيخ الصدوق ره : ٢١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٢ .  
 الأمالي للشيخ الطوسي ره : ١٢٥ ، ٢٠٧ .  
 الأمالي للشريف المرتضى ره : ١٣١ .  
 الأنساب للسمعاني : ١٤ ، ٢٣ .  
 أنوار جليه : ٨ .
- ايضاح المكنون : م : ٢١ .  
 بحار الأنوار : ٦٢ ، ٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٤٥ ، ٤٨٧ . م : ٣ .  
 البخاري ~ صحيح البخاري .  
 الثائفة الكبرى : ١٩٨ . م : ٩ ، ٢٣ .  
 تاريخ ايران : م : ٢٩ .  
 تاريخ بغداد : ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ١٥٦ ، ١٧٥ .  
 تاريخ التراث العربي م : ٤ .  
 تأويلات القرآن : م : ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .  
 تحف العقول : ٨٠ ، ٨٤ ، ١٦٥ .  
 تحفة الإخوان : ٢٤٩ . م : ٢٠ .  
 تخريج أحاديث الإحياء : ٧ ، ٢٩ .  
 تذكرة الحفاظ : م : ١٠ ، ١٧ .  
 ترتيب المدارك : م : ٩ .  
 ترجمة منازل السائرين : م : ٢٤ .  
 الترغيب و الترهيب : ٢٩ .  
 الترمذي ~ سنن الترمذي .  
 التعرف : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٦٠١ . م : ٥ .  
 تعليقات السبزواري على الأسفار الأربعة : ٣٧٧ ، ٣٧٨ .  
 تفسير آية الكرسي : م : ٢٠ .  
 تفسير سورة الجمعة : م : ٢٠ .  
 تفسير القمي : ٥٧٨ .  
 تقريب التهذيب لابن حجر : ٢٠ .  
 تهذيب اللغة للأزهري : ٤١٢ .

- تمهيد القواعد : م ٢٨ .  
التوحيد للشيخ الصدوق ره : ٤٥٨ ، ٣٣٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٥٢٤ .
- التورات : ٣١٦ .  
جامع الأخبار : ٣٠١ .  
جامع الأسرار : ٤٠٦ . م : ١٩ .  
الجامع الصغير : ٤٥ ، ٦٢ ، ١٣٥ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٥١٠ ، ٥٢٨ ، ٦١٢ .
- الجامع الكبير : ٢١٩ .  
الجرح و التعديل : ٢٠ .  
حاشية السبزواري ~ التعليقات على الأسفار الأربعة .
- حبيب السير : م ١٠ ، ٢٩ .  
حلية الأبدال : م ٢٠ .  
حلية الأولياء : ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٧٨ ، ١٠٧ ، ١٣٤ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٠ ، ٤٣٥ .
- خلاصة التدبير : م ٢١ .  
الخصال : ٩١ ، ٥٢٤ .
- دارمي ~ سنن دارمي .  
در باره نسخه هاي خطي : م ٢٢ .  
الدر المنثور : ٩١ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢ .  
الدعوات للراوندي : ٢٠٠ .  
ديوان ابن الفارض : ١٩٨ .  
~ التائية الكبرى . ~ نظم السلوك .
- ديوان الحلاج : ٤٠٦ .  
الذريعة : م ١١ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .  
الذيل علي طبقات الحنابلة : م ١٠ .  
رسائل جوانمردان : م ٢٠ .  
رسائل خواجه عبد الله أنصاري : م ٢٤ .  
ربيع الأبرار : ٢١١ .
- الرسالة الغشيرية : ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٥١ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٥٦ ، ١٧٥ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠٩ ، ٣٩٩ ، ٤٣٥ ، ٤٥٢ ، ٤٧٩ ، ٥٤٣ ، ٥٤٨ ، ٥٧٤ ، ٦٠١ ، م : ٧ ، ٥ .
- رشح الزلال : م ٢١ .  
روضات الجنات : م ١٠ ، ١١ ، ١٦ .  
ريحانة الأدب : م ١٢ .  
الزهد : ٤٨٧ ، ٥٧٨ .  
زهر الآداب : ٣٤ .  
السرائر : ٣٤٥ .  
السنة السرمدية : م ٢١ .  
سنن ابن ماجة : ٧ ، ٤٥ ، ١٣١ ، ١٧٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٥ ، ٤٥١ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ .  
سنن أبي داود : ٣٦٠ ، ٣٨٩ ، ٤١٤ .  
سنن الترمذي : ٢٠ ، ١٣١ ، ١٤٥ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ٣١١ ، ٣٦٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٤ ، ٤٥١ ، ٤٨٨ .
- سنن الدارمي : ٢٧٧ .  
سير أعلام النبلاء : م ١٠ .  
السيرة النبوية : ٣٤٥ .
- شد الإزار : م ١٤ .  
شذرات الذهب : م ١٠ ، ١٣ .  
شرح حديث الحقيقة : م ٢١ .  
شرح الحديث النبوي : م ٢١ .  
شرح ديوان ابن فارض : م .  
شرح شطحيات : ٣٦٨ .  
شرح الشمسية : م ٢٩ .  
شرح فصوص الحكم للجندي : م ٢١ .  
شرح فصوص الحكم للقاساني : ٥٢٣ .  
م : ١٢ ، ١٨ ، ٢١ .  
شرح فصوص الحكم للقيصري : ٤٧١ ، ٥٠٥ ، ٥١٠ ، ٥٢٣ .  
م : ١١ ، ٢١ .  
شرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام للبحراني : ٣٤ .  
شرح المطالع : م ٢٩ .  
شرح منازل السائرين للتستري : م ٢٥ .  
شرح منازل السائرين للدركزيني : م ٢٥ .  
شرح منازل السائرين لسديد لدين : م ٢٥ ، ٢٦ .

- شرح منازل السائرين لسليمان التلمساني :  
٥٦ ، ٦٧ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٦ ،  
١٢١ ، ١٥٦ ، ٤٠٩ ، ٤٢١ . م .  
١٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ .  
شرح منازل السائرين لعبد الغني التلمساني :  
م : ٢٥ .  
شرح منازل السائرين للفركاوي م : ٢٦ .  
شرح منازل السائرين للقاساني : ٢٢٩  
م : ٨ ، ١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ،  
٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ .  
شرح منازل السائرين للواسطي : م ٢٥ .  
شرح المواقف للتلمساني : ٧٧ .  
صحاح اللغة : ١٣٥ .  
صحيح ابن حبان : ٢٩ .  
صحيح البخاري : ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٤٥ ،  
١٧٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٧٧  
٣٥٥ ، ٤١٤ ، ٤٥١ .  
صحيح مسلم : ٧ ، ٢١ ، ٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،  
١٤٥ ، ١٧٩ ، ٢١٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ،  
٢٤٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٤٦ ، ٣٥٦  
٣٨٩ ، ٤٥١ ، ٤٨٨ .  
صد ميدان : م ٢٤ .  
صفة الصفوة : م ١٣ .  
الطبقات لابن سعد : ٧٨ ، ١٠٧ .  
طبقات الصوفية للسلمي : ١٣ ، ١٥ ،  
١٥٥ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٤٣٥ ، ٤٥٠ .  
م : ٤ .  
طبقات الصوفية للأنصاري : م ٥ .  
العبر : م ١٠ .  
عدة الداعي : ٣٠١ .  
علل المقامات : م ٢٤ .  
عوارف المعارف : م ٢٥٤ ، ٧ .  
عوالي اللئالي : ١٢٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ .  
عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣١٦ ،  
٣٢٢ ، ٣٦٩ .  
الغدير : ٣٥٦ .  
غرر الحكم : ٨٤ ، ٢٤٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٧ .  
الفتوحات المكية : ٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ .
- فرهنگ فرق : ٢٧٧ .  
فصلنامه رهنمون : م ٢١ .  
فصوص الحكم : ٥٢٣ .  
م ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ .  
الفهرست للنديم : م ٤ .  
فهرس مكتبة جامعة طهران : م ٢١ ، ٢٣ ،  
٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .  
فهرس الميكرو فلم : م ٣٣ .  
فهرس المكتبة الرضوية : م ٢١ .  
فهرس مكتبة كلية الهيات : م ٢٢ .  
فهرس مكتبة المجلس : م ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ .  
فوائد عرفانية : م ٢٢ .  
الفوائد الغيائية : م ٢٩ .  
القضاء و القدر : م ٢٢ .  
قوت القلوب : ١٣٤ ، ٣١٢ . م : ٥ .  
كاشف الأسرار : م ١٥ .  
الكافي : ٤٥ ، ١٣٤ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢١١ ،  
٢٣٩ ، ٢٧٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،  
٣٤١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ ،  
٤٥٨ ، ٥٢٤ ، ٥٤١ ، ٥٧٨ . م . ٤ .  
الكشاف : م ١٩ .  
الكشف : م ١٣ .  
كشف الحجب : م ٢٢ .  
كشف الظنون : ٧٧ .  
م : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ .  
كشف المحجوب : ٢٥٤ ، ٤٧٤ ، ٦٠١ .  
كشف الوجوه الغر : م ٢٣ .  
الكشكول : م ١٩ .  
كنز العمال : ٢١ ، ٨٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ،  
٢٦٥ ، ٣٢٢ .  
لسان العرب : ٤ ، ٧٨ ، ١٠٦ ، ٢٣٣ ، ٢٥٦ ،  
٢٨٨ ، ٢٦٨ ، ٤١٢ ، ٤٦٥ .  
لطائف الاعلام : م ٢١ ، ٢٢ .  
اللمع : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٥٤٩ ، ٦٠١ .  
م : ٧ ، ٥ .  
اللؤلؤ المرصوع : ٢٢٥ .  
مأة كلمة انتخبها الجاحظ من كلمات أمير  
المؤمنين عليه السلام : ٣٤ ، ٣٦٩ .



المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي :

. ٣٧٨ ، ١٣١

المعمرون : ٣٤٥ .

مغني اللبيب : ١٠٧ .

مقالات شمس : م ١٥ .

مقامات العارفين : م ٢٤ .

مقامات القلوب : م ٤ .

مكتابات علاء الدولة و القاساني : م

مكارم الأخلاق : ٢٥٦ .

ملحمة الخديرة : م ١٨ .

الملل و النحل : ٢٧٧ .

منازل السائرين : ٦ ، ١٠ ، ٨٢ ، ٤٠٩ ،

٥١٢ . م : ٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٧ ،

١٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

منازل العباد و العبادة : م ٤ .

منية المرید : م ١٩ .

مواطن العباد : م ٤ .

المواقف : ٧٧ ، ٢٤٣ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ .

م : ٤ .

المواقف في علم الكلام : م ٢٩ .

مولفات ابن العربي : م ١٩ .

ميزان الاعتدال : ٢٠ ، ٢١ .

نص النصوص : م ٢١ .

نظم السلوك : ١٩٨ .

~ ديوان ابن الفارض

نفحات الانس : ١٧٣ . م : ١٠ ، ١٢ ،

١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٣ ،

نقد النصوص : ٥٨٤ .

النهاية : ٢٧٧ .

نهج البلاغة : ٣ ، ١٨٦ ، ١٩٦ ، ٢٢٤ ،

٢٨٦ ، ٢٩٩ ، ٥٣١ ، ٥٤١ .

م : ٣ .

نهج الخاص : م ٥ .

النوادر : ٤٨٧ .

وسائل الشيعة : ٣٥٠ .

وفيات الأعيان : ٣٠١ .

وقعة صفين : م ١٦ .

المبدء و المعاد : م ٢٢ .

المثنوي : م ١٥ .

مجالس المؤمنین : م ٨ ، ١٢ ، ١٦ .

مجمع الأمثال : ٢٤٢ .

مجمع البيان : ٧٠ ، ٧١ ، ٣٦٢ ، ٤٨٨ ،

مجلة ارمغان : م ٢٤ .

مجلد التواريخ : م ١١ .

محبث نامه : م ٢٤ .

المحاسن للبرقي : ١٦٥ .

المخاطبات : م ٤ .

مدارج السالكين : ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٣ ،

٤٠٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ،

٤٤٧ ، ٤٦٦ ، ٤٨٧ ، ٥١٢ ، ٥١٦ ،

٥٧٤ ، ٦٠٢ .

م : ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

مرصاد العباد : ٧ .

مروج الذهب : ٣٤٥ .

المستدرک علی الصحیحین : ٢١ ، ١٢٦ ،

١٣٥ ، ٢١٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ،

٣١١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٨ ، ٥٤٠ .

المسند : ١٤٥ ، ١٧٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ،

٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣٥١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ،

٤٨٨ ، ٤٨٧ .

مشرب الأرواح : م ٧ .

المصباح : ١٠ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ١٠٦ ،

١١٧ ، ١٣٦ ، ٢٥٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦ ،

٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤٤٦ .

مصباح الانس : م ٩ .

مصباح الهداية : م ٧ ، ٢٣ .

مطلع السعدين : م ١٢ .

معاني الأخبار : ٢٤٩ ، ٢٨٢ ، ٥٢٨ .

المعجم الأوسط : ٢٣٨ .

معجم البلدان : م ١٢ .

المعجم الصغير : ٣٥٦ .

المعجم الكبير : ٧ ، ١٣٥ ، ٢٣٨ ، ٣١٠ ،

٤٨٧ .

## فهرس مراجع المقدمّة والتعليقات

سنة الطبع	الناشر	المؤلف	الكتاب
١٣٣٤ ق	طهران	جامعة طهران	أحاديث مثنوى
١٤٠١ ق	بيروت	أعلمي	الاحتجاج
	بيروت	دارالمعرفة	احياء علوم الدين
		المطبوع في هامش الإصابة	الاستيعاب
١٤٠٩ ق	بيروت	دار الفكر	اسد الغاية
	قم	مصطفوي	الأسفار الأربعة
١٣٢٨ ق	مصر	ابن حجر العسقلاني	الإصابة
١٣٧٠ ق	قم	بيدار	اصطلاحات الصوفية
١٩٨٦ م	بيروت	دار العلم للملايين	الأعلام
١٤٠٣ ق	بيروت	دارالتعارف	أعيان الشيعة
١٤٠٥ ق	قم	مؤسسة النشر الاسلامي	إكمال الدين
١٤٠٤ ق	قم	مدرسة الامام المهدي عج	الإمامة والتبصرة
١٣٨٠ ق	طهران	إسلامية	الأمال
١٣١٣ ق	طهران	الطبعة الحجرية	الأمال
١٤٠٨ ق	بيروت	دارالجنان	الأنساب
١٣٥٤ ق	طهران	مؤسه مطالعات اسلامي	أنوار جليه
١٤١٠ ق	بيروت	دارالفكر	ايضاح المكنون
	طهران	دارالكتب الإسلامية	بحار الأنوار
	طهران	خيام	تاريخ ايران
	بيروت	دارالكتب العلمية	تاريخ بغداد
١٤١٢ ق	قم	مكتبة آية الله المرعشي	تاريخ التراث العربي
١٣٨٧ ق	بيروت	دارالقيظة العربية	تأويلات القرآن
١٣٧٦ ق	طهران	الصوق	تحف العقول

المطبوع في ذيل إحياء العلوم

تخرّيج مافي الإحياء من الأخبار العراقي

١٣٨٨ ق	حيدرآباد	دائرة المعارف العثمانية	الذهبي	تذكرة الحفاظ
١٣٦١ ش	طهران	مولى	روان فرهادي	ترجمه منازل السائرين
١٣٩٩ ق	بيروت	دارالفكر	المنذري	الترغيب والترهيب
١٣٨٠ ق	قاهرة		أبوبكر الكلاباذي	التعرف
١٣٦٨ ق	ايران	الطبعة المعجربة	علي بن إبراهيم	تفسير القمي
١٣٩٥ ق	بيروت	دارالمعرفة	ابن حجر العسقلاني	تقريب التهذيب
١٣٨٤ ق	القاهرة	دارالكتب المصرية	الأزهري	تهذيب اللغة
١٣٨٥ ق	طهران	الصدوق	الشيخ الصدوق	التوحيد
١٣٤١ ش	طهران	مركز نشر الكتاب		جامع الأخبار
١٣٤٧ ش	طهران	انستيتو ايران وفرانسه	السيد حيدرالأملي	جامع الأسرار
	بيروت	دارالكتب العلمية	جلال الدين السيوطي	الجامع الصغير
١٢٧١ ق	حيدرآباد	دائرة المعارف العثمانية	ابوحاتم الرازي	المرح والتعديل
١٣٥٣ ش	طهران	خيام	خواند مير	حبيب السير
١٣٨٧ ق	بيروت	دارالكتاب العربي	أبونعيم الاصبهاني	حلية الأولياء
١٤٠٣ ق	قم	جماعة المدرسين	الشيخ الصدوق	الحصائل
١٣٤٢ ش	طهران	كلية طهران	دانش پژوه	درباره نسخه های خطی ج ٣
١٤٠٣ ق	بيروت	دارالفكر	جلال الدين السيوطي	الدر المنتور
١٤٠٧ ق	قم	مدرسة الامام المهدي	قطب الدين الراوندي	الدعوات
١٩٠٤ م	بيروت	مكتبة الآداب	عمر بن الفارض	ديوان ابن الفارض
١٤٠٣ ق	بيروت	دار الأضواء	الشيخ آغايزرگ الطهراني	الذريعة
١٣٥٢ ش	طهران	انستيتو ايران وفرانسه	بمجموعة رسائل	رسائل جوافردان
١٣٤٩ ش	طهران	فروغي	عبدالله الأنصاري	رسائل انصاري
١٤١٠ ق	قم	شريف الرضي	جارالله الزمخشري	ربيع الأبرار
١٩٧٢ م	القاهرة	دارالكتب الحديثة	ابوالقاسم القشيري	الرسالة القشيرية ج ١
١٩٧٤ م	القاهرة	دارالكتب الحديثة	ابوالقاسم القشيري	الرسالة القشيرية ج ٢
١٣٩١ ق	قم	اسماعيليان	محمدباقر الموسوي	روضات الجنات
١٣٤٦ ش	طهران	خيام	محمد علي المدرس	ريحانة الأدب
١٣٦١ ش	طهران	حسينيان	حسين بن سعيد الأهوازي	الزهد

سنن ابن ماجه	ابن ماجه	دارإحياء التراث العربي	بيروت	١٣٩٥ ق
سنن أبي داود	أبي داود السجستاني	دار إحياء السنة النبوية		
سنن الترمذي	أبو عيسى الترمذي	المكتبة الإسلامية		
سنن الدارمي	الدارمي	دارإحياء السنة النبوية		
سير أعلام النبلاء	الذهبي	مؤسسة الرسالة	بيروت	١٤٠٦ ق
السيرة النبوية	ابن هشام	مصطفى البابي الحلبي	القاهرة	١٣٧٥ ق
شد الازار	معين الدين جنيد الشيرازي	مطبعة مجلس	طهران	١٣٢٨ ش
شذرات الذهب	ابن العماد	دارإحياء التراث العربي	بيروت	
شرح شطحيات	روزبهان البقلي	انستيتو ايران وفرانسه	طهران	١٣٦٠ ش
شرح فصوص الحكم	مؤيدالدين الجندي	جامعة مشهد	مشهد	١٣٦١ ش
شرح فصوص الحكم	عبدالرزاق القاساني	بيدار	قم	١٣٧٠ ش
شرح فصوص الحكم	شرفالدين التيصري	الطبعة الحجرية	طهران	١٢٩٩ ق
شرح مائة كلمة لأميرالمؤمنين ع	ابن ميثم البحراني	نشرة المحدث الارموي	طهران	١٣٩٠ ق
شرح منازل السائرين	سديدالدين ابن المعطي	معهد العلمي الفرنسي	القاهرة	١٩٥٤ م
شرح منازل السائرين	عفيف الدين التلمساني	بيدار	قم	١٤١٣ ق
شرح منازل السائرين	محمود الفركاوي	معهد العلمي الفرنسي	القاهرة	١٩٥٤ م
صاحح اللغة	الجوهري	دارالعلم للملايين	بيروت	١٤٠٧ ق
صحيح البخاري	البخاري	دارإحياء التراث العربي	بيروت	
صحيح مسلم	مسلم النيسابوري	دارإحياء الكتب العربية	القاهرة	١٣٧٤ ق
صد ميدان	عبدالله الأنصاري	طهوري	طهران	١٣٦٨ ش
صفة الصفوة	أبو الفرج بن الجوزي	دارالوعبي	حلب	١٣٨٩ ق
الطبقات	ابن سعد	دار بيروت	بيروت	١٤٠٥ ق
طبقات الصوفية	أبو عبدالرحمن السلمى	الحنانجي	القاهرة	١٣٨٩ ق
طبقات الصوفية	عبدالله الأنصاري	توس	طهران	١٣٦٢ ش
العبر	الذهبي	دارالكتب العلمية	بيروت	١٤٠٥ ق
عدة الداعي	ابن فهد الحلبي	وجداني	قم	
عوارف المعارف	السهروردي	المطبوع مع ملحقات الإحياء	بيروت	١٤٠٤ ق
عيون أخبار الرضا (ع)	الشيخ الصدوق	دارالكتب الإسلامية	طهران	١٣٧٧ ق

١٣٩٦ ق	مكتبة الامام أمير المؤمنين (ع) طهران	الأميني	الفدير
	دار صادر بيروت	ابن العربي	الفتوحات المكية
١٣٦٨ ش	آستان قدس رضوي (ع) مشهد	محمد جواد مشكور	فرهنگ فرق
١٣٧١ ش	مدرسة الشهيد المطهري طهران	الرقم الثاني والثالث	فصلنامه رهنمون
١٤٠٠ ق	دارالكتب العربي بيروت	ابن العربي	فصوص الحكم
١٣٩١ ق	مطبعة جامعة طهران طهران	محمد بن أبي يعقوب النديم	الفهرست
١٣٣٢ ش	جامعة طهران طهران	دانش پژوه	فهرس مكتبة جامعة طهران
١٣٤٨ ش	جامعة طهران طهران	دانش پژوه	فهرس المكروفلبات
	محمد آصف فكرت مكتبة آستان قدس رضوي		فهرس المكتبة الرضوية الأبيدي
١٣٤٥ ش	جامعة طهران طهران	سيد محمد باقر حجتى	فهرس مكتبة كلية الهيات
١٣٤٥ ق	المطبعة الميمنية مصر	ابوطالب المكي	قوت القلوب
١٣٥٨ ش	مؤسسه مطالعات اسلامي طهران	الإسفرائيني	كاشف الأسرار
١٣٨١ ق	دارالكتب الإسلامية طهران	محمد بن يعقوب الكليني	الكافي
١٤٠٩ ق	مكتبة آية الله المرعشي قم	السيد إعجاز حسين	كشف الحجب
١٤١٠ ق	دارالفكر بيروت	حاجي خليفة	كشف الظنون
١٣٩٩ ق	طهوري طهران	المجويري	كشف المحجوب
	شركة طبع ونشر قم	محمد بن الحسين البهائي	الكشكول
١٣٩٩ ق	مؤسسة الرسالة بيروت	على المتقي	كنز العمال
١٤٠٥ ق	نشر أدب الحوزة قم	ابن منظور	لسان العرب
١٩١٤ م	مطبعة بريل ليدن	السراج الطوسي	اللمع
١٣٧٥ ق	إسلامية طهران	القاضي نور الله التستري	بجالس المؤمنين
١٣٧٤ ق	مطبعة السنة المحمدية طهران	الميداني	مجمع الأمثال
١٣٧٣ ق	إسلامية طهران	ابو علي الطبرسي	مجمع البيان
١٣٣٠ ق	نشرة المحدث الارموي طهران	محمد بن خالد البرقي	المحاسن
١٩٣٤ م	مطبة دارالكتب المصرية القاهرة	البيغري	المخاطبات
١٤١٠ ق	دارالكتاب العربي بيروت	ابن قيم الجوزية	مدارج السالكين
١٣٥٢ ش	بنگاه ترجمه ونشر كتاب طهران	نجم الدين الرازي	مرصاد العباد
١٩٦٦ م	الجامعة اللبنانية بيروت	المسعودي	مروح الذهب

	بيروت	دارالمعرفة	الحاكم النيسابوري	المستدرك على الصحيحين
١٣٨٩ ق	بيروت	دار صادر	أحمد بن حنبل	المسند
١٩٧٣ م	استانبول	كلية الآداب	روزبهان البقلي	مشرب الأرواح
١٩٢٢ م	القاهرة	المطبعة الأميرية	احمد بن محمد الفتيومي	المصباح المنير
١٣٢٣ ق	طهران	الطبعة الحجرية	ابن الفناري	مصباح الأنس
١٣٧٩ ق	طهران	مكتبة الصدوق	الشيخ الصدوق	معاني الأخبار
	بيروت	داراحياء التراث العربي	الطبراني	المعجم الصغير
	بيروت	داراحياء التراث العربي	الطبراني	المعجم الكبير
لشابلولم	دارالدعوة	ونسنك		المعجم المفهرس لألفاظ الحديث
١٩٦١ م	القاهرة	داراحياء الكتب العربية	أبو حاتم السجستاني	المعمرون
١٤٠٦ ق	قم	سيد الشهداء	ابن هشام الأنصاري	مغني اللبيب
١٣٦٩ ق	طهران	خوارزمي	شمس الدين محمد تبريزي	مفالات شمس
١٣٧٥ ق	القاهرة	مكتبة الانجلو	شهرستاني	الملل والنحل
١٤٠٩ ق	قم	مكتب الاعلام الإسلامي	الشهيد الثاني	منية المرید
١٩٣٤ م	القاهرة	مطبعة دارالكتب المصرية	الْبُقْرِي	المواقف
١٤١٣ ق	القاهرة	دارالصابوني - دارالهداية	عثمان يحيى	مؤلفات ابن العربي
١٣٨٢ ق	بيروت	دارالمعرفة	الذهبي	ميزان الاعتدال
١٣٥٢ ش	طهران	انستيتو ايران وفرانسه	السيد حيدر الأملي	نص النصوص
١٣٧٠ ش	طهران	اطلاعات	عبدالرحمن الجامي	نفعات الأنس
١٣٩٧ ق	طهران	أنجمن حكمت وفلسفه	عبدالرحمن الجامي	نقد النصوص
١٣٨٣ ق	القاهرة	داراحياء الكتب العربية	ابن الأثير الجزري	النهاية
١٤٠٦ ق	قم	جماعة المدرسين	الشريف الرضي	نهج البلاغة
١٤٠٩ ق	قم	مؤسسة آل البيت	الحمر العاملي	وسائل الشيعة
١٣٦٤ ش	قم	شريف الرضي	ابن خلكان	وفيات الأعيان
١٣٨٢ ق	القاهرة	المؤسسة العربية الحديثة	نصيرين مزاحم	وقعة صفين